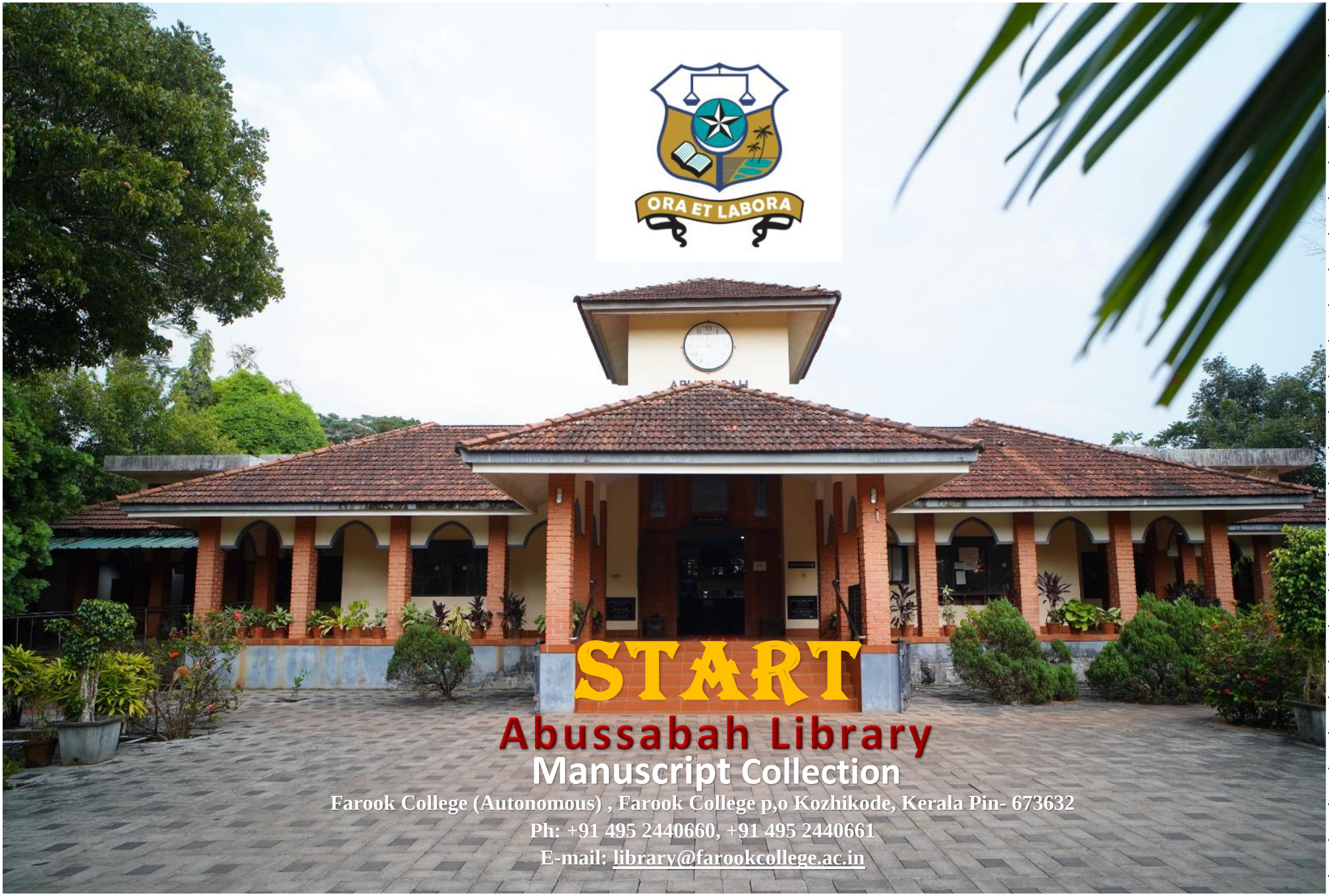

ORA ET LABORA
START
Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in

13

Title: Sharahul Qasida

Author not known

~~Sub~~ Subject: ~~Poetry~~ ~~Commentary~~
└ Poetry interpre-
-tation

Period: First half
of 16th century

13

Title: Sharahul Qaside

Author: Not known

Subject: Poetry interpretation

Period: First half of 16th
Century

الا المقيد فذات الحق جلت عن حوصان العقول حولها
واصابة الفهم لدي حضرتها ولهذا قال الله تعالي ويحذركم
الله نفسه اي ذاته فنهي عن التفكر فيها وقال لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف
بتجليه لهم علي قدر قابليتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس
علي ما تعطيه الالوهية اذ لا طاقة للمحدث علي حمل جمال
القديم وهذا في الالوهية فكيف في الذات المطلقة وقال
النبي عليه السلام تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله
ولا اعقل من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين وما
جاؤا بما جاؤا به من عند الله الا بالصفات وما وصفوا الله
الا بما وصف به نفسه ولا طريق الى الله والى معرفته غير ما
اتت به الرسل صلوات الله عليهم اجمعين **فصل** اعلم
ان لا يجوز للمؤمن المتشرع الذي امن بالشرايع الالهية المنزلة
علي السنة السفرا الملكية والبشرية ان يبحث عن ذات الحق
وحقيقته من حيث اطلاقها فان الرسل انما جاؤا في
الشرايع الالهية بالصفات النبوية والسدية فلا بد لك
ان تقتدي بالرسل وتصف الحق بما وصف به نفسه في الشرايع
وتنزهه عما نزه عنه نفسه وهذا هو غاية الادب في الجناب
الالهي وحذرنا الله ورسوله عن التفكر في ذات الله بقوله تعالي
ويحذركم الله نفسه وبقوله عليه السلام تفكروا في الاء
الله ولا تفكروا في ذات الله لان هذا سوء الادب في جناب
الله لان ذاته تعالي جلت عن اصابة العقول اليها وتعالت عن
حصر الافكار اياها في صورها العقلية وتقييدها الاطلاق

عن الحصر والتقييد بوصف او حكم او نعت او اسم او رسم
فلا يعبر عنها الا بالاتقين والغيب المطلق وهذا ايضا من
جهة التعين الاول ومن جهة الغيب المقيد لانها مطلقة
عن هذا الاطلاق ايضا فلا يعرف حقيقة وذاته تعالى
ولا يشاهدها ولا يشاهد تجليها من حيث اطلاقها احد
غيره تعالى لعدم وجود الغير في نظرها فلا يجوز التعبير عنها
الا بالاتقين والغيب المطلق وما جاءت به الرسل عليهم السلام
في الشرايع الا بما يمكن حصوله للبشر وهو معرفته تعالى ووصفه
بما وصف به نفسه فلا بد لكل ان تقف عند امره تعالى ولا
تتعدى هذا الحد والطور بل لا بد لكل ان تتوجه الى حضرة الاحدية
الذاتية بالقلب السليم عن الافكار النظرية والمجرد عن الادلة
العقلية وبالعزيمة الكلية ففني ذاتك في انوار سبحاتها
ولمعات سرادقاتها فان حقيقته تعالى مجهولة لا يصل اليها
فكر احد قال الشيخ العارف صدر الملة والدين القونوي
قدس سره في رسالة ارسلها الى الحكيم نصير الدين الطوسي
مع اتفاق جميع العقلاء بان حقيقته تعالى مجهولة فاعترض
عليه الحكيم وقال فمن الواجب ان يقول مع اتفاق جميع الحكماء
لان مشايخ المعتزلة من المتكلمين يدعي ان حقيقته تعالى معلومة
للبشر كما هي قلنا في جواب كلام الحكيم مردود بوجهين الاول
انا عرضنا عن اتفاق العقلاء ليلا يقدح في الاتفاق عدم
اتفاق الفرق الضالة من العقلاء الذين تخالف عقايدهم عقيدة
العقلاء النظار من اهل السنة ولا يلزم ذلك لان مراده من
العقلاء العقلاء النظار من اهل السنة الذين يعول على قولهم

كما قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات وبه قالت
جماعة من العقلاء النظار اهل السنة فحينئذ يكون اللام
في قولهم العقلاء للعهد لا للجنس ويجوز ان يكون للجنس
بالنظر الى كون الفرق التي تخالف عقايدهم عقيدة اهل
السنة من السفهاء من حيث اتباعهم آراءهم الفاسدة
وافكارهم الخالية عن الشرع الالهي ولا اعتقال من الانبياء
والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومن الورثة من الاولياء
على حسب ارتقايهم في المراتب والمشاهد وحسب
ازديادهم في العلوم والموارد والثاني انه ارجح قوله مع
اتفاق جميع الحكماء على قولي مع اتفاق جميع العقلاء والحكماء
كلهم ما اتفقوا في الاسلام والتوحيد وفي اثبات الحقيقة
لله تعالى لا سيما السوفسطائية منهم فكيف ان يتفقوا في كون
حقيقته الله تعالى مجهولة لان منهم اسلاميين ومنهم اصحاب
فترات ومنهم غير ذلك فلا وجه لذلك فالمعرفة الالهية
التي خلق الله لاجلها الخلق وكملت وتحققت بالدرة المحمدية
العظمى والولاية الختمية الكبرى ما حصلت الا للمحمديين
الذين ظهروا من الحقيقة المحمدية على صورتها وتحققوا في
النشأة العنصرية والصورة البشرية الكمالية تحققا في اقصى
الطريقة الالهية بحقايقها ومعانيها فان الله تعالى شهد
في حقهم بقوله قل انما ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فجعل الله الدعوة
اليه لرسوله عليه السلام ولورثة الذين اتبعوه حق الاتباع فما
لغير هؤلاء الثلاثة دارت من الحكماء والعقلاء قديما وحديثا على

الكلية م

هذا السر العزيز من سجيل ولا سوي الله على هذا الكنز المخزون دليل

الفلك الثاني في التعين الاول وانما قدمنا في الذكر التعين الاول على العما والاحدية مع ان العما اقدم رتبة من التعين الاول لان العما برزخ بين اللاتعين والتعين الاول فلا يعرف الابعد معرفة التعين الاول فاعلم ان التعين الاول الاسمي الاحدي اول ممتاز من الغيب الالهي المطلق ولا فرق بينه وبين اللاتعين سوي نفس التعين وهو مفتاح حضرة الاسما لان باطنه العما الذي هو النفس الرحماني الذي اليه تستند الاحدية التي هي اول احكام التعين الاول واقربها نسبة الى اطلاقه وهو حضرة الاسما والصفات كلها فالتعين الاول اول مرتبة من مراتب الظهور وهو بالنسبة الى الغيب المطلق ظاهر وبالنسبة الى المراتب التي دونه غيب فالتعين الاول منقسم على شطرين احدهما هو الوجه الذي يلي الاطلاق الغيبي وهو النسبة الباقية منه في الغيب من حيث باطن الاسم الظاهر الذي يصح بقاءه ودلالته على المسمي الذي هو الباطن وهذه النسبة الباقية لا تقبل الانفصال على الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر المقيد وبين الباطن المطلق وهي الحد الفاصل بين الشطرين يمنع الشطر المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز وكانت الاحدية في ذلك الحد فهو معقول غيبي لا يظهر له عين اصلا بل يظهر حكمه وهكذا كل فاصل بين امرين ولتلك النسبة الباقية ايضا وجه يلي الظاهر وهو التقيد والتعدد ووجه يلي الباطن

وهو الاطلاق والغيب فانبهت تلك النسبة الهوية التي انفصل عنها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغاير بالامتياز وهو نسبة عدمية لا امر وجودي فتلك الحقيقة الحافظة بين الشطرين هي مرتبة الانسان الكامل الاكمل الجامع بين مظهرية الذات المطلقة باطلاق قابليته الاولي وبين مظهرية الاسماء والصفات العليا بما في نشأته الكلية من الجمعية والاعتدال وبما في مظهريته من المحيطية والسعة والكمال فتلك النسبة ايضا مرادة يظهر فيها حقيقة العبودة اي عبودة العبد بانسراحه وعروجه اليها والسيادة بظهور الاسماء الالهية فيه واسم تلك المرتبة بلسان الشرع العما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب السايل الذي قال له عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق كان في عما ما فوقه هواء وما تحته هواء وفيها الاحدية والاسماء والصفات المتعينة فيها بمحو عما هي الاسماء والصفات الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المقابلة واحكامها ومجموع الصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي صورة الالهية والثاني هو الوجه الذي يلي الظاهر وهو اعتبار التعدد النسبي في التعقل في باطن التعين الاول والتعدد بالكثرة النسبية يوجب التعدد العيني وذلك لما امتاز الاسم الظاهر في مرتبة العما من باطن التعين الاول الذي هو الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة النسبية المعقولة فيه المعبر عنها بالامكان وانفصل معه

سايرتوابعه ولوازمه المضافة اليه شهد الحق نفسه في
نفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وظهرت ذاته له باسمايه
الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي
الذاتي والتعين الجمعي الذي هو التعين الاول اوجب التعدد
في تلك الكثرة النسبية المعقولة والنسب الاصلية التعدد الاصلي
فابتغ التجلي الثاني باسم الظاهر في مرتبة التعين الاول
على النسب المعقولة فيه فظهرت النسب الاصلية والصور
المعقولة الاسمائية في هذا التجلي وتميز بعضها عن بعض فظهرت
الذات في ثاني رتبها وهو التعين الثاني وهذا النظر باعتبار
ظهور صورة الكثرة المعقولة فيه في التعين الثاني انقسم ايضا
الى قوسين قوس الوجوب وهو يشتمل على الاسماء الالهية والنسب
الاصلية وقوس الامكان وهو يشتمل ايضا على الحقايق الكونية
والصور الامكانية وهما متضايفان ومتلازمان لا يتصور
احدهما بدون الاخر وجودا وتقديرا فالوجه في القوس الاول الجامع
للاسماء الالهية كلها هو حضرة الالوهية الفعالة المؤثرة
والقوس الثاني الجامع للمظاهر الخلقية هو الحضرة الكونية
الانفعالية المتاثرة والانسان الكامل المتعين بين هذين
القوسين جامع ايضا بين الحقايق الوجوبية ونسب
الافعال والاسماء الالهية والربوبية وبين الحقايق الامكانية
والاعيان الكيانية ومحيط بالحقيقتين لانه على الصورتين
وتسمى هذه المرتبة المتعينة بين هذين القوسين الجامعة
لاحكامها بمرتبة قاب قوسين والرجل المتعين فيها يستحق
للخلافة ان جعل خليفة ونصب فيها يكون خليفة

ويظهر بها ودونها فدعوى الخلافة زور وتلبيس فالعما
على ماسبق هو النسبة الجامعة الغيبية بين اللاتعين والتعين
الاول **الفلك الثالث** في العماء والاحدية اعلم ان الاحدية
لغة النسبة الغيبية التي بين اللاتعين والتعين الاول واسم
تلك النسبة هو العما فان النفس الرحماني الممتد من باطن التعين
الاول وهو الاطلاق الغيبي واللاتعين قبل تعينه بمرتبة
التعين الاول تكون فيه الاسماء الالهية في التوحيد والجمع
من غير امتياز بينها وكانت كرتها نسبية معقولة كتقبل
النصفية والثلثية والربعية في الواحد فاوجب ذلك
التعدد النسبي العقلي التعدد الوجودي العيني الذي
يظهر في الواحدية بين الاسماء الالهية والمظاهر الخلقية
فاعلم ان للنفس الرحماني خمس مراتب الاول مرتبة اجمالها
وانداجه في غيب قلب التعين الاولي وهو مرتبة لا تعينه
واطلاقه والثانية مرتبة ابتعاثه وامتداده من باطن
التعين الاول دون تعينه بمرتبة من المراتب الغيبية
الالهية والثالثة مرتبة تعينه بالتعين الاول والرابعة
اعتبار برزخيته في التعين الاول وجمعيته هويته بين
التعين واللاتعين من كونه عينهما والخامسة مرتبة
امتداده من التعين الاول وتعينه بساير المراتب الحرفية
الغيبية فالالف الذي هو اول حرف ممتاز عن باطن
القلب بابتعاث النفس الانساني الذي به وفيه بدت
وتعينت صور الحروف والكلمات الانسانية مظهر صورة
العما الذي هو النفس الرحماني الوجداني في النقطة كما ان الحرف

والكلمات انما ظهرت وتعينت في الانسان الذي هو النفس الرحماني
كذلك صورة الاسماء الالهية وصور الموجودات واسماء الاسماء
التي هي الحروف والكلمات تتعين وتتفتح في النفس الرحماني
ويظهر النفس الرحماني في الصور الاسمائية والخلقية كتعين
النفس الانساني في مخارج الحروف في كل مخرج بحسبه فلا
يخرج شيء من الاسماء الالهية الوجوبية والمظاهر الخلقية
الامكانية عن احاطة النفس الرحماني ومرتبة الاحدية فيظهر
ويتعين في كل مظهر بحسبه ويضاف اليه كل ما يضاف الى ذلك
المظهر فاعلم ان العما الذي هو النسبة الجامعة الغيبية بين
اللاتعين والتعين الاول كما ذكر مسرح الوارثين
من اصحاب الانشراح والانطلاق واليقين ومرتقي الكاملين
من ارباب الجمع والشهود والتمكين لا يصل اليه ولا يشاهده
احد غير المحمدين فان الترقي اليه والشهود ما حصل الا
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا اخبر عنه بقوله ليس في عما
فان ذلك الاخبار النبوي ما وقع عنه صلى الله عليه وسلم الا
عن شهود ويقين ولهذا ما اطلع عليه احد غير المحمدين
فالعارف المحمدي اذا وصل اليه شاهد فيه جميع الاسماء
الالهية كالعالم والقادر والضوء يجمع الاسماء الالهية التي
بايدينا قال الشيخ رضي الله عنه في اول الفتوحات
المكية في المسايل المفتقرة بحر العابر برزخ بين الحق والخلق
في هذا البحر اتضوء الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي
بايدينا واتضوء الحق بالتجلي والتبشبش والضحك والفرح
والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ما له وخذ ما لك فلله

المتفرقة م

النزول

النزول ولنا المعراج الى هنا كلامه فلما كان كلام الشيخ رضي
الله عنه في هذه القصيدة على النهود العمائي يكون كلامه على لسان
العما وهو ما يتصدر عنه باعتبار كون الاسماء الالهية
اسماءه او باعتبار تجلي الحق وظهوره على مقتضى التجلي العام
وهذا في الظهور بالاسماء الالهية وصفاتها واما في الظهور
بالاسماء الخلقية وصفاتها فهكذا اما بالتصاف الحق في ذلك البرزخ بصفات
الخلق او بخطابه بلسان الخلق الفلك الرابع في حضرة الالوهية
وحضرة الاسماء الالهية وحضرة الوجوب وحضرة الواحدية
والحضرة العلمية الالهية اعلم ان حضرة الالوهية حضرة
الاسماء الالهية وحضرة الوجوب وحضرة الواحدية والحضرة
العلمية الالهية وهي تجمع بين الاسماء الالهية المتقابلة والصفات
الربانية المختلفة التي يميز بعضها عن بعض بحسب خصوصياتها
الذاتية وحقايقها فالاسماء الالهية التي كانت في التوحيدي
الاحدية وحضرة الجمع وحضرة العما تميزت بعضها عن بعض
في الواحدية فاقتضت الكثرة الاسمائية فيها الكثرة الوجودية
المظهرية لعدم تعينها من غير مظاهرها فاقتضت لحضرة
الالوهية الصورة الاسمائية وهي سطر الوجوب فتعينت
الاسماء الالهية في النفس الرحماني في الجهة العلوية وتضمنت
ايضا الصورة الكونية وهي سطر الامكان لاقتضاء الاسماء
المظاهر فتعينت المظاهر الخلقية في النفس الرحماني في
الجهة السفلية فكل صورة من الصور الاسمائية الالهية الفعلية
ومن الصور المظهرية الخلقية الانفعالية انما تعينت في
النفس الرحماني والتجلي الالهي المتعين في حضرة الالوهية

نظرت الالوهية فيها وتجلت منها واحاطت بتجليها بها
فكل ما يضاف الى صورة من تلك الصور يضاف اليها ايضا
الفلك الخامس في الحقيقة المحمدية اعلم ان للحقيقة المحمدية مراتب
الهية ازلية الاولى حضرة العما لان فيها ظهرت الصور
الاسمائية والثانية مرتبة التعين الاول والثالثة حضرة
الالوهية والرابعة العقل الاول والخامسة الصورة الصورة
البشرية المحمدية الكمالية فهي بهذه المراتب تجمع بين جميع
الاسماء الالهية الوجوبية الفعلية المؤثرة وبين جميع المظاهر
الخلقية الامكانية الانفعالية المتأثرة فالحق تعالى باعتبار
نفسه الرحماني والتجلي الوجودي العام الانتشاري يظهر
بصور جميع الاسماء الالهية وصور جميع المظاهر الخلقية ويتجلى
في كل مظهر بحسبه ويتكلم بلسانه وكذلك سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بحسب حقيقته الكلية الجامعة يظهر
ويتعين في كل صورة بحسبها ويتكلم بلسانها لانه لا صورة
لشيء خارج احاطة حقيقته عليه السلام وكذا الانسان الكامل
المحمدي الذي ارتقى الى حضرة العما وتعين فيها وظهر في الصور
العلوية الاسمائية كلها والصور السفلية المظهرية كلها
فهو يتكلم بالسنة جميع تلك الصور سواء كانت صور الهية
اسمائية او صور اخلقية امكانية الفلك السادس في
التنزل الالهي وايجاده عالم الامكان اعلم ان الحق سبحانه
وتعالى لما شهد ذاته بذاته وشهد اسمائه معه ومنه لحقايق
والاعيان مستهلكة الاثار والاحكام تحت انوار الذات
في الاسبطان لان الاسماء لا تظهر اعيانها ولا اثارها الا في

المظاهر الخلقية في الاكوان وكانت الاكوان ايضا في الاحدية
في التوحيد والاستكان اراد الحق تعالى ان يرى تلك الاسماء
الحسنى والصفات العليا في مظهر جامع من الاكوان ويجلي
قابل لجميع الاعيان ويظهر الاسماء اثارها المخزونة في خزائنها
واحكامها المكنونة في حقايقها وحضراتها فيعرف بالصور
الجمعية الاسمائية في حضرة الالوهية فانبعث من حبه
الذاتي النفس الرحماني الانفاس والتجلي الذاتي الاقدس
من اعلى مراتب العما الاكبر واقدم مراتب الجمع الذاتي الانوار
حاويا جمعية جميع الاسماء الوجوبية الفعلية المؤثرة في الطرف
العلوي وجمعية جميع المظاهر الامكانية الخلقية المتأثرة
في الطرف السفلي المستهلكة في الاحدية الذاتية والسبحة
في حضرة الالوهية والواحدية لان الاسماء لا تظهر
اعيانها الا في المظاهر الكونية ولان المظاهر لا توجد ولا
تقوم الا بالاسماء الالهية فتعينت اولا الصور العمائية الاسمائية
المختصة بحضرة العما والصور العلمية الالهية ثم الارواح
المهيمة في الطبقة الاولى كالنون وغيره وفي الثانية
كالعقل الاول ثم النفس والطبيعة والهبا الى هو منتهى
الصور الامرية الى الصورة العرشية التي هي اول عالم
الخلق الى اقصى الصور الطبيعية وهو فلك المنازل الى اخر مراتب
عالم الامكان وخاتم صور العوالم والاكوان وهو الانسان
المسمى بادم فتعينت الصور الاسمائية والاشياء الثابتة
في الحضرة العلمية وتعينت الصور الخلقية والاشياء الوجودية
في الحضرة الحسية بالنفس العمائي الرحماني والتجلي

الغيبي الوحداني فاحاط اسم الرحمان بتلك الصور الاسمايية
العمايية والصور العلمية الغيبية والصور الوجودية العينية
بظهوره وتجليه فيها وتقييده بحسبها مع اطلاقه بالنظر
الى عدم تعينه بها قبل الامتداد ومع عدمية تلك الصور
بالنظر الى عدم تجليه فيها وبالنظر الى انقطاعه عنها
فكانت احاطة اسم الرحمان بالصور الثبوتية والصور
الوجودية بظهوره فيها وتعينه بها وكذلك احاطة اسم الله
بتلك الصور كلها باعتبار انبعاث تجلي الرحمان من حضرة
الالوهية وباعتبار تجليه تعالى من حضرة الالوهية
الجامعة للاسماء كلها التي تجلت وظهرت في تلك الصور
العلمية الثبوتية والصور العينية الوجودية التي لا تعين
ولا وجود لها الا بذلك التجلي الالهي الكلي الاسمايي الجمعي
المخص باسم الله وحضرة الالوهية الجامعة للاسماء كلها
فهذا معنى سراية الحق بالصورة في الموجودات لان التجلي
الساري في الموجودات الذي انبعث من الصورة الالهية
الاسمائية في حضرة الالوهية وتعين في كل مظهر بحسبه
لا وجود لصورة من تلك الصور خارج ذلك التجلي
فهذا معنى احاطة الله بالاشياء كلها بالوجود لوجودها
بوجوده وتجليه وكذا احاطته بالعلم لتعلق تلك الاشياء
الموجودة بوجوده وتجليه بالعلم وتعلقت العلم بها
بحسبها واما الاحاطة الذاتية فلا يصح ان يقول ان
الذات من حيث اطلاقها محيطة بالاشياء لان الذات المطلقة
تقهر كثرة الاسماء وتعيناتها فالاسماء في الوحدة الذاتية تحت

قهر الاحدية وانوار السبحات الذاتية لا تحقق لها فيها باعيانها
ولا ان تحقق الاسماء الالهية وتميز بعضها عن بعض انما هو
في حضرة الواحدية وحضرة العما وحضرة العلم الالهي لا
في حضرة الاحدية والذات المطلقة لاطلاقها وهذا
بحسب المراتب الغيبية وعزة رتبة الذات المطلقة عن
الكثرة النسبية الاسمايية والكثرة الوجودية الامكانية
وغنا الذات عن الاسماء كغناها عن العالمين وكذا بحسب
الموجودات العينية فلا يقال ان الذات محيطة بها لان
انوار سبحات وجه الوحدة الذاتية تحرق عالم الامكان
فكيف انوار الذات وتجليها فلا قوة للموجودات ان تقوم
في مقابلة الذات وتحيط هي بها فلا احاطة حسية ولا
الاحاطة يقتضي الوجود للمحاط به ولا وجود للممكنات
عند التجلي الذاتي الا ترى موسى كليم الله كيف صعق عند
تجلي الرب للجبل وعند رويته ذلك التجلي فكيف لو تجلى له
وهذا تجلي الاسم الرب واذا كان تاثير تجلي الاسم الرب
هكذا فكيف انت بتجلي الذات واحاطتها وكذا رؤية الذات
وتجليها لا يصح مع وجود عين العبد بل الرؤية الذاتية
بالنسبة الى الذات المطلقة عبارة عن فناء العبد واستهلاكه
في تجليها واما اذا وقع التعبير بالتجليات الذاتية فالمراد
منها التجليات الالهية من حضرة الالوهية والذات
الموجدة الا ان في الاحاطة الذاتية دقيقة وهي ان الاسماء
انما تحقق بالذات باعتبار تجلي الذات في كل عين من
اعيانها وتقيدها بحقايقها واحاطتها بصورها واحاطة

الاسماء بالصور المظهرية كلها فح يصح ان نقول ان الذات احاطت
بالاسماء كلها واحاطت بمظاهرها بحسب تجليها في الصور الاسمائية
المتميزة بحقايقها وبحسب تجلي الاسماء في مظاهر الاكوان بحسب
خصوصياتها ولكن هذه الاحاطة بالحجب الاسمائية وبوسايطها
والاحاطة الذاتية ايضا انما تصح في الصورة المحمدية عند استهلاكها
في انوار الذات وتجليها وظهورها فيها بمنزلة ذاتها ولكن هذه الاحاطة
لاتكون بالاعينية التي تقتضي المحيط والمحاط بل من جهة الظهور في
وجوده وذاته وفناء ذاته فيها فافهم وتحقق والشهود الذاتي
بالنسبة الى العبد ايضا لايصح لانه لا وجود للعبد عند التجلي الذاتي
حتى يتم له الشهود بل الشهود الذاتي بالنسبة الى العبد عبارة عن
استهلاكه في التجلي الذاتي الاقدس بل الشهود الذاتي في حضرة
التفصيل انما يقع في الصورة المحمدية للحق المتعين والظاهر فيها
والمتجلي بالتجلي الذاتي الذي يحرق الكثرة الاسمائية النسبية
والكثرة الخلقية الوجودية لا للمتعين المحمدي فيشاهد الحق فيه ذاته
بذاته شهودا ذاتيا جمعيا كشهوده ذاته بذاته في ذاته في حضرة الجمع
والاجمال ثم يضاف الشهود والرويه الى الحق المتعين في المظهر
المحمدي لان المتعين لايرى غير الصورة المتحدة وهي صورة تجلي
الاسم الرب لاغير الفلك السابع في السير الانساني الى عالم الغيب
وحضرة الواحدية والاحدية وحضرة العما اعلم ان الانسان المتوجه
الى حضرة الالوهية المنزه عن الصفات الخلقية
والاحكام الطبيعية لما عرف ان الغرض
الالهي من ايجاد عالم الحدثان والقصد
الرباني من احداث بعد الامكان بالنسبة

الى العبد هو المعرفة الربانية والعبادة الذاتية
وبالنسبة الى الحق هو الظهور والشهود والتجلي بالصورة
الجمعية الاسمائية في حضرة الالوهية في الصورة الكمالية
الانسانية المحمدية وشهودها فيها شهود الحق جميعا
ذاتيا وشهودا فرقانيا تفصيليا اسمائيا يتوجه من حضرة
الامكان الى حضرة الكرم والجود والاحسان على الطريق
الشرعي والقانون الالهي الموضوع على السنة الرسل
ومظاهر الخلفاء من الكمل بالاعمال الصالحة والتوجهات
القلبية والاخلاق الحميدة باستعمال كل عضو من اعضايه
وكل قوة وجارحة وجزء من اجزايه في حصول الكمال
الذي عينت من عند الله لتحصيله لتكون الاعضاء
والجوارح وكمالاتها معدات لحصول الامر الذي خلق
له وتكميله فلما راى ان هذه النشاة الانسانية العنصرية
والصورة البشرية الطبيعية وانصبغت باصباغ صفاتها
انما تعينت وظهرت في اسفل عالم الطبيعة وانصبغت باصباغ
صفاتها الظلمانية وظهرت باوصافها الردية واحكامها
السفلية التي تقابل الصفات العلوية المقدسة في الحضرة
الاحدية وعرف ان الامر الذي خلق له لايحصل منه
مالم يصل الى حضرة الواحدية والاطلاق بافناء
الوجود والصفات والاخلاق وعرف انه لايصل الى تلك
الحضرة مالم يتجرد عن العلايق الحسية والعوايق المعنوية ولم
يتنزه عن الاوصاف البشرية فاعرض عن عالم التقييد والحس وعالم
العقل والنفس وتوجه الى حضرة النزاهة والقدس وحضرة

الاسماء بالصور المظهرية كلها فح يصح ان نقول ان الذات احاطت
بالاسماء كلها واحاطت بمظاهرها بحسب تجليها في الصور الاسمائية
المتميزة بحقايقها وبحسب تجلي الاسماء في مظاهر الاكوان بحسب
خصوصياتها ولكن هذه الاحاطة بالحجب الاسمائية وبوسايطها
والاحاطة الذاتية ايضا انما تصح في الصورة المحمدية عند استهلاكها
في انوار الذات وتجليها وظهورها فيها بمنزلة ذاتها ولكن هذه الاحاطة
لاتكون بالاعينية التي تقتضي المحيط والمحاط بل من جهة الظهور في
وجوده وذاته وفناء ذاته فيها فافهم وتحقق والشهود الذاتي
بالنسبة الى العبد ايضا لايصح لانه لاوجود للعبد عند التجلي الذاتي
حتى يتم له الشهود بل الشهود الذاتي بالنسبة الى العبد عبارة عن
استهلاكه في التجلي الذاتي الاقدس بل الشهود الذاتي في حضرة
التفصيل انما يقع في الصورة المحمدية للحق المتعين والظاهر فيها
والمتجلي بالتجلي الذاتي الذي يحوي الكثرة الاسمائية النسبية
والكثرة الخلقية الوجودية للمتعين المحمدي فيشاهد الحق فيه ذاته
بذاته شهودا ذاتيا جمعيا كشهوده ذاته بذاته في ذاته في حضرة الجمع
والاجمال ثم يضاف الشهود والرؤية الى الحق المتعين في المظهر
المحمدي لان المتعين لايرى غير الصورة المتعينة وهي صورة تجلي
الاسم الرب لاغير الفلك السابع في السير الانساني الى عالم الغيب
وحضرة الواحدية والاحدية وحضرة العما اعلم ان الانسان المتوجه
الى حضرة الالوهية المنزه عن الصفات الخلقية
والاحكام الطبيعية لما عرف ان الغرض
الالهي من ايجاد عالم الحدثان والقصد
الرباني من احداث بقعة الامكان بالنسبة

فحسنذه

صورة م

فحسنذم

الى العبد هو المعرفة الربانية والعبادة الذاتية
وبالنسبة الى الحق هو الظهور والشهود والتجلي بالصورة
الجمعية الاسمائية في حضرة الالوهية في الصورة الكمالية
الانسانية المحمدية وشهودها فيها شهود الحق جميعا
ذاتيا وشهودا فرقانيا تفصيليا اسمائيا توجه من حضرة
الامكان الى حضرة الكرم والجود والاحسان على الطريقة
الشرعية والقانون الالهي الموضوع على السنة الرسل
ومظاهر الخلفاء من الكمل بالاعمال الصالحة والتوجهات
القلبية والاخلاق الحميدة باستعمال كل عضو من اعضايه
وكل قوة وجارحة وجزء من اجزايه في حصول الكمال
الذي عينت من عند الله لتحصيله لتكون الاعضاء
والجوارح وكمالاتها معدات لحصول الامر الذي خلق
له وتكميله فلما راى ان هذه النشأة الانسانية العنصرية
والصورة البشرية الطبيعية وانصبغت باصباغ صفاتها
انما تعينت وظهرت في اسفل عالم الطبيعة وانصبغت باصباغ
صفاتها الظلمانية وظهرت باوصافها الرديئة واحكامها
السفلية التي تقابل الصفات العلوية المقدسة في الحضرة
الاحدية وعرف ان الامر الذي خلق له لايحصل منه
مالم يصل الى حضرة الواحدية والاطلاق بافناء
الوجود والصفات والاخلاق وعرف انه لايصل الى تلك
الحضرة مالم يتجرد عن العلايق الحسية والعوايق المعنوية ولم
يتنزه عن الاوصاف البشرية فاعرض عن عالم التقييد والحس وعالم
العقل والنفس وتوجه الى حضرة النزاهة والقدس وحضرة

الوحدة والانس منزها عن تلوث الالتفات الى الكثرة
الخلقية واصابة الصفات الغيرية والاحكام الطبيعية
السفلية ذيل اخلاقه الحميدة واوصافه المجيدة لان
الامر الذي خلق له عالم الامكان واست له بقعة الحدثان
كما توقف حصوله على عالم الخلق توقف كذلك على المنزه من
عالم الفرقة والشق والتحقق بحضرة الجمع والربقة وذلك لا
يحصل الا بالبتل والتجرد عن عالم الطبيعة واحكامها
وبالتنزه من اوصاف الكثرة واثارها فلما عرفت ان
كمال التنزه الذي عليه توقف التحقق بالعبودية المحضة
وحصول العبادة الذاتية والمعرفة الربانية لا يحصل
الا بالوصول الى حضرة الالوهية التي هي مجمع الاسماء
الالهية والصفات الوجوبية الفعلية توجه الى تلك
الحضرة الالهية والجمعية الذاتية بالتوجد الكلي والعزم
القلبي الجمعي من غير تقسم خاطر ولا التفات قلب حاضر
الى جهة مخصوصة وصورة معينة من صور عالم الامكان
مراقبا لحواطره ومراعيا لوساوس الطريق ببواطنه وظواهره
فلما خرج عن حيطة الامكان واسلخ عن احكام مراتب
العوالم والاكوان التي تلبس بها عند نزوله من حضرة الغيب
والاستبطان الى حضرة الحس ورتبة الانسان تنزه عن
الصفات المحدثة التي تقتضيها حضرة الامكان وتجرد
عن القيود الامكانية والتعينات الوجودية كلها فلم يبق
في وجوده غير تعينه وذاته التي تضاف اليه بحسب اقتران
النفس الرحماني بعينه الثابتة فلما حضر قرب من حضرة الزاهر

والقدس

والقدس بالطهارة الكلية والتنزه عن احكام عالم الحس
واستعداد ان يكون مظهرا تاما للصورة الالهية في حضرة
الوجوب التي لاجل التحقق بها وتجليها فيه نزل من حضرة
الوحدة والسرور الى مواطن الالام والكروب تجلى له الحق
تعالى بالصورة الجمعية الاسمائية وتزهد بالتجليات الاسمائية
التي تتضمنها تلك الحضرة عن بقية انانيته ووجوده وصفاته وعن
انانيته وذاته فكان مظهرا تاما لتلك الصورة الالهية
والجمعية الاسمائية الذاتية فحصل له الظهور الكلي الالهي
والشهود الجمعي الذاتي بالنسبة الى الحق وحصلت المعرفة الربانية
والعبادة الذاتية بالنسبة الى العبد لان العبادة الذاتية التي
خلق لاجلها العبد وامرها انما تحققت للعبد بعد تحرير
وجوده وذاته عن رقق الصفات الخلقية والاحكام الغيرية بالوجود المنزه الذي توجهت الاسماء الالهية والصفات الربانية
الى تسويته واقبلت الحقايق الغيبية والارواح العلوية
على تربيته فالمعرفة الربانية والعبادة الذاتية والمشاهدة
الكلية الجمعية الالهية كما توقفت على الصورة الانسانية
في اقصى مراتب عالم الامكان كذلك توقفت على الحضور بحضرة
الوجوب والتحقق بالصورة الالهية في اعلى مراتب رتبة الشهود
والاحسان فانه لابد للعبد من الاستهلاك في الحق والتحقق
بانوار الوجود المطلق فلا يبقى في وجوده قابلية التحكم لشيء
فيكون عبدا محضا لله يقلبه ويعيده بالعبادة الذاتية التي
اراد الحق تعالى في قوله واياك نستعين فهذا هو
الصراط المستقيم الى حضرة الالوهية والحبل المتين للوصول

الى الاحدية الذي سارت عليه الانبياء والمرسلون ووصلت
عليه المحمديون فانت عليه ان اردت الوصول والنجاة
ولا التفت الى الطرق المنحرفة الى الجهات الفلك الثامن
في التنزيه اعلم ان التنزيه بالنسبة الى الجناب الالهي تنزيه الحق
عن الشريك والمثل والمنازع وتنزيهه عن صفات المحدثات
وهذا بوجه واعتبار عين التحديد واما بالنسبة الى العبد
فالتنزيه هو البعد عن الاوصاف البشرية والاخلاق الطبيعية
السفلية التي يوجب التلوث بها البعد عن الجناب الالهي
والتنزيه صفة الارواح العالية والعقول المجردة والنفوس
الكلية لانهم اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية
والتلوثات السفلية ولهذا كان حظهم من معرفة الحق
التسبيح والتقديس والتنزيه فبحسب ارتباطهم بالجناب
الالهي بالتنزيه والتجرد عن الاحكام الطبيعية الامكانية
والملابس العنصرية السفلية جرحوا ادم عليه السلام و
وصفوه بالنقايص وهي الصفات السفلية التي تقتضيها
النشأة العنصرية والصورة الادمية فالارواح العالية
بهذا الوصف كانوا حجاب الحضرة لانها تطلب الطهارة
والنزاهة ولهذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس الاية فلا يتقرب الى الجناب الالهي الا بالتجرد
عن الصفات الخلقية والتنزه عن الاحكام الطبيعية التي
توجب البعد ثم فلا بد لمن يتوجه الى حضرة الالوهية ان
يسلك على الطريق الذي شرعه الله تعالى للعبادة على السنة رسله
وانبيائه ويسير على السبيل الذي وضعه الله للوصول اليه

الانسانية

على ايدي سفرائه واصفيائه بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية
من غير تشتت خاطر ولا التفات الى شيء من الاكوان ولو طرفة
عين سواء كان ذلك من الامور الحسية او من الامور المعنوية
العقلية والمعارف اليقينية والمراتب العالية فيستعمل
جميع جوارحه واعضائه وقواه في الامر الذي خلقت لاجله
الامور الدنيوية على قدر الحاجة اليها في الوصول الى حضرة
الوجوب لا زايد عليها كاصحاب الصفات الحيوانية ولا ناقص
عنها كارباب الرياضات الشاقة الخارجة عن حدود التكليف
الشرعي والوضع الالهي التي تخرجه عن حد الاعتدال وتفسد
مزاجه كالحكماء وعليك بطلب المرشد الكامل والرجل الفاضل
الواصل الى حضرة الوجوب بالنعت المحمدي والعبودية المحضة
الذي خرج عن حد عالم الامكان وبلغ رتبة الشهود والعيان وكان
حجة الهية على جميع الاشخاص والاعيان معينا من عند الله برتبة
الخلافة والافاضة على جميع الاكوان وافوض امري الى الله
وعليه التكلان الفلك التاسع في التوحيد وهو
الفلك الجامع للافلاك كلها به ينكشف اكثر اسرار الابيات في
هذه القصيدة فاعلم ان حضرة الالوهية جامعة للاسماء
الالهية كلها ومتضمنة للمظاهر الخلقية باسرها فلا تتعين
صورة من الصور العلوية الاسمائية ومن الصور العلوية
الروحية والصور السفلية الخلقية الا تحيط بها وتتجلى فيها
وفيها فالكلام الذي صدر عن الشيخ رضي الله عنه في هذه القصيدة
في بيان مراتب الوجود واطوار مظاهر التعين والجود يجوز ان
يصعد عن الحق من مرتبة الالوهية الجامعة وحضرة الجمع

باعتبار اسقاط المراتب بين تلك الحضرة وبين نشأة العنصرية
وازالة الحجب من الاحكام الامكانية الخلقية بينها وبين صورة
العنصرية الكمالية ويجوز ان يصدر عنه باعتبار احاطته
بصورة بقعة الامكان وتجليه منها وخطابه من كل مظهر ومن
كل صورة بلغتها ويجوز ان يصدر عنه باعتبار قرب النوافل
من حيث كونه لسان الشيخ رضي الله عنه ويجوز ان يصدر عنه باعتبار
قرب الفرايض باعتبار كون الشيخ رضي الله عنه لسان الحق ويجوز
ان يصدر عنه باعتبار الحقيقة الالهية الكلية المحمدية ويجوز
ان يصدر عنه رضي باعتبار استهلاكه في الحضرة الالهية الكلية
الجمعية الذاتية وبقايه حكما وباعتبار تجلي تلك الحضرة
وانطباعها فيه فظهوره بحسب انطلاقه وانشراحه في مظاهر
عالم الامكان ويجوز ان يصدر عنه باعتبار تعينه في تلك
الحضرة الكلية بالخلافة الالهية وسريانها في مراتب الوجود
واطوار عالم الحق سريانا كليا لافاضته من حضرة الفيض والجود
ويجوز ان يصدر عنه باعتبار كونه مركز دايرة الوجود وسريانه
بذاته في تعين مظاهر جميع ما في محيط الدايرة وظهوره في كل
مظهر منها ويجوز ان يصدر عنه باعتبار كون وجوده العنصري
في قوة ذلك المظهر في زمانه كون وجوده العنصري واضافته الى نفسه
الفعل الذي صدر عن ذلك المظهر مثل موسى وعيسى وكذا ساير
الانبياء ويجوز ان يصدر ذلك القول عنه باعتبار تطوره
في اطوار الوجود واطوار الانبياء عليهم السلام نشأة العنصرية
قبل استكماله وقبل بلوغه الى الرتبة الكمالية والخلافة المحمدية

اعلم ان كل كلام صدر عن الولي الكامل سواء كان من العرف

الله عنه

اومن حضرة الجمع والوجود فهو صادر على البصيرة والشهود
وعلى الافاضة من خزانة الوفد والجود فلا بد لكل من
التحقق بحقايق الكمل ومن السلوك باخلاقهم واذواقهم
ومن البلوغ الى الرتبة التي بلغوا في العلم او في النهاية
اليها ومن معرفة اصطلاحهم ولا بد لك من عدم الاعتراض
على كلامهم وعدم التعرض للامر الذي ما انت فيه على
شهود وبصيرة فصل اعلم ان القصد الالهي من ايجاد
الخلق وفتح خزاين الغيب في حضرة الجمع والوجود بالنسبة
اليه سبحانه المعرفة والشهود على ما هو الامر عليه في حضرة
الجمع والجود وبالنسبة الى الخلق المعرفة الربانية والعبادة
الذاتية التي تقتضي استهلاك العبد في الحق بوجوده
وصفاته وذاته وتقتضي المسامتة الكلية للصورة الالهية
الاسمايية وظهوره وتحققه بها على جهة انطباعها فيه
وما حصل هذا الامر الا بالبعثة المحمدية والصورة الجمعية
الاحدية في النشأة العنصرية الكمالية لان حقيقته صلى الله عليه وسلم
هي التعين الاول الجامع للصورة الالهية الاسمايية الوجوبية
والصورة الخلقية المظهرية الامكانية فلما كان غرض
الحق من الخلق اظهار ما في خزاين اسمايه الحسنى في حقيقته
الكلية الجامعة ما ظهر ذلك الامر الا في صورته العنصرية
البشرية وما انفتح الا فيها لان نشأته العنصرية انما
ظهرت من حقيقته الكلية الجامعة للحقايق كلها فما
ظهرت الا بجميع ما في تلك الحقيقة من الاسماء والصفات
والفنون والافاضات والعلوم والاسرار والفيوض

والاضافات

نوله السامعة هو ان يكون الامر مقابلا
للعين بحيث لما خرج خط مستقيم
من العين يقابل ما يعاين ويحاذيه

والكرامات لظهوره من تلك المرتبة ونزوله من تينك
الحقيقة كظهور شجرة من نواة خاصة وظهور النواة
من تلك الشجرة على صورة اصلها فما ظهرت تلك الشجرة من
تلك النواة الا بجميع ما في قوة النواة والا لما انفتحت
صورة النواة فيها في الشجرة فكان الغرض الالهي من
عالم الخلق لاجل المعرفة والظهور الصورة المحمدية الجمعية
التي هي بمنزلة الشجرة للنواة اي لظهور النواة منها التي
ظهرت وتعينت على صورة الاصل بالنسبة الى الصورة الاسمائية
الالهية والجمعية الاحدية الذاتية وبالنسبة الى فقره
الذاتي وعدميته الاصلية الكلية التي اختصت بعين الثابتة
فما حصل ذلك الغرض الالهي والقصد الرباني الا بالبعثة
المحمدية والصورة البشرية المصطفوية بالصورة الالهية
الاسمائية والجمعية الاحدية الذاتية والنسخة القرانية
التي هي نسخة حضرة الجمع الذاتي وكانت بعثة الانبياء
والرسل صلوات الله عليهم اجمعين كالتوطية لبعثته صلى الله عليه وسلم
وكانوا صلوات الله عليهم له كالنواب فلما حصلت التسوية
الالهية في مدة الشرايع المتقدمة والنبوات الجزئية
المتفرقة لظهور نشأة العنصرية ظهرت صورة العنصرية
وشريعته العامة الكلية التي انفتحت في نواة الاحدية
الذاتية والحقيقة الكلية المحمدية فنسخت شريعته
الكلية تلك الشرايع الجزئية لزوال الفرع عند ظهور
الاصل وزوال حكم الخليفة عند ظهور المستخلف على الجزء
والكل وعدم الاحتياج اليه لحصول الغرض به فكانت

الصورة المحمدية الصورة الالهية الكمالية التي تجمع الكمالات الالهية
سوى الكمال الذاتي وبين جميع الصفات الربانية والاخلاق
الالهية التي تضمنتها الصورة الجمعية الالهية وما ظهرت هذه
الصورة المحمدية الكلية الالهية الا في ورثته الكاملة من
امته الموصوفة بالخيرية واختصت بهم لكمال استعدادهم و
قابليتهم ولهذا ما قال سبحانه وتعالى في حق امة نبي مثل ما قال في حق
امته عز وجل خاطبهم وقال كنتم خير امة اخرجت للناس وقال
كنتم امة وسطا وما كانت خيريتهم الا بظهورهم بالصورة الالهية
التي تقتضي كمال ظهور الحق وشهوده فكانه تعالى يشير الى ان
المعرفة الالهية التي حصلت بالبعثة المحمدية والصورة الاحدية
تظهر خلاصتها وزبدتها التي تتعلق بالولاية الكلية الالهية
واسرار الوحدة الذاتية التي تتعلق بولاية الخاصة بمظاهر
ورثته الكاملة الظاهرة بصورة باطنه واخلاقه واذواقه
وصورة ولاية الكلية الجمعية وحقيقته الجامعة المحيطة
بالحقايق الالهية والكونية كلها على اتم الوجوه واكملها فاختصت
المعرفة الالهية بالدورة المحمدية والبعثة المصطفوية
بالصورة الجمعية الاسمائية والاسرار الالهية الذاتية
ولورثته الكاملة من الاقطاب والخلفاء الذين انشأت
حقايقهم الغيبية ونشأتهم الروحانية من باطن التعينات
الاول والجمع الذاتي والنور الاحدي المحمدي الكلي اولا وانشأ
نشأتهم الجسمية العنصرية في النشأة الشريعة المحمدية
ونشأة النسخة القرانية ثانيا فظهرت الاحكام القرانية
والصفات الفرقانية الكلية في وجودهم الحسي بافناصافهم

واخلاقهم واحكامهم في احكامه وانشئت نشأتهم القلبية
الجامعة بين النشاءة الحسية الغيبية وبين النشأة المعنوية
الروحانية وانشئت نشأتهم الروحانية والحقيقة الازلية
ونشأتهم الكلية الكمالية الانسانية بحصولهم في حضرة الواحدية
ووصولهم الى حضرة الالوهية والاحدية الذاتية بالتنزه
عن الصفات الخلقية وعن تلوث اللغات والنظر الى الامور
الامكانية وبالتبري والطهارة الاصلية عن توجه القلب
الى امر من الامور الكونية والاحوال التي تحجب بينهم وبين
حضرة الاحدية وتحول بينهم وبين الصورة الالهية التي يقتضي
انطباعها فيهم وتحققهم بها تحققهم بالكمال الانساني الحقيقي
الالهي الذي خلق له وتوقف حصول الغرض الالهي من
لخلق عليه فالى شرف هذه الامة الكاملة والملة الفاضلة
مطلقا اشار صلعم بقوله واشوقاه الى لقاء اخواني واشار
الى شرف المتاخرين منهم وعدم انقطاع الخيرية عنهم بقوله
امتي كالمطر لا يدري اوله خير ام اخره رواه العارف الرباني
والامام الصمداني محمد بن علي الترمذي في كتاب الختم يرفعه الى عمر
رضي الله عنه وقال عليه السلام خير امتي اولها واخرها وفي اوسطها
الكدر رواه الحكيم يرفعه الى ابي الدرداء فالمعرفة الربانية
التي تعلقت المحبة الذاتية والارادة الالهية لاجلها بايجاد
الخلق انما ظهرت وتحققت في هذه النشاءة العنصرية الادمية
في الدورة المحمدية والبعثة الكلية الاحدية الخاصة التي
اتصلت حسا الى قيام الساعة وقام ذلك الظهور الكلي والتعين
الجمعي الاحدي المحمدي بمظاهره ورثته الذين هم بمنزلة قواه

لا يدري

وجوارحه عزم الذين اتصفوا بصفاته وتخلقوا باخلاقه
وتنزهوا عن الاحكام الامكانية وتحققوا بالطهارة الاصلية
والنزاهة الروحية الغيبية وتحققوا بالغنا الكلي والفقر
الذاتي الاصلي الذي عليه توقف تجلي الحق تعالى لهم بصورة الجمعية
الاسمائية وتحققهم بالكمال الابدي والعز السرمدي واما
الامم السالفة في السوالف المتقدمة سواء امنوا بانبيائهم
او لم يؤمنوا الحكماء الاسلاميين منهم وغير الاسلاميين فما نال منهم
اكملهم هذه الرتبة السنية وما فاز بهذه المعرفة الكلية
الكمالية الالهية لاختصاصها بالمحمديين الذين ظهروا بصورة
الاصل فلا بد لكل بعد اعراضك عن صورة الكون وتوجهك
الى حضرة الجمع والعين ان تطلب السعادة الابدية في الصورة
المحمدية والنشأة الكلية الاحدية فتقصدها في
مشكاة ورثته الكاملة الذين تحققوا برتبة الوراثة الكلية
وظهروا بالصورة الالهية والولاية الختمية الجمعية
فتفنى انت وجودك وذاتك في مظاهرهم كما كانت حالهم
رضي الله عنهم مع مشايخهم حتى تنال ما نالوا وتفوز من المعارف
الربانية بما فازوا وهكذا جرت السنة الالهية في تحصيل
هذه الرتبة السنية ولن تجد لسنة الله تبديلا واياك
وصحبة اصحاب الدعاوي العريضة وارباب النفوس
المريضة الذين ظهروا بدعوى المعارف والكرامات بل
ظهروا بالامور الخارقة للعادة وادعاء المقامات الظاهرين
بصورة المشايخ بدعوى الارشاد والمنتسبين الى الطريقة
وصورة الرشاد وقلوبهم مرتبطة بالكون وامواره محتوية على

شهود الحق وظهوره واياك والميل الى العلوم الفلسفية
والقوانين الحكمية التي احدثتها الحكماء والعقلاء سواء
كانوا من الاسلاميين او من غيرهم لان حصولها بالنظر
العقلي والفكر العادي والعقل ولو سلم عن الانحرافات
الطبيعية والتغيرات المزاجية غير مستقل في ادراك الامور
على ما هي عليه والا لاستغنت العقول عن الوحي الالهي والالقاء
الروحي والشرايع الالهية والاخبار الواردة على السنة
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ولان العلوم التي احدثتها
الحكماء انما هي متعلقة بالمحدثات على حسب عقلاتهم وتخيلاتهم
لا عثور لهم على الحقيقة الاحدية الذاتية ولا اطلاع على الحقيقة
المحمدية الكلية الكمالية الجامعة لجميع الحقايق العلمية
والعينية ولا اسنى لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي ظهر
بصورة تلك الحقيقة وبه حصل العثور والاطلاع على
الحقيقة الكلية والصورة الالهية التي يقتضي تجليها في
مظهر ظهور الحق وشهوده به الشهود الذي لاجله خلقت
الله العالم واياك والقوانين الحكمية والعلوم الرسمية المنطقية
واتلاف العمر في تحصيلها بل عليك بتطهير القلب عن القوانين
الفكرية والعلوم الرسمية وتنزيهه عن ادراكات العقلية
والمعارف النظرية وبالتوجه الى حضرة الالوهية بالعزيمة
الكلية والجمعية القلبية من غير تشتت خاطر ولا تقاعد
قلب حاضر بتعقل بشيء من الاكوان عن البلوغ الى حضرة
الجمع الذاتي حضرة الجود والاحسان التكملة للفصل
في بيان شرح هذه القصيدة على لسان الجارية الرومية التي

ذكرها الشيخ رضي الله عنه في اول ترجمان الاشواق وذكر
حسنها ومعرفتها وفضلها وتفوقها على اهل زمانها ادبا وعرفة
وجمالا واختر هذا الفصل بالقصيدة التي وردت على لسان
تلك الجارية من بنات الروم قال الشيخ رضي الله عنه
فمن ذلك حكاية جرت لي في الطواف كنت اطوف ذات
ليلة بالبيت وطاب وقتي وهزني حال كنت اعرفه فخرجت
من البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل فحضرني ابيات
فانشدتها اسمع بها نفسي ومني تلبيني لم اكن هنالك احدا

شعر

ليت شعري هل دروا ... اي قلب ملكوا
وفؤادي لو درى ... اي شعب سلكوا
حاروا رباب الهوى ... في الهوى وارتكوا
ان راهم سلموا ... او راهم هلكوا

فلم اشعر الا بضربة بين كتفي بكف لين من الخز فالتفت
فاذا انا بجارية من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا
اعذب منطقا ولا ارقت حاشية ولا الطف معنى ولا ادق
اشارة ولا اظرف محاورة منها فقلت اهل زمانها ظرفا
وادبا وجمالا ومعرفة فقالت ياسيدي كيف قلت قلت
ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجبا منك
وانت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك
معروفا وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعر بوزن
بعدها والطريق لسان صدق وكيف يجوز ملك قل
ياسيدي ماذا قلت بعد فقلت وفؤادي لو درى
الخ سعب سلكوا فقالت ياسيدي السعب الذي بين

السغاف والنوار وهو المانع له من المعرفة فكيف
يتمنى مسلك ما لا يمكن الوصول اليه والطريق لسان صدق
فكيف يتجوز مسلك يا سيدي فما ذا قلت بعده فقلت
اترابهم سلموا امر تراهم هلكوا فقالت اما هم فسلموا
ولكن عقل ينبغي ان يسأل نفسك هل سلمت ام هلكت
يا سيدي فما ذا قلت بعده فقلت حار ارباب الهوي
في الهوي وارتبكوا فصاحت وقالت يا عجبا كيف يتهيأ
للمعروف فضلة يحاربها والهوي شأنه التقسيم يجذب
الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب
بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة او زهنا باق فيحار
والطريق لسان صدق والتجوز من مسلك غير لائق فقلت
يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرة العين فقالت لي ثم
سلمت وانصرفت ثم اني عرفتها بعد ذلك وعاشرتها فرأيت
عندها من لطائف المعارف ما لا يصفه واصف الى هنا
كلامه فلما عارضت تلك الجارية والبنت العارفة
الشيخ رضي الله عنه وردت جميع كلامه في تلك الابيات
الاربعة بطريق يوهم الظن بانها غلبت على الشيخ في المحاورة
وان الحق في يدها لزم على الشيخ رضي الله عنه ان يشرح
تلك الابيات بالوجوه التي اردتها حتى يعرف العارف باوزان
الكلام ومقاديره غرض الشيخ واشارته ورتبته في
المعارف والدقايق فشرحها وقال في شرحها ابيات شعر
هل درى اي قلب سلكوا يقول ليتني شعرت هل درى
والضمير يعود على المناظر العلي عند المقام الاجلي حيث

المورد الاحلى التي تتعشق بها القلوب ويهيم فيها الارواح
وتعمل لها التمائل الالهيون اي قلب سلكوا يشير الى القلب الكامل
المحمدي لتزاهته عن التقييد بالمقامات ومع هذا فقد سلكته
هذه المناظر العلي وكيف لا تسلكه وهو مطلوبها ويستحيل
عليها العلم بذلك لانها راجعة الى ذاته اذ لا يشهد منزه الا
ما هو عليه فلهذا تتنزه واياه يحب ويعشق وفؤادي لو درى
اي شعب سلكوا اراد بالشعب الطريق الى القلب لان الشعاب
هي الطرق في الجبال فكانه يقول لما غابت عني هذه المناظر
العلي ترى اي طريق لبعض قلوب العارفين سلكوا واختص
ذكر الشعب لاختصاصه بالجبل وهو الوتد الثابت يريد المقام
فانه الثابت اذ الاحوال لا ثبات لها فاذا نسب اليها الثبات
والدوام فلتوجه اليها لا غير على القلوب اترابهم سلموا امر تراهم
هلكوا المناظر العلي من حيث ما هي مناظر لا وجود لها الا بوجود
الناظر كالمقامات لا وجود لها الا بوجود المقيم فاذا لم يكن
ثم مقيم لم يكن ثم مقام واذا لم يكن ثم ناظر فلا ثم منظور اليه
حيث ما هو منظور اليه فهلاكهم انما هو من حيث عدم الناظر فهذا
المراد بقوله اترابهم سلموا امر تراهم هلكوا حار ارباب الهوي
في الهوي وارتبكوا المكان الهوي يطلب بالشيء ونقيضه حار
صاحبه وارتبك فانه من بعض مطالبه موافقة المحبوب
فيما يريده المحبوب وطلبه الاتصال بالمحبوب فاذا اراد المحبوب
الهجر فقد اتى المحب صاحب الهوي بالنقيضين ان يكونا
محبوبين لله فهذه الحيرة التي لزمت الهوي وانقطعها كل
من اتصف بالهوي والهوي عندنا عبارة عن سقوط الحجاب في القلب

في اول نشاية في قلب المحب لا غير فاذا لم يساركه امر اخر وخلص
له وصفا سمي حبا فاذا ثبت سمي ودا فاذا علقت القلب فا
الاحشاء والخواطر ولم يتب فيه شيء الا تعلق به سمي عشقا
من العشق وهي الشجرة المسوكة انتهى شرحه للابيات
اعلم ان الحقيقة المحمدية التي هي اصل جميع التعينات الالهية
الاسمائية ومحتد جميع الاشخاص العلوية والسفلية لم
تزل في افاضة فيوض حقايقها على مظاهر الامكان عن المظاهر
وهم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين في زمان دعوتهم
والكمل من الاولياء وهم الاقطاب والخلفاء الالهية فلما
انقطعت النبوة التشريعية وختمت بنبوة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم اختصت المظهرية لتلك الحقيقة الكلية الالهية
باكمل وريثة صلى الله عليه وسلم علما وحالا وارتقا وتحققا
بالفناء الذاتي الذي هو صفة عينه الثابتة في العدم وهم
الاقطاب والخلفاء الالهية ولكن الاختصاص بمظهرية تلك
الحقيقة الكلية لا يكون لاعيان مخصوصة او جنس خاص
او نوع خاص من الانسان بل هي في كليتها على اطلاقها نظر
الى الاعيان القابلة المتمكنة على السواء لانها كالمركز والحقايق
القابلة كالنقط في محيط الدايرة الذي هي نظر المركز اليها على
السواء الا ان لكل من كانت لعينه القابلية الكلية
الاحاطية الجمعية الذاتية وبلغ رتبة الاستواء في الاستعداد
لظهورها فيه كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي تظهر فيه تلك الحقيقة الكلية فيكون مقصدا
لجميع الاسماء الالهية في حضراتها الغيبية وجميع المناظر

التي

العالية والمظاهر النورية من الملاء الاعلى والعالم الاصفى الاجلى
في مراتبها الروحية وجميع الموجودات السفلية الموجودات
والارضية فتقصد تلك الارواح العالية قلب ذلك الكامل
لزيارته وافاضة العلوم والاذواق والامداد له والاعانة
للافاضة الى المظاهر التي في حيطته كما تقصد الحجاج الكعبة
للزيارة فلما كان الشيخ رضي الله عنه في زيارة الكعبة خطر
على قلبه توجه المناظر العلى على قلب الكامل وتنزلهم اليه
لاجل الاستفاضة بالنسبة الى انفسهم والافاضة والامداد
بالنسبة الى العالم الذي استخلف عليه واظهار الانسانية الكمالية
التي توجب الجلاء والاستجلاء ولكنه كان على يقين وشهود
بان الصور العنصرية الانسانية الكمالية التي كانت مسلك
المناظر العالية ومحل تنزلها في الزوال والافول وان الاعيان
الممكنة القابلة التي تكون مظاهر تلك المناظر في الغيب المجهول
ما ظهرت الى الوجود الحسي وما بلغت مرتبة التهيؤ الكلي
فلم يظهر اي قلب من القلوب التي ما ظهرت اصحابها الى الوجود
يكون مظهر الاسماء الالهية والمناظر العالية لكون رضي الله عنه
ذلك الوقت في حال البسط والشهود الحالي فنطق لسانه بلسان
الحال والوقت وقال ليت شعري هل درواي قلب
ملكوا اي ليت لي شعورا ودراية هل المناظر العلى الدارية
بانهم اي قلب من القلوب القابلة والمتوجهة بالقابلية الكلية
الغايتة من جمع حضرة الجمع المطلق الى عالم الكثرة والفرق الظاهرة
بين العرب والعجم والروم ملكوا اي اي قلب من القلوب
القابلة في قلوب الحضرات العلوية والعوالم الروحية

السماوية م

الله عنه

ا ابن الشيخ رضي الله

والسفلية من اراضي العرب والعجم والروم ملكت المناظر
النورية والارواح العالية بتملكهم فيه واستقرارهم به
لخروجه عن رق الصفات الخلقية وعروجه عن حد
الاحكام الامكانية وتأثيرها وبيان ذلك ان المعرفة الالهية
لما توقف حصولها وتحققها على القلب المحمدي المطهر عن
احكام عالم الامكان المنزه في روضة الوحدة عن صفات الكثرة
بتجلي الرحمان وتنزيل الارواح المهيمة العالية عليه بلطايف
الفيوض وصنوف الآلاء من حضرة المحسان قدم المناظر
العالية والارواح المهيمة في الطبقة الاولى وفي الثانية وتنزلهم
عليه لتربيته وتسويته اولا وتحصيل الاستعداد فيه
لانفتاح الصورة الالهية الاسمائية التي تقتضي المعرفة
الالهية والظهور الكلي وتقتضي افاضة الاسماء اثارها
واحكامها على مظاهرها في حضرة الامكان وتقتضي ظهور
صور الكمل واستعدادهم في عالم الكون والحدثان وتنزلهم
عليه ثانيا لاستفهام به ودخولهم تحت انقياد الصورة
الالهية ولافاضتهم واعانتهم من خزاين النور وحضرات
القدرة واتزالهم على ذلك القلب العلوم الالهية والفيوض
الربانية من خزاين الكرم والجود وحضرات الاسماء
والوجود فملكوا ذلك القلب ونالوا فيه رتبة الجمع الاسمائي
والتجلي الذاتي الوحداني الذي ما نالوه في مراتبهم العلوية
النورية وان لم يكن لاكثرهم شعور بذلك لغلبة الهيمان
عليهم واستهلاكهم في الحق وتجليه بجلال الجمال فكانه رضي
الله عنه كان سايلا بلسان تلك الابيات التي مازال

يقرأ هل في الطواف سعوده مدريانهم ذلك لاظهار ما في
لحقيقة المحمدية التي هي مكانها من العلوم والاسرار
المتعلقة بها واسرار التوحيد والوحدة التي يريد ان
يظهرها في المحل القابل ولكن لابد لاظهارها فيه من تنزل
المناظر العلى اليه وسلوكهم فيه وتمليكهم اياه ليكون ذلك
التمليك كالتسوية له ليتوجه الشيخ رضي الله عنه بالولاية
الخاصة المحمدية وافاضته له فلهذا قال وفوادي
لو درى اي قلب ملكوا فلما حان وقت ظهور اعيان
الكمل من اهل الروم وظهور الولاية الالهية من الحقيقة
المحمدية على اتم صورة واكملها وظهور المعارف الربانية
والعلوم الالهية التي يتوقف ظهورها على ظهورهم لاختصاصهم
بها واختصاصهم بهم وتعلقت الارادة الالهية باظهار
اعيان الكمل من اهل الروم لكمال قابليتهم واستعدادهم وافضا
ذواتهم ذلك برزت الجارية الرومية التي هي صورة الالهية
الولاية التي تظهر في اعيان اهل الروم وصورة المعارف الربانية
والحقايق الغيبية التي تبدو في قلوب اربابها في اصحاب
الفهوم فقالت يا عجبا منك وانت عارف زمانك اي
انت مالك ملك المعرفة ولا يصح الملك الا بعد المعرفة اي
انت تعرف انهم اي قلب ملكوا والطريق لسان الصدق
فكيف يجوز التخوين من ملكك اي انت تعرف باطلاع الله
اياك على الحضرة العلمية والاعيان الثابتة بان اي
قلب من قلوب اعيان الممكنات سواء كان في الوجود
البشري او هو الان في الحضرة العلمية او في سائر

صفاء

الحضرات العلوية والمراتب الوجودية كان قابلا لتنزل
المناظر العلي فيه وانشاح الصورة الكمالية
الانسانية والصورة الاسمائية الالهية ومنه تظهر
العلوم الالهية والمعارف الربانية المختصة بالحضرة
المحمدية والحقيقة الكلية الاحدية اي تقول ان المملوكية
والعبودية في اي قلب وجدتا فهو محل تنزل
المناظر العلي ومورد الفيض الجمعي الذاتي الاصفى وما
هو الا قلبنا اي القلب الروحي الذي اظهر بالعبودية
والمملوكية ولهذا نظمت من مقام ذلك القلب واعترضت
على الشيخ رضي الله عنه وظهرت بمعارف بحيث انه رضي الله عنه
اقر بانها اعرف زمانها ووجد عندها من المعارف ما
لا يصفه واصف ولما كان غرض الشيخ رضي الله عنه
السعي بذلك القلب الكلي الرعنية في اظهار العلوم
الالهية والاسرار الغيبية التي تعلقت بالولاية الخاصة
المحمدية التي هي علوم التوحيد والوحدة وعلوم سر
القدر المتحكم على الخلايق التي انزلها الله على قلبه واظهر
هو بعضها في كتبه كالفصوص وهذه القصيدة وراي تلك
الجارية التي هي صورة الولاية المحمدية والجمعية الاسمائية
الالهية التي تجلى في مظاهر الكمل من اهل الروم انها
محل العلوم الالهية والمناظر الروحية العلية بل
شاهد في مرائيها صورة الولاية المحمدية وصورة العلوم
الالهية التي ادرجها في كتبه وصورة نسخة شرح هذه
القصيدة التي تضمنت العلوم الالهية والاسرار العلية

التي اراد ظهورها بمظهر كلي وقلب محمدي جمعي خاطبها
بلسان ابن خالها وهو شرح الفصوص وقال يا بنت
الخالة لان هذه القصيدة اخت الفصوص وهذا النسخ متولدة
من تلك القصيدة التي هي خالة شرحها فانها وان كانت رومية
منشأ وحسنا وادبا ولكنها عربية اصلا ومحتدا ونسبا
والخالة احد وكلون والف عدد الان الخاسمائية والالف
واحد واللام كلون والتاء اربعماية والالف واللام وحرف
الزوايد زيدتا عوضا عن التنوين فالجملة احد وكلون والف
عددا وهو تاريخ امام هذا الشرح وتبيضه ثم قال لها
ما اسمك اي ما علامة ظهورك قالت قرة العين ولفظ قرة
العين كلون والف في العدد والالف واللام زيدتا ايضا
وهو تاريخ تسويد هذا الشرح اي قالت علامة ظهوري بالصور
الكلية الكمالية وسمة بروزي بالصورة الختمية الانسانية
في تاريخ كلين والف سنة لان هذا الشرح انما وقع سنة كلين
والف وتم وبيض في احدي وكلين والف فلهذه المناسبة
سميناه باسمها وبالله التوفيق

القصيدة المعهودة

تنزهت عن اوصاف كون بنظرة
مني لمحت عين الحبيب بطرفها
فشاهد في الحق وحدته التي
بها قالت وجلت ان تقاس بوحدة
لقد لمحت عيني بسبحات وجهه
تجل جناب الحق عن وصف كثرة

متى فنيت ذاتي بانوار ذاته
تغنيني ثم بتوحيد حقه بلمحة

اذا رفعت عنه من استار وجهه
توحيد حق قام من غير مرية

وهبت نسيم الجود من روض وجده
سري فيضه في كل طور وحضرة

نسمات وجد يحرق الغير نورها
تعالى جناب القدس عن كل نسبة

وهبت نسيم الروح من روض حبنا
فحيت بها في تربنا كل ميتة

فخلع لباس النفس والروح واجب
لمن انس الانوار من كل بقعة

تنزه عن الاكوان تنسك انه
تنزه عن تنزيه كل فريقة

ووجد المسمى كان في غيب عزه
غنيا عن الاوصاف في عز وحدة

اراد ظهور الجمع في عين فرقة
فاوجد كونا مثل مجلى لصورة

تبارك عن وصف ونعت وصورة
تعالى جناب الانس عن حكم وحشة

حرام على العشاق فقد اعزة
حرام على اشخاصنا اكل ميتة

وان سكرت عالون من نشأة دونه

اي عالون عن النشأة العنصرية وهي الارواح العلوية البسيطية النورية التي لم تتوغل في الجسد الذي هو اسفل العالمين من عالم

فنحن من اهل الصحو في كل نشأة
وان بقيت عالون في السكر هكذا

فنحن بحمد الله من اهل صحوة
فاول فتح في العماء بثوبته

بدا فيه كل اسم بوصف وصورة
كذلك فتح هيهنا لم يكن لنا

بدون العماسير او اكمال دورة
عليك بافناء الوجود ومحقه

وعود الى بدي الامور وجعله
الهي افض من بحر جودك برشحه

على قلب عبد كان محوا بلمعة
اياطالب الاكسير خذ نظرة فقط

فصبغتنا كانت من احسن صبغة
فمن زال عن ميثاق رب بلحظة

على فترة قد كان من اصل فطرة
فتذكرات العشاق في كل لحظة

وجودك في التجديد في كل ساعة
وقلب نقي كان مأوى المناظر

ومقصد اسماء لاجل النزاهة
بصورة اسرو بطهرت ووصفه

فنسكل كمل انت بالذهبية
فذلك وصف كامل في وجودك

فذا دون شكل تبر تختير طينة

قوله نفعنا الله بعلومه عن مرتبة العوالم وصلوا الى مرتبة الاطلاق وعلى الشهود في العيان ٥

وهل يحصل التكميل من غير صورة
وهل يتجلى قط عابد دون التقاوة
بخمرة كرم خمر واطين نشأينا
وادم بين الماء والكاز وطينة
اصابت على الارواح رنحة نشينا
لذلما افاقوا من سكر خمرة
من اصحاب احوال لكل مقالة
تدل على دعواه كل فضيلة
فمن قال انهم تدارى قدمي انا
على راس كل الاولياء ورقبة
وقيل انا السلطان والملك كان لي
وقد كانت الاقطاب جمعا رعيتي
وكل مقال قال في حق نفسه
على حسب الاحوال في كل رتبة
واما مقام اليزني فعكسه
فهم اهل اطلاق بدون الاقامة
فهم اهل فرق مطلق دون وصفهم
فليس لهم من غير وصف العبودة
فلو صح اسناد بوصف لنفسنا
لقلنا مقالا كان دون رويه
فاقدام خلق كلهم فوق رقبتي
ومنزلنا من تحت في مركزية
فيغلو عبد لا يزاحم ربه

قطعه

وليس له من غير رفعة سجدة
فلا بد من تحصيل فقر ملازم
ليعمل في علم وفي العدمية
وسر جانب الاطلاق والواحدية
الى ان طواعا العين في الاحدية
ولا تنبسط بالغير دون جنابها
وسيرك بالتحليل في الاكملية
حرام علينا وصفنا ووجودنا
فليس لنا حكم سوى المظهرية
واحمد كنا تحت ظل جناحه
سوى الفقر فينا لا ترى من بقية
متى ظهر السلطان بالوصف غالبا
سرى حكمه في نفس كل رعية
فنحن بحمد الله في ظل فقره
فلم يتوفينا قط ميل الهيادة
ظهرنا لاعيان بتقرد واتنا
فلم نر فينا غير حكم مشية
ولو خطرت للقلب في الان خطرة
لقد جيت فيه ظاهرا بالكينة
جيب تجلي تحت استار حسنه
كنوز تجلي حسب كل زجاجة
فلا غير تحقيقا بكل تعين
لاطلاقه بالذات عن كل هيئة

فلم ترعشاق سوى نور حسنه
تجلى لهم لابد من كل وجهة

ووجد ان غير الله في الكون كلم
كوجدان ماء من سراب بقيعة

وشرحت هذه القصيدة بمجمع البحرين وملتقى اليمين اي بمجمعية القسطنطينية حفظها الله تعالى من تسلط اهل صحاب العربي الحيوانية وتحكم ارباب النفوس الامارة واجرى فيها من عين حياة الحقيقة المحمدية والولاية الجمعية الاحدية احكام الوحدة والتوحيد وفيوض علوم التجريد والتفريد الى يوم الدين وسميته بثمرة عين النهود ومرأة عرايس معاني الغيب والجود وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين اعلم ان الوصول الى جناب الالوهية والدخول في حماحضرة الذات الاحدية لا يتصور للعبد الا بالاعمال الصالحة والاخلاق الروحانية كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وبالتوجه الكلي الجمعي الى ذلك الجناب العلي وتحرير ربقة وجوده عن رق الصفات البشرية والاخرانيات الطبيعية معرضا عن العوايق الامكانية بالاتصاف بالصفات الالهية ولكن السالك الى تلك الحضرة لا يخلص من بقايا صفاته بالكلية الا بعد الوصول اليها بالانوار الالهية والتجليات الوجهية الذاتية فوراء الانسان الجلالية فعند ذلك يفنى عن صفاته ويتصف بصفات الحق وتبقى عينه التي توقف عليها العبادة الالهية

والمعرفة الربانية فهذا اخبر الشيخ الكامل والمرشد الفاضل محي الملة والدين العربي رضي الله عنه ذوقا عن كيفية سلوكه الى الله ووصوله الى ذلك الجناب وتنزهه عن الاوصاف البشرية والاخلاق الكونية وطهارته عن التلوث بالنظر الى الكثرة الوجودية بالتجليات الالهية وانوار السبحات الوجهية عند وصوله الى تلك الحضرة التي هي حضرة التنزه والتقدس وحضرة الوجوب وحضرة الافعال والمقدس فقال شعرا

تنزهت لما ان حللت بحضرتي ... ووحدت في ذاك المقام بنظرتي

النزاهة البعد عن السوء ويقال فلان يتنزه عن الاقذار وينزه نفسه عنها اي يباعدها عنها والحلول الدخول يقال حل بالمكان يحل بضم الحاء حلولا اذا دخل والمراد هنا السريان الذاتي في حضرة الالوهية عند ذهاب الصفات وانمحاق التعينات عن مايهو كالمكان والمتمكن وفي بعض النسخ حضرت اي مازلت في السلوك الى الله بالاعمال الصالحة البدنية والتوجهات الكلية الجمعية القلبية متنزها عن الصفات البشرية والتلبسات الخليقة ومراقبا الله تعالى بالصفات الالهية والاخلاق الربانية فلما خرجت من حضرة الامكان وانسلخت من كثرة عالم الحدثان وحللت بالفناء الكلي الذاتي ووحدت بالحصول الكلي الجمعي بحضرتي التي هي حضرة الوجوب وحضرة الالوهية التي هي مبداء الفيوض والتجليات وقبلة وجوع الكائنات من جميع الجهات وتجلت في الاسماء الالهية والصفات

اعلم ان من الاقذار ما هي ظاهري وهو ظاهر وهو بعده وكالعقايد الفاسدة والاخلاق الرديئة وكالمعاصي المخالفة للكتاب والسنة وبالنظر الى الاغيار كالنظر الى الكثرة الخليقة والتعلقات الكونية

الربانية التي ازالت عن انار الصفات الخلقية واحكام الكثرة
الوجودية بالكلية كما قال ابن الفارض رضي الله عنه في هذا
المقام

شعر

فلم تهوني ما لم تكن بي فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

تنزهت في نفسي عن انار الصفات الامكانية ورؤية الكثرة
الخلقية فما شاهدت في نفسي وفي الافاق سوى الوجود
الواحد الذي تجلى للكل وظهر بحسب القابلية والاستحقاق
ووجدت في ذاك المقام وهو مقام تجلي الوحدة بنظري التي
حصلت لي من مظهريتي لذلك الجناب وتجلي الجمال الواحدي في الكثرة
النفسية من القوى والصفات والجوارح والاعضاء والكثرة
الافاقية المرئية قبل كشف الغطاء فما رأيت في تلك الكثرة
الوجودية الامكانية على الاطلاق سوى الوجود الواحد
الخلاق وحينئذ يكون التنزه عن الصفات البشرية والكثرة
الخلقية التي تقتضيها حضرة الامكان مطلقا ويجوز ان
يراد هنا بالتنزه التنزه عن المراتب الكونية التي عبرها بعد دخوله
دايرة الوجود واتصفها واتصبغ باحكامها واخذ عن كل واحد
منها الامانة المودعة له عندها لتمده تلك الامانة الى ان يبلغ
الصورة الانسانية البشرية الكمالية فان الانسان خلقه
الله تعالى في احسن تقويم ثم رده اسفل سافلين وهو عالم
الطبيعة الظلمانية وذلك لاستكمال دايرة الوجود ثم امر بالخروج
منه بالايمان والاعمال الصالحة كما قال تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وبالوصول الى حضرة الواحدية التي هي
حضرة الوجوب وحضرة الالوهية كما قال الله تعالى يا ايها

الذين

الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون فاذا توجه الى الله لابد وان يتجرد
عن الصفات البشرية والمراتب الكونية ويترك كل صفة
اخذها عن مرتبة من المراتب الوجودية وانصبغ بها ويودي
امانتها التي اخذها عنها اليها بحيث لو لم يودها اليها لم يعبرها
ولم يتجاوز عنها فيكون بها محجوبا عن الله ولهذا قال الله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويسلك
معه زبدة تلك المراتب وخلاصة تنيل الامانة التي لاجلها
نزل الى هذه الصورة الانسانية والهيئة البشرية فاذا عبر الشيخ
رضي الله عنه عن جميع اطوار الوجود للوصول الى حضرة
الجمع والشهود وترك جميع الامانات التي اخذها عنها
تنزه عنها ولكن بقيت عنده انارها لم تزل عنه ما لم يصل الى
حضرة الالوهية ولم تشرق عليه انوار التجليات الالهية
وشموس السبحات الذاتية التي تزيل عنه بقية انار المراتب
الكونية فلما حضر رضي الله عنه بالمظهرية الكلية والجمعية الغلبية
بحضرة الوجوب وهي حضرة الالوهية تنزه عن الصفات
الكونية والانار الخلقية فقال تنزهت لما ان حضرت
لحضرتي التي هي حضرة الالوهية ووجدت في ذاك المقام
بالوجود الواحد الذي تجلى في نظري اذا نظرت الى الكثرة
الوجودية اي جعلت تلك الكثرة وجودا واحدا وهذا لسان
التوحيد ما هو لسان الوحدة وفي قوله تنزهت بصيغة
التنزه وصيغة الوحدة اشارة الى تنزهه عن الانحرافات
الطبيعية والصفات الخلقية وتجرده وانفراده عنها

بحيث لم يبق فيه سوى التعين العبدي الذي عليه توقف العباد
الالهية والمعرفة الربانية وبه ظهرت الاسماء الالهية بآثارها
واحكامها فمن سلك يجوز ان يصدر قوله تنزهت لانه هو
العبد المحض لله لا حكم لشيء عليه من الاكوان فانه بعبد الله تعالى
على ما يريد الله منه وقوله تنزهت وحللت وحضرت ووحدت
بصيغة المتكلم الواحد لسان الفرق الذي يقتضي وجود العبد
المأمور بالعبادة والسعي الى حضرة الالوهية الذي توقف عليه
حصول المعرفة والعبادة ففيه اشارة الى تنزهه وحضوره
بنفسه بعد خروجه عن رق الصفات الخلقية والى كونه عبدا
محضا لله مأمورا بالسعي الى حضرة الوجوب والحلول والحضور بها
فلهذا اخبر عن عبوديته المحضة لله وسعيه اليه وحلوله وحضوره
بحضرته بالوجود العبدي الذي يمتثل امر سيده وفي قوله تنزهت
اشارة اخرى وهي انه لا بد للسالك الى الله تعالى ان يتنزه في اول
قدم في السلوك ويتباعد عن اقذار الملوثات الغيرية ظاهرا
ويعلم ان كمال التنزه انما يحصل بالحلول والحضور بحضرة الوجوب
فلا بد ان يحتجب في السلوك بشيء دون حضوره به ولا يغتر
بالمعارف الالهية والمراتب العلية دونها فاذا تنزه السالك
في اول قدم في البداية يرجى له الحضور والحلول بحضرة الوجوب
في النهاية واذا لم يتنزه في اول قدم فتوقع حضوره بذلك
الجناب كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فعلى هذا يكون
التنزه في قوله تنزهت بمعنى البعد كما ذكر وفي الصحاح
قال واخرجنا نتنزه في الرياض اذا خرجوا الى البساتين فحينئذ يكون
التنزه بمعنى التنفس والخروج من ضيق التقيد وخرج

التقيد بالصورة والانسياح الى فضاء سعة الاطلاق ورياض الانشراح
والانسراح اي كنت مقيدا بالصورة الحسية المظلمة محبوسا
في الهياكل الطبيعية المدلهمة فلما ساقني التوفيق الالهي
وجذبني لحبك الذاتي الاولي فتوجهت الى حضرة الوجوب
بالاعمال الصالحة والمجاهدات النفسية والملكات الفاضلة
والمعارف الربانية فرقيت في سلم العناية ومدارج الهداية
الى حضرة الوجوب التي هي حضرة القدس والنزاهة تنزهت
عن ضيق الصور الحسية التقيدية وخرج الصفات الخلقية
بمشاهدة المنتزه الاعلى والفضاء الواسع السني الجلي عن حضوره
بذلك الجناب الجمعي الكلي فاني لما حضرت بحضرة الوجوب تلقتني
الانفاس الرحمانية الجودية والنفحات الالهية الكبودية من
حمى حضرة الوحدة والانس وروضة النزاهة والقدس
وتجلى لي الحق بالصورة الجمعية الاسمائية والتجليات الاحدية
الذاتية فوجدت في ذاك المقام وهو مقام الاضمحلال الاكثر
الوجودية تحت انوار الوحدة الذاتية بنظري التي حصلت
لي من مظهريتي لتلك الوحدة وظهورها في الكثرة النفيسة
العينية التي تتضمنها الصورة البشرية العنصرية والكثرة
الافاقية الخلقية الامكانية المظهرية ورايت ذلك النور
الاعم والتجلي الوحداني الاعظم تظهر في كل صورة منها
بحسبها ففي تلك المرتبة كنت فانيا عن صفاتي وكانت الصورة
الالهية الاسمائية والجمعية الصفاتية ظاهرة في وكنت قائما
بمظهريتها في مقام العبودية غير فان بعيني بذاتي لان هذا
المقام ما هو مقام اضمحلال عين العبد بل مقام اضمحلال صفا

وهو مقام قرب النوافل الذي يكون فيه الحق سمع العبد وبصره
وساير اركانه وقواه فهو قوس الوجوب الظاهر بظهور
العبد كما ان الاول وهو الصورة الكونية قوس الامكان
وانما اضاف حضرة الوجوب وحضرة الالهية الى نفسه واضاف
نفسه اليهما مع انهما الحضرة الكلية للرب باعتبار تحقق اسمايه
تعالى فيهما وانهما الحضرة الكلية لجميع الوجوه الخلقية بحسب
استنادها ورجوعها اليهما لكمال ظهورهما فيه وتعينه فيهما
وكمال استناده واضافته اليهما كانه لم ير غير نفسه مظهرا
متعينا لها لغنا الغير في نظره ويجوز ان يراد منهما حضرة الاسم
الذي هو اصله ومستند الذي عين له من الربوبية الكلية
المطلقة او حضرة عينه الثابتة وحقيقته في الحضرة العلمية
والاول اوفق ويجوز حذف الياء في قوله بحضرتي وقوله
بنظري ويجوز ان يكونا بغير ياء كما وقع في اكثر ابيات هذه
القصيدة اي تنزهت لما ان حضرت بحضرة من الحضرات وهي
حضرة الوجوب ايضا جاء بالتنوين لعظم شانها وعدم احاطة علم
الغير بها وحدقتي في ذاك المقام الكثرة الوجودية بنظرة
واحدة عند نظري اليه لتعيني في ذلك المقام بحسبه وظهور
الوحدة في فلا نرى عيني الا اياها قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة

"وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي"

"تعالت وجلت ان تقاس بوحدتي"

اي لما رفعت الكثرة الخلقية عن نظري عند حضوري بحضرة
الوجوب التي هي حضرة احدية الاسماء الالهية الفعالة المؤثرة

وتجلى لي وجه الوحدة الذاتية من تلك المرتبة الكلية الجمعية
كانت لي الاسماء الالهية والصفات الربانية بمنزلة القوى
وكنت لها كالمراة فلما لاحت لي تجليات الاسماء الالهية وانوار
سبحات الوحدة الذاتية وانتفى عن عيني وذاتي وانمحت من
مرتبة قرب النوافل الى مرتبة قرب الفرايض وتجلت لي الوحدة
الذاتية شاهدت في كثرة تلك الاسماء الالهية الظاهرة في
مثل الحي والعالم والقادر وغير ذلك كما اشار الشيخ رضي الله عنه فيما
بعد الوحدة الذاتية المتجلية منها تعالت وجلت بذاتها عن
ان تقاس بوحدتي الغيبية الوجودية وتدخل تحت القياس كما
رضي لما شاهد كثرة الاسماء في مظاهرها وكونها كالمراة ونظر
الى المسمى والذات المتجلية في الاسماء بحسب عيناتها شاهد في كثرة
تلك الاسماء الوحدة الذاتية المتجلية فيها المتعالية والمقدسة
عن ان تقاس بوحدته الشخصية بالنسبة الى كثرة اعضائه
وقواه لوجودها بوجودها وفنائها بذاتها وبقاء الوحدة الذاتية
في الغنا الذاتي دايما ابدا فما شاهد في مظاهره سوى وحدة الحق
الظاهرة والمتجلية في كثرة المتجلية له والظاهرة فيه وانما
اضاف كثرة الاسماء الالهية ووحدة الحق الى نفسه وقال
وفي كثرتي شاهدت وحدتي مع ان الكثرة هي فيه كثرة
الاسماء الالهية والوحدة المشهودة في الاسماء هي وحدة الحق لان
صفاته فيت في صفات الحق فكانت الصفات والاسماء الالهية
له بمنزلة صفاته وقواه وكانت الوحدة الذاتية المتجلية له
بحسب اسمايه بمنزلة عينه وذاته فما شاهد في نفسه سوى وحدة
الحق المتجلي في الاسماء المتجلية له والظاهرة فيه فيكون الشهود

الشهود الاول شهود الكثرة في الوحدة والشهود الثاني شهود
الوحدة في الكثرة ويجوز ان يراد من الكثرة الكثرة الواقعة
فيه مطلقا من الاسماء والقوى والجوارح والاعضاء ومن الوحدة
وحدة الحقيقة التي تعينت في عينه الثابتة وحقيقة الكلية
من الفيض الاقدس فانه اذا فنى في صفاته وعينه
الوجودية شاهد وحدة الحقيقة التي تعينت في مرآة عينه
الثابتة في الكثرة التي وقعت فيه لاضافته بالنفس المختص
بعينه الثابتة وتلك الوحدة الذاتية الغيبية تعالت عن
ان تقاس بوحدته الوجودية العينية لانها مطلقة كلية
وهذه مقيدة جزئية ويجوز ان يراد من الكثرة الكثرة النفسية
والافاقية مطلقا التي تنزه عنها اذا حضر بحضرة الوجوب ومن
الوحدة وحدة الحق التي شاهدها في تلك الكثرة بعد زوال رؤية
الكثرة عن نظره كما سبق في البيت الاول وتلك الوحدة المشهودة
له تعالت وجلت عن ان تقاس بوحدة اخرى من الموجودات
العينية لانها وحدة الهية والاخرى وحدة كونية او وجلت
عن ان تقاس بوحدة الاسماء لان وحدة الاسماء في حضرة الالهية
والواحدية وتلك الوحدة انما هي الوحدة الذاتية لان وحدة
الاسماء وان تحققت في حضرة الالهية ومرتبة الواحدية ولكن
الكثرة النسبية متعقلة فيها كتعقل النفيضة والكلية والربعية
وغيرها في الواحد والوحدة الذاتية ليست كذلك فانها لا تعقل
فيها الكثرة النسبية فانها غنية عن الكثرة ويجوز نقل
الكلام هنا على التوحيد في مرتبة قرب الفرايض بحيث ان
يكون الحق متكلما بلسان ومشاهدا وحدة الذاتية في

الشيخ ٥

مظهره الجامع للكثرة الاسمائية فيكون كالمرآة لرويته تعالى
فيه نفسه واعيان اسمائه كما قال الشيخ في الحكمة
الالهية لما شاء الله من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها
الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه
في كون جامع يحصر الامر ولهذا الشهود تعلق حبه تعالى بايجاد
الخلق حيث قال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف كانه يقول الحق على لسان زيد وفي
كونه اي وجود القابل الجامع ومظهره المستعد الواسع
شاهدت وحدتي التي هي الوحدة الذاتية المتعالية عن ان
تقاس بوحدة الاسماء وفيه وجد بخ غامض جدا وهو ان
الانسان الكامل الذي خرج من ظلمة بحيطة الزمان والمكان
وظلمة الكثرة في عالم الحدثان كما قال تعالى ليخرجكم من
الظلمات الى النور اي النور المطلق وبلغ حضرة احدية الجمع
التي هي النور وصار نورا كما اشار اليه النبي عم بقوله
اللهم اجعلني نورا وتعين في مظهرية الحقيقة الانسانية
الالهية الكمالية التي هي احدية جمع حضرة الوجوب وحضرة
الامكان لان له وجهين وجه الى غيب ذات الحق والاغيار
ولا يمتاز عنه فيتوجه من هذا الوجه عن وجه الحق وشؤنه
الذاتية التي هي حقايق الاسماء بحتى وانا ولدينا ووجه الى عالم
الامكان الذي تنطبع فيه الاعيان واحوالها فيتوجه من هذا
الوجه عن وجوه الاعيان بقوله لشكرك ولا كفرك وبايا لا
نستعين وذلك لاحاطة مرتبة الكمالية بجميع الحضرات
الالهية والكونية ويحكم على نسبتها وباحكامها على بصيرة

لانه يعلم انه مظهر لها فلسان مرتبته ينطق ويقول لمن الملك
اليوم فيجيب للاسمي ولا مجيب يجيب نفسه بنفسه ويقول
لله الواحد القهار وبانطباع الهوية الالهية والوحدة
الذاتية فيه يقول للهوية الالهية هي هويتي ويقول
للاسماء الالهية هي اسمائي كما ذكر الشيخ رض في الفتوحات عن
نفسه في الاسرا وقال فحصلت في هذا الاسرا معاني
الاسماء كلها فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة وكان
ذلك المسمى شهودي وتلك العين وجودي وما كانت رحلتي
الا في ود لاني الاعلى انتهى كلامه فاراد رضي الله عنه بقوله
وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي تعالت وجلت ان تقاس بوحدة
هذا الوجد اي وشاهدت في كثرة الاسماء الالهية
التي هي اسمائي وحدتي التي هي وحدة الحق المتعالية عن ان
تقاس بوحدة الاسماء او وحدة الخلق
"فهان علي الامر من بعد عسرة ولاح لي البرهان في عين شبهة"
اي لما كشف لي غطاء التعين من العين ووقعت في عين
الجمع من الفرق والبين فحصل لي شهود الوحدة الذاتية بمشاهد
الكشف والعيان واحتجبت عن عالم الدليل والقياس والبرهان
هان علي معرفة الامر المعرفة بالشهود عند رفع البينونة من البين
بالكشف من حضرة الجمع والوجود من بعد عسره علي بالنظر
الفكري والاستدلال عليه بالدليل العقلي الذي لم يخل عن
الشبهة ولاح لي برهان الكشف والشهود الجلي في عين
الشبهة في النظر العقلي اي كل ما ان لي شبهة كان لي برهانا
جليا لظهور الحق فيه ظهورا كليا عند كشف الغطا وحصولي

في عين الجمع والعما "ولم يخف عني ما اريد ظهوره"
"ولم يبق لي شيء اراه بفكرتي" اي لما فنيت صفاتي في صفات
الحق وعيني وذاتي في انوار ذاته وشاهدت صفاتها في
بمنزلة صفاتي وشاهدت وجد الوحدة الذاتية في كثرة
اسمائه وصفاته المتجلية في شاهدت بين لكل الظهور الجمعي
الذاتي الاحدي والظهور التفصيلي الاسمائي جمعية الاسماء
الالهية في حضرة الوجوب بافعالها واحكامها واثارها ولوازمها
التي تقتضيها حضرة الالهية التي حذري على ادراكها وشاهدت
عبوديتي وفقري الذاتي الذي تقتضيه حضرة الخلافة
الالهية وشاهدت عيني الثابتة في العدم وفي العما الاكبر
وحقيقتي المتحققة في الحضرة العلمية وشاهدت علوي بمعارفي
واذواقي وكمالاتي السابقة واللاحقة اي شاهدت الصور
الالهية الجمعية الاسمائية التي جعل الله في الانسان الكامل
الذي به يتم كمال الجلاء والاستجلاء الاستعداد لها ليشاهدها
فيه وهذا هو الشهود الذي به يتم الكمال الانساني
الالهي والاجلاء وجده تعالى اي لما تجلى لي الحق بالصورة الاحدية
الذاتية التي تقتضيها حضرة الخلافة بعد تحققي بالعبودية
المحضة التي تقتضيها مرتبة الخليفة شاهدت شهودا جمليا
ذاتيا وشهودا تفصيليا اسمائيا الذي كان واجبا علي في
تحصيل الكمال الانساني الالهي لي في هذه النشأة الانسانية
العنصرية وكان غرضا ازليا لي في النزول من الاطلاق
الذاتي الى هذا الهيكل الحسي المقيدي وفي التعين الى الدرجة
فلما وقع له رضي الله عنه هذا الشهود وحصلت له المعرفة

التي تقتضيها الصورة الالهية الجمعية الاسمائية والصورة الكمالية
الانسانية وما بقي له شيء من حضرة الالوهية ومرتبة
العبودية الذي لو لم يشهده لوقع له النقصان عن درجة
الكمال الانساني الا شهده وعرفه شهودا تفصيليا كليا ما
خفي عليه شيء من حضرة الالوهية الذي تقتضيه الصورة
الالهية ومرتبة الخلافة والاستخلاف حتى يطلب ظهوره
وشهوده كما وقع في السير الى الله فلهذا قال ولم يخف
عني عند ذلك الشهود شيء من حضرة الالهية واسمايها وصفاتها
وحقايقها وعلومها ومعارفها التي تقتضيها حضرة الخلافة من
العبد الكامل اطلب ظهوره ومعرفته لي بالدليل النظري
والبرهان العقلي الذي تقتضيه عالم الحس والحصر
والاحتجاب عن الامر كما وقع لي قبل كشف الغطا او بالبرهان
اليقيني الكشفي الذي يقتضيه عالم الشهود العياني ولم يبق
ايضا لي شيء منها غير معروف ولا مشهود اطلب معرفته وشهوده
في الصور المذهبة بتخليط القوة الفكرية واحدا هاله في
الحضرة الخيالية فيحصل معرفته ورويته لي بالفكر النظري
والبرهان القياسي لان طلب معرفة الاشياء بالادلة النظرية
والقوة الفكرية انما يقع في عالم الحس والتقييد وعالم
الصورة والحصر والتحديد لا في عالم الشهود والتوحيد
وعالم الحس والاحتجاب ومواطن التقييد والاسباب الذي
تقتضي النظر الفكري والدليل العقلي كان مطويا في نظري
فلم ار في الكثرة الوجودية سوى مجلى الوجود الواجد الحق
بالصورة الاسمائية في حضرة الالهية ولم اشهد في الكثرة

الاسمائية

الاسمائية المتجلية في سوى وجه الوحدة الذاتية الذي كنت ابتغيه
من قبل في السير الى الله فما بقي لي دون تلك الوحدة الذاتية
شيء اطلب معرفته وظهوره لي لاني رايت الوحدة في الكثرة
وما احتجبت بالكثرة عنها فما بقي لي شيء من الصورة
الالهية الاسمائية واركان الالوهية التي تطلبه الصورة
الانسانية الكمالية الاظهر في وكان مشهودا لي شهودا كليا
تفصيليا فان قلت هذا القول مخالف لقوله تعالى لنبيه عليه
السلام وقل رب زدني علما وامره بطلب الزيادة منه ومخالف
لقوله عليه السلام رب زدني علما ائتلث مرات لان العلوم
الالهية لا نهاية لها كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من
علمه وعلى ما قاله رضي الله عنه تلزم الاحاطة بالعلم وعدم
طلب علم من حضرة الربوبية قلنا ان العلم الذي امر
الحق نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منه هو علم الممكنات
الغير المتناهية وعلم التجليات الالهية بحسبها والعلم المتعلق
بحضرة الامكان ومرتبة النبوة وحضرة الربوبية ولهذا
امره بطلبه من اسم الرب لا العلم المتعلق بحضرة الالوهية
من جهة الاسماء التي حوتها الصورة التي حذي ادراي لخليفة
عليها فانه حاصل لزوم ولوازمه والا لما صحت الخلافة عن
الله بل العلم المتعلق بمراتب الاكملية ومرتبة اوادني وهي
مرتبة استهلاك الغير كان حاصلا له ولهذا استخلق الحق ابي جعل خليفة
ونوجه الى مرتبة اوادني فطلب علوم التجليات بحسب الممكنات الغير المتناهية
التي ليست من اركان الالهية ومقتضى الصورة الجمعية الاسمائية التي هي ظاهر الخليفة
ما هو كذلك لوازم الخلافة بالصورة الالهية فالعلم الذي امر النبي عليه السلام بطلبه

الاسمائية

الالهية

انما هو العلم الخارج عن شرايط الخلافة وارکان الالوهية
فان قلت لاي شيء ما طلب الشيخ رضي الله عنه علم
الحاصل بالتجليات الالهية بحسب الممكنات الغير المتناهية
اقتداء لنبيه عليه السلام بل قال ولم يخف عني ما اردم ظهوره
فجعل علمه عاما محيطا بكل ما اراد ظهوره قلنا ان شهوده
هذا وهو الشهود العلمي الذاتي لا يقتضي طلبه علم شيء لان في
هذا المشهد ما بقي في نظره لشيء من الممكنات وجود حتى يشهد
ويشهد فيه التجلي المقيد بحسبه بل كان يشهد في صور كثرة
الممكنات وكثرة الاسماء الالهية الوحدة الذاتية المتعالية
عن الكثرة النسبية الاسمائية والكثرة الوجودية المظهرية
فمشهده هذا كان يقتضي شهود الوحدة الذاتية لا شهود
الكثرة الخلقية التي تقتضي طلب ذلك العلم الا اذا اراد من
هذا المشهد اي الكثرة فهذا لسان الجمع والوحدة وقوله
عليه السلام ربّ زدني علما لسان العرف الذي يقتضيه
ذوق النبوة وهداية الخلق واثار النبي صلى الله عليه
وسلم الى هذا الشهود الجمعي والكشف الحقيقي العماي بقوله
كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء في جواب السايل
الذي قال اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض وهذا
الاخبار منه صلى الله عليه وسلم ما هو الا ترك مال شاهده
حضرة العما وشهوده الاسماء الالهية فيه بالشهود المختص به
الا ان هذا الشهود ما هو من خصايص النبوة التشريعية
التي انقطعت في نبينا صلى الله عليه وسلم بل من خصايص
الولاية الخاصة المحمدية الكلية الجمعية التي تتعين في مشكاتها

ورثته الكاملة الفاضلة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فافهم
ولا تغلط في المراتب حتى لا تقع في النوايب ويجوز ان يحمل
قوله ولم يخف عني ما اردم ظهوره على الفرق بحسب شهوده
في الجمع اي لم يخف عني شيء اطلب ظهوره ومعرفته لاحال
كونه غير ظاهر لي ولم يغب شيء اراده واعرفه بالنكر اني شاهده
بالكشف ولا لزم من هذا لي شهوده ومعرفته الاشياء التي ما
طلب ظهورها ولا الاشياء التي لم يشاهدها بالكشف فلا يتم عما
للاشياء كلها "تجلى لي النور الاعم بكنهه"
"فشاهدت ذاك النور في كل صورة"
اي لما حضرت بحضرة الوجوب وحضرة الالوهية وتنزهت
عن الكثرة الخلقية والاثار الغيرية بتجلي النور الاعم وهو النور
المنبسط من حضرة الجمع الذاتي المتعين في حضرة الوجوب التي
هي حضرة الالوهية بكنهها اي بصورته التي فيها ظهر وبها
تجلى لان التجلي لا يكون الا بحسب المحل الذي وقع فيه التجلي
وهذه الحضرة الوجوبية الجمعية مقيدة بالنظرة الى الاطلاق
الذاتي واللاتعين فيكون التجلي فيها مقيدا بحسبها فيقيد النور
المتجلي بحسب المرتبة التي تجلى فيها وكل مقيد فله كنه وغاية
فالنور المتجلي يكون له كنه بحسب الحضرة التي تجلى فيها وتقيد
بها لان الحق لا يشاهد مجردا عن الموارد فاذا تجلى في صورة
مقيدة محسوسة يكون مقيدا بتلك الصورة كما قال
النبي عليه السلام رايت ربي في صورة شاب امرد فالحق بحسب
تجليه في صورة شاب تقيدت تلك الصورة وهذا بالنسبة الى
الصورة المرية وكذلك بالنسبة الى اسم الرب يتقيد النور

المطلق في حضرة الاطلاق واللاتعين بحسب اسم الرب وحقيقته
المتميزة عن غيرها فيكون النور المتجلي من الاطلاق الذاتي المقيد
باسم الرب ذا غاية وكنه لكونه مقيدا بالصورة السابية المقيدة
المخصوصة فحينئذ يتجلى النور المتعين في حضرة الوجوب الذي
يعم كل صورة من الصورة الالهية الاسمائية ومن الصور المظهرية
الخلقية بكنهه لتقيده بتلك الحضرة لا بالنظر الى اطلاقه ولا
تعينه اولان النور المتجلي اذا تجلى لابد وان يتجلى بصورة لا
محالة اية صورة كانت فيكون مقيدا بتلك الصورة التي وقع فيها
التجلي فيكون له كنه ايضا وفيه وجه اخر وهو ان النور
المتجلي له رضي الله عنه لابد له من البدء وهو الجمع الذاتي والاطلاق العيني
ومن الغاية وهو الوجود الانساني الكمالي وكل ما كان له بدء وغاية
يكون له كنه ونهاية لانه بين المبدء والغاية واما وصف
النور بقوله الاعم لشموله لجميع الصور الاسمائية في الصورة
الالهية وجميع الصور الخلقية التي تقتضيها الاسماء الالهية
ولهذا قال فشاهدت ذاك النور في كل صورة اي
شاهدت ذاك النور الاعم المتجلي بكنهه في كل صورة من الصور
الاسمائية في حضرة الالوهية ومن الصور المظهرية في المرتبة
الخلقية فما رايت صورة من الصور الاسمائية الوجوبية
والصور الخلقية الامكانية الا رايت ذلك النور قد تجلى فيها
فتكون تلك الصور كالمرايا لذلك النور الواحد المتجلي فيظهر في
كل صورة منها بحسبها ويكون ذلك النور كمراة لتلك الصور
فتظهر الصور فيها بحسبها ايضا فاذا تجلى لك النور الاعم بكنهه
وشاهدته في كل صورة اسمائية وجوبية في حضرة الوجوب

تجلي في كل صورة

وفي كل صورة مظهرية امكانية في حضرة الامكان تكون تلك
الصور كلها مشهودة معروفة له فلا يخفى عنه علم شيء من تلك
الصور ويجوز ان يراد بالنور الاعم النور الجمعي الذاتي الاقدس
والنفس الرحماني الانفس المتعين في حضرة العما
الاقدم لكونه اعم من النور المتعين في حضرة الوجوب
وحضرة الالهية وهذا النور ايضا يكون مقيدا بالحضرة
العمائية وباسم الرحمان الذي يتجلى لتلك الحضرة واعلم انه يجوز ان يشاهد
الشيخ رضي ذلك النور الاعم في حضرة العما او في حضرة الوجوب الله عنه
على الوجهين المذكورين باعتبار تعينه فيهما وتجليه فيهما
ويجوز ان يشاهد في نفسه بتجليه فيه فيشاهد ذلك النور
المتجلي في كل صورة بالنور المتجلي فيه لكمال انطلاقه وانزاحه
في حضرة العما فاوضح رضي بيان شهوده ذلك النور في كل الله عنه
صورة ومثل وجد شهوده بوجد اخر فقال

"ومن حل بالبيت المعظم قدره"

"فقبلته صارت الى كل وجهة"

اي ومن حل بالبيت اي نزل بالكعبة التي عظم الله قدرها
بجعل طوافها من اركان الاسلام وامره تعالى المومنين بطوافها
وطواف الرسل والانبياء عليهم السلام وطواف الكمل من اولياء الله
بها واستلامهم حجرها الاسود قال الله تعالى واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام

وكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق اي ومن دخل بيت الكعبة
وشرع في الصلاة فيها فقبلته فيها الي كل وجهة توجه اليها
في حيطتها الاربعة وجهة من وجهة اخري فتكون جميع الوجهات
قبلة له بل يكون هو قبلة لجميع المؤمنين المتوجهين اليها
في الصلوة من الجهات من حيث لا يشعر هو وهم لا يشعرون
ايضا لتزوله بالبيت الذي هو قبلتهم فكذا كل من دخل بيت
الربوبية وحضرة الالوهية وتنزه عن الجهات الخلقية في الاجهة
يشاهد وجه الوحدة الذاتية في كل صورة من الصور الاسمائية
والصور الخلقية فيكون مشهده اينما تولوا فثم وجه الله
فلا يميز صورة عن صورة اخري بل يشاهده في كل صورة ويتوجه اليه
في كل وجهة وهذا بالنسبة الي نفسه واما بالنسبة الي الحضرة
التي حل بها فيكون هو بحسبها فان كينونة كل شيء في كل شيء انما
يكون بحسب المحل فالحضرة التي حل بها يصير شمسها وهذا هو غاية
التنزه في حقه الذي اشار اليه في قوله تنزهت وهذا بالنسبة
الي النور الاعم الذي تجلي له بكمنه فكانه يقول لما تجلي لي النور
الاعم وكنت في ذلك عين النور كما اشار النبي عم بقوله الاهم
اجعلني نورا وشاهدت بذلك النور عين النور في نفسي وفي كل
صورة وقع نظري عليها فما شاهدت فيها غير النور ابدا
كمن دخل الكعبة التي عظمها الله وصارت قبلته في كل وجهة
توجه اليها فيها ولم يمكن لان يري فيها وجهة توجه اليها
فيها لم تكن هي قبلة ولم يتوجه اليها لحلوله بالمحل الذي حوي
جميع وجهات القبلة واحاط بها وشاهد ما لا وصف يثبت عنده

فحيرت وحارت عند ذلك حيرتي

وفيه تقديم وتأخير اي وشاهدت في تلك الحضرة الوجه الذي
لا يثبت عنده وصف اي لا يمكن ان يثبت عنده وصف لتجليه
في الاوصاف الغير المتناهية وتحوله في الشؤن المتنوعة
لان حضرة الالوهية لها التنوع في التجليات المتعاقبة
المختلفة مالها النهايات فان الاله يتنوع بالاسماء فهو
كل يوم في شان او وشاهدت ان ذلك النور الاعم الذي
تجلي له وشاهدته في كل صورة لا يثبت عنده وصف التجلي
في الصور التي شاهدته فيها العدم تناهي تلك الصور فحيرت
في شهود تجليه في الصور التي لا نهاية لها فان الامر ما له نهاية
يقف عندها العبد وحيرت ايضا بين تلك الصور المشهودة
التي شاهدت فيها ذلك النور الواحد المتجلي فيها ولم اقدر علي
الانحياز والتوجه الي جهة معينة وصورة مخصوصة
من تلك الصور فبقيت حايرا بينها وهذا حيرة في حيرة ثم ازادت
حيرتي كما قال عليه السلام ربي زدني فيك تحيرا فانه كلما
زاد النظر الي وجه الوحدة في مرايا صور التجليات المتعاقبة
المتتابعة زاد الشهود وكلما زاد الشهود زادت الحيرة والحيرة
هي العلم ولهذا قال عليه السلام عن امر ربه رب زدني
علما رب زدني علما فحارت عند ذلك
الشهود حيرتي التي هي القوة الحايرة في حتي دهشت ولم يبق
في قوة التحير فوقعت الي حيرة في حيرة في حيرة وهي الحيرة
الكبري والدهشة العظمي وهذا وجه في هذه الحيرة
وح يكون عدم ثبوت وصف عنده بمعني عدم انضباط عنده

بالنظر الي المشاهد لا بمعنى عدم رؤيته له لتجليه بالاوصاف
المتنوعة المتعاقبة والوجه الاخر فيه هو ان الشيخ رضي الله عنه
لما شاهد وجه الوحدة في حضرة الوجوب والنور الاعظم
الذي تجلى له في الصور الاسمائية الغير المتناهية ورأى
كثرة تلك الصور مرايا لذلك الوجه الواحد وشاهده فيها
ورأى الوجه الواحد مرءاة لتلك الصور الكثيرة وشاهدها
فيه حار في شهود الوجود الواحد الحق في الكثرة وفي شهود
الكثرة في الوجود الواحد وحار في الحكمين ايضا باعتبار
الشهودين فانه اذا رأى الوحدة يريد ان يحكم بانه واحد
في مرايا مختلفة واذا رأى الكثرة في الوحدة يريد ان يحكم
بانه كثير في مرءاة واحدة فيتردد ويحار بين الحكمين
ايضا والوجه الاخر في هذا المحل هو انه لما شاهد النور
الاعظم الواحد في الصور الغير المتناهية حار بتجليه في الصور
المتعاقبة الغير المتناهية لاجل هذا قال فحرت ثم
نظرت الى ذلك النور الواحد والذات الواحدة التي تقهر الكثرة
الاسمائية فحرت في شهود الوحدة فانه ما رأيت في ذلك الشهود
غير الحيرة فلهذا قال فحارت عند ذلك حيرتي فكانت
حيرة في حيرة وهذا كمال الشهود والعلم حينئذ يكون
قوله وشاهدت ما لا وصف بيت عنده لزيادة
الايضاح والبيان للشهود في حضرة الوجوب او لقوله
فشاهدت ذلك النور في كل صورة ويجوز عطف قوله
وشاهدت على قوله فشاهدت في البيت السابق
كانه لما تجلى له النور الاعظم وشاهده في كل صورة بحيث

هوه

الاسماء

الاسماء والصفات الجاذبة شاهد ذلك النور الذي تجلى
بصورة الاسماء المختلفة وتتصف بالصفات المتقابلة
بين هذا بقوله فشاهدت ذلك النور في كل صورة كم
لما تجلى له ذلك النور تجلي الوحدة الذاتية التي تقهر الكثرة
الاسمائية والصفاتية وشاهده شهودا جمعيا احديا
منزها عن الوصف والنعت وبقولهما لا خبر عنه بقوله
وشاهدت ما لا وصف بيت عنده اي وشاهدت
ايضا في ذلك الشهود وجه الوحدة الذاتية الذي تجلى
من حضرة غيب الذات المطلقة واللاتعين بالاحدية
الذاتية التي لا تقبل النعت والوصف لتنزهها عن الوضعية
والاسمية فلا بيت عندها وصولا ان الوصف يوذن
بالكثرة وهذه الوحدة وحدة ذاتية غنية عن الكثرة مطلقا
سواء كانت نسبية اسمائية او وجودية خلقية فحرت عند
مشاهدتي وجه الوحدة الذاتية وتجلياته المتعاقبة
المتتابعة التي تحرق وجه الغيرية ودهشت عند مشاهدة
وجه الوحدة وتلاشت عيني وذاتي في الانوار الذاتية
فحارت عند ذلك حيرتي اي شهودي اذ لم يبق مني بقية
بها تبقى في قابلية الحيرة والشهود وهذه الحيرة هي
الحيرة الكبرى والدهشة العظمى في شهود الوحدة
ليست فوقها حيرة في الفناء في الله ذاتا وصفة الا الحيرة التي
في مرتبة البقاء بعد الفناء عند وجدان الحاير لذة النظر
الى وجهه الكريم كما قال عليه السلام اللهم اني اسالك
لذة النظر الى وجهك الكريم وشهوده وجهه

وتحيره في شهوده فالحيرة التي في مرتبة الفنا في الله هي الحيرة
في قوله ووجدك ضالا والحيرة التي في مرتبة البقاء بعد
الفنا هي الحيرة في قوله فهدى فان الحيرة هي الهداية كما
قال الشيخ رضي الله عنه في اخر نقش الفصوص ومن علم ان الغاية في
الحق سبحانه هي الحيرة فقد اهتدى والهداية هي الشهود
والعلم ولهذا قال ع مزدني فيك تحيرا وحينئذ يكون
عدم ثبوت الوصف عند بمعنى عدم ثبوته لا عند تجلي
الوحدة الذاتية وغلبة انوارها انانيتي فيها بدا لكل مشهد
وكل مقام قد حوته هويتي الانانية في اصطلاح القوم
هي الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد بقوله ربي
وقلبي ونفسي وبدني وغير ذلك والمراد من الانانية هنا بالنسبة
الى الشيخ رض وجوده المتصف بالعبودية المحضة الخالص بنفسه
بحضرة الوجوب التي هي حضرة الالوهية التي عبر عنها رض بضمير
المتكلم الواحد في قوله تنزهت وحضرت فانه فان في وجوده
وصفاته متصف بصفات الحق وظاهر بها وبآثار اسمائه
واحكامها ما بقي منه غير عينه وذاته التي بها تحققت عبوديته
ويقال له انه عبد محض لله تعالى لتحرير رقيته وجوده عن
رق صفات الامكان وهو بذلك الوجود الذي هو صورة
العبودية المحضة حضر بحضرة الوجوب والتحد بها وتعين في
مظهريتها وبه ظهرت احكام الاسماء الالهية واثارها ومنه
اشرقت تجلياتها وانوارها وفيه بدت مشاهد انوار الصفات
الالهية في حضرة الوجوب ومشاهد انوار الصفات الانسانية
الكمالية في حضرة الامكان فالانانية هي حقيقة النفس

الانسانية التي يعبر عنها بانا وهي متحدة بحضرة الوجوب الغير
فيها وظهورها وتجليها له وفيه واما بالنسبة الى الحق الظاهر
في تلك المرتبة فالانانية مخصوصة لله تعالى وهو يقول انا لا وجود
فيها للانانية الخلقية الوجودية ولا يصح الدعوى لاحدها
بالانانية فيقول الشيخ رض لا يخلو اما ان يريد بالانانية نفسه
وعينه المتصفة بصفات الحق الظاهرة بصورته التي باعتبارها
قال حضرت وهذه الانانية ظاهرية الالهية لتجليها وظهورها
فيها واما ان يريد بالانانية انانية الحق التي تعينت في مرتبة
الالوهية الجامعة لجميع الاسماء الالهية والصفات الربانية
ولا تصح تلك الانانية الا لله تعالى لاستهلاك الانانيات الوجودية
كلها فيها وفي تلك المرتبة قال الله تعالى لموسى عم فاستمع
لما يوحى اني انا الله وانما قال الشيخ رض انانيتي لفناء وجوده
وانانيته في وجود الحق وانانيته وظهور انانية الحق
فيه وتعينه فيها والهوية هنا هي ظاهرية تلك الانانية وحيثية
امتيازه وانفراده بعبوديته عن حضرة الوجوب لان الانانية
جهة اتحاده بحضرة الالوهية بعد حضوره بها فانها متحدة
والهوية متعددة باعتبار هويات الاشياء وهو ايضا تشير الى
الغيب والفرق واما الانانية فلا تشير الا الى نفس المتكلم لحاضره
لا يتوهم ان يكون لغيره فان انا للمتكلم الواحد القابل له بالحالة
قال الشيخ رض الله عنه في كتاب المشاهد ثم قال الانية
متحدة والهوية متعددة ثم قال لي انت في الهوية وانا في
الانية فهوية الكاملة المتعينة في ظاهرية تلك المرتبة
حاوية لجميع المقامات الالهية والروحانية والمراتب الوجودية

الكمالية الانسانية فجمعيتها تجمع جمعيات جميع الاسما الوجوبية
في الصورة الالهية التي تحوي جميع المقامات الالهية وجميعيات
جميع المظاهر الخلقية في الصورة الكونية التي تحوي جميع
المقامات الخلقية والمراتب العلية والمشاهد السنية
والمشارب الانسانية الكمالية كانه رضي الله عنه لما تعين
بعبودية الحضرة ووارثته الكاملة في تلك الحضرة الكلية
الالهية وشاهد احاطة تلك الحضرة وشاهد سواهد
انوار جميع الاسماء الالهية ومطالع تجليات السؤن الغيبية
الذاتية وشاهد جميع الكمل من انوار المراتب العالية
والحضرات العلوية والمقامات الالهية والروحانية والمشاهد
الانسانية الكمالية التي حوتها هوية الجامعة اخبر رضي عن هذا
الشهود واعطاه تعالى اياها له من حضرة الكرم والجود
امتثالا لامره تعالى في قوله وامّا بنعمة ربك فحدث وترغيبا
لعباده المخلصين بان يطلبوا التحقق بالعبودية والوصول
الى تلك الربتة السنية بالمجاهدات النفسية والجمعية
التلبية والمشاهدات العيانية فقال انا بيتي اي جهتي الى
تلي حضرة الالوهية وبها اتحد بتلك الحضرة فيها بدي كل
شهد من مشاهد الانوار الالهية وشواهد التجليات
الاسمايية والصفاتية في حضرة الوجوب وكل مشهد من
مشاهد الاسرار القدسية وانوار الكمالات الانسانية والمراتب
العالية والمشارب الذوقية الوجدانية في حضرة الامكان
لان من مظاهر بيتي تفيض الاسماء الالهية انوارها واحكامها
واثارها وياخذها ارباب الكشف والشهود واصحاب

الكمال والوجود خصوصا وسكان عالم الامكان عموما
ويستمدون ويستفيضون منها لاتصال انا بيتي بحضرة
الوجوب التي هي مخزن النعماء والاسرار ومنبع الفيوض والعلو
والانوار وعدم انفكاكها عنها لارتفاع بينونة مسلم في العين
وكشف غطاء الغير عن العين وكل مقام من المقامات
الالهية والكونية التي يبلغها ارباب المعارف الكلية
واصحاب المشاهدات العيانية والمشارب الذوقية والوجدانية
فلحوته بهويتي التي هي ظاهرية تلك الحضرة والانانية المحدة
بها وانما خص المشاهد بانانيته والمقامات بهويته لان
الشهود والمشاهد من الغيب الالهي الذي تميد الانانية
والهوية التي هي هوية للعينية المخصوصة والمقامات من
ظاهر تلك المرتبة قال الشيخ رض في كتاب المشاهد
فلقد افلح من حار فمن حار وحد ومن وحد وجد ومن
وجد تبتي ومن فنى بقي ومن بقي عبد ومن عبد جاز ومن
جاز فهو الاعلى وافضل المجازات الانية وفيها الحيرة

"شهدت انا بي وهو في حضرة العما"

"فكان شهودي مودنا بي بكريّ"

يقال اني الحميم انيّ حره وهوان وبلغ هذا اناه
غايته بفتح الهمزة وكسرها اي شهدت غايتي وهي تعيني
بالمربوبية في حضرة العما وكان ذلك الانا او الشهود
في حضرة العما لان العما حضرة تعين ارباب الاسماء بمربوبيا تها
فكان العما في الغاية بالنسبة الى كونه اول التعينات
الوجودية ومبداها وامتداد التعينات منه وبالنسبة

الى الانتهاء اليه في السير والوصول الى الاصل اي شهدت اول
تعيني وحينئذ في العما بتمليك وجودي عن الكثرة الحسية
الوجودية والكثرة النسبية الصفاتية ونفي حجب التعينات
التي حالت بيني وبين حضرة العما وفيه اشارة الى ان غاية
العبد ونهايته هي التحقق هنا بالصورة الانسانية الكمالية
وهي انما تحقق بالتجرد والانسلاخ عن علايق الصور والاسماء
ومشاهدة العبد حقيقته في حضرة العما فكان رض يشير الى
ان التحقق بالصورة الكمالية الانسانية التي هي غاية الانسان
انما يحصل بالوصول الى حضرة العما اعلم ان اعلى مراتب الشهود
والمشاهدة شهود العبد الكامل اول تعينه ووجوده وعينه
في حضرة العما الجمعي الاحدي الذي اختص باكمل ورثة نبينا
صلى الله عليه وسلم فلما ارتقى رض في معرفته نفسه وربه
طبقا عن طبق حتى بلغ الى رتبة شهوده وتعينه الذي هو
غايته في العما الاحدي الجمعي قبل امتداد النفس الرحماني
به وقبل انبعاثه منه وذلك اعلى مراتب الشهود لا يحصل
الا لقليل من قليل من اوليا الله المحمديين ما سمعنا من احد
من الكمل قبل الشيخ رض انه اخبر عنه فاخبر رضي الله عنه
عن هذه المشاهدة فقال شهدت غايتي المتعينة
في حضرة العما التي هي مجمع مشاهد الاسرار القدسية وحضرة
مطالع الانوار الالهية وكان ذلك الشهود الاحدي الجمعي الذاتي
في حضرة العما الجمعي الاحدي الذي هو مبدأ الانفاس الرحمانية
الوجودية وحضرة تعين النفحات الغيبية الشهودية
حمى حضرة الذات الاحدية وحينئذ يكون قوله هو بمعنى اسم

الاشارة

الاشارة يشير به الى الشهود او الاناه فكان شهودي ذلك
موذنا الى كثرتي لا بد للشهود من المشاهد بضم الميم
وكسر الهاء ولا بد من المحل الذي فيه يقع المشاهدة وهو المشهود
والمشاهدة التي هي فعل المشاهد فلا بد من كثرة وان كانت
نسبية لرجوعها الى عين واحدة اي اذا نظرت الي وحدتي
الحقيقية في الاندماج في النفس الرحماني في العما شاهدتها
في نفسي في حضرة العما الذي هو مبداء الانشا شهودا احديا
جمعيا بالنسبة الى عينها وذاتها وشهودا تفصيليا اسمائيا
بالنسبة الى الكثرة التي تتضمنها المشاهدة والكثرة النسبية الاسمائية
التي في قولها فكان شهودي هذا موذنا الى كثرتي اي بثبوت
الكثرة لي من حيث المشاهد والمشهود والشهود والمحل للشهود
فيه ومن حيث الاسماء التي تتضمنها عيني وذاتي مثل الحي والعالم
والمريد والقادر وغير ذلك ومن حيث الاسماء الالهية المتجلية
المتجلية لي والظاهرة في التي كانت بالنسبة الي كالصورة الظاهرة
في المراة وكالقوى والجوارح لي وح يكون المراد من الكثرة كثرة
اسماء الحق التي تجلت له وظهرت فيه وكانت له بمنزلة اسمايه
وصفاته وقواه وجوارحه كالحي والعالم وغيرهما ويجوز نقل
الكلام هنا الى قرب الفرايض بفناء وجوده وذاتي في وجود
الله تعالى وذاته وبتجلية تعالى له بصورة اسمايه وظهوره فيه
كظهور الصورة في المراة فيكون رض لسان الحق في تلك المرتبة
ويكون الحق هو المتكلم على لسانه وفي قوله فكان شهودي
موذنا الى كثرة اشارة الى اندماجه في النفس الرحماني العمايي
الجمعي وشهوده اندماجه فيه ووحدته اولا وتنزله من ذلك

الجمع والوحدة الى شهوده كثرة اسمايه اعلم ان شهود الكثرة النسبية في الواحد والشهود في قوله وفي كثرتي شهود الكثرة الذاتية في الوحدة الحقيقية الجمعية الالهية الى آخر شهدت وحدتي الى آخر شهود الوحدة في الكثرة الاسمايية وفي بعض النسخ شهدت انا في ثم بين رضي الله عنه شهود تلك الكثرة الاسمايية في الوحدة فقال

"فشاهدتني حيا عليما بما بدا مريدا قديرا كل شيء بقدرة"

اي شاهدت في ذلك الشهود العماي الاحدي نفسي حيا بالحيوة الالهية الذاتية عليما بما بدا لي من الانوار الذاتية والتجليات الاسمايية والامور الغيبية والعلوم الالهية ومن المظاهر الخلقية والامور الظاهرة بعلم المتعين في والظاهر في مريدا كل شيء لتعلق ارادتي به قديرا على كل شيء ايجادا واعداما بقدرتي التي ظهرت في وعينت لي من حضرة الالوهية على حسب تعلق الارادة

"سميعا بصيرا قاهرا متكلما باحكم احكامي على حكم حكمتي"

اي شاهدتني في مرتبة قرب النوافل سميعا بسمع كل كلام به تكلم لي بصيرا ببصره وجهه في كل ما بدا لي قاهرا بقهر اغيار التعينات الخلقية متكلما بكلامه الازلي في احكم احكامي العلمية الازلية واحكامي الوجودية العينية على حكم حكمتي الغيبية العلمية التي اقتضتها عيني الثابتة وهي العلم المتعلق بحضرة الالوهية والاعيان الثابتة والحقايق العلمية بحسب الارادة الذاتية التي بها يعرف المراد الالهي وما هو المراد بعينه وما هو المراد بالتبعية فهي عبارة عن ضوابط المسايل العلمية والاحكام الكلية هذا قال

الامام

الامام المحقق والشيخ الكامل المدقق صدر الملة والدين القونوي في الفكوك الحكمة عبارة عن ضوابط تلك المسايل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه على اصل محدها ومستندها من مطلق علم الحق والتعريف لذاته سبحانه من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهر بها وفيها ظهورا معربا عن المراد الالهي الذي هو متعلق الارادة الذاتية الاولي وسر ذلك التعين وما هو المراد بعينه والمراد بالتبعية انتهى كلامه اي احكم بامداد الفيض الاقدس احكامي الوجوبية التي تقتضيها حضرة الالوهية لكمال الظهور والمعرفة والجلا والاستجلا واحكامي الوجودية العدمية التي تقتضيها مرتبة العبودية التي بها يحصل للفقر الكلي لمحاكاة كمال العبودية والاستعداد الكلي لمحاكاة الصورة الالهية التي حذي ادم عليها على حسب حكم الحكمة الالهية التي تعلقت بالاعيان الثابتة والحقايق الغيبية بحسبها واقتضاء العلم الالهي الذاتي فما زلت مجتهدا ملازما بالذات والافتقار متوجها الى حضرة قدسه بالتوجه الكلي الجمعي ومتدرجا في مدارج سلم العبودية ومتعرضا الى النفحات الجودية الرحمانية حتى حضرت بحضرة الالوهية التي هي مرجع جميع الوجود اعلم ان هذا الشهود باعتبار وقوعه في مرتبة قرب النوافل بعد نزوله من مرتبة اندراجه واندماجه في الجمع العماي الاكبر وانبساطه في مرتبة العلم الالهي ومرتبة ظهور الكثرة الاسمايية يشاهد في العبد الاسماء الالهية كالحي والعالم والمريد والقدير والمتكلم

والسمع والبصر وغيرها قد تجلت له وظهرت فيه وكانت
له بمنزلة قواه وجوارحه كما قال الله تعالى في الحديث
القدسي اذا تقرب الي عبد بالنوافل كنت سمعه وبصره
ويده ورجله الى اخر الحديث فتكون تلك الاسماء اسماء الله
قد تجلت له وظهرت فيه فيشاهد نفسه حيا عالما
مريدا قديرا متكلما سميعا بصيرا باعتبار ظهورها فيه وتحققه
بها وتجليها وظهور احكامها به وباعتبار وقوعه في مرتبة قرب
الفرايض واستهلاك العبد في وجود الحق يشاهد فيه
الحق كثرة اسمايه كالحي والعالم والمريد والقادر وغير ذلك
التي تجلت وظهرت في مظهر العبد الفاني بذاته فيه وحينئذ
كان العبد مظهر الحق وسايراسمايه كما قال تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فافهم واعلم ان الحق من حيث صرافة ذاته واطلاقه
ولا تعينه لا يسمى باسم ولا ينعت بنعت ولا يوصف بوصف
لغنا وحده فانه عن كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات
لان كل اسم انما يدل على الذات بحسب خصوصية صفة
خاصة لايدل عليها دلالة مطابقة ولو دل كذلك لكانت
الذات محدودة بها وتعالت ذاته عن ذلك علوا كبيرا
فظهور الحق باسمايه وتعينه بصفاته انما هو في حضرة
الالهية وحضرة الواحدية وحضرة العلم الالهي فالمسمى
بالاسماء الحسنى هو الله الجامع لجميع الاسماء الالهية وهو
الامام المقدم على الاسماء كلها وهو دليل الذات فلهذا
ينزه كما تنزه الذات والذات المطلقة على تقديسها

وتنزيهها

وتنزيهها وقال الشيخ في الفتوحات في جواب السوال
الرابع والعشرين من اسيلة الترمذي اول الاسماء
الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك
والرحمن الرحيم لايزيد بن لك اسمين وانما كان الواحد
الاحد اول الاسماء لان الاسم ينبئ ما يوصف بها الاسماء
الجوامد للاشياء وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد
لانه اسم ذاتي لم يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة فقط
فان قلت فاسم ولي بالاولية من الواحد الاحد
لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا
مدلول الله يطلب العالم بجميع ماينبغي فهو لم كاسم الملك
والسلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم
ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير المعنى فهذا لم يصح ان يكون
اسما اول الاسماء فلم يبق الا الواحد الاحد حيث لا تعقل
منه الا العين من غير تركيب انتهى كلامه فاولية
الواحد الاحد باعتبار كونه اسما ذاتيا وعدم دلالته على
الغير والائمة من الاسماء المسلطة على العالم الذين هم
من جملة حقايق سبع شرعا وعقلا ليس غيرها وما بقي من
الاسماء فتوابع هولاء وسدنتها وهو الحي العالم المريد
القايل القادر الجواد المقسط وهي الامهات السبعة
اي امهات الاسماء فالحي امام الائمة ومقدمهم بعد الامام
الاقدم وهو اسم الله ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم
المريد ويلي المريد القايل ويلي القايل القادر ويلي القادر
الجواد ويلي الجواد المقسط وهذا الترتيب الذي والتقدم

والتاخر في الاسماء انما هو بالنسبة الى العالم واقتضايه من
الله تعالى وبالنسبة الى حقايق هولاء الاسماء وسعة دايرتها
بالنسبة الى الاسماء التي تحت حكمها ودلالتها على الذات لا
بالنسبة اليه تعالى من حيث ذاته ومن حيث تسميه بالاسماء
وما بقي من الاسماء التي توجهت الى الله في ايجاد العالم فتحت
طاعة هؤلاء الائمة الارباب وايمة الاسماء من غير نظر الى العالم
فهي اربعة لا غير الحي والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع
كلامه ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى
العالم وقال الشيخ رض في الباب الستين من الفتوحات
فالحيوة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما
والاصل الحيوة فانها الشرط في وجود العلم فهذا في النظر العقلي
والحكم العادي فافهم وانما قلنا الحي امام الايمة وهذا الترتيب
الوجودي في الاسماء بالنسبة الى العالم واقتضايه من الله
تعالى وبالنسبة الى حقايق هولاء الاسماء من حيث سعة دايرتها
ودلالتها على الذات لا بالنسبة اليه تعالى من حيث ذاته ولا من
حيث تسميه بالاسماء لانه لا يقال انه حي لانه متقدم على
علمه ولا يقال ان علمه متقدم على حياته لان العلم والحيوة
صفتان ذاتيتان له تعالى بل هما عين الذات في الاحدية
والتقدم والتاخر ايضا يقتضي الحدوث وتعالت صفاته
القديمة الذاتية عن ذلك علوا كبيرا فلا يصح التقدم والتاخر
بالنسبة اليه تعالى وقال الامام القاشاني في الاصطلاحات
وجعلوا الحي امام الايمة لتقدم على العالم بالذات لان الحيوة
شرط في العلم والشرط متقدم على المشروط طبعا وعند العالم

بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي مأموما وكون الامام
اشرف من المأموم ظاهر والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما
والحيوة لا تقتضي غير الحي فهو عين الذات غير مقتضية لنسبة
واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم
هو اول ما يقتضيه الذات دون الحي تعالى الى هنا كلامه فتعليلهم
كون الحي امام الايمة بقولهم لتقدم على العالم بالذات انما
يصح بالنسبة الينا من حيث توجهه الى ايجادنا بالحيوة او لا
ومن حيث كون الواحد منا حيا عالما لا بالنسبة اليه تعالى فان
حضرة قدسه اجل واعلى من تقدم بنسبة كونه حيا على نسبة
كونه عالما في حضرة احديته من حيث كونهما عين الذات وكذا
في الواحدية لعدم انفكاك كونه حيا عن كونه عالما بل كون الحي
امام الايمة بالنسبة الى العالم وتوجب الحب الذاتي الالهي الى
معرفته وظهوره بالخلق فان اول بدء الانشاء انما وقع في العما
وفي الحضرة العلمية بامتداد النفس الرحماني الذي هو عين
الحيوة من الجمع العمائي الذاتي الى الحضرة العلمية وتعين صور
المعلومات العلمية فيها وتعلق علم الحق بها على حسب استعدادها
الذاتية ثم لما اراد اظهار شيء من تلك الصور العلمية بقي له
كن تقدم العالم على المريد لارادته على حسب علمه فيلي المريد
العالم ويلي القابل المريد لان القول والامر كن بعد تعلق الارادة
ويلي القادر القابل لان القدرة انما توجد بعد القول ويلي
الجواد القادر لان الجواد انما يقع للموجود بالقدرة ويلي المقسط
الجواد لان القسط والعدل باعطاء كل شيء حقه من الجزاء انما
يكون بعد الجود والامداد للكل كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء

وهؤلاء تقدم الحي للامامة على سايرالايمة لتقدم النفس الرحماني
المنبعث من الجمع الذاتي الى الاعيان المعدومة في حال العدم وفي
الحضرة العلمية على العالم بالصور العلمية المتعينة لذلك
النفس الذي هو عين الحيوة وهكذا سايرالايمة والتعليل
بقوله لان الحيوة مشروط في العلم والشرط مقدم على المشروط
غير صحيح بالنسبة الى الحق تعالى للعلوذاته تعالى عن كونه عالما
بشرط شيئ فان علمه تعالى في الاحدية عين ذاته بل بالنسبة
الى حياتنا وعلمنا التقدم حيوتنا على علمنا ولايجوز القياس
من تقدم حيوتنا على علمنا على تقدم حياة الحق على علمه لان
صفاته تعالى لاتدخل تحت القياس وتعالت صفاته تعالى عن
كونها مثل صفاتنا ويستدل بهما عليها في الترتيب فانه يلزم
حينئذ حدوث الحيوة له تعالى والحدوث مسبوق بالعدم
وكلاهما باطلان وكذا كونه عالما بعد كونه حيا يلزم حدوث
العلم له بالحياة الحادثة بعد عدم اتصافه بالعلم فالكل
باطل وهذا من اقاويل الاولين من العقلاء ومن الحكماء
والمتكلمين ونحن نحمد الله تعالى عند وجود طراوة واردة
الاقدس وتعاقب فيض الرايم النفس لايحتاج الى اللحم
القديد والفكر البعيد ونستعيذ بالله من التحكم عليه
بالحكم العقلي الحاصل من التحكم الذي وقع من ارباب
النظر وكذا التعليل في قوله وعندي العالم بذلك اولى لان
الامامة امر نبيي يقتضي مأموما وكون الامام اشرف من
المأموم ظاهر غير صحيح لعدم صحة كون الامامة الانسانية
امر انبيا كالامامة الظاهرة بيننا بين الامام والمأموم

لان المأموم

احوالد

لان المأموم تابع للامام في قيامه وركوعه وسجوده وفي
جميع اطواره لايختلف عنه مادام في صلوته والاسماء الالهية
متمايزة الحقايق لكل واحد منها صراط مستقيم بحسب حقيقته
كما قال تعالى مترجما عن نبيه هود عم ان ربي على صراط
مستقيم فكل اسم يقتضي صراطا خاصا مستقيما بالنسبة الى غير
صراطه كالمميت مثلا فان اسم الهي يخالف حكم الحي
فيخالف صراطه صراط الحي فصراط الحي له غير مستقيم لان
الحي يطلب الاحياء والمميت يطلب الاماتة وذلك لايحصل
في صراط الحي والالزم تعطيل الاسماء والصفات وهذا
غير صحيح فذلك غير صحيح بل بثبوت الامامة للحي
بتقديم الحق تعالى تجليه بالفيض الاقدس والنفس الرحماني
الانفس لاعيان الممكنات في العدم على تعلق علمها
تعالى بصور تلك الاعيان بعد ارتسامها في الحضرة العلمية
بالنفس الرحماني الذي هو عين الحيوة وتقدم على العالم
وعلى سايرالاسماء المتوجهة الى ايجاد العالم وتوليها
وكون الامام اشرف من المأموم ظاهر انما يصح بالنسبة الينا
لا بالنسبة اليه تعالى لانه لايلزم من كون الامام اشرف من
المأموم كون العالم اشرف من الحي هما على قال وكون الحي اشرف
من العالم لان الحياة والعلم صفتان ذاتيتان له تعالى وكون
الامام اشرف من المأموم غير مطرد لان الاشرفية ما هي
شرط في الامامة والاصح اقتداء الصالح بالفاجر وقد شرع
الشارع باقتداء الصالح بالفاجر حيث قال صلوا خلف
كل بر وفاجر ويقتدي العارف الكامل بالغبي الجاهل ويقع

وهؤلاء تقدم الحي للامامة على سايرالايمة لتقدم النفس الرحماني
المنبعث من الجمع الذاتي الى الاعيان المعدومة في حال العدم وفي
الحضرة العلمية على العالم بالصور العلمية المتعينة لذلك
النفس الذي هو عين الحيوة وهكذا سايرالايمة والتعليل
بقوله لان الحيوة مشروط في العلم والشرط مقدم على المشروط
غير صحيح بالنسبة الى الحق تعالى للحلوذات تعالى عن كونه عالما
بشرط شيئ فان علمه تعالى في الاحدية عين ذاته بل بالنسبة
الى حياتنا وعلمنا التقدم حيوتنا على علمنا ولا يجوز القياس
من تقدم حيوتنا على علمنا على تقدم حياة الحق على علمه لان
صفاته تعالى لا تدخل تحت القياس وتعالت صفاته تعالى عن
كونها مثل صفاتنا ويستدل بها عليها في الترتيب فانه يلزم
حينئذ حدوث الحيوة له تعالى والحدوث مسبوق بالعدم
وكلاهما باطلان وكذا كونه عالما بعد كونه حيا يلزم حدوث
العلم له بالحياة الحادثة بعد عدم اتصافه بالعلم فالكل
باطل وهذا من اقاويل الاولين من العقلاء ومن الحكماء
والمتكلمين ونحن نحمد الله تعالى عند وجود طراوة واردة
الاقدس وتعاقب فيض الدايم النفس لا يحتاج الى اللحم
القديد والفكر البعيد ونستعيذ بالله من التحكم عليه
بالحكم العقلي الحاصل من التحكم الذي وقع من ارباب
النظر وكذا التعليل في قوله وعندي العالم بذلك اولى لان
الامامة امر نبوي يقتضي مأموما وكون الامام اشرف من
المأموم ظاهر غير صحيح لعدم صحة كون الامامة الانسانية
امرا نبويا كالامامة الظاهرة بيننا بين الامام والمأموم

لان المأموم

لان المأموم تابع للامام في قيامه وركوعه وسجوده وفي
جميع اطواره لا يتخلف عنه ما دام في صلوته والاسماء الالهية
متمايزة الحقايق لكل واحد منها صراط مستقيم بحسب حقيقته
كما قال تعالى مترجما عن نبيه هود عم ان ربي على صراط
مستقيم فكل اسم يقتضي صراطا خاصا مستقيما بالنسبة الى غير
صراطه كالحي كالميت مثلا فان اسم الهي يحكم حكم الحي
فيخالف صراطه صراط الحي فصراط الحي له غير مستقيم لان
الحي يطلب الاحياء والميت يطلب الاماتة وذلك لا يحصل
في صراط الحي والا لزم تعطيل الاسماء والصفات وهذا
غير صحيح فذلك غير صحيح بل بثبوت الامامة للحي
بتقديم الحق تعالى تجليه بالفيض الاقدس والنفس الرحماني
الانفس لاعيان الممكنات في العدم على تعلق علمه
تعالى بصور تلك الاعيان بعد ارتسامها في الحضرة العلمية
بالنفس الرحماني الذي هو عين الحيوة وتقدم على العالم
وعلى سايرالاسماء المتوجهة الى ايجاد العالم وقولها
وكون الامام اشرف من المأموم ظاهر انما يصح بالنسبة الينا
لا بالنسبة اليه تعالى لانه لا يلزم من كون الامام اشرف من
المأموم كون العالم اشرف من الحي كما على قال وكون الحي اشرف
من العالم لان الحياة والعلم صفتان ذاتيتان له تعالى وكون
الامام اشرف من المأموم غير مطرد لان الاشرفية ما هي
شرط في الامامة والاناسب اقتداء الصالح بالفاجر وقد شرع
الشارع باقتداء الصالح بالفاجر حيث قال صلوا خلف
كل بر وفاجر ويقتدي الجاهل بالفقيه العارف الكامل بالفقيه الجاهل ويقع

ان يكون المأموم اشرف من الامام فانظر الى امره تعالى نبينا
ﷺ باتباعه لملة ابراهيم كما قال واتبع ملة ابراهيم
حنيفا والاتباع الامثل فانظر الى شرف الامام الكامل
وانظر الى شرف المأموم الاكمل بل ولو كان الامام اشرف
من المأموم مطلقا لا يلزم منه اشرفية العالم من الحي وتقدمه
عليه لعدم تاثير هذه الامامة الخلقية المتاثرة المتعلقة
في الامامة الاسمائية الالهية المؤثرة الفعلية التي هي
للعالم وعدم ايجابها ذلك وتنزه الاسماء الالهية والصفات
الربانية عن دخول تحتها تحت قياس الصفات الخلقية وعن
تاثرها عنها بل هذه التوهمات العقلية والقياسات
الظنية لا يطرد بالنسبة اليها كما قلنا فكيف يوجب هذا
ذلك بل اتصاف الحق بالحيوة والعلم وساير الصفات الذاتية
ازلي قبل ثبوت الامامة للحي وتقدمها على العالم والمريد
وباقي الاسماء عند توجهه الى ايجاد العالم وتقدمها في التوجه
عليها وقوله والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما
والحيوة لا تقتضي غير الحي فهو عين الذات غير مقتضية للنسبة
اقول فاذا كانت الحيوة عين الذات ولم تقتض النسبة
وكان العلم بنسبة بين العالم والمعلوم كانت الحيوة
اولى بالتقدم لامامة والتقدم لانها عين الذات وتقدم الذات
والمسمى على الاسماء رتبة وتاخر الكثرة العلمية التي يقتضي
العلم والعالم والمعلوم عن الذات الواحدة ظاهر وقوله
واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم
اول ما تقتضيه الذات دون الحي وهذا الكلام غير صحيح

ايضا فانه يجر فرعا من قوله ولهذا قالوا ان العلم هو اول
ما يقتضيه الذات دون الحي ان كون العلم عنده اشرف
من الحيوة لكونه اول ما يقتضيه الذات دون الحي وعلى
هذا تقدم الحياة على العلم اولا يضا لكون الحيوة عين
الذات وكون العلم اول ما تقتضيه الذات وتقدم الذات
رتبة على ما اقتضته اولا ظاهر فظهر من هذا ثبوت
الامامة للحي دون العالم وظهر بثبوت الامامة له على ما
قلنا لا على ما قيل فافهم

وقد احضرت الاسما فانظر لسرها

وفيها تبدي كل وصف لعزة

قوله قد احضرت على البناء للمفعول اي وقد احضرت
لدي صور الاسماء من حضرة الالوهية الجامعة للاسماء
كلها عند حضوري بتلك الحضرة فكنت ناظرا لسرها
اي وقد اظهر لي الحق تعالى الاسماء الالهية واعيانها في
مظاهرها بتجلي لي بها فكنت انظر بنور البصرة الى سر تلك
الاسماء الظاهرة في الذي ظهر في حيث كنت لكمال براءة
ولا اظهار هذا السر اوجدني كونا جامعا حاصر اللام وحمد
يكون قوله فانظر صيغة نفس المتكلم الواحد ويجوز ان يكون
صيغة الامر اي فانظر انت بنور البصيرة الى سر تلك الاسماء
وهو وقوعها للنظم وفي تلك الاسماء التي احضرت لدي وظهرت
في نفسي تبدي وتجلى كل وصف من اوصاف الالوهية اي
ظهرت في تلك الاسماء الظاهرة في نفسي اوصاف الالوهية
كلها لاظهار عزة حضرة الالهية بظهور تلك الاوصاف الكلية

للجمعية والنفوت الكاملة المتقابلة وشهود التجليات
الاسمائية والتجليات الذاتية في مظهريتي لخليفته لكمال
استعدادي وقابليتي او وفي تلك الاسماء التي احضرت وظهرت
في نفسي بتدري كل وصف من اوصاف الالهية لعزتي من حيث
المظهرية الكلية لكون تلك الاسماء والصفات بمنزلة صفاتي
وقواي وجوارحي ومن حيث قيامي لها بمنزلة مسماها
وقيامها وتحققها بي وظهور اثارها واحكامها او وقد احضرت
الاسماء في نفسي فاذا ظهرت في كنت باطنها وسرها فكنت
انظر اليها وهو انا الظهور هاني وبطوني فيها وفي تلك الاسماء
بتدري كل وصف من اوصاف حضرة الالوهية لبيان عزتي
واظهارها فان الاسماء انما تظهر لبيان عزة الحقيقة
المحمدية الالهية الكمالية المستترة تحت تلك الاوصاف
الالهية والاستار الجلالية

شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما دريت
واين مكاني ما دريت مكاني

ويجوز ان يكون اللام بمعنى الباء اي وفيها بتدري كل وصف
من اوصاف الالهية والربوبية المطلقة الجامعة لعزتها
كونها قبل ذلك الظهور في حمى الذات الاحدية وعزة غناها

ومن حضرة الافعال بتدو عجايبا

وهذا مقام فيه فرض البيتين

اعلم ان حضرة الافعال هي حضرة اسماء الافعال وحضرة

الربوبية وهي اظهر من حيث الذات الاحدية وحضرة الاسماء
لا واسطة بينها وبين حضرة الحق فانه لا واسطة بين الرب
والمربوب لظهوره فيه وفي هذا البيت تقديم وتاخير
وحذف اي وبتد واوصاف وامور من حضرة الافعال
التي هي حضرة الاسماء الافعال عجايبا تحير العقول عند
رويتها من القدرة والابداع والخلق والتصوير والحفظ و
الفتح والقبض والبسط والخفض والرفع والعز والذل والاحياء
والاماتة والولاية والانتقام والاقساط والنفع والضر
والهداية والرشد والكشف والكرامة وغير ذلك مما
يقتضيه اسماء الافعال في حضرة الافعال وحضرة الربوبية
ويقتضيه حال السالك البالغ الى تلك الحضرة وحينئذ يكون
فاعل بتدو محذوفا وقوله عجايبا يكون حالا عن الفاعل
او تمييزا اي بتدو اوصاف وامور من حضرة الافعال
عجايبا ويجوز اضمار الفاعل وارجاعه الى كل وصف في البيت
الاول وفي بعض النسخ عجايب بالرفع فيكون فاعل لقوله
بتدو اي ومن حضرة الافعال بتدو عجايب من الامور
الغيبية واوصاف الربوبية اذا تخلق العبد السالك
باخلاق اسماء تلك الحضرة او نزل العارف الكامل اليها
من حضرة الاحدية الذاتية وحضرة الاسماء وفي هذا
المقام اي مقام تعين اسماء الافعال ومقام التخلق بها
الذي هو مصدر فيوض الاسماء ومبدا انبعاثها فرض
البيتين لان حضرة الافعال التي هي حضرة الربوبية يتقفى
المربوب فالمربوبية انما يتعين في تلك الحضرة او لا في

يحصل الاولية في تلك الحضرة للمربوب اولا ولكن حصولها
تدريجي اي في الذهن اي وفي هذا المقام يتبين لي الاولية
فيقال لي الاول بحسب تعيني فيها ودخولي في دايرة الوجود
تحت ربوبية اسم الرب اولا وافاضته علي وهذا بالنسبة
الي نفسه رض واما بالنسبة الي ظهور الافعال في تلك الحضرة
من الحق اولا تتقدر الاولية للحق فيقال له الاول باعتبار
الامر منه وابتعاث الافاضة علي المربوب فيها
اولا ويقال له الاخر باعتبار رجوع الامر اليه فهو الاول
بلا اولية اي اولية وجود التقييد وفي بعض النسخ
وهذا مقام فيه فرط اليه اي وفي هذا المقام فرط تقصير
السالك عن الترقي منه وفرط الابطاء فيه لشهود الامور
التي تقتضيها نفسه وتوجهه اليها وظهور بها العدم فنا
نفسه وعينه في ذلك المقام وظهور المعارف الربانية
والكرامات العلية التي هي حظوظ النفس فيه لان السالك
في ذلك المقام يظهر باوصاف تلك الحضرة فيظهر فيه بالدعاوي
العريضة والامور الهايلة العايقة اياه عن الوصول الي
حضرة الالهية وحضرة الاحدية وعن فنايه في الله وتحققه
بالعبودية المحضة فمن صعوبة هذا المقام واقتضايه
الحظوظ النفسانية التي هي مطلب النفوس قال رض وهذا
فيه فرط اليه اي افراطي في التقصير الفرطي في الامر المتجاوز
فيه الحد والالية بفتح الهمزة وكسر اللام وفتح الياء المشددة
بمعني التقصير والابطا يقال ايتلي في الامر اذا قصر وابطاء

كمال ويتلوه جلال وبعده

استدراك

جمال وكمال الكون فان لخلعتي

اعلم ان الكمال بالنسبة الي الحق تعالي علي قسمين احدهما كمال
ذاتي احدي جمعي وهو لا يقبل الزيادة ولا يكون الا الله
من حيث كونه غنيا عن العالمين فهو غير متوقف علي العالم
لانه ذاتي لكونه حيا عالما سميعا بصيرا فهو كامل في وجوده
بذاته فالكمال الذاتي اي كمال الحق من حيث ذاته واطلاقه
ولا تعينه لا يقبل الزيادة بتجليه بالاسماء المستحقة في ذاته
وتجليها في المظاهر الخلقية واظهار احكامها واثارها
لغناء ذاته عن كثرة الاسماء ومظاهرها والثاني كمال صفات اسمائي
تفصيلي يقبل الزيادة مثل قوله ولنبلوكم حتي نعلم وذلك
بتجليه بالاسماء المستحقة في ذاته في المظاهر الخلقية واظهار
اثار اسمايه واحكامها فكان ذلك الكمال في الجمع الاحدي
والعالم الاكبر الذاتي مشهود الحق تعالي فاظهره في عالم التفصيل
كما قال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فخلقت الخلق لاعرف
فالظاهر بالخلق انما هو الكمال الاسمايي وهو كان مرادا من
قوله كنت كنزا مخفيا واما الكمال الذاتي المطلق فهو مخصوص
له تعالي لا حظ لنا فيه واما الجلال فهو بالنسبة اليه تعالي
نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما ويظهر الاسم
الجليل فله العلو وله النزول فهو يطلق علي الضدين كالجون
يطلق علي الابيض والاسود فالعلو منه معني يرجع منه
اليه انفرد الحق به سبحانه ليس لمخلوق فيه مدخل والشهود
فمن حضرته نزل وما قدروا الله حق قدره فهو محجوب عنا
ان نعرفه بحقيقته كما يعرف هو ذاته فان ذاته غيب

عن ان يراه احد غيره فان كل من وصف انما وصف نفسه
ولا يعرف العارف فيه الا نفسه لان رب العزة لا يعينها
وصف ولا يفيده نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص فانه
لو لم يكن حكمه كذلك لم يكن رب العزة فان العزيز هو المنيع
الحما ومن يوصل اليه بوجه ما من وصف ونعت وعلم او معرفة
فليس هو بمنيع الحما ولذلك عمم بقوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون فلحضرة الجلال السبحات الذاتية المحرقة ولهذا
لا يتجلى في جلاله جماله ابدا لكن يتجلى في جلال جماله لعباده في
يقع التجلي فيشهده ويفيض ما يظهر من القهر الالهي في العالم

شعر

ان الجلال هو الذي لا يعرف
وهو الذي في كل حال يوصف
وهو الذي يبدو ويظهر نفسه
في خلقه وهو الذي لا يعرف

ولا يتعلق بهذا الجلال الا العلماء بالله وما له اثر الا فيهم و
ليس للمحجبين اليه سبيل واما النازل من الجلال فهو جلال الجمال
الذي به يقع التجلي والشهود ولكن عزة جماله يمنعنا
عن ادراكه ومعرفته تعالى على ما هو عليه ايضا فالفرق بين
هذا الجلال والجلال المطلق هو ان الجلال المطلق معنى
يرجع منه تعالى اليه وينفرد به الحق ولا يتجلى به لنا فانه
يمنعنا عن ان نرى ذاته تعالى واما جلال الجمال فهو تجليه
تعالى لنا فيه ولكن عزة جماله يمنعنا عن ادراكه وهذا الجلال
يتعلق به قلوب المحبين كما يتعلق به العارفون فافهم

الجلال

واما الجمال فهو بالنسبة الى الحق تعالى تجليه تعالى بوجه ذاته
فهو على قسمين ايضا مطلق ومقيد فالجمال المطلق فهو جلال
الجمال الذي ذكرته في الجلال وهو تهايته للكل عند تجليه
فلا يبقى احد حتى يراه وهو علو الجمال والجمال المقيد هو
ظهوره في الاشياء فان الله تعالى ما خلق العالم الا على صورته
وهو جميل فالعالم كله جميل وهو تعالى يحب الجمال ومن احب
الجمال احب الجميل وهو دنو الجمال يدنو بحسبه متنا لظهوره في
الحقايق والمظاهر ولهذا الجمال جلال ايضا وهو احتجابه
بتعينات الاكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ولما
كان في الجلال معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من
حضرة الالهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال معنى الدنو
والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من حضرة الالهية
والانس منا فالهيبة منا في مقابلة الجلال من الحق والانس
في مقابلة الجمال فتحقق قد لكل بحسب حال العبد المتجلى له
قال الشيخ رضي في الفتوحات اعلم ان الهيبة حال التقلب
يعطيها اثر تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت
من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فما هو
قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هي اثر ذاتي للحضرة اذا
تجلى جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها المتجلى له في
قلبه وقال في الفتوحات ايضا اعلم ان الانس عند القوم
ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وتكون هذه
المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب
من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو

غلط من جملة ما غلطوا فيه انتهى كلامه فاعلم ان الهيبة
منافي مقابلة الجلال من الحق اي يحصل لنا عند تجلي
جلال الجمال وفي تجلي الجمال فان الجمال مباسطة الحق
للعبد والبسط يودي الي سوء الادب في الحضرة وهو
سبب الطرد والبعد فالهيبة في جماله وبسطه تمنع
من سوء الادب ولهذا قال بعض المحققين ممن
عرف هذا المعنى اقعد علي البساط واياك والانبساط
فوقعت الهيبة في قلبه من جماله لاقتران الهيبة بالجلال
والانس في مقابلة جلال الجمال ايضا فيأنس العبد المتجلي
له ليكون في المشاهدة علي الاعتدال حتي يعقل ما يري
ولا يذهل فالهيبة عند تجلي الجمال والانس عند تجلي
الجلال حال المحقق المنتهي الاديب الناظر الي عواقب
الامور والهيبة عند تجلي الجلال والانس عند تجلي
الجمال حال المبتدي والمتوسط من اهل السلوك واهل
المحبة والحاصل ان الهيبة والانس من العبد صفتان
راجعتان الي حال العبد المتجلي له فمنهم من اقتضت
حالة الهيبة من الجلال والانس بالجمال ومنهم من اقتضت
حالة الهيبة من الجمال والانس بالجلال فافهم واما
الكمال بالنسبة الي الانسان الكامل فهو وقوف الانسان
علي الصورة الالهية بطريق الاحاطة بها عند مقابلة
النسخة حرفا حرفا فالكمال الانساني منه كمال حتي
نعلم اي من الكمال الذي يقبل الزيادة كما امر الحق تعالي
نبيه عليه السلام ان يقول رب زدني علما فنحن في مزيد علم دنيا

واخرة فالنقص بنا مغلوط فكمالنا بوجود النقص فينا من جهة طلبنا
علم الممكنات الغير المتناهية وكوننا في مزيد علمها
لا من جهة الكمال الانساني الذي هو تحقق بالصورة
الالهية وظهورها فينا كما قال عليه السلام ان الله خلق ادم
علي صورته فلنا كمال واحد ولاحظ لنا في الكمال المطلق
والجلال بالنسبة الي الانسان فهو تجليه تعالي له باسمه
الجليل فيعطيه الفناء الكلي في وجوده وصفاته وذاته فلا
يبقي له نعت ولا وصف ولا اسم ولا رسم لاستهلاكه في الحق
فلا يعرفه احد غير الله وما قدروه حق قدره فظهر
بصفات الحق ونعوته فيتسع قلبه الحق كما قال تعالي
ووسعني قلب عبدي ويظهر الحق فيه بصفاته كما قال علي
لسان رسوله عليه السلام مرضت ولم تعدني وجعت فلم تطعمني
وظمئت فلم تسقني فانزل الله تعالي نفسه منزلة من هذه
صفته فالجلال نعت الهي يعطي في قلب العبد هيبة وعزة
فيظهر حكمه في مظهره فيظهر الهيبة والعزة فيه واما الجمال
فهو بالنسبة اليه تجليه تعالي باسمه الجميل فيعطيه البهاء
والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجود
والاحسان فهو عند العلماء بالله يتجلي دايم دنيا واخرة
لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون
الله معرفة العارفين فالانسان الكامل الذي بلغ مرتبة
الكمال وظهرت فيه صفات الجلال والجمال وخرج الي الخلق
بخلع الصورة الالهية بالنيابة والخلافة عن الله يعطي
كل شيء من العالم الذي استخلفه فيه حقه من تلك

الصورة الالهية التي تقتضي الكمال والجلال والجمال وهذا
قال الشيخ رض كمال ويتلوه جلال وبعده جمال فكل الكون
فاز بحظ كبير اي امري في النهاية في السير الى الله كمالا
بالصورة الالهية من حيث ظهورها واحاطتي بها بالمظهرية
الكلية والجمعية الانسانية الكمالية ويتلوه في الرجوع الى
الخلق جلال بالظهور بالهيبة والعظمة التي تقتضيها تلك
الصورة وتلك المرتبة وبعده امري جمال بتجليه تعالى لي
باسمه الجميل وشهودي اياه فيه شهودا كليا تفصيليا
وظهوري الى الخلق بالبسط واللطف والرحمة والعطف
والحنان والرافة والجود والاحسان عند خروجي اليهم
بالخلافة الالهية فغاز الكون كله اي نال وظفر كل جزء
من اجزاء الكون وكل فرد من افراد حقه الذي قد استحق
وطلبه من الله باستعداده وقابليته بجلعه الخلافة التي
خلعها الله تعالى علي عند رجوعي الى رتبة الخلافة وهي الصورة
الالهية التي هي خزائن تلك الاجزاء والافراد التي منها
ينزل اليها عند وهاالجسماني والروحاني اي اخذ كل شيء
في حضرة الكون حظه من الربوبية المطلقة بواسطة خلعتي
التي هي الصورة الالهية الاسمائية وقام في امر الظهور
والاظهار وامر الجلاء والاستجلاء الذي كان مقصودا
من ايجاد العالم او فغاز الكون كله بغرضه من الحق بخلعة
الجمال الالهي الذي ظهر من حقيقتي في كل شيء منه فان الله
تعالى خلق العالم على صورته وهو جميل فصار العالم كله جميلا
وهو يحب الجمال فمن احب الجمال احب الجميل فغاز العالم كله

بخلعتي

فخلعة الجمال وانما قدم رض الكمال على الجلال والجمال بالنسبة
الى الانسان مع ان الكمال يتحته الجلال والجمال بل هو عين
الجميع بينهما لان الكمال الذي هو المحاكاة للصورة الالهية
يقتضي الجلال والجمال بل هما صفتان من الصفات التي
تقتضيها الصورة الالهية اولا شرف عليهما لان الكمال
يتضمن الجلال والجمال وكل واحد منهما لا يتضمن الكمال
لانهما شطران بالنسبة اليه وقدم الجلال على الجمال
لان الظهور والتحقق بصفة الجلال والهيبة التي تقتضيها
الصورة الالهية عند ابتعاثه من مرتبة الكمال قبل الظهور
عن الخلق باللطف والرحمة والرافة والجود والاحسان
وهذا بالنسبة الى الخليفة وكذلك بالنسبة الى الخلق المستخلف
فيهم لان قبولهم الفيض والمدد الالهي الذي هو
صورة الجمال بعد التخلق والمجاهدة والاكتساب الاستعداد
الذي هو صورة الجلال ويجوز ان يحمل الجلال على الصورة
الجسمانية والجمال على الصورة الروحانية والكمال على الجمع
المحمدي الذي بين الجلال الموسوي والجمال العيسوي
والخلافة المحمدية يقتضي الكمال والجلال والجمال فغاز
الكون كله بنيل غرضه الذي هو حقه من الكمال او
الجلال والجمال من الصورة الالهية التي هي خلعة الانسان
الكامل

"فتنبسط الامال دون نهاية"

"ويهتز غصن الكون اية هزة"

اي فتنبسط امال الكون اي ينبسط رجاء كل جزء واجزاء
الكون بانبساط النفس الرحماني من حضرة العماء وانبساط

الفيض والامداد من الصورة الالهية التي هي الحق المخلوق دون
نهاية لصور الممكنات لان قوابل الممكنات في القبول
دايما والفيض الالهي في الورود ابدا ويهتز اي يتحرك
غصن الكون حركة شديدة بالانفاس الرحمانية والنفحات
الجودية من حي الاحدية او ويهتز غصن الكون لما
بالفيض الوارد من الصورة الالهية والحقيقة الانسانية
كما اهتزت الارض بالماء الذي به حياتها وربت وانبتت
من كل زوج بهيج ورتبي وانبت اي انشر ثمرات الصور
الكونية الغير المتناهية التي توجب حصول الترقيات
للصور النوعية الكونية والامداد فيها وانشر ثمرات
الصور البشرية الانسانية الكمالية الظاهرة بالصورة
الالهية التي كانت هي مقصودة من غرس غصن الكون
في ارض حضرة الامكان او ارض الحقيقة ونتيجته او فتبسط
امثال الحقايق الغيبية والاسماء الالهية بالانفاس الرحمانية
باظهار اثارها واحكامها المودعة فيها في حضرة
الكون فان الحقايق الالهية كانت في غاية من
الكرب والاضطراب من عدميتها وعدم اظهار اثارها
واحكامها المخزونة فيها فكانها كانت ترجو من الصورة
الالهية اظهارها في حضرة الكون فانبسطت امثالها
بانبساط الفيض الالهي من حضرة العماء المعبر عنه بالهباء
منها واخذ غصن الكون حظه من ذلك الفيض وتحرك
به حركة محمودة شديدة لاجل تلك الامثال فيه كما
تتحرك الشجرة في وقت الربيع بالماء الذي تحرك من اصلها

التزم

وسرى فيها لاظهار ما فيها من الثمرات رزقا للعباد فورق
غصن الكون وانبت من كل زوج بهيج من ثمراته لانتاج
الازواج امثالها صورا عنصرية او طبيعية كانتاج الثمرات
امثالها من الشجرة المستجمعة في قوة النواة التي فيها دون
نهاية وفي بعض النسخ ويرقص غصن الكون

"جلا لي جمال خص كان اليهما"
"توئب بذي الارواح فاوطن لاوبتي"

اي في جلالي جمال خاص لان ظاهر الامر جلال وهو التكليف
بالامور الشاقة والقهر والغلبة والذل والافتقار والفنا
والمحو وباطنه جمال وهو ظهور اللطف والحنان والسكينة
وسايراخلاق الحميدة فيه وظهور النور الالهي والوجه
الرباني في قلبه ومراءة وجوده وشهوده جمالا في مظاهر
العالم لان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل اليهما
اي الى الجلال والجمال ترجعت بذي الارواح متكلما اذا
رجعت الى الله فان صفة الجلال وهي الهيبة الحاصلة في
قلب العبد المتجلي له من الله وصفة الجمال وهي الانس باسم
خاص الهي كانتا كالجناحين لكل الى ذلك الجناب وانما قلنا
وهي الانس مع اسم خاص الهي ولم نقل مع الله لان الانس بالله
من حيث كونه اسما جامعا لحقايق الاسماء الالهية لا يصح لاقتضاء
الاحكام المختلفة التي لا يتصور الانس بها لشخص واحد
في حالة واحدة فلا يقع انس لشخص معين في الكون الا من
اسم خاص معين فالانس بالله لا يكون الا من حيث اسم
خاص الهي قال الشيخ رض في الفتوحات واعلم انه لا يصح

الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص
لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله تعالى عبادة والا يصح
ان يكون من حكم الاسم الله لانه اسم الجامع لحقايق الاسماء
الالهية وحينئذ يكون كان زايدة ويجوز ان يكون تامة
ويرجع ضمير الفاعل الى الجلال اي جلال جمال خاص كان
ويجوز ان يكون ضمير الشأن والقصة فيها مضمرا ويتبع في الكلام
التقديم والتاخير اي كان شأني جلال جمال خاص قوله فاقطن
لا وبتي اي كن زاقطن وذكاء لتعلم الرجوع الكلي الى الله وهو
رجوع الكمل الى رتبة الكمال وراء الجلال والجمال وهذا الرجوع في
السير الى الله وحينئذ يكون قوله لا وبتي متعلقا بقوله فاقطن
ويجوز ان يتعلق بقوله توب ويتبع في الكلام المقدم والتاخير
اي توب بذي الارواح الطاهرة الى الجلال والجمال لا وبتي اي
ليحصل لكل الرجوع الذي به رجعت الى الكمال وراء الجلال والجمال
فافهم رجوعي وهو رجوع الكمل وفيه وجد اخواسار اليه الشيخ
رض في الفتوحات وهو ان الحق اذا تجلى بجلال الجمال للقلب
يجد المتجلى له في قلبه عظمة فاذا انفرطت تذهب حاله ويفقد
ولا تزيل عينه سواء كان المتجلى له ذا روح اي انسانا او حيوانا
او جمادا الا انه اذا كان ذا روح له حكم في مسئل الصورة على
ما هي عليه فان روحه يمسك عليه صورته فهو يفيق من تلك الحالة
ويرجع كرجوع موسى عم من صعقه وغيبته قال
تعالى فخر موسى صعقا فلما افاق فافاق موسى من تلك
الحالة ورجع لانه ذو روح مسك روحه صورته فما زال
عن موسى بالصعقة اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق لان

حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة فيها واما الحيوان
فروحه عين حياته لا امر اخر واما الجماد فقال تعالى فيه فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا فما اعدم التجلي الجبل ولكن ازال شموخه
وجعله مستويا مع الارض فما كان للجبل روح يمسك عليه
صورته فزال عن الجبل اسم الجبل فلم يرجع بعد ذلك لانه ليس
له روح يقيمه فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة
فيها كما ذكرلان الحياة دايمة في كل شيء والارواح كالولاية
وقد ايتصفون بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية
فالولاية تدبر هذا الجسد والموت عزله فاذا فهمت هذا
سهل عليك فهم معنى هذا البيت اي جلالي جمال خاص فعلى
اي شخص من ذوي الارواح تجلى الحق بجلال الجمال يصعق
ويزيل التجلي حاله ووصفه ويبقي عينه وصورته الحسية
الوجودية لحفظ روحه وصورته ثم التفت في كلام وقال
اليهما توب بذي الارواح اي اذا تجلى لكل الحق بجلال الجمال
ووقع مثل الصعق كما قال تعالى فخر موسى صعقا ولم يست
لكل حال ولا نعت ولا وصف سوى عينك اي اذا تأمل في
وجودك الحسي يمسك الروح صورتك الحسية فتفيق انت من
تلك الحالة والغيبة فتوب اي ترجع مع ذوي الارواح مثلك
الذين صعقوا من التجلي مثل صعقتك الى محل حكم الجلال والجمال
وهو الحسن وقوله لا وبتي اي فكن ذا قطنة وذكا لتعلم
الرجوع الذي به ترجع وهو رجوع عينك مجردة عن
صنعتك واحوالك وفي قوله فاقطن لا وبتي اشارة الى بقية
عليه وواردة بقية موسوية التي توجب الاصطفاء

على الناس بالوراثة النبوية والمعارف الالهية واخذ المعلوم
من الله كما قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
اي اذا تجلى لك الحق في جلال الجمال وحصل لك الغيبة عن الحق
والفناء في الصفات والاخلاق البشرية دون العين
والذات ثم رددت من ذلك المشهد السني والمنزه العلي
ورجعت الى الشهود الحسي بعد الافاقة من تلك الغيبة
ترجع بلباس الصورة الالهية التي اصطفاك بها على الناس
ورتبة الخلافة عن الله وبكلام الحق الذي اخذته عنه
في تلك الغيبة وهذه مرتبة الولاية فافهم وفي بعض النسخ
توب بكل الارواح فافطن لا وبني اي جل الي جمال خاص
اليهما كان توب بكل الارواح التي انتظمت تحت حيطتك
فافطن لا وبني فان رجوعي انما يكون بلسان الصورة الالهية
وفي بعض النسخ جمالي جمالي حضرتان اليهما توب بكل الارواح
فافطن لا وبني وعلى هذا الوجه ارجو ان تكون النسخة
هكذا جلال جمالي حضرتان اليهما توب بذي الارواح
فافطن لا وبني

"فحدث بما تبغيه فالامر واسع"

"ولست ترى حصر الايسر لمحة"

اي اخبر بالامر الذي تطلب الاخبار به مما شهدته او مما
سمعت مني اي اخبر بما شهدته وصف الحق بما شئت

فامر الشهود

فامر الشهود وامر الاوصاف والتجليات الالهية واسع لا
يسعه كون ولا اخبار ولا تعبير عنه والحال الكل لا ترى
حصر الما اراه بايسر لمحتي فان ما اراه واشاهده ما هو من
عالم الحس حتى يقبل الحصر بل هو من عالم المعاني وعالم الغيب
وعالم الاطلاق الذي لا يقبل الحصر والخروج يكون اللمحة
بمعنى النظرة ويجوز ان يكون بمعنى اللمعة اي اخبر بما شئت من صفات
الحق فامر الشهود والمعرفة اوسع مما شهدت واخبرت به
فان رب العزة لا يعينه وصف ولا يقيده نعت فانه عزيز
منيع لحما لا يوصل اليه بوصف ونعت او علم او معرفة كما قال
تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولست ترى كلما
اجتهدت ان ترى حصر الايسر لمعة من لمعات وجد الوحدة
ولا يمكن ان تصف الحق بوصف معين يقيده وفي قوله
تحدث بما تبغيه فالامر واسع معنى اخر وهو اخبر بما شئت
وصف الحق باي وصف قصدت فان امر ظهوره واحاطته
واسع يسع الكل ويحيط بالكل ولست ترى حصر الايسر
لمحة اي لمعة من لمعات وجهه وانت لا تصف الا بما
شهدت فلا تصفه وصفا كليا يقيده وفي بعض النسخ فحدث

"وعرشي بد الرحمن في الافق استوى"

"بتجلي الي هذا المقام برحمة"

اي وعرشي الذي هو الفلك المحيط بالعالم استوى
وظهر بد الرحمن في الافق الاعلى من العالم بتجلي الرحمان
الى هذا المقام وهو العرش عند استوائه بالرحمة وهي الرحمة
الواحدة التي مال كل شيء اليها وهي الرحمة العامة للعرش

فحدث

عليه

ولما في جوفه جميعا فانقسمت الرحمة الى رحمة وغضب مسوب
بالرحمة اقتضاه هذا التركيب اعلم انه لما كان العرش من
حيث صورته العرشية في ضيق التقييد بالنسبة الى المبدعات
قبله وكانت الموجودات التي في جوفه من حيث كونها
محاطا بها ايضا في ضيق من علمها بانه محاط بها فرحيث
صورها وكان الحق عالما بابتلاء الجسوم الانسانية الكمالية قبل خلقها
بانواع الالام والغصص التي يقتضيها هذا التركيب العنصري
وهذا الموطن استوى على العرش باسمه الرحمن اي تجلى بالرحمة
العامة التي يقتضيها اسم الرحمن ويقتضيها ايضا الاشياء
الموجودة التي يوجد فيه فيكون مآل الاشياء الى الرحمة كما كان انشاءها
بها كما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وفيه اشارة الى ان العرش
الالهي الذي هو مرتبة الانسان الكامل وحقيقته استوى به
الرحمن وتجلى له بالرحمة العامة ومنه وصلت الرحمة الى من في
حيطة دايرته وشملت جميع الاشياء ومنه يفيض الحق على كل شيء
في دايرة الوجود على حسب استعداده وقابليته من رحمته
وحنانه ورأفته واحسانه ثم اعلم ان العرش خمسة غير العرش
النسبي الذي هو العماء اذ اول مظهر الهي ظهر فيه الحق وغير
عرش القضايا يوم القيمة عرش الحيوة والعرش المجيد والعرش
العظيم وعرش الرحمن والعرش الكريم فعرش الحيوة عرش
المشية وهو مستوى الذات وعرشها عند ايوب الملك هو
عرش الهوية ايضا والعرش المجيد هو العقل الاول وهو العلم
الاعلى والعرش العظيم هو النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ
وعرش الرحمن وهو الجسم المحيط باجسام العالم كلها وهو اول

عالم الخلق والعرش الكريم هو الكرسي

سماء الدنيا فيها التجلي لربنا

فقدست الاسماء سري وجلت

اعلم ان الاسم الرب توجد على ايجاد السماء السابعة فمقامه
مقام برزخي بين السماء السابعة والكرسي فالسماء السابعة مستوى
الاسم الرب والسماء الدنيا مستوى الاسم المبين او الخالق فالرب
الذي ينزل الى السماء الدنيا ما هو الرب الخاص المتعين من
الربوبية المطلقة للسماء الدنيا الذي توجه الى ايجاده بل
الرب الذي يتجلى له بعد وجوده فاذا تجلى ربنا في السماء الدنيا
انما يتجلى من حضرته وهو مابين السماء السابعة والكرسي الى
عنها يصدر التشريع والتكليف والرب هو الثابت والمربي والمصلح
والمالك والسيد فاختص تجليه تعالى في السماء الدنيا بالاسم
الرب لربوبيته وتربيته العالم واصلاحه ولان احتياج
عالم الدنيا اليه اكثر من احتياجه الى الغير من الاسماء لانه جمع
مصالح العالم كلها ولهذا جاء مضافا كقوله تعالى ربكم وربت
اباكم ولان هذا العالم عالم الكون والفساد فتجلى له الرب اي
المصلح الاصلاح ما يصلح للاصلاح منه لظهور هذه الكثاءة
الانسانية وبعد ظهورها لتقبولها روح الصورة
الالهية التي تجلى الحق فيها بالاسماء الالهية المختصة بحضرة
الالوهية وبعد قبول تلك الصورة الالهية وتحقق كمال
النشاءة الانسانية لافاضة التجليات الالهية الغيبية
وامداد الواردات المتعاقبة من الحضرات العلية الاسمائية
وتسخير السماء والارض لها واظهار الخزاين المودعة في الموجودات

العلوية السماوية وابراز الارزاق المخزونة في المخلوقات السفلية
الارضية اياها كما قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يأت بها الله ان الله لطيف خبير فلا تقتضا هذا العالم التربية
التي تختص بالاسم الرب وشهود العبد ربوبية الحق في المظاهر
العلوية وعدم انفكاك العالم عن الربوبية تجلى باسم
الرب الذي له الثبات والربوبية والرحمة والحنان ولا
يقتضي تجليه تعالى باسم الرب في السماء الدنيا وظهوره فيها او
فيما في حيطتها من المظاهر او تجليه في صورة من الصور المثالية
كما قال عليه السلام رايت ربي في صورة شاب في المعنى الذاتي
لان الرب لا ينزه ربوبيته عن المربوب والمربوب لا يتعين الا
به فلا بد له من مظهر يظهر به وفيه ويتعين ذلك المظهر
عين تجلي الرب فيه ولهذا لما قيل للنبي عم اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء فلو كان في قوله اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض معنى الظرفية للرب كما توهم البعض و
توجه الى توجيهه وتاه وبله لما اجابه عم فتجلي الرب للمربوب
انما هو بظهوره فيه بربوبيته او بتجليه له في صورة من الصور
المثالية او الحسية كتجليه تعالى لموسى عم من الشجرة فكان اسم
الرب متجليا في مظاهر السموات والارض بعد خلقهما كما كان
في الاندماج في العماء الاحدية التي كانت الاسماء فيها على
التوحيد ما تميز اسم عن اخر ولهذا ما ورد النقص في الرؤية
في الدنيا والاخرة الا في رؤية الرب كما قال تعالى وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال حكاية عن موسى عم
رب ارني انظر اليك وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وقال النبي عم سترون ربكم كما ترون القمر في الظهيرة واسأل
ذلك فيريد رضي الله عنه بقوله سماء الدنيا فيها التجلي لربنا
قوله عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من
داع فاستجيب له الى ان ينصدع الفجر فنزول الرب الى سماء الدنيا
وتجليه فيها رحمة لمن في الارض من عباده حتى يتوجهوا اليه
ويشاهدوا ربوبيته من المظاهر التي في حيطة السموات والارض
فانه ما نزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقول هل من تائب هل من
داع هل من مستغفر ونسب الى نفسه انه يستجيب في ذلك النزول
دعاء الداعي ويغفر لطالب المغفرة ويتوب على سايل التوبة
فلم ينكر شيئا من القهر لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان
رحمة حيث كان فكان للرحمة وما ورد الرب حيث ورد الا مضافا
لانه يطلب بذاته المربوب قال الله تعالى ربكم ورب اباءكم ورب
السموات والارض رب المشارق وغير ذلك فلا بد من اضافة
الرب الى العالم فانه ما من جزء من اجزاء العالم كله اعلاه واسفله
الا وهو مرتبط بحقيقة الربوبية والافتقار في ذلك الجناب الاعز
الاحمى فهو مسمى باسم خاص على عرش وجود كل جزء من اجزاء
العالم روي انه اجتمع اربعة من الاملاك عند الكعبة واحد
نازل من السماء واخر صاعد من الارض السفلى وثالث من
ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسال كل واحد منهم
صاحبه من اين جيت فقال كل واحد منهم من عند الله وقوله

فقد سمت بتشديد الميم بمعنى اصلحت يقال سمت بنفسها سما
اي اصلحت اي اصلحت الاسماء الالهية وجلت اي زينت يقال
جلى العروس بحليها اي زينها ويجوز ان يكون سمت بمعنى
قصدت يقال سمت سمتك اي قصدت قصدك اي فقد
قصدت الاسماء الالهية سري اي قلبي لان الاسماء الالهية يقصد
قلب الانسان الكامل لاظهار ما فيها من الاسرار الالهية والانوار
المخزونة الكونية وجلت اي زينت القلب بزينة كواكب
التجليات واضوا انوار السبحات وفي بعض النسخ فقدست الاسماء
اي وطهرت الاسماء الالهية سري اي قلبي من آثار الغير
والسوي اذا نزل الرب الى السماء الدنيا النفسي في ليلة ظلمة
البدن العنصري وزينه بزينة تجليا تها وانوار آثارها و
احكامها وفي بعض النسخ تقدست الاسماء لربي وجلت اي تقدست
وجلت الاسماء المخصوصة المرغوب بحسب دلالتها على الذات
من التقيد والظهور بالمظهر الخاص وقد الدنا لغة في
الدنيا «تكاملت الافلاك تسعا لحكمة»
«وربي تجلى في الكمال بتسعة»
اي انما خلق الله الافلاك تسعا وتكاملت خلقيتها لحكم اقتضى
النشأة الانسانية والصورة الكمالية التي بها تحصل
المعرفة الالهية والعبادة الذاتية التي تجلت لاجلها تعلقت
الارادة الالهية وانبعثت المحبة الازلية لايجاد عالم
الخلق فان العليم الحكيم لما اراد ايجاد الخليفة على الخلق
العظيم خلق الافلاك له كالاباء العلوية والاسباب لخليفته
لان النشأة الانسانية الترابية والصورة الادمية الطينية

انما حصلت بتوجد الافلاك التسعة وحركاتها ودورانها
حتى ظهرت على صورة الكمال فان الفلك التاسع من هذه
الافلاك التسعة وهو الفلك المسمى الاطلس الذي في جوفه
تدور الافلاك الثمانية الباقية وهي فلك المنازل و
فلك كيوان وهو في السماء السابعة وفلك المشتري وهو في
السماء السادسة وفلك المريخ وهو في السماء الخامسة وفلك
الشمس وهو في السماء الرابعة وفلك الزهرة وهو في السماء
الثالثة وفلك الكاتب وهو في السماء الثانية وفلك القمر
وهو في السماء الدنيا لما انتهى حكمه الى السبلة ظهرت النشأة
الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله عز وجل الانسان
من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة
وقد كانت الحركة في امم العالم قبلها الحركة المنكوسة
والحركة الافقية لان المولدات انما ظهرت في كل ركن بحسب
ما يقتضيه حقيقة ذلك الركن وجعل الله لها من الولاية
في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى
الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين
القسط ليوم القيامة فكمل الفلك وكمل عالم التكوين في نوبة
السبلة بتكون النشأة الانسانية لان هذا الفلك بحسب
البروج وهي المقدرات فيه تقسم على اثني عشر قسما وجعل
الله في كل قسم ملكا من الملائكة وسموا باسماء صورهم
في عالمنا فالملك الاول على صورة ميزان وحكمه وتوليته
في عالم التكوين ستة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى
غيره وهو عقرب الى ان ينتهي اليه والعقرب حكمه

في عالم التكوين خمسة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى القوس
وحكمه في عالم التكوين اربعة الاف سنة ثم ينتقل
الحكم الى الجدي وحكمه في عالم التكوين ثلاثة الاف سنة
ثم ينتقل الحكم الى الدلو وحكمه في عالم التكوين الفي سنة
ثم ينتقل الحكم الى الحوت وحكمه في عالم التكوين الف سنة
ثم ينتقل الحكم الى الحمل وحكمه في عالم التكوين اثني عشرة
الف سنة ثم ينتقل الحكم الى الثور وحكمه في عالم التكوين احدى
عشرة الف سنة ثم ينتقل الحكم الى الجوزاء وحكمه في عالم التكوين
عشرة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى السرطان وحكمه في عالم
التكوين تسعة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى السنبلة وحكمه
في عالم التكوين سبعة الاف سنة فالجملة ثمانية وسبعون
الف سنة وهذه المدة هي تمام دورة الفلك الاطلس وهي
يوم واحد فالفلك الاطلس اول فلك دار بالزمان
وفيه حدث الايام السبعة والشهور والسنون دون الليل و
النهار وكان اول حركة بالزمان بهذا الفلك فكان اول وجود
الزمان في الميزان للعدل الروحاني في الاسم الباطن لمحمد
صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون
الف سنة ثم ابتدات دورة اخرى من الزمان بالاسم الظاهر
نظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عم
ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله فيه السموات
الحديث وظهرت شريعته على التعين والتصريح لا بالكناية
واتصل الحكم بالاخرة قال تعالى ونضع الموازين

الوسط

ينتقل الحكم الى الاسد وحكمه في عالم التكوين

القسط ليوم القيامة فلما كان فلك الاطلس وما فيه من الافلاك
الثمانية متوجها الى انشاء النشأة الانسانية التي هي ادم
عم وتوجهت الافلاك التسعة من افلاك السموات السبع وفلك
المنازل وفلك البروج الى ايجاد ولاده من النطفة في ارحام
الامهات واستكمال نشأتهم في الارحام في تسعة اشهر
وكون الولد في كل شهر من تسعة اشهر في تربية فلك
من تلك الافلاك التسعة فاذا لوجد الولد في الشهر الثاني
يموت ولا يعيش او يكون معلولا لا ينتفع بنفسه فان شهر
يغلب على الجنين فيه البرد واليبس وله صورة الموت
ولهذا من الجواري كيوان وهو يابس تنقض الحمل
الالهية ان تكون الافلاك تسعة لتكامل النشأة الانسانية
في تسعة اشهر واقتضى رض منه على فلك الاطلس ولم يذكر
فلك الكرسي وفلك العرش وافلاك الاكثرة لان الاشارة
الانسانية وهي نشأة ادم عم انما كملت وظهرت بفلك
الاطلس واستوت النشأة الانسانية ايضا في تسعة
اشهر في ارحام الامهات وقوله ورثي تجلي في الكمال
بتسعة اي تجلي الرب في كمال بتسعة من الافلاك من اخر
الافلاك وهو فلك الدنيا لاظهار الصورة الانسانية
فكان ذلك التجلي للصورة الانسانية كالتسوية للادم
لنفخ الروح فيه ثم تجلي الرب لتربية النشأة الادمية
واصلاحها حتى تجلى فيها الصورة الالهية الاسمائية التي
بها استحقت الخلافة والتقدم على الملائكة كما ان الجنين
يولد عند كمال تسعة اشهر فتجلى له الرب لاصلاحه

تسعة الاشهر

وترجيه حتى يستعد للصورة الالهية التي حذي ادم عليها
فيكون في كل طور من اطوار الجنين في تسعة اشهر فلكا
فاذا تكاملت الافلاك تسعا الحكمة وهي اكمال نشاة تجلي
الرب تعالى عند الكمال بتسعة افلاك اي اطوار فيولد المولد
فيربيه الله تعالى بالتجلي الاخر في النشاة الانسانية الغضة
وفيه اشارة الى ان النشاة القلبية الانسانية الحقيقية
لابد وان تنتشي بعد انتقاليتها تحت افلاك روحانية المرتقى
الكامل التي تقتضيها احوال السالك عند تطوره بالاطوار
الروحانية والنشاة القلبية والاخلاق الالهية الى ان
افنى وجوده فيتجلى له ربه بالصورة الالهية فتذهب عنه
اثار وجوده وبقايا صفاته وذاته فكان بنزول الرب الى
السماء الدنيا عند مضي الثلثين من الليل عبارة عن ذلك
التجلي والحكمة الاخرى في كون الافلاك تسعة هي ان الفردية
التي هي الثلثية اصل التكوين لان من الفردية وجد ما
وجد فاذا ضربت الثلاثة الى الاصل وهو الثلاثة تكون تسعة
وهي منتهى اعداد البسايط باعتبار فكانت الثلاثة في اخر
رتبها وهي التسعة توجب النشاة الانسانية واما
الافلاك التسعة في المراتب ففلك الاسلام وفلك الايمان
وفلك الاحسان وفلك الايقان وفلك الشهود وفلك
التحقق وفلك الفتوة وفلك الولاية وهو الفلك العام
المحيط واما افلاك الاخلاق ففلك الاعتقاد وفلك الانقياد
والتسليم وفلك الاخلاص وفلك المتوجه الى الله و
فلك المحبة وفلك الفناء في الله وفلك البقاء بالله

فانفهم

فان خرج السالك الى الله الى الخلق قبل تحققه بمرتبة البقا
بالله بمرتبة فناءه في الله الذي هو بمنزلة الشهر الثامن
للجنين لا ينتفع بنفسه ولا ينتفع به احد لنقصانه عن حد
الكمال كما لا ينتفع بالولد الذي اتى في ثمانية اشهر كما ذكر وفي
بعض النسخ ورب تجلى عند اكمال تسعتي

وسبع سموات لهن كواكب
على تسبة منهن سبعا لسبعة

اي ان السموات السبع لهن كواكب اي لكل واحدة من السموات
السبع كوكب تختص بها على المناسبة التي بين كل واحدة من
السماء وبين الكواكب التي تختص بها اي يكون السبع من الكواكب
لسبعة من السموات باعتبار اختصاصها بها فالسماء الدنيا
لها من الكواكب القمر والسماء الثانية لها عطارد والسماء الثالثة
لها الزهرة والسماء الرابعة لها الشمس والسماء الخامسة لها
المريخ والسماء السادسة لها المشتري والسماء السابعة لها كيوان
الا ان لكل سماء فلكا فالكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب
فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب والسموات ثابتة مستقرة
هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سميت بالسقف المرفوع والفلك هو
الذي يدور وله الحركة والكواكب تسبح في افلاكها والسموات
ثابتة ولهذا ورد في الخبر في حق البيت المعمور لو سقطت
منه حصاة لوقعت على الكعبة اعلم ان جميع الافلاك وما
فيها من الكواكب صورة الاسماء وحضراتها اي مراتبها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملكة التي هي عمار
السموات صورة احكام الاسماء المختصة بالعماوية لتلك الاسماء

رب الصورة

فالسموات والافلاك والكواكب كلها مظاهر الاسماء التي تتحقق
بالانسان وتتوجه اليه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض وما نظاير الافلاك السبعة ونجومها السبعة
في الانسان فيظهر الفلك السابع الذي صاحبه دخل النفس
والقوة العلمية والفلك السادس والمشتري ينظر اليهما موخر
الدماغ والقوة الذاكرة والفلك الخامس والاخر ينظر اليهما
اليافوخ والقوة العاقلة والفلك الرابع والشمس ينظر اليهما
وسط الدماغ والقوة المفكرة والفلك الثالث والزهرة ينظر
اليهما الروح الحيواني والقوة الوهمية والفلك الثاني والكاتب
ينظر اليهما مقدم الدماغ والقوة الخيالة والفلك الاول
والقمر ينظر اليهما الجوارح التي تحس والقوة الحسية وفي بعض
النسخ على نسبة منهن سبع لسبعة

وفي ثامن الافلاك المجمل التي

بها ترسم الارواح رسما المقلتي

اعلم ان الفلك الثامن هو فلك المنازل اي المنازل التي
تنزل فيها الارواح المسخرة السيارة وهي ثمانية وعشرون منزلة
وهي الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة
والذراع والنثرة والطرف والجبهة والخرتان والصرفة
والعواء والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة
والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود
وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ الموخر والرشاء
جعل الله تلك المنازل ثمانية وعشرين من اجل حروف النفس
الرحماني وهذا عند الشيخ رضي الله عنه بخلاف ما يتخيله

الناس

الناس فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج فقسمت
الثمانية والعشرون على اثني عشر برجا فكان لكل برج منزلتان
وذلك ليكون لكل برج في العدد الصحيح وفي العدد المكسور قدم
اذ لو كان لبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور
دون صحيح لم يتم حكم البروج في العالم بحكم الزيادة والنقص
والكمال وعدم الكمال ولابد من الزيادة والنقصان لان الاعتدال
لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال
لا يصح فلابد من مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان
فثلث فثلثة ابراج يكون له منزلتان صحيحتان وذلك منزلة
كسر وثلثة ابراج يكون له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اوله
كسر وفي اخره كسر فيكون من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة
المزاج وذلك منزلة كذا ذكره الشيخ في الفتوحات فالكواكب
التي هي الارواح السيارة التي جعل الله بيدها زمام تدبير
العالم سبعة وهي الزحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة والكاتب والقمر فتتحيل هذه الكواكب في هذه
المنازل ربط الله الانفعالات في هذا العالم فكانت
الارواح تنزل في صورة هذه الكواكب في تلك المنازل المعدة
في ذلك الفلك فاخبر الشيخ رضي الله عنه عن تعين تلك
الارواح في صور الكواكب وتنزلها في تلك المنازل اي وفي
ثامن الافلاك منازل تنزل فيها النجوم التي بصورها تنزل
الارواح رسما المقلة عيني اي ترى مقلتي في منازل ذلك
الفلك الارواح تنزل في صور تلك الكواكب فكاتب الكواكب
الارواح النازلة في صورها في تلك المنازل وحينئذ يكون

قوله وفي ثامن الافلاك خبر المبتدا محذوف موخر وهو منازل
ويجوز ان يكون الجملة مبتدا موخرا او فاعلا للظرف اي وفي
ثامن الافلاك النجوم التي ترسم الارواح السيارة بصورها
في منازلها اي وفي ثامن الافلاك ترسم الارواح بصور النجوم
فتشاهد متلقي الارواح في صور الكواكب اعلم ان الكلمة الالهية
في العرش واحدة وفي الكرسي انقسمت الى حكم وخبر للقدمين
الواردتين في الخبر والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة
وندب وكراهة والخبر قسم واحد فاذا ضربت اثنين في ستة
كان المجموع اثني عشر وفلك الاطلس وهو فلك البروج انقسم
على اثني عشر قسما من اقسام الكلمة في الكرسي وفلك المنازل
فالمنازل المقدرة فيه وهي ثمانية وعشرون منزلة فمن
التقاسيم التي في فلك البروج على ما بين فحمل هذا الفلك قوة
ما فوقه من الاطلس والكرسي والعرش لانه مولد عنه وهكذا
كل ما تحته من المولد بجمع حقايق ما فوقه حتى تنتهي الامر
الى الانسان وهو اخر مولد ففيه يجتمع قوى جميع العالم
والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان ومن
لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء
من الصورة الانسانية لا غير لا يلحق بدرجة الانسان فهو
انسان بالشكل لا بالحقيقة وكماله بالخلافة ولا يكون خليفة
الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق فانظر واجتهد
فمن قوة العرش في هذا الفلك كان اهل الجنة وهم اهل
هذا الفلك المكوكب يقولون لشيء كن فيكون ومن قوة
الكرسي كان لكل انسان قرينة وجنان ومن قوة الفلك الاطلس

غابت انسانيته في الله فتكونت عنه الاشياء ولا يتكون الا
عن الله وغابت الربوبية في انسانيته فالتذ بالاشياء وتنعم
واكل وشرب ونكح فهو خلف حق مجهول كما ان الفلك الاطلس
مجهول لانه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وفي بعض
النسخ وفي ثامن الافلاك انجم كالتي وهو اصح اي وفي ثامن
الافلاك انجم كالنجوم التي بصورتها ترسم الارواح دعما المقلة
عيني اي تري عيني صورها وفي بعض النسخ بها ترسم الارواح
فافطن كفطنتي اي وفي ثامن الافلاك النجوم التي تعلم وتعرف
بها الارواح التي تختص بذلك الفلك التي ظهرت بصور تلك
الكواكب فافطن كما فطنته انا فاني اري الارواح في الكواكب الارواح
العلوية فكانت الكواكب صور الارواح وكانت الارواح
مظاهر الاسماء فافطن الامر كما فطنته

فيها

"وتاسعها لا رسم فيه يري هويا"
"فان له في اليوم اتمام دورة"

اي وتاسع الافلاك وهو الفلك الاطلس وهو فلك البروج
لا رسم فيه يري في الهوي لانه لا كوكب فيه فان له في
يوم واحد اتمام دورة واحدة اي ان يوما دورة واحدة وتمام
دورته تمام دورة بروجه الاثني عشر وتمام دورة بروجه
ثمانية وسبعون الف سنة وهذه الدورة هي يوم واحد
وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتمائل اجزاء هذا الفلك
فانه مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وليس
له طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون
ولكن ما عينت هذه الازمنة فيما لا بعد ما خلق الله في

دورة

جوزه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة واول ابتداء
حركته في اول درجة من برج الجوزاء وهو من البروج
الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء
وسمي ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء والمعين عند
الله من هذا الفلك الى مقارنة تلك القدم من الكرسي انقضت
دورة واحدة في المجموع فقابلت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي
موضع القدم فتمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية
وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاخبار وثبت وجود
الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك
ثم ابتدأ عند هذه النهاية بانتقال الخزن في الوسط ايضا الى
ان بلغ الثمانية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء
التي تالف منها الابزد وكميات وسمي هذه الحركة الثانية
يوم الاثنين الى ان اكمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها
صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان يزيد
الدهر على سبعة ايام بيوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم
الى الصفة الاولى وهكذا الدورة التي تنتهي الى سبع
دورات ثم يبتدأ الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك
الصفة ويتبعها ذلك الاسم ابدا لا بدين دنيا واخرى بحكم
العزيز العليم وانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما
على عدد اثني عشر برجا لكل برج قسم واعطى لكل قسم حكما
في العالم متناهيا الى غاية ثم يدور كما دارت الايام على السوا
الى غير النهاية اعلم ان القدماء من الحكماء القائلين بالرصد
واصحاب علم الهيئة ينتهي علمهم الى الفلك الاطلس فانهم ابصروا

حركات الكواكب في افلاكها واستدلوا على ان هذه الافلاك
لا تقطع الا في امر وجودي فلكي منها وهو الفلك الاطلس
فانتهوا عقلا لا حسا وبهذا الاعتبار ينتهي اليه علمهم لا
باعتبار ادراكهم اياه حسا فلما استدلوا بحركات الافلاك
وحكموا بها لا بالكشف وادراك الفلك الاطلس حسا الذي
تقطع فيه افلاكها اصابوا في بعض الامور واخطأوا في
بعضها وهذا في الفلك الاطلس واما الفلكان اللذان
فوق الفلك الاطلس وهما العرش والكرسي فلا علم لهم بهما
وبحركتهما ولهذا قالوا ان العرش هو الفلك الاطلس واخطأوا
فان العرش هو المستوي لاسم الرحمن وان الرحمة الالهية
فيه واحدة وفلك الاطلس هو مستوى اسم الغني وانقسم على
اثني عشر برجا فهو فلك البروج واذا لم يعرفوا فلك الاطلس
ويوم كشفا وحقيقة كيف يحصل لهم العلم بالعرش والكرسي
فوق الفلك الاطلس فكيف ان يعرفوا خالق العرش و
الكرسي ووجوده اعلم ان فلك الاطلس يقطع بحركته في
الكرسي كما يقطع فيه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسي
موضع القدمين لم يحط في الاخرة الادارين نار وجنة
فانه اعطي بالقدمين فلك البروج وفلك المنازل الذي
هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل من
الافلاك والسموات يخرب نظامه وتبدل صورته و
يزول ضوءه كوكبا كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فما ذكر من السموات الا المعروفة
بالسموات وهي سبع سموات خاصة لانها عنصرية

وفلك المنازل وفلك الاطلس وما فوقهما طبيعي باق اعلم ان الايام
الستة التي خلق الله فيها السموات والارض وما بينهما
موجودة قبل خلق السموات والارض فان السموات السبع
والارضين السبع ليست لها ايام وانما الايام لفلك النجوم
الثوابت وهو الاطلس وهو قد كان دايرا قبل السموات
والارض واليوم دورة واحدة له واما النهار والليل فامر
اخر معلوم في اليوم لا نفس اليوم فحدث الليل والنهار
بحدوث السموات والارض لا الايام فانه تعالى ما قال
انه خلقهما في ست نهار ولا ست نهار وليال وانما ذكر الايام
وهي موجودة لا معدودة كما وهمت فيه طايفة

"فاولها خضت بيد له سنا"

"كما خضت الوسطى بشمس منيرة"

اي فاول الافلاك وهو فلك سماء الدنيا خضت بيد
وهو القمر له سنا ونور كما خضت الفلك الوسطى وهو الفلك
الرابع وهو قلب العالم والسموات بشمس منيرة وحينئذ
الضمير في اولها يرجع الى الافلاك ويجوز ان يرجع الى
السموات اي فاول السموات وهي السماء الدنيا خضت بيد
وهو القمر له سنا كما خضت سماء الوسطى وهي السماء الرابعة
بشمس منيرة اعلم ان اسرع الحركات الفلكية حركة
هذا الفلك بكوكبه فهو اسرع سيرا في قطع تلك المنازل
من غيره من السيارة وذلك لصغره فناسب الامر في سرعة
خواطره فهو يتنوع في حالات تنوع الاسماء الالهية ويتقلب
في اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الجسم لطيف الجرم

سريع الحركة فاذا تحرك تحرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة
توجه الاسماء الالهية اليه ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك
سماء الدنيا فاسكنه الله فيها لتلك المناسبة ولصغر هذا
الفلك كان اسرع دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان
فاسكنا الله فيه من حيث ان انسان مفرد خاصة لا من حيث
اشتراكه مع الله جعل الله من بنيه في كل سماء فوق السماء الدنيا
شخصا واحدا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون وموسى
وابراهيم عليهم السلام وذلك للمناسبة بينهم وبين السماء التي
خصوا بها قال الشيخ صدر الملة والدين القونوي في الكوك
في فلك خنم الفص اليوسفي في قوله صلى الله عليه وسلم ان آدم
في السماء الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة
وابراهيم في السابعة صلوات الله عليهم اجمعين ومن البين
ان ارواحهم غير متميزة فليس المراد من ذلك الا التنبيه على قوة
نسبتهم من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتبهم الى
تلك السماء التي كانت احوالهم هناك صورا احكامها اعني احكام المراتب
والسموات ثم كلامنا قول ان تعين روح كل واحد من
تلك الرسل في سماء من السموات السبع وان كان من جهة قوة
مناسبتهم بتلك السموات التي فيها مقاماتهم ولكن لا يلزم من
هذا ان تكون ارواحهم غير متميزة وتكون مجردة عن المادة و
الصورة بل يلزم من تعين مقاماتهم فيها ان تكون ارواحهم متميزة
غير متميزة مجردة عن المادة والصورة لان السموات السبع عنصرية
وصور عمارها من الملكة ايضا عنصرية والكل من ملايكة

القونوي

السموات السبع وما فوقها من ملايكة الكرسي والعرش اصحاب
مقامات معلومة كما قالت وما منا الا له مقام معلوم والتعين
بالمقام المعلوم لا يكون الا بعد التلبس بصورة ذلك المقام سواء
كان ذلك المقام عنصريا مثل السموات السبع او طبيعيا
مثل العرش والكرسي فاذا كانت ارواح الملايكة بهذه المثابة
فارواح الانبياء والرسل الذين انتقلوا من هذه النشأة
الحسية الدنيوية اولى بذلك لانهم وان تجردوا بالموت او
الاسلاخ عن الصورة البشرية الحسية العنصرية ولكن تلبست
ارواحهم وظهرت في صور مركبة من جواهر هذه النشأة في مزاج
الفلك الذي عينت فيه مقاماتهم في البرزخ او في مزاج الدار
التي انتقلوا اليها في الاخرة فارواحهم اذا فارقت هذه النشأة
الدنيوية لا يتجرد عن الصورة مطلقا حتى يكون غير مخيرة فكون
كل واحد من الرسل المذكورين في الحديث في السماء التي فيها كان
مقامه المعلوم بروحه وصورته المثالية وكونه ظاهرا او متقلبا
في صور جميع العوالم الحسية ككون روحه متعينا في هذه الصورة
البشرية الحسية وكونه متقلبا بتقلبه في صور جميع العوالم وقد
اشبعنا الكلام فيه في شرح الفصوص ثم اعلم ان آدم خليفة الله
والقمر الذي هو انشأ الانسان الفرد المخصص بفلك سماء الدنيا هو
خليفة الشمس على راي والسماء الدنيا مستوي الاسم المبين وهذا العالم
الدنيا وي بين العوالم واظهرها كما ان النشأة الانسانية العنصرية
الشهادية اظهر جميع النشآت المتقدمة وابين جميع الصور
العلوية وطبعه طبع الماء بارد رطب وخص فلك السماء الوسطى
وهي الفلك الرابع قلب السموات والارض فلاك وقلب العالم و

مركزه عليه بدور حي عالم الافلاك وفيه مقام روحانية ادريس
عم وهو اعلى الامكنة بالشمس المنيرة من النجوم وهي اشرف
الكواكب لانها مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي
ونحوه لمظاهر الاسماء من الكواكب النورية والموجودات المظلمة
الكدرة كلها كامداد الالوهية لاسمايها ورقايتها ثم اعلم
ان للقمر اعتبارين احدهما من حيث صورته الحقيقية المظلمة
الكدرة التي هي اكاحيته فهو بهذا الاعتبار مظهر حقيقة العالم
ونظيره من حيث امكانه لا من حيث وجوده وثانيهما من حيث
حقيقة حال الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس فهو بهذا
الاعتبار مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود العام المقترن
المفاض من الحقايق بجعل الهداية على سنن الوجود المحض من
حيث هو هو ومن حيث عروضه بحكم الالوهية كما ان للقمر اعتبارين
احدهما الذي ذاته من حيث هو هو غني عن النور وثانيهما
انه من حيث مقابلته للشمس يستنير بحكمها فكذلك للوجود اعتبارين
احدهما من حيث هو هو وهو غناه عن التعين وثانيهما عروضه
لاعيان الممكنات وتعينه بحسب المظاهر

تنطمس لهذا وتتلاشى عامدا به
فما حضرة الابسر كما خضت

اي تنطمس لما ذكرته كل من شاهد بي باشهاد الله اياي
ابتداء تعيني في حضرة العما وانتهائي منه الى حضرة الاسماء
الالهية والحضرات الفعلية الوجوبية ومن شهود تعيني
بالمراتب النورية الروحية العقلية والنفسية والصورة العرشية
والكرسية وساير الصور الروحية من الافلاك النورية الطبيعية

ثم صور الافلاك العنصرية وموادّ السموات العلوية الى تهود
تزولي الى مادة السماء الدنيا وصورتها اي لابد لكل ان تكون صاحب
عقل ونفاثة وصاحب فهم عن الله ودراية لما القيته لك
فيحصل لك العلم والاطلاع عليه فتكون عاملا به حتى تشهدانت
ما شهدته في الحضرات العمائية والاسمائية والمراتب الغيبية
العلوية الروحية في المواطن الاسرائية والمعارج الروحانية
فانه ما حضرة من حضرات الاسماء في حضرة الالوهية وما
من حضرة من حضرات المظاهر الخلقية والامور الامكانية في حضرة
الامكان الاوهي مخصوصة بسرك بعد ابتعاثه وامتداده من
حضرة الجمع الذاتي العمائي اي تعدك وتمدا ولا عند عبورك
عنها في النزول لظهورك في هذه الصورة البشرية الانسانية
التي تقابل حضرة الالوهية وتكون مادة لتعين الاسماء الوجوبية
وسراية للصورة الالهية والجمعية الذاتية ثم تعدك بعد تحققك
بالوجود البشري لتحصيل الاستعداد الكلي للصورة الالهية
الاسمائية والصورة الالهية الكمالية الانسانية التي هي كانت
الغرض الالهي منك وحينئذ لا اسم في الحضرة الكلية الاسمائية الالهية
الا وهو متوجه اليك فعند بلوغك الى تلك المرتبة العليا والمكانة
الزلفى يحصل في مظهر تيك الكلية للاسم ايضا الظهور الكلي و
الجمعية الاسمائية في حضرة الوجوب فتكون مظهر التلك
الجمعية الاسمائية بعد كونه متميزا الحقيقته عن الاسماء كلها
ولا شيء في حضرة الامكان من المظاهر الخلقية والامور الامكانية
والعوالم العلوية والسفلية الا وهو مسخر لك وفي اقبالك
متوجه اليك حتى تستعمله في حصول الامر الذي خلقت لاجله

وظهر

عليها

ويظهر له ايضا في مظهر تيك الانسراح عن القيود الامكانية
والصفات الخلقية الظلمانية فيستعد بالظهور الكلي الكمالي
فاذا فطنت وعرفت ما ذكر لك فاعمل به لتحصيل ذلك الامر
ان لم تكن حاصلا لك فما حضرة من الحضرات العلوية
الاسمائية والحقايق الغيبية الالهية ومن الحضرات الطبيعية
النورية والحضرات المظهرية العنصرية الاسماوية والحضرات
الحسية السفلية الا حضت بسرك وتعلقت بقلبك وحقيقتك
وفي بعض النسخ ولتكن عالما بد اي فتفطن لما ذكرته لك من
الحضرات الاسمائية والعوالم النورانية الروحانية والافلاك
العلوية النورية والصور السماوية وتتابعها الكلية وكن
عالما بد حقيقة فانه ما حضرة من الحضرات الالهية والربانية
والحضرات المظهرية الحسية الكيانية الا وهي مخصوصة بك
اي تظهرك في هذه النشاة الانسانية وتمدك لتبلغ الدرجة
الكلية الكمالية التي توجب التحقق بالصورة الالهية و
الظهور بالخلقة الربانية لمن حل فيها وتحقق فيها

"واشهد بي نارا تحرق من دوني"
"الي ومن بي فاظهر عن بي"

اي واشهدني الحق في تلك الغيبة والشهود كوني نارا
اي ظهوري في صورة نار بعد عبوري عن سماء الدنيا الى كرة
النار تحرق تلك النار من قرب الي اي تمددت نفسي نارا
محرقة كل من دوني الي وميز لي عن ذلك الشيء المحرق الذي افنيته
وابقاني نارا فاظهر عن بي على ذلك الشيء وهذا بالنسبة
الى نفسه رضي الله عنه في سلسلة الترتيب الوجودي ويجوز ان

يراد هذا بالنسبة الى ابينا آدم عم ونشاته العنصرية الطينية
فيكون الكلام من لسان ادم ويجوز ان يكون الكلام من حضرة
الجمع والتوحيد الذاتي باعتبار توجه الوجود المطلق الى خفرة
الامكان وتجليه وتنزله في مراتب الترتيب الوجودي الى
حضرة الخلافة الادمية والصورة الالهية والوجه
الاخر اشهدني الحق من حضرة الكرم وجودي في تلك الغيبة
والشهود نار التجلي الذاتي الظاهر والمتعين في وجودي
فكنت مستورا تحت ذلك التجلي وباطنا فيه فكنت اناعين
تلك النار لقيامها بي وعينيتي فيها من ديني الى من
المخلوقات تحرقه تلك النار اي التجلي الالهي مني للاحاق
ذاتي فيه ولعينته مني وظهوره بي فالاعمران لله سبعين الوجها
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر
من خلقه وميزني اي اعطاني التمييز من بعد الاستغراق
والاستهلاك فتشهدت تلك اي التجلي الالهي المتعين في وشهدت
اني كنت عين ذلك التجلي المحرق مع اني كنت مستهلكا فيه
فاظهر عزتي وقدري باحراق التجلي الذاتي كل من ديني مني من
عالم الخلق وبقائي بابقائه واحدا فريدا رقيبا شهيدا والتوحيد
الاخر الاعز منه وهو انه تعالى اشهدني التجلي الذاتي في ذاتي
فكانت ذاتي منصبغة بذلك التجلي الشديد فسريني فيه كما
سر الباس في الحديد وظهر ذلك التجلي من مظهريتي حقيقتي
فكل من ديني مني من المخلوقات ووجوه التعينات حرقه ذلك
التجلي وميزه لاجلي فابقاني مستورا في السر محفوظا في الامر
وتجلي هو بالتجلي الذاتي الاحدي والتجلي الاسماي الجمعي

فاظهر

فاظهر عزتي كان اسمائي وصفاتي فكنت منبع الحما
عزيز النوا لا يحوم حولي حاسم ولا يقوم من دون جناب عزتي
قائم لشدة انوار السبحات الوجهية وسطوة التجليات
الذاتية وهذا المقام مقام المحبوبية الكبرى فسريني في
ذاته كما سريته وفي بعض النسخ الى بلا مين فاظهر
عزتي اي واشهدني نفسي نارا تحرق من ديني الى بلا الكذب فاظهر
حينئذ عزتي علي من قرب مني وحينئذ فاعله محذوف وفا
ويجوز ان يكون نفس متكلم من المضارع فيكون ضمير الفاعل مستترا
فيه

يكون قوله واشهدني فعل ماض من الاخال ويكون الخ

"فارجع ريحا الا رجعت"
"من الارض الا ادوت ذال قوتي"

اي ربعد ظهوري في صورة النار المحرقة في النزول الى هذه
الصورة البشرية العنصرية ارجع ريحا اي رجع من
الصورة النارية الى الصورة الريحية اي بعد ما كنت نارا
وكنت ريحا شديدا ذا قوة وشدة لا امر في الهبوب بجانب
من الارض الا قرت قوتي ذلك الجانب لشدتي وقوتي ذلك
عند ظهوري في صورة العاصف

"واتطف احيانا واحوي عجايبا"
"واحمل اخبار الارض احبتي"

اي واطف احيانا اي حين هبوبي في صورة ريح الصبا
واجمع عجايبا من الروايح الطيبة والنفحات الجودية
الرحمانية التي تحيي القلوب والارواح وتزيل عن النفوس
والاشباح واحمل اخبار المحبة الى الارض
الاحبة

باسراري ٥

"واسري بسراري لتحريك نشيتي"
"وتسكين ذي وجد وتسكين وحشتي"

النشئة كالغنية بالضم والكسر الرائحة واهب ليلا باسراري بكسر الهمزة وهو الاخفا ويجوز فتح الهمزة اي باسراري التي كانت في ذاتي لتحريك الرايحة التي كانت في قوتي او الرائحة التي كانت في الاشيا التي وقع هبوبي عليها وفي بعض النسخ نشوة اي سكري اي اهب ليلا باسراري التي كانت في لتحريك سكري في الله من خمر التجلي او لتحريك رايحتي او لتحريك الانشا والاحداث او لتحريك نشاتي الذاتية ونشاتي العمائية ونشاتي الروحية الازلية التي توجهت نحو النشاة العنصرية الانسانية الكمالية وذلك باستشمام الروايح الطيبة الروحانية والنفحات الجودية الرحمانية من حضرة الاحدية الذاتية من تلك الريح ورايحتها كانت تلك الريح قد تضمنت الروايح الطيبة والنفحات القدسية فحركت نشاتي العنصرية الانسانية للانتشا بالنشاة العمائية التي توجب الكمال والسعادة الابدية او تحرك نشاتي العمائية الازلية التي في ذاتي للانتشا بالنشاة الانسانية الكمالية الالهية واهب ليلا باسراري ايضا لتسكين وجد كل ذي وجد بوجدان روايح الوصلة التي تزيل الوجد والقلب وتسكين وحشتي التي كنت اجدها من الغير والسوي لانه اذا هب نسيم الوحدة وجات سروايح الوصلة وسرت في ذاتي احتجبت عن مشاهدة الغير الذي كان اوجب الوحشة

"وارجع بحرا ذا خراذ اباة"
"وتكثير امواج وتعظيم سطوة"

اي وارجع من صورة الريح الي صورة البحر عند هبوبي علي البحر فاكون بحرا ذا خر اي ما نخا اذا اباة اي امتناع وتكثير امواج من هبوب الريح وسطوة عظيمة اي اكون بحرا ذا خر اذا امواج كثيرة وسطوة عظيمة بحيث لا يقدر ان ينظر اليه احد من تلاطم امواجه وتعاظمها وما وجدت هذه الابيات الاربعة في بعض النسخ

"وانزل غيثا مستطابا بانزوله"
"لدفع الظما عمن شكى حر غلة"

اي وتممت في ذلك الشهود بالانكشاف من حضرة الجمع والوجود اني بعد صعودي من البحر في صورة البخار وبعد تعيني في صورة السحاب انزل غيثا اي ظاهرا ومتعينا في صورة المطر النازل مستطابا بانزوله لسكان عالم الارض من الانسان والحيوان والنبات بل العالم المعادن لدفع الظما الذي حدث عن عدم نزول المطر عن الظمان الذي شكى الي الله من غلبة الحر علي غلمة من عدم اصابة المطر اياها وحينيذ انزل فعل مضارع للمتكلم الواحد منبيا للفاعل ويجوز ان يبني للمجهول ويجوز ان يكون انزل فعل ماض من الانزال ويرجع ضمير الفاعل الي الكف فيكون المفعول محذوفا فيكون غيثا حالا عن المفعول المحذوف اي وانزل الي الناس غيثا مستطابا بانزوله وفيه اشارة الي انزاله تعالى غيث العلم الالهي ومطر الفيض الرباني من سما الحضرات الاسمائية

وسحاب العوالم العلوية الروحانية الى قلب العاشق الواله
الحاير وسر المحب الهايم الدايب الذي غلبت عليه حرارة
المحبة ويبوسة عالم الكثرة اي انزل غيث الفيض الالهي
ومطر العلم الرباني الذي يستطاب نزوله اذ به تحصل
الحيوة الابدية لدفع الظما الذي اصابه من غلبة حرارة
العشق عن قلب المحب العاشق الذي شكى الى الله من حرارة
الغلة من المعارف الالهية والاذواق الروحانية
والاخلاق الكاملة والصفات الفاضلة التي هي غلة القلوب
والارواح وغلات الصور والاشباح التي القي اسد بذرها
ازلا في ارض حقيقة وعينه الثابتة او في ارض نشاته
العنصرية والصورة الحسدية الحسية فعند انزال
مياه العلوم الالهية ومطار امطار الفيوض الربانية
من سحاب المراتب الروحانية الى ارض النشاة القلبية
وبقعة الصورة الانسانية سالت اودية بقدرها
فاحيى الله من سما الحضرات الاسمائية او الاعيان الثابتة
في الحضرة العلمية الارض بعد موتها فتخرج منها بناتات
المعارف الربانية وغلات الصفات الالهية والاخلاق
الفاضلة التي كانت فيها بالقوة فيتغذى بها القلوب
والارواح ويستعمل منها الصور والاشباح والوجوه
الاخر وانزل غيث الانفاس الرحمانية وامطارها الفيوض
الذاتية من الحضرة الجمعية العمائية على الاعيان الثابتة
في الحضرة العلمية او على الممكنات الغيبية في البقعة الامكانية
لدفع الظما والخرج عن الامور الغيبية والحقايق الاسمائية

في حضرة الجمع عن حرارة عدم ظهور اثارها وكرب عدم خروجها
في اعيانها التي توجب عدم ظهور غلاتها المستكنة في
ذواتها وعدم بزوز احكامها المودعة في انفسها التي تشكي
الي الله في ان يظهر اثارها واحكامها حتى تستريح من
عدميتها بوجودها ويجوز ان يكون الكلام والخطاب من
حضرة الالوهية الساريه فيوصي في الاشاكلها بان يكون
الحق هو القايل على لسان رضه او من مظهره ويجوز ان مظهره
يسند القول اليه رضه باعتبار حقيقته الكلية الجامعة التي
هي الحقيقة المحمدية الساريه في الكل اولا وباعتبار
تحققه بتلك الحقيقة وتعينها فيه اخرا فانه لما ظهرت الصفات
الالهية في مظهره وصدرت الافعال الربانية من حقيقته
واقامه الله تعالى في مقام المحاكاة كان يسند اليه جميع
الافعال ويضاف جميع الصفات والاحوال التي تضاف
الى حضرة الالوهية سوى الوجوب الذاتي فقال من مرتبة الجمع
والوحدة اي وانزل حال كوني غيثا مستطابا بانزوله اي في صورة
الغيث لدفع الظما عمن شكى الى الله من خرغلته سواء كانت الغلة
معنوية وجدانية للارواح والقلوب او غلة حسية جسمانية
للصور لازالة الالام والكروب وحينيذ يكون انزل صيغة
مضارع للمتكلم الواحد من نزل كما سبق ويكون غيثا حالا
عن ضمير الفاعل فيه لورود الفعل مستقبلا بالنسبة الى شهوده
كذلك وبالنسبة الى استمرار ذلك النزول في المستقبل دايما
ابدا وبالنسبة الى امداد الحق من حضرة الالوهية دنيا
واخرة ابدا سرمدا ويجوز ان يكون غيثا مفعول الانزال

وفي بعض النسخ وارجع في موضع وانزل

«فيجعل مني كل حي فلا تري»

«حيوة لغيري فاعجبوا لقضيتي»

يجوز ان يكون يجعل مبنيا للفاعل فيكون فاعله محذوفا اي فيجعل الله مني كل شيء حي ويكون كل منصوبا مفعولا ليجعل قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول فيكون كل مرفوعا على انه قايم مقام الفاعل اي لما ظهرت بصورة الغيث المنزل من السما وكان الغيث صورة الحيوة يجعل الله مني كل شيء حي من التعينات المعنوية والمظاهر الحسية في ارض البقعة الامكانية او ارض الطبيعة فلا تري حيوة لغيري لان الحياة الالهية السارية في الكل حقيقة واحدة واني كنت صورة الحياة التي هي الحقيقة الواحدة ومظهر اسم الحي فسرت حياتي في كل شيء فلا تري حياة حقيقية لغيري لان حياة كل شيء من حياتي فاذا صار كل شيء حي بحياتي يكون كل شيء ميتا عند قطع النظر عن حياتي وايضا الحيوة صفة الهية كلية محيطة بكل شيء حي فلا يتصور لله تعالى حيوة اخرى تقابلها وتسري في الاشياء الاخر مثلها لان الحيوة التي هي صفة الهية من امهات الصفات صفة واحدة وحقيقة واحدة لا تعدد فيها ولان الاسم الحي امام الائمة من الاسما الالهية فلا يماثله غيره من الاسماء فكيف يمكن ان يتعدد هو ولان لفظة كل شيء حي تمنع ذلك لان حياة كل شيء انما كانت من الحيوة المتعينة في كل حي فما خرج شيء حي عن احاطة حياتي فاعجبوا لقضيتي هذه ولتعيني

في تلك المرتبة الكلية والحقيقة الواحدة الجامعة السارية في جميع الاشياء الثبوتية والاشيا الوجودية بل الاشيا التي في العدم المضاف التي تتعين في العلم الالهي بالنفس الرحماني الذي هو عين الحيوة وكون هذا الامر من التعجب انما هو من جهة اضافة تلك الحيوة الى تعينه الخاص ورضه وتقدمه على سايرالكمل من الاولياء لهذا الامر لا من جهة كونها صفة الهية ومن جهة خطاب الحق من مظهره والرجهة كونه لسان الحق والامن جهة التوحيد وتعين الحق في حقيقته الكلية الجامعة ـــ وعينه الثابتة

«وارجع ارضا سائر القبايح»

«وموطيء اقدام فاظهر ذلتي»

اي وبعد تعيني بصورة المطر النازل الى الارض وبعد سريانى في صورة المايات في الاشيا التي فيها وكوني حيوة كل شيء حي ارجع ارضا اي حال كوني ارضا اي ارجع في الصورة المائية الى الصورة الارضية فاكون ارضا اي حال كوني سائر القبايح لان الارض تستر القبايح والقاذورات التي تلقى اليها لان كل فساد يقع في عالم الكون والفساد انما وقع في الارض فلا يقبله الا الارض قال الله تعالى على لسان الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وان كل صورة قبيحة وهيئة خبيثة مذمومة تلقى اليها تقبلها وتسترها بل انها حتى يصيرها مثلها بل نفسها وارجع ارضا موطيء اقدام اي وارجع الى الارض التي هي موطيء اقدام العبيد الاذلاء فاظهر حينيذ ذلتي اي عند رجوعي الى الارض الذلول وظهوري

بصورتها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها اي العبيد الاذلا يمشون في مناكبها واذا صرت
الارض الذلول كنت موطئ اقدام العبيد الاذلا وحينئذ
اظهر ذلي التي هي مقتضى ذاتي وحقيقة فطرتي فان الارض
خلقت على العبادة الذاتية والفطرة الازلية ما غيرت فطرتها
ولم تجاوز حدها فاذا ظهرت بصورة الارض وكنت عينها
كنت ظاهرا بالذلة والافتقار التي هي صفة الارض وهي
الذلة بحسب كونها عين الارض وظهوره بصورتها واما الذلة
التي في الصورة الانسانية والنشاة الكمالية فهي اشد
من لذة الارض وعلى اقدام العبيد الاذلا عليها ذكرها
في كتاب اليد الاجود في استلام الحجر الاسود وهذه الذلة
في مقابلة العزة التي في قوله من قبل فاظهر عزتي فان
الانسان الكامل يجمع الاضداد يجمع بين العز والذلة وفي
قوله ارجعوا راضيا اشارة الى صعود الماء الارض ورجوعه الى
الاصل والاصل هو الفقر الذاتي الذي هو للاعيان الثابتة في
الارض ذلول فما دام العبد لم تتصف بصفة الارض وهي الذلة
والعبودية المحضة ولم يستر التبايح التي تقع في الارض من العبيد
الاذلا ولم يكن موطئ اقدام العبيد الاذلا مثل الارض لا يطأ بساط
الخلافة ولا يبرى على راسه اكليل النيابة لان الخلافة في
الارض وهو ما صار راضيا فافهم قوله ارجعوا حال عن
الضمير المستتر في ارجع وقوله سائرا بدل منه او عطف
بيان باعتبار ضمير التذكير في ارجع
اي ارجع من الصورة المائية حال

كوني ارضا اي الى الصورة الارضية

"واخلط ماء بالتراب مخمرا"
"اخمره حينا فيدعى خمير بي"

هذا لسان الجمع وارد من حضرة الوحدة اي اخلط الماء النازل
من السماء الذي امتد من جمع العما الاكبر والرتق الذاتي
الانور الذي كان صورة حياتي وظهرت في صورتك بالتراب
التي كنت عينها مخمرا بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية اسم
فاعل اي اخلط الماء بالتراب مخمرا ذلك الطين الحاصل من خلط
الماء بالتراب فان الشيء المخلوط من الماء والتراب يسمى طينا
والتخمير لا يكون الا للطين وما هو الا التسوية لقبول الروح
الالهي والنفخ الرباني لخمر ذلك الطين حينا من الدهر وهو
اربعون صباحا كما ورد في الخبر ان الله خمر طينة ادم اربعين
صباحا وفي بعض النسخ احمره يوما فحينئذ كان اليوم مدة
اربعين يوما فيدعى ذلك الطين المخمر الذي خلق منه ادم عم
تخميري حيث خمرته بيدي والبدي القدرة
لله تعالى وهما الصورة الالهية والصورة الكونية وصيغة
التخمير تقتضي التدريج على مقتضى الحكمة الالهية كما قال تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي والتسوية لا يكون الا بالتدريج
كما جعل الحق تعالى النطفة علقة وجعل العلقة مضغة
وجعل المضغة عظاما وما هذا الجعل الا بالتدريج لتحصيل
السعادة من تلك الصورة المسماة والمادة القابلة المسماة الظهور
النشاة الانسانية فيها التي تقبل الروح فلهذا لابد من تخمير
ذلك الطين وجعله حمأ اي متعللا لقبول الروح فيه فانه

ليس كل طين مخمرا وما كل مخمر خميرة فكون الخميرة التي خلقت
منها ادم خميرته رضي الله عنه لوجهين احدهما حقيقي والاخر
خلقي فالحقيقي هو ان يخمرها الحق تعالى بتعينه بالحقيقة الكلية
المحمدية التي هي مشكاة خاتم الولاية وحقيقته رضي الله عنه او يخمرها
من جهة التوحيد وكونه عن الحق في الوحدة الذاتية واما
الخلقي فهو باعتبار كونه وجوده العنصري في قوة ادم عم
وكونه ولدا من اولاده المستكنين في صلبه ولبه فهو رضي
الله عنه يقول لما سمع سمع حقيقتي في حضرة العما او في
حال العدم وقول الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف وعرفت ان المراد من الخلق هو الصورة
الادمية الطاهرة على الصورة الالهية ورايت اني في ضمن
تلك الصورة الادمية وادم ما وقع بين الما والطين بل كان
في الحضرات الغيبية والعوالم الروحانية العلوية فتوجهت
الى حضرة الظهور وعالم التفصيل والسفور لتحصيل
تلك المعرفة والتحقق والظهور بتلك الصورة الالهية ورايت
ادم الذي هو من مقدمات ظهوري في العالم الروحي
فاقتضت حقيقتي وحال ظهوري والمعرفة الالهية في
العبودية المحضة التي في ذاتي ظهور ادم عم فاظهر هذا الظهور
الكلي المحمدي فكانه رضي الله عنه كان هو بخمر طينة ادم
لاجل ظهوره بالصورة الالهية كما ان الجوهر الذي في
الحديد تقبض صقالة الحديد

الروح

«اطوره اطواره بلطايف»
«اسويه حتى يستعد لنفختي»

اي اطوره ذلك الطين اطواره المخصوصة في مدة التخمير بلطايف
التوجهات واخمره بالطف الحقايق واشرف
التجليات اسويه في الاطوار المتعددة والمراتب
المتكثرة بالتجليات الالهية والنفخات الجودية حتى
يستعد لنفختي التي نفخت فيه اي لقبول الروح الالهي
الصافي وفي مشرب التحقيق فتسوية الخمير لحصول
الاستعداد انما هو لقبول نفخ الصورة الالهية وروح الصورة
الكلية الكمالية المحمدية التي كانت علة غائية لايجاد
العالم واظهاره من العدم الى الوجود فانه ما دامت
التسوية الالهية في تلك الخمرة الكلية والمادة القابلة
الجامعة في الاطوار الوجودية والمراتب الشهودية
الى ان بلغت الغاية في الصورة الختمية للولاية الكلية
المحمدية فاستعدت لنفخ الروح الختمي والفيض
المحمدي الذاتي الذي عبر عنهما بقول لنفختي

«فيقبل سر الم يكن قابلا له»
«وانفخ فيه الروح من بعدي»

اي فيقبل ذلك الطين المخمر المستعد والجوهر المسوي
المستعد سر الهيا وروحانيا بانيا لم يكن قابلا لقبل
تلك التسوية والاستعداد وقبل كمال الصقالة والاعداد
وفي التحقيق الاتم ما قبل المحل المسوي ذلك الفيض بل
القابل له هو الفيض الاقدس والاستعداد الذاتي
الغير المجعول الانفس الذي ظهر فيه بواسطة تلك التسوية
والاستعداد المجعول ورابطة التخمير والتربية للمحل القابل

لذلك الفيض المقبول وانفخ فيه اذ ذاك اي انفخ عند
عند حصول كمال الاستعداد وعند علمي بتاهل الروح الالهي
من بعد المدة التي فيها يحصل ذلك الاستعداد لقبول
الروح الالهي وحينئذ لابد لتعيين الروح في المحل من
تسوية ذلك المحل واستعداده ومن النافخ والنفخ
وقوله من بعد مدة اشارة الى حصول الاستعداد لقبول
الروح من المحل المسوي في المدة المعينة بالتدريج
رعاية للاطوار المتعددة والمراتب المتكثرة فانه يحصل
للمحل المسوي في كل طور ومرتبة في كل ان الاستعداد لقبول
الروح في الطور الثاني وكذلك في الطور الثاني يحصل له
الاستعداد للترقي الى الطور الثالث وقبول الروح
المختص بذلك الطور التي ان عبر عن جميع الاطوار والمراتب
كما ان النطفة التي سقطت في رحم المراة تحصل لها في المدة
المعينة الاستعداد لان تكون علقة لانها ما كانت علقة في
اول سقوطها فيه بل في المدة التي تقتضي تحولها وانتقالها
من صورة النطفة الى صورة العلقة وكذلك يحصل
للعلقة الاستعداد في المدة المعينة لان تكون مضغة
هكذا الى تمام التسوية عند حصول النشاة الانسانية في الرحم
ونفخ الروح فيها وهذا من الحكمة الالهية التي رتب
الله الاشياء عليها لتحصل ذوقا في الانسان كمالات
جميع المراتب الوجودية وخلاصة جميع الحقايق الالهية
والخلقية "وقد شرقت ارجاؤه وجهاته"
"وقد صار موصوفا بكل غريبة"

اي وقد سرت واشرقت اطراف ذلك المحل المسوي اي جوانبه
واعضاؤه وجهاته اي جوانبه اي سرت الحيوة
في جميع اعضايه وجوارحه وقواه الحسية والمعنوية
والحواس الظاهرة والباطنة فشرقت اي سرت وتنورت
اطراف ذلك المحل المسوي وجهاته بالنور الالهي الذي
ظهر من ذلك النفخ وتجلى في كل واحدة من تلك الاعضاء
والجوارح واشرقت الجوارح بذلك النور قال الله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها وقد صار موصوفا بكل غريبة
بفتح العين وكسر الراصفة لموصوف محذوف اي وقد صار
موصوفة بكل صفة غريبة

"فاظهر انسانا يسمى بادم"
"واسكن في الجنات ارفع جنة"

قوله فاظهر يجوز ان يكون فعل مضارع من الاظهار
هما معطوف على قوله فاخلط اي فلكت اخلط ذلك الطين
المخمر والمحل المسوي المنور مع الروح المنفوخ فيه انسانا يسمى
ذلك الانسان بادم ويجوز ان يكون معطوفا على قوله فانزلا اي
فاظهر في انسانا يسمى بادم ويجوز ان يكون معطوفا
على قوله فارجع وحينئذ يكون اظهر من الظهور اي فاظهر
انسانا مسمى بادم بعد كوني مسمى بالطين المخمر المكرم بها
انسانية فلحصرة حقايق العالم كله اعلاه واسفله ويسمى
ادم كما قال تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فسماه
ادم لادمته واسكن على صيغة الماضي المجهول من الاسكان
اي واسكنني الله ادم في جنة من الجنات او واسكنته في

الجنات ادنى جنة وهي جنة عدن وفيه اشارة الى كون نفسه الجنة
التي اسكنه الله فيها لانه جعل نفسه جنة ووقاية لربه في قاصة
النقايص والمذام اليه وقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
وليس جنتي سوى نفسك فانه من عرف نفسه فقد
عرف ربه ويجوز ان يكون الحق باسمايه وصفاته جنة ادم
لانها قد بصفات الحق وظهوره باسمايه فكانت الاسماء
ظاهره وهو باطنها فصارت هي جنته لاستتاره بها
واتخاذه اياها حجبا لنفسه في اضافة الافعال اليه فان
قيل ما الحكمة في اسكان الله تعالى ادم في الجنة قبل ظهوره
بالخلافة في الارض مع ان تعالى جعل ادم خليفة في الارض
واخرجه من الجنة الى الدنيا بالخطية وذلك يخالف
الخلافة والتقدم على الخلايق قلنا انما اسكنه الجنة بعد
خلقه في الارض وبعد وجود المليكة واخرجه من الجنة
بالخطية لاجل الخلافة في الارض وتحصيل الاستعداد
لها لانه لابد ان ينسلخ عن الصفات البشرية والاخلاق
الطبيعية الظلمانية ويتصف بالكمالات الاخروية
الروحانية وذلك لا يكون الا بدخول الجنة في النشاة
الاخروية وهذه الروحانية لادم ما هي مثل الروحانية
التي كانت قبل نزوله في الصورة البشرية فانه لابد
للخليفة من الروحانية والجسمانية ولكن من الروحانية
في الجسمانية ومن الجسمانية في الروحانية من غير انفكاك
احدهما عن الاخرى وذلك لا تحصيل للعبد

اضافته

بالظهور

بالظهور بالنشاة الجامعة للجسمانية والروحانية وتحصيل
الكمالات الجسمانية الدنيوية والكمالات الروحانية
الاخروية ولاكلها من الشجرة
التي نهاه الله عن قربانها وخروجه
بالخطية من الجنة لتحصيل الاستعداد للخلافة
والظهور باحكام الاسماء الالهية كلها التي يجمعها الصورة
الالهية وتقتضيها رتبة الخلافة وقبل ظهور هذه
الخطية والجريمة منه ما كان متصفا ببعض الاسماء الالهية
التي يقتضيها الصورة الاسمايية الالهية التي حذى ادم عليها
ويقتضيها العالم المستخلف فيه التواب والعفو والغفور
والغفار واخواتها فاذ اذنب وتاب اتصف بالاسماء التي
حوتها الصورة الالهية التي لم تظهر بها ولم تظهر فيه قبل
صدور تلك الجريمة منه ما كان اسكانه الجنة واخراجه
عنها الا لكرامة والحكمة الالهية التي يقتضيها خضرة الالوهية
وحضرة الخلافة في الارض

مثاله

واعطى من الآمال فضلا ونعمة
بتحل وتسموان تنا تنعمة

قوله واعطى بضم الهمزة وكسر الطا وسكون الياء لضرورة
الشعر فعل ماض من الافعال مبنى للمفعول والضمير المستتر
فيه عايد الى ادم اى واعطى ادم ويجوز بناوه للفاعل
فيكون الفاعل والمفعول محذوفين معناى واعطى الله
ادم او واعطيته من حضرة الجمع من الامال والا لا في الجنة
فضلا منا ونعمة له من غير عمل سابق والجزا للحق تجل

وتتموا اي تعلو تلك الامانى والنعم ان تقاس بنعمة اخري
وتدخل تحت القياس لان معرفة تلك النعم لا تحصل الا
بالذوق ولا ذوق لمن في الدنيا في نعم الجنة فلا معرفة لها
والقياس لها وهذا بالنسبة الي معرفتها هنا واما بالنسبة
الي نفس النعم فان النعم والتجليات لا تتكرر فلا تقاس
هنا نعمة بنعمة اخري لانها مثلها والامثال اضداد
واذا اريد بالنعمة الرؤية والمشاهدة في الاخرة فلا تقاس
بنعمة اخري "ومكنت من معنى الخلافة فانثنى
حسودي وقد اراد تمكين مكنتي"
قولها ومكنت على البناء للفاعل اي اعطيت المكنة والقدرة
لادم من معنى الخلافة التي ادعتها الملايكة مع عدم
استحقاقهم لها ومعنى الخلافة الصورة الالهية الاسمائية
ومعرفة الاسماء وسجود المخلوقات كلها له ما عدا العالمين
من ارواح فامتنع الحسود المريد وانغطت واعرض
الطريد العنيد فهو ابليس عن السجود له والانقياد اليه
وقد اراد ذلك الحسود تمكين المكنة التي اعطيتها ادم
وهي الخلافة اي اراد الخلافة في الارض لانه كان داخلا
في الملايكة الذين خاطبهم الله تعالى بقوله واذ قال
ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فان الملايكة من الالوكة وهي الرسالة
والملايكة الا الارواح الذين استعملوا في الرسالة
والرسالة ما هي مختصة بالارواح العلوية وابليس قد استعمل

في ذلك الامر كذلك ذكر الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات ويجوز
ان يكون قولها مكنت مبنيا للمفعول ويرجع الضمير المستتر
فيه الذي هو قايم مقام الفاعل الى الشيخ رضي الله عنه كما ظهر
اولا في صورة الغيث ونزل الى التراب وصار عينه ثم ظهر في صورة
ادم كان يخبر عن تمكين الله اياه من معنى الخلافة اي مكنت في
صورة ادم من معنى الخلافة فانصرف حسودي عن الامر الالهي
او عن السجود لي وقد اراد تمكين مكنتي اي اراد الخلافة التي
اعطاها الله لي فما انقاد الى الامر وابى عن السجود والدخول
تحت الامر العزيز فكان شيطانا وفي بعض النسخ ومكن من معنى
الخلافة فحينئذ الضمير المستتر فيه الى آدم "واودعت الاسما عندي حين ذا"
"بان التي عند ذا بالخليفة" اي واودعت الاسماء الالهية التي
تحويها حضرة الالوهية وتقتضيها رتبة الخلافة عندي قال
الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وحق لي اي اوجب وثبت بان
التي بالخليفة عندا بداع الله عندي الاسما التي تقتضيها الخلافة
لان الخليفة على صورة المستخلف فاذا ظهرت وتجلت فيه
الصورة الالهية صحت له الخلافة والاما كان يسمى الخليفة والحق
له الخلافة والحكمة في جعل الله تعالى الاسماء الالهية عند ادم
وديعة واقتضاءها ان يكون خليفة هي ان الحق تعالى ما استخلف
ادم الا على خزائن العالم لاجل انشاة الانسانية الكمالية التي
تقتضي ظهور الحق ظهورا كليا جمعيا ذاتيا وظهورا جماليا
تفصيليا اسمائيا والعالم كالجسد والخليفة كالروح والعالم
ايضا كالرعية والخليفة كالسلطان فالخلافة ما كانت الا باسما
الالهية التي اودعها الله عند ادم لان الخليفة على صورة المستخلف

فيعطي كل شيء من اجزاء العالم حقه من حضرة الالوهية الجامعة
للاسماء كلها وخزانة الاسم الخاص الذي هو رب ذلك الشيء
لان الاسماء اصول الاشياء وهو مظاهرها ولا يجيء الفيض والمدد
الى الاشياء الا من خزائن الاسماء المختصة بها فالانسان الكامل
لا يكون خليفة على العالم وعلى الاشياء المتعينة في حضرة الامكان
الا بالصورة الالهية التي تحوي الاسماء التي تقتضيها الخلافة
ويطلبها العالم حتى يظهر بن يو بيات تلك الاسماء على من يو بياتها
من العالم فكانت الاسماء وديعة الحق وامانته عند ادم لاظهار
ما في خزائنها الى العالم وكان العالم ايضا وديعة الحق وامانته
عند ادم اذ ما كان خليفة على العالم الا لاظهار الحسوم الانسانية
والصور الكمالية التي تقتضي الجلال والاستجلاء وكمال الشهود
والاشهاد وهذا بالنسبة الى العالم واما بالنسبة الى الاسماء
فالاسماء امانة الهية ووديعة ربانية عند ادم لانها
خزانة الفيوض والاحكام والآثار التي هي حقوق واجر العالم
فكانت الاسماء وديعة الحق وامانته عند ادم حتى يوصل لها
اوداع في خزائن تلك الوديعة ووديعة تلك الخزائن اين لاربابها
من اهل العالم الذين لاجلهم اودعت فيها لحفظها على ما
تقتضيه ربتبة الخلافة وصفة الامانة فكان ادم خليفة ايضا
على خزانة الاسماء في حضرة الجمع والما فلزم للخليفة الجمع
بين الصورة الالهية والصورة الكونية وح يكون قوله
واودعت مبنيا للمفعول والاسماء قايم مقام الفاعل

وحملني العز المطاع وديعة
فضيعت للامر العزيز وديعتي

اي وحملني الامر العزيز الالهي المطاع اي امر الظهور والمعرفة
او امر تعليم اسماء آدم الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها او الامر بالابقاء كما قال تعالى انبئهم باسمائهم فان الامر
بالابقاء هو الامر بالاخذ من جهة الرابطة الذاتية والحمل لها
وديعة اي امانة وهي الصورة الالهية والاسماء التي عليها الله
آدم او الامر امره بالانبا بها فكان التحميل عين ظهور تلك
الصور الالهية فيه وعين تجلي الحق بها له عند كمال تسويته
واستعداده لنفخ روح تلك الصورة فيه او لان الله تعالى
لما عرض تلك الامانة على السموات والارض والجبال كما قال
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها لعدم استعدادها لقبولها وحملها ولهذا عرضها عليها
الحق ما امرها بها فلما راى آدم ذلك العرض وعرف ان الغرض
من عرض الامانة عليها عرضها عليه وذلك من قبيل اياك
اعني واسمعي يا جارة لانه خليفته في الارض وهو صاحب امانة
حملها باستعداده الكلي لان السموات والارض ما خلقت الا
لآدم فقبل تلك الامانة وحملها بمجرد العرض على السموات والارض
لما بالعرض عليه حيث صار محلا ولايامره لها والله اصطفاه آية وكرامة
منزلته عنده وكمال عبوديته وانقياده ومبادرته الى
امتثال امر ربه من غير ورود اليه بل بمجرد عرفانه فانه يريد
ذلك الامر منه فيكون ذلك العرض لها بمنزلة الامر له وعلى هذا
التقدير يكون المراد بالعز المطاع الامر العزيز المطاع والامر
الاخر في عدم امره تعالى ادم اي الانسان تحمل الامانة والوديعة
هو ان الامانة هي الاسماء الالهية واحكامها وهي لا تكون للغير

الا يحكم الامانة لانها لله تعالى والانسان لا يومر بحمل الامانة
والوديعة لانها لصاحبها بل يومر بردها الى اهلها ويجوز ان يكون العز
بمعنى القوة والغلبة اي وحملني القوة الالهية والسطوة الربانية
من التجلي الذاتي والنور السبحاتي الذي يطاع وديعة الصور
الالهية الاسمائية واحكامها واثارها فعند حصول تلك
الوديعة عندي اقامني الله في مرتبة الخلافة عنه وجعلني
خليفة على العالم وسخر لي العالم كله اعلاه واسفله وسجد
لي الملائكة على عظم قدرهم وكرامة منزلتهم عنده وحصل لي
كمال الجلا والاستجلا والظهور والاظهار ولما اراد الحق ان ينقلني
من مرتبة الخلافة عن الله الى مرتبة الاستهلاك في الله ومرتبة
استخلاف الحق على تلك المرتبة امرني برد تلك الامانة والوديعة
اليه حيث قال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بل امرني باتخاذه
الوكيل في تلك المرتبة والخلافة واستخلافه عليها حيث قال
فاتخذه وكيلا فلهذا قال رضي الله عنه فضيعت الامر
العزيز وديعتي اي ضيعت الوديعة من الاسماء الالهية
التي اودعها الله تعالى عندي حين جعلني خليفة على العالم
عنه عند ردي تلك الامانة اليه واتخاذي اياه وكيلا عليها واخذها
من يدي بردها وانفاقها اليه اي فاذهبت تلك الوديعة من
يدي للامر العزيز الذي ورد الي في تركها واذهابها وتوجهت
نحو حضرة الاحدية ومرتبة الالهية وهذا بالنسبة الى العبد
فان المرتبة الاولى مرتبة الكمال الانساني ومرتبة الخلافة والثانية
ومرتبة الالهية والمحبوبية ومرتبة الاحتجاب والاستار بحجب

الاستار

الاستار الالهية والتجليات الذاتية وليس وراء عبادان
قرية " واخرج من ظهري بيمناه ما حوى "
" من النعم ما قد ينتسبن ليمنيتي " اي واخرج الله من ظهري عند
تعيني بصورة آدم بيده اليمنى حين مسح لها ما حوى ظهري
من الارواح التي نسبت ليدي اليمنى من المؤمنين اصحاب
اليمين لان آدم عليه السلام خلقه الله تعالى بيديه المباركتين احديهما
اليمنى وهي الصورة الالهية والاخرى اليسرى وهي الصورة
الكونية فاليمنى هي جهة باطنه واليسرى هي جهة
ظاهره فكل ما ينسب ليده اليمنى تخرجه بيده اليمنى وهم
ارواح السعداء من الانبيا والرسل واولاهم واتباعهم وعوام المؤمنين
وكل ما ينسب ليده اليسرى تخرجه بيده اليسرى وهم ارواح
الاشقيا من الكفار والمشركين والمنافقين

" واخرج باليسرى من القسم الذي "
" جرى سابق التقدير فيه بيسرتي "

اي واخرج من ظهري بيده اليسرى حين مسح لها ظهري
مرة اخرى القسم الذي من الارواح جرى سابق التقدير
الذي وقع على مقتضى العلم فيه بان ذلك القسم ينسب ليدي
اليسرى وهم ارواح الاشقيا لانهم كانوا في قبضة اليسرى
فظهروا بصورة الكون وهي صفة الجلال المحض ليس فيها
شيء من قبضة اليمنى والمراد من الشقاوة
المطلقة الشقاوة المقيدة التي تنتهي عند ايمان المؤمن
وتوبة المجرم من المؤمنين لانهم دخلوا في قبضة اليمنى لان
شقاوتهم عارضة ولان النظر الى عاقبة الامر سواء كان

والاولياء

سعادة او شقاوة وفي بعض النسخ جري سابق التقدير
يعزي لسيرتي اي بانه ينسب وقال مقالا ابالي بحارث
" فهذا الي ناري وهذا الجنتي اي قال هؤلاء خلقت ولا ابالي بما
حدث منهم من الافعال التي توجب دخولهم النار فهذا القسم
الثاني الذي اخرج باليسرى مصيرهم الى النار لاقتضاء الثاني
حقايقهم ذلك فلا جبر من الله لهم في ذلك فان الحق تعالى
لا يعاملهم الا بما هم عليه من الافعال التي جرت على مقتضى
حقايقهم وهذا اي القسم الاول الذي اخرج من ظهري
باليمنى مخصوص للجنة التي وعدها للمتقين لان القسم الاول
مظهر الجلال والثاني مظهر الجمال وكلاهما صفتان له
تعالى ولابد من كليهما لان الاشيا لا تظهر الا على صورة
اصولها وهي الاسما الالهية والحقايق الغيبية وهي
مختلفة متقابلة فيظهرها الاختلاف في الفروع ايضا فلا
يبالي الحق في اظهار اصحاب الشمال من اصولهم التي هي
حقايقهم في قبضة يده اليسرى وادخالهم النار على حسب
اعمالهم وصفاتهم واخلاقهم لان هذا هو العدل الالهي
قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وهذا
اذا اقتضت حقايقهم ذلك واما اذا اقتضت حقايق بعضهم
الدخول في النار لاجل التنقية والتصفية فيكون ادخالهم
النار في حقهم رحمة بهم قال الله تعالى وان منكم الا
واردها " واخرجهم كالذر ثم اقرهم "
" واودع سر الحق في كل ذرة "
اي واخرج ارواح بني ادم من ظهره كالذر ثم اقرهم اي

اسكنهم

اسكنهم واعطى لهم القرار في حضرة من الحضرات الروحانية
وموطن من المواطن الميثاقية وخاطبهم خطاب من يعقل
وقال الست بربكم قالوا بلى واودع في كل ذرة من
ذرات ارواح اولاده سره تعالى وهو الاقرار بالربوبية
والتوحيد او واودع في كل ذرة سر الحق وهو الوجه الالهي
المتعين فيها الذي به ترتبط تلك الذرة بالحق وهذا
الاخراج وقع في حضرة من الحضرات الميثاقية الروحانية
قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
وقال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا فاخذ عن كل ذرة من ذرات الارواح العهد بالربوبية
والتوحيد ولابد للانسان في كل حضرة من الاقرار بالله
ووحدته حتى في هذه الحضرة الحسية الشهادية التي هي
اجمع جميع الحضرات فكان الميثاق المختص بهذه الحضرة
الذي ياخذه الانسان على يد النبي او الرسول في زمان
الدعوة التشريعية او على يد الولي المرشد الكامل الوارث
اجمع جميع المواثيق الروحانية ولهذا قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله فجعل بيعة الرسول بيعة الله واطاعة الرسول
اطاعة الله " واطلب مني سجدة لي وانما "
" اقربني مني بايقاع سجدتي "
هذا لسان الجمع اي وكنت اطلب مني السجدة لي اذ طلبتها

من الملايكة الذين هم بمنزلة القوي للعالم الذي كان
آدم روحه ان يسجد والآدم لاني كنت متعينا في مظاهر
الملايكة الذين امرتهم ان يسجدوا لآدم وكنت ظاهرا
في صورة آدم الذي امرت الملايكة بالسجود له فكنت
ساجدا ومسجودا اقربني مني اي اقرب نفسي وذاتي من
نفسي بايقاع سجدتي مني لآدم في صورة الملايكة فانه تعالى
قال واسجد واقترب فالعبد اذا سجد للرب قرب منه فاذا
وقعت السجدة مني في صورة الملايكة لي في صورة آدم كان
يقربني بتلك السجدة مني لاني ما سجدت الا لي والامر
بالسجدة في حضرة الجمع وكان لابد للسجدة من مظهر فيشاهد
الحق فيه فيسجد كما ورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
ومثل هذه الرؤية هي الشهود والشهود لا يكون الا في مظهر
حسي او خيالي مثالي واجمع المظاهر الالهية الصورة
الانسانية الكمالية التي تجلت فيها الصورة الالهية كلها
الاسمائية على طريق المماثلة الكلية والمحاذاة الصحيحة
وهي الصورة الادمية التي تضمن ظاهرها الصورة الكونية
التي حوت الارواح العلوية والسفلية والافراد النوعية
والشخصية التي هي كالقوي الروحانية والقوي الحسية
للنشاة الانسانية وباطنها الصورة الالهية فلابد من
شهود الحق في اجمع مظاهره وهو آدم ولابد للعالم كله من
الانقياد والسجود له لانه كالروح للعالم فوجوده بوجوده
فالامر بالسجدة من حضرة الجمع وورود السجدة ادم اي لاجلي
والمامور بالسجدة هو العالم كله اعلاه واسفله ولما

كان

كان الامر على الوحدة الذاتية في التعين والاطلاق
وفي التعين والتقييد وكان الحق بحسب الاطلاق والاتعين
منزها عن الكثرة الاسمائية النسبية والكثرة الخلقية
الوجودية وكانت له بحسب التعين الاول التنزلات
في الحضرات الالهية الاسمائية والعوالم الروحانية والحسية
والتجليات في الشؤون حتى يحصل كل شيء في الجمع المختص بحضرة
الالوهية فانه لابد من توجه الشؤون كلها الى تلك الرتبة
الجامعة للشؤون كلها وكان الحق آمرا بالسجود من حضرة
جمعه فكان بحسب ظهوره بالصورة الاسمائية الجمعية
في آدم مسجودا وبحسب تجليه بالتجلي الرحماني وظهوره
بالوجود العام في الارواح العلوية والاشباح السفلية
من قوي العالم وحقايقه مامورا بالسجود فكان امرا بالسجود
وساجدا ومسجودا ومتقربا من حيث تجليه في مظاهر
العالم منه من حيث ظهوره في صورة آدم بل من حيث
توجهه من تلك المرتبة الجامعة الى حضرة الجمع
الذاتي ورتبة اوادني والغرض الالهي من هذا استجماع
كل شان من الشؤون الالهية سائر الشؤون كلها وهذا
لا يكون الا بانقياد صورة ذلك الشان التي هي صورة من
صور العالم الى الجمعية الالهية في مظهر آدم ثم بتجليه في
مظهره بالانوار الالهية والتجليات الذاتية في حضرة
الاحدية فيظهر فيه كل شان من الشؤون فيحصل به
ايضا كمال الجلال الالهي وهذا بالنسبة الى الشؤون الالهية
واما بالنسبة الى العالم وصورة ذلك الشان فالغرض هو

العالم

الاستكمال بالصورة الالهية في مظهريته الخلقية وبالله التوفيق

"وامنعني فضل السجود فانثني"

"طريدا بعيدا وهي اول ذلتي"

اي ولما ورد هذا الكلام من حضرة الجمع الاسمائي الالهي الذي يتضمن الاسماء الالهية كلها وكان رضي بحسب حضوره بتلك الحضرة وظهوره بصورة الاسماء وتجليها منه ظاهرا بصورة تلك الاسماء وصفاتها ومتكلما بالسن مظاهرها ولغاتها وكانت صور العالم باسره اعلاه واسفله مظاهر الاسماء الالهية بحسب تجليه في كل مظهر فيها بالاسم الخاص الذي عين له من حضرة الربوبية المطلقة عند دخوله في سلسلة الوجود وكان ابليس الذي الجزء الواحد من صورة العالم مظهرا لاسم المضل الذي عين له من تلك الحضرة وكان التجلي والظهور فيه من حيثية ذلك الاسم كان كل ما يظهر من ابليس من الاباء عن السجود والاستكبار يسند اليه رضي الله عنه بالاحاطة الكلية بالصورة الالهية الاسمائية والصورة الكونية المظهرية ولهذا قال وامنعني اي وكنت امنعني من حيث التعين في مظهرية الاسم المضل فضل السجود لادم وهو التجلي الالهي الجمعي الذي يحصل له عند سجوده لادم ودخوله تحت انقياده والمانع في الحقيقة عن السجود هو الجزء الناري الذي يطلب العلو والظهور وما فيه قابلية الانقياد سوى الاستكبار والغرور فانثني اي انصرف وانعطف في مظهرية ابليس عن السجود او انعطف عن الامر بالسجود مطرودا

من

من باب العزة بعيدا عن جناب الوحدة وهي اي الاباية عن السجود اول زلة وقعت لقدمي واسبق ذلة صدرت مني وحينئذ يكون قوله انثني بفتح الهمزة وكسر النون مضارع للمتكلم الواحد وانما قال في ذلة ابليس وهي اول ذلتي مع ان الحقيقة الكلية المحمدية محيطة بالصور الكونية في الامم التي وقعت الذلات فيها قبل خلق ادم وقبل امره تعالى للملائكة بالسجود لادم وقبل اباية ابليس عن السجود وذلته بناء على ان ذلات الامم السالفة من الجان وغيرهم ما وقعت من الاباية عن السجدة لادم لانه ما كان مخلوقا وما امروا بالسجود له بل كانت ذلاتهم بنسبة بحسب الصور الاسمائية بخلاف الذلة التي وقعت لابليس بالاباية عن السجدة للصورة الالهية والجمعية الاسمائية وهي ما وقعت الا بعد خلق ادم بلا لبس ويجوز نقل الكلام هنا من الجمع الى الفرق ويكون انثني بكسر الهمزة وفتح النون فعل ماض من الانفعال ويرجع الضمير في انثني الى ابليس اي انصرف ابليس عن السجود مطرودا من باب العزة بعيدا من جناب الوحدة "واخرجني منها كما حكم الهوى"

"لارضي امر ويها دموع خطيتي"

اي واخرجني الحق من الجنة التي اسكنني فيها كما حكم الهوى الذي ساقني الى اكل الشجرة من جهة حوا فان النفس مظهر حوا والهوى تابع لها والهوى ايضا كل ما يخطو على القلب من غير امر الهي او وارد رباني قال الله تعالى مخاطبا الخليفتين داود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل

اما او كما حكم الهوي الالهي والحب الازلي في البلوغ الي
حضرة المحبوب الحقيقي والوصول الي المقصد الاصلي الي
ما خلقت الجنة بل خلقت للعبودية المحضة وخلقت الجنة
لي وح يكون اخرجني فعل ماض من الافعال ويجوز ان
يكون صيغة المضارع للمتكلم الواحد اي وكنت اخرج
نفسي من الجنة بسبب خطيئتي في الظاهر كما حكم الهوي
الالهي في ذاتي او كما حكم الهوي وهو الحب الالهي الازلي
الذي تعلق بالمعرفة الالهية التي توقف حصولها على
ايجاد الخلق فان ذلك الحب الالهي حكم على حصول الاستعداد
مني للصور الالهية التي تقتضي كمال المعرفة
وذلك الاستعداد لا تحصل الا بالابتلا ببعض الجرايم التي
تقتضي الاتصاف ببعض الاسما وانما خلقت للجنة بل
خلقت للخلافة في الارض فدخولي في الجنة التي هي حظ
النفس واكلي من الشجرة التي وقع لي النهي الالهي عن القرب
منها كم خروجي من الجنة بالخطيئة بالتوبة والندامة
كان من تحصيل الاستعداد للصورة الالهية والخلافة
عن حضرة الربوبية فان الجنة حفت بالمكاره فلا
يمكن الدخول في الحضرة المحمدية والولاية الالهية ودار
الخلافة من حضرة الربوبية المطلقة الا بمثل هذه المكاره
والهوي الالهي والحب الازلي كان مركوزا في ذاتي
ومستورا في حقيقتي يقتضي الظهور والتحقق في رتبة الخلافة
ورتبة الكمال الانساني الالهي اي وكنت اخرج نفسي
من الجنة كما حكم الهوي الي الارض التي هي دار خلافتي

اني جعلت في الارض خليفة التي اريها الدموع التي
جرت من الخطيئة التي صدرت مني فانه مازالت دموع
خطيئتي تروي الارض التي اخرجت اليها من الجنة
كما تروي الانهار التي تجري من تحتها وكان اخراجي
من الجنة بالجرعة لاجل البلوغ الي هذه الرتبة العلية
والمنزلة الرفيعة

"الي ان اجبت الدمع مني سائلا"

"كفاك ثوابا قد مخكل توبتي"

اي مازالت دموع خطيئتي تروي الارض التي اخرجت
اليها من الجنة الي ان اجبت الدمع حال كونه سايلا
مني الاجابة بقولي له كفاك ثوابا يا هذا السوال والدعا
قد مخكل توبتي اي ثبت عليك ورجعت اليك لتتوب
الي قوله سايلا حال من الدمع وفيه ايهام كانه
لما كان معه سايلا من خطيئته اشار الي انه كان
سايلا له في اجابة دعوته وقبوله توبته وحينيذ
يكون فاعل كفاك محذوفا وهو السوال والدعا

"وابرزت لي حوا بحكم ارادتي"

"ليحصل تاينسي وتذهب وحشتي"

اي ابرزت لي حوا مني بحكم الارادة مني ليحصل بها تاينسي
وتذهب وحشتي التي عرضت لي في اول دخولي في
هذه الارض وانفصالي عن حضرة القرب اي لما
تعلقت الارادة الالهية بعد نزولي الي الارض للخلافة
ان اظهر من ظهر اولادي الذين كانوا في القوة

الذين اخرجهم الله اولا من ظهري في الميثاق الاول نسمايا ه
باليمني مرة وباليسري مرة اخري فخرجوا من ظهري
مثل الذر وحكمت الحكمة الالهية بان الولد لا يأتي الا بين
اثنين كالنتيجة مثلا لا تحصل الا بين المقدمتين يكون
احديهما كالذكر والاخري كالانثي وبان الزوجين لا يقع
بينهما ولد الا اذا كانا من جنس واحد وتقاربا في الجنسية
وادم كان نفسا واحدة فان خلقت له زوجة من العرض
مثله يكون مثله فلا تنقاد اليه فلا تحصل الزوجية
فضلا من عدم انتاجهما لان الانتاج يقتضي الفعل والتاثير
من احد الزوجين والانفعال والتاثر من الاخر فحكمت
الارادة الالهية بان خلقت حوا من نفس ادم وبان
تكون جزء ادم فاذا نظر اليها نظر الي نفسه واذا جهها
احب نفسه فيحصل له الانس بها وتذهب عنه
الوحشة عند وقوعه في الغربة بين المخلوقات المختلفة
والموجودات المتيضادة فاذا حصل له بها الانس فذهبت
الوحشة فانست بها وانست به ابرز الله بواسطتها
الاولاد من ظهر ادم كما قال تعالي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث فيهما رجالا كثيرا ونساء الاية

فاعطيتها بعض الصفات فشرفت

بان رجعت مستودعا نشر نطفتي

اي فاعطيت حوا عند خلقها وانفصالها عني بعض الصفات
الالهية والكونية التي كانت في باطني وصورتي لانها ظهرت
من ادم وكانت علي صورته كما كان ادم علي صورة الحق

لان

لان ادم كان جمعا لجميع الصفات الالهية الفعلية المؤثرة
والصفات الخلقية الانفعالية المتاثرة فظهرت حوا
بالصفات الكونية الانفعالية وبعض الصفات الالهية
الفعلية لانها محل الفعل بالنسبة الي ادم ومحل الانفعال
بالنسبة الي نفسها فشرفت بعد انفصالها عني بالتخليق واولا
وبعد اجتماعي بها بالالتحام النكاحي ثانيا بان رجعت
مني مرة اخري مستودعا نشر نطفتي التي تضمنت اولادي
الذين كانوا في صلبي وباطني اي لما وقع الالتحام بيني وبينها
فاستودعت فيها الاولاد الذين كانوا في ظهري وباطني
رجعت مني مستودعا نشر نطفتي اي اولادي الذين كانوا
محشورين في في عهد الست بربكم عند ردهم الي ظهري
فوقع لها الشرف بكونها محل الانفعال والتكوين وكونها صدفا
لتلك الظف العزيزة والجواهر الغريضة التي تتفتح فيها
الصور الالهية من الانبيا والرسل والاوليا
من الكمل اي شرفها بتعلق الحب الرباني الالهي
بها في مظهريتي وانتشار النطفة المستودعة في التي هي
هيولي لصور الكمل من الانبيا والرسل وانتخت فيها مظاهر
حقايق الكمل من الاوليا الذين بهم يقع كمال الجلا والاتجلا
وكمال المعرفة والعبادة الالهية وكانت هي كالمراة للصورة
الالهية الاسمايية التي تجلت وظهرت في ادم وكانت هي
ايضا بمنزلة اللوح المحفوظ بالنسبة الي القلم الاعلي فكل ما كان
في ادم مجملا كان فيها مفصلا فخصصت بامر ما وقع لاحد
من المخلوقات فانه لو لم تكن هي ولم يكن هذا الانتشار

اليها والتربيه منها لما حصل الامر الذي اراد الله لاجله الخلق
فانها كانت محلا للتكوين الالهي فكان لها النصف من
السببية في الايجاد والتكوين فانه لولم يكن لها القبول
والتاثر لما حصل الفعل والتاثير من ادم واعلم ان ادم
عليه السلام حذي على الصورة الالهية الاسمائية وحوي الصورة
الخلقية المظهرية الانفعالية فله الفعل والتاثير من جهة الصورة
الاسمائية الالهيه وله الانفعال والتاثر من جهة الصورة
الكونية وكانت حوا على صورة ادم وكانت منفعلة متاثرة
عنه وكان ادم فاعلا ومؤثرا فيها فلما انتشر اليها الامر
الذي كان مستودعا في ظهره وباطنه وهو النطفة التي
هي مادة اولاده وصورة سره وجمعه قبلته بحسب
انفعاليتها ولما اخذ كل الامر في رحمها في التطور
والتصور وكانت لرحمها تربيه لما حصلت لها القوة
الفعلية والتاثر في ذلك الامر فانه لولم يقع في تربيتها
لم يظهر بالصورة البشرية الانسانية التي هي على
الصورة الالهية فحصل لها قوة الفعل والتاثير فكل ما
كان في ادم بالقوة حصل فيها بالفعل فوقع التشريف لها
بايجادها على تلك الصورة الفائقة وقبولها تلك الامانة
الالهية التي خصت لها وتربيتها اياها وتصويرها في
الصورة الانسانية الكمالية قوله مستودعا بفتح الدال
اسم مكان حال من الضمير المستتر في رجعت اي فرجعت
حال كونها مكان استيداع النطفة المنتشرة مني وح يكون
مستودعا لكونها مكان وديعة النطفة ومحل وديعتها

اوحال كونها متضمنة الرحم التي هي محل وديعة النطفة
وفي القاموس واستودعته وديعة استحفظه اياها والمستودع
في شعر العباس المكان الذي فيه ادم وحوا من الجنة او الرحم
وانما عبر بالاستيداع النطفة
في رحمها لان الاستيداع مخصوص بالجماد والاستقرار
للمراة من جهة استقرارها في الرحم لحين انتشائها والتئام
الانسانية قال الله تعالى يعلم مستقرها ومستودعها بناء
على استيداعها في الرحم وكونها وديعة مثل المراة وفيه
وجه اخر وهو ان يكون في البيت التقديم والتاخير
والحذف فالتقدير فاعطيتها بعض الصفات مستودعا
نشر نطفتي فشرفت بان رجعت مني بتلك الصفات او بان
رجعت مني بتلك الوديعة وحينيذ يكون مستودعا اسم فاعل
من ضمير الفاعل في اعطيتها وفي بعض النسخ سر نطفتي

"واظهر مني عالم الانس كله"

"الي الفعل من بعد الظهور بقوتي"

اي واظهر الحق مني عالم الانس باسره كله من الانبيا والرسل
من القوة الى الفعل والصورة ومن هذا الظهور الذي
حصل الحق مني ومن الظهور في مراة حوا كلا في مرة اخرى
بالقوة الالهية التي في بالقوة فكانت حوا محلا للتكوين
صور جميع الرسل ومادة لانفتاح طريق الهداية والسبل
المراد من عالم الانس جماعة الانبيا والرسل الذين بهم
تحصل المعرفة الالهية والعبادة الذاتية لان صورهم
مظاهر الاسما الكلية وقلوبهم خزاين الاسرار والعلوم

الالهية فوجودهم هو الغرض الالهي بالقصد الثاني من
ايجاد الخلق وحينئذ يكون اظهر فعل ماض من الاظهار
والضمير المستتر فيه عايد الى الحق ويجوز ان يكون اظهر
صيغة المضارع للمتكلم الواحد من الاظهار اي اي وكنت اظهر من
ظهري ومن قوتي بواسطة حوائي التي ظهرت مني دالا بالقوة
الالهية عالم الانس كله من الانبيا الى الفحل قوله بقوة
متعلق بقوله اظهر ويجوز ان يتعلق بالظهور

"واظهر نوحا وهوداع لقومه"

"الي الحق لكن لم يجيبوا الدعوتي"

قوله واظهر نوحا بعد قوله واظهر مني عالم الانس
كله تفصيل بعد اجمال ويجوز ان يراد بقوله عالم الانس
الانبيا من اولادهم الذين جاوا قبل نوح كادريس
وغيره بقرينة الانس لان ادريس كان له الانس مع
الطائفتين اي واظهر الحق من ظهري نوحا بواسطة
حوائي وهوداع اي حال كونه داعيا قومه الى الحق ولكنهم
لم يجيبوا الدعوتي في مظهره اولم يجيبوا دعوة نوح فعلم
اجابتهم للدعوة بالنسبة الى نوح لانه دعاهم الى الفرق
وبالنسبة اليهم لاستكبارهم واصرارهم على عبادة الاصنام
وطواغيث صور عالم الاجسام قال الله تعالى قال
نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعايي
الا فرارا وحينئذ يكون اظهر فعل ماض من الاظهار
ويجوز ان يكون فعل مضارع للمتكلم الواحد ويكون
نوحا حالا عن الضمير المستتر فيه اي فكنت اظهر نوحا

اي حال كوني نوحا وهوداع لقومه ويجوز ان ينصب
نوحا على التمييز وفيه اشارة الى دعوة نوح الروح
قومه من النفس والهوي والقوي النفسانية والحواس
الحسية والمعنوية والجوارح والاعضا البدنية فلم يجيبوا
الدعوة لاعراضهم عن الوحدة وتوغلهم في كثرة الطبيعة الظلمانية

"وانبيت بالطوفان قبل وقوعه"

"فبادرت من حيني لتخت سفينتي"

وفي نسخة ونبيت اي واخبرت في صورة نوح وم من عند
الله بالطوفان قبل وقوعه فبادرت بالعبودية المحضة
الى الامتثال لامره من حيني وقوع الامر لتخت السفينة
قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا
تخاطبني في الذين ظلموا وفيه اشارة الى ورود الامر لتخت
سفينة القلب قبل وقوع طوفان الصفات البشرية
والاخلاق الطبيعية فكانه قبل نزوله في هذه الصورة البشرية
والهيئة العنصرية كان منبأ من عند الله من جملة روحه
بانه يرد الى عالم الطبيعة المظلمة والصورة الجامعة لجميع
الصفات المدلهمة التي يغرق فيها الروح ويهلك عند
غلبانها ففيه اشارة الى تخت سفينة الجسم الانساني
الكمالي الذي هو مركب الروح حتى لا يهلك الروح في هذا
الصور الكونية والصفات الخلقية وفيه اشارة اخرى
الى تخت سفينة القلب في طور الصبا والشباب قبل
طوفان الصفات النفسانية وغليان امواج الاخلاق
الطبيعية فانه من ركب فيه فقد سلم وسلك ومن تخلف

عنه مثل ابن نوح فقد غرق وهلك فلا بد للشاب السالك
ان يصنع فلك القلب بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية
ويدخل فيه مع حضور الحق وشهوده قبل غليان امواج
الصفات النفسانية وطوفان الاخلاق البشرية
فالامر لخت التسليم السفينة قبل وقوع الطوفان اعتنا
الهي لنا حتي نتدارك حالنا قبل وقوع الطوفان اي طوفان كان
فان التدبير عند وقوعه مشكل ومتعذر

﴿فاما مقامي فيهم طال بالهدي﴾
﴿فالف سوي خمسين تحقيق عدة﴾

اي فاما مقامي اي اقامتي في قوم نوح طال بالهدي
ودين الحق اي بالهداية والدعوة الي الله فالف سنة
الا خمسين عاما تحقيق عدة لها قال الله تعالي فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يجيبوا الدعوتي لعدم
تعدادهم للاجابة وتوغلهم في عبادة ضميات
الاشيا وطواغيت اجابيات صور الاسما قوله واما
مقامي مبتدا وجملة طال بالهدي خبره وقوله فالف
خبر المبتدا الموخر وقوله تحقيق عدة مبتدا والتقدير
فاما مقامي فيهم فقد طال بالهدي فتحقيق عدته
الف سوي خمسين عاما ويجوز ان يكون قوله فاما
مقامي مبتدا وجملة طال بالهدي صلة للاسم الموصول
المحذوف وقوله فالف خبر المبتدا وقوله تحقيق عدة
خبر مبتدا محذوف فالتقدير فاما مقامي الذي طال فيهم
بالهدي والدعوة الي الله فالف سوي خمسين عاما وهو

تحقيق

تحقيق عدته ﴿واودعت فيها اثنين من كل ما بدا﴾
﴿فغاضت مياه الكون فيها بكثرة﴾

اي واودعت في السفينة اثنين من كل ما بدي في الارض حتي
تبقي الزوجية لحفظ ذلك النوع فغاضت مياه الكون في
الارض بكثرتها التي اوجبت الطوفان فنبه اشارة الي
تضمن القلب عند غليان الفيض الالهي وطوفان التجلي
الرباني الصورة الالهية والصورة الخلقية حتي تحصل
بهما التاثير والتاثر ويسلم القلب من غلبة التجلي فيرد الي
جودي الفرق وساحل الصحو والفتق

﴿وقال اركبوا فيها فباسمي مسيرها﴾
﴿فكانت لهم لله ايمن سفرتي﴾

اي فقال نوح لقومه الذين امنوا به ولكل من الزوجين
اثنين اركبوا في السفينة فباسمي الذي تحققت به وتجلي
في مراتي وهو اسم الله اي فباسم الله مسير تلك السفينة
كما قال تعالي باسم الله مجريها ومرسيها فكانت تلك
السفرة لهم لله ايمن سفرة وقعت لان هذه السفرة
انما وقعت بتيسير الله واجرايه لانها اذا كان مجريها
ومرسيها باسم الله كان الله معهم في هذا السفر فانه تعالي
قال وهو معكم اينما كنتم والغاية في السفر هو الله
واليه مجريها ومرسيها فاذا كان السفر بالله في الله
مع الله الي الله لا بنفسه ولا الي نفسه كان ذلك السفر
ايمن الاسفار لانه اذا كان الله الغرض من السفر في
الغاية وكان معك في ابتدا السفر الي غاية وكا مسفرك

وقايد كل كان هو في رحا كل مشهود الكل في الغاية وفيه
اشارة الى امر اسه تعالى للارواح بدخولها في فلك القلب
في بحر الجسم من طوفان الصفات البشرية وغليان
الاخلاق الطبيعية وبسيرها فيه باسم الله وفيه
اشارة الى الاستعانة بالله في جميع الامور والرجوع
الى الله وفي قوله لعمر اسه ايمن سفرة اشارة الى ان
الغرض من امر اسه الى نوح بصنعت السفينة والركوب
فيها حفظ الصورة المحمدية والسيرة الجميلة الالهية
المحمولة في نوح عليه السلام

"وصرت ثمود ثم ارسلت نحو من"
"ابي ان يري ينقاد لحو النصيحة"

اي وصرت قبيلة ثمود قوم صالح باعتبار ظهورهم من
ظهري بمسح يدي اليسرى او لانهم باعتبار ظهور حواجي
وانتشار النطفة مني اليها وظهورهم منها وظهوري منهم
وهذا باعتبار النشاة الانسانية والمادة العنصرية
واما باعتبار لسان التوحيد وظهوره من المرتبة الالهية
الجامعة في جميع الحضرات العلوية الاسمائية والمراتب
الكونية المظهرية وصرت قبيلة ثمود قوم صالح باعتبار
ظهوري في مظاهرهم ثم ارسلت من مقام الجمع في صورة
هود الى قوم ابوا ان ينقادوا الى امر اسه الذي يقتضي
النصيحة لهم وهم قوم عاد اي ظهرت في صور قبيلة
ثمود ثم ظهرت في صورة الرسول فارسلت الى قوم
عاد فابوا ان ينقادوا ولنحو نصيحتي قال الله تعالى

كذبت

كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل
خاوية فهل ترى لهم من باقية

"فارسلت الريح العقيم عليهم"
"فصاروا بها صرعى كانهم اعجاز نخل"

اي فارسلت من مقام الجمع الريح العقيم على قوم عاد فصاروا
بها مصروعين كانهم اعجاز نخل خاوية وانما ارسل عليهم
الريح العقيم وهي الريح التي لا تنتج المطر لانها عين العذاب
فكانت النتيجة لها العذاب الذي هلكوا به

"فاعقبهم ذلك العتو هلاكهم"
"ولم يبق منهم في الورى من بقية"

اي فاعقبهم على الريح وغلبتها عليهم كلاكهم فهلكوا بتلك
الريح ولم يبق في الورى منهم من بقية قال الله تعالى
فهل ترى لهم من باقية ومائلك الريح الاريح اهوائهم
التي تجري من ادبار انفسهم ولهذا سميت ريح الدبور
وفي نسخة ذلك العتو

"فجائزها ولكن كل امر مدمدم"
"وفزت انا منهم بعقبى حميدة"

كل

اي فنالوا الامر الذي هو حتفهم وكما لهم ولكن نالوا امرا مدمدم
اي مهلك لهم قال الله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
اي فنالوا الهلاك الذي استحقوه بادبارهم هوايهم وهو ادبارهم
وفزت انا من بينهم بحميدة عاقبتي وحسن اخلاقي وسيرتي

الاول الذي خلقت له وفي بعض النسخ كل امر مذموم يقال
رجل مذمم اي مذموم جدا اي فنالوا كل امر مذموم جدا
وفيه اشارة الى تعين صورته الحسية ومادته البشرية
في صورة ثمود لان اهلاك قوم هود بريح عقيم لاقتضاء ذواتهم
واستعداد دهم الهلاك في الظاهر لانه ما بقيت في ذواتهم
قابلية تكون كالروح للصورة وكانت صورهم وهيا كلهم
كالاجساد من غير ارواح فما بقيت صورة تحفظ ما فيها
من القابلية والاستعداد لان القابلية لا تظهر الا بالمحل
فاذا لم يكن للمحل تلك القابلية التي يعبر عنها بالروح
كانت تلك الصورة في الهلاك والزوال وهذا هو السبب
لهلاكهم من جهة بواطنهم واما من جهة ظواهرهم فهو
الريح العقيم التي هي صورة اهويتهم وهذا ايضا من جهتهم
واما لو كان في بواطنهم الاستعداد والقابلية واقتضت
اهويتهم هلاك صورهم الحسية لاهلكت الريح صورهم
وظهرت قابليتهم المستجنة فيهم وفازوا بالكمال الذي
كانت صورهم تحجب بينهم وبينه ولهذا قال الشيخ
رضي الله عنه وفزت انا منهم اي عند فنائه وجودي في الله وهلاك
تعيني الحسي بالله بحميدة العاقبة وهي القابلية التي
تقتضي حميد العاقبة والا فالقابلية ازلية له ولكنها
مبتنية عليها وفيه اشارة الى ان الحقيقة المحمدية
جامعة لجميع الصور الاسمائية الالهية والصور
المظهرية الخليقية والتعينات الكلية الكمالية والمظاهر
الجمالية والصور الخليقية الجلالية القهرية فالانسان

الكامل الوارث المتعين في تلك المرتبة يظهر من جهة
اطلاقه في الصور كلها ويتكلم بالسنة جميع الصور ولكن
ظهوره بالصورة الكمالية الكلية من جهة تعينه في تلك
المرتبة وظهوره في المراتب الجلالية المظهرية بحسب
تلك المرتبة الكلية واحاطتها بها ولهذا قال وفزت
انا منهم بعقبى حميدتي وفيه اشارة الى انه لما هلكت
صورهم الحسية وهيا كلهم العنصرية الطبيعية وفارقتها
ارواحها لانه لا فناء للارواح وكنت انا متعينا في تعينات
ارواحهم فزت انا من بينهم من جهة روحانيتهم وهي
ما هلكت اولان روحانيتي كانت في بطون روحانيتهم
لاني روحانيتهم فلما هلكوا فزت انا منهم بحميدة عاقبتي
وهي التحقق بالصورة الكمالية والتعين فيها بالصورة
الالهية الاسمائية ثم الرجوع الى الصورة الاكملية وحضرة
الاحدية التي هي عاقبة الامور الا الى الله تصير الامور
ففاز اي ظفر بحميدة العاقبة وهي انعكاس
الصورة الالهية فيه بكمال الاستعداد والقابلية كما فازوا
بخسران مبين ولهذا قال

وفازوا بخسران مبين واتبعوا
ما فعلوه لعنة اي لحسنة

اي وفاز قوم هود بخسران مبين وهو ازاعة
الاستعداد الذي كان رأس مالهم في طريق اهويتهم
التي هي بمنزلة الريح العقيم فاربحت تجارتهم اي علمهم
وسعيهم على مقتضى اهوائهم التي هي صورة ريح العقيم

وما كانوا مهتدين الى الريح الذي هو حصول الاستعداد
المجعول وحصول الكمال الانساني الالهي الزايد على الاستعداد
الغير المجعول وحصول الكمال الانساني الذاتي هو راس
مالهم وهو الاستعداد الازلي وهلاك ابدانهم وجنتهم
التي بواسطتها يحصل ريح المعرفة الالهية التي خلقوا لاجلها
لان عند وجود الابدان يتوقع لهم الترقي والوصول الى حضرة
الجمع واما عند هلاكها فذلك محال لانه لا عود في الامر
ولا تكرار في التجلي فكان خسرانهم مبينا لخسارتهم في الاستعداد
الذاتي الذي هو راس مالهم وازاعتهم اياه وخسارتهم
في العمل والسعي في سبيل الهوى التي هي صورة ريح العقيم
بعدم تحقق صورتها من غير الاستعداد والايمان والاخلاص
الذي هو بمنزلة الروح له وعدم وجدانهم ثمرة اعمالهم
وهلاك ابدانهم في عاقبة امرهم في سبيل اهوايهم واتباعهم
في الدنيا والاخرة من الله بما فعلوه لعنة بعد لعنة وشدة
بعد شدة اي والحقهم من الله جزاء سوء بمقتضى فعلهم
لعنة اي طردا بعد طرد او واتبعوا اي والحقهم من الله
بما فعلوه لعنة بعد لعنة

"ومن بعد هذا الامر طورت صالحا".

"بناقة ادعو لكل فضيلة"

اي ومن بعد هلاك قوم هود بالريح العقيم الذي هو صورة
اهوايهم جاء طور صالح عليه السلام فطورت صالحا بناقته
وظهرت بصورته وكنت ادعو قومي وهم قبيلة ثمود باية ناقة
لكل فضيلة ومرتبة جليلة عند الله تعالى والى ثمود

اخاهم

اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
وقد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيا خذكم عذاب
اليم فكانت الناقة اية لي وله باعتبار الصورتين
فعقروها وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ايتنا بما
تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين قوله طورت صيغة تانيث المتكلم مبنية ٤
الواحد المخبر للفاعل وصالحا منصوب له وح يكون الكلام
وارد من مقام الجمع وقوله ادعو لسان الزق باعتبار
تعينه في مظهره من مقام الجمع او باعتبار كونه فيه
بالقوة بحسب وجوده الخاص ويجوز ان يكون طورت
مبنيا للمفعول وصالحا منصوبا على التمييز اي ومن بعد
هذا الامر طور بنا سه طور صالح فيجوز ان يكون هذا التطوير
تطوير صالح في زمانه ونشاته ويجوز ان يكون في نشاة
الشيخ رضي الله عنه بتطوير الله اياه في طور صالح وقد اورد
في معارجه واسراآته نفسه صالحا وناقته اية له وكذا
اطوار سايرالانبياء كما سبق وكما يلحق

"فما سمعوا قولي ورما عملوا بامري"
"فكان هلاك القوم طوع ابن رجفة"

اي فما سمعوا قولي الذي جيت به من الايمان بالله
وعدم سريهم الناقة بالسوء وما عملوا بما قلت لهم باوامر الله
فكان هلاك اوليك القوم جميعا بالرجفة وهي الزلزلة
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين اي واضعين

صدورهم على الارض اي هالكين لا يقدرون على القيام
من مقامهم يقال جثم الطائر اذا نام والصق صدره الى الارض

«وطورت ابراهيم في النجم ناظرا»
«فادركت علم الكون دون رويته»

اي وطورت ابراهيم حال كونه في النجم ناظرا فقال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الافلين قال الله تعالى فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قومي اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين فان ابراهيم عليه السلام مركز دايرة
الافعال فطلب رويته الحق في المظاهر من حيث كونه عين
المظاهر وهو تعالى وان لم يشاهد الا في المظاهر ولكنه ما
هو عين المظاهر لان المظاهر في الافول والزوال وهو لم
كان يعرف ان تعالى لا يزول فظن النجم ظن القمر ثم الشمس
انها ربه فلما افلت علم انها ليست بربه فان الحق وان
ظهر وتجلى في كل مظهر من المظاهر ولكن ذلك التجلي
ما هو عين ذلك المظهر وما هو عين المتجلي لان المظهر
في الزوال لانه مع الانفاس في خلق جديد واذا زال
المظهر يرجع ذلك التجلي الى الحق المتجلي ويقال له
زال لانه لا ينتقل عن الاصل والحق يتحول في صور التجلي
ويظهر ويتجلى في كل مظهر بحسبه نورا وبنا كان كذا

عليه السلام كان ص

م

ظلمانيا فلما راى ابراهيم النجم في كمال الاشراق والنورية
ظن انها الرب فلما افلت عن النظر لانها اي لان هذه
الاشياء لما افلت في الحقيقة بل عن النظر عرف انها
المظاهر وهي في الافول وعرف ان التجليات التي في
المظاهر ترجع الى الافول فلهذا قال اني وجهت وجهي للذي ص
فطر السموات والارض فتوجه الى الله الذي خلق السموات
والارض وتجلى فيهما والذي اليه ترجع التعينات الاسمائية
الالهية والتعينات المظهرية الخليقية فالعلم الافاقي
وان كان يحصل في مظاهر الافاق ولكن العلم الصحيح
الالهي لا يحصل الا بالتوجه الى الله وتفريغ القلب عما سوى
الله والنظر اليه ولهذا قال فادركت علم الكون دون رويته
اي ادركت علم الكون من غير رؤية والافكر بل بتجريد القلب
عن الكون واغماض العين منه فعرفت ان الحق لا يرى
ولا يشهد الا من حيث تجرد القلب عن الكون في استغراقه
في الوحدة الذاتية او فادركت علم الكون اي عرفت حقيقته
وهي في الافول والزوال من غير رؤية اي بالكشف والتجلي
من الله لانه في كل نفس موجود بتجلي الرب فان الرب
ظهر في صورة النجم والقمر والشمس وسائر المظاهر الكونية
ولكنه ما هو عين ذلك الشيء المدرك من حيث تعينه وتقيده
بالصورة الخليقية التي تقبل الافول والزوال بل من حيث
تجليه وظهوره فيه ترجح لا بد من الفرق بين التعين
والمتعين فالتعين هو الخلق والكون وهو الافل والمتعين
هو الحق الظاهر والمتجلي فيه فهو الظاهر في الظهور وهو الباطن

وهو الباطن في البطون اذا رجع تجليه من الظاهر الى الباطن
لا يزول بل يحفظ الباطن في بطونه وحينئذ يكون
طورت على البنات والفاعل وارد من مقام الوحدة والجمع
ويجوز ان يبنى للمفعول كما سبق اي وطورت طور ابراهيم
اي وطوري الله تعالى طور ابراهيم في النجم ناظرا فادركت
علم الكون دون رويته اي فكر لان ابراهيم تجرد عن
صورة الكون الذي حجبه عن الشهود وتخلل الحضرات
الاسمائية الالهية فلهذا ادرك الكون دون رويته وفكر

"وحاجت قومي في الاله علي هدي"
"فكل اوري منهم قهرت بحجة"

اي وحاجت قومي في صورة ابراهيم في الاله الذي حاجوني
فيه وهو الله رب العالمين علي هداية وبينة من الله
قال الله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هداني فحكى المراد من الاله الذي ابراهيم وهو الله رب
العالمين ويجوز ان يكون المراد منه آلهة قومه قال
تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني
اراك وقومك في ضلال مبين اي وحاجت قومي في
الاله الذي كانوا يعبدونه علي هداية وبينة من الله
فانهم كانوا يعبدون صنميات الاشياء وطواغيت صور
الاسماء فكل اوري منهم ظهر بحجة علي اثبات ما ادعاه في
الاله الذي كلف علي عبادته من الاصنام قهرت عليه
بحجة الهية وبينة صحيحة ربانية في اثبات الحق
الواحد الذي فطر السموات والارض وخلق الطول والعرض

قال تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال
لابيه وقومه ماذا تعبدون ايفكا الهة دون الله
تريدون فما ظنكم برب العالمين وفيه اشارة الى
محاجة الروح مع قومه من النفس والهوي والقوي
الطبيعية والصفات النفسانية في الفهم الذي
هو هواهم واصنامهم من الصور الحسنة والامور الخلقية التي اتخذوها
آلهة بحكوفهم علي عبادتها محتجبين عن الله والقبض الالهي
النازل اليهم بالحجج التي هي الواردات الالهية والبينات
التي هي التجليات الربانية فغلبهم الروح وقهرهم بالحجة
الالهية التي هي القوة القدسية فبطلت حجتهم وثبتت
الحجة البالغة لله الواحد القهار

"اتيت الى اصنامهم فكسرتها"
"فما تركوا جهدا لهم في عقوبتي"

اي اتيت الى الاصنام التي عكفوا علي عبادتها في اول امر
ظهوري بينهم فكسرت تلك الاصنام كلها قال تعالى فراغ
الى الهتهم فقال الا تاكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا
باليمين فما تركوا جهدا لهم في عقوبتهم لي اي صنعوا كل
ما قدروا عليه من عقوبتي كالقائهم لي الى النار علي
حسب زعمهم وفيه اشارة الى ان ابراهيم روح السالك
لما ان اراي ان النفس والهوي النفسانية والعقل
الحسي والقوي الطبيعية قد عكفوا علي عبادة اصنام
اهوائهم اتي اليهم فكسرها بالقوة القدسية والقدرة
الالهية فلما راوا ما صنع الروح بالهتهم اجتمعوا عليه

البالغة

واخذوه لانه كان روح السالك فالقوه في نار المجاهدة
بالحسبة اليهم لان وقوع الروح في المجاهدة انما هو من جهة
الصفات النفسية والاخلاق الطبيعية فوجدها بردا
وسلاما عليه لان بالمجاهدة يحصل برد اليقين والهداية
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فحصلت
له في نار المجاهدة برودة العلم اليقين قال عم
فوجدت بردا ناملة فعلمت الحديث فكانت نار المجاهدة
بردا وسلاما على الروح

«واضرمت النيران حتى تسعرت»
«واودعت فيها فاستحالت بلذتي»

يقال ضرمت النار من باب طرب اي التهبت واشتعلت
واضرمتها واوقدها اي اهبوا النار واشعلوها
واشتعلت حتى تسعرت اي توقدت في ذاتها فالقوني في
تلك النار فاستحالت حرارتها بلذة في نفسي اي وجدتها
بردا وسلاما على

«وحاججت في ربي كفورا بربه»
«انا لغيبتي حتى ادعي كل قدرة»

اي وحاججت في صورة ابراهيم في ربي الكفور به وهو نمرود
الذي ستر الحق بتعينه الحسي واضاف الربوبية الى
نفسه لان اتاه بهذه المحاججة الفناء بالله ومعرفته حتى
ادعي كل قدرة تضاف الى حضرة الالوهية عند وصولي
الى تلك الحضرة وتحققي بالصورة الالهية الاسمائية فاقهر
لها الخصم الكفور بربه قيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه

بالحق

نمرود

نمرود اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعو اليه
وحاجه فيه قال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في
ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي
فصار مبهوتا عن الجواب لعلمه بانه لا يقدر على ذلك
فغلبه ابراهيم عليه السلام بحجته وانما جاء بصيغة الكفور التي هي
للمبالغة لان الله تعالى اعطى لنمرود ملكا ما اعطاه لاحد
قبله وادعى هو الربوبية ما ادعاها احد قبله وهذا
في مقابلة ذلك الملك وهذا قال تعالى ان اتاه الله
الملك وفيه اشارة الى محاججة الروح النفس الكفور
التي تميل الى الامور السفلية واللذات الشهوانية وتستر
الحق هالانها من عالم الاسفل والروح من عالم العلو
والعروج الى المراتب الروحية العلوية والتحقق والظهور
بالاخلاق الالهية والصفات الربانية ما عدا الوجوب
الذاتي واعلم ان النفس خليلة الروح ومملوكة له تميل
طبعا الى الجهة السفلية والاخلاق الطبيعية والروح يريد
ان يستخدمها في تحصيل الكمالات الالهية المختصة بعالم
الظهور وتكميل الفطرة الانسانية التي بها يعرج الى حضرة
الانس والنور وحضرة القرب الالهي الذي يقتضي الفناء
عن عالم الحس والغرور فيظهر هنا بلباس العزة وصورة
القدرة فاذا ظهر له الخصم بقهره فاها وهذا حال السالك الى الله

«فاعجمته بالشمس في حركاتها»

فعوقب في ذلك المقام نهتنة

اي فاعجمت الخصم الكفور الذي ادعى الربوبية بقولها انا احيي واميت اي عقدت لسانه بالشمس في حركاتها من المشرق بامر الله وعدمها بامر الغير من المغرب اي قلت له فات الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فعوقب ذلك الكفور في مقام ادعاء الربوبية التي لا يجري فيها عن امر بهتنة وهي صفة تنبئ عن خلاف ما ادعاه لنفسه فكانت البهتنة له في مقام ادعائه الربوبية عقابا بالجريمة لادعائه الربوبية قال تعالى فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها وحيث ظلم اعظم من وضع الربوبية موضع العبودية ووضع العبودية موضع الربوبية واسناد الربوبية الى من احتاج في الايجاد والوجود الى الموجود والله لا يهدي القوم الظالمين وفي اعجامه الخصم الكفور بالرب في صورة ابراهيم اشارة الى امداد ابراهيم من الحقيقة الكلية الجمعية والولاية الاحدية المحمدية وكونه مفاضا منها بحقايق الورثة وارواحهم في العوالم العلوية والحضرات الالهية وفيه اشارة الى اعجام الروح نمرود النفس الامارة بالسوء التي تدعي ربوبية النشاة الانسانية وتدعو القوم من القوى النفسانية والحواس البشرية الى الانقياد لها وعبادتها حيث قالت انا احيي واميت اي احيي بصفات البشرية باعطائي لها اللذات الحسية والمشتهيات الطبيعية واميتها بالرياضات الشاقة والمجاهدات التامة فلما قال ابراهيم

الروح الانساني فان الله ياتي بالشمس من المشرق اي ياتي بشمس الروح الالهي الاضافي وشمس التجلي الذاتي من مشرق الاحدية الذاتية ومطلع الصمدية الاسمائية فات بها من المغرب اي من عالم الاجسام بان تسوي جسما وتجعله مرآة مصقولة للاشراق شمس الاحدية بهتت النفس لانها من عالم الاسفل وعالم الطبيعة الظلمانية لا مناسبة بينها وبين عالم العلو والنور حتى تتصرف فيه ولانها لا تشوي الجسم للتجلي بل تكدره فتغلبها الروح الذي من عالم الابدي والمعدة والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وفي قصة الطير التي قد رايتها

بعين يقين فانتهت لبعثة

اي وفي قصة الطير التي اراها الله حين سالت منها ان يريني كيف يحيي الموتى فرايتها بعين يقين ومشاهدة عيانية فانتهت لاوان البعثة اي عند مشاهدتي احيا الله الطير المعهود ورويتي لها بعين البصيرة والشهود انتهت من نومة علم اليقين لامر البعثة وعرفتها منه يقينا قال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فانما امر الله تعالى الخليل عليه السلام باخذ اربعة من الطير لانه سال منه ان يريه احياء الموتى والموتى جمع واختصاص اربعة بالاخذ دون ثلثة وهي اقل الجمع والاكثر منها

للسر الذي في الاربعة لانها تجمع اعداد البسائط وكان
الجسم الانساني مركب من اربع عناصر واربع طبايع التي
بها تقابل الجسم حضرة الالوهية التي تضمنت اربع حقايق
وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسر في سوال
الخليل عليه السلام من الله ان يريه احيايه الموتى فقط واراه
الله اماتتهم الاحيا اولا ثم اراه احيايه الموتى ثانيا لانه لزم
كان يشاهد اماتة الاحيا بعد كونهم موتى كما قال
لنمرود ربي الذي يحيي ويميت فاراد رويته الاحيا بعد
الاماتة ولكن لما اراد الله ان يريه الاحياء على يده ليكون
ليكون اتم في الاطمينان واليقين اراد ان يريه الاماتة
على يده ايضا ليكون اتم في اليقين لانه كان يشاهد اماتة
الله الاحيا فجعل الاماتة على يده باخذه الطيور اليه
وصورها اي احالتها وجمعها اليه وجعلها قطعة قطعة
وجعل الاحيا بمجرد دعوته لهم اعلم ان الخليل
كان في رتبة شهوده نفسه ميتا ذاهلا عن حيوة بعض
صفاتها فاراد الله ان يريه كيفية احيايه لها ولما لم
يقع الاحيا الا بعد الاماتة الكلية ذاتا وصفة اراه الله
كيفية اماته باماتة بعض صفاته واحيايه لها
فامره باخذ تلك الصفات ومباشرته بنفسه باماتتها
وافنايها عن وجودها وانتشارها عن تلك المحمية الخاصة
فان احيا النفس بالحيوة الابدية لا يكون الا بعد اماتتها
عن قواها وصفاتها واخلاقها فالعبد مامور بمباشرة
قتلها بنفسه فلهذا امر الله خليله ان يباشر بنفسه قتل

قواها

قواها الاربع التي هي كالامهات لساير قواها وهي قوة
شهوة البطن وقوة الشهوة الفرجية وقوة الشهوة النفسية
والقوة الغضبية لان تلك القوي الاربع تحكم في الانسانية
الانسانية فاذا غلبت القلب تميته وعند اماتتها يحصل
للروح والقلب الحيوة المعنوية الابدية فلما اخذ منهم
تلك القوي الاربع بالقوة القدسية والصفة القدوسية
وضمها اليه فاتتهما بالقوة الانسية ما بقي منها الا اجزاؤها
المتفرقة فامره بتفريقها في جبال ذواياوجوده وافلاكها
وجبال المحال تلك القوي التي كانت تلك الطيور تطير في هواها
وتاوي اليها وافنايها وفنايها بالكلية ولما كان تفريق
اجزا الميت من كمال الاماتة وكان ابعد من حيوة الجسد
الميت الغير المتفرق امر الله تعالى خليله عم ان يفرقها
بعد الاماتة اشارة الى علم بقية اثار تلك القوي
في الخليل بعد اماتتها وافنايها وهذا هو كمال موتها ولما
كان مراد الحق من تلك ارايته كيفية احيايه الموتى ذوقا
في نفسه وتقدم من مرتبة موتة بالنفس وقواها وصفاتها
الى مرتبة حياته بالحق وكان في خاصية الحيوة الالهية
حيوة المحل الذي قامت به ويوثر ذلك المحل في الجسم
الجمادي الذي قارنه فيظهر حيا كما اثار الرسول في
الارض التي وطيها فرسه الذي هو الروح ايضا في احياء
السامري صورة العجل عند نبذه اثره فيها فلما حيي ابراهيم
عليه السلام بالحيوة الالهية الابدية وسرت تلك الحيوة في جميع
وجوده وقواه وصفاته حيت قواه بتلك الحيوة الالهية

كما

ذلك

١١

ولكنه عليه السلام كان في مشاهدة عدمية نفسه وقواه
وصفاته بالنسبة الى وجود الحق فلما امره تعالى بدعوته
القوي الاربعة اليه اتته مسرعات في الامتثال والانقياد
اليه بعد ما كان يطردن بموالهن طبعا غير منقادة له
فلهذا امر باخذهن وقبضهن ولو لم تكن تلك القوي حية
بالحيوة الالهية الابدية التي تقع بعد تبديل الذات بالحسنات
لما كن مسرعات في الاتيان والانقياد اليه قيل كانت الطيور الاربعة
الطاووس والغراب والديك والنسر وقيل بدل النسر الحمام
فالطاووس صفة البخل والغراب صفة الحرص والديك
صفة الشهوة والنسر صفة الغضب لترفعه في الطيران فوق
الطيور وهذا صفة الغضب واذا كان الحمام بدل النسر فهي
صفة الترفع والمسارعة الى الهوي فلما ربح ابراهيم
عليه السلام بتكين الصدق هذه الطيور الاربعة من القوي والصفات
الاصلية في وجوده وانقطعت عنه الصفات التي تولدت
وانتشات عنها التي هي كالابا والامهات لها
لم يبق فيه باب يدخل فيه منه النار حين القاه نمرود
فيها بالمنجنيق قهرا وقسرا بل صارت النار عليه بردا
وسلاما لخروجه عن حد النار وعدم بقا القابلية فيه
لاحراقها لزوال الصفات التي تطلب النار وتناسبها
وهكذا حال كل مع نار الجحيم فافهم اعلم ان طينة جسم الانسان
مركبة من اربع عناصر وهي النار والهوا والما والتراب
ولهذا كانت الطبيعة اربع حقايق الحرارة واليبوسة
والرطوبة والبرودة واركان الالوهية ايضا اربع الحيوة

والعلم والارادة والقدرة فامر الخليل عليه السلام بذبح الصفات
المتولدة من العناصر الاربعة والطبيعة بل من احكام
العناصر والطبيعة فاذا ذبحت الصفات الاربع من
العناصر والطبيعة ظهرت في مقابلتها الصفات الاربع
الالهية التي هي اركان الالوهية ولما تملك الصفات
الالهية صفة الحيوة كما ان الاسم الحي امام الاسما الالهية
فتجلت وظهرت حينيذ في الخليل عليه السلام صفة الحيوة الالهية
التي يحيي الموتي فاحيي عز اربعة من الطير بتلك الحيوة وهذا
الاحيا في العالم والما في نفسه فاحيي القوي الاربع والصفات
او الصفات الاربع او الارواح الاربعة بتلك الحيوة الالهية
التي ظهرت فيه فانه اذا حي هو بتلك الحيوة حيت بها ايضا
قواه وصفاته فصارت قواه وصفاته الهية بعد ما كانت
خلقية وفيه اشارة الى ان الروح الالهي لما نفخه الله تعالى
في هذه الخشاة الانسانية احتجب بالصفات الطبيعية
الظلمانية التي تقتضيها هذه الخشاة العنصرية عن مشاهدة
احيا الله واحيا بازن الله الموتي فسال ربه من الله
ان يرفع تلك الحجب بينه وبين شهوده الاحيا فامره
ان ياخذ اربعة من الطير وهي الروح الانساني وهي النفس
والروح الحيواني والروح النباتي والروح الجمادي ففي
الاعتبار الاخر الروح الحيواني والروح الخيالي والروح العقلي
والروح الفكري فان كل واحدة من هذه الارواح تطير
في فلك هوايه لانتفاد الروح الالهي فامر الله الروح
الالهي ان ياخذها ويضمها ويجمعها اليه في الحضرة القلبية

ثم يزكيها بتكميل الصدق والاخلاص ثم يفرق اجزاءها
في جبال افلاكها المختصة بها فان حيوة النفس من تلك الارواح
فاذا ماتت تلك الارواح تموت النفس عن هواها بالضرورة
فلما حي الروح الالهي بالحيوة الالهية الابدية عند ارتفاع
الحجب بينه وبين حضرت الالوهية حيث تلك الارواح التي
في ضمنه بتلك الحيوة الابدية فاذا رعاها الروح الالهي
يأتين اليه سراعات بعد ما كن يطرن في هواها محتاجة
في التصرف الى الاخذ والقبض

وطوبت لوط وهو داع لقومه

الى الرشد فانقادوا لكل رذيلة

هذا الكلام من مقام الجمع اوان العبد لما قطع مراتب الوجود
وبلغ بالتحليلين حضرة العما التي هي حضرة الجمع والشهود
وانطوى في الاحدية الذاتية واستهلك في انوار السبحات
الوجهية ورفع عن نظرة الابد والازل والماضي والحال
والمستقبل صار كالهيولي للصور الالهية الاسمائية والصور
المظهرية الخلقية فيرى الصور الوجودية في نفسه ويشاهد
هو نفسه في جميع تلك الصور سواء نسبت الصور للماضي او للحال
او للاستقبال فوقتا يتكلم بلسان الحضرات الاسمائية
الالهية ووقتا يتكلم بالسنة صور العالم ووقتا يتكلم بلسانه
الخاص بوجوده العيني اي وطوبت لوط حال كونه داعيا
لقومه الى الرشد والهدى والطهارة والتقى حيث قال
يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي
اليس منكم رجل رشيد فانقادوا لكل صفة رذيلة وحالة

مذمومة ما انقادوا له وما سمعوا كلامه

فسرت مع الاضاف لم اعد ارهم

اجد السري معهم بقيته ليلتي

السري بالضم سير الليل

اي فسرت في صورة لوط مع الاضاف من اهلي بقطع من
الليل واتبعت ادبارهم لم اعد عن ارهم كما قالت الرسل
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت
منكم احد احد السري اي اقطع السير من الليل مع اهلي في
بقية الليل حتى اخرج منهم ومن ارضهم قبل الصبح كما ورد
الامر لان موعدهم الصبح كما قالت الملايكة ان موعدهم الصبح
اليس الصبح بقريب وفي بعض النسخ فسرت مع
الاضياف اي فسرت بقطع من الليل مع الملايكة الذين
جاؤا اليه في صورة الاضياف وفي بعضها فصرت بالصاد
موضع السين اي فصرت مع الاضياف اي سايرا معهم بالليل
لم اعد عن ارهم وفيه اشارة الى ان لوط الروح لما ذهبي
القوي النفسانية والقوي الشهوانية التي قد
تحملت في ارض النشاة الانسانية عن اتيان الرجال الذين
هم القوي العقلية والقوي الفعلية المؤثرة من دون القوي
الانفعالية المتاثرة التي تعطي الانتاج شهوة فهل لعلهم
ما سمعوا كلامه وما انقادوا الى امره بل افسد والنشاة
الانسانية فعجز الروح فقال لوان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد واوي الى الحق من حيث كونه شديدا
فنزلت رسل الارواح العلوية وملايكة الواردات الالهية
في صور القوي العقلية فلما راتهم القوي النفسانية

التي قوم لوط ظنوا انهم من القوي العقلية التي غلبوا
عليها واستعملوها في شهواتهم الطبيعية فقصدوا
اليهم فقال لوط الروح هؤلاء بناتي واشار الي بنات
الاخلاق الروحانية والارواح الجزئية النورانية
المتولدة بين لوط الروح وزوجته التي هي النفس المطمئنة
هن اطهر لكم من اوصافكم الرذيلة علي الوجه الشرعي الذي
يوجب انتاج الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة لانها
من عالم العلو والنور وعالم الطهارة والنزاهة والسرور
فالازدواج بها يوجب الطهارة وانتاج المعارف الروحانية
والحقايق الربانية فقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك لانك من عالم العلو والطهارة ولكن لابد من هلاك
قرية البدن وخروج كل منها الغلبة القوي النفسانية
والاطلاق الطبيعية الظلمانية فيه وتحكمها فيه على القلب
والعقل وسايرمومني قومه من القوي الروحانية والقوي
العقلية فاسر في ليل ظلمتك البشرية بالتوجه الي الله
في الخروج من حكم قوية الجسمانية التي كانت الغلبة
فيها للقوي النهوية والقوي النفسانية والطبيعية الظلمانية
باهلك وهم الخواص من القوي الروحانية والعقلية
والمعارف الربانية يقطع من ليل بدنك وهي البقية
من عمرك ولا يلتفت منكم احد الي الغير الا امرأتك وهي النفس
الامارة بالسوء انه مصيبها ما اصابهم من العذاب والهلاك
ان موعدهم الصبح وهو خروج الروح عن البدن اليس الصبح
بقريب وجعلنا عاليها سافلها لان البدن عال مستقيم واذا

FARQUHAR COLLEGE LIBRARY
JUL 1974
FEROKE

خرج الروح صار سافلا مع القوي السفلية النفسانية
فيه لانه من جنس الارض بل يكون اسفل من الارض ففيه
اشارة الي انه لابد للروح ان يسعي في ليل ظلمة البدن بالسير
الي الله اي الي صبح عالم الكشف والشهود عند الموت فلا
بد ان يخرج الروح عن حكم ارض ظلمته الطبيعية قبل خروجه
عن البدن حتي لا يهلك مع الهالكين

"فامطرنا عليهم حجارة"

"وما هي من الظالمين ببعيد"

اي فامطر عليهم بحجارة من سجيل تحقا لهم بها اي
فامطر عليهم حجارة من سجيل مسومة عند الرب فسحقتهم
تلك الحجارة او فسحقتهم الحق تعالي بحجارة من سجيل
السجيل بكسرتين والتشديد احجار طبخت بنار جهنم مسومة
باسماء القوم وقالوا هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم وقيل
هي المناديل القلب من الحجارة والطين وقيل هو سماء الدنيا
وقيل هو جبل في السما قال الله تعالي وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل وما تلك الحجارة اي وما امثال تلك الحجارة عن امثال
قوم لوط الذين يعملون الخبائث في الارض ببعيدة لاقتضاء
افعالهم الخبيثة وصفاتهم الرذيلة اياها اي ان امثالهم
معروفون لتلك الحجارة سواكانت حسية او معنوية

"فصيرت اعلاها اسافلها"

"لهم من تعابا فانتجابوا الشدة"

هذا الكلام من مقام الجمع اي فصيرت اعلاهم اسافلهم
قال تعالي فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اما هم

من باقية من انارهم فاستجابوا لداعي الشدة وهو قوله
لوان لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد فعامل الله معهم
بالشدة وتجلى لهم بها الشدة تؤثر عليهم في الصفات الحيوانية
والاموال النهوانية الطبيعية وفي بعض النسخ فاستجيبوا
على البناء للمفعول

وطورت من حيني شعيبا بعدله
فقلت لهم قومي خذوا بنصيحتي

اي وطورت شعيبا من حين تعيني وظهوري في نشاته
العنصرية الطينية بعدل الله في الكون او بعدله من
حيث اقتضاء اسم العدل لان شعيبا من التشعيب وهو
العدل الالهي والميزان الرباني الذي تقتضيه الاشياء
بحسب حقايقها واستعدادها وما هو الا اعطاء كل شيء
حقه فقلت في مظهره وصورته للقوم الذين ارسل
اليهم وهم اهل مدين كما قال تعالى والى مدين اخاهم
شعيبا ياقومي خذوا بنصيحتي واعملوا بكلمتي وهو قوله
تعالى قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وفيه اشارة الى ان شعيب القلب
عدل الهي في مدين البدن الانساني يعطي كل شيء من
القوى الروحانية والقوى النفسية والاعضاء البدنية
حقه الذي خصه من الحضرة القلبية فحقيقة القلب
تقتضي العدل والوزن الا ان عالم الاسفل الذي يرد اليه الروح وهو عالم الطبيعة
الظلمانية محفوف بالصفات البشرية والاحكام الطبيعية فالغالب

على الانسان فيه هو الصفات البشرية والقوي النفسانية
وانها لا ترتدع الا علو في ارض البدن على القلب والقوي
الروحانية ولا يقدر القلب ان يستعملها على ارادته لان
الحكم في ذلك الطور للقوي البشرية والصفات السفلية
الطبيعية فلهذا شرع لها بالنصيحة وقال ياقوم اعبدوا الله
مالكم من الهة غيره وفيه وجه اخر فوق
هذا وهو ان شعيب قلب الانسان الكامل الذي
هو العدل الالهي والميزان الرحماني يشتمل على الكفتين
احديهما الصورة الالهية الاسمائية وثانيتهما الصورة المظهرية
الخلقية فمن تشعيبه اعطاؤه حق كل شيء من الاشياء
التي حوتها الصورة الالهية والصورة الكونية لان حقيقة
تعطي النظر على السواءتين الصورتين ولهذا جاء بالعدل
والامر بالوزن والكيل فلما ارسل شعيب القلب الى
مدين البدن فقال ياقوم يخاطب القوي البدنية
والقوي العقلية والنفسية والروحية وسائر
الاعضاء والجوارح الانسانية اعبدوا الله العبادة المخصوصة
التي اوحى بها كل واحد منكم مالكم من الهة غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم فاوفوا الكيل من حبوبات الاعمال الصالحة
وغلات الصفات الفاضلة والميزان الشرعي والعقلي في
العلوم الالهية والعقايد العقلية ولا تبخسوا الناس
اي لا تنقصوا القوي المذكورة اشياءهم المختصة بهم اي
اعطوا كل شيء حقه وهذا هو العدل الالهي الذي به تقوم
السماوات الانسانية الكمالية ويظهر في المماثلة الكلية

والمحاذاة الصحيحة للصورة الالهية التي توجب تحقق
الانسان بالرتبة الانسانية الكمالية ويحكم عليه بالانسان
حقيقة كما قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته

"عليكم بعدل الله في كل حالة"

"الا انه اسيني واسمي وسيلة"

اي وكلت لهم عليكم بعدل الله في كل حالة من حالاتكم
وهذا هو المراد من قوله لقومه فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم فان العدل الالهي في جميع الحالات
الظاهرة من الاعمال الصالحة والحالات الباطنة من
الصفات والاخلاق والعلوم والاذواق في جميع القوى
الحسية والمعنوية صراط مستقيم وطريق قويم وضعه
الله تعالى لعباده فمن سلك عليه اهتدى ومن الحرف عنه ضل
وغوى الا ان العدل الالهي في جميع الامور والاحوال
اسيني واعلى وسيلة للعبد الى حضرة الالوهية فان بالعدل
قامت السموات والارض اي قامت الحضرات العلوية الاسمائية
باظهار احكامها واثارها وقامت العوالم السفلية الامكانية
بقبول تلك الاحكام والاثار فوقع الارتباط بين الصور العلوية
الاسمائية وبين الصور السفلية المظهرية لاظهار صورة
الانسان الذي هو العدل الحقيقي والميزان الالهي بين
حضرة الوجوب والامكان الذي به تحصل العبادة الالهية
والمعرفة الربانية وفيه اشارة الى ان كل قوة من القوى
الانسانية وكل عضو وجارحة من اعضاء الانسان وجوارحه
مخصوص بالكمال ومامور بالعمل الخاص فلابد لكل انسان

ان يتعمل جميع قواه وجوارحه واعضائه في الامر الذي
خلقت القوى والجوارح له وامرت به حتى تشكر القوى
والجوارح عند الله عنه ولابد لكل قوة من قوى الانسان
وعضو من اعضائه ان يتعمل اي المذكور نفسه بالامر
الذي امر به فيوفي كيل عمله وميزان حاله ولا يبخس حظه
بالتوجه الى الامر الذي ما خلق له فانه من ظلم نفسه يكون
للغير اظلم ثم اذا اعطى كل قوة حقها نفسها اليها لابد وان
يعطي لكل شيء حقه فتتصف حينئذ بالعدل الالهية المختصة
بالحضرة القلبية وحضرة الخلافة الالهية وح كان العدل
الالهي اسيني فضلية واسمى وسيلة الى حضرة الالوهية

"فجاروا وما اصغوا الى قول قايل"

"فماتوا جميعا واستئنموا الصيحة"

اي فجاروا على شعيب والذين امنوا معه حيث قالوا
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن في ملتنا وقالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون
وما اصغوا الى قول قايل اي ما مالوا بسمعهم نحو قول شعيب
والذين امنوا معه ويجوز ان يكون قول قايل لرعاية وظيفة
التوحيد وفي بعض النسخ فجاؤا اي فجاؤا اليه حيث
قالوا يا شعيب وما سمعوا كلامه وما امتثلوا اليه فماتوا
في الرجفة اي الزلزلة جميعا فاصبحوا في دارهم وديارهم
كانهم ناءمين قال تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين يقال جثم الطاير اذا نام والصق صدره بالارض
وجثم الرجل اذا قعد على ركبتيه اي فماتوا من الزلزلة

جميعا فاصبحوا في ديارهم على هيئة الطائر الذي نام والصق
صدره بالارض اي فاصبحوا ميتين على صورة النائم الذي
تعد على ركبتيه والصق صدره بالارض واصل الجثوم
اللزوم بالمكان وفي بعض النسخ بصيحة اي فماتوا جميعا
بصيحة واستيقنوا اي كانوا كالنائم الملتصق صدره بالارض
وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين قيل كانت صيحة جبرئيل من تحتهم فمن تلك
الصيحة وقعت الرجفة فلا منافاة بين هلاكهم من
الرجفة وكلا هلاكهم من الصيحة

وطورت موسى مظهر العجايب
فاودعت في التابوت اعظم درة

وطورت من حضرة الجمع والوجود وحضرة العماء ينبوع
الفيض والجود موسى كليم الله عليه السلام الذي اظهر
العجايب من المعجزات الظاهرة والايات القاهرة
لفرعون وقومه ولسايرالاقوام الذين ارسل اليهم
فاودعت في صورة امه في التابوت اعظم درة وهي موسى
عليه السلام ثم القيته الى اليم وهذا من اول عجايبه ثم صورة
ايداعه في التابوت وصورة القاء التابوت في اليم صورة
ايداع روحه في تابوت الجسم والقاء الجسم مع الروح
في بحر العلم الحاصل بوساطة هذا الجسم سوى
حصل من القوة النظرية والفكرية والقوة الحسية
والخيالية او القوة القدسية الالهية فانه لا يحصل الا
بوجود هذا الجسم العنصري فان قيل ما فايدة القا

موسى في التابوت والقا التابوت في اليم فامن فرعون
وآله على موسى عليه السلام والتابوت ما وقع موسى الا في يد فرعون
قلنا المراد منها نجاة موسى من فرعون وآله فانه لو ما
القته امه في التابوت وما القت التابوت في اليم ووجده
آل فرعون في بيت بني اسرايل عند امه لقتلوه وما
قتلوه عند وقوع التابوت في يد فرعون لمحي التابوت من
اليم مطبقا عليه فكان ذلك المحي اخذ قلوبهم وابصارهم
عن قتله وان اراد واقتله قطعا عن عدم اليقين لهم
بانه من اولاد بني اسرايل بخلاف ما لو وجدوه في بيت
بني اسرايل عند امه فكان ذلك الالقا سببا لنجاته من
فرعون واله وكذلك القا الروح مع هذا الجسم العنصري
الذي هو بمنزلة التابوت في يم العلم الالهي يوجب النجاة
للروح من فرعون النفس الامارة بالسوء واله وهي
القوى النفسانية وفي قوله فاودعت في التابوت
اعظم درة اشارة الى درة القلب في تابوت الجسد الذي فيه
سكينة للرب وحكمة كون سكينة الرب في تابوت الجسم
العنصري هي ان الجسم الانساني في اخر مراتب الظهور
وام المظاهر الالهية واتمها واجمعها واوسعها لانه على
الصورة الالهية وفي مظهريته حصل كمال الظهور والاظهار
وما زالت الامور الكلية والمعاني الغيبية متنازلة
بالمحبة الذاتية والارادة الالهية وما زالت الاسماء
مظهرة فيوضها وتجليا تها على الاعيان القابلة في
المراتب الوجودية كلها ناظرة متوجهة اليها بالربوبية

فاذا القى الروح الانساني والنفس الانسانية في هذا الجسم
المخلوق على الصورة الالهية بجميع الكمالات الالهية والكونية
وبلغ مرتبة الجلا والاستجلا وهي اكمل مراتب الانسان ودرجة
تجلي الحق وظهوره بالظهور الكلي التفصيلي تحصل الاديان
من الاسما الالهية في هذا الجسم السكونة ويحصل ادراك
الظهور الكلي الالهي السكينة قوله مظهر بضم الميم وكسرها
وفتح الراء اسم فاعل صفة لموسي ويجوز ان يكون بفتح الميم
والهاء على وزن مفعل اي وطورت موسي الذي هو مظهر الحجاب
اي اظهر الله فيه الحجاب من الحجاب وخوارق العادات
وحينئذ يكون طورت مبنيا للفاعل وموسي مفعولا لاول
اودعت ايضا يكون مبنيا للفاعل واعظم منصوبا على انه مفعوله
ويجوز بنائها للمفعول فيكون اعظم منصوبا على انه حال
من الضمير المستتر في اودعت اي وطورت طور موسي مظهرا
لحجاب واودعت في التابوت حال كونه في اعظم درة

"الى ان اتيتنا مامدين تسقي"

"تجيء اليه امة بعد امة"

اي ما زال موسي عليه السلام متطورا في مراتب الوجود وموسيا
محفوظا في جميع المواطن من حضرة الكرم والجود الى ان
اتينا في مظهر مامدين تسقي مواشي بنتي شعيب الذي
تجيء اليه للاستقا امة بعد امة قال تعالى ولما ورد ماء
مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد
من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعا وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم

تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير مما
مدين الذي اشترك فيه العام والخاص اشارة في الظاهر
الى العلم المشروع العام في الحيوة الدنيا الذي اشترك
فيه اهل العموم والخصوص وفي الباطن اشارة الى الفيض
الالهي في عين الحقيقة المحمدية او في عين الحقيقة القلبية
التي هي منبع الفيوض الالهية ومحل [illegible] الربانية
في مدين البدن وموسي عبارة عن [illegible] الانساني الذي
نزول ورد ما مدين البدن وهو الفيض الالهي المفاض
من حضرات الالهية الاسمائية على القلب ووجد عليه امة
من الناس القوي الروحانية والقوي القلبية والقوي
النفسانية والقوي الحسية وسائر الاعضا البدنية يسقون
مواشيهم من الصفات الحيوانية المختصة بكل واحد من
تلك القوي ووجد من دونهم امراتين وهما قوة الايمان
وقوة الهم وهما تذبحتا شعيب القلب الذي يجمع بين خصايص
القوي والروحانية والقوي الطبيعية اللتين اخرتا امر
السقاية الى ان يصدر رعاة من القوي العقلية الغفالة
المؤثرة لمواشي صفاتهم وقواهم الجزئية عن عين القلب
وحكمة تقدم الناس امر سقايتهم على سقايتهما هي ان
القوي الروحانية والقوي النفسانية والقوي الطبيعية
الحيوانية ظهرت وحكمت في النشاة الانسانية واخذت
حظوظها قبل قوة الايمان وقوة الهمم وابوهما الذي هو
الشيخ الكبير كما قالتا وابونا شيخ كبير هو شعيب القلب
الحقيقي الذي اتصف بالضعف الاصلي والفقر الذاتي من

نهوده عدم متنع الله ونهوده نصرة الحق في كل شيء فلما
كانت قوة الايمان وقوة الهم مويدتين من عند الله ارسل
الله اليهما موسى الروح الالهي المويد من الحضرات الالهية
العلوية فسقى لهما فايدتا بسقي الروح الالهي فكل عبد
وقعت في قلبه قوة الايمان بالله وقوة الهم والقصد الى
الله وقع له السقي الالهي السكي والتاييد الالهي ثم تولى الروح
الى الظل الممتد من سدرة حضرة الالوهية التي تحوي اعضان
الاسما الالهية المتشاجرة المتمازجة والمختلطة التي هي خزاين
خيرات الاثار والاحكام فقال رب اني لما انزلت من اعضان الاسما
التي من خير ورزق فقير محتاج الى امداد ك وفضلك
لان الروح وان كان من عالم الطهارة والقدس وحضرة
النزاهة والانس فانه محتاج الى الرب في الوجود
والافاضة اعلم ان فرار موسى من فرعون والده ومجيئه
الى مامدين وسقيه بنتي شعيب ومجيئه الى شعيب وسماعه
قوله لا تخف نجوت من القوم الظالمين اشارة الى ان السالك
الذي خاف من فرعون نفسه واله الذين هم صفاتها
وقواها فر من نفسه وصفاتها بالتجرد والتنزه عنها
وسلك الى الله تعالى متعبدا ومتنزها عن نفسه وصفاتها
حتى لا تغلب عليه فتقتله وخرج عن حيطة حكمها رحيث
روحه وروحانيته واتى مدين وهي ارض شعيب القلب
اي التي طورها صفات القلب وطور اخلاقه واتى مامدين
وهو الفيض الالهي الذي يقع من تحت القلب
الذي تسقي منه القوي الروحانية

والقوي القلبية والقوي النفسية والاخلاق
الطبيعية لان القلب منبع الفيض الالهي يمد هولاء
وهولاء فراي من دونهم امراتين وهما النفس المطمينة والنفس
الراضية وهما بنتا شعيب قلبه [illegible] ان اي تمنعان
اغنامهما عن الماليلا تختلط بنعجات حتى لا تختلط
الصفات القلبية واخلاقها [illegible] روحانية والالهية
باخلاق ساير القوي في النشاة الانسانية فلاخرتا سقي
مواشيهما الى ان يصدر رعاة القوي العقلية والقوي النفسية
اغنامهما فلما راي ذلك منهما فسقى لهما فازاكان سقيه من
بير اخر كما قيل كان ذلك اشارة الى ان البير التي استقى موسى
منها دون الماء الذي كان الناس يستقون منه اي كانت
مختصة بالقلب وقواه ففيه اشارة الى انه استقى لنفسه
المطمينة ونفسه الراضية التي هما بنتا شعيب القلب
واستقى اغنام قواهما وصفاتهما من البير التي تجري من دون
القلب فلما شربت اغنام قواهما من البير التي تختص بالقلب
الذي لا يمكن الوصول اليه الا بالكلي والقوة القدسية
الروحانية لا بالصفات الانفعالية استغنى السالك عن
الاستقا بالماء المشترك بين القوي الروحانية والقوي
النفسانية فتولى بعد ذلك الى ظل شجرة حضرة الالوهية منتزها
عن الاستفاضة من الكون وقال رب اني لما انزلت الي
من خضرات اسمايك وخزاين غيوب ذاتك من خير فقير
اي محتاج اليه فلما اتصف بعد تلك الاضافة بالفقر
الى الله وقرب وقت اجراء السقي الذي وقع من غير اجر

واضافته

جائت نفس المطمئنة التي اطمانت بمارات منه او الراضية
التي رضيت بمارات منه من الافعال المرضية فقالت
ان ابي يشير الي قلبه يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما
جاء روحه الي شعيب قلبه ودخل حضرته بواسطة النفس
المطمئنة التي هي بين شعيب القلب ودعوتها لان الروح
من حيث تجرده لايتصف بالصفة
الكلية القلبية ولا يظهر بالصورة الالهية الاسمائية الا
بواسطة النفس المطمئنة وتلبسه بلباسها وقص عليه
القصص التي اوجبت فراره عن نفسه الامارة وقواها
والقصص التي ذاقها في الطريق الي ان وصل الي صحبة القلب
القابل فان الروح وان كان من عالم العلو والنزاهة ولكنه
فقير محتاج في الاستكمال الي وصوله الي مرتبة القلب الكامل
الذي وسع الحق ويتقلب ويتحول في الصور كلها قال شعيب
قلبه لاتخف نجوت من القوم الظالمين لان الخوف في مقام
النفس وهو قد خرج عن طورها وطور صفاتها وقواها
التي عبر عنها بالقوم الظالمين فلما اتصف روح السالك
بالفقر وتجرد عن الغير ودخل صحبة القلب الكامل اي بلغ
رتبة القلب الذي هو خليفة الله بلغ رتبة الرجولية
فقال له شعيب قلبه اني اريد ان انكحك احدي
ابنتي هاتين علي ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا من
عندك والغرض من هذا دخول الروح في حكم القلب
وانقياده بحكم الاجارة وحفظه ورعايته اغنام قواه
حتي تكون النوائي علي حظ من اخلاق طهارته ونزاهته

لان الروح من عالم الايدي والقدرة ذوقوه واماته
فانكحه شعيب القلب بنت نفسه المطمئنة اوبنت الصورة
القلبية والجمعية الالهية التي ظهرت من مرآة القلب
وانعكست في مرآة الروح وامتزجت به وظهر الروح
فيها ايضا فانتج ذلك النكاح بين الروح والنفس المطمئنة او
الصورة القلبية والخلافة الالهية حينئذ كان استجاد
القلب الروح علي موائي قواه لوجهين احدهما استكمال الروح
في تلك المدة فان الروح وان كان من عالم العلو مجردا من
الكون بحسب الاصل ولكنه محتاج الي معرفة القلب فانه
لايكمل سيره في النزول حتي لايظهر في الجمعية القلبية
والصورة القرآنية والثاني اتصاف قوي القلب التي عبر
عنها بالموائي بصفات الروح وتجرده ولهذا قالت احدي ابنتي
شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين

فكان انتظام الشمل منه فعاد لي

شعيب صدقني وهو اول منبئي

اي فوقع انتظام الشمل والجمع في خاطري عند ورودي
مامدين واستقائي مواشي بنتي شعيب اي كنت تشتتا
ومتفرقا من حين فراقي من فرعون وآله الي حين وصولي
مامدين فلما وصلت اليه ووقع مني السقي حصل انتظام
شملي فعاد لي شعيب اي ارسل بنته فعادت اي رجعت
الي وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
وفيه رعايته لوظيفة التوحيد او لما جيت الي شعيب
وقصصت عليه القصص قال لي لاتخف نجوت من القوم

الظالمين ثم عاد لي وقال اني اريد انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني اي فوقع انتظام شملي من حين
سقايتي مواشي بنتي شعيب فلما جيت اليه ودخلت تحت ظل سجر
حماية حصلت لي النجاة مما كنت خايفا وفيه اشارة الى ان السالك
لما هجر النفس وهواها فر من مضرتها ومضرة قواها
وصفاتها وخرج مجر السر عن عوارض طورها وحيطة سرايتها
احكامها فورد مما مدين الفيض الالهي الذي يجري من تحت
القلب فستي منه مواشي الروحانية والجسمانية اي قواها
انتظم شملها واجتمعت حواسها وخواطره لشربه من الماء
الطهور النابع من القلب الطاهر فلما وصل الى صحبة المرشد
الكامل او رتبة القلب الحاضر ودخل تحت ظل جناحه
فقد نجى من القوم الظالمين اي فرعون النفس الامارة
واله الذين هم قواها واخلاقها لانه خرج عن حيطة
النفس وسرايتها حكمها واما قبل الوصول الى ما الفيض النابع
من القلب الطاهر وقبل بلوغه صحبة المرشد الكامل او رتبة
القلب التقي القابل فهو في محل الخطر ومواطن الهلاك والحذر
وكذا حال التروح مع النفس الامارة فافهم

"الى ليلة املت انجاز وعده"

"فكانت بما قد كان اسعد ليلتي"

اي وكنت اجير شعيب وتابعا لحكمه الى الليلة التي
أملت اي ترجيت انها ليلة انجاز وعده وهي الليلة التي
اتم عندها موسى عشرا من الحج اي اتممت مدة الاجارة
بالليلة التي ترجيت انها ليلة انجاز وعده اي ليلة انكاحه

اياي بنتيه صفورا فانكحنها في تلك الليلة فكانت الليلة
بما قد وقع لي من تزوجي بنت بنتي ودخولي بيته وكوني
من اهل بيت النبوة اسعد ليلة من ليالي عمري الذي
مضى في خوف من فرعون فاني بشرت بعدم الخوف عند
دخولي صحبة شعيب عم فكيف بعد تزوجي بنته وكوني من
اهل بيته وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام لما لزم صحبة شعيب
عم زاد في العهد الذي اشار اليه شعيب عم
لانه عم شاهد بنور النبوة كمال استعداد موسى
للصورة الالهية التي تجلت من مرآة قلبه عم في خدمته
مدة ثمان حجج واذا اتم عشرا يكون اتم استعدادا فتم استعداده
بالفنا في الله تجلت له الصورة الالهية من سر شعيب و
قلبه فكانت ليلة انطباع تلك الصورة في قلب موسى
عند فنا وجوده اسعد ليلة لارتفاع الحجبونة من البين
وذهاب الاثنينية من العين

"وآنست نورا عند جانب طوره"

"فرفعت مقدارا مضافا لرفعة"

اي ولما قضيت الاجل في صورة موسى وسرت باهلي انست
من جانب الطور نورا في صورة نار حيث قلت لاهله امكثوا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم
تصطلون فلما كان ذلك المرئي نارا بل كان نورا الهيا
وتجليا ربانيا في صورة نار وهي كانت حاجته فرفعت اي ترفعني الله فوق
الطور مقدارا اخر من الرفعة مضافا للرفعة التي حصلت لي عند شعيب
في صحبته عموما وفي ليلة الزفاف

التي كانت اسعد ليلتي خصوصا وما تلك الرفعة الا
رفعة النبوة التي اعطاها تعالى موسى في الطور وفي نسخة فارق
رفعة النبوة التي اعطاها تعالى موسى في الطور

وفي جانب الطور المقدس من طوى

طويت بساط ينتمي للطبيعة

اي وفي جانب الطور المقدس من طوى وهو موضع بالوادي
طويت بساط ينتسب الى الطبيعة اي بساط الجسم الطبيعي
الذي سرت به الى الطور اي فلما اتيت النار نوديت بقوله
تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى
ولما كان الوادي مقدسا من الجسم والجسمانية وكان
الجسم الذي اتيت به اليها من عالم الطبيعة امرت بخلع
الجسم والنفس لان حضرة الربوبية حضرة التزاهة والقدس
يقتضي انطواء الجسم دونها كما تشير اليه لفظة طوى اي وفي
جانب الطور المقدس من موضع طوى طويت بساط الجسم
الذي كان ينتمي للطبيعة وجردت روحي عنه وفيه وجه
آخر وهو ان الله تعالى قال فلما اتاها نودي يا موسى اني
انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فاخذت
من طوى بلسان الاشارة انطواء الجسمانية بالوادي المقدس
من جانب الطور وطويت بساط الجسم الذي ينتمي للطبيعة
وكان ذلك الانطواء من التجلي الذي وقع من شجرة وجودي
فانطوى الجسم في ذلك التجلي وفيه اشارة الى ان القلب
التقي النقي طور السالك ومحل مناجاة ربه فلما انس
من جانب طور القلب نار نور التجلي واني تلك النار وسمع
بسمع روحه بدا قوله انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي

المقدس

المقدس طوى امتثل امر ربه وطوى بساط الجسم الذي ينتمي
للطبيعة وتجرد عن الصورة الجسمانية

وخلعي للنعلين فيه اشارة

الى ترك ما ابدته من ثنوية

اي وفي قوله تعالى فاخلع نعليك خلعي للنعلين امتثال لامره
وفيه اشارة الى ترك ما اظهره في مرتبة العبودية الجامعة
العبارة من ثنوية الوجود اي من اثبات وجودي مع
وجود الحق لان العبودية لا تتحقق الا بين العابد والمعبود
وهذا في الظهور في اقصى مراتب الوجود اي اشارة الى
ترك الثنوية من الوجودين عند حضرة الاحدية الذاتية
لانها تترهت عن الكثرة الوجودية الحقيقية والكثرة
النسبية الاسمائية اي لما ترقيت من حضرة الاحدية وترقيت
من ورد الى سرادقات الصمدية بقوله فاخلع نعليك عرفت
بلسان الاشارة ان المراد من خلعي للنعلين هو ترك ما اظهرته
من وجودي وخلقي لتحقق المعرفة الربانية والعبادة
الالهية اي خلع تلك الخلعة الوجودية والصورة الخلقية
دون جناب الوحدة الذاتية لانه تنقطع دونها صور
الكثرة الخلقية لان ساحة الوحدة منزهة عن سمات
الحدوث والكثرة وحضرة كبريائها مقدسة عن اصابة
سهام افكار الغير اليها بدقة النظر والحدة فيكون المراد
من الثنوية اثبات الوجودين اي وجود الخلق ووجود
الحق ويكون المراد بخلع النعلين ازالة الثنوية وتركها
لاترك وجود الحق فانك اذا تركت وجود الذي

ظهرت الثنوية ترك الثنوية واذ لتها فافهم وتحقق
وقولي للمغلين فاخلع نعليك فيه اشارة الي ترك ما
اظهره من ثنوية الوجودين

"امرت بالقائي عصاي لانني"
"اراها قد صيرت لقا نفس عمدة"

اي امرت بالقائي عصاي التي كانت في يدي حين قال لي
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها
فامرت بالقائي عصاي لانني كنت اراها عصيّ وقد صيرتها
نفس عمدة في المارب ولهذا قلت اتوكؤ عليها واهش بها
على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وهذه كلها من رويتها
عصا في يدي ولو رايتها حية على الصورة التي تحولت
فيها بعد القائي اياها لما اجبت كذا وعصا صورة عضاه
النفس فلا بد من القائها وانقلابها صورة اخرى وهي
صورة الحيوة الابدية

"فالقيتها حتى تجلى خيفها"
"فادركتها اذ ذاك اعظم حية"

اي فالقيت عصاي عند ما وقع الامر الي بالقائها
حين قال لي القها حتى ظهرت خفيتها فكان الحية التي
كانت خفية في صورة العصا فعند ما القيتها من يدي
ادركتها عند ذلك اعظم حية اي كذا وقع الادراك مني
فعصى صورة عصيان النفس والامر بالقائها هو الامر
بالقاء صفة النفس ورفضها من اليد وفيه وجه اخر

وهو ان عصى صورة عصيان النفس والنفس هي الحية
كما ورد في الحديث ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية
وقيل في تفسير الحية وليت الحية سوي نفسك و
كانت الحية حقيقة في صورة عصيان النفس ولهذا قال
بضم فالقيتها حتى تجلى خيفها ففيه اشارة الي ان موسى الروح
لما القي الجسم الذي يتضمن النفس التي تظهر في البرزخ
في صورة الحية التي هي صفة النفس التي كانت خفية فيها
قال الله تعالى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذ هنا
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فخاف موسى منها على مجرى
العادة في النفوس لانها تخاف من الحيات اذا فجأتها
وعلم موسى مراد الله من ذلك والا ما خاف وقد رد الله تعالى
لموسى عليه السلام في الحضرة الطورية انقلاب العصى حية واعادة
الحية سيرتها الاولى بعد وقوع الخوف من موسى توطئة
له عم لعلمه تعالى بان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون
عند موسى علم ذلك ولا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم
عند القائهم حبالهم وعصيهم وخيل اليه انها تسعى اي
بقوله له لا تخف انك ايت مثل ذلك الامر منهم فجعل
الله خوف موسى اية للسحرة اي لمارات السحرة خوف
موسى مما رآه علموا انه ليس بساحر لان الساحر لا يخاف
مما فعله لانه يعلم انه حقيقة له من خارج وانه ليس
كما يظهر لاعين الناظرين قال الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات
الاولياء في باب الكرامات منه والله اعلم عن علم الامر وكان

من اكابر اهل الطريق ان بعض المتاخرين اجتمع به في
قصة ادته الى ان ضرب عليهم الاسود اسطوانة كانت في
المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل فراى
اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان
لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة تكن بربك وهذا غير
ذلك اي ان الجزئية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الجزئية
قبلها الجوهر فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب
خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهور الجوهر
الذي كان حجرا ذهبا فالجوهر الذي قبل صورة الذهب
عند الضرب هو الذي كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو
الجوهر بعينه فلما عاد الحجر ذهبا ولما عاد الذهب حجرا
ولكن هكذا تراي الحقيقة تكن بربك اي اذا طلعت الي
حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا ميتا ضعيفا
عدما لا وجود لك من هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر لاعين
في الوجود فلعبد ان ابليس صور الاسماء الالهية فتظهر
لها عنه فيتصف عند ذلك بالحي والعالم والقادر والمريد
والسميع والبصير والمتكلم والمكون وجميع الاسماء كلها
كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس
ولم تزل حقيقته الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه
الصفات فيه كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة كونه
عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فلا يخلو
انسان عن صورة الالهية وتظهر فيه من صور الاسماء الالهية
فيتنوع بصور الاسماء الالهية فيتطلق عليه بحكم كل صورة

اسم غير الاسم الاخر كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة تظهر فيه ويتطلق عليه
اسم الحجرية والذهبية للوض لا العينية فكذلك حقيقة العصا
ما انقلبت حقيقة الحية بل الجوهر الذي قبل صورة العصائية
قبل صورة الحية فان الله تعالى اذا اراد ذلك خلع عن ذلك
الجوهر صورة العصا وكسوه صورة الحية والحقيقة حقيقة و
لو انقلبت حقيقة العصا اذا ظهرت في صورة
حية في نظر موسى عم حقيقة حية لم يجد الضمير في
سنعيدها سيرتها الاولى علي من يعود لان الضمير لا يجوز ان يعود
الى الحية بل هو عايد الى العصا من حيث ظهورها في صورة
حية لان سيرة العصا في صورة حية الظهور والسعي والغلبة
وسيرتها الاولى التسليم والانقياد لتصريف موسى عم في المارب

فنوديت خذها ولا تخف من ظهورها

سترجع عن قهرا الى سيرته

اي لما القيتها وانقلبت في عين الناظرين حية تسعى فخفت منها
نودي لي خذها ولا تخف من ظهورها بصورة الحية اف
من ظهورها وغلبتها عليك حيث خفت منها سترجع
عن قهرنا اي باعادتنا الى سيرتها الاولى وهي الانقياد
والتسليم الذي وقع لها اولا في صورة العصا اي نوديت
بقوله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
فعودها الى سيرتها الاولى انما اقع بالقهر الالهي الذي
يعطيه قوله سنعيدها وانما قال سيرتها الاولى ولم
يقل صورتها الاولى وهي صورة العصا لانها في يد موسى
كانت عصى على الصورة العصائية ثم انقلبت تلك الصورة
الى صورة الحية في عين الناظرين لا في الحقيقة اي ظهرت

العصا في صورة حية ولهذا قال الله تعالى فاذا هي حية
تسعى لان هي عايد الى العصا والسيرة هي باطن الصورة
لان العصا حال كونها في يد موسى على صورتها من الخشب
وهو من النبات كانت منقادة ومستعملة له يقلبها في يده
كيف يشاء فكانت سيرتها حينئذ الانقياد والتسلم لموسى عم
ولما القاها وانقلبت الصورة العصائية الى صورة الحية
التي هي الحيوان الذي يتحرك بنفسه كانت تسعى بنفسها وخرجت
من انقياد هاله وهو سيرتها الاولى بحيث ان موسى خاف
منها والمراد من الصورة السيرة فقال سنعيدها سيرتها
الاولى وهي صورة انقيادها لك وامتثالها اليك في صورة
النبات الذي لا حركة له من ذاته بل حركته من محوله
وفيه اشارة الى ان النفس المطمئنة مادامت في قبضة
العبد وتصريفه تكون منقادة مستسلمة له فمتى خرجت
في قبضة تصرفه واستقلت في امرها تكون حية تسعى
لانها كانت حية لعدم فنايها بذاتها فانها لو ذاقت المرة الاختيارية
وفنيت في ذاتها لما كانت حية تسعى اذ العلم لذاتها ولكن حكم
النفس المطمئنة المنقادة هكذا فلهذا لما اخذها
موسى اعادها الله سيرتها الاولى فما عادت
بذاتها كما كانت تسعى اذ كانت حية فلابد للسالك ان
يسلم نفسه المطمئنة المنقادة الى المرشد الكامل والرجل
الفاضل ولا يخرج عن حكمه حتى تفنى نفسه بذاتها
فاذا فنيت بذاتها وخرجت عن صفاتها واتصفت
بالصفات الالهية لا تعود الى حكم طبعها ابدا وفيه اشارة

اخرى وهي ان عصى صورة ما عصي به فرعون موسى في
اباءته عن اجابة دعوته فكانت ماخوذة من العصيان
ولهذا سلطت على فرعون صورة عمله وكانت حجة عليه
وحينئذ كانت العصا صورة عصيان المرء وصورة
نفسه الامارة فاذا القى المعصية وصفة نفسه الامارة
من بدء تكوين حيته ظاهرة اي فانقلبت المعصية التي هي
السيئة طاعة اي حسنة في الحكم قال الله تعالى يبدل الله
سيئاتهم حسنات فحينئذ لا بد من القاء النفس ومقتضياتها
التي هي حياتها من اليد حتى تموت عن صفاتها وتحيى
بالحيوة الالهية الابدية اعلم ان لفظة عصى ماخوذة
من العصيان وهي عبارة عن عصيان النفس الامارة
وهي نفس فرعون ومعناها وهي الانقياد وعبارة عن
النفس المطمئنة التي هي نفس موسى عم فان النفس الامارة
اذا لم تنقد الحق واطاعت الهوى الذي يقابل
القلب الذي هو النفس الناطقة واستولى عليها الشيطان
الوهم لغلبة الهوى كانت نفسا امارة ابية مستكبرة
ابت الحق وانكرته كنفس فرعون ولما انقادت الحق
واطاعت القلب وتنورت بنور الروح في موسى كانت عصى
يعتمد عليها في اعمال البر والطاعات والاخلاق الفاضلة
وتهش بها على غنمه من القوى الحيوانية البهيمية
اوراق الشجرة الفكرية من العلوم النافعة وكانت حية
تسعى في مقاصده ومطالبه بتركيب الحجج والدلايل وتحصيل
المقاصد من الكمالات والفضايل وهي ثعبان مبين

يلتقم ما زورته سحرة القوي المتخيلة والوهمية

﴿ وضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى ﴾

اي لما سمعت امر قوله واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى امتثلت اليد ومددت يدي الى الجناح اي الجيب تحت العضد وادخلتها فيه وقدحرت عصاي اي وكانت العصا في قبضتها حالة التي خرجت بيضاء من غير سوء فكانت اليد اية اخرى بعد اية العصا والعصى اية بانقلابها حية وتلقفها الحبال والعصى اية اخرى واعانتها سيرتها الاولى اية اخرى

﴿ وقد قيل لي اذهب الى فرعون انه ﴾

﴿ طغى فعسى ينقاد يوما لخشيتي ﴾

اي وقد امرت الحق لي في صورة موسى وقال هذان برهانان اليك فاذهب الى فرعون انه طغى اي خرج عن حد العبودية وادعى الربوبية لنفسه فعسى ان ينقاد يوما لخشيته اي عسى ان يحصل في قلبه الخشية فينقاد يوما له قلت كما قال اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا ليتنا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله هو الوقوع

﴿ طلبت اخي هرون ليما يعينني ﴾

﴿ واعطيته ذا قوة في معونتي ﴾

اي لما امرت بالذهاب الى فرعون طلبت من الله تعالى اخي هرون وزيرا اخي يعينني في الدعوة حيث قلت واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري

هذان

فعسى

واشركه في امري واعطيت من مقام الجمع هرون الموسوي وزيرا وذا قوة في معونتي في مظهر موسى كما قال تعالى قد اوتيت سولك يا موسى وحينئذ يكون اعطيت مبنيا للفاعل والضمير يكون عايدا الى هرون وذا قوة يكون حالا عن الضمير ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول اي واعطى لي هرون ذا قوة في معونتي اعلم ان الله تعالى وهب لموسى من رحمته له اخاه هرون نبيا كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فكان وجود هرون ونبوته من رحمة الرحموت بالنسبة الى موسى فانه كان اكبر من موسى سنا وللكبير رحمة ومحبة على الصغير فكان هرون مع منصب النبوة ورحمة الاخوة سميرا ووزيرا ومشيرا وظهيرا لموسى عليه السلام لانهما كانا من ام واب واحد واتم الترجمات الطبيعية رحمة الامومية وكان هرون قبل نبوته رحيما بموسى ولكن لعدم نبوته ما كان معينا له في الدعوة ولهذا طلب موسى من الله معينا وظهيرا حال كونه نبيا

﴿ فقلت له ما قد امرت بقوله ﴾

﴿ بالطوع قولا فاستخف بدعوة ﴾

اي فلما جئت الى فرعون قلت له القول الذي امرت به وهو قول الين كما قال وقولا له قولا ليتنا بالظفر قول والين عبارة وهو قولي يا فرعون اني رسول من رب العالمين فاطلق الربوبية والرسالة بقولي رسول من رب العالمين ما قيدهما بقوله من ربكم وما ذكر المرسل اليه اي ما قال اليكم اشارة الى احاطته

والعكس

الربوبية المطلقة الكلية بجميع العوالم العلوية والسفلية
وشمولها جميع المربوبين والربوبيات الجزئية العرضية
التي من جملتها الربوبية المقيدة التي ادعاها فرعون
لنفسه فاعلمه موسى عليه السلام ان الملك الذي في ايدي
المخلوقات وفي يده ملك استخلاف وملك تمليك من الرب
المطلق الذي هو رب العالمين واطلق الرسالة ليلا
يتغير فرعون من قوله من ربكم ولا يطغى كما قال
تعالى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى بل
يتوجه اليه بالسؤال عن حال الرسول وكيفية مجيئه
بالبينة من رب العالمين ولهذا قال فاتيا فقالا ان
كنت من الصادقين ثم قال حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق لا ني رسول وما على الرسول الا البلاغ
فهو صادق في قوله لا يفتري على الله الكذب فاني
ما اقول عن الله الا الحق ثم لما عرف عم ان الحميرة
قد تحكمت في العجين وان قوله ان فرعون قال
قد جيتكم ببينة من ربكم فجاء بصيغة المجيء اي بمجيئه اليهم
من ربهم فقط واقتصر عليه وضمن الرسالة فيه مع
انه صرح بها من قبل بقوله رسول من رب العالمين
والرسالة من لوازم الرب يتضمن البشارة وقدم ذكر البينة
على الرب لانه يعرف ان فرعون متى يسمع البينة لا يقدر
الا ان يقول فاتيا بها ان كنت من الصادقين واتى
بالرب لان الرب هو المربي والمصلح والمالك والسيد
فالرب هو الرحيم على عبيده وجاء بضمير الخطاب الذي هو

كناية عن فرعون وملايه باضافة الرب اليه وتقييد الربوبية
بهم بعد اطلاقها بقوله من رب العالمين لبيان ثبوت
تربيته لهم بعد خلقهم في ارحام امهاتهم وبعد تسويتهم
واصلاحهم حتى ينظروا في انفسهم فيشاهدوا امر تربيتهم
وعجزهم وانفعاليتهم في الاطوار الرحمية والاطوار البشرية
الحسية وما امره الا ارسال بني اسرايل معه حيث قال
فارسل معي بني اسرايل وقال في سورة طه فارسل
معنا بني اسرايل ولا تعذبهم قامرهم ونهاهم بهذا فقط
فما قدر فرعون الا ان قال ان كنت جيت بها فاتيا بها
ان كنت من الصادقين حتى يظهر عند ضعفاء الراي
من قومه بعدم الانصاف فكانه كان يعرف ان مدعي
الرسالة من رب العالمين كانت له بينة تشهد على
صدق دعواه فطلب منه البينة على صدقه في دعواه
الرسالة من رب العالمين فاتى موسى عليه السلام قوله
هذا ولكنه اتى المنصب قال لمن حوله ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون فاستخف قومه واستخفر دعوته
هو اللسان الطاهر

فما انقاد لكن الحق بل قال ساحر
انا ناجهلا بالامور الغريبة

اي فما انقاد الى الحق والى قول موسى وما نزل عن
درجة بل قال لموسى ساحر انا ناجهلا بالامور الغريبة
من السحر حيث قال احيتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى فيا عجبا كيف يدعي الربوبية هذا

الجاهل وهو يخاف من موسى ان يخرجهم مع قومه بسحره
من ارضه بل اعجب من هذا عدم انقياد اصحاب
المناصب في الدنيا من المؤمنين الى الله تعالى ورسوله
الذين امنوا به والى احكامه الشرعية التي اتى بها الرسول
اليهم مع عدم قدرتهم على ادعاء الربوبية مثل فرعون
مع كون مراتبهم الدينية اعلى من مرتبة فرعون لانه
كان صاحب الحكم والسيف وفيه اشارة الى ان الحكم في
النشاة الانسانية والصورة البشرية بعد عبور الانسان
من اطوار الطفولية ووصوله الى حد البلوغية والرجولية
انما كان اولا للنفس الامارة التي هي بمنزلة فرعون وقواها
وصفاتها التي هي بمنزلة آل فرعون لانها انما تظهر اولا
في النشاة الانسانية فتحكم فيها على ما تقتضيه الطبيعة
الظلمانية والصفات الحيوانية لا على ما تقتضيه الشرع
الالهي والناموس العقلي العرفي فكانت تستخدم القوى
الروحانية التي هي بمنزلة بني اسرايل في حوائجها
لتسلطها وغلبتها عليهم فاذعت بحسب سرايتها حكمها وعدم
المنازع لها بربوبية النشاة الانسانية فلما قرب وقت
فرعون النفس الامارة وآل قواها وذهاب ملكهم
وحين ظهور سلطنة بني اسرايل القوى الروحانية
ارسل الله موسى الروح الالهي الذي كان وليدا فيهم لان الروح
الالهي انما تعين فيما بين القوى النفسانية وواهب الله
له اخاه هرون العقل وزيرا فلما جاء فرعون النفس
الامارة وقالا له قولا لينا كما امرا به قالت لهما النفس اجئتنا

لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى وما كان هذا
الكلام عن جهل فان النفس تعرف ان الروح الالهي
المؤيد من الحضرات القدسية والعقل العرفاني المرتبس
بنور الفراسة والبصيرة اذا ظهر بالايات الالهية
والتاييدات الربانية في ارض مصر البدن بين فرعون
النفس الامارة واله الذي هم قواها وصفاتها وغلبت
حجته عليهم لا بد وان يخرجهم من ارضهم اما بافنائهم
بالكلية واغراقهم في بحر العلم كما ان فرعون واله خرجوا
خلف موسى مع بني اسرايل من ارضهم فكان موسى سببا
لخروجهم من ارضهم كما قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا بسحرك يا موسى فكذلك فرعون النفس الامارة
مع آله من القوى النفسانية اذا لا واان يبدلوا التقدير
الرباني وهو ان يطفيوا نور الله ويدركوا موسى الروح الالهي
وبني اسرايل من القوى الروحانية والعقلية ويغلبوا عليهم
فلما دخل الروح الالهي مع القوى الروحانية في بحر العلم
ووجدوا فيه النجاة من فرعون وعبروا من البحر لانهم اهله
وادركهم فرعون النفس واله عند بحر العلم فدخلوا خلفهم
فهلكوا في بحر العلم عن الصفات النفسانية كان الروح
سببا لهلاكهم وغرقهم في بحر العلم واما بغلبتهم عليهم واستيفا
اياهم فكانوا ينقادون لهم ويوسنون بهم طوعا او كرها
فكانوا يخرجون من ارضهم حكما لان الحكم في ارض النشاة
الانسانية بعد غرق فرعون النفس الامارة وآل قواها
في بحر العلم الالهي لموسى الروح الالهي وبني اسرايل القوى

الروحانية لهلاك النفس وقواها وعدم بقاء اثارها وانقطاع
العبادة في النشاة الانسانية على ما يقتضي الشرع الالهي
لا على حكم النفس والهوى وفي نسخة بالامور الخفية

"ليخرجنا من ارضنا بسحره"

"فهل من موعد منا الى يوم زينة"

اي اتانا لتخرجنا من ارضنا بسحره من السحر فهل منه لنا
موعد الى يوم الزينة اي قال فرعون لموسى عليه السلام اجيبتنا
لتخرجنا من ارضنا بالسحر يا موسى فلنا تيتنك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ليظهر
الحق على رؤس الاشهاد فيؤمن عند ظهور الايات الالهية
من كان موهلا للايمان كالسحرة ولهذا لما راى موسى عليه السلام
ان فرعون احال الموعد عليه قال وان يحشر الناس كلهم ضحى
واما عين يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ولا يبقى منهم احد

"سعى جهله في جمع كل ساحر"

"وارسل رسلا نحو كل مدينة"

اي سعى جهل فرعون او سعى فرعون من جهله في اجتماع
كل ساحر من المدائن وارسل رسلا الى المدائن كلها
ليأتوا بكل سحار عليم كما قال وابعث في المدائن
حاشرين يأتوك بكل سحار عليم اي ومن جهل فرعون بان
القضا المبرم لا يرد سعى في جمع السحرة ومن جهلة مرتبة
معجزة النبي ومرتبة سحر السحرة اراد ان يدفع المعجزة والاية
الالهية بسحر السحرة فاستعان بهم وسعى في جمعهم اوان

فرعون

فرعون لما راى الايتين اللتين اتى بهما موسى اليه علم عرف
ان موسى رسول الله ولهذا قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون ولكنه ابقا لمنصبه ما انقاد لموسى فمن
جهله في الفرق بين مرتبة منصب التحكم في الظاهر وبين
مرتبة الايمان بالله ورسوله والانقياد لامر الله سعى في جمع
السحرة قوله لمجنون اي لمسحور لاني سترته عنكم والسحر
في النشاة الانسانية صور القوى الانسانية التي انصبغت
بحكم الهوى وصورة قوتي الغضب والشهوة اللتين الخرفتاني
اي خصائص الروح الطبيعي والحيواني لان قوى الروح الانساني
اذا تكيفت بكيفيات قوتي الغضب والشهوة ترى صور الباطل
في صورة الحق وتخيل ما لم يكن له حقيقة وفي بعض النسخ
فاجمع في تحصيله كل ساحر وارسل رسلا نحو كل مدينة

النفسانية

"وجمع منهم مجمعا وقالوا"

"فكل امرئ منهم يحكي بحيله"

اي وجمع فرعون من السحرة مجمعا قال تعالى فتولى فرعون
فجمع كيده ثم اتى وقالوا اي اتفقوا واجمعوا كيدهم فجاء كل
امرئ من السحرة بحيلة من السحر قيل ان السحرة الذين
اجتمعوا في ذلك الموعد على فرعون للجل موسى كانوا ثمانين
الف ساحر وقيل كانوا سبعين الف ساحر مع كل واحد
منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالا واحدا قوله بحيلة
باليا المنقوطة من التحت

"فالقوا حبالا عصي ابوابها"

"وصارت كحيات تناظر مقلة"

اي ان السحرة لما اجمعوا كيدهم ثم انهم تواصفوا وقالوا لموسى انا
موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى وقال
لهم موسى بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم التي انهم
وصارت تتلك الحبال والعصي الحيات لناظر متخيلة اي لعين
ناظرة اي كانت الحيات في نظر العين والا انما كانت تتلك
الحبال والعصي تحيات في الحقيقة بل خيل لموسى عليه السلام من
سحرهم انها تتحرك وتسعى كما قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى

"وذلك تخييل وليس بثابت"

"ولكن نفسي اظهرت بعض خيفة"

اي وكون الحبال والعصي في نظر العين كالحيات بتخييل من
السحرة وليس بامر ثابت اي كنت اعرف انه تخييل من
السحرة غير ثابت اي زايل ولكن نفسي اظهرت بعض خيفة
اي اضمرت الخوف وظهر في باطنها لان الخوف صفة النفس
قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك
انت الاعلى اعلم ان موسى عليه السلام لما القى عصاه فصارت
حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة في العموم
والخوف الثاني عند ما القت السحرة الحبال والعصي
وصارت حيات في نظر الحاضرين فكان على الامة ليلا
يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة او بين
ما هو من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف
تعلق الخوفين فانه يوم على بينة من ربه قوي الجاش ما
تقدم له اذ قيل له اني الالقا الاول خذها ولا تخف

سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت في يمينك

"فما من لي خوفي واعلى مكانتي"

"واذهب احزاني واسكن روعتي"

يقال امنه تامينا جعله امينا اي فجعل الخوف الذي
اوجسه في نفس الامن لي اي ان الخوف الذي وقع في
نفسي من تخييل السحرة جعله الامن حيث قال لي
لا تخف اني كنت لي خايفا فلما قال لي لا تخف بدل خوفي
بالامن فكنت امنا بعد ما كنت خايفا واعلى مكانتي اي قال
لي انك انت الاعلى فبشرني بان مكانتي ومرتبتي اعلى من
السحرة في مقام الحاجة وان حجتي تبطل حجتهم بهذا
الاخبار الالهي علمت يقينا ان مكانتي اعلى منهم واذهب
احزاني التي وقعت في قلبي واسكن روعتي اي فزعتي
بهذا القول وبقوله والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فكنت
على يقين قبل وقوع الامر بان حجتي تغلب عليهم
وان حجتهم تبطل وتدحض

"فالقيت من حيني عصاي فارعت"

"لاعدام ما جاوابه اي سرعته"

اي فلما قال لي الحق لا تخف انك انت الاعلى والق ما في
يمينك القيت عصاي التي كانت في يجنبي من حين اسماعي
ذلك الامر فصارت حية تسعى فارعت لاعدام ما جاءت السحرة به
اي سرعة فتلقفت الحية جميع حيات السحرة المتخيلة في
عيون الناظرين اي فتلقفت الحية صور الحبال والعصي التي

اظهرتها السحرة من سحرهم حيات فلم يبق تلك الحيات في
اعين الناس عين ظاهرة بل بقيت حبال السحرة وعصيهم
التي القوها حبالا وعصيا على ما كانت عليه اي تلقفت الحية
صور الحبال والعصي التي اظهرتها السحرة من سحرهم حيات
فبقيت الحبال والعصي على ما كانت عليه عند القائها وقبله
حبالا وعصيا فهذا معنى تلقفها الحيات لا انها ابتلعت
الحبال والعصي فانه تعالى قال تلقف ما صنعوا وهم ما
صنعوا الحبال والعصي في نظر موسى حتى يغلبوا عليها بل صنعوا
الحيات من الحبال والعصي بالسحر اذ لو ابتلعت لدخل
عليهم التلبس في عصي موسى وكان الشبهة تدخل عليهم فلما
راي الناس الحبال حبالا لا علموا انها مكيدة طبيعية
يقصدها قوة كيد بنو مروحانية فتلقفت عصي موسى صور الحيات
من الحبال والعصي فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى
من قوة الحجة وانه خارج عما جاءوا به من السحر وراوا خوفه
علموا ان ذلك من عند الله فانه لو كان من عنده لم يخف
لانه يعلم ما يجري كما ان السحرة ما خافوا من صور الحيات
من الحبال والعصي واوجس في نفسه خيفة موسى
فاية موسى عند السحرة خوفه واية عند الناس تلقف
عصاه صور الحيات وبقاء الحبال والعصي على ما كانت
عليه وبقاء صورة حية عصي موسى في اعينهم بعد ذلك
التلقف فعلم صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان الذي
اتى به موسى خارج عن الحيل المعروفة عند السحرة اي
علموا انه امر الهي كما ليس لموسى عليه السلام دين يتحمل فضد قوا برسالته

على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله واثروا
الاخرة على الدنيا

«فخروا جميعا عند ذلك سجدا»

«وصاروا الناس في الحين اقرب شيعة»

اي فلما رات السحرة حجة موسى وغلبها على الحية التي
احدثوها لفرعون بالتخييل والسحر وعلموا ان ما به موسى عليه السلام
في العلم والتصرف وانه ما هو من مقدور البشر بغير
التاييد من الله ما لوكي والخبر فخروا والسحرة جميعا عند
ذلك سجدا اي سجدوا لله وامنوا به وقالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون وصاروا في الحين اقرب شيعة
واصدق امة لنا فانهم اختاروا الايمان بالله على عذاب
فرعون فلما راي فرعون ذلك من السحرة قال امنتم
له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل
ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نوثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا برينا ليغفر لنا خطايانا
وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى

«فسربا جميعا بنتنخ وجبر بنا»

«فارسل معنا اذرانا بقلة»

اي لما قرب وقت هلاك فرعون وهلاك آله وذهاب
ملكهم وحاني وقت خلاص بني اسرايل من فرعون وعمله
وامرنا الحق تعالى بالسير من مصر ليلا لانتقام رضاه الله

سرنا بامرنا جميعا كما قال ولقد اوحينا الي موسي ان اسر بعبادي ان اتبعتي
في ذلك السير وحبرتنا لان الغرض
من السير الي الله هو الوصول الي الله فارسل
فرعون في المدائن حاشرين عن اجلنا اذ راينا بقلة
حيث قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا
لغائظون وفيه اشارة الي ان من سار الي الله تعالي
طالبا وجهه تعالي لابد له وان يسير بقلبه وروحه وعقله
ونفسه وجميع اعضائه وجوارحه وجميع قواه متفقين
علي الخروج طالبين اياه ولابد ان يكون سيره في ليلة
وجوده وجسمه لا يطلع عليه احد من العالم حتي لا تطلع
عليه نفسه الامارة وقواها لان الانسان لا يسلك الا من
صفات نفسه وحكمها فهو في اول سيره لابد وان تتحكم
عليه النفس وصفاتها وتستعبده وتستخدمه في خوارجها
ومقتضياتها ما لم يعبر عن اطوارها فاذا سار الي الله
ووقفت النفس علي سيره وخروجه عن حكمها تسلط عليه
القوي النفسانية والصفات الطبيعية الظلمانية
وتركب اي مع جنودها خلفه ليدركوه فاذا كان السالك
مجدا في سيره عارفا بجمعية قلبه وسره فوصل الي ساحل
بحر العلم الالهي قبل ادراك النفس وجنودها اياه
ودخل في البحر فقد نجي من فرعون النفس الامارة لانه
لا تصرف لها في العلم بل تحكم هي في بر عالم الحس والامور
الحسية التي تتعلق بعمارة عالم الدنيا او بعمارة عالم ذاتها
من الصفات والاخلاق وساير المشتهيات فان دخلت

خلفه في البحر غرقت فيه وهلكت عن صفاتها وان
وقفت عند البحر بقيت فرعونا جبارا ومامر فرعون برشيد

"فلما تراءا الجمعان قال اصحاب موسي انا لمدركون"
"قال كلا ان معي ربي سيهدين"

اي فلما تراي الجمعان راينا جميعهم قال اصحابنا انا
لمدركون فقلت لاصحابي واهل مودتي قال تعالي فلما
تراي الجمعان قال اصحاب موسي انا لمدركون الا انه
"معي الرب حبيبي قد تعالي جده الله"
"عسي الرب يهدينا الخير طريقة"

اي لا خوف علينا من فرعون وجنوده لانهم لن يدركونا
للوعد الذي وعدنا الله ان معي ربي وهو حبيبي تبارك
وتعالي عسي ان يهدينا الخير طريقة وهي الطريقة التي
ظهرت لهم في البحر كما قال كلا ان معي ربي سيهدين
طريق النجاة في البحر من فرعون وفيه اشارة الي ان موسي
الروح الالهي لما توجه الي الله وسار معه بني اسرائيل
من القوي الروحانية والقوي العقلية في استخلاصها
من فرعون النفس الامارة وبلغ ساحل بحر العلم الالهي
ورأي اصحاب الروح جنود النفس الامارة خلفهم قالوا
للروح خوفا من فرعون النفس وجنودها انا لمدركون
قال لهم الروح لا خوف علينا من فرعون النفس وجنوده
فواها وصيانها ان معي ربي سيهدين قال تعالي فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشي وفي نسخة
عسي الرب حبيبي قد تعالي نجانا وه

﴿امرت بضرب اليم اذ ذاك بالعصى﴾
﴿فضربته فانفلق الخ﴾

اي امرني الله بضرب اليم بالعصى اذ وصلت اليه وادركنا فرعون وجنوده فضربت البحر بالعصى فضربته في الحين فانفلق بضربه قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي فانفلق البحر فكان اثنتي عشر فرقا بينهما مسالك فدخلوا في شعاب تلك الفرق كل سبط في شعب

البحر

﴿فسرنا وسارو اخلفنا فاذا بهم﴾
﴿وقد غرق الجمهور في وسط لجة﴾

اي فسرنا في البحر وسار فرعون وجنوده خلفنا قال تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده فاذا جاوزنا ببني اسرايل البحر والحال انه قد غرق الجمهور من فرعون وقومه في وسط اللجة اي البحر وح يكون قوله فاذا بهم عبارة عن بني اسرايل ويجوز ان يعود الضمير الى جنود فرعون اي فسرنا وسارو في البحر خلفنا فاذا انضم بهم البحر واجتمع وغرق الجمهور منهم في وسط البحر فاخذوا على ما كانوا عليه من الكفر وماويهم جهنم وبئس المصير الا ان حال فرعون في الغرق ما هي كحال الكل فانه قال عند الغرق امنت بالله الذي امنت به بنو اسرايل فامره الى الله ان شاء قبل ايمانه لايمانه قبل خروج الروح وان شاء لم يقبل فانه لا تجبر عليه والشعور لاحد على معاملة الحق تعالى مع عبده المبتلى المضطر والحكم عليه

في الظاهر الا بالنص الصريح وفيه اشارة الى ان روح السالك لا ينجي من حكم النفس والهوى الا بدخوله في بحر العلم الالهي لان النفس سلطان بر التخليات الوهمية والعقايد الظنية باخذها الامور المحسة والاحوال العرضية الارضية السفلية لاحظها من العوالم العلوية الروحانية والحضرات الغيبية الالهية فبينها وبين الروح منافاة فاذا توجه الروح الى الله تعالى وتنزه عن حكمها وصفاتها وادركته في ساحل بحر العلم الخاص له عنها سوى الدخول في البحر لانها صاحبة البر تحكم على كل من وجد فيه فاذا وصل الروح الى ساحل بحر العلم وضرب بعصى الهمة متن البحر العلمي انفلق البحر وانفتح له الطريق وخرله لانه صاحب البحر فساد الروح في البحر مع القوي الروحانية والقوي العقلية وعبروا البحر فلما رات النفس مع جنودها التي هي القوي النفسانية ان الروح دخل البحر وعبر عنه توجهت الى بحر العلم لانها صاحبة الرياسة والعجب وطلبت الرياسة الكلية بالعلم لانه باب الرياسة فاذا رات ان تتعمله في تحاويج البشرية وتجعله آلة لها في امورها الطبيعية ويسخر البحر لنفسها كما تسخر لموسى الروح الالهي الذي هو اهله فدخلت البحر اثر الروح وقفاه فاذا توسط فرعون النفس بحر العلم انطبق عليه البحر فغرق فيه مع جنوده وهلك من غير قتال فلم يبق من حكمها اثر في مصر الوجود فلما راى موسى الروح هلاك فرعون النفس والهوى عاد الى مصر الوجود وملكه كله من غير منازع والمخالف

قال الله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

﴿فكم تركوا من جنة بدورهم﴾
﴿وبدلت النعما عليهم بنقمة﴾

فحينئذ كم تركوا من النعم الحسية الظاهرة من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم بدورهم كما قال تعالى
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
وبدلت النعما الدنيوية عليهم بالنقمة عند الغرق وبعده
من عقوبات الاخرة لعدم ايمانهم بالله ورسوله
وتكذيبهم بايات الله وانتقامهم بالصفات الذميمة
والاخلاق الرديلة التي اوجبت عليهم النقمة والمؤاخذة
بالعذاب الشديد وما ذلك عن امثالهم ببعيد ان
بطش ربك لشديد قال تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم بانهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين اعلم
ان الروح الانساني ما لم يخرج عن حكم النفس وهواها ولم
يتخلص عن اوصافها الذميمة واخلاقها ولم يدخل
في بحر العلم الالهي ولم يتصف به لا نجاة له عن اسر يد
فرعون النفس واهواء النفس ما لم يتملك خلف
الروح الالهي ولم تترك نفسه الظاهرة وحظوظها
الحسية ولم تدخل اثره في بحر العلم الالهي ولم تغرق
وتهلك فيه عن صفاتها لا نجاة لها تعليل بالعلم الالهي

الذي يهلك التعلل ويمنعها والاتباع الهوى يضلك عن
سبيل الله كما الله يكون للحق وهو يهدي السبيل

﴿ومن بعد هذا كان ميعاد ربنا﴾
﴿تركت اخي هرون فيهم خليفتي﴾

اي ومن بعد اغراق فرعون وهلاله وهلاك الله كان ميعاد
ربنا اي واعدني الله ثلثين ليلة واتممناها بعشر كما قال
تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة اي لما ذهبت الى ميقات
ربي تركت اخي هرون في قومي خليفتي عني حتى يصلح بينهم
ولا يتبع سبيل المفسدين قال تعالى وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
اعلم ان هرون عم كان نايب الموسى بعد انفصاله عنه
في بقية المناجاة في الظهور بالنبوة والتصرف والاصلاح
في القوم وفي العلم والحال والمقال فكان هرون لموسى
عليهما السلام بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم بعد
انفصاله وذهابه من هذه النشاة العنصرية الدنيوية
الى ربه لان نوابه م بمنزلة الاخوان الوارثين دينا
ونسا ورث استحقاق الاخوة فلهذا كان صلى الله عليه وسلم
يحن اليهم حنين الاخ الغايب الى اخيه لما ورد
في الحديث واشوقا الى لقا اخواني فافهم وفيه
اشارة الى ان موسى الروح الانساني لما حكم على مصر
الجسم الانساني ودخل الكل في رق الانقياد اوحي اليه
ان يذهب الى ميقات الرب من ثلثين ليلة اربعين

ليلة كما قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكما قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين صباحا جعل الله قلبه ينابيع الحكمة فذهب الروح الى ميقات الرب في طور القلب الذي هو محل النور الالهي ومظهر التجلي الرباني وترك اخيه هرون العقل في قومه خليفة عنه حتى يصلح بينهم ويتوجه هو الى الله اربعين ليلة ولا يخطر له في تلك المدة خاطر كوني يتعلق بامامة قواه او اعضايه لانتخلافه فيهم هرون العقل لانكان وزيره يتحمل ازره في قومه

«وجيت لميقاتنا فكلمني ربه»

«ربوبية فيه لسمعي تجلت»

اي وجيت لميقات ربي فكلمني به ربي بتجليه بصفة الربوبية لسمعي تجلت الربوبية التي كلمني في الميقات قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والكلام الالهي هو التجلي الالهي والتجلي الكلامي مخصوص بالسمع اي لما جيت لميقات ربي تجلى لي ربي بصفة الكلام وكلمني فسمعت ذلك الكلام فكان استماعي ذلك الكلام بسمعي بمنزلة مشاهدة تجليه بعيني قوله فيه لسمعي تجلت بدل من قوله فكلمني به ربوبية ويجوز ان يكون قوله ربوبية مبتدا وجملة تجلت خبره اي ربوبية في الميقات تجلت لسمعي ويجوز ان يكون التقدير هكذا تجلت ربوبية فيه لسمعي فيكون ربوبية فاعلا لتجلت

«فادركت ذاك القول دون تكيف»

«واسمعته عنه باذن سميعه»

اي فادركت القول الذي كلمني به دون تكيف بصوت ولاحرف واسمعت ذلك القول اي اسمعنيه الله عنه باذن سمعته وهي سميعية لان السميعة تختص به فكان هو المسمع والسميع والسميعية والكلام الذي سمعته باذني اي وسمعته عنه بسميعية لانه كان سمعي وبصري وسايرادراكاتي وحينيذ لايسمع قوله الاهو

«فغارت لذاك العين مني فشاقها»

«جمال فرامت ان تفوز بنظرة»

اي فلما سمعت اذني ذلك القول من غير تكيف غارت لذاك عيني فشاقها جمال اي صيرها جمال المتكلم ذات شوق اليه لانه رؤية الجمال مخصوصة بالعين فرامت العين ان تفوز بنظرة من ذلك الجمال وفي بعض النسخ فغارت لذاك القول عيني فشاقها اي ان اذني لما سمعت كلام الرب الذي خاطبني وتجلى بصفة الكلام غارت على ذلك عيني فصيرها جمال الرب المتكلم ذات شوق اليه فرامت عيني ان تفوز بنظرة واحدة لذلك الجمال اي ان تنظر اليه نظرة واحدة وفي بعضها فغارت بالعين والدال اي فلما سمعت اذني ذلك القول غارت عيني اليه حتى ترى المتكلم الذي تكلم به لانه كما خص ادراك القول بالسمع خصت رؤية المتكلم به بالعين فشاق عيني جمال اي فكان جمال المتكلم صير عيني ذات شوق اليه حتى ترجع وتنظر اليه فرامت عيني ان تفوز بنظرة من ذلك الجمال قال موسى رب ارني انظر اليك فاضاف النظر الى نفسه فكانه ام

كان في مرتبة قرب النوافل ما فني بنفسه وعينه فلهذا
اضاف الرؤية الى نفسه فظن للرب صورة خاصة يمكن
رؤيتها له وغاب عنه انه لا يرى بدون التطهر ولا يراه
هو اذا تجلى له ولكنه ما كان مصطفى موفقا من عند
الله ما طلب رؤية الله بل طلب رؤية اسم الرب لان المربي
عند رفع حجاب عين العبد هو الرب المتجلي له في مرآة عينه
الثابتة او الرب المتعين له من الربوبية المطلقة عند
دخوله في دايرة الوجود قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون
الشمس بالظهيرة وهي وقت القيلولة

فخاطبني منه بلن ولوائي

سكت تجلي ربي بكل لطيفة

اي فخاطبني ربي من محل الميقات بحسب تقيدي بصفة
الامكان واتصافي بصفة الوجود ولحدثان مخاطب
لن تراني وذلك قبل دفع اغطية الصفات الخلقية
عن ذاتي وقبل ازالة الحجب من التعينات الامكانية
والكدورات الطبيعية عن عين بصيرتي بل قبل افناء
ذاتي ولوائي سكت عن سؤال رؤية الرب قبل حصول
الاستعداد وقبل دفع الاغطية عن عين بصيرتي وقبل
تجلي نور الاستعداد ونور الحقيقة وقبل افناء عيني
وذاتي تجلى لي ربي بكل لطيفة اي بكل صفة الهية في حضرة
الالوهية عند حصول الاستعداد في مظهريتي للمحاكاة
الصحيحة للصورة الالهية وفي بعض النسخ لكل لطيفة

اي تجلى لي ربي لكل لطيفة من لطايف صفاتي وروحي
وقلبي وعقلي ونفسي وبصري وجميع اعضاي وجوارحي
لفنا صفاتي في الله واضمحلال وجودي فيه فكانت
كل لطيفة من لطايف وجودي ترى تجليه في نفسها
وكنت انا بكليتي وجمعيتي لتلك الطايف اري تجليه
لي بالصورة الالهية الاسمايية الجمعية في حضرة الالوهية
ولكن غلبت على النحلة الطبيعية والصفة الموسوية
حين عجل كما قال وعجلت اليك رب لترضى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند عليه السلام ليت اخي
موسى سكت اعلم ان الرؤية التي وردت في الكتاب
والسنة انما وردت رؤية الرب لا غير كقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله ومرايته في
صورة شاب وقوله سترون ربكم يوم القيمة كما ترون
الشمس بالظهيرة وغير ذلك لان التربوبية تطلب المربوب
فلا تتحقق في الخارج ابدا فلا بد من تجلي الرب للمربوب
وشهوده فيه فانه لا يشاهد الا فيه بتجليه له وحينئذ لا
اشكال في كون الرب في العماء قبل خلق الارض والسما
وفي نزوله الى السماء الدنيا وفي شهوده في الدنيا في المظاهر
الخمسة او المثالية بالتحقق هنا بالمثالة الاخروية
وفي الاخرة كذلك فان للمخلوق المربوب لا يتحقق الا بربوبية
الرب وتجليه له وفيه بحسبه فاذا شهدت للمربوب
لا بد وان تشاهد فيه الربوبية والرب المتجلي فيه لانه لا
يفارقه ولكن الاحكام الامكانية والصفات الطبيعية

الظلمانية تحجب عين العبد عن شهود الرب في المربوب
فانه لا يرى غير المربوب وما في عرف التحقيق فالمخلوقات
مظاهر لارباب الاسماء الالهية فلا يشاهد في المظاهر
غير ارباب الاسماء فلا بد من افناء صفات العبد وازالة
احكام الامكان التي تحجب بينه وبين رويته ربه حتى يتجلى
فيه ربه الخاص بصفته التي لها يتميز هو عن غيره من
غير انطباع تجليه بصفع العبد الذي هو مظهره فاذا كان
حال العبد هكذا كان الشهود كذلك في مظهره للرب
الذي ظهر فيه وتجلى في شاهد العبد بروز ذلك الاسم
وتجليه ارباب الاسماء الظاهرة في مظاهرها فلا اشكال
فيه فافهم واما الذات الاحدية من حيث اطلاق الحق والتعيين
فمنزهة عن الكثرة النسبية الاسمائية والكثرة الوجودية
المظهرية وعن التعين والظهور والشهود في المظهر لان النور
بحجات وجهه وصور اسرادقات ذاته تمنع عن ذلك
لانها تخرق وجه الغير وكذا اسم الذات وهو الله من حيث
دلالته على المسمى ومن حيث دلالته على الذات فمنزه
عن الظهور والتعين في مظهر من المظاهر الحسية ومتعال
عن التقيد والتروية والشهود في مجلى من المجالي العلوية
الروحانية والمظاهر السفلية الجسمانية سوى الصورة المحمدية
والمظهرية الكلية الكمالية الانسانية فانها لمحاذاتها
الصحيحة ومحاكاتها الجامعة المحيطة تظهر فيها الصورة
الالهية الاسمائية وتتجلى منها ونشاهد فيها قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين

يبايعونك انما يبايعون الله فالشهود الذاتي عبارة عن فناء
العبد بذاته في انوار سبحات ذاته واضمحلاله في تجليات
وجه وحدته فالتجلي الذاتي المطلق لا يشاهد بكمال سلطنة
وقهره وجوه الخلق وكذا تجلي الجلال وتجلي جلال الجمال
لعزة انوار الجلال والشهود انما يقع في تجلي الجمال التجلي العام
بحسب الوجود العام ومراتبه فان قيل ما الحكمة في قوله
تعالى لموسى لن تراني واخباره عن عدم رويته مع انه عم راي
الحق في صورة النار في الشجرة وسمع كلامه وخطابه له
من الشجرة قال تعالى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
الاية قلنا ان قوله لن تراني يدل على ان موسى اراد
بقوله رب ارني انظر اليك الرؤية الذاتية او رؤية الرب
من حيث دلالته على الذات او رؤية مجردا عن التعينات
الخلقية والمظاهر الكونية فكانه عم من جهة اسماعه
كلام الحق بسمعه قاس عليه رؤيته بالبصر وظن انه
يتجلى بصورة علوية اسمية مجردة عن المظاهر خاصة به
ولهذا قال رب وما عرف عم انه لا طاقة للصورة
المحدثة البشرية على مشاهدة التجلي الالهي من حضرة
الربوبية المطلقة او حضرة الالوهية المجرد عن المواد
او ظن انه يتجلى لربا بالتجلي الذاتي الذي يحرق سبحات
وجهه ما ادرك البصر وهو ما عرف ذلك فلهذا
قال له تعالى لن تراني لعدم طاقتك لذلك التجلي ورؤيته

الحق عنده واما التجلي الذي وقع له في صورة النار في الشجرة
هي في المادة والمظهر فهو رأى مظهرية الشجرة ومظهرية
النار وهذا التجلي الناري والخطاب الشجري يمكن ان
يكون من الحق من حيث التجلي الوجودي العام الذي تجلى
في كل شيء ويمكن ان يكون تجلي زايد على التجلي الوجودي
بحيث ان يتجلى في صورة النار التي لم يكن لها مظهر وجودي
وقيل تجليه تلك الصورة النارية والنار ايضا مخلوقة فتكون
الرؤية في الصورة الخلقية واما الرؤية من حيث التجرد عن
المظهر فلا يمكن ولهذا قال رايت ربي في صورة
شاب حسن وهذا بالنسبة الى التجلي واما بالنسبة الى
المتجلى له فلعدم طاقة المحدث المقيد الفاني من شهود القديم
المطلق الغير المتعين الباقي فان العبد اذا افنى في وجوده
وذاته في وجود الحق وذاته وابقاه الله بوجوده
وصفاته ظهرت فيه الصورة الالهية الآئية وتجلت
منه وحينئذ يحصل له الرؤية فيكون الراي والمرئي
وجودا واحدا ولهذا قال ﷺ اللهم اني اسالك
لذة النظر الى وجهك الكريم اعلم ان جميع الحضرات
العلوية الاسمائية والصور الخلقية السماوية الافلاكية
والعناصر السفلية الارضية وصور جميع الارواح
والاشباح وما بينهما من التعينات البرزخية فكلها
مظاهر الهية تجلى فيها الوجود العام بالتجلي المختص
باسم الرحمان فيظهر الحق في كل شيء منها بحسب من الصفا
والكدر ويشاهد كذلك ولهذا قال الحق تعالى انه نور

السموات والارض اي ان الالوهية تجلت باسمائها التي هي
الارباب في مظاهر الموجودات في كل مظهر باسم خاص والا
فقابلية المظهر منها للالوهية الجامعة للاسما والصور تقتضي
الاسمائية الجامعة سوى الصورة الادمية والمظهرية
المحمدية وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فالاشياء
صور الاسما ومحل تعينات حقايقها ووجوهها التي بها
تدل على الذات وهي الجهة التي تلي المطلق والا تعين
فتقيدت فيها الذات بحسب حقايق الاسما فيسمى التقيد
في حقايق الاسما بوجوهها الهية لانها اول مظاهر الهية تتجلى
فيها الذات والاشياء صور الاسما وكل شيء يكون وجه الهي
هو حقيقته فتتجلى الذات في الاسما والاسما في الاشياء
فاذا رفعت الاغطية عن عين البصيرة يشاهد العارف
وجوه الاشياء فيها وتكون الاشياء كالمراي والمحالي فالعارف
اذا رفع تعين الاشياء عن عينه يشاهد الحق المتجلي
في الاشياء والمرئي الاشياء والجاهل لا يرى غير صور الاشياء
لعدم نور البصيرة وعدم نفوذه وراء تعينات الصور وهذا
هو الشهود في المظاهر الحسية واما الشهود في المظاهر الخيالية
المثالية العلوية الروحية كشهود نبينا صلى الله عليه وسلم
ربه في صورة شاب حسن فهو ايضا في المظهر ومن هذا
القبيل شهود الكل في الحضرات المثالية والروحية وهو شهود
الرب في المظهر المثالي وهو النوري وهذا هو شهود تجلي
الجمال والتجلي الذي لا يشاهد فهو التجلي الذاتي المطلق المنزه
عن المظهر وهو يخرق وجه الغير وكذا تجلي الجلال في سورة

كان من مظهر او غير مظهر مثالي او حسي فهو لا يطاق
وقوله ولو اني سكت تجلى لي بكل لطيفة يدل على ان
طلبه الرؤية قبل رفع التعين البشري وقبل افنا وجوده
وصفاته اي وقيل التحقق بالفنا في الله وهذا لما افاق
من الصعق قال اني تبت اي اندرج عن كل الافاقة لمنه
طلب الرؤية من الوجه المنافي لها ولهذا قال تعالى
في جوابه لن تراني لان التعين الموسوي المقيد لا يطيق
التجلي المطلق لانه لا يرى الا المقيد كما راى في صورة البشر
في الشجرة في اول رسالته فالرؤية التي طلبها موسى عم
انما تقع بعد الفنا في الله وبعد ظهور الصورة الالهية
الاسمائية في العبد المتجلي له وتحققه بها

"وقال لي انظر نحو الجبل الذي"

"له قوة تدعي المنع وشدة"

اي وقال لي بلحق انظر الي هذا الجبل الذي له قوة تدعي
اي تترك هو في المكان لمنع اي لصعوبته وشدة في ذاته
اي له الثبوت والا استقرار في المكان والممكن لصعوبته
وشدته في ذاته تقال داعته اللين ما يترك في الضرع
وفي الحديث دع داعي اللبن وانا اتجلى الى الجبل
فان استقر مكانه عند ما اتجلى اليه فسوف تراني قال
تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني وهذا هو التعليق بالمحال لان
استقرار الجبل عند تجليه له محال فان الجبل مع شدته

وقوته لا يطيق التجلي الذاتي من خشية الله كما قال
تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله فكيف يستقر عند التجلي الالهي فكان
قوله ولكن انظر الى الجبل الاية بمنزلة التعليل لقوله لن
تراني يبين وجه عدم امكان الرؤية اي لن تراني ولكن
انظر الى الجبل حتى يتبين لك عند الافاقة من الصعق
وجه عدم الرؤية لك لانك كان يعرض من ذلك انه خر
صعقا من نظره الى الجبل الذي تجلى له الرب فلو وقع
ذلك التجلي له لكان اشد خرا وصعقا وابعد من الافاقة
فحينئذ عند الافاقة يظهر له وجه عدم امكان الرؤية

"وعلق لي الرويا بشرط ثبوته"

"فصيره دكا لا كبره دكه"

اي وعلق لي بلحق الرؤية حين طلبها منه بقوله رب ارني
انظر اليك بشرط ثبوت الجبل واستقراره في مكانه عند
تجلي الرب له اي ان استقر الجبل عند ما اتجلى اليه في مكانه
تقع لك الرؤية لي عند ما انظر واتجلى اليك فان استقرار
المتجلى له عند تجلي الرب له يدل على رؤيته لعدم الحجاب
بينه وبين التجلي وان لم يستقر الجبل في مكانه عند التجلي
وصار دكا فيحول من الصورة الجبلية وفني عنها فلا تقع
الرؤية لزوال المتجلى له من مكانه وصورته فكذلك
ان تجليت اليك والى جبل وجودك لانك متعين بالوجود
والا تعين به لهذا قلت رب ارني انظر اليك لوقع الصعق
منك والفنا والزوال عن الوجود الحسي الذي به طلبت

الرويته فلما زري فاذا وقعت لكل الافاقة من تلك الصعقة
تعرف ان الرؤية لا تكون بالطريق التي طلبتها منه فتوب
من ذلك الطلب اي وعلت لي الرؤية بشرط استقرار
الجبل نصير الرب الجبل دكا باكبر دكة من التجلي اليه
وهوى والدعن الصورة الجلية فانه يزول عنه اسم
الجبل فاما موسى فلا يزال عنه اسم موسى بعد الافاقة من
الصعقة تجلي باوصاف الجلال فعندها

صعقت ودامت عند ذلك صعقتي

فيه بيان سبب الصعق وعدم الرويته وما عرف
موسى انه تعالى يتجلى له بالجلال لانه كان مظهر الجلال
اي تجلي الرب للجبل باوصاف الجلال وفوت الهيته التي
جعلته دكا فعند تجليات تلك الاوصاف الجلالية
صعقت من هيبتها ودامت واستمرت عند ذلك التجلي
صعقتي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا

فعند ذهاب الصعق فقت مسبحا

وجدت ايماني بنفس منيبة

اي فعند ذهاب الصعق عني وحصول الافاقة لي
فقت من الصعقة والغيبة مسبحا بقولي سبحانك تبت
اليك وجدت ايماني بالنفس المطيعة والمنيبة
بقولي وانا اول المومنين عرفت عند ذلك عدم طاقتي
للرويته وعرفت طلبي شيا من غير طريقه فتبت عن ذلك
السوال والطلب وحصل في الاستعداد والقابلية عند
تلك الصعقة والغيبة عن وجود تجلي الرب لي بالصورة

والوجود

الالهية تقتضي الي افنا وجودي وشهودي الحق تلك
الصورة الالهية المتجلية في التي توجب الشهود
الكلي والوجود الجمعي

واعطيت الواحا بعلم مفصل

وموعظة الزم لها من عطية

اي واعطاني الله تعالى بعد الافاقة من تلك الصعقة
والتوبة من تلك الزلة الوحا بالعلم الذي فصل فيها من
كل شي كان مجملا في العلم الالهي وفي القلم الاعلى وموعظة
الهية لمن عمل بها اكرم بتلك الموعظة من عطية خاصة
لقومي حتى ياخذوا باحسنها قال تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي
موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين

وقيل لي الزم شكرما قد وهبته

اليك وذا الالواح خذها بقوة

اي وقيل لي في ذلك التهود الاسني والكشف المقدس
الاعلى الزم شكر ما قد وهبته اليك من المواهب
الالهية والمشاهد السنية والمراتب العلية من
الاصطفا على الناس والتقدم عليهم بالامامة وبالكلام
الالهي والرسالة وخذ تلك الالواح مني بقوة قدسية
وهمية قلبية اي خذ الواح الواردات الالهية
والتنزلات الربانية التي تضمنت العلوم الالهية والمواعظ

الحسنة التفصيلية لكل شيء وامر قومك من الروح والقلب
والعقل والنفس وساير القوي والجوارح والاعضاء
خاصة ومن الارواح العلوية والقوي الفلكية و
الانحاص السفلية والقوي الارضية وقوي العالم اعلاه
واسفله كله عامه ياخذوا باحسنها

«رجعت الى قومي غضبان اسفا»

«اولهم من الافعال في طول غيبتي»

اي رجعت بعد ذلك الامر كله من ميقات ربي الى قومي
غضبان عليهم لما جاء به من الافعال القبيحة والاعمال
السيئة وهو اتخاذهم العجل من بعدي من حليهم عجلا
جسدا له خوار كما قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من
حليهم عجلا جسدا له خوار في طول غيبتي عنهم في
ميقات ربي وهي اربعون ليلة قال تعالى ولما
رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من
بعدي اعجلتم امر ربكم

«فالقيت بالالواح حتى تكسرت»

«وجبت الى هرون بالغضبية»

اي فالقيت الالواح التي اعطى الله اياها لي في الميقات
حتى تكسرت من شدة القائي اياها من الغضب اختلفت
في الالواح انها كانت عشرة او سبعة وانها كانت من
زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها
الله تعالى لموسى عم فقطعها بيده او شقها باصابعه وكانت
فيها التوريد او غيرها وجبت الى اخي هرون بصفة

غضبته لداي الجهل خوفه وقلت له يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري

«ملدت يدي في راسه وجريته»

«فقال والا تاخذ براسي ولحيتي»

اي ملدت يدي الى راس اخي هرون اي الى شعر راسه
ولحيته الي فقال لي هرون يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي قيل كان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان
حمولا لينا اعلم ان وجود هرون عم ونبوته من حضرة
الرحموت فهو رحمة لموسى عم فلهذا ناداه بصيغة الرحمة
الامومية لان الرحمة للام اوفر في الحكم من الاب فقال
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فهذا كله من هرون نفس
من انفاس الرحمة في حق موسى لان غلبة الغضب على موسى
واخذه براس اخيه هرون الذي كان اكبر منه سنا
ولحيته في نظر الاعداء كان مخلا لادعاية الرسالة والدعوة
الى الله وكان غرض هرون من ذلك ان يزول عن موسى
الغضب وتندفع عنه شماتة الاعداء فكان كلام هرون لموسى
عليه السلام عين ما كان مسطورا في الالواح وهكذا هو الهدى
والرحمة فانه لو نظر موسى فيما كان في يديه من الالواح نظر
تثبت ما ظهر بالغضب لهرون فتطفو هرون بالرحمة
التي في الالواح فكانه اخذ بلسان الحال من الالواح وتوجه
الى موسى قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون فالهدى بيان ما وقع
من امر العجل وعمل السامري واضلاله وبراءة هرون من الاضلال

واخذته وجريته

الذي لاجل غضب موسى على هرون والرحمة المكتوبة في
الالواح هي الرحمة لاخيه هرون فلو نظر موسى في الالواح
نظر نبيت لكان مهديا الى طريق يدل على براءة هرون مع
ان الله تعالى كان قد اوحى الى موسى في الميقات ان السامري اضل
قومه قال الله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا خلفتموني من بعدي اخشيت على تفريقهم فتركتهم
على حالهم واسال تنبا بقصتي

تنام

اي انخشيت على تفريقهم بان تقول قولي فرقت بين بني اسرايل
فتسند تفريقهم الي فتركتهم على حالهم وقد قلت لهم من قبل يا قوم
انما فتنتم به وان ربكم الرحمان فاتبعوني واطيعوا امري فقالوا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى واسال من اهل
البلد الذي اقاموا بعد قصتي التي حرت بيني وبين القوم
من النصيحة لهم وفهمهم عن عبادة العجل وقوله تنباء
بضم التا وتشديد النون والمد على وزن تنباء جميع نان
وهو المقيم بالبلد يقال تنات بالبلد تنوء اذا اقمت به
وهم تنا البلد وفي بعض النسخ تنبتاء بقصتي اعلم ان هرون
عم اخشي على ان يقول لموسى فرقت بين بني اسرايل فيجعله
سببا في تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فانه كان
منهم من عبد العجل اتباعا للسامري وتقليدا له ومنهم
من توقف على عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسالونه
في ذلك كما قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا

موسى اي فسالته عن عبادة العجل الهتهم ما اعتقد واللعجل اعتقادا
كليا اتباعا للسامري ولكن توقفوا في الاعتقاد
والاتباع الكلي وما زالوا عن عبادة العجل ظنا حتى يرجع اليهم
موسى لان السامري مع خواصه قال لبني اسرايل هذا الهكم
والد موسى فظنوا انه اله موسى وعبدوه على الظن ولحالوا
الاعتقاد الكلي على رجوع موسى اليهم واما القسم الاول وهم
خواص السامري فهم اتبعوا له اتباعا كليا واعتقدوا
العجل انه اله موسى وعبدوه وما توقفوا على عبادته الى مجيئ
موسى وم وعبادة العجل فرقت بين بني اسرايل

فصيرت عجل السامري محرقا

ونسفته في اليم اعظم نسفة

اي ولما ظهر ان عبادة العجل انما وقعت من السامري
وتسويل نفسه توجهت الى السامري وقلت له فما خطبك
اي ما شانك وما مرادك يا سامري فيما صنعت من عدولك
من عبودية الاله المطلق الى عبادة صورة العجل على
الاختصاص من سايرالصور وما خطبك من صنع هذا
الشبح من خيلي القوم حتى اخذت بتلويهم من اجل اموالهم
فان التلوب بالذات تميل الى الاموال والتصنعت صورة
العجل من اموال الناس وقلت لهم هذا الهكم واله موسى
فما زالوا عاكفين عليه ثم قلت له وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا فحرقت عجل السامري بالنار احرقا ثم
نسفت اي رميت رمادها تلك الصورة في اليم نسفا فالبد
ان لا تعبد صورة من الصور الخليقة التي هي في اي خلق جديد

اي انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اعلم
انه لما غلب على موسى التجلي النوري الشهودي في صورة
النار اي في صورة القهر والسلطنة والجلال وهو شهود
الواحد في الكثير كثيرا ولهذا كانت علوم فرقانية
الفرقانية من شان النار التفريق والتفكيل غلب عليه
الفرقان والتمييز والقوة والظهور والسلطان والقهر
فسلط على صورة العجل الذي جعله السامري الهالمن
عبده النار التي راي في صورتها في الكثرة التجربة نور
الحق الواحد الاحد فحرقت النار تلك الصورة وفرقت
اجزاءها المتوحدة كما يفرق التجلي الالهي كل من تجلى
له الحق تعالى لان المحدث لا يبقى عند ظهور القديم بل يضمحل
ويتلاشى في التجلي الالهي فاري موسى عم لهم في احراق النار صور
العجل احراق سحاب وجد لحت وتجليا ته صورة لخلق
وصورة نسفه رماده الى اليم صورة تلاشي المحدث عند
تجلي الرب القديم فان المظاهر الخلقية والصورة الكونية
وان كانت مجال لاسما الحق ووجوه تجليا تها كلها
فانية فلا يقصد فيها الا التجليات الالهية الاسمائية
المتعينة فيها لا التعينات المظاهر ومع هذا لابد من
التوجه الى حضرة لجمع الذي منها تبسطت تلك التجليات
الالهية وتمتد الوجوه الاسمائية

"ومن بعد ذا قد سرت عزذاك معرضا"
"الى مجمع البحرين حققت وجهتي"

اي ومن بعد هذا الامر قد سرت الى مجمع البحرين معرضا

عن ذاك الامر كله اليه حققت وجهتي فاني لما ادعيت
انه لا اعلم مني قيل لي من حضرة الوحدة والانس وحضرة
النزاهة والقدس بل عبد من عبادنا بمجمع البحرين هو
اعلم منك فقلت يا رب فكيف لي به فقيل لي احمل حوتا في
مكتل فاذا فقدته فهو ثم روي البخاري في صحيحه عن
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى النبي عم قام
خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا
اعلم فعتبه الله اذ لم يرد العلم اليه فاوحي اليه ان عبدا
من عبادنا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب فكيف
لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم الى اخر
الحديث اعلم ان الخضر عم صورة الاسم الباطن ومقامه
مقام الروح وله علوم الولاية والغيب المقيد والقرب
واسرار القدر وعلوم الهوية والانية والعلوم اللدنية
والاسرار الالهية ولهذا كان محدث ذوقه الوهب والايتاء
قال تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما واما موسى عم فهو صورة اسم الظاهر
ومقامه مقام القلب وله علوم الرسالة والنبوة وعلوم
التشريع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بالظاهر
ولذلك كانت معجزاته في كمال الظهور والوضوح فلما كان
موسى عم على حظ وافر من عطايا الاسم الظاهر اراد الله
تكميله باراءته له طرفا من احكام الاسم الباطن وبالجمع بين
التجليات الظاهرة والباطنة وعلوم النبوة وما ابى استعداده
من علوم الولاية فجعل الله ادعى ايانا اعلم اهل الارض حتى

الاجتماعه بالخضر عم كما ورد في الحديث فلهذا اوحي الله اليه
وقال بل عبد من عبادنا بمجمع البحرين اي بحر الوجوب
وبحر الامكان او بحر الظاهر وبحر الباطن او بحر النبوة
وبحر الولاية هو اعلم منك فاتيحي موسى من دعواه فسال
الله ان يقدر الصحبة بينهما واستاذن في طلب الاجتماع
به حتى يعلمه مما علمه الله فلو آنس صحبة الله واخذ العلم
منه من طريق الولاية وحيث ان كل نبي وولي وان الولاية
باطن النبوة لاغناه عن اتباع الخضر ولكنه اثر صحبة الله
المتجلي من الحضرة الخضرية والتجليات الباطنة في
الاسرار العلية الغيبية فلما وقع الاجتماع ظهر النزاع
لما بين الظهور والبطون من المغايرة والمباينة
وبعد حصول الامر الذي اراد الله تعلمه لموسى في صحبة الخضر وقع
الفراق بينهما وقوله معرضا حال عن الفاعل في سرت وقوله الى مجمع
البحرين متعلق بسرت وقوله حقبت وجهتي بدل عن
سرت اي خفقت وجهتي الى مجمع البحرين ويجوز ان يتعلق
الى بقوله حقبت اي من بعد هذا قد سرت معرضا
عن ذاك الامر حقبت وجهتي الى مجمع البحرين وفي بعض
النسخ صرت بالصاد فح يكون معرضا خبر الصرت اي ومن
بعد هذا قد صرت معرضا عن ذاك الامر

«لكي ادرك البحرين كينونتجمعا»
«ففي ذلك المعنى اعاين بغيتي»

قوله لكي متعلق بقوله سرت باذن الله تعالى الى مجمع
البحرين لادرك البحرين كينونتجمعا مع انهما غير ممتزجين

للبرزخ الذي بينهما كما قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان
وذلك المجمع هو موضع الخليفة الذي هو جامع بين الصورة
الالهية وبين الصورة الكونية وهو بذاته جامع بين
البحرين وحد فاصل بين الشطرين ففي ذلك المجمع اعاين
بغيتي التي كانت مقصودي من سفري هذا وهو الخضر الذي
شوقني الله تعالى الى لقائه واذن لي في المشي اليه اعلم ان
الخضر متعين في مقام القربة بين الصديقية والنبوة
التشريعية فهو من الافراد الخارجين عن دايرة القطب
ومقامهم لا يقتضي الاعتراض لاحد لمشاهدة خاصة في
فرد وبد ولي جامع للاحكام الشرعية التي اخذها عن
الرسول الذي كان في شرعه لانه كان على شرع رسول
آخر غير موسى ومتحقق بالحقيقية واحكام الولاية مشاهد
جريان الاقدار في الاشيا على مقتضى الارادة الالهية
والرسول عند الوحي الالهي ما عند غيره ذلك ما على الرسول
الا البلاغ مما اوحي اليه فكان بالوحي المحض فاراد الله
تعالى ان يعلم موسى عم من العلوم البرزخية بين الظاهر
والباطن وبين النبوة والولاية وبين الشريعة والحقيقة
وان كان رسولا ووليا ولكن احكام الرسالة كانت
غالبة فيه وعليه كما ان الخضر كان جامعا للعلوم التشريعية
وعلوم الحقيقة والولاية ولكن احكام الولاية كانت غالبة
عليه ولهذا قال لموسى عليهما السلام انا على علم علمنيه
الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا
فاحاله تعالى على صحبة الخضر الذي يجمع بين الشريعة والحقيقة

ولهذا كان في مجمع البحرين ولكنه كان من الافراد ما
كان خليفة والا لما قال لموسى انك لن تستطيع معي صبرا
ولما علم الخضر من قول موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا طلبه العلم الخارج عن النبوة التشريعية
وهو علم جريان القدر على مقتضى الارادة الالهية اراد
ان يريه الجميع ما جرى عليه من الامور والاحوال
منذ ولدته امه الى الحين اجتماعه به بارادة الله ولكنه
ما صبر عليه لغلبة احكام الرسالة عليه ولهذا قيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك موسى ولا
يعترض وقال ليت اخي موسى صبر حتى يقص الله من
انبائهما وروي عن الشيخ رضي الله عنه انه اجتمع
بابي العباس الخضر وقال له الخضر كنت اعددت
لموسى بن عمران الف مسالة مما جرى عليه من اول ما
ولد الى زمان اجتماعه بي فلم يصبر على ثلاث منها فبينه
الخضر في الفعل الذي ظهر به له ان جميع ما جرى عليه
ويجري من الاحوال انما هو بامر الله وارادته وعلمه
الذي لا يمكن وقوع خلافه وان تلك الاحوال من
خصايص الولاية واما على ذوق موسى المحمدي فهو
يقول وسرت معرضا عن عالم الامكان وصوره
الحدثان الى مجمع البحرين وهو الحقيقة المحمدية
والاحدية الكراتية التي تجمع بين بحر الوجوب
والامكان وبحر الازل والابد اليه حققت وجهتي
حتى اشاهد كيف يجمع البحران في ذلك المجمع وتظهر

احكامهما واثارهما من غير بغي احدهما على الاخر ففي ذلك
المجمع اشاهد بغيتي وهو الانسان الكامل المتعين في
ذلك المجمع لحفظ احكام البحرين وحفظ نظام امر الظهور و
الظهار وامر الجلال والاستجلا اعلم ان الكمالي الانساني انما يتحقق
به الرجل ما لم يبلغ مجمع البحرين ولم يأخذ عن الانسان الكامل
المتعين في ذلك المجمع الذي هو لحد الفاصل بين الصورتين
اعني الصورة الالهية الاسمائية والصورة المظهرية
الامكانية فانه يعطي كل شيء من الصورتين حقه باظهار
الاسماء به اثارها واحكامها واخذ المظاهر منه حصصها
المتعينة لها بحسب استعدادها الذاتية وحقوقها
فلا بد لاجل المعرفة والظهور واجل العبادة من الصورتين
لتتجلى الاسماء في مظاهرها وتظهر فيها ما في حقايقها من
اثارها واحكامها ولا بد من الحد الفاصل والبرزخ الحايل
بين الشطرين حتى يمنع الشطر المنفصل من الامتزاج
والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز لاجل
الظهور والشهود والاسماء لان في الشطر المنفصل
ما يطلب الغيب الاول الذي ظهر عنه وامتاز طلبا
ذاتيا لانه معدنه ومحتده والشيء يحن الى اصله البتة
فان مال اليه وغلب حكم الغيب والاصل عليه لزم الاختلال
في احكام الاسم الظاهر والانقطاع في حكم التجلي الايجادي
الذي يوجب امتداد الجلا والاستجلا وانبساط تجليات
الاسماء من حضرة العما والغيب الباطن ايضا يريدان
يظهر في المنفصل عنه لاجل المعرفة والشهود والتجلي

من حضرة الجمع والجود ويحن اليه حنين الكل الى جزئيته
فان ظهر فيه ظهورا كليا اختل نظام الاسم الظاهر
ايضا لغلبة الباطن واستيلاء حكم الوحدة عليه فلا بد
من الحد الفاصل بينهما ليبقى الاسم الظاهر وحكمه
على الدوام ويستمر حكم التجلي الايجادي وهو الانسان الكامل
المتعين في ذلك المجمع بينهما برزخ لا يبغيان ولا بد له
من اخذ احكام ذلك المجمع منه ومن التحقق والظهور
لها اجل التحقق بالصورة الكمالية الانسانية الحقيقية
ولا يأبى خن منه الا من افتقاره اليه وسلم وجهه لديه
خاليا عن الوجود والعلوم والمعارف ولهذا طلب موسى
الخضر وكان بغيته موسى مع عظم قدر رسالته موسى وعلم
فطلبه ما كان من احكام رسالته والعلوم التي طلبها
ان يعلمها منه ما كانت من العلوم التشريعية والرتبة
اعظم في هذه النشأة العنصرية من الرسالة من الله
والامامة النبوية والاخذ عن الله بالوحي بوساطة الملك
وبغير الوسايط ومع هذا كله فكليم الله موسى سلام
الله كيف رغب في صحبة الخضر لما سمع تزكية الله اياه
واخباره باند عبد من عباده علمه علما من لدنه وما
لعاظم عن صحبته برتبة الرسالة والعلوم التشريعية
التي اتاه الله له فكيف انت بالقوانين
المنطقية والموازين الحكمية التي وضعتها الحكما
من اصحاب الفترات الذين خلت ازمنتهم عن الاحكام
الشرعية التي شرعها الانبيا والرسل فلا بد من سلامة

عليه على نبينا
محمد وعلى آله وسلم

القلب عن العلوم الرسمية والاوصاف الخلقية ومن
التسليم وعدم الاعتراض لصاحب ذلك الذوق الخاص
ومن الاخذ من الوجه الخاص بارتفاع الحجب والموانع

فكان ذهاب الحوت عندها له

علي رويتي من حار علم الحقيقة

اي ان الله تعالى قال لي حين طلبت الاذن في المشي الى
صحبة الخضر وسألت كيفيته وصولي اليه احمل حوتا
في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فكان ذهاب الحوت من المكتل
الى البحر عند اصابة المكتل عندي في السير والطلب
دليلا على رويتي الخضر الذي خاز علم الحقيقة الذي علمه
له من لدنه علما قال تعالى واذ قال موسى لفتيه
ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع
بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما
جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا
فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا فمضيا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها

وسره واستفاض من بحر الجود فافاض عليه على حسب
طلبه واستعداده لان العقل من اهل البر واقوى على ساحل
البحر انتضح الماء على حوت الروح الحيواني فعاش من ذلك
الماء وهو الفيض الالهي ورتب في الماء وانما عاش الروح
الحيواني ورتب في بحر العلم الالهي والفيض الرباني عند
رقود موتي الروح اي ذهابه الى عالم الاطلاق والانفساح
لان الروح متى خرج الى عالم الارواح واخذ الفيض من الله
بغير واسطة صار حيا بالحيوة الذاتية التي هي للارواح
فعاش الروح الحيواني الذي كان مشويا بنار المجاهدة
في مكتل البدن عند فني العقل ورتب حيا الى بحر الحيوة
لانه في ضمن الروح الانساني فكان ورتب الروح الحيواني
الى البحر وفقدان الروح والعقل اياه آية وعلامة للروح
بان ثمة خضر القلب الالهي المتعين بمجمع بحر الوجوب
وبحر الامكان وبحر الازل وبحر الابد وبحر العلم الالهي الذاتي
وبحر العلم اللدني والعلم الصفاتي الذي علمه الله تعالى
من لدنه علما لان العلم الالهي مخصوص بالقلب كما قال تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانما جعل فقدان
الروح الحيواني اي ذهابه في بحر العلم الالهي علامة لمكان
القلب ووجدانه فيه لان الروح الحيواني غذاء الروح
الانساني والعقل فاذا ذهب الروح الحيواني الى بحر
العلم وصار به حيا كان بهذا الصفة غذاء الروح الانساني
ايضا فاذا ورتب حوت الروح الحيواني الى بحر العلم صار القلب
الانساني حيا ايضا فكان القلب مظهرا للتجليات الالهية

فلم يخضر اشارة الى تجاوز موسى الحد في دعواه انه
اعلم اهل الارض في زمانه وفيه اشارة الى ان
موسى الروح الانساني لما توجه الى مجمع البحرين وهو
القلب الحقيقي الذي هو مجمع بحر الوجوب والامكان
بمعناه العقل فحملا حوت الروح الحيواني في مكتل الجسم غذاء
لهما فلما بلغا مجمع بينهما وهو القلب عند الصخرة التي فيها
السكينة والطمانينة وصعاد وسيحانا ما لا بد لا بد
لكل من يعبر عن موطن تلك السكينة وان تؤثر فيه فسكن
الروح والعقل عند جناح القلب فلما ناما واتصل حوت
الروح الحيواني من مكتل الجسم باصابة عين الحيوة التي تجري
من تحت القلب اي ضارحيا واتخذ سبيله في بحر العلم الالهي سربا
وكان حوت الروح الحيواني مشويا بنار المجاهدة والرياضة
مجردا عن الصفات الحيوانية التي هي حياته فانه متى تجرد
الروح الحيواني الذي بحياة البدن عن الصفات الحيوانية
التي توجب حياته يكون غذا للروح الانساني والعقل لانه
زالت عنه الصفة الحيوانية حسا فبقي غذا محضا لهما
وقد قتل موسى الروح الانساني متى فقدت الحوت فهو اي
الخضر ثم فلما وصل موسى الروح وفتى العقل الى صخرة
السكينة والطمانينة رقد الروح اي توجه الى عالم الغيب
وعالم القدس والتزاهه وبقي حوت الروح الحيواني في
مكتل البدن عند العقل فلما جاء العقل الى بحر عين الحيوة
التي هي الفيض الالهي الذي به حيوة العقول والارواح
وحيوة الصور والاشباح وتوضا منه اي غسل وجه قلبه

ومفيضا على النشاة الانسانية ولاسيما اذا صار قلب الانسان
الكامل فلما قام الروح الانساني من نوم العروج فانطلقا
بقية ليلتهما من الجسمانية ويومهما من الروحانية
في طلب خضر القلب الكامل ولم يراه عند صخرة السكينة من ظلمة
البقية من ليلة الجسمانية وظلمة الطبيعية فلما اصبح اي انفلق صبح
الازل ونور القدم قال الروح للعقل اننا عدانا من
الروح الحيواني لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لتركهما
المطلوب في خلتهما قال له العقل ارايت اذ اوينا الى صخرة
السكينة فاني نسيت الحوت اي نسيت ذكر قصته لكل قال
ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى صخرة
السكينة اذا رجل مسجى لانه لابد للقلب من الستر وهو الغين
كما قال ليغان على قلبي كل يوم سبعين مرة

"فقلت له اني اصرك صاحبا"

"الى عيسى علما انال بصحبة"

اي فقلت للخضر اني اصرك صاحبا الى عيسى انال بصحبتك
وتعليمك علما قال تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا فشرط موسى ومر لتعليم الخضر له
الاتباع له من نفسه وجا بصيغة الاستفهام اشارة الى
طلبه الاذن منه في الاتباع وهذا في غاية الادب مع الخضر
الذي زكاه الله بالعلم وفي صخرة فقلت له اني اصير مصاحبا
اليك عيسى علما انال بصحبة وعلم الخضر ان موسى رسول الله
وانه ليس له ذوق في المقام الذي كان فيه الخضر لان
مقام الرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل في كل ما يرونه

خارجا عما ارسلوا به وعرف ان المقام الذي هو فيه مخالف
لمرتبة موسى لانه كان من الافراد ومقامهم يعطي الانكار
عليهم لانهم ينظرون الى الارادة الالهية قال لموسى انك
لن تستطيع معي صبرا اذا ظهرت بامر يقتضيه مقامي وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا لان علومك بالوحي الالهي ولا
خبرة لك في العلوم الالهية التي تحصل بالاذواق ثم قال
وكل ما اجرحد به انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت
وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا قال له موسى ستجدني
ان شاء الله صابرا على الامور الشاقة التي تظهر
لها لان الصبر لا يكون الا على ما يشق ولا اعصي لك امرا
اي اتبع لك في الامور كلها فقال له الخضر فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فشرط في
اتباعه عدم السوال عن شيء وهذا هو الشرط الذي ذكره
الله تعالى لنا في القرآن حكاية عن الخضر فانه جعل عدم السوال
شرطا في تبعية موسى له والتبعية من موسى شرط في اخذ
العلم وتعلمه منه كما قال موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا فلا بد للمريد الصادق في اخذ العلم
الالهي عن الاستاذ المحاذف من التبعية له في جميع الامور
التي يظهرها ومن التسليم وعدم الاعتراض في شيء وفيه
اشارة الى ان موسى الروح الانساني لما اتى صخرة السكينة
مع فتى العقل ووجدا عندها خضر القلب الحقيقي الكمالي
الانساني الذي تعين في البرزخية بين الصورة الالهية
والصورة الكونية الذي زكاه الله وعلمه العلم الخاص

له الروح هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا كان
الروح الانساني وان كان منزلا من الحضرات العلوية
الروحانية والعوالم الغيبية النورانية ومقاضاعنها
لكنه ليست له جمعية مثل جمعية القلب بل انه نزل
من الحضرة الروحية النورية لتحصيل الجمعية القلبية
بالمحاكاة الصحيحة له والقلب ظاهر بالصورة الالهية الاسمائية
والصورة الامكانية المظهرية ومتقلب في تلك الصورة كلها
آخذ من الله بلا واسطة لانه عرش الهي ومظهر رباني
ولهذا اراد موسى الروح ان يظهر بصحبة الخضر من تلك
الجمعية القلبية فقال له حضر القلب انك لن تستطيع معي
صبرا لانك علوي نوري لا تقبل الا ما تنزل من الحضرات
العلوية الروحانية واني مقابل للحضرة الالهية والصورة
الكونية والله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه
فما من شيء في الحضرة الالهية والصورة الكونية الا عندنا
خزائنه فاني اذا ظهرت بامر يقتضيه البعض من الاسماء
مثل العدل والمنتقم بحسب طلب مظاهر تلك الاسماء افعالهم
او ظهرت بحكم يقتضيه عالم الكون والفساد من الاهلاك
وسفك الدماء لن تستطيع معي صبرا بل تظهر لي بالمنازعة
كما ان الملئكة لما سمعوا قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك نازعوا للحق بحسب نشأتهم الروحانية كما قال
ولكنك تضر علي بما لم تحط به خبرا من الامور التي يقتضيها
الاسماء الالهية ويقتضيها عالم الكون والفساد وسفك الدماء

ولا تعلم ان ذلك النسيان يعقب الصلاح كما ان توبة العبد
من الذنب يوجب له التخلق بما لم يتخلق بها قبل ذلك قال
الروح ستجدني ان شاء الله لك اي للامور التي
تقتضيها الصورة الالهية من آثار الاسماء واحكامها ولا
سيما من آثار اسمائه الجلال والامور التي تقتضيها الصورة
الكونية من المحن والآلام صابرا في تلك الامور كلها
ولا اعصي لك امرا منها بالمعارضة وعدم القبول قال
له حضر القلب فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فشرط في التبعية عدم السؤال وعدم الاعراض
لان الصحبة مبنية على الموافقة والانقياد

"فسارا حتى ركبا سفينة"
"فحاول للتقدير خرق سفينة"

اي فانطلقا في الساحل تطلب السفينة فمرت بنا سفينة
فاخذوا بغير نول اي فسرنا في الساحل حتى اذا ركبا في السفينة
كما قال الله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
فحاول للتقدير الالهي خرق السفينة فخرقها اي فخرق سفينة
قوم اخذوهما بغير نول قيل ان الخضر اخذ فاسا فخرق
السفينة بان قلع لوحين من الواحها

"فقالت لهم هذا جزا لفعلهم"
"لقد جئت امرا في جزا الصنيعة"

اي فقلت له على طريق الاستفهام والتعجب هذا اي خرق
سفينة القوم جزا لفعلهم الصنيع الذي فعلوه بنا اذ
اخذوا بغير نول لقد جئت شيا امرا اي عجبا في جزاء

فعلمهم الصنيع فتعرضت له في اول امره ونسبت العهد الذي
اخذ له عني في تبعيتي له للعلم الالهي الذي علمه الله تعالى له
وذلك من غلبة احكام الشريعة علي واتصافي بالصفات
الحميدة من غير نظر الى الارادة الالهية والمشية الغيبية
واحتجابي عنها وما عرفت ان هذا العلم كان بغيبتي وفقدي
من سفري هذا قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا فمن غلبة الاحكام التشريعية وربتبته
الرسالة نسي العهد الذي اخذ عليه الخضر في الصحبة
بد قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا فذكر موسى
ما نسي وقال في الاعتذار عن الاعتراض لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني عسرا
من امري هذا وهو النسيان بالمضايقة والمواخذة وما
كان ذلك النسيان الا من اقتضاء مرتبة الرسالة التي كان
فيها موسى وغلبة احكام الشرع الذي هو عليه فان
الخضر اخذ موسى العهد على ان يصبر معه موسى على الامور
التي تخالف شرعه التي يظهرها الخضر فما كان نسيانه
من الاحكام الطبيعية بل من الغيرة الالهية في ظاهر
الشريعة اعلم ان نسيان موسى عليه السلام تزكية الله
له الخضر وشرطه في اتباعه كان رحمة بنا اذا نسينا
امر الله من حيف نشأتنا العنصرية فانه اذا وقع النسيان
من مثل موسى عليه السلام كيف لا يقع منا ولكن كل ان موسى
عليه السلام ما اخذ على النسيان نرجو من الله كذلك العفو
منه فلا يؤاخذنا عليه اذا وقع منا

من عهدي ووصيتك

عليه

فمر نا

فسرنا فلا قينا غلاما مراهقا
فقاتله في الحين اعظم قتلة

اي فسرنا بعد ما خرجنا من السفينة فلا قينا خارج
قرية غلاما مراهقا يلعب مع الصبيان فقتله في الحين
اعظم قتلة واشد قلعة قيل قتل عنقه وقيل ضرب
براسه الحايط وفي نسخة فاوقعه في الحين اوهن قتلة

فقلت له ماذا الفعال بجائز
اتوقع اعلما بنفس زكية

اي فقلت لصاحبي ما هذا الفعل بجائز لقد جئت شيئا
نكرا اتوقع اعدما على نفس زكية اي اقتلت نفسا
زكية بغير نفس الهمزة في اتوقع للتعجب وهذا الامر كان
اشد في نظر موسى من الاول قال الله كتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا فقال
له عندي اعتراضي عليه الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فنهاه عن صحبته

فسرنا وجئنا قرية نبتغي القرى
فلم يمنحونا القوم ايسر منحة

يمنحونا

اي فسرنا وجئنا اهل قرية نبتغي منهم الضيافة والطعام
فلم يمنح قومها لنا ايسر منحة اي البوا ان يضيفونا وقوله
القوم بدل من واو الجمع قال الخازن حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه

﴿فقلت له لو شئت كان باجرة﴾

اي وجدنا جدارا يميل الى السقوط اي يريد ان ينقض
فاقامه فقلت له عند ذلك لو شئت لكان ذلك الامر
بالاجرة قال تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اعلم
ان الخضر كان يعلم ان موسى رسول الله وكان يعلم قدر
مرتبته التي هي الرسالة وعلو منصبه عند الله وكان يرقب
ما يكون منه ليوفي الادب حقه مع الرسول لان الله تعالى
يقول في حق الرسول وما اتاكم عنه فانتهوا فلما
قال الخضر في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فهم عنه صحبته قال له الخضر السمع والطاعة فلما وقع
الثالثة امتثل ما نهاه عنه وقال

﴿فقال هذا فراق بيني وبينك﴾

﴿جرى بيننا واختار اذ ذاك فرقتي﴾

اي فقال لي قرب وقت الفراق بيني وبينك اي قال
هذا فراق بيني وبينك وقصد الامر الذي جرى بيني وبينه
الذي ما استطعت عليه صبرا واعترضت عليه اي ذكر
حكمة خرق السفينة وقتل الغلام واقامته الجدار
فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين

في المدينة وكان تحت كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما
فعلته عن اوي ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا واختار
صاحبي اذ ذاك فرقتي منه امتثالا لقوله لي من قبل فلا
تصاحبني فقال هذا فراق بيني وبينك احتراما لمقام موسى
وعلو منزلته وسكت موسى حين فارقه وما قال له لانه فعل
ولا طلب الصحبة وما رجع عن نهيه كما قال في الاولى وفي
الثانية لعلمه بقدر المرتبة التي هو فيها وهي رتبة الرسالة
التي انطقته بقوله فلا تصاحبني وعلمه بان الخضر ممن
سمع ذلك النهي ولا سيما قاله وما فعله عن امري
فعلم موسى ان الخضر ما فارقه الا عن امر ربه فما اعترض عليه
في فراقه له ففيه دلالة على انه حصل لموسى مقصود من
طلب الخضر ومقصود الخضر في تاديبه لانه علم ان لله عبادا
عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن ذلك العلم كونيا من
الاكوان لان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
من الامور الكونية فالعلم الذي يتعلق بها علم كوني من علوم
الكشف وهو من احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف
لو كان من العلوم المتعلقة بحضرة الالوهية فاذا امتثل
الخضر امر موسى المتعين في مرتبة الرسالة والنبوة وانتهى عما
نهاه عنه فعلى طريق اخرى يكون موسى موفرا لحكم تلك المرتبة
فلهذا ما اعترض على الخضر في مفارقته عنه وكيف فاتهمت
حركته الى السكون اعلم ان الحكمة في طلب موسى صحبة
الخضر واجتماعه به هي اخذه عنه من جملة الولاية العلوم

الهية والاسرار الربانية المتعلقة باسرار القدرة والارادة
الالهية التي تحصل بالتعليم الالهي والالقاء الرباني بغير واسطة
ولهذا قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
والا فموسى رسول الله والحكمة في الفراق بينهما هي اعتراض
موسى للخضر لمسافاة التي بين الامر التكليفي وبين الامر
الارادي لان مقام الخضر لا يقبل الاعتراض لاحد لانه لا
يرى شيئا يخالف الارادة بخلاف مقام موسى فالمريد المتعلم
لابد ان ينقاد للشيخ ولا يعترض عليه في امر لان الاعتراض
ينافض التسليم فالمريد ما لم يتصف بالارادة الكلية لم
يستسلم وجهه للشيخ المرشد حتى ينتهي الى آخر مراتب الوجود
ويفنى عن صفاته ووجوده فنا كليا لا ياخذ منه العلم الالهي
الذي طلبه منه ولا يبلغ مجمع البحرين الذي هو رتبة الخليفة
ورتبة الانسان الكامل ولا يظهر بالوصفين اللذين
يقتضيهما رتبة الكمال الانساني وهذا الجمع مخصوص للمحمدي
فان موسى وان انفرد بالرسالة والاحكام الظاهرة والخضر
انفرد بالولاية والاحكام الباطنة ولم يمكن بينهما الاجتماع
والاتحاد من حيث تعين كل واحد منهما بمرتبة وغلبته
احكام مرتبته عليه واما المحمدي البشري الذي المرتبة
والمقام له فيظهر في المراتب كلها ولا يتقيد بها
فهو يجمع بين احكام الولاية وبين احكام النبوة وفي قوله
فساربنا الى هذا المحل اشارة الى انه لما انطلقا اي موسى
الروح الانساني وخضر القلب الحقيقي الى مجمع البحرين تركبا
سفينة النشاة الانسانية التي هي مركب الروح والقلب

وسائر القوى الطبيعية الجزئية والقوى الجسمانية والروحانية
وهي العمال الذين يعملون في بحر الظن فان اول ما تعين في
النشاة الانسانية انما هو الصفات والاخلاق
البشرية والقوى الجسمانية والروحانية فهم عمال النشاة
الانسانية يعملون تلك السفينة في بحر الظن الاعمال الصالحة
والافعال المرضية لان العلم من حيث هو به علم بالنظر الى اصحاب
الكشف واليقين وظن بالنظر الى ارباب الحجاب من اهل
الحدس والتخمين فكان البحر الذي كانت فيه سفينة المساكين
الذين يعملون في البحر علما الهيا بالنظر الى موسى الروح وخضر
القلب وظنا بالنسبة الى مساكين القوى الجسمانية والروحانية
في النشاة الانسانية ففي ركوب موسى الروح وخضر القلب
سفينة هولا المساكين اشارة الى ان تعين القوى الجزئية
والقوى البدنية في سفينة النشاة الانسانية قبل تعين
موسى الروح الانساني وخضر القلب الحقيقي فيها بل كان
عملهم في تلك السفينة في بحر الظن كالتتوبة للروح
الانساني والقلب الحقيقي فيها وعرف اهل السفينة من اعمال
القوى البشرية خضر القلب لان القلب صاحب الحقيقة للكل منهم
فعرفوا القلب بالنسبة التي يعزون بها اليه واما موسى
الروح فلا مناسبة بينه وبين القوى الجزئية الجسمانية
السفلية اخذ وهما الى السفينة بغير نزول لان عالمهم وعملهم
انما كان لتحصيل النشاة الروحية والنشاة العقلية
الكمالية فكان حصول الروح والقلب ونزولهما في سفينة
النشاة الانسانية جزا لفعلهم وعملهم فلما ركبا في سفينتها

فلما حصل الاستعداد في سفينة
النشاة الانسانية ظهر
الروح الانساني والقلب
المعنوي

حصولا

النشاة الانسانية قام خضر القلب الحقيقي فخرق سفينة
النشاة الانسانية فانه متى ظهر القلب الحقيقي الذي
هو مظهر التجلي الالهي وتعين فيها حكم فيها واستخدم جميع
قواه واعضايه وجوارحه فيسري حكمه فيها وتفني
الصفات البشرية تحت الانوار الالهية التي تشرق من
الحميعية القلبية فيخرق الصفات ويخرق السفينة فيفتح
لها ابوابا الى عالم الغيب وبحر الفيض الالهي فظن موسى
الروح الانساني ان سفينة النشاة الانسانية تغرق
من ذلك الخرق في بحر العلم فيكون اهلها مثل المهيمن
من الارواح فقال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت
شيئا امرا لان الروح وان كان من عالم العلو لكنه من حضرة
الامكان فهو من اهل بر الامكان فلهذا خاف من الغرق
في بحر العلم وبحر الفيض الالهي والا لو عرف ان النجاة
في الاستغراق في بحر العلم لما وقع منه الاعتراض قال
تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيئا امرا وخرق خضر
القلب الانساني الكمالي المتعين بين بحر الصورة الالهية
والصورة الكونية سفينة النشاة الانسانية عند
ركوبه واستقراره فيها لامرين احدهما ان تلك السفينة
كانت لمساكين من القوي الجسمانية والقوي الجزئية
الروحانية التي لا قوة لها من ذواتها بل تحصل قوتهم
من الغذا الجسماني والروحاني ولا سيما قوة الشهوة فهي
ضعيفة مسكينة جدا لان قوتها من الاكل فاراد القلب

ان يعيبها بخرق بعض صفاتها بفناس الهية والتوجه الى
الله وانكسارها تحت احكام القلب الالهي المتحقق بالصورة
الالهية حتى يخلصها من الملك الغاصب وهو النفس الامارة
والشيطان فانه مالم يفن العبد عن صفاته ووجوده ولم
يتحقق بالفقر الكلي لا يخرج عن تسويل النفس الامارة والشيطان لانه كان وراءهم ابي وراء تلك القوي العامرة
العاملة في النشاة الانسانية ملك وهو النفس الامارة
او الشيطان ياخذ كل سفينة من النشاة الانسانية غصبا
لتسلطه عليهم فعند خرق السفينة تخرج عن اصابة الملك الغاصب
وحيطته فلما تعلقت الارادة الالهية بتخليص السفينة
من يد الملك الغاصب خرقها خضر القلب بالارادة الالهية
ولكنه اضاف الارادة الى نفسه تنزيها للحضرة الالهي
عن اضافة العيب اليه والثاني ان خرق سفينة النشاة
الانسانية عند ركوب القلب ونزوله فيها حصول
التسوية والاستعداد من النشاة الانسانية لتجلي الصورة
الالهية الجمعية الذاتية لها التي توجب تحققها بالمرتبة الكمالية
الانسانية مظهرها للتجليات الذاتية فخرق القلب بمجرد
ركوبه ونزوله في سفينة النشاة الانسانية بالصورة
الالهية التي تجلت فيه يخرق السفينة ويغرق مع اهلها
في بحر الفيض الالهي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وكما كانت الصلوات الله عليهم اجمعين مبعوثين من
بحر الجمع وبحر العلم الالهي الى اهل الفرق وبر الحس لاظهار
الحق في المظاهر وتحصيل كمال الجلا والاستجلا مع موسى

النشاة الانسانية قام خضر القلب الحقيقي فخرق سفينة
النشاة الانسانية فانه متى ظهر القلب الحقيقي الذي
هو مظهر التجلي الالهي وتعين فيها حكم فيها واستخدم جميع
قواه واعضايه وجوارحه فيسري حكمه فيها وتفني
الصفات البشرية تحت الانوار الالهية التي تشرق من
الحميعية القلبية فيخرق الصفات ويخرق السفينة ويفتح
لها ابوابا الى عالم الغيب وبحر الفيض الالهي فظن موسى
الروح الانساني ان سفينة النشاة الانسانية تغرق
من ذلك الخرق في بحر العلم فيكون اهلها مثل المهيمن
من الارواح فقال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت
شيا امرا لان الروح وان كان من عالم العلو لكنه من حضرة
الامكان فهو من اهل البر الامكان فلهذا خاف من الغرق
في بحر العلم وبحر الفيض الالهي والا لو عرف ان النجاة
في الاستغراق في بحر العلم لما وقع منه الاعتراض قال
تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا وخرق خضر
القلب الانساني الكمالي المتعين بين بحر الصورة الالهية
والصورة الكونية سفينة النشاة الانسانية عند
ركوبه واستقراره فيها لامرين احدهما ان تلك السفينة
كانت لمساكين من القوي الجسمانية والقوي الجزئية
الروحانية التي لا قوة لها من ذواتها بل تحصل قوتهم
من المدد الجسماني والروحاني ولا سيما قوة الشهوة فهي
ضعيفة مسكينة جدا لان قوتها من الاكل فاراد القلب

ان يجبها بخرق بعض صفاتها بلباس الهية والتوجه الى
الله وانكسارها تحت احكام القلب الالهي المتحقق بالصورة
الالهية حتى يخلصها من الملك الغاصب وهو النفس الامارة
والشيطان فانه مالم يفن العبد عن صفاته ووجوده ولم
يتحقق بالفقر الكلي لا يخرج عن تسويل النفس الامارة والقا
الشيطان لانه كان وراءهم اي وراء تلك القوي العامرة
العاملة في النشاة الانسانية ملك وهو النفس الامارة
او الشيطان ياخذ كل سفينة من النشاة الانسانية غصبا
لتسلطه عليهم فعند خرق السفينة تخرج عن اصابة الملك الغاصب
وحيطته فلما تعلقت الارادة الالهية بتخليص السفينة
من يد الملك الغاصب خرقها خضر القلب بالارادة الالهية
ولكنه اضاف الارادة الى نفسه تنزيها للجناب الالهي
عن اضافة العيب اليه والثاني ان خرق سفينة النشاة
الانسانية عند ركوب القلب ونزوله فيها حصول
التسوية والاستعداد من النشاة الانسانية لتجلي الصورة
الالهية الجمعية الذاتية لها التي توجب تحققها بالمرتبة الكمالية
الانسانية مظهرها للتجليات الذاتية فخرق القلب بمجرد
ركوبه ونزوله في سفينة النشاة الانسانية بالصورة
الالهية التي تجلت فيه يخرق السفينة ويغرق مع اهلها
في بحر الفيض الالهي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وكما كانت اصلوات الله عليهم اجمعين مبعوثين من
بحر الجمع وبحر العلم الالهي الى اهل الفرق وبر الحس لاظهار
الحق في المظاهر وتحصيل كمال الجلا والاستجلا مع موسى

الحجاب
للجناب

خضر

الرسل

الروح من خرق سفينة النشاة الانسانية وتلاشيها
واستهلاكها في بحر العلم الالهي والفيض الرباني واستغراق
اهلها فيه بالكلية ليلا يتعطل امر الظهور بافنا المظاهر
كما قال تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها من القوى الجسمانية والقوى
الروحانية وغيرها في ذلك البحر فان من غرق في بحر العلم
والشهود وتلاشت صورته فيه لا يخرج تلك الصورة الى ساحل
العرف ابدا لقد جئت شيئا امرا فان الاستهلاك في البحر
والغرق يخالف الظهور في الساحل والفرق قال خضر القلب
الم اقل انك برتبة لن تستطيع معي صبرا اذ ظهرت
بالامر الذي اقتضته الارادة الالهية والنشاة الكمالية
الانسانية قال موسى الروح لا تؤاخذني بما نسيت
من الشرط في الاتباع لكل واخذ العلم عنك ولا ترهقني
اي لا تغشني من امري عسرا بالمواخذة عليه فانطلقا
اي موسى الروح وخضر القلب حتى اذا لقيا غلاما مراهقا
وهو الميل الى الرياسة الذي تولد بين القوة العلمية والقوة
العملية فقتله القلب ان الرياسة تخالق العبودية التي
هي الغرض من العلوم النافعة والاعمال الصالحة قال
الروح اقتلت نفسا زكية لغير نفس ان الميل الى الرياسة
ما بلغ مرتبة القوة الفعالة في العبد وان الرياسة
انما تولدت بين القوة العلمية والقوة العملية والرسل
انما يدعوا الى الله بتحصيل العلوم النافعة ومباشرة الاعمال
الصالحة والرياسة اعظم في الدنيا من رياسة الرسالة

والنبوة لقد جئت شيئا نكرا اي نكرا بالنظر الى الاحكام
الشرعية لان الميل الى الرياسة لا يضر العبد ما لم تتحكم
فيه قال له خضر القلب الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا ان موسى الروح ينظر الى حكم الشرع والامر الظاهر
وخضر القلب له وجه الى العلم الالهي والغيب فينظر الى الارادة
الالهية وما تعلقت به قال موسى الروح ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المسالة الثانية فلا تصاحبني
فنهاه عن صحبته قد بلغت من لدني عذرا اي تعرف
عذري فانطلقا من ذلك الموطن حتى اذا اتيا في السير
اهل قرية اي قرية الصدر المنشرح الذي مقامه بين
النفس والقلب استطعما اهلها من قوى الاستسلام
وجب للجاه والرياسة وغيرها فابوا ان يضيفوهما
لان اهلها اهل بخل وشح وخسة فوجدا فيها جدارا
وهو الانقياد يريد ان ينقض اي يشرف ان يبطل
فاقامه خضر القلب لاخراج الكنز الذي تحته وهو الصفات
الحميدة والاخلاق البتيمية قال موسى الروح لو
شئت لاتخذت عليه اي على عمل الاقامة اجرا فانطلق
عن عمل اهل القرية قال خضر القلب هذا فراق بيني
وبينك على ما وقع النهي منك بقولك فلا تصاحبني فافترقا
اي الروح والقلب وتميزا بمرتبتهما
قال خضر القلب في تاويل الامور التي ظهرت
لموسى الروح وخالفه فيها اما السفينة
اي النشاة الانسانية فكانت لمساكين من

القوي الجسمانيه والقوي النفسانيه والقوي الجزئيه
الروحانيه يعملون بها في البحر اي بحر الظن الاعمال
الصالحه لانهم اصحاب وتجمين ماهم اهل شهود ويقين
فاردت ان اعيبها بالخرق وكان وراءهم ملك
وهو النفس الامارة والشيطان ياخذ كل سفينة غصبا
من النشاة الانسانيه التي اصابتها يده واما الغلام
وهو الميل الى الرياسيه فكان ابواه اي القوه العلميه
والقوة العمليه مؤمنين لانهما لله لان الغرض من العلم
النافع والعمل الصالح هو الله لا غير ولكن تولد بينهما
غلام الميل الي الرياسة التي تقابل التواضع والانقياد
لان العلم باب الرياسة فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما
طغيانا وكفرا لانه اذا استوي غلام ميل الرياسة وبلغ
اشده اي بلغ رتبة القوة الفعاله وتحكم في النشاة الانسانيه
يغشي ابواه اي القوة العلميه والقوة العمليه بالطغيان
والكفر لان الرياسة من الصفات النفسانيه والاخلاق
الشيطانيه لانها تطلب العلو والكبر والكبر يودي الى
الكفر كما قال تعالى حق الشيطان استكبر وكان من
الكافرين فالرياسة تناقض العبوديه التي توجب
الوصول الى الجناب الالهي فاردنا ان يبدلهما اي يرزقهما
ربهما ولدا اخر وهو التواضع والعبوديه لابد لا منه خيرا
منه لهما لانه يمثل امرهما واقرب رحما اي رحمة وعطفا
عليهما لان المراد من العلم النافع والعمل الصالح انما
هو العبوديه والانقياد لله والتقرب الى الله ولا يتقرب

اليه بالرياسة واما الجدار اي اقامة الجوار وهو
التعين الوجودي فكان لغلامين وهو الروح الاضافي
والسر المحمدي يتيمين لتفردهما عن العالم وتنزههما
عن الوصف الروحي العلوي والوصف النفسي السفلي في
المدينة اي مدينة البدن وكان تحته اي تحت
جدار التعين كنز مستور مخصوص لهما وهو الحق المتجن
تحت ذلك التعين ولا يظهر الا باقامته ورفعه كما قال
تعالى كنت كنزا مخفيا وكان ابوهما اي العقل الاول والنفس
لان العقل الاول اب الارواح والنفوس وهما صالحا
للصورة الالهيه الاسمايه فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ولا يكون ذلك الا بالصورة الالهيه الاسمايه ويستخرجا
كنزهما وهو الحق المتجن بسر الغيب وحجاب التعين
برفع جدار التعين عنه وفيه اعتبار اخر اي واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين وهما صفة الفقر الى الله وصفة
الفناء في الله في المدينة اي مدينة البدن وكان تحته
اي تحت جدار التعين كنز لهما وهو الوجه الالهي الذي
يجمع جميع وجوه الاسماء وكان ابوهما وهو الصدق والتوجه
التام الى الله صالحا لانه لا يقصد بالصدق والتوجه
التام غير الصلاح فلتضمنهما ذلك الكنز انتقل لرثة الغلامين
لهما مستور لو محفوظ تحت جدار التعين فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما بالصورة الالهية ويستخرجا كنزهما وهو الحق
المتجن تحت جدار التعين رحمة من ربك عليهما وما فعلته
عن امري ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا والله يقول

وهو يهدي التجيل

"ومن بعد ذا طورت عيسى بن مريم"

"وايدني منه بروح سنبتهل"

قوله طورت مبني للمفعول وقوله عيسى اقيم مقام المصدر المحذوف الذي اضيف اليه اي ومن عبوري عن طور موسى طورت طور عيسى اي طورني الله تعالى طور عيسى بن مريم اي طورني الله في طور روح وكلمة القاها الى مريم فحملني روح الله جبريل الى مريم كما يحمل الوحي الى الانبياء والرسل تبلغني والقاني الى رحمها فكان خلقي من ماء منوهم من جبريل ومن ما محقق من مريم ولما قالت اليهود في حق مريم ما قالت واشارت مريم الي وانا في المهد صبيا فانبت عن منزلتي وشهدت في براءة اسمي وبعد ذلك كله ايدني الله تعالى منه بروح القدس كما قال تعالى وايدناه بروح القدس وهو روح الله جبريل عم وذلك بعد ظهوري في هذه النشاة العنصرية وتحققي بالصورة الكمالية فلما حملني روح الله الى مريم في صورة البشر السوي كنت احيي الموتى بالنسبة الى ذلك الروح السني ويجوز ان يبنى للفاعل كما سبق فيكون الكلام من مقام التوحيد او حضرة الجمع

"فاخلق من طين كهيئة طاير"

"وانفخ فيه الروح من قدسيتي"

اي فاخلق من طين كهيئة طاير وانفخ فيه باذن الله الروح من الصفة القدسية في التي هي صفة

جبريل عليه السلام ولهذا سمي بروح القدس اي وانفخ فيه الروح من نسبتي الى روح القدس كما قال عيسى عم لقومه اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله اعلم ان خلق عيسى عم كما جمع التحقق من جهة امه والتوهم من جهة جبريل كذلك الفعل الذي نسب اليه وهو الاحياء جمع التحقق من وجهه والتوهم من وجه اخر فقيل فيه من طريق التحقق ويحيي الموتى وقيل من طريق التوهم فانفخ فيه فيكون طيرا باذنه الله فالعامل في المجرور يكون فيكون انشاء عيسى في حق الطير منوهما ان الشيء المنفوخ فيه عند نفخ عيسى عم كان طيرا باذن الله لا يجعل عيسى فكان السبب يكون المنفوخ فيه طيرا اذن الله وامر الله لا نفخ عيسى فما كان تكوين الطير من عيسى بل وقع منه النفخ فقط بل التكوين يسند الى الشيء المنفوخ فيه عند تعلق الاذن الالهي به قال الله تعالى كن فتكون فما وقع من الله الا الامر فاذا سمعه الشيء المعدوم يمتثل له فيكون فكذلك الشيء الذي نفخ فيه عيسى يكون طيرا باذن الله ويحتمل ان يكون العامل انفخ اي انفخ فيه باذن الله فيكون طيرا من حيث صورة الجسمية الحسية

"وجيبت بالانجيل وابرا الاكمه"

"وارشاد ملهوفا واحيا ميتهل"

اي وجيبت الى قومه باية من ربي وهي الانجيل وابرا اي الاكمه والابرص وارشاد لضال واحيا الموتى قال

تعالى وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى
بني اسرايل اني قد جئتكم باية من ربكم اعلم ان الارواح اجناس
روحانية ولحياة لها ذاتية فكل ما كان في عيسى من قوة
الاحياء وقوة الابراء الاكمه والابرص فمن جهة نفخ جبريل
اذ ظهر لمريم في صورة البشر ونفخ عيسى فيها الان احيا
عيسى عم احيا للنطق الاحياء الحيوان فانه كان يقول
للميت قم حيا بالله او باذن الله او باسم الله فكان ينطق الميت
فكان يحييه حياة ينطق بها فقط ثم رجع الى حالته الاولى
واما احياء الحيوان بان يكون الميت حيا ماشيا اكلا
ويبقى حيا مدة فلا كما ورد في الخبر في قصة احياء
عيسى عم اذ احيى بالنطق سام بن نوح اي احياه احيا النطق بحيث
ظهر فيه النطق فشهد بنبوته ثم رجع الى حالته الاولى
فاحيا النطق كاحيا الجماد للنطق فانه على صورته الجمادية
عند النطق وهذا وقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى انه
ما هو كما قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم فمن نظر فيه من حيث
صورة الانسانية البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر
فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية نسبه الى جبريل
عم لانه سر وصورته وهو ابو المسيحي ومن نظر فيه
من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى نسبه الى الله
بالروحية فقال فيه روح الله اي به ظهرت الحياة
فيمن نفخ فيه وادى نظر البعض فيه الى مذهب الحلول
وانه هو الله عما يحيي به الموتى ولهذا نسبوا الى الكفر

هو الستر قال تعالى كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وقد يدعي قوم بانني الههم
على انني عيبت ذا بشرية
اي وقد يدعي قوم من النصارى بانني الههم حيث قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم كما قال تعالى انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وذلك من
روحيتهم بانني احيي الموتى باذن الله وابرى الاكمه والابرص
باذن الله مع انني عيبت من الله بالرسالة اليهم حال
كوني ذا صفات بشرية كالاكل والشرب والنوم وغير ذلك
مما راوا انكل الصفات البشرية في فكفروا بالله قال
الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
وقد قال قوم من يهود بانني
قتلت لهم بل ذاك اكبر قربتي
اي وقد قال قوم من اليهود بانني قتلت لهم اي قالوا انا
قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم اي وقع التشبيه بين عيسى عم
وبين المقتول بالقاء الله على المقتول شبهه قيل ان
رهطا من اليهود سبوا عيسى وامه فدعا عليهم فمسخهم
الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره
الله بانه يرفعه الى السما وقال يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فقال عيسى عم
لاصحابه ايكم من يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب

ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل
وصلب وقيل كان رجلا نصرانيا فقتله فخرج يدل عليه فالقى
الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطابوس
اليهودي بيتا كان فيه فلم يجده فالقى عليه شبهه فلما
خرج ظن انه عيسى عم فاخذ وصلب بذاك الرفع الذي
وقع لي اكبر قربة من الله لي ماهو القتل وافساد الوجود
ولا البعد البعد عن الله فان تعالى قال يا رافعك الي وان ذاك
القتل على مقتضى زعمهم بانهم قتلوني اكبر قربة من الله
لان من قتل اومات لا يفتقد بل يرفع هذا التعين الحسي والجسم
الطبيعي يكون اقرب من الله وفي نسخة اعظم قربة

وماذاك منهم عن يقين وانما
يمارون في ذا القول اكبر مرية

اي ماذاك القول من اليهود عن يقين وشهود بانهم
قتلوني اوشهدوا قتلي وماذاك القول عن شهود لانهم
ماقتلوني لاني روح الله وروح الله لا يقتل لان عيسى
عم يروحه وجسمه روح الله ولاني احييت الموتى ومن
كان حيا بالحياة الالهية الذاتية واحيي الموتى لا يقتل
وهذا بالنسبة الي عيسى عم واما بالنسبة اليهم فانما
يمارون اي اليهود اكبر مرية اي سيكون فيه اكبر شك
قال الله تعالى فان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
مالهم به من علم الا اتباع الظن وماقتلوه يقينا اي قتلا
يقينا اي متيقنين قتله بل وقع هذا القول منهم على
ظن فان من اليهود من قال انا قتلناه حقا ومنهم
من تردد فيه ومنهم من قال البعض ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وقال البعض الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت الى غير ذلك

وخصصت في ذاك المقام وحولي
بما ايدة جاءت بكل طريقة

اي وخصصت في ذاك المقام اي في طور عيسى عم او في
مقام الدعوة والظهور بالمعجزة بما ايدة جاءت الينا من كل
طريق وصح لي ذلك الامر قال عيسى ربنا انزل علينا
مائدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وايه منك
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين روي انه نزلت سفرة حمراء بين عمامتين
وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها نقمة وعقوبة ثم قال وتوضأ وصلى وبكى
ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا
سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ماخلا الكراث
واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد
فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا او من
طعام الاخرة فقال
عيسى عم ليس منها ولكن اخترعه

الله بقدرته كلوا اما سالتم واشكروا الله يمدكم ويزدكم من
فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى
فقال ياسمكة احيي باذن الله فاضطربت ثم قال
لها عودي كما كنت فعادت مشويه ثم طارت المائدة
واما على لسان عيسى المحمدي فهو ان الشيخ رضه لما تحقق بمقام
الختمية للولاية المحمدية واخذ منها اذواق جميع الانبياء
من حيث ولايتهم اخذ يتكلم هنا بلسان المحمدي فقال
وخصصت اي وخصصت وحدي من بين اقراني واماثلي
من الاولياء بالحقيقة المحمدية والختمية للولاية الاحدية الذاتية
وصح لي الظهور والحلول في الحضرات العلوية الاسمائية
والمراتب السفلية المظهرية خصصت انا من بينهم بانزال
مائدة العلوم الالهية من سما الحضرات الاسمائية والاتيان
لها من المظاهر السفلية الخلقية بكل طريقة من طرق دقايق
الاتيان من خضر بحضرة الولاية المحمدية واستفاض من
مشكاة خاتم الولاية واما على لسان التاويل ففيه اشارة
الى ان الروح الانساني الكمالي متى تعين في الرتبة الكمالية
الانسانية سمي بالروح الالهي حينئذ يكون المراد من روح الله
في النشاة الانسانية روح الله المنفوخ في النشاه الانسانية
الكماليه القوي اذا ظهر وتعين في النشاة الانسانية حيث
ة النشاة وحين القوي الانسانية اعني القوي الجسمانية
والقوي الروحانية والجوارح والاعضا كلها لان الروح
الالهي لا يطأ موطيا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا عبر عنه
بالنفخ فيه ولهذا جا باحيا الموتى من القوي النفسانية

والاخلاق البشرية الذين ماتوا بموت الجهل وابرا الاكمه
وهو النفس الامارة التي ولدت من الطبيعة الظلمانية
من غير بصراي بصيرة والابرص الذي هو النفس اللوامة
فانها صاحبة العمل الصالح والعمل السيي فلما ظهر عيسى
روح الله في هذه النشاة الكمالية بين مرئي قومه من
القوي الجزئية الروحانية والقوي العقلية والقلبية
والقوي الجسمانية وغيرها باحيا يد الموتي اي باحيا يدها
افطراد فالوافيه انزالهم للاحيا يد لهم وقوم اخرون من
اليهود وهم النفس الامارة والهوي وقولهما ادعوا انهم
قتلوه بكثرة الاكل والشرب والملابس التي بها تقتل النفوس
والقلوب والارواح وصلبوه على جذوع شجرة الخلاف بحبل
المكر والسحر الذي صنعوه فيه وما قتلوه وما صلبوه للصفة
الذاتية التي بي روح الله الذي كمل في ذاته بالصورة الالهية
ثم اضيف الي الجناب الالهي ولكن شبه لهم بالتشبيه
على الروح الحيواني ثم قال الروح الالهي الكمالي في هذه
النشاة الانسانية وخصصت في ذاك المقام اي في مقام
ظهوري بالصفة الالهية الذاتية وهي الحياة بمائدة من
السما ذلك الروح الالهي علوي فلا تحتاج اليه المدد والنفيض
من العلوم الالهية والاذواق الروحانية الا من سما حضرات
الاسما الالهية وخزائن الحقايق الغيبية واما النفوس فهي
سفلية واما العقل فمن حيث مايل الى السفل واما القلب
فمن متقلب في الصور العلوية الاسمائية والصور السفلية
المظهرية اخذ عن الصور كلها قوله بمائدة متعلق بقوله

قوله خصصت وجازت مفعول المايدة وفي البيان تقديم وتاخير اي وخصصت في ذلك المقام بمايدة جاءت من كل طريقة وحولي اي وثبت لي ذلك الامر

"وجاء الحواريون نحوي وباركوا"
"ظهرت باوصافهم عيسوية"

اي جاء الحواريون نحوي اذ اوحيت اليهم بايحاء الله الي حيث قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريون ان امنوا بي وبرسولي وبادروا الى الايمان وقالوا امنا واشهد بانا مسلمون ظهرت لهم باوصاف عيسوية اي بضحت لهم بتقوي الله حين قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما الى قال تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين او ظهرت لهم باوصاف عيسوية بعد ما قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقلت اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء قال تعالى قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين اي ظهرت لهم باوصاف عيسوية والناس رحمانيه حيث ارحتهم من الحرج الذي كانوا فيه واوحيتهم من موت علم الاطمينان بزعمي وفيه اشارة الى ان الروح الالهي اذا نزل وظهر في النشاة الانسانية جاء اليه الحواريون من القوي الروحانية العلوية والقوي العقلية النظرية

والقوي الجسمانية وبادروا اليه وامتثلوا امره وانقادوا لدنه ظهر لهم الروح الالهي بانفاس رحمانية واوصاف عيسوية روحية فكانوا احيا بالحيوة الالهي الابدية

"فادم مخصوص بتخصيص ربها"
"على صورة الرحمن ذاك خليفة"

اي فادم مخصوص للخلافة بتخصيص ربه حيث قال اني جاعل في الارض خليفة وقال على لسان رسوله ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن اي اختص ادم للخلافة انما هو بتخصيص الله ايا بين سبب اختصاصه بها وقال على صورة الرحمن ثم بين خليفتي اي كون ادم خليفة لكونه على صورة الرحمن لان الله تعالى اخبر عن قابلية ادم واستعداده على لسان رسوله حيث قال ان خلق ادم على صورته فمن كان على الصورة الجمعية الاسمائية يحضر الالوهية هو مستعد للخلافة ومن لم يظهر بتلك الجمعية فما هو بخليفة لانه لا بد للخليفة وان يظهر بصورة المستخلف من الاسما والصفات حتى ياخذ من الاسما ويفيض على مظاهرها من العلم الذي هي في ربوبياتها ولما كان ادم مخصوصا للخلافة بتخصيص الله كونه على صورة الرحمن كان عيسى ع مخصوصا للخلافة الالهية ايضا لان الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فحينئذ ظهرت انا في الطور العيسوي بالخلافة التي وردت في خلق ادم ع م وفي بعض النسخ ذلك خلقتني اي خص الله ادم على صورته

للخلافة ذلك التخصيص كان خلقني فانه قال ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه فاذا وقع التخصص في حواء
وقع في حيني فخلقني على صورتها واصطفاني للخلافة

وفي المهد ابديت العجايب مثلما

ظهرت لها عند استوا لهو ليتي

اي وفي المهد ابديت العجايب واظهرت الغرايب اي
قلت في المهد صبيا اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فجئت بخرق العادة بالتكلم
في المهد بانى عبد الله مثلما ظهرت بالعجايب عند استوا
لهوليتي وشيخوختي اي كما جئت عند استوا لهوليتي بالانجيل
وبالنبوة وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى كذلك
ظهرت بمثل هذه الامور العجيبة في المهد صبيا ولما ظهوره
الله تعالى اي الشيخ رضي الله عنه في اطوار الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين في التحقق بكمالاتهم والاتصاف بصفاتهم واستكمل
رضي الله عنه في مرتبة كل واحد من الانبيا نشاته الروحيه
القلبيه الكماليه المحمديه الكلية الجمعيه الاحديه
وطوره رضي في طور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
لجميع الكمالات والفضايل والحايز لجميع الرتب والصفات
والشمايل للتحقق بالولايه الختمية المحمديه والظهور
بالجمعيه الاحديه الذاتيه في اكمل مراتب الورايه قال

وطورت في طور النبي محمد

فنلت كمالاتي وتمت فضيلتي

اي طورت بتطوير الله اياي وطورني الله في طور النبي محمد
صلى الله عليه وسلم وهو طور التحليل والاستكمال في الله
في مرتبة اوادني وفي مرتبة الانطوا في الاحديه في
مرتبة الظهور بصورة الاكمليه بالنسبة الى نفسه والظهور
في كل شيء بحسبه فنلت في ذلك الطور الكلي والجمع الاحدي
الذاتي الكمالات الالهيه المختصة بالحضرة المحمديه
الجامعة لجميع الكمالات الالهيه الاسمايه والكمالات
الكونيه المظهريه بحسب تعيني في تلك الرتبة وظهورها
في ظهورها كلها جميعا تفصيلا وتمت فضيلتي باحاطة
وابرتي بجميع الفضايل والكمالات واتصالي اخرها باولها
على اكمل الوجوه واجمع الحالات فان الغرض الالهي من
ايجاد الخلق المعرفة الربانيه والعبادة الذاتيه
وهي لا يتحقق الا بالصورة الانسانيه الكماليه واسمى
الصورة المحمدية المظهرية الكليه والاحاطة الذاتيه
لما منتها للصورة الالهية الاسمايه ومحاذاتها
للجمعية العمايه الذاتيه فكان هذا الوجود اكمل وجود
وهذا الشهود اعظم شهود وصورة تطوري في اطوار صور
كمالات الانبيا وتحققي في اخر الاطوار بالطور المحمدي
الكلي الجمعي كتطور النطفة في صلب الرجال وتقيها
في رتبة الاستيداع وانتقالها منها الى رحم المراة الى
رتبة الاستقرار وتطورها في الرحم اولا بطور العلقة ثم
تطورها بطور المضغة ثم تطورها بطور العظام ثم
تطورها بطور اللحم الى ان تكاملت النشاة الانسانيا
ثم انشاها الله نشاة اخرى وهي صورة ولادته بالصورة

الانسانيه التي هي منتهى تلك الصور والاطوار وهي الغرض
منها وبطلق حينيذ عليها الصورة الانسانيه فكذا الصورة
المحمديه الاكمليه تطورت في الاطوار الكماليه النبويه
الى ان ظهرت في طورها الحقيقيه الكليه والختميه
الكماليه في هذه النشاة العنصريه

«وكل كمال في العوالم خزنه»
«فكنت اذا ختما لكل نبوته»

اعلم ان الصورة المحمديه جامعه لجميع الكمالات المخزونة
في العوالم العلويه الروحانيه والحضرات الالهيه الاسمايه
والصفاتيه بجميع المراتب والمناصب العاليه عند الله من
النبوات الروحيه والرسالات البشريه والولايات
الالهيه اي وكل كمال ظاهر ومتعين في العوالم العلويه و
السفليه خزنه ونلته بحسب هذه الصورة العنصريه البشريه
والصورة المحمديه الختميه لكمال مظهريتي ومضاهاتي للصورة
الالهيه الاسمايه وسريان ذاتي في حقايق الصور التخليقيه
والافاقيه الكمالات المتعينه في العوالم والحضرات كلها انما
تعينت من حقيقتي الكليه الجامعه التي تسمى بالحقيقة
المحمديه والعوالم كلها انما ظهرت واستفاضت منها فكنت
اذا اي بحسب الصورة العنصريه البشريه خاتما للنبوات
كلها لان النبوة المحمديه جامعه لجميع نبوات
الانبيا وكمالاتها منفرده بكمال مختصة به وهو الجمع
بتلك النبوات وكنت خاتما للولايات التي هو بواطن
تلك النبوات لان الولايه بالنسبة الى كونها صفة الهيه

ليس لها ختام كما ان الله هو الولي الحميد

«وفي ليلة الاسرا نلت عجايبا»
«تجل عن الاحصا اسرار ليلتي»

اي وفي ليلة الاسرا التي اسري بي كما قال تعالى سبحان
الذي اسري بعبده ليلا نلت في العروج الى الله عجايبا
من العوالم والحضرات والعلوم والاسرار والمقامات
والشهود والتقريب من حضرة الوحده تجل اسرار
تلك الليلة عن العد والاحصا لخروجي عن عالم التقييد
الى حضرة الاطلاق والانفساح التي هي حضرة العما فكان
الشهود في هذا المشهد العلي والتجلي في ذلك المقام السني
منزها عن الوصف والنعت كما قال في اول القصيده
فشاهدت ما لا وصف يثبت عنده وحرت وحارت عند ذلك حيرتي

«فكنت كقاب بل دنوي زايد»
«عليه فغشاني بانوار سدرة»

القاب ما بين القبض والسبيه اي فكنت في القرب من
حضرة الاحديه في الاسرا والعروج كقاب اي كقوب قاب
قوسين بل دنوي زايد عليه فغشاني الله بانوار السدرة
واستملكت خلقيتي تحت انوار سبحات الوجه اي
وتلاشت جسمانيتي وروحانيتي في تلاطم امواج البحر القدم

«وافرض لي خمسين من صلوته»
«فاملت نقصانا لها نحن خمستم»

اي وافرض لي من عنده اي وفرض الصلوة
ولامتي بعد عودي من ذلك الاستملاك الحرفي الي

ساحل البحر الذي يقتضي المواجهة والخطاب خمسين
وقتا من صلواته حتى تستفرغ اوقات غيبتي عن ذلك
الشهود العلي بالحضور والشهود في مناجاته فاملت اي
رجوت من الله نقصانا لخمسين اي التنزيل من خمسين الي
خمسة رحمة بامتي الموصوفة بخير امة حتى لا يستحقوا العقوبة
بنسيان منهم وغفلة فوقع التنقيص في العمل والصوره
لا في الاجر والحقيقة لان الخمسة هي خمسون في عشر الامثال
وهذا اقل ما يكون في تضعيف اجور الاعمال فكان الوقت
خمسين في الحقيقة لاستيعاب الصلوة والمناجاة اوقات
العبد وخمسين في العرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفرض
ايضا وخمسين في الاجر وكانت خمسة في العمل
رحمة لهذه الامة لدفع الحرج عنهم والكسل وفي بعض
النسخ ووضع لي خمسين من صلواته
«فكان الذي يسعى معي في ذهابها»
«ونقصانا في صورة موسوية»
اي وكان الروح الذي يسعى معي في ذهاب الزايد على
الخمسة من خمسين ونقصان الاوقات من خمسين في صورة
موسى عليه السلام
«فاعطيت مجموع الامور لاجل ذا»
«وسعت جميع العالمين برحمتها»
اي فاعطيت في ليلة الاسرا جميع الامور المخزونة في
خزاين الاسما في حضرة القاب جميع الامور المخزونة في خزاين السما
والارض من طول العالم والعرض اي من مظاهر الاسما

ومجاليها وذلك بتجليل ظاهري وباطني في النور الاحدي
والجمع الذاتي وتحقق الصورة الالهية الاسمايية
في بحقايقها وصفاتها وظهور الصورة الكونية المظهرية
في بصور انفعاليتها لهذا وسعت العوالم كلها بالرحمة
العامة التي وسعت كل شيء لتعين الاسما والصفات
التي في الحضرة العلمية ونزول فيوضها وامدادها بي
وتعين الصور الكونية الخلقية بي وقبولها الفيض النازل
اليها بواسطة وجودي ومظهريتي فاظهرت الاسماء
احكامها واثارها بوجودي وقامت الاكوان والعوالم وحقايقها
«واعطى لوا الحمد والكل تحتها»
«وخصصت وحدي بينهم بالوسيلة»
اي واعطى من الله يوم القيمة لوا الحمد الذي يكون
الكل تحتها وهو رجوع المحامد في مقابلة النعما النازلة
من الحضرات الاسمايية الى جميع المحامدين الى ذلك الجمع الاحدي
والروح الكلي الذي هو اصلها ومحشرها وخصصت
انا وحدي بين الانبيا والرسل بمقام الوسيلة
التي في الجنة فكنت انا وسيلة بين حضرة الوجوب
وحضرة الامكان لايصال النعما والاثار من خزاين
الاسما الى حضرة الامكان وايصال العبد في الامكان
الى حضرة الوجوب على التهود والاحسان اعلم ان
التعين الاول الذي هو عبارة عن الحقيقة المحمدية
صورة جمعية جميع الاسما الالهية فهو مصدر فيوض
الاسما واثارها واحكامها التي افيضت على مظاهر عالم

الامكان ومبدا التجليات الالهية والاآلاء الغيبية
التي احاطت بكل ماكان في عالم الحدثان فاذا رجعت
التجليات الى اصولها وعادت المحاة مدمن مظاهر الاكوار
الى محتدها ومبداي ما كان التعين الاول مجمع الجميع المحمد
والتعينات ومرجع جميع الامور والوجوه من جميع
الجهات فلهذا اختص لواء الحمد لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة لانه التجا الكل اليه

فان كان بالتقدير اردم قد حوى

مقاما له قد حاز حكم الابوة

اي وان كان ادم بتقدير الله تعالى في هذه النشاة العنصرية
صورته الادمية البشرية على صور اولاده حيث يجعله
اصلهم واظهرهم من ظهره قد حوى مقاما خاصا له
حيث اظهرهم منه قد حاز ذلك المقام حكم الابوة اي
اقتضى ذلك المقام ان يحكم عليه بالاب ويظهر هو بالابوة
وتحتمل الضمير في قوله حاز يكون عايدا الى المقام
ويجوز ان يعود الى ادم اي وان كان ادم بالتقدير
قد حوى مقاما له قد حاز ادم به حكم الابوة ومنه اخذ
ابن الفارض قوله وانى وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوة

فيا حاز بالتحقيق اذ انت قبسه

الى عالمي الاسقام البنوة

اي اذا قبست ادم وحالته الى حالتي وجمعيتي للكل ركوني
متعينا اولا جامعا لجميع التعينات العلمية الالهية

والتعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمية وكون
وجودي البشري الكلي الكمالي جامعا لجميع الكمالات الالهية
الاسمايية والكمالات الوجودية الجمعية التي اقصى المراتب
الوجودية فلما حاز ادم بالتحقيق الاستقام النبوة مني
فاني اول ما تعين انما هو الروح المحمدي كما قال
اول ما خلق الله روحي وقال عليه السلام كنت
نبيا وادم بين الماء والطين

فلا نيل بالتحقيق الا بمشهدي

ولا منح الا من بقية منحتي

اي فلا نيل لاحد بالحقيقة الانسانية الكمالية التي تقتضي
ظهوره بالصورة الالهية وتحققه بالعبادة الذاتية
الا بمشهدي الكلي الجمعي الاحدي الذاتي الاطلاقي
الا بنيله المشهد الذي شهدته وشربه اولا من الشرب
الذي شربته ثم بتحققه بذلك المشهد وظهوره بصورة
الاصل والمحتد ولا منح لاحد من المنح الالهية الاسمايية
والعطايا الكيلية الذاتية الا من بقية المنحة الكلية
الجمعية الاحاطية التي منحها الله تعالى حين تحققي
بمرتبة الاكملية واستغراقي في بحر الاحدية فان المنحة
الكلية مخصوصة لي لاني كنت الغرض والقصد من
حضرة الامكان فالمنح الالهية والعطايا العيسية الواصلة
من حضرة الالوهية الى بقعة الامكان انما هي فضلة من
منحتي وبقية من عطيتي كما قيل

وللارض من كاس الكرام نصيب

والسموات

«وكل نبي في القيامة يتقي»
«ولكنني ابقي سعادة امتي»

اي وكل نبي في القيامة يتقي من الله ويقول لنفسي نفسي وانا لا ابغي فيها الا سعادة امتي اي تجليه تعالى لهم بالملائم عموما وفي الرتبة الكماليه الانسانيه خصوصا لانهم كانوا خير امة اخرجت للناس وبهم حصل في الدنيا الامر الذي لاجله خلق الله الخلق وهذا في الاخرة واما في الدنيا فمراده من سعادة امته حصول الجلا والاستجلا وامتداد المعرفة الربانيه والعبادة الالهيه بهم لانه لا يعبد الله العبادة التي اراده الله تعالى من الخلق الانساني الكامل والاكمل في هذه النشاه العنصريه من الصورة المحمديه التي كانت المحمديون من الورثة مرايا ومجاليها وفي بعض النسخ فكل نبي في القيمة يبتغي

«لكل نبي دعوة مستجابة»
«واني لهذا اليوم اخرت دعوتي»

اي لكل نبي حاجه معينه ودعوة خاصة مستجابه واني اخرت دعوتي لهذا اليوم وهو يوم دعوتي الى الله على البصيرة والشهود ويوم بعثي الى كافة الناس بالدعوة العامه للايصال الى حضرة الجمع والجواد اعلم ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم لما بعث اولا من المقام الاقدم والجمع العماي الاكبر الاعظم متضمنا لخزاين الكرم والجود وحاويا لمفاتيح الغيب والوجود لفتح طلسم الكنز المخفي المكتوم وكشف قناع العزة عن وجه الوحدة بالامر

العلم المعلوم والتعين بالتعين الاول الجامع للتعينات كلها وكانت عزيمة كليه جمعيه ذاتيه ودعوته احديه احاطية مطلقة متضمنة لاسرار الوحدة والشهود وجامعة للحقايق المختلفة والنعوت المتقابلة المختصة بحضرة الجمع والوجود نظر بالنون الالهي وعين العيان الى الاعيان القابلة في حضرة الامكان فراى الارواح جنودا مجندة واشباح الصور صفوفا متمزة فلما نظر الى دعوته الكليه الاحاطيه والى تلك الارواح المتميزة بالحقايق والاستعداد والقابليه لم ير في تلك الصفوف القابلية لقبول دعوته الجامعة المحيطة سوى امته القابلة المستعدة الموصوفة بالمظهرية الكليه التي تبعث في اواخر هذه الامم وتختتمها الدورة المحمديه التي لها فتحت خزاين الجود والكرم ولما كان صلى الله عليه وسلم ميزانا الهيا وعدلا ربانيا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ارسل الانبيا والرسل الى الامم الخاصه المقيدة بالقابليه الجزئيه والمستعدة للعطا المخزون في خزاين الاسما السابله التي كانوا تحت حيطة الاسما التي هي ارباب الرسل الذين ارسلوا اليهم واصولهم ومستندهم واخر دعوته وادخرها اليوم بعثته بالنشاة العنصريه البشريه ويوم ظهور امته الكليه فكانت بعد الانبيا ودعوتهم امتهم الخاصة بهم كالتسويه لظهور هذه الامة الكاملة اذ كان الغرض من اعلم الخلق الجلا والاستجلا الذي كان حصل بهم فلهذا اقلم دعوتهم اخر دعوته

والاخرها لامته الموصوفة بالخيرية روح يكون المراد من قوله
لهذا اليوم يوم البعثة والدعوة في الدنيا ويجوز ان
ان يراد منه يوم القيمة بقرينة قوله من قبل فكل
نبي في القيمة ينتفي اي لكل نبي في الدنيا دعوة خاصة
مستجابة واني اخرت دعوتي ليوم القيمة الذي هو يوم
الحسنية والسدة "فمن لم يصدقني فليس عن من"
"وليس له نهج لتبديل شقوته"
اعلم ان النبوات الجزيئية المتفرقة في الانبيا لما انتهت الى
النبوة الكلية المحمدية التي كانت الغرض منها وظهرت
البعثة المحمدية العنصرية التي انبعثت اولا من الجهة
العمايسدبا الافاضة والاسفاضة وباب الارشاد
والهداية من جهة الشرايع المتقدمة من النبوات السابقة
المختصة بالانبيا والرسل في زمان دعوتهم فلهذا قال فمن
لم يصدقني اي فمن صدق واحدا من الانبيا بعد بعثتي ولم
يصدقني ولم يؤمن بي فليس بمؤمن في الحقيقة لان
الايمان لا يقع الا بواسطتي لاني كنت الواسيطة بين حضرة
الالوهية وحضرة الخلقة ويدي كان مفتاح خزاين
الجود والكرم ومصباح ليالي الغوايات والظلم وليس
له نهج وطريق اخر لتبديل شقاوته وتحصيل سعادته
غير نهجي وطريقي وهذا باعتبار ترتيب الانبيا وشرايعهم
من لدن ادم الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم وانتهاء
دعوتهم الى دعوته واما باعتبار احاطة بعثته الكلية
بشرايع جميع الانبيا وكون الشرايع المتقدمة من مقدمات

ظهور شرعه الكلي الجمعي الاحاطي بل من كون الشرايع من
شرعه صلى الله عليه وسلم فلا يؤمن احد من غير وساطته
وليس له نهج لتبديل شقوته
"ومن حصل الايمان بي فهو فايز"
"وان كان ذا شر باطيب عيشة"
اي ومن صدقني وحصل الايمان بي فهو فايز وبجميع
المراتب والكمالات حايز وان كان ذا شر بحسب الاخلاق
الطبيعية والصفات الحيوانية باطيب عيش اي على
شروع من الدنيا فان محل الايمان والتصديق هو القلب
فاذا انقاد القلب وامن بالله ورسوله مالت الجوارح
والاعضا الى الله لان القلب صاحب السلطنة في النشاة
الانسانية واذا مالت الجوارح زال الشر الذي كان
يظهر منها واذا انقلبت الجوارح والاعضا والقوى المدبرة
الى القلب واخذت منه الفيض التام عليه والذوق
الروحاني الواصل اليه تنسلخ عنه الصفات النفسانية
والاخلاق الطبيعية وتنسلخ عنه صورة عيشه الظاهر
وفي بعض النسخ وان كان ذا فقر باهون عيشة
"فشرعي اني الشرع يتبع حكمه"
"وان كان شرعي ناسخا كل شرعة"
اي فشرعي شرع كل اي خاتم الشرايع الالهية لا شرع
بعده ينسخ حكمه لانه اخر الشرايع وان الشرايع
المتقدمة قد انذرت فيه وان كان شرعي ناسخ كل
شريعة اي ان لكل شرع نهاية وغاية ينتهي اليها

وشرعي متصل يوم القيمة لا شرع بعدها فلما انتهت
الشرايع ونسخت بعضها بعضا كان يوصي كل امم شرعه عم
ونسخ بشرع اخر فلهذا قال وان كان شرعي ناسخ كل
شريعة كما نسخت الشرايع المتقدمة بعضها بعضا فشرعي
لا ينسخ حكمه شرع اخر وفي بعض النسخ وشرعي اذا لا شرع
بعدي حكمه شرع اخر وفي بعض النسخ ولا ينسخ حكمه

﴿وجيت بايات يدوم بقاؤها وآية كل الرسل ليست كآيتي﴾

اي وجيت بايات الهيته يدوم بقاؤها وحكمها الى النهاية
لها لاتصالها بالاخرة بل لحكمها على امور الاخرة فان
السعادة الابدية المختصة بدار الاخرة التي انتخبتها
تلك الايات واحوال الاخرة واحكامها ابدية دايمة
فاستعمل البقا هنا بمعنى المدة بالنسبة الى بقا النبوات
هنا مدة واستعمل الدوام بمعنى الابد وايد جميع الرسل
ليست كآيتي لان اياتهم جزيية مقيدة متناهية حكمها واياتي
كلية مطلقة دايمة يشمل حكمها الدنيا والاخرة واياتهم
فرقانية واياتي قرانية ولهذا قال

﴿ومن دبر القران ثم صغى لها﴾
﴿فكان بنفس الهدى مستعدة﴾

اي ومن دبر القران الذي هو آيتي ومعجزتي التي تجمع الايات
الالهية كلها ثم صغى اي مال لمعانيه وحقايقه فكان بنفسه
اي فكانت نفسه مستعدة للهداية قال الله تعالى قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد فامنا

﴿ولاحت لها اسراره فاقتدى بها﴾
﴿فما آية الا اتت بهداية﴾

اي ولاحت له اسرار القران ومعانيه فاقتدى بها وعمل
بمقتضاها فما آية من اياتي الا اتت له بهداية خاصة من
الله لان الايات القرانية خزاين الاسرار الالهية ومظاهر
الانوار الغيبية التي تهدي المتحقق بها الى حضرة الحديه
وتوصله الى السرادقات الذاتية وفي بعض النسخ بهدية
بفتح الهاء وكسر الدال اي فما آية فيه الا اتت له بهدية
خاصة من الله لتضمنها المنح الالهية والعطايا الربانية

﴿وما وقع التشريك فيه وما أتى﴾
﴿بخص وزيد صورة دون صورة﴾

اي وما وقع التشريك في القران بان يكون بعضه للبعض
وما اتى يخص مزيدا صورة واحدة من الصور دون صورة
بل اتى بكل ما فيه للكل عموما لان الله تعالى واحد بالوحدة
الذاتية لا شريك له والقران نسخة الهية لا شريك لها
بحسب الموصوف الذي هو صفته ونسبة اليه وبحسب
ذات القران ونزوله وانزاله وبحسب المنزل اليه بان
يقبل الانقسام فيخص قسم بواحد وقسم اخر بواحد اخر
فينفرد كل واحد منهم بقسم ويكون خاليا عن القسم الاخر
وحينئذ يلزم الحرمان عن الصورة القرآنية الكلية الجامعة
والنقصان عن درجات الكمالية الانسانية فما اتى القران
الا للكل بالكل

﴿فذاك الذي فاز المدرك الامر معجل﴾
﴿وذاك الذي يرنو بعين بصيرة﴾

وهذا البيت جواب لقوله من اي ومن دين القرآن ثم يصغي
اليه ولاحت اسراره فاقتدي بها فهو الذي قد ادرك
امر القرآن محررا وهو الذي يديم النظر بعين البصيرة اي
تفتح عين بصيرته وينظرها بالدقة ولما بين ظهور
الوجود العام في مظاهر الانبيا واسمي الظهور في الطور
المحمدي الذي هو اظهر جميع المراتب والمظاهر واجمع
جميع الحضرات والعوالم من البواطن والظواهر اراد ان
يبين تعين الوجود في الحيوان فقال

«وفي الحيوان الكل ابرز ظاهرا»

«من الفيل حتى انتمى للبعوضة»

اي برز في الحيوان كلها ابرز ظاهر ومتجليا بالتجلي
الوجودي العام بحسب القابلية والمظهرية وبالحيوة
السارية في الكل في صورة الما الذي فيه حياة كل شيء كما قال
تعالى ومن الما كل شيء حي وكان ذلك الظهور فيه من الفيل
وهو اكبر الصورة الحيوانية حتى انتهى ذلك البروز و
الظهور الى البعوضة التي هي اصغر صورة فما خرج شيء من جنس الحيوان
عن احاطة حياتي به وسريانها فيه وان كان في كمال الصغر
كالبعوضة او ما هو فوقه في الصغر قال الله تعالى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي في الصغر

«وفي حيوان الما اظهر هكذا»

«ففي حيوان الما كل عجيبة»

اي وهكذا اظهر في الحيوان الذي يعيش في الما وهذا
الطور في بطون الما فهو الظاهر في الباطن والباطن في
الظاهر في الباطن وفي حيوان الما كل صورة عجيبة وهيئة
غريبة من عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات لا
يعرفها احد غير الله فان حيوان البحر اكبر صورة واعظم
عبرة من حيوان البر وفيه اشارة الى ان الحي بالحيوة
العلمية الذي يعيش في بحر العلم الالهي فيه العلوم العجيبة
والمعارف الغريبة فمن اراد ان يشاهد تلك العجايب
ويأخذ العلم الالهي عنه فليقصد بحر العلم حتى يصل اليه لانه
حيوان بحري فيأخذ عنه العجايب من العلوم واعجب
من كون حيوان الما في الما كون الما في الحيوان فلا ياخذ
العلم الا من الحيوان الما الذي لا يخرج عن الما

«اصير هزارا تارة في سروري»

«سرور بذات قد هويت شريفة»

اي اصير هزارا تارة بظهوري في صورته فيحكي سرور
بذاته الشريفة التي قد هويتها اي احب الازلي الذاتي
الذي في قلبي لما اقتضى هواي وميلي نحو الحبيب الذي هو
الحق في حضرة الجمع العماي فيحكي السرور الذي لحقني
من جمعه حبيبي بذاته الشريفة التي قد هويتها فانه قد
كان وعدني وقال من هواني فقد لحقني فلما رايت
هواه في قلبي علمت وصولي اليه فاحدثني سرور بذاته
وحركني فلهذا تراني متنزما والس وجالة في الحب
تلحقه من جمعة الحوتي بالحبيب وفي نسخة سروري بها
ان هويت شريفة وفي بعضها قد هويت شريفة

«فاصبو الى معنى الجمال ولفظه»

﴿ فاقصد بالتطريب اعظم دوحة ﴾

اعلم ان الجمال محبوب من حيث اللفظ ومن حيث المعنى
اما من حيث اللفظ فان اللفظ هو الجمال والجمال مطلوب
اولان الجمال مجلى للوجه الجميل فهو ظاهر ومتجلى منه
واما من حيث المعنى فهو وجه الحق الذي تجلى فيه وظهر
منه فان الجمال ياخذ القلب ويميله اليه ويعطي الانس
للبعض من المتجلى له وللبعض الهيبة والسطوة اي
فاميل الى معنى الجمال وهو وجه الجميل ولفظه فانه هو
الجمال فلهذا اقصد بالتطريب بالالحان المتنوعة و
النغمات المختلفة اطيب دوحة وهي دوحة الورد فان
الورد محبوب من حيث الصورة وهي لفظه ومن حيث المعنى وهي
رايحته لطيب صورتها ومعناها اي اقصد بالتطريب
اطيب دوحة هي من حيث الصورة والمعنى تطربني من
حيث الكمال الذي لها من حيث الجمع بين الصورة والمعنى اعلم
ان اطيب دوحة في روضة حضرة الشهادة هي الصورة
الانسانية الكمالية المحمدية التي جمعت بين الكمالات
الظاهرة الشهادية وبين الكمالات الباطنة المعنوية
الروحانية فمن كان في شجرة حقيقته بذر الحب
الذاتي فلا بد ان يقصد بالتطريب ويشرع بتاليف
الالحان والترتيب حتى يجمع بين الكمالين ويظهر
بالحسنين واما اطيب دوحة في روضة الغيب المطلق
فهي دوحة الذات التي اصلها ثابت وفرعها في السما
هي ذو جمال من حيث المعنى واللفظ اما من حيث المعنى

من جهة الانفاس الرحمانية والنفحات الجودية التي
تهب منها واما من حيث اللفظ فمن جهة القول الذي
هو كلامه فاذا نظر روح المحب العاشق الى ذاته
وراى ذاته انها على صورة الاصل الذي تكونت منه
راى في ذاته الحب الذاتي الذي امتد عن الاصل وما
انفصل عنه وما زال الاصل يمده فحركة ذلك الحب الذاتي
والود الاصلي نحو اصله لان الاشياء تحن الى اصولها
فيظهر بصفة الهزال الذي يقصد دوحة الورد
لاجل الجمال والمعنى فيقصد تلك الشجرة التي هي اصله
من جهة الكمال المعنوي والصفاتي الذي هو فوقه
بالطرب والتطريب والشوق والسرور بذات تلك
الدوحة من جهة الطيب وفي بعض النسخ اطرب دوحة

﴿ فاسجع بالحان من طربني بها ﴾
﴿ واقصد في التاليف اطرب نغمة ﴾

اي فاسجع بالالحان المحركة العجيبة والنغمات الرقيقة
البديعة من طرب الذي في قلبي والشوق الذي في
كبدي بتلك الشجرة التي اخذتني انفاسها الرحمانية
ورواتحها الطيبة من جهة اللفظ والمعنى ومن جهة
الصورة والحقيقة واقصد في تاليف تلك الالحان
والنغمات وترتيب الاصول بالمقامات اطرب النغمات
واطيب النفحات

﴿ وان كان في الالحان عندي عجمة ﴾
﴿ فقد يقصر الاعراب عن مثل عجمتي ﴾

اي وان كان في الالحان التي اسجع لها عجمة اي ما كانت
عربية فقد يقصر الاعراب اي الشرح والافصاح
عن بيان مثل عجمتي وشرحها اي عن الشرح والافصاح
الذي وقع لي في بيان الحقيقة الانسانية الكمالية
لجهتين يكون الاعراب بكسر الهمزة ويجوز فيه الفتح اي وان
كانت الحاني عجميه اي غير العرب فقد يقصر الاعراب
اي اهل العرب صاحب الفصاحة والبلاغة عن بيان
مثل عجمتي التي صدرت مني في وصف تلك الوحدة
ففيها اشارة الى قابلية العجم اي غير العرب وغلبتهم على
العرب في بيان الحقيقة الانسانية الكمالية ومعرفتها
وانحصار معرفتها وقصور العرب عن فهم اللسان الذي صدر
مني في الحقيقة الكلية المحمدية والحقيقة الانسانية
الكمالية التي هي مشكاة حضرة الالوهية

"واظهر قمريا يسجع مغايرا"

"تميل الى ضرب من الحزن سجعتي"

اي واظهر قمريا يسجع اخر مغاير لسجع الهزار تميل
سجعتي هذه الى ضرب من الحزن اي تميل سجعتي الى سجع
الحزين فان لكل صورة سجعا مخصوصا بها فسجع الهزار
سجع المحب الذي يترقب الوصله وسجع القمري سجع
الحزين عن الفرقة

"لذاك ترائي لا ازال مولها"

"انظم سجعي في بقاع خليلتي"

اي لذاك ترائي لا ازال مولها اي والها مثل الهزار انظم
سجعي واولف نغمتي في بقاع خليلتي التي هي الذات
المطلقة التي حارت في بيدا الافصاح عنها العقول
والاذهان وهامت في اوديه عزيفا وبقاع سطوتها
ارواح العارفين من ارباب الفهوم والايقان اي كما
ان الهزار الذي هو اطرب النغمة يظهر بالالحان المختلفة
والنغمات المتنوعة عند استمامه رايحة اطيب الوحة
كذلك انا مازلت والها في بقاع خليلتي ومنزلها ايا
في وادي حبيبتي على حد يقصر بشريتي وعض صوريتي
وجسمانيتي سكرانا من الروايح القدسيه والانفاس
الروحانيه من تلك الشجرة قاصدا ومتوجها نحو
الاستظلال بظلها

"ففي هذه الاطوار ابدى وبرقة"

"واظهر في طور البزاة بسوسة"

اي اظهر في اطوار الطيور مثل الهزار والقمري برقة
ولطافة واظهر في طور البزاة بسوسة وكدورة اي اظهر
في كل شي بحسب قابليته ومظهريته ففي مظهر اظهر
محبا عاشقا بالرقة والمحبة الازليه الذاتيه الى اصلها
واظهر في مظهر اخر حادعا غافلا بالقساوة والكدورة
الكونيه التي تمتنعي عن الوصول الى حضرة العزة وسجات
وجمعها وما بين تنزل الى مرتبة الحيوان اراد ان
يبين تنزله من مرتبة الحيوان الى مرتبة النبات فقال

"وابدو نباتا قد حويت منافعا"

"حويت علي ما فيه ابرا علتي"

اي وكنت ظاهرا في صورة النبات قد جمعت في تلك الصورة
منافع غير محصورة من الادوية حويت على ما فيه ابرا علتي
من كل داء اعلم ان اصول النبات كلها على انواعها مثل الحقايق
لصور الاشيا مختلفة الطبايع والحقايق التي بها يتميز بعضها
عن بعض فالوجود العالم الممتد من حضرة العما الساري في
المراتب العلوية والسفلية الذي يظهر ويتعين في كل
فرد من افراد النبات بحسب طبيعته وحقيقته الخاصة
به حوى منافع جميع افراده لسريانه في جميع حقايقه المخزونة
في حقايقها الحيثية حوى جميع المنافع كلها فلهذا القول من ذلك
المرتبة وانصباغه بانصباغها التي فيها ابرا العلل كلها
بحسب ظهوري في النبات كلها وكون كل واحد منها خزانة
منفعة خاصة للعلة الخاصة فاذا عرفت هذا تعرف
ان ابرا العلة في كل نبت انما هو لي لا للنبات

ومني الغذا المستطاب لطاعم

ومني فنون الفعل في حفظ صحته

اي ومن الغذا المستطاب في النبت الخاص لطاعم يطعمه
لاني ظهرت في صورة النبات فاحصل الغذا للطاعم
الذي يطعمه الامني اي فكنت غذا ذلك الطاعم في
صورة ذلك النبات ولكني ظهرت وتعينت في الحب
حقيقة ومني فنون الفعل والتاثير في حفظ صحة
مزاج الطاعم اذا كان المزاج صحيحا واما كان سقيما
مني فنون الفعل والتاثير في اصلاح ذلك المزاج المنحرف
وايراد المزاج الصحي له

اصير ثمار اعاليات فروعها

وقد صرت للاطيار شبه الاسرة

اي سرة بفتح الهمزة وكسر السين جمع قلة للسرير كالاعزة
للخير اي اصير ثمار الشجرة التي فروعها عاليات اي كنت
ظهرت في صورة ثمار فروع عاليات وقد صرت للاطيار
شبه الاسرة التي تستقر عليها وتاوي اليها ويجوز ان يكون
جمع سر وهي المستقر يقال سر الحوض مستقر الما في اقصاه

اجي بانعام عزيز وقوعها

ومني يرى في الكون كل حديقة

اجي بثمار عزيز وقوعها اي اعطي الثمار وانعم بها والطعم
عبر عن الثمار بالانعام لان الثمار هي عين الانعام فلهذا
جا بضمير التانيث في وقوعها قال الله تعالى وهو الذي
انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل
والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر فيكون اثمار النبت
هي الثمار عين الانعام قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تبكوا ان مثل امتي كمثل حديقة قام عليها
صاحبها فاختلت رواكبها وهيا مسالكها وحلق سعفها
فاطعمت طعمت عاما جرفا ثم عاما فوجا فعبر رضي الله
عنه هنا عن اثمارها واعطايها الثمار بالانعام وحينئذ يكون
الانعام بكسر الهمزة مصدرا ويجوز ان يكون بفتحها جمع نعم
وذلك ان النبت كما كان اصلا لجنسه ونوعه الذي
ينشا منه ويظهر كذلك كان اصلا للانعام التي تتولد من الحيوانات

التي كانت فرد ذلك النبت من حيث كونه غذاءها ومن
حيث انتشار النطفة الخاصة من ذلك الغذاء وانتشاء
النعم من تلك النطفة فكان النبت كالهيولي للانتقاح
صورة الانعام فيه وانتقاح صور الامثال من جنسه
ونوعه فكما رضي الله عنه كان يخبر عن حفظ النبت
نوع الانعام التي انشاها الله تعالى منه وجنس النبت
وظهوره بصورتها اي بصورة الانعام وصورة النبت
وهي الحديقة فقال اجي بانعام عزيز وقوعها
ومني يري في الكون كل حديقة اي اجي ملتبسا
بصور تعالي عزيز وقوعها الفائقة الهيه وعطايا ربانيه
للانسان قال الله تعالي ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا
مما رزقكم الله ومني يري في الكون كل حديقة باعتبار
ظهوري في اصول تلك الحديقة وانتشار صورتها مني
فاني ظهرت في اصول تلك الحديقة وفروعها وفي حقايق
الاشياء وصورها وحينئذ الضمير في وقوعها عائد الي
الانعام وفي بعض النسخ ومني ثمار عالبات فروعها
ومني يري في الكون كل حديقة

"وارجع طور الكرمة احتوت علي"
"عجايب لم توجد ففاخر بكرمتي"

اي وارجع طور الكرمة بالتعين والظهور ففيها احتوت
علي عجايب من الاحوال والاسرار وغرايب من الامور
والاذواق والانوار لم توجد تلك العجايب في غيرها
من الاشجار ففاخرت بكرمتي لاختصاصها باسرار

عزيزة واحوال عجيبة قوله احتوت صفة الكرمة وقوله
لم توجد صفة لعجايب

"واخرج منها خمرة ذات قوة"
"ولكنها ليست تقاس بخمرتي"

اي ومن بعد ظهوري في صورة الكرامة اخرج منها
خمرة ذات قوة ومنفعة ولكن تلك الخمر المتعينة بتعين
الوجود العالم لا تقاس بخمرتي التي هي خمرة كرمة الذات
المطلقة التي حمرت عقول الارواح المهيمة الطاهرة
ان المراد هنا من الكرمة الكرامة الطاهرة باعتبار ظهوره
وتعينه في جميع المظاهر بالتجلي العام ويمكن ان يراد منها
وجود آدم عم الذي ظهر في الطين المخمر الذي احتوي على
عجايب من اسما الاهية واحكامها واثارها التي لم
توجد في غيره وذلك لجمعه الاسمائية المختصة
بالصورة الالهية فاحتوى آدم على اسرار عجيبة لم توجد
من غيره من المخلوقات فلا بد من التخمير به لانه كان مجمع
الحق على المليكة وكان اصل صورتنا البشرية والخمرة
التي خرجت من كرمة آدم عم هي حمرة الفيوض الالهية
والاسرار الربانية المخزونة في خزانة الاسما في العقول
وحضر الولوهية التي تحمر الارواح وتهيم فيها الصور
والاشباح فكانت تلك الخمرة الاسمائية المقيدة بالصفات
الالهية التي خرجت من كرمة آدم ليست تقاس بخمرتي
الذاتية المطلقة المنزهة عن الوصف واللغت لانها
ذاتية مطلقة لانها تخرج من كرمة الذات وتلك اسمائية

التي كانت رزق ذلك النبت من حيث كونه غذاها ومن
حيث انتشار النطفة الخاصة من ذلك الغذا وانتشاره
النعم من تلك النطفة فكان النبت كالهيولي للانتاج
صورة الانعام فيه وانتاج صور الامثال من جنسه
ونوعه فكما رضي الله عنه كان يخبر عن حفظ النبت
نوع الانعام التي انشاها الله تعالى منه وجنس النبت
وظهوره بصورتها اي بصورة الانعام وصورة النبت
وهي الحديقة فقال اجي بانعام عزيز وقوعها
ومني يري في الكون كل حديقة اي اجي ملتبسا
بصور تعالي عزيز وقوعها لانها نعم الهيه وعطايا ربانيه
للانسان قال الله تعالي ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا
مما رزقكم الله ومني يري في الكون كل حديقة باعتبار
ظهوري في اصول تلك الحديقة وانتشار صورتها مني
فاني ظهرت في اصول تلك الحديقة وفروعها وفي حقايق
الاشيا وصورها وحينئذ الضمير في وقوعها عايد الي
الانعام وفي بعض النسخ ومني نما رعالبات فروعها
ومني يري في الكون كل حديقة

"وارجع طور اكرمة احتوت علي"
"عجايب لم توجد فتاخر بكرمتي"

اي وارجع طور اكرمة بالتعين والظهور فيها احتوت
علي عجايب من الاحوال والاسرار وغرايب من الامور
والاذواق والانوار لم توجد تلك العجايب في غيرها
من الاشجار فتاخرت بكرمتي لاختصاصها باسرار

عزيزة واحوال عجيبة قوله احتوت صفة لكرمة وقوله
لم توجد صفة لعجايب

"واخرج منهما خمرة ذات قوة"
"ولكنها ليست تقاس بخمرتي"

اي ومن بعد ظهوري في صورة الكرامة اخرج منها
خمرة ذات قوة ومنفعة ولكن تلك الخمر المتعينة بتعين
الوجود العالم لا تقاس بخمرتي التي هي خمرة كرمة الذات
المطلقة التي حمرت عقول الارواح المهيمة الطاهرة
ان المراد هنا من الكرمة الكرامة الطاهرة باعتبار ظهوره
وتعينه في جميع المظاهر بالتجلي العام ويمكن ان يراد منها
وجود ادم ع م الذي ظهر في الطين المخمر الذي احتوي علي
عجايب من اسما الالهية واحكامها واثارها التي لم
توجد في غيره وذلك لجمعه الاسمايية المختصة
بالصورة الالهية فاحتوي ادم علي اسرار عجيبة لم توجد
من غيره من المخلوقات فلا بد من التخمير به لانه كان مجمع
الحق علي المليكة وكان اصل صورتنا البشرية والخمرة
التي خرجت من كرمة ادم ع م هي خمرة الفيوض الالهية
والاسرار الربانية المخزونة في خزانة الاسما في العقول
وحضر النورهية التي تخمر الارواح وتهيم فيها الصور
والاشباح فكانت تلك الخمرة الاسمايية المقيدة بالصفات
الالهية التي خرجت من كرمة ادم ليست تقاس بخمرتي
الذاتية المطلقة المنزهة عن الوصف والنعت لانها
ذاتية مطلقة لانها تخرج من كرمة الذات وتلك اسمايية

صفاتية مقيده وقال ليت تقاس بخمري باضافة
الخمر الي نفسها لشوقها على شرف خمر الاسما مع ان
كلتيهما لله تعالى فالعب بالعقل الرزين فلا ترى
لفعل اثر اما دمت اشهر نعلتي
اي فالعب بالعقل الرزين اي الوقور الرزانه الوقار
والسكينة والرفعة والثقلة يقال رزن الرجل
اي وقر ككرم فهو رزين اي وقور ورزنت الشيء اي رفعته
لينظر ما ثقل من خفته وشيء وزين اي ثقيل والمراد
هنا الوقار والسكينة فيكون مخلوبا بتحت حكمي فلا ترى
لفعل اثرا ما دمت اشهر نعلتي التي هي التخمير فيه وفي
نسخة الرصين اي المحكم والثابت
ولكن خمري لا يقيدها الحيث
فاياك تدعوها بوصف القديمة
ولكن خمري المطلقة الذاتية لا يقيدها الوقت والزمان
بان تكون لها اولية فاياك اياك بان تدعوها بوصف القديمة
بان تقول انها خمرة قديمة اي بوصف القديمة المقيدة
بالنسبة الي الزمان المعين بان يكون لها البداية من الزمان
وتنسب اليه وتوصف بالقدم بامتداد الزمان وطوله
فكانه يقول ان خمري قديمة مطلقة لانها مفاضة
من الجمع الذاتي وقلب اللا تعين لا قديمة مقيدة بالزمان
وفي بعض النسخ بوصف وقيمة اعلم ان نسبة الازل
الي الله نسبة الزمان اليه ونسبة الازل تحت سلبي
له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن

بنسبة متوهمة الوجود لا موجوده لان كل شيء تفرضه يصح عنه
السوال بمتى ومتى سوال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان
امرا متوهما لا موجودا قال الشيخ رضي الله عنه شعر
ان الزمان اذا حققت حاصله
محقق في الاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير قوتها
والعين منها ومنها فيه معدوم
به تعينت الاشيا لديه
عين عليه يكون منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته
لذا يقول بان الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به
وجود فلد في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل
فحكمه ازلي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف
في غير جسم بوهم فيه تجسيم
فكل ضيا مشرق من ضياها
وقد اذهبت في الكون كل قديمة
قوله فكل مبتدا مضاف الي ضيا وقوله مشرق
صفة ضيا وقوله من ضيا يتعلق بخبر المبتدا اي فكل ضيا مشرق
في الكون من ضيا خمري وقد اذهبت خمري في الكون كل صفة
قديمة عما اتصف بها من الموجودات بالنسبة الي الزمان القديم

المعين لان وجود كل شيء انما ينتسب اليها فمن ضيائها وتجليها
وجد ما وجد فحينئذ كان القدم وصفا ذاتيا

فلولا سناي ما كان كونك مظلما

وكنت بلا ريب محالق ظلمة

فلولا سنا حمري وضيائها وكان كونك مظلما كما كان قبل تجليها
في العدم على ظلمة العدمية ولحال انك كنت مخالفا
للظلمة اي انت موجود بالنوري الوجودي والتجلي
العالم الجودي اي ولو لم يقع سنا خمر التجلي الذاتي على
عين الثابتة في حال العدم ولم يتجلى الحق على مرآته
حقيقتك بنور الازل والقدم لم يظهر وجودك في عالم
الحس والشهود ولم يرى مثل انك في حضرة الظهور
والوجود بل كان كونك باقيا على ظلمة العدمية في العدم
ثابتا على الوصف الذي كنت عليه من القدم وانت موجود
بالنور الوجودي تخالف الظلمة الموصوفة بلام النبوتي
فحينئذ ما كان وجودك الا من تجلي تلك الخمرة التي تخمر العقول
والارواح وتحيي النفوس والاشباح

فكم من اهدت وكم حاير هدت

وكم منح اسدت التا جزيلة

المن جمع ومن وهو الانعام يقال من عليه منا انعم
والمنح جمع منحة وهي العطا وقوله اسدت بمعنى
مدت واوسعت وفي الصحاح السدد مد اليد نحو
الشيء تقول سدت الناقة سدوا وهو تدعها
في المشي واتساع خطوها وقوله جزيلة صفة لمنح

وفي الكلام التقدير والتاخير اي وكم من من النعم الالهية
والآلاء الغيبية اهدت تلك الخمرة الى القوابل وكم حاير
بين الوجوه الاسمائية والتجليات الربانية وكم حاير
في التجليات الجلالية وانوار السجات الذاتية
مثل الارواح المهيمة هدت من الحيرة والضلالة الى
رتبة الصحو والخلافة كما قال تعالى في حق خير البرية
ووجدك ضالا فهدى اي وكم حاير في وادي الضلالة
وبرية الغواية هدت الصراط المستقيم الى حضرة الوحدة
وكم منح جزيلة وعطايا جميلة اسدت اي مدت البقا
من الحضرات الاسمائية واوسعت علينا من الخزائن الجودية
وصل الينا من حضرات الجود وخزائن الجمع والوجود انما وصل بوساطة
تلك الخمرة وفي بعض النسخ اجريت في موضع اسدت

ومهما رايناها رايناسرورنا

فرويتها مقرونة بالمسرة

ومهما رايناتلك الخمرة التي هي التجليات الذاتية في اقداح
قلوب الاوليا وكوس صدور الاصفيا رايناسرورنا
لانها بذاتها تذهب الصفات الكونية وتحرق القوي
الطبيعية الظلمانية التي تورث الحزن المقابل للسرور
فرويتها مقرونة بالمسرة لمن راها اي ان من راها اورثت
رويتها المسرة في قلبه فلابد من ابراثها المسرة فلهذا من راها اي شرب
منها تظهر المسرة في قلبه او لائم في وجهه وجوارحه فلا يتدبر على
كتمها قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي من شرب خمرة
التجلي الذاتي الجمعي وذاق الكوس المختصة بالذوق الخمي

ينصبغ وجوده بلون تلك الخمرة وتضمحل كل وراته الطبيعية
الظلمانية في الصفا الحاصل منها والمسرة فكانت رؤيته
تلك الخمرة مقرونة بالمسرة بالنسبة الى من ذاقها
وبالنسبة الى من شاهدها في قدح مصفى من قلوب الكمل

"ومن نشرها صار النسيم معطرا"

"بحر ذيول التيه فوق المجرة"

اي ومن نشر تلك الخمرة من دن الوحدة الذاتية صار
صار النسيم معطرا اي ان النسيم الذي اتى بالانفاس
الرحمانية والروائح الطيبة القدسية انما اكتسب
تلك الروائح عند هبوبه على محل نشر تلك الخمرة وانتشارها
وافاضتها وهي الحقيقة المحمدية او الولاية
الجمعية الختمية او صور الكمل من خلفاء حضرة الالوهية
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها بحر ذلك النسيم باكتسابه
القوة القدسية والرائحة الطيبة من الخمرة الذاتية
ذيول التيه فوق المجرة التي في السما عند عروجه الى اصله
من الحضرات العلوية الروحانية فوق المرتبة السفلية
الى الرتبة العلوية فوق المجرة وفيه اشارة الى ان
الروح الاضافي الذي عبر عنه بالنسيم الذي هب على
التربة الآدمية وبقعة النشاة الانسانية الكمالية
واكتسب فيها من خمر الفيض الذاتي التي تفوح منها
روائح الانفاس الرحمانية وفواح النفحات المسكية
الجودية الاحسانية بحر ذيول التيه اي ذيول النشاة

الانسانية

الانسانية الترابية فوق المجرة فيرفعها الى العلو مع
كونها تعزى الى السفل فتؤثر تلك الانفاس فيها
فتجعلها علوية مثلها وهذا بالنسبة الى النشاة الخاصة
التي حصلت فيها وهبت منها واما بالنسبة الى النشاة
الاخر من ارباب السلوك اهل العبر فيرفعهم ايضا
الى الحضرات العلوية والمراتب الروحية فوق المجرة
وفي قوله بحر ذيول التيه اشارة الى رفع ذيول التيه
الذي هو محل الحيرة والضلال لان التيه عبارة
عن المفازة التي يتاه فيها فعند رفع ذيول التيه التي
هي عبارة عن النشاة الانسانية الترابية يرفع حجب
الحيرة التي عبر عنها بان الذيول هي الاستار والمجرة حينئذ
عبارة عن العقل الاول الذي منه جرى النفس الرحماني
والروح الاضافي ذيوله عند النزول الى هذه الهياكل الطبيعية
المظلمة والصورة العنصرية الظلمانية ويجوز ان يكون التيه
بمعنى التكبر فيكون المعنى ومن نشر الخمرة الذاتية صار
النسيم معطرا بحر بذلك العطر ذيول التكبر والترفع فوق
المجرة التي في السما اي اذياله فوق طريق المجرة في السما

"فيا نسمة بالله هبي لاتنيني"

"بطول اشتياقي لانتشاق النسمة"

وهذا لسان المحب العاشق والمغرم الصادق الذي
احتجب بالمراتب الكونية والاطوار الخلقية عن حضرة
الوحدة والوصلة ولكن يتوجه الى عالم القدس وانشقاق
بعض صفاته وحجبه فاحب بعض الروائح من حضرة الانس

فعرف احتجابه بتلك المراتب وعرف زمان افتراقه عن حضرة
الوحدة التي عنها يهب نسيم الوصلة وعرف طول اشتياقه
كانه كان يعرف زمان افتراقه بالسفر الى حضرة الظهور
والشهود وبالتعين والتقيد والتطور في الصور الخلقية
في طريق سلسلة الترتيب ومراتب الوجود فيخاطب نسيم
الوحدة ان يهب عليه ويروحه عن كدورات الفرقة
الوحدة ويخلصه من نيران الاشتياق والحرقة اي يا نسيم النفس
الرحماني الوارد من الجمع العماي الذاتي بالله هبي عطفا
ورحمة علي يقال هبت الريح هبوبا لاتي يطول
اشتياقي لانشاق النسيمة التي تهب من حضرة الجمع
الذاتي التي تحيي القلوب والارواح وتريح عن النفوس
والاشباح وذلك منذ فاحت علي قلبي الارواح الغيبية
والنفحات القدسية النسيمة تصغير النسمة وهي
مرة من هبوب النسيم

"سَرَيْتُ فَاسْرَتْ فِي سَراها سَرائِرا"
"لِذَلِكَ سَرَّتْ كُلَّ نَفْسٍ نَفِيسَةٍ"

قوله سريت بمعني هبيت بالشدة والضمير عايد الي النسيمة
وقوله فاسرت قال تعالي فاسرها يوسف في نفسه اي
اكنت واخفات والسري في سراها بالضم سير من الليل
والضمير عايد الي النسيمة والسرائر جمع سريرة وهي السر
وهو ما يكتم وقوله سرت بالتشديد لازم ومتعد
اي هبت تلك النسيمة من حمي الذات الاحدية فاكنت
واخفات في سيرها اي هبوبها بالليل السرائر من

الاسرار

الاسرار العزيزة والامور الخفية لذلك سرت اي اعطت
تلك النسيمة السرور والفرح كل نفس نفيسة اي عزيزة
مايلة الي انشاق تلك النسيمة وحري يكون سرت متعديا
ويكون قوله كل منصوبا علي انه مفعول سرت ويجوز ان
يكون سَرَّتْ لازما ويكون كل مضموما علي انه فاعل سرت
اي لذلك سرت كل نفس نفيسة اي كانت ذات سرور
وفرح من هبوب تلك النسيمة

"فما ناطق في الكون الا يذكرها"
"اذا كنت سمّاعا باذن سميعة"

اي لما كانت الافاضة للكون والامداد من تلك الخمرة
وكانت حيوة الكون بها ما نطق في الكون ناطق الا يذكرها
وحمدها لاحاطتها بالكل واسباغ جودها ونعمها علي الكل
وتسمع انت كون الكون ناطقا بذكرها وحمدها اذا كنت
سماعا باذن سميعة اي اذا تحققت بمرتبة قرب النوافل
وكان الحق سمعك وبصرك وسائر قواك وجوارحك فحينئذ
تسمع بسمعه ان الكون ناطق بذكر تلك الخمرة وحمدها
كما قال تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده

"باسمائها كل الملائك سبحوا"
"وبالسمها حور الجنان تغنت"

اي باسماء تلك الخمرة سبحت الملئكة الحق اي ان الاسماء
الالهية التي سبحت الملائكة بها الحق وقدسته انما هي
اسماء تلك الخمرة وهي اسماء التنزيه كالسبوح والقدوس والنور
وغيرها من الاسماء تختص بها الملائكة لان التنزيه

اللزوم

والتقديس من صفات حضرة الاحدية التي منها تفاض
تلك الخمرة فاذا ظهرت وتجلت انما ظهرت على التراهة الاصلية
فكان التنزيه والتقديس من صفاتها فاذا سبحت الملائكة
الحق باسماء التنزيه انما سبحت باسماء تلك الخمرة وباسم
خاص لتلك الخمرة تغنت حور الجنان وهو اسم النور
فكانت الاسماء التي سبحت بها الملائكة وحور الجنان اسماء
تلك الخمرة لتجليها لها بصفاتها الخاصة بذاتها وذلك
لاحاطة تجليها وافاضتها بجميع العوالم والاكوان

،، وكل مصل باسمها في صلاته ،،

،، يصلي ويرجوها لكل ملمة ،،

اعلم ان الصلوة التي هي مواصلة بين الله وبين عبده
ومحل مناجاته مع الله اذا دخلها المصلي للمناجاة فلا
يصلي ولا يناجي فيها الا باسم تلك الخمرة وهو اسم الله
الجامع للاسماء كلها اي وكل مصل في صلوته ومناجاته
مع الرب باسمها وهو اسم الله يصلي ويناجي ويطلب
منه المعونة في العبادة وساير الامور المقربة اليه
لان العبد بين الوجود المحض والعدم المحض فوجوده
بافاضة الوجود المحض وتجليه على عينه الثابتة فالوجود
المضاف المقيد الذي يضاف الى العبد حسا وجود
مضاف الى الوجود المحض حقيقة فحينئذ لا وجود له ولا
قوة له للعبادة فلهذا عرفنا الحق تعالى صورة المناجاة
في الصلوة وقال اياك نعبد واياك نستعين ويرجوا
المصلي في صلوته تلك الخمرة ويدعوها لكل ملمة وحاجة

مهمة او يرجو اسمها في كل ملمة لانه جامع لجميع الاسماء
الالهيه التي هي خزاين المهمات الخليقية ومخازن
المهمات الكونية وبيده مقاليد السموات والارض
واليه يتوجه كل شيء من المظاهر الخلقية التي هي
مظاهر تلك الاسماء من طول العالم والعرض وانما
قال وكل مصل باسمها في صلوته يصلي ولم يقل بذاتها
لان ذاتها من حيث اطلاقها ولا تعينها لا توصف بوصف
ولا يحكم عليها بحكم ولا رسم لان الوصف والرسم والنعت
يقتضي بالحصر والتعدد والذات المطلقة غنية عنها
ولان كل مصل وداع انما يقصد في الدعا امرا خاصا مقيدا
لا مطلقا وان اطلق في اللفظ فقد قيد بالحال كما اذا قال
المريض يا الله فانما يريد الشافي والغريق اذا قال
يا الله انما يريد المنجي وامثال ذلك ولهذا لا يصح الحمد
المطلق وان اطلقت في اللفظ فهو محمد في مقابلة امر
خاص لاغير ،، ومهما دعا فهي التي في دعايه ،،

،، يوملي منها المنح في كل دعوة ،،

اي ومهما دعي داع فتلك الخمرة يخاطبها في دعايه
منها يرجو في كل دعوة المنح الالهية والعطايا الجودية
الاسمائية لان بيدها مفتاح خزاين الفيض والجود
ومصباح حقايق حضرة الغيب والوجود وحرف فاعل
دعا يكون محذوفا وهو داع والضمير في دعايه يكون
عايدا الله والاول انسب لشموله الدعا مطلقا
سواوقع في الصلاة او في خارج الصلوة

«وَوِجْهَةٌ لَيْسَتْ تَكُونُ لِغَيْرِهَا»
«وَإِنَّا نَرَاهَا الْآنَ أَشْرَفُ وِجْهَةٍ»

ووجهه كل داع لا تكون لغير تلك الخمرة لانها جامعة لجميع الوجهات وحاوية على جميع الوجوه التي اليها يتوجه المتوجهون من جميع الجهات وانا نراها الان اشرف وجهة واجمعها لرجوع جميع الوجهات الكونية المقيدة اليها وسماها وجهة مع انها منزهة عن الوجهة باعتبار اسمها الذي هو جامع لجميع الوجوه الاسمائية والوجهات الخلقية وباعتبار كون اسمها قبلته الوجهات والمتوجهين اليه من جميع الجهات فكونها وجهة باعتبار اسمها الجامع او باعتبار الخمر الممتدة منها وامدادها الكل ورجوع الكل اليها

«وَمَا قَائِمٌ رَاحٍ لَهَا فِي قِيَامِهِ»
«تَؤُبُ لَهُ الْآبَاءُ سَعْدٌ قَوْمَةٌ»

معنى ليس وقائم اسم ما وراح اسم فاعل وفاعله مستتر فيه راجع الى قائم ولها مفعول راح وضمير التانيث راجع الى الخمر وراح مع فاعله ومفعوله في محل النصب بانه خبر ليس والضمير في قيامه يعود الى القائم وضمير الفاعل في تؤب يعود الى الخمر وفي له الى القائم واليا في ياسعد متعلق بتؤب وفي الكلام التقديم والتاخير اي وما قام راح وداع لتلك الخمرة في قيامه الا ترجع له الخمر باسعد قومة في حقه اذ تصير مثلها وتسعده اي ان الذي قام في مقام العبودية وتحقق بها وقام

في مقام العبادة والمناجاة في الصلوة وغيرها راجيا لحضرة الالوهية ان تقوم به وتعينه وتسعده بالاعانة له لانه عبد محض لا يقدر ان يقوم بحق العبودية من دون الاعانة منها كما قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلما ادى حقوق العبودية في حضرة الربوبية كان الحق يؤب اليه مسعدا له بما طلبه من الاعانة له فاذا اعانه بالتجلي الذاتي الاقدس والنفس الرحماني الجمعي الانفس الذي يزيل عنه بقية وجوده ويريه ذلك التجلي في وجوده كان قيامه بالحق بالالوهية له اسعد من قيامه للحق فعبر عن حركة المحبة الالهية نحوه وابتغاء التجلي الذاتي له تشبيه الامر الغيبي المعنوي بالامر المشاهدي المحسي ورعاية لمعنى قيام الحق له وقيوميته واقامته اياه في مقام المظهرية الكلية التي تقتضي كمال المسامتة للصورة الالهية وقيام جميع الاسماء الالهية في مظهريته بربوبياتها فكان ذلك القيام اسعد قومة في حق الاسماء باظهارها ربوبياتها وآثارها واحكامها فيه وبه بعد كزها من عدم ظهور آثارها واحكامها من غير مظهرية ذلك العبد ويجوز ان يكون الباء متعلقا بقائم ويكون التقدير هكذا اي وما قائم باسعد قومة راح لها في قيامه الا تؤب اليه ويعطي سؤاله فيكون قيامه اسعد قومة لايجابه تجليه تعالى له بالصورة الالهية التي تسعده وتساعده في التحقق بالفقر الذاتي والجمع الاحدي

والقيام مخصوص بالرجل فهذا من علم الارجل الحاصل
من جهة الاسفل ؛ وكل طعام طيب فهو طعمها ؛

ضمة

؛ تنزل للاذواق في كل مصنعه ؛

كل مبتدا مضاف الي طعام وطيب صفة لطعام وضمير
طعمها عائد الي الحقيقة الكمالية الانسانية المعبر عنها
بالخزو جملة فهو طعمها خبر مبتدأ وتنزل فعل ماض من
تنعل والضمير المستتر فيها فيه عائد الي الحقيقة الانسانية
واللام وفي متعلقتان بتنزل اي وكل طعام طيب من جهة
الرائحة والنفع والذوق والحل فهو طعم تلك الحقيقة
الكلية تنزل من جهة علوها واطلاقها في كل مصنعة
يصنعها الانسان وفي بعض النسخ في كل طعمة اي في كل
طعمة ياكلها الانسان في صورة الارزاق والاغذية
لاجل الاذواق المختلفة لانها كالهيولي للصور الحسية
والمعنوية كلها محيطة بها فطعام تلك الصور كلها طعمها
لتكمل لها في كل مصنعة او طعمة للاذواق المتنوعة للانسان
لانه كما تعينت الصور الخلقية فيها وبها كان كل الفيض
والمدد الذي يصل الي كل صورة من الصور الخلقية انما
انما يجئ منها ويتعين في كل صورة منها بحسبها والصور مختلفة
فالاذواق مختلفة بحسب الصور التي يتعين فيها فيتنزل
ويتقيد بحسب الصور مع كونها مطلقة كلية في اطلاقها
والغرض من ذكل التنزل تحصيل القابلية الكلية في
صورة واحدة من تلك الصور حتي تتجلي فيها الحقيقة
الكلية بكليتها ويحصل منها كمال الجلا والمحل الاستجلا والظهور

الكل

الكلي من حضرة الجمع والعما الذي هو الغرض من الايجاد
ويجوز ان يكون تتنزل بضم التا وكسر النا فعل مضارع من
التنزيل ويكون المفعول محذوفا اي وكل طعام طيب فهو
طعمها تتنزل الغذا في صورة كل مصنعة او طعمة الارباب
الاذواق حتي يذوقوا وانما قال وكل طعام طيب
فقيكل ما اطلق لتنزيه تلك الحقيقة الكلية عن كونها
مصدر الخبيث اولا ان كل ما ينزل عنها انما ينزل علي
الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الا ان المحل
يغيره فيظهر في المحل الخبيث خبيثا بالنسبة الى الطيب
او بالنسبة الي صاحب الذوق من الغذا الطيب والذوق
مخصوص بالقوة الذائقة واللسان

؛ ومالمست في الكون كف للامس ؛

؛ سواها فلا تجعل عنها بلمسة ؛

اي واذا كان الظهور في صور الالوان ولا سيما في صورة
الانسان لتلك الحقيقة الكلية مالمست في الكون
كف للامس اذ المست صورة من صور الالوان سوي تلك
الحقيقة لانها انما ظهرت وتعينت في تلك الصورة وغيرها
من صور الالوان واذا كانت عين الملموس تكون عين
اللامس لانه ايضا صورة من صور الالوان التي ظهرت
فيها فيكون اللامس والملموس شيئا واحدا ويجوز ان
اللامس ملموسا بالنسبة الي الكف الاخري للامس اخر
فلا تجعل السوى او روية السوي بلمسة واحدة اذ لا
لمسة كفل عن تلك الحقيقة الكلية بان ترى لمسا

يكون ه

صورة السوي ولا تري ظهورها فيه ولمس كفك له وحده
الضمير الفاعل في لتجعل عائد إلى السوي ويجوز ان يعود
إلى اللمس الذي دل عليه قوله لمست اي فلا تحجبك
لمس الكف عنها بلمسة واحدة من حيث رؤيتك الملموس
غيرها ومن حيث رؤيتك تلك اللمسة للغير واللمس باليد

"وما مدرك في الكون الا جمالها"

"وما مدرك الاجمال بثينة"

المدرك في الموضعين بفتح الراء اسم مفعول وبثينة
بضم الباء اسم امراة محبوبة صاحبها جميل كما كان قيس
صاحب لبنى ومجنون صاحب ليلى اي واذا كان الظهور
والتجلي في صور الالوان ومظاهر الحدثان كلها
لتلك الخمرة والحقيقة الكلية ما مدرك في مرايا صور
الاكوان واقداح محالي حضرة الامكان الاجمال تلك
الحقيقة وشعاع تلك الخمرة بتجليها في كل صورة منها
تحبها فانه يشاهد في كل مظهر بحبه وما مدرك في صور
مرايا الالوان بعين المحب الصادق المعزم والعاشق
الواله المهيم وهو جميل الاجمال بثينة فان حبها
وارتباط قلبه بها اخذه عن مشاهدة صور الاكوان
غير صورة بثينة التي اخذته عن رؤية الالوان كما قال

فكل شيء رآه ظنه قدحا
وكل شيء رآه قال ذا ساقي

فانه اينما توجه لا يدرك غير جمالها فالاول يدرك
باعتبار التحقق بالحقيقة والثاني بالامر العارض

وهو المحب فصاحب الشهود الثاني يستدل بشهود
وجه محبوبه في جميع الصور على شهود الحقيقة الكلية
الالهية في مظاهر الالوان ومحالي عالم الامكان والادراك
بالرؤية مخصوص بالبصر ولما توهمت المغايرة بين بثينة
التي هي صورة من صور الالوان وبين صاحبها وهو جميل
الذي هو ايضا صورة من صور الالوان وكان الظهور
والتجلي في صورتهما وفي سائر الصور المظهرية الامكانية
للحقيقة الكلية او الخمرة الذاتية اثبت الشيخ رضي الله
الاتحاد في الصور باعتبار كونها مظاهر للحقيقة الواحدة
واعتبار ظهورها وتجليها في كل واحدة من تلك الصور على
حسب استعدادها وقابليتها فقال

"وليس جميل من بثينة غيرها"

"فلا تنتسب يوما الى التنوية"

اي وليس جميل باعتبار تميزه من بثينة بالصورة الحسية
البشرية التي تسمى بالجميل غير بثينة باعتبار ظهورها
فيه عند استهلاكه في حبها لظهورها في نظره في سائر
الصور او وليس جميل غير بثينة باعتبار الحقيقة الكلية
التي ظهرت فيهما وحي بكون من في قوله من بثينة زائدة
فلا تنتسب يوما الى التنوية بان تدرك جميلا وتظن انه
جميل بالصورة الحسية التي تسمى جميلا وانه غير بثينة
من حيث صورتها البشرية لان جميلا باعتبار استهلاكه
في بثينة وحبها وظهورها فيه ليس غيرها بل هو عينها
وكذا الحقيقة الكلية التي ظهرت في صورة المحب والمحبوب

بل ظهرت في جميع الصور في الكون واحدة وظهورها
وتجليها في المظاهر مختلفة باختلاف المظاهر فلابد للسالك
ان لا يحتجب بالصور عن شهود تلك الحقيقة الواحدة
المتجلية فيها وشهود ظهورها فيها حتى لا تشتبه يوم
الاحتجاب الى التنوية واثبات الوجود بين

فيا معشر العشاق موتوا صبابة
ففي مثل هذا ميتتي يتمنى

الصبابة بالفتح شدة الشوق والعشق والمنية بالضم
المراد والمقصود والمنية بالفتح وكسرها النون وفتح الياء
المشددة الموت اي فيا معشر العشاق في مظاهر
الافاق موتوا صبابة اي من شدة الشوق والعشق لتلك
الحقيقة الكلية في اي صورة من صورة الاكوان تشاهدون
جمالها لان الحسن والجمال الذي يتجلى في مرايا الصور الكونية
هو رآي في مظاهر الآيات المريسة انما هو حسن تلك
الحقيقة وجمالها فعلى اي وجه يقع النظر لا يرى الا جمالها
فلابد لكم من ان تنسلخوا من الصفات الكونية والقوى
الطبيعية العنصرية وتتحققوا بمرتبة قرب النوافل التي
يكون الحق فيها سمعكم وبصركم وسائر قواكم بعد افنا
وجودكم وصفاتكم فتنظروا ببصر الحق في مقعد الصدق
فحينئذ تشاهدون جمال تلك الحقيقة في مظاهر الصور
الخلقية متجلية في كل صورة بحبها ففي مثل هذا الامر
مقصودي انما تحصل بموتي من شدة الشوق الى لقاء الرب
الذي تجلى بوجوده العام في كل شيء بحبه والموت اعم

من

من ان يكون اختياريا وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه
وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا او اضطراريا فاذا مات
الموت الاختياري وانسلخ عن الصفات البشرية
والاحكام الامكانية وتلاشى وجوده في تلاطم امواج
الوحدة وقاموس بحر العزة ظهر فيه كمال التسوية لنفخ
روح الصورة الالهية فكان يشاهد في مراة ذاته
الجمال الذي اراد من قبل ان يشاهده في صورة من صور
الاكوان فلابد للمحب العاشق من الموت في شدة العشق
حتى يشاهد الجمال الذي وله فيه والوجه الذي هام لديه

وكل زمان لا ازيد تهتكا
فذاك زمان جاني بكبيرة

وهذا لسان المحب الصادق والعاشق المغرم الفائق
اي وكل زمان لا ازيد فيه تهتكا وحرقة اي خطر لي
فيه شيء آخر غير التهتك والحرقة على مشاهدة جمال
تلك الحضرة ورؤية وجه تلك الحقيقة فذاك زمان
جاني بكبيرة اي اتى الي بكبيرة وهي خلوي فيه عن التهتك
والحرقة وخطور الغير فيه لخاطري في شرط المحبة
صرف المحب جميع اوقاته وازمنته نحو التوجه الى الحق
من غير انحراف عنه ولو طرفة عين فانه يفوت له
فيها اكثر مما ناله في التوجه اليه وفي نسخة لا ازيد
بالزاي المعجمة اي وكل زمان لا ازيد فيه الحرقة فذلك
الزمان جاني بكبيرة وهي الغفلة فيه عن زيادة الحرقة
ومن استوى يوماه فهو مغبون

«ومن نظر العشاق بالنقد انما»
«راي حالهم لكن بعين سقيمة»

النقد اخراج الزيف من الجيد تقول نقد الدراهم اي اخرج منها الزيف وبابه نصراي ومن نظر العشاق بالنقد اي صحب اهل الله للامتحان فرجح البعض منهم على بعض بزعمه او نظر الى احوالهم المختلفة واذواقهم المتباينة فراي الكامل منهم قد ظهر بصفة العجز والفقر عبودية لله وادبا او ظهر باحوال المبتدي السالك لانه اوسع دائرة واشد كربا لان الكامل عبد محض لايريد ان يزاحم الربوبية فلا يتجاوز عن العبودية التي هي الصفة الذاتية له وراي الطالب والمريد منهم قد ظهر بصفة القدرة والامر الخارق للعادة ويتكلم شطحا لغلبة الحال عليه بالاسرار الالهية والعلوم الربانية التي ماتكلم بها الكامل وما سمعها منه فح ينظر الى الاحوال فيرجح الطالب والمريد على ذلك الكامل وينظر اليه بنظر النقصان انما راي حالهم التي ظهر والله بها من كمالهم واقتضاء مراتبهم واقتضاء العالم الذي استخلفوا عليه لكن راي بعين سقيمة لانه ما راي مراتبهم الكلية الجمعية الاحاطية التي لايخرج عنها شيئ من الصورة الالهية والصورة الكونية بل راي احوالهم الجزئية المتعلقة بعالم الكون والفساد اوراي عبوديتهم الكلية التي ليس فوقها ذلة للعبد فيزيفهم ويظهر معهم بسوء الادب ولو كانت عينه صحيحة

لراي

راي الكلية في العبودية ونظر الى كل واحد منهم بعين البصيرة الاكملية

«وجملة مايبدو من الكون كله»
«فما هو منها غير ايسر لمحة»

اي وجملة مايظهر من صور الكون كله فما هو من تلك الحقيقة الكلية التي عبر عنها بالخمرة غير ايسر لمحة من لمحاتها اي ان جميع الحضرات العلوية والعوالم الروحية والصورية كلها مظاهر تجليات تلك الحقيقة ومجالي لانوارها واضوائها والكون الذي هو عالم الشهادة والحس اصغر جميع العوالم صورة فظهور تلك الحقيقة فيه بالنسبة الى ظهورها في العوالم العلوية الروحية والحضرات الغيبية الشهودية لايكون الا ايسر لمحة منها وانما جعل مابدا من الكون ايسر لمحة منها لان الكون في خلق جديد فلا يكون وجوده الا مثل اللمحة في النظر ولان ماظهر منها بالنسبة الى عالم يظهر بشئ يسير

«ومن مات فيها وهو يعرف قدرها»
«فذاك امرؤ قد حاز كل غنيمة»

اي ومن مات في هوى تلك الحقيقة التي عبر عنها بالخمرة على مذهب العشاق وهو يعرف قدرها اجمالا ويعرف جمعيتها للاسماء الالهية وكونها منشأ انتشاء نشأت الفيوض الاسمائية ومصدر الامور الوجودية والافعال الخلقية ويعرف احاطتها بكل شئ من المظاهر الخلقية وافاضتها عليها فذاك امرؤ قد حاز كل غنيمة وفاز بكل رتبة سنية لظهورها فيه بجميع ما في حيطتها وسعتها

من خزائن الاسما الالهية والاعذية المخزونة في مخازن
المظاهر الخلقية وذلك بافنآ وجوده وفنآيه في الله ومحاذاته
للصورة الالهية ومساماته لتلك الحقيقة الكلية

"وكل مشوق لودعته لموته"

"اجاب لما قالت بنفس مطيعة"

اي ولودعت تلك الخمرة كل مشوق اي حتي يموت في هواها
اجاب المشوق للامر الذي قالت بنفسه المطيعة
لانه ذا شوق الي لقائها ولايراها حتي يموت فلا بد من
الموت لاجل الروية فاذا دعته للموت وحكمت بالقتل
عرف انها انما دعته للروية والمشاهدة فلهذا اجاب دعوتها
بالانقياد اليها

"وان نظرت يوما الي ميت غدا"

"يتيه علي الموتي بروح شريفة"

اي وان نظرت تلك الخمرة يوما غدا اي في الغداة الي ميت
يتيه الميت اي يتكبر علي الموتي بالحيوة التي حصلت له من
نظرتها والروح الذي نفخ فيه من حضرتها اي يقوم
الميت حيا من نظرتها ويتكبر علي امثاله من الموتي
من طراوة حيوته ونضرتها يقال تاه الرجل اذا تكبر

"وان نظرت يوما لنفس شقية"

"تغاض باوصاف عليها سعيدة"

اي وان نظرت تلك الخمرة يوما الي نفس شقية
اي ظاهرة بصورة الشقا تغاض عليها باوصاف سعيدة
اي تغاض من تلك النظرة اوصاف سعيدة واخلاق

حميده

حميده فكان نظرها كان الاكسير الاعظم فلما اوقع عليه
اسروب شقاوة النفس تقلبه وتجعله ذهبا
وذلك من افاضة نظرة تلك الخمرة

كالاكسير

"وان نظرت يوما فقيرا رايته"

"وقد حاز بالتوفيق اعظم ثروة"

اي وان نظرت تلك الخمرة يوما فقيرا لايملك شيا رايته
وقد حاز اعظم ثروة من المال وفاز باكبر رتبة من
الحال بتوفيق تلك النظرة وافاضة تينك الخمرة

تلك ط

اي وان نظرت تلك الخمرة يوما الي الفقير الذي فني
بذاته في ذات الحق وانوار سبحاته واستهلك في تجليات
جلال جماله ولمعات سراد قاته وتجلي له الحق بالصورة
الجمعية الاسمائية التي تحوي علي خزائن الاسما الالهية
وثروة اموال العلوم الكونية فقد رايته اذ ذاك انه
حاز بتوفيق الله له اعظم ثروة وهي خزائن الاسما
الالهية التي تحويها الصورة الالهية

"وان نظرت يوما الي متالم"

"بتدلت الآلام منه بلذة"

اي وان نظرت يوما الي عبد مبتلي متالم من الآلام
التي ابتلاه الله بها وامتحنه بتدلت الآلام بلذة زوال
الالام وذلك من خاصيته اسم الشافي في تلك النظرة

"وان نظرت يوما الي جاهل بها"

"يجود بنفس للعلوم عليمة"

اي وان نظرت يوما الي جاهل بعزتها واحاطتها

يعود ذلك الجاهل بنفس عليمة للعلوم الالهية والكونية
كلها الاذهاب تلك النظرة عنه الصفات الكونية
والاخلاق الردية التي تحول بينه وبين العلوم
والمعارف وصار باستعلائها عليه جاهلا فمن تلك
النظرة تنطبع في نفسه العلوم الالهية والمعارف
الربانية التي تخوبها تلك النظرة

﴿ وان نظرت نفسا تضاف لقسوة ﴾

﴿ فتدعي بلاريب بوصف رحيمة ﴾

اي وان نظرت يوما نفسا ذات قساوة وصلابة وشدة
مثل الحجر بل اشد قسوة منه توثر فيها ويظهر منها اللينة
والخشية فتدعي تلك النفس حينئذ بوصف رحيمة
بلاريب قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الماء فتنزيل تلك النظرة قساوة النفس
وبعيطها الخسران والرافة والرحمة من عالم النزاهة والقدس

﴿ وان نظرت يوما سقيما فانه ﴾

﴿ يعود اخا علم و نفس صحيحة ﴾

اي وان نظرت يوما جسما سقيما وعقلا عقيما عاريا
عن صحة الادراك والعلوم فاعلم انه يعود اخا علم غزير
واخا نفس صحيحة وفي بعض النسخ جهولا في
موضع سقيما وحكيمة في موضع صحيحة قوله اخا
حال عن ضمير يعود

﴿ وان نظرت يوما بخيلا رايته ﴾

﴿ يجود بما يحوي بنفس سخية ﴾

اي وان نظرت يوما البخيل الذي لا يعرف الجود كفه
وماشم رايحة الكرم انفه رايت ذلك البخيل الذي لا يعرف
يجود بما يحويه اي بما في يده بنفس سخية اي تكون
نفسه سخية من تلك النظرة وفي هذا المعنى قال

عمر بن الفارض رضي الله عنه

﴿ ويكرم من لا يعرف الجود كفه ﴾
﴿ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم ﴾

﴿ وان نظرت يوما جبانا رايته ﴾

﴿ يصير بنفس في الوغا ذات نخوة ﴾

وفي بعض النسخ وان نظرت يوما جبانا فعندا اي
وان نظرت يوما جبانا اي خائفا رايته تصير نفسه
في الوغا ذات شدة ونخوة

﴿ وان نظرت يوما ذليلا سمت به ﴾

﴿ ارادته في الحين نحو الاعزة ﴾

اي وان نظرت يوما ذليلا في النظر والذات سمت به
ارادته في الحين نحو الاعزة اي تكون ارادته في الحين
سمية نحو الاعزة ارادته مرفوع بانه فاعل سمت

﴿ وان نظرت يوما وضيعا فقد رقت ﴾

﴿ يرفع في الالوان اية رفعة ﴾

اي وان نظرت يوما وضيعا اي دني الحسب خسيس
النسب فقد رقت يرفع في الالوان بتلك النظرة اية رفعة

وقربة من الله تعالى لان تلك النظرة انما وقعت من الجمعة
العلوية والرتبة السنية فتقلب ذلك الوضيع وتاخذه
الى المكان العلي الرفيع ، فمن نال منها لمحة اي لمحة ،

، يحق له ان لا يقاس بقيمة ،

اي فمن نال من تلك الحمزة لمحة اي لمحة كانت من لمحاتها اي ولو
كانت ادنى لمحة يجب له ان لا يقاس بقيمة اي تقلبه تلك
اللمحة وتجعله جوهرة لا تقاس لها قيمة لان تلك
اللمحة لاحقه من حضرة الاطلاق بخواص جميع الاسما
في حضرة الوجوب فلا قيمة لها لعدم ثبوت وصف معين لها

، فكيف يكون الحال فيمن احبها ،

، وكل زمان يرتقي في المحبة ،

اي فاذا كان حال الشقي والجاهل الغبي والبخيل الدني
وامثالهم هكذا في نظر تلك الحمزة واقاضة تلك النظرة
وكانوا في قرب وعزة من جناب الوحدة فكيف يكون
الحال في حق المحب الصادق والعاشق الفايق الذي
احبها وكان يرتقي كل زمان في محبتها ولم يعرض طرفة
عين عنها ولم يقصد في توجهه وعزيمته سواها ولم
يحكم فيه غير انفاسها ، وقد صار فيها عاشقا طول دهره ،

، فليس له عنها انصراف كطرفة ،

اي وقد صار ذلك المحب في حقها وهواها عاشقا طول
دهره ومدة عمره فلم يكن له عنها انصراف الى جهة اخرى
ولا انحراف الى جهة اخرى ولا انحراف الى وجهة غيرها
نحو طرفة عين وحركة لا يعرف قدره ولا يعلم وصفه بل يكون

مطلقا

مطلقا مثل تلك الحمزة بحسب حقيقتها الكلية المطلقة هي
كرمها واصلها ، فكيف يكون الحال ان رهو كانها ،
، ولم يلقها غير ابعين الحقيقة ،

اي فكيف يكون الحال اي حال المحب العاشق والمخلص
الصادق ان كان هو مثل تلك الحمزة اي ان كان مطلقا عن
الوصف والقيد والتعين مثل الحمزة اي بالنظر الى اطلاقها
وللاتعينها اي وان كان هو عين تلك الحمزة لمظهريته
الكلية وقابلية الجمعية لها وتجليها وظهورها في زجاجة
كانها هو وكانه هي ولم يلقها غير انظر ابعين الحقيقة اذا
لقيها بالموت فيها اي اذا مات في حبها حتى يلقها ولقيها لم يلقها
حال كونها غير انظر عين الحقيقة بل يلقها حال كونها
عينه باعتبار تحكمها فيه وتقليبها وجوده وعينه
وجميع قواه واوصافه الى وصفها الذاتي وكونها عينه
فاذا توجه بها اليها كما قال تعالى واياك نتعين
ولقيها لا يلقها حال كونها غيرا لها

، فيا معشر الخلاع جدوا وسارعوا ،
، الى قهوة ليست تقاس بقهوة ،

الخلاع بضم الخا جمع خالع اي فيا معشر الخلاع الذين خلعوا نعلي
تعلق الدارين ونزعوا لباس اوصاف الكونين جدوا وسارعوا الى قهوة
وهي قهوة الذات التي ليست تقاس بقهوة اخرى من قهوة
الصفات والاسما والاحوال والآثار اي سارعوا الى قهوة
التجلي الذاتي وخمر الفيض الجمعي الاحدي التي لم
يصف ولا نعت لها ولا تبقي لشاربها وصفا ولا عينا

بل تذهب عنه آثار الوجود على تمام الكشف والشهود
ولا تقاس هذه التجليات الذاتية والاعطيات الجمعية
الاحدية بتجليات الصفات وفيوض الاسماء والشؤن
والاضافات لان هذه صفاتية مقيدة ممزوجة وتلك
ذاتية مطلقة غير ممزوجة وفيه تحريض للسالك على
الاجتهاد والمسارعة للوصول الى حضرة الاحدية التي هي
منتهى سير المحمديين وتحذير عن الوقوف عند الاذواق
الجزئية التي ما هي مقصد المحققين قال الله تعالى لموسى عم
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس الا يه ففيه
اشارة الى خلع الصفات الكونية وطرح الاخلاق الطبيعية
الظلمانية والتنزه عن الاوصاف البشرية التي تخالف
حضرة الاحدية التي هي حضرة القدس والنزاهة وحضرة
الطهارة واللطافة فلابد لمن توجه الى عالم القدس
وحضرة الوصلة والانس ان يتجرد عن احكام عالم الحس
ويسلخ عن الامور الطبيعية وصفات النفس حتى يطلع
عليه نور الفجر وضيآء الشمس وتذهب عنه ليلة التخمين
وظلمة الحدس وفي بعض النسخ فيا معشر الخلان

"فرفض التواني فرض عين على الفتي"

"الى سكرة تعزي لاشرف سكرة"

الرفض الترك والتواني والتقصير والفتي الشاب وقوله
الى سكرة متعلق بيعزي وقوله تعزي تنمي وتنسب
والضمير فيه عايد الى الفتى والجملة صفة الفتى وقوله
لاشرف متعلق برفض اي فترك التقصير فرض عين على

الفتى الذي خرج الى ميدان المسارعة وبرز الى حلبة المسابقة
في المشاهدة الذي ينتمي الى سكرة لاشرف سكرة فهو اي ان
الفتى الذي سلك طريق القوم وشرب من خمر الاحوال قهوة
فيض تجلي الافعال او ذاق خمر تجليات الصفات وراح
فيوض المشاهدات من اقداح الصور العلوية الروحية
وكؤس المظاهر الخلقية وغلب عليه سكر حال او تجلي او
فيض رتبة خاصة او صفة الهية وانتمى اليه وانتسب
وتقيد به فلابد له من ان يترقى من تلك الرتبة ولا يقتصر
على ذوقها الخاص بها وسكرها ويتوجه بالتوجه الكلي
الى المورد الاصفى المحمدي والمشرب الاحلى الجمعي الاحدي
برفض التقصير بالنظر الى الكمال المختص بتلك الرتبة عن
البلوغ الى ذلك المشرب الاحلى ويشرب خمر تجلي الذات من
دآء سجحات وجه ربه الاعلى التي سكرها اشرف سكرة وريها
اكبر راحة واعظم منحة لانها بالله ولله التجلي الذاتي
والفيض الاحدي الجمعي على النزاهة الاصلية والطهارة
الذاتية غير منصبغ بصبغ صفة خاصة او مظهر خاص
فلهذا وجب على السالك رفض الكون من العين وطرح
الغير من البين حتى يبلغ مبلغ الجمع والعين ويجوز ان يتعلق
الى قوله الى سكرة برفض ويكون بمعنى اللام ويكون جملة
تعزي صفة سكرة ويتعدي باللام في لاشرف بتعزي اي
فرفض المقصير فرض عين على الفتى لسكرة تعزي لاشرف
سكرة اي لسكرة التي تنتسب الى اشرف سكرة وهي سكرة
تجلي الذات ويجوز ان يتعلق الى بالتواني ويكون بمعنى من

اي فرفض التقصير فرض عين على الفتى من سكرة تعزي
الى اشرف سكرة ،، فليس لها وقت تجد دها الميتي ،،
،، ولكنه عنها انتشي كل نشاة ،،
اي فليس لقهوة تجلي الذات وقت معين وزمان مخصوص
تجد دها الميتي التي ليست للزمان اي ليست تلك القهوة
تحت حكم الزمان بان تكون لها الاولية المقيدة او تكون
في وقت معين ازاجا وقتها تنتشي فيه ولكنه انتشات
عنها النشاة الالهية الاسمائية والنشاة الروحية
العلوية والنشاة العنصرية الحسية كلها فتكون
هي اصل جميع النشات واولها وهي نشاة النفس الرحماني
من الجميع العماي وذلك هو الفيض الذاتي الاقدس
والنفس الرحماني الانفس الذي نحن عقول الرسل والانبياء
وارواح الكمل من الاولياء ومن هذه النشاة الجمعية الذاتية
انتشات النشاة الاسمائية في حضرة العما وتعينت الاسماء وتميز
بعضها عن بعض في حضرة العلمية منشا العما ثم النشاة
الروحية العقلية الكلية والنفسية ثم النشاة العرشية
الى اخر النشاة الطبيعية النورية ثم النشاة الكونية العنصرية
مع نشات اصناف جميع المخلوقات التي تحويها صورة الكون
ثم النشاة الادمية الانسانية التي تجمع جميع النشات
المتقدمة وتحكم على النشات البرزخية والاخروية ثم النشاة
الكلية الكمالية المجملة الجمعية الذاتية ثم النشاة
البرزخية ثم النشاة الحشرية ثم النشاة الجنانية
ثم النشاة الكثيبية في جنة عدن وهي اخر النشات بالنسبة

الى الرؤية وفي قوله ولكنه عنها انتشي كل نشاة اشارة الى
ان هذه الخمرة الذاتية والقهوة الاحدية الجمعية
كانت كالهيولى للصور الاسمائية والصفات الالهية
وصور الارواح العلوية الطبيعية وصور الارواح
السماوية العنصرية والصور العنصرية من الصور النارية
الهوائية الجنية والصور الانسانية الى صور الهوائية والمائية
والارضية والصور الحيوانية والصور الانسانية الى الصور الجنانية
والجهنمية وان هذه الصور والنشات كلها تنتشي منها
وفيها مع احاطتها بتلك الصور كلها وكذا انتشا الصور
الانسانية من النطفة وانتشا نشاة النطفة منها
ثم نشاة العلقة من النطفة ثم نشاة المضغة من العلقة
ثم نشاة العظام من المضغة ثم نشاة اللحم من العظام
ثم نشاة الانسان من اللحم الى ان انشاه الله تعالى خلقا
اخر عند ولادته وبعدها من نشاة الطفولية ونشاة
الصباوة ونشاة الرجولية ثم نشاة الشيخوخة ثم الكهولة
ثم نشاة ارذل العمر الى انفكاك هذه الصورة
البشرية بالموت وكذا انتشا النشاة الانسانية المحوية
في السالك الى الله بحسب الاعمال والاخلاق والصفات
والاحوال وبحسب المراتب والمقامات فينتشي في كل
رتبة بنشاة الى ان تكامل النشاة الانسانية بالصورة
الالهية والصورة الكمالية الانسانية وكذا انتشا
النشاة بحسب المراتب وانتشاب كل واحد من اهل
السلوك الى نشاة رتبة وغلبة احوال تلك الرتبة فيها

فيأخذ كل واحد منهم حظه بحسب حاله من مرتبة خاصة
ومقام معلوم فتتفاوت النشآت بتفاوة المراتب مثل
نشاة الزهد والورع ونشأة التوكل ونشاة الانقياد
ونشاة المحبة ونشاة العشق ونشاة الشوق ونشاة
الذوق ونشاة الفنا في الله ونشاة البقا بالله
فتنشاء تلك النشآت كلها من نشاة تلك الخمرة الذاتية
والقهوة الاحدية الجمعية بل هي تنشي في كل رتبة بحسبها
فهي محيطة بالنشآت واذواقها كلها فمنها تنشي النشآت
كلها وتاخذ اذواقها على ضروب منها

"فدونكها فانهج لها فهي التي"
"تعالت على كل الامور بنسبة"

يقال هذا دونك اذا كان اقرب منه ويقال في
الاغراء بالشيء دونكموه قيل قال تميم للحجاج لما قتل صالح ابن عبد
الرحمن اقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه اي فتقرب
من تلك الخمرة واسلك السبيل الذي يوصلك اليها وانا اسلك السبيل
للوصول اليها فهي التي تعالت على كل الامور من الامور
العلوية المعنوية والامور السفلية الحسية بنسبتها
تعلقها بالذات وابنعاثها وامتدادها منها ونسبة
اطلاقها عن الاوصاف والنعوت وعدم الحكم عليها
بشيء لانها على صورة اصلها فاذا تقربت منها تصير كل نشاتها
مثلها فكنت محلا لانتشار نشاتها ويجوز ان يكون
دونك من اسماء الافعال بمعنى خذ وضمير التانيث
منصوب به محلا عايد الى الخمرة اي فخذ تلك الخمرة

فاسلك

فاسلك السبيل لذاتها فالانسب جريان يكون في الكلام
التقديم والتاخير اي فانهج لها فخذها الان اخذها بعد
اتخاذ النهج لها ويجوز ان يكون فانهج لها بيانا لطريق اخذها

"وكل آن في الوجود آناوها"
"فاباك يوما ان تميل لمزجة"

اعلم ان الصور الالهية الاسمائية الفعالة والصور الخلقية
المظهرية الانفعالية التي تعينت وظهرت في الخمرة التي هي
عبارة عن التجلي الذاتي والنفس الرحماني انتشات عنها جميع
النشآت العلوية والسفلية من المظاهر في مراتب الوجود
كلها مظاهر تلك الخمرة ومحال ظهورها وتعينها اذ لابد للظاهر
من المظهر فانه لايتعين الا به كما ان المآ لايتعين الا بالاناء الا
ان تعين التجلي الالهي في المظهر فانه لايتعين الا به ماهو
كتعين المآ في الاناء لان التعين التجلي في المظهر على الوحدة لانه
لايبقى ظهور وجود المظهر تعين التجلي العام فيه بل وجوده
به وتعين المآ في الاناء على الاثنينية لوجود الاناء قبل تعين المآ
فيه وانما عبر عن المظهر الذي هو محل تعين التجلي بالاناء بناء
على التعبير عن التجلي بالخمر وعدم قيام الخمر الا بالاناء فلا
يتعين التجلي بالمظهر كتعين المآ بالاناء فلا يتوهم هنا طرفية
المظهر للتجلي كظرفية الاناء للمآ لان المظهر ماظهر في الوجود
الا بالتجلي فكان الظاهر عين المظهر ولكن لما كانت التعينات
الوجودية والمظاهر الخلقية التي انتشات في تلك الخمر
وتعينت الخمر وظهرت في صورها بحسبها كالاناء لتلك الخمر في
تعينها بها فقط واحاطتها بجميع صورها قال وكل اناء في الوجود

انا وها اي وكل مظهر من المظاهر الخلقية والعينات الوجودية
انا تلك الخمر لتعينها في تلك الصورة وعدم ثبوت صورة وجودية
خارج حيطة تلك الخمر فحيث وجدت الصورة وجدت الخمر بالخمر لا
تتعين الصورة الا بها فثبت الحاطة الخمر بتلك الصور المظهرية
التي عبر عن كل واحدة منها بانا وكلها تتعين في كل اناء
بحسبه وان كانت في نسبتها الى الذات العلمية المطلقة كلية
وانطلاقها عن القيد والصورة مطلقة كلية فاياك يوما ان
تميل المزجة بان تثبت الغير في الوجود وتجعله مظهرا
لتلك الخمر وتمزجها به وهذا في امتداد التجلي واما في رجوعه
وتقلصه الى الاصل فاياك ان تميل المزجة في الوجود بان
تثبت وجودين فيتحد احدهما بالاخر ويمتزج به بان يكون
الواحد كالظاهر والآخر كالمظهر اي فاياك يوما ان تميل لاتحاد
الخلق بالحق والامتزاج بينهما لان الحق ما هو محل
الحوادث والمحدث لا يسع الحق لان انوار سبحات وجه
الحق يحرق صور الخلق والمحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له
اثر فلا يقع الامتزاج والاتحاد وقد ثبت الاتحاد فيعلم
ان المراد من الاتحاد ما هو اتحاد الوجودين اي وجود
الحق ووجود الخلق بل اتحاد الوجود المقيد العام بالوجود
المطلق الغير المقيد بارتفاع الوصف الذي قيد عنه كاتحاد
الجمد بالماء عند حرارة الشمس والنهار وكونه الماء كان
الماء جمدا او لا بغلبة البرودة عليه فيصير الماء جمدا والجمد
ماء والعين واحدة في الصورتين والحكم مختلف فكذلك
برودة الامكان عقدة التجلي العام فظهر بصورة الخلق

وسمي به واذا غلبت عليه حرارة شمس الذات وانوار
سبحاتها زالت تلك البرودة الامكانية فذابت صورة
الخلق في بحر المقيد بعد ذهاب الوصف الذي قيده
بالمطلق فيكون المقيد مطلقا عينا لا حكما او وكل اناء في
الوجود انا تلك الخمر لسريانها في صور الوجود كلها واحاطتها
بها ليس انا واحد منها خارجا عن احاطتها بحيث ان يكون
انا خمر اخرى مثلها فتمتزج تلك الخمر بهذه اي تخلطها بها
فتشرب الممزوج وهذا ما هو مشرب الموحد الذي عرف
الامر على ما هو عليه فاياك يوما ان تميل لمذهب الامتزاج
فكيف ان يقع المزج لانه محال ولهذا قال فاياك يوما
ان تميل لمذهب الامتزاج فكيف ان يقع المزج لانه محال
ولهذا قال فاياك يوما ان تميل لمزجة اي ما في الوجود سوى
التجلي الواحد من حضرة الجمع وينبوع الجود فلا بد كل ان
تكون من ارباب الكشف والشهود فلا تميل الى مذهب
اتحاد الوجود بالوجود بان يكون احدهما قديما والاخر
حادثا فان الاتحاد والمزج يوذن بالغيرية ولا غيرية
في الوجود لاحاطة تلك الخمر بجميع المظاهر في الوجود
وظهورها في كل واحد منها بحسبه وفي قوله فاياك
يوما ان تميل لمزجة اشارة الى التحذير عن التوجه
الى الصور الخلقية المكدرة التي ظهرت خمر التجلي فيها
بحسبها فتميل الى الصور الخلقية المكدرة بحسب الصفاة
البشرية والاخلاق الطبيعية وتجعلها الها وتقول
فيها انها مظاهر الهية نعم انها مظاهر الهية وما ظهر فيها

غير الحق ولكن الذي تراه هو صورة ذلك المظهر لا الحق
الظاهر فيه لان التجلي منصبغ بحسب المحل فما تشاهد
انت فيه الا الصبغ ولا تميل الا اليه وهو صفة المظهر
لا غير او انك لا ترى المتعين بل ترى التعين والمتعين غير
التعين ولو رايت المتعين ايضا لرايته بحسب المرآة التي
تعين فيها فما رايت من المتعين الا الصورة التي
ظهرت من انعكاسه في المرآة ما رايت المتعين نفسه
فاياك ان تميل يوما لخمر الممزوجة بالانا الممتزج بان تمزج
خمر التجلي بحسب صفة المتجلى له وهي الصفة الكونية الكدرة
بل اقصد لخمر الصافية الغير الممزوجة بحسب الانا
اي فاياك ان تميل الى التجلي الكوني العام والتجلي الصفاتي
المقيد بل لا بد لك ان تشرب خمر التجلي الذاتي وتقصد
في الانا الغير الملون وهو وجود الكمل وفيه اشارة الى
القلب الطاهر الذي هو انا خمر التجلي الذاتي عن الصفات
الخلقية والعوايق الامكانية حتى يقع التجلي فيه على
النزاهة الذاتية والطهارة الاصلية فيسقيه الله
شرابا طهورا من القدح الطاهر كما قال وسقيهم ربهم
شرابا طهورا اي طاهرا في ذاته عن مزج الانا وطهورا
لمن شربه عن بقية وجوده وذاته وفيه اشارة الى
التحذير عن التوجه الى الانا المنصبغ الممتزج لان تلك
الخمر وان كانت مطلقا عن الوصف والقيد بحسب
النسبة الى الذات ولكنها تنصبغ بحسب الانا فانه وان كان
كل آنا رب في الوجود انا وها ولكنها ظهرت في كل واحد منها

بحسبه

بحسبه فلهذا يحذر ان تميل الى الآنا الملون فلا بد ان تقصد
الانا الغير الملون فتشرب تلك الخمر منه على النزاهة الاصلية
والطهارة الذاتية غير ممزوجة وما ذاك الا انا غير وجود
الكمل من الانبيا والرسل والاوليا شعر

يقولون لون الماء لون انائه
انا الماء من ماء انا بلا لون

اي اذا اردت ان تتوجه الى الحق بحسب المظهر فاقصد
المظهر الانور الاجلى والمحل الاتره الاطهر الاسنى او اذا
اردت الحق فاقصده من حيث تجرده عن المظاهر الخلقية
وتنزهه عن القيود الاسمائية اي اقصد التجلي الذاتي
من حيث انبعاثه من حضرة الجمع الذاتي المنزه عن الكثرة
النسبية الاسمائية والكثرة الوجودية الخلقية حتى
تقوم في مقام المحاذاة الصحيحة للصفة الالهية وفيه
اشارة الى السالك وهي ان الانا الطاهر هو المرشد الكامل
والشيخ الفاضل فلا تميل الى الانا الممتزج بالصفات النفسانية
والاخلاق الطبيعية وهو الشيخ الناقص الجاهل المتصف بالصفات
البشرية والمملوء بالهوى والاخلاق الردية

وكل سعيد في الورى طول دهره
يصير نجد نحو تحصيل نشوتي

اعلم ان السعادة الابدية للانسان في الاجتهاد في الله
بالبري عن العلايق الدنيوية والتنزه عن الاوصاف
الطبيعية الظلمانية وبالاتصاف بالاوصاف الحميدة والاخلاق
الفاضلة والتوجه الى الله بالعزيمة الكلية والجمعية

القلبية من غير تقسم خاطر ولا تشتت لتحصيل النشوة الالهية
التي هي التحقق بالصورة الالهية الاسمائية وتحصيل النشوة
الذاتية واشتاق هذا في الانسان من شرب خمر المحبة الذاتية وقهوة
المحبة الاحدية التي تجلت وظهرت من كرمة الذات على الطهارة
الذاتية والنزاهة الاصلية ولا يشرب بها غير الكمل من المحمديين اي
وكل سعيد في المخلوق يصير طول دهره ويسعى مدة عمره بجد واجتهاد
نحو تحصيل نشوتي التي هي النشوة الذاتية الكمالية المختصة للمحمدين
من الورثة فلا تحصل هذه النشاة الذاتية والنشاة الكمالية الانسانية
الا باعراض السالك عن الكثرة الوجودية والنسبية والاستهلاك في انوار التجليات
الذاتية فحينئذ يرد عليه ندمان الوحدة الخاص الذي هو خليفة اقداح المواصلات
وكوس المشاهدات من خمر تجلي الذات فتصيره مثلها

"قد رها جهارا يا ندمي فاني"
"اري اشرف الحالات في الشرب هتكتي"

درا مر من الادارة والضمير راجع الى الكاس بقرينة الخمر
والنديم هو الساقي اعلم ان السالك الى جناب الالوهية
يسلك بالاعمال الصالحة والمجاهدات النفسية والتوجهات
القلبية فيحصل له الاخلاق الفاضلة والحالات الصحيحة
حتى اذا قرب ان يعبر عن مراتب الوجود ويفتح له من حضرة
الجمع والجود لاحت على قلبه اللوائح الغيبية وافيض على
روحه وسره رشحات فيض القهوة الشهودية فكلما
كان يشرب من خمر تجلي الافعال ويذوق من قهوة فيض
الوصال كان يزيد سكره ويطيب وقته وحاله فلما
حان وقت ذهاب الكثرة الخلقية وافول نجوم الصفات

البشرية ورأى كوس المواريد في الورود من حضرة الجود
واقداح المداناة والمواصلات في النزول من حضرة الجمع
والوجود فشرب منها على قدر معارجه ومراتبه اخذه جواب لما
السكر فاراد ان يرمي بنفسه في بحر الوحدة والشهود ولكن
منعته بقية الوجود وحجبته الحالات العجيبة والصفات
الحميدة المجيدة من الغوص في لجة الوحدة وبحر الجود فلما
شاهد ان الاستغراق في ذلك البحر لا يحصل الا بخلع خلع
الحالات العجيبة عن نفسه وطرح الصفات الفاضلة
والنعوت الفائقة عن ذاته وما كان الا بالاستمداد
والاستعانة من الحضرة الندمية التي هي الاسم الرقيب
الذي يمده بفيض خمر التجلي الاقدس ويروحه برا
ح الوارد الانفس الذي يريحه عن كرب الكثرة والغيرية
ويرميه الى بحر الوحدة والاحدية ولكن لما كان شرابه
اولا في السرادق المجهر والظهر تحت استار الحالات المكتسبة
وحجب الكرامات الخارقة للعادة التي حجبته عن فيض بحر
الوحدة كان يطلب منه رفع تلك الاستار ومحو صفة الغيرية
والاغيار حتى يكون شربه في المجهر فاشار رضي الله عنه
الى هذا السر وقال قد رها جهارا يا ندمي فاني فالمراد من
النديم هنا الاسم الرقيب الذي لا يفارقه ويحفظه
من صدور السوء عنه ولصابته له او الاسم الذي هو ربه
او وجه الهوية الذي هو مع كل شيء قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم والمراد من الكاس الصورة التي يقع فيها
التجلي ومن الادارة ادارة صور التجليات المتعاقبة ومن

الحق التجلي الذاتي التي تخرج من كرمة الذات المطلقة وتشعث
وتفاض منها اي فذر يا نديمي كاس التجلي الذاتي الذي
يزيل عني بقية ذاتي وآثارها جهارا برفع الاستار من
المعالات والصفات وخرق حجب المعارف والكمالات
ومعظم الكرامات والمقامات فاني اشاهدان اشرف
حالاتي التي اكتسبتها في هذا الطريق وجعلتها وسايطا
لهذا الذوق الانيق انما هتكت ولخرقت بتعاقب
تلك الكوس الالهية واقداح التجليات الذاتية فطلب
ادارتها جهارا طلب رفع الاستار من الحالات الشريفة
والاوصاف الحميدة اللطيفة في نفسه وطلب رفع حجب
التعينات الكونية عن وجوه الاغيار والغيرية التي
تحجب بينه وبين حضرة الاحدية فرفع الحجب يوجب
ادارة التجليات الالهية وتعاقبها وذوق تلك التجليات
جهارا من غير استارها وظروفها بالرابطة الذاتية
والوجه الخاص دايما ابدا وانما قلنا المراد بالادارة
ادارة التجليات المتعاقبة لان الادارة والدور يقتضي
عودا مربعينه وهذا لايقع البتة لا في الوجود ولا في
التجلي لان الامر سفر وسلوك من الازل الذي لا ابتدا
له الى الابد الذي لا انتهاء له والسفر والسلوك والتوجه
الى شيء لا يقتضي العود منه الى ما منه بدا قبل الوصول
اليه الا ان الامر الغيبي الذي ظهر في الشهادة بالتجلي
الوجودي كان يعود الى الغيب الذي هو مبدؤه برجوع
التجلي الى اصله ولا يعود ايضا الى الشهادة غير العود من

البرزخ والقبر الى الحشر والشهادة الاخروية التي هي بالنسبة
الى هذه الشهادة غيب وكذلك التجلي لا يتكرر للاشياء في
حضرة الالوهية ولان التجلي الالهي في صورة خاصة اذا ظهر
من الغيب الى الشهادة ثم عاد الى الغيب والتحق بالاصل الذي
منه امتد وتلاشت تلك الصورة التي وقع فيها التجلي لا يتجلى
الوجود المتعين في صورة ذلك التجلي مرة اخرى لتلاشيها
وعدم بقاء اثرها لانه ما لها وجود غير ظهور الوجود للمتعين بها
فاذا عاد الوجود المتعين بها الى الغيب تزول تلك الصورة لانها
صورة التعين والتعين فان والمتعين باق كما ان صورة الموج
التي تعينت في البحر من هبوب الريح تفنى عند سكون الريح
او عند اشتداده ويبقى الماء الذي تعين من البحر في صورها
بواسطة الريح فان اتفق هبوب الريح على ذلك الماء التحق
بالبحر وكان عينه يظهر في صورة الموج الاخر لانه لا صورة
له خارج ذلك التعين ولان صورة الموج تابعة لهبوب
الريح فهو بحسب هبوبه في كل نفس يحدث صورة للموج
المتعين فهو في خلق جديد بحسب الصورة التي يتعين بها
فلا تكرار لها فلذلك لا تكرار للتجلي الا ان عود التجلي الالهي
الى اصله مخالف لعود الامر الكوني الى اصله ومحتد لان
الامر الكوني اذا عاد الى اصله عاد بصورته الذهنية
التي اقتضتها الصفة الغالبة عليه كما ورد ان الناس يموتون
على ما يعيشون ويحشرون على ما يموتون فاذا انتقل الروح
الى البرزخ من هذه الصورة الحسية زالت الصورة وتلاشت
وانتقل الروح بصورته الذهنية فلا يقع لها الا تلاشي

والثلاثي الا ان يكون روح الكامل الذي انطلق ومع هذا
وان تلاشت صورته عينا يبقي هو حكما واذا انتقل الى
البرزخ بتلك الصورة الذهنية يقوم الروح فيها الى البعث
وتكون الصورة مع الانفاس في الخلق الجديد كما كانت في
الدنيا فلا يمكن ان يعود الروح بتلك الصورة الى الشهادة
لانها برزخية ولا بصورتها الدنيوية التي تلاشت لانها
زالت الا في الحشر ولا يمكن ان يدخل في صورة اخري الا
في سوق الجنة خاصة لان الروح غير مجرد عن الصورة
والمادة ولان لكل صورة روحا يقوم به لا تفارقه كما لا
يفارق صورته البرزخية روحها فبطل مذهب الحلولي
والتناسخي فلا عود ولا الدور الا الى العالم الاصل الذي منه انبعث
بخلاف الكامل المحمدي الذي انطلق هنا فانه غير محبوس في
برزخ خاص وفي عالم لانه لا يحكم عليه بوصف ولا تغلب
عليه صورة لانه مطلق عن الصورة والصفة فهو باطلاقه
يظهر في الحضرات والعوالم كلها ولا سيما في عالم الشهادة
في الصورة التي كان فيها في الحيوة الدنيا وفي غيرها لسريانه
في جميع الصور العنصرية وتجرده عنها وكذلك في
الحضرات الالهية والعوالم العلوية الروحية والمثالية
والبرزخية ولا سيما في مظاهر الكمل من الاولياء والخلفاء
فهو روحهم لا يفارقهم ولا يفارق نشأتهم كما ان روح ادريس
ما فارق مقامه في السماء الرابعة وهو ظهر في صورة
الياس مرسلا الى بعلبك فافهم فظهر من هذا ان صورة
التجلي لا يعود ولا يدور فيقال للساقي ذر لدورا ان

الكوس

الكوس التي هي مع الانفاس في خلق جديد او لدور ان امثالها
والمراد من ادارة الكوس ادارة الخمر التي فيها الكوس
والخمر التي شربها اهل المجلس في الدورة الاولى ما هي عين
الخمر التي في الدورة الثانية في الكوس فلا يقع الدور بحسب
الخمر ايضا فما صحت الادارة غير دورات الاشكال والامثال
اضداد والمراد من طلب ارادة الكوس جهارا طلب تعاقب
صور التجليات وعدم انقطاعها وطلب ثبوتها واستمراره
في الشهود بها كما علمنا ربنا بقوله ايا ك نعبد ايا ك نستعين لان العبد
ممكن ورتبة الممكن بين العدم المحض والوجود المحض
فهو عدم بالنظر الى نفسه فاذا افاض الوجود المحض عليه
وجوده يكون موجودا فوجوده لا يكون من نفسه بل من
موجده واذا وجد بوجود الموجد واقامته يفتقر في
حفظ وجوده الى الموجد وتعاقب تجلياته واذا امتد
وجوده بتعاقب تجلياته افتقر في شهوده موجده الى
تجليه بالتجلي الذاتي واذا حصل هذا التجلي افتقر في
ثبوت الشهود وعدم زواله الى تعاقب التجليات وتتابعها
ولهذا قال قدرها ياندبي وقال جهارا لان التجلي
الذاتي اظهر جميع التجليات وادومها لانها تخرق استار
الغير من الحالات والكرامات التي انتجت تلك التجليات
لانها كانت مقصودة من الاعمال والاحوال والصفات
والافعال وفي قوله فانني اري اشرف الحالات في
الشرب هنكتي اشارة الى ان العبد السالك الذي تقرب
الى حضرة الالوهية بالاعمال الصالحة والتوجهات

القلبية والمعارف الربانية التي حجبته عن شهود الوحدة
تودي من وادي الوحدة الذاتية وبقعة الجمعية
الاحدية بخلع النعلين من الاعمال والعلوم وهذا لا يمكن
الا بالتجلي الذاتي الاقدس والامداد بالنفس الرحماني
الانفس ولهذا تجلى الحق تعالى في صورة النار لموسى عم
ثم امره بخلع النعلين ليكون ذلك التجلي والشهود كالمقدمة
لخلعه النعلين فطلب من ندمه الوارد ادارة الموارد
من خمر التجلي الذاتي التي تحرق اشرف الحجب النورانية
واعز الاستار العلوية الروحية التي لا تقتل ولا ترفع
من البين الا بشرب اقداح تلك الخمرة الذاتية وكوس
التجليات الاقدسية والى هذا المعنى اشار رضي الله عنه
في البيت الاول من هذه القصيدة حيث قال تنزهت
لما ان حللت بخضرتي وفي قوله قدرها جهارا باندمي
التي هي اشارة الى تعين الارواح في الحضرات الغيبية
والعوالم العلوية الروحية والمواطن الخيالية والمثالية
وصور الافلاك العلوية وصور الاشخاص المرضية السفلية
والصور المعدنية والنباتية والحيوانية ونزول الفيض
والمدد الى كل واحدة منها بحجب العالم او الحضرة التي هي
فيها فكان وصول التجليات الى تلك الصور في ظلمة الاستار
الخلقية واسرار الحجب الكونية فلما بلغ رضم رتبة تعين
الارواح في المرتبة الانسانية ثم ارتقى منها الى الدرجة
الكمالية المختصة بالانسان الكامل ورتبة الشهود
والظهور الكلي المختص بالرجل الفاضل اراد ان يرفع تلك

للاستار

الاستار الخلقية والحجب العلمية والعملية فقال
قدرها جهارا في المرتبة الكمالية الانسانية بعد ما شربتها
اسرارا من خزانات الاسماء الجزئية تحت الصور الكونية
والاطوار الخلقية العلوية الفلكية والسفلية الارضية
الى بلوغي الى هذه الرتبة السنية والصورة الالهية الاسمائية
التي هي محل الشهود الكلي فاني ارى اشرف حالاتي وانفس
علومي وكراماتي قد انخرقت وزالت في شرب خمر التجليات
الذاتية في المرتبة الكلية الكمالية الانسانية التي هي
اظهر جميع المظاهر الالهية واصفى جميع المجالي الكلية
الوجوبية قدرها علي حتى اكون في الشهود الاعظم
الاكبر مظهر التجلي الانور الذي لا حجاب بعده سوى
انوار الشهود ولمعات سبحات وجه الوحدة الذي هو
منبع الفيض والجود

"فمالي وحق في منال مآربي"
"احرم في هذا المقام سكينتي"

الواو في وحق بمعنى مع والمنال هو المقصود الذي ينال
اليه والمآرب جمع اربة وهي الحاجة والسكينة الورع
والوقار اي فمالي مع حقي في منال مآربي اي حوائجي
واحرم في هذا المقام على نفسي السكينة والوقار اي
اني اشرب اقداح المواصلات واذوق كوس المشاهدات
التي تخرق استار الحلات السنية وتزيل حجب
المقامات العالية من الزهد والصلاح والورع والتقوى
وسائر الكرامات الفاضلة حتى تاخذني تلك الخمرة عني

ولا ابالي ما يكون حالي ومنال مآربي في عاقبة امري لاني ما اريد
صلاح وجودي واصلاحه بل اريد افساده بتحليل تركيبه
بحر التجلي الذاتي واريد ذوبانه تحت اشعة شمس النور الاحدي
وعزها وسطوتها لان تلك الحضرة لا تقبل الغير بل لا تقبل الوجود
اي وجود العبد مع وجود الحق تعالى الشاهد اي الظاهر الوجود
في الحقيقة والشاهد لها حضرة الوحدة المختصة بالوجود الواحد
فحرمت علي نفسي في مقام طلب التجلي الذاتي والشهود الكلي بكينوني
ووقاري لانها تحرمني عن اللحوق بحضرة الاحدية
وتمنعني عن مشاهدة وجه الوحدة بالمظهرية الكلية
والمسامتة الصحيحة للصورة الالهية فكانه رضي الله عنه
يقول بلسان المحب المخلص الذي قطع منازل عمره بالاعمال
الصالحة والاخلاق المرضية طالبا في العاقبة من
الله المقامات العالية والمراتب السامية ثم نظر الى
الامر الذي خلق له وهو العبادة الالهية المحضة لانه ما
خلق الا ليتحقق بالعبودية المحضة ويكون عبدا محضا
لله تعالى ورأى ان جميع المكونات من العوالم ولا سيما
الدنيا والاخرة انما خلقت للانسان وخلق الانسان
لله وطلب رضوانه لا لطلب الجنة والدرجات العالية
التي انبجتها الاعمال الصالحة في الدنيا ورأى ان المقامات
الاخروية ايضا تحجب العبد عن الله وعرف ان اللحوق
بحضرة الاحدية لا يتصور الا بالاستخلاص عن قيد الاثنينية
والتحرز عن رق عالم الحدثان وبالتوجه التام بالكلية
الى حضرة المستعان بالتحريم على نفسه السكينة والطمانينة

بشي

بشيء من الدرجات العالية في دار الاخرة التي كان
يقصدها بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة لانه
ما خلق لطلب المخلوق والقعود عن الدرجات العالية ومحلها
بل خلق لله خاصة والاتهلاك في انوار ذاته فلا سكون
له ولا طمانينة بشيء دون جناب الحق فمالي مع حقي
الذي اطلبه في منال مآربي في الاخرة بالاعمال الصالحة
بالنسبة الى حضرة الاحدية التي يحرم على المتوجه اليها
الالتفات الى الدرجات العالية في العاقبة التي لنيلها
عملت الاعمال الصالحة فاني احرم على نفسي السكينة والسكون
في المقام المعلوم الذي كان بغيتي وغرضي بالاعمال
الصالحة والمعارف القدسية والالتفات الى شيء آخر
دون حمى الاحدية وحظيرة الوحدة الذاتية لاني
امرت بترك ما كان لي وطلب ما كنت له وكان مرادي
غير ما اراد الله مني وهو اللحوق بحضرة الاحدية والاتهلاك
في بحر الجمعية الذاتية التي تهلك فيه السفن وتغرق
في تيار البلاد والمدن وبالله التوفيق وفي نسخة
في مآل مآربي اي ومالي مع حقي في مآل مآربي وعاقبتها

"نخلع عذاري في الخلاعة مذهبي"
"ولا مذهب عنه اري في شريعتي"

اعلم ان كل شيء من المظاهر الخلقية والصور الوجودية
صورة اسم خاص من الاسماء الالهية وذلك الاسم على
صراط مستقيم خاص بالنسبة الى الاسم الذي هو ربه
فالرسل والانبياء والكمل من الاولياء مظاهر الاسماء الكلية

على صراط اربابهم يمشون ولما كان رضي الله عنه تحت الظل
المحمدي مظهر الاسم الله الاعظم الكلي الاحدي وكان
يمشي ويذهب على صراط ذلك الاسم الكلي الذي هو على
صراط مستقيم الى حضرة الوحدة الذاتية ومشيه وسعيه
على صراط الاسم لاجل الظهور والشهود الجمعي الذي
اقتضى التجرد عن المظاهر الخلقية والانسلاخ عن احكام
الاسماء الجزئية والقيود الامكانية اشار رضي الله
عنه بقوله فخلع عذاري في الخلاعة الى تجرده عن الملابس
الحسية والتعينات المعنوية التي تلبس بها في النزول
الى الصورة البشرية اي فخلع عذاري من القيود الامكانية
والتعينات الحسية والمعنوية كلها في الخلاعة مذهبي
فان لكل واحد من السالكين الى جناب الالوهية خلعا
خاصا بحسب مراتبهم ومواطنهم ولكن مذهبي في الخلع خلع
كلي وافناء ذاتي يقتضيه شريعتي وطريقتي التي امشي عليها
لاجل الظهور والشهود الالهي الذي لاجله اظهرني الحق
من خزانة علمه وحضرة غيبه وجمعه ولا مذهب لي
عن هذا الخلع في شريعتي فان شريعتي نزلت علي بذلك
الخلع حيث قال تعالى لموسى ع م فاخلع نعليك وقال
لنبينا صلى الله عليه وسلم وتبتل اليه تبتيلا فلا مذهب
في شريعتي عن هذا الخلع بل الخلع من اصول شريعتي ولا
مذهب لي عن هذا الخلع في شريعتي التي هي صراط ربي
فان ناصيتي في قبضته لا استطيع الميل عن هذه المحجة الخاصة
الكلية الكمالية الاحاطية الى مذاهب الاسماء الاخر

الجزئية لاني مظهر للاسم الكلي الذي عين لي من الربوبية
الكلية المطلقة عند انفصالي من حضرة الاحدية ودخولي
في دائرة الوجود فهذا اختص رضي الله عنه بالخميسة الولاية
الخاصة المحمدية التي تحوي على اسرار التوحيد والوحدة
الذاتية واسرار القدر واسرار سر القدر اعلم ان
مذهب المحمدي خلع الرسوم الظاهرة وازالة القيود الباطنة
من الامور الحسية والصفات الكونية والاخلاق الطبيعية
التي تتلبس بها النفس في هذه النشاة العنصرية وتحليل
الوجود بانوار السبحات الوجهية والتجليات الذاتية
ولهذا قال رضي الله عنه فخلع عذاري في الخلاعة مذهبي
اي فخلع عذاري من القيود الظاهرة والاحكام الرسمية
التي يقتضيها عيني وذاتي في الخلاعة والاقطاع عن العالم
الى الله مذهبي وطريقتي ولا اري المذهب عنه في شريعتي وطريقتي
التي جئت بها من حضرة العما وعليها اذهب الى الحضرة
المحمدية الكلية الكمالية لاقتضاء حقيقتي الظهور بالصورة
الالهية والجمعية الذاتية لاجل المعرفة الربانية والعبادة
الذاتية وذلك لا تحصل الا بعد تحليل الوجود والاستهلاك
في بحر الوحدة والشهود في بعض النسخ في المحجة في موضع
في الخلاعة وبالله التوفيق

"وكل فخار فهو من بعض سرها"
"وما خزيد الا بكثرة شهوتي"

الشهوة آلة للنفس وهي تعلو بعلو المشتهى وهي
اراة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ ولا يلزم ان يكون ملذوذا

عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه وملايما لطبعه واللذة
لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من
الطبيعة وهي امها والروح الالهي وهو ابوها فالشهوة
الروحانية لا تخلو من الطبيعة اصلا والالتذاذ لا يكون الا
بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ
الانسان بكماله اشد التذاذا فالتذاذه بمن هو على صورته
الذي هو صاحب الوله والمحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب
الله من جانب الجنس لان الصورة الالهية اتم في العبد من
مماثلة الجنس لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سميعا وبصيرا
واذا كان العبد مدركا بالحق فلذته اتم واعظم وشهوته
اقوى فهكذا ينبغي ان يكون شهوة اهل الله ثم ان الشهوة
شهوتان شهوة عرضية وهي التي يمنع من اتباعها فانها
كاذبة وان نفعت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لما يرجع
ذلك له عادة فتوثر فيه العوارض وشهوة ذاتية فواجب
عليه اتباعها فان فيها صلاح مزاجه لما يهتاطبعه وصلاح
مزاجه وصلاح دينه الذي هو سعادته ولكن يتبعها بالميزان
الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر فيها
سواء كان من الرخص او العزايم اذا كان متبعا للشرع لا
بالي فانه طريق الى الله مشروعة فما يتعلق الا ما شرع الا ما يوصل
اليه بحكم العادة ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه في
هذه الحال ان يشتهيه في كل حال فينبغي له ان يعرف الحال
التي ولدت تلك الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها
والفرق بين الشهوة والارادة فاعلم ان الشهوة ارادة

طبيعي

طبيعة مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية
متعلقها لا يزال معدوما وهي اعم من الشوق والشهوة لا تتعلق
الا بنيل امر طبيعي وان وجد الانسان ميلا الى غير امر
طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال
ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى
ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة
وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من
قبل الطبيعة واما ان يتعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل
الحاصل من المعاني والارواح والكمال على حالة من التجرد عن
التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل
الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة
تتعلق بكل مراد للنفس والعقل سواء كان ذلك المراد محبوبا
او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بالنفس في نيله لذة خاصة
ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة
وهذا قول الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب
التاسع ومائة اي وكل فخار اي شرف وفضل نلته من المراتب
العالية والمقامات السامية والعلوم الالهية والمساهمة
الصحيحة للصورة الجمعية الاسمائية فهو من بعض سر خمر
التجلي الذاتي وافاضتها فانها مبدا جميع التعينات العلوية
الروحية ومصدر جميع الكمالات الالهية والمعارف
الربانية ومن جمع جميع المحامد والمحاسن والكمالات ومحل
استقاط الاضافات والاعتبارات وما حزته اي نلته الا
بكثرة شهوتي اي بكثرة ارادة نفسي وميلها الا التذاذ الى

عين غيرة ولا ان يكون موافقا لمزاجه وملايما لطبعه واللذة
لذ تان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من
الطبيعة وهي امها والروح الالهي وهو ابوها فالشهوة
الروحانية لا تخلو من الطبيعة اصلا والالتذاذ لا يكون الا
بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ
الانسان بكماله اشد التذاذا والتذاذه بمن هو على صورته
الذ فاصحاب الوله والمحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب
الله من جانب الجنس لان الصورة الالهية اتم في العبد من
مماثلة الجنس لانه لا يتمكن للجنس ان يكون سمعا وبصرا
واذا كان العبد مدركا بالحق فلذته اتم واعظم وشهوته
اقوى فهكذا ينبغي ان يكون شهوة اهل الله ثم ان الشهوة
شهوتان شهوة عرضية وهي التي يمنع من اتباعها فانها
كاذبة وان نعت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لما يرجع
ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية فواجب
عليه اتباعها فان فيها صلاح مزاجه لما يتبعها طبعه وصلاح
مزاجه وصلاح دينه الذي هو سعادته ولكن يتبعها بالميزان
الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر فيها
سواء كان من الرخص او العزايم اذا كان متبعا للشرع لا
بالي فانه طريق الى الله مشروعة فما يتعلق ما شرع الا ما يوصل
اليه بحكم العادة ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه في
هذه الحال ان يشتهيه في كل حال فينبغي له ان يعرف الحال
التي ولدت تلك الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها
والفرق بين الشهوة والارادة فاعلم ان الشهوة ارادة

طبيعة

طبيعة مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية
متعلقها لا يزال معدوما وهي اعم من الشهوة والشهوة لا تتعلق
الا بميل امر طبيعي وان وجد الانسان ميلا الى غير امر
طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال
ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى
ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة
وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا اجتذب ما ليس بمحسوس فذلك من
قبل الطبيعة واما ان يتعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل
الحاصل من المعاني والارواح والكمال على حالة من التجرد عن
التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل
الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة
تتعلق بكل مراد للنفس والعقل سواء كان ذلك المراد محبوبا
او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بالنفس في نيله لذة خاصة
ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة
وهذا قول الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب
التاسع ومائة اي وكل فخار اي شرف وفضل نلته من المراتب
العالية والمقامات السامية والعلوم الالهية والمسامتة
الصحيحة للصورة الجمعية الاسمائية فهو من بعض سر خمر
التجلي الذاتي وافاضتها فانها مبدا جميع التعينات العلوية
الروحية ومصدر جميع الكمالات الالهية والمعارف
الربانية ومن جمع جميع المحامد والمحاسن والكمالات ومحل
اسقاط الاضافات والاعتبارات وماحزته اي نلته الا
بكثرة شهوتي اي بكثرة ارادة نفسي وميلها الالتذاذ

بالوصول الى المراتب العالية التي يعطيها الاسماء الالهية
التي تحويها الصورة الالهية الذي خلق آدم عليها فكان
المراد من الفخار المراتب العالية في الدنيا والاخرة التي
يعطيها الاسماء الالهية فان لكل اسم الهي كما لا يحصره البلوغ
الى المراتب التي يعطيها الاسماء في حضرة الالوهية لا يكون
الا للعارف الكامل الذي تحقق بالصورة الالهية وكثرة
الشهوة والميل الى نيل الاغراض التي اراها النفس انما تحصل
للمتحقق بالصورة الالهية فانه ما نال الى رتبة الكمال الا
بمظهريته للاسم الذي هو خزانة تلك المرتبة فاذا مال
الى التحقق بتلك المراتب انما مال بالاسماء التي هي خزائن تلك
المراتب التي تحقق بها فكان ميله بتلك المراتب بكثرة الشهوة
في نفسه التي تقتضيها الصورة الالهية الاسمائية وكثرة
الشهوة توجب الالتذاذ بالتم لذة وهي لذة الكمال والصورة
الالهية اتم في هذا الامر وفي بعض النسخ بكثرة سهري
اي ومانلت ذلك الفخار الا بكثرة ظهوري ووضوحي باشعة
انوار الاستعداد والقابلية ولمعان شمس الاحدية
والقابلية الذاتية الغير المجعول لها

"فيا خبيرتي منحا وصالك انني"
"اليك مشوق لا افارق منحتي"

الخيرة هو المختار يقال محمد خيرة من خلقه بالفتح
والتسكين وفي القاموس بالكسر اي اختاره الله تعالى
تخاطب خمر التجلي الذاتي اي يا مختاري يا مقصودي وصالك
كان لي منحا انني عليك مشوق اليك لا افارق المنحة اي لا افارق

المنحة

المنحة والعطية منك سواكت في شوقك ووصالك
او اني لمشوق اليك في هجرك لان الشوق لا يكون الا في الهجر
واما في الوصال فهو بلبل

"اخاطبها في قالب الغير غيرة"
"لاحجب توحيدي باستار غيرة"

اي اخاطب تلك الخمر التي هي خليلتي او اخاطب الذات
المطلقة في صورة الغير وهي الخمر باعتبار تجليها فيها غيرة
عليها لاحجب توحيدي الذي هو شهود الوجود الواحد
الحق في جميع المظاهر باستار غيريتي عليها والغيرة من
الغير اي اجعل لها المظاهر والقوالب من صور التعينات
الوجودية التي تتجلى فيها وتستر بصورها ثم اخاطبها
في قوالب تلك الصور اي اخاطب تلك الصور التي تجلت منها
واقصدها غيرة عليها لان الصور المتعينة في حقايق
الممكنات انما هي صور التجلي الالهي الذي تعين في كل حقيقة
بحسبها فكان اختلاف الصور من اختلاف الحقايق والتجلي
في الكل انما هو الوجود الواحد فالعارف المشاهد يرى
وجود الحق الواحد ظاهرا ومتجليا في جميع الصور وغير
العارف لا يرى الا الصورة المتعينة فهو محجوب بالصور من
وجود الحق المتجلي فيها لا يرى غير الصور فاجعل توحيدي
باستار الغيرة والغيرة التي هي صور تعيناتها فاخاطب
الصور واقصدها في الصور اعلم ان للذات الالهية تنزلات
تتجلى في كل حضرة وفي كل مظهر وعالم بحسب قابلية تلك المظاهر
واستعداد ذلك المظهر فتختجب في الحضرات والمظاهر بصورة

لعينها بحسب استعداداتها وقابلياتها فانها لا تتعين في
كل مظهر الا بصورة استعداده فيسمى ذلك التعين الغير
والسوي لان المتعين ليس عين التعين بل هو غيره فتسمى تلك
التعينات التي تجلت فيها الذات اغيارا باعتبار تقيدها
بحسب استعدادات المظاهر فاني اعرف ان الظهور في
جميع المظاهر للذات الاحدية وانها مظاهرها ومجاليها
واشاهد حقيقة ان لا وجود الا لها ولكن اذا خاطبتها انما
اخاطبها في قالب الغير من مظاهرها واقصدها في
ذلك المظهر الذي خاطبتها فيه غيرة عليها حتى لا يطلع عليها
احد غيري فاستر توحيدي باستار الغيرة وهي التعينات التي
تجلي فيها وذلك من كمال رتبة المحبة فان المحب لا يريد
ان يعرف محبوبه احد غيره غيرة عليه

"ولكنها لا تحجب الامر عن فتى"
"يعاين بالتحقيق كل طريقة"

الضمير في لكنها وفي الحجب عائد الى الخمرة التي افيضت من الذات
المطلقة التي تعينت في كل مظهر بحسبه اي سترتها باستار
الغيرة وحجب الغيرية عند خطابي اياها في صور التعينات
ولكن تلك الخمرة لا تحجب امر معرفتها وشهودها في كل مظهر بحسبه
عن الفتى الذي يشاهد حقيقة كل طريقة اي عرف ان التجلي الذاتي
الذي عبر عنه بالخمر انما تعين بحقيقة كل اسم من الاسماء الالهية
وان الاشياء مظاهر الاسماء وكل اسم على صراط مستقيم وكذا كل مظهر لانه على
صراط الرب الذي هو على الصراط المستقيم فعرف ان طريقة كل مظهر ومذهب
انما هي على طريقه الخاص الذي تعين فيه التجلي

الذاتي

الذاتي بحسب حقيقة واذا عرف هذا كان غير محجوب
عن التجلي الالهي وظهوره في كل مظهر بحسبه فانه يشاهده
في كل مظهر وتعين ولا تحجبه التعينات التي تتعين بها
لانه يشاهد الامور من اصولها فيري ورآء الصور الوجود
الواحد المتجلي فيها وراي الصورة كالمرايا له وفي بعض النسخ
ولكنني لا احجب الامر وهو مناسب لقوله من قبل
لا احجب توحيدي اي ولكنني لا احجب الامر عن الفتى الذي
يعاين بالتحقيق كل طريقة لانه اهله وكذا كل مناسب لقوله

"فامنحه سر الوجود لا ننبي"
"احدثه عني بصفو المودة"

اي فاعطي ذلك الفتى سر الوجود اي اكشف له سر الوجود
وهو تعين تجلي الحق في حقايق الوجود ومراتبه وظهوره
في كل شيء بحسبه لا ننبي احدثه عن ذوقي وشهودي او عن
حقيقتي وذاتي بصفو المودة له لاني اراه اهل لهذه
الاسرار وامينا عليها واني احب حصول المعرفة له
وامتدادها في هذه النشاة العنصرية اكمالية لان الغرض
الالهي من ايجاد الكون هو المعرفة الالهية وهي شهود
الوجه الواحد الحق في مراتب الوجود ومظاهره كلها
متجليا في كل واحد منها بحسبه وشهود الاعيان التي وقعت
لها كالمرايا في الرتبة الاولى على العلمية وهذا لسان
التوحيد ثم ستر التوحيد كما قال من قبل لا احجب توحيدي فقال

"فدع عنك هذا القول طرا فانه"
"جري بلساني قوله عند سكري"

اي فدع عنك هذا القول الذي قلته لكل جمعا من اسرار
التوحيد واسرار الوحدة فانه انما جرى ذلك القول على
لساني عند سكري من خمر التجلي الذاتي وغلبة ذلك التجلي
علي لان شهود الوحدة لا يقع بالكثرة بل بالتجلي الذاتي الذي
يفني الكثرة فانه ما لم يتصبغ وجود الانسان وقواه الحسية
والمعنوية بصبغ التجلي الالهي الجمعي ولم يظهر فيه وجه الوحدة
لا يشاهد الوحدة المتجلية في المظاهر الوجودية المتكثرة وعند
غلبة التجلي عليه لا تشاهد عينه غير الوجه الواحد ولا يتكلم
لسانه الا بقول الوحدة فكان هذا القول عين سرة التوحيد
واسدال الحجب عليه ليلا يطلع عليه من لم يذق خمر التجلي
الذاتي الذي يفنيه عن وجوده فكانه يقول لمن لم يذق هذا
الذوق بل وقف عند الحد الظاهر لا تلتفت الى هذا القول الذي
قلته كل وجرى على لساني عند سكري وغلبة الحال علي ولا
تظن ان مراده رضي الله عنه من هذا القول صدور هذا
الكلام عنه عند سكره بل المراد من السكر التجلي الذاتي الذي
يفنيه عن وجوده وذاته ويعطيه الشهود على ما هو عليه
الذي يقتضي ان يقول مثل هذا القول ولكنه للستر ولبيان
ان شهود التوحيد لا يكون الا بعد التجلي الذاتي الذي
يأخذه عنه السكر هو المرتبة الرابعة في التجليات لان اولها
ذوق ثم شرب ثم ري ثم سكر وهو الذي يذهب بالعقل وفي
بعض النسخ فدع عنك هذا الامر طرا فانه جرى بلساني قوله حال
سكري "اجددا ايمانا وارجع مسلما"
"واقرب للرب الغفور بتوبة"

كان

الله عنه

كانه رضي اعترف ان هذا القول الذي جرى على لسانه عند
سكره فلما افاق عنه اعتذر عن هذا القول كما اعتذر موسى
عليه السلام عند افاقته من الصعقة والاخذ عن الحس فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين قال اجدد ايمانا
بالله فان رتبة الصحو رتبة الايمان بالغيب لانه من الفرق
ورتبة التجلي الشهودي والسكر رتبة الغيبة والاحسان
والشهود والعارف الكامل يحب المواطن فهو في الحسن
والشهادة مؤمن بالغيب واذا اخذ عن الشهادة الى الغيب
والشهود يكون محسنا صاحب شهود ثم اذا رد ايضا الى
الحس رد موءمنا فيجدد الايمان لان الحس موطن الايمان
بالغيب كما قال وارجع مسلما اي وارجع الى الله في
جميع الامور مسلما منقادا اليه في جميع الاحوال واقرب الى
الرب الذي يربيني في مواطن الوجود كلها الغفور الذي
يستر ذنب وجودي بوجوده وتجليه بتوبتي ورجوعي اليه
فان الفرق والعبودية يقتضيان التوبة والرجوع الى الله
كما قال موسى سبحانك تبت اليك بعد الافاقة من
الصعق والسكر ففي هذا الايمان والتوبة وجهان الاول انه
صورة الاعتذار عن وقوع هذا القول عند السكر والثاني
تجديد الايمان عند الافاقة عن سكر التجلي الذاتي فانه اقر
بالسكر وهو الاخذ عن الحس بالتجلي وهذا الايمان على نوعين
الاول يحب الموطن لانه كان في موطن الغيبة والشهود
ثم اذا رد الى الفرق والحس رد بالايمان يحب الموطن

والثاني الايمان والتصديق في الحس والفرق بما شاهد
عند الاخذ والغيبة عن الحس بالتجلي الذاتي من الجمع
الذاتي والشهود الجمعي الاحدي فان الايمان في الفرق بما
شاهد في الغيبة والجمع اعظم مراتب الايمان واكملها اي
احد ايماني في الفرق بما شاهدت في الجمع عند التجلي
الذاتي من التوحيد والوحدة الذاتية وارجع منقادا اليه
تعالى في كل ما انقدت اليه من المراتب الوجودية والوجوه
الاسمائية لاحاطته بمراتب الوجوه الاسمائية والمظهرية
واقرب الى الرب المطلق الذي ربباني في جميع المراتب الوجودية
والتعينات الامكانية وربباني اولا بالايمان بالله بالغيب
ثم ربباني بالتجلي الالهي والشهود الجمعي ثم ربباني في الفرق والكثرة
بالشهود والايمان اليقيني والشهودي عند شهودي في
الكثرة ما شاهدته في الجمع والوحدة اي اقرب الى الرب الغفور
الذي غفر لي وستر بي بوجوده عند استهلاك وجودي فيه
بتوبتي ورجوعي اليه به رجوع المطلق الذي انطلق عن
قيد التعين الى المطلق اي اقرب الى الله بالرجوع اليه به
في كل ما توجه اليه والرجوع اليه من الوجوه الاسمائية
الى الوحدة الذاتية التي شاهدها في الاخذ في الغيبة عن
الحس قال ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام
لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدؤها يسمى توبة
ووسطها يسمى انابة ونهايتها يسمى اوبة فالتوبة للخالق
والانابة للطايع والاوبة لمراعي الادب الالهي والمراد
من التوبة هنا رجوع العبد الحامل في العبودية بالعبودية

المحصنة بعد تحققه بالفقر الكلي واتهلاك وجوده
بالتجلي الالهي في كل نفس الى الله المتجلي فيه الذي به يرجع اليه
ويتكلم عسى ما جرى ان لا يواخذني به
ويصفح عن ذنبي ويغفر زلتي

فيه وجهان الاول بالنظر الى قوله في حالة سكرة والثاني
بالنظر في حالته قبل السكر من التجلي الالهي وقبل التحقق
بالصورة الالهية التي خذي آدم عليها فعلى الاول يقول
عسى الله ان لا يواخذني بما جرى على لساني في حال
سكري وغيبتي عن حسي من اسرار التوحيد ويصفح عن
ذنبي الذي صدر مني ويغفر زلتي التي وقعت مني في اظهار
ذلك وعلى الثاني عسى الله ان لا يواخذني بما جرى مني قبل التجلي
الالهي الذي اسكرني وقبل التحقق بالصورة الالهية من
الاعمال والافعال والاحوال التي صدرت مني من حيث تعيني
وتقيدي ويصفح عن ذنبي الذي اذنبته ويغفر زلتي بالتجلي
الالهي الذي يفنيني بقيته وجودي

الهي ذنوبي قد تعاظم قدرها
وانت الذي ترجى لكل عظيمة

اي يا الهي الذنوب التي صدرت مني باضافتها الى نفسي ومظهريتي
قد تعاظم قدرها لانها صدرت من المظهرية الكلية
المخلوقة على الصورة الالهية والصورة الكونية وما صدر
من العظيم الذي هو على صورة العظيم او على خلق العظيم عظيم
لانه ينسب اليه ولهذا ورد وجوب كل ذنب لا يقاس به
ذنب لانه على صورة العظيم الذي لا يدخل تحت القياس ولا

سيما العلوم والمعارف والتصرفات التي صدرت منه فانها
من اعظم الذنوب باضافتها الى نعته لانها من اعظم الحجب
وانت الذي ترجي لازالة كل عظيمة لاختصاصها بكل وحسد
يكون المراد من الذنوب هنا الحسنات التي قد تعاظم قدرها
عند الله التي هي سيئات المقربين والا فلا قدر للذنوب عند
الله فكيف يتعاظم قدرها

«فكن ساترا لي قبح ما قد فعلته»

«ولا تخزني يوم انتشار صحيفتي»

اي فكن ساترا لاجلي يستر تجليك قبح ما قد فعلته من
حيث تعيني وبشريتي من دون الالقاء والامر منك ولا تخزني
يوم القيمة عند انتشار الصحائف باثبات ذلك الفعل القبيح
الذي فعلته في صحيفتي من جهة الشمال بل استر الهي بفعل
بفعلك وايتا صحيفتي من جهة الشمال بل استر الهي فعلي
بفعلك ووجودي بوجودك قبل رجلتي من هذا الهيكل العنصري
واثبتني في صحيفة عملك مجردا عن الوصف الكوني فاكون
كما كنت في الثبوت في حال العدم وفي علم غيبك واذا وقع
الحشر يوم قيمة الفرق والنشر فاحشرني بغير وصف
كوني على الصورة التي ظهرت في في حال استنادي بوجودك
واستهلاكي في انوار سبحاتك ولا تخزني يوم انتشار صحيفة
وجودي باثبات غيرك فيها فلا يوجد في صحيفتي غيرك
وفي نسخة فكن ساترا قبحي وماحي خطيئتي

«فيا مدمعي جد وانسكب والفطل ودم»

«وايا كل يوما ان تقول بمنعة»

الكب

غير ستر منك او محو

السايلم

الكب الصب يقال سكب الماء اي صبه وباب نصر
والهطل بالفتح تتابع المطر والدمع وسيلانه والهطل بكسر
الطا بكل يقال سحاب هطل اي سايل اي فيا عيني
ادمعي علي ما فات من عمري في هوي الغير ولو كان خطرة
او لحظة او ادمعي على ما صدر عني من ذنوبي وقبح فعالي
فان لهيب الجحيم لا يطفؤها الا دموع التايب وجد
بالدموع وصبها وسل اي اجعلها مثل السيل ودم على ذلك
الحال من غير انفصال وايا كل يوما ان تذهب مذهبا
المنعة منها فتنبسط بمشاهدة الجمال وتنجب عن مرآة الجمال
يريد قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كانوا يعملون «ويا كبدي ذوبي اسي وتحرقا»

«فما حر نيران الجحيم كزفرتي»

اي ويا كبدي ذوبي في الله اسفا وتحرقا بنار الحب فما
حر نيران الجحيم كزفرة عيني فان حرها من نار الحب في
فوادي يريد بلسان الاشارة قوله تعالى نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة

«ويا حزني كن لي حليفا مواصلا»

«ويا فرحي مل نحو نهج القطيعة»

اي ويا حزني كن لي ناصرا ومواصلا وفي بعض النسخ
حريفا في موضع حليفا اي كن لي انيسا مصاحبا مواصلا
اي غير منفك عني ويا فرحي مل نحو طريق القطيعة مني
الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصلب والحزونة
في الرجل صعوبة اخلاقه والحزن لا يكون الا على فاية

والغايت من الماضي لايرجع ولكن يرجع الميل اليه
فاذا رجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضي
فاعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما فيمن يطلب
مراعاة الانفاس وهي صفة المثال للتحصل الا لاهل الشهود
من الرجال وليس في وسع الامكان تحصيل جملة
الامر فلابد من فوت فلابد من حزن وهذه النشاة الدنيوية
في هذه الدار نشاة غفلة ما هي نشاة حضور الا بتحمل
واستحضار بخلاف نشاة الاخرة والله يطلب منا
ان تنشئ نفوسنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور
في الاستحضار فهل طلب منا ما نعجز عنه او لا ومحال ان
يطلب منا ما لم يجعل فينا قوة الاتيان به وتمكننا من ذلك
فانه حكيم وقد اعطانا في نفس هذا الطلب علما بان فينا
قوة ربانية ولكن من حيث انا مظهرها اكتسبناها مقصرين
عما يستحقه من ذلك ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا
ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن
كان هذا مشهده فلا يزال حزينا دائما ابدا وهو مقام
مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة ما لم يدخل الجنة
فان في الاخرة لهم حزن التغابن لا حزن الفزع الاكبر
واما الخوف فيرتفع عنهم مطلقا لما ان يكونوا متبوعين
فان الخوف يبقي عليهم على الاتباع كالرسل فالحزن اذا
فقد من القلب في الدنيا حزب لحصول ضده اذ لا يخلو
عنهما والوله لا يعطي الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية
عمن قام به الحزن وما بين بل الحزن الا العلم خاصة وهو قوله فبذ لك

فليفرحوا

فليفرحوا فالحزن مثل العلم فهو يرتفع بارتفاع المحزون كما
ان العلم يشرف بشرف المعلوم والحزن مقام صعب المرتقى
قليل من الخلق عليه وهو اكمل من الناس واما ترك الحزن
فلان الحزن حال وليس بمقام وهو يودي الى خراب القلوب
وفي طيه مكر الهي الا للعارف فانه لا يخرج عن مقام الحزن
الا من اقيم في مقام سلب الاوصاف قيل لابي يزيد كيف
اصبحت قال لا اصبح ولا امسا انما الصباح والمسا لمن تقيد
بالصفة وانا لا صفة لي ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات
في الباب الرابع والخامس ومائة فغني البيت يا حزني كن لي
ناصرا او مصاحبا مواصلا ما دمت في مقام التملي والاستحضار
الذي تقتضيه هذه النشاة اي نشاة الغفلة ويا فرحي مثل
نحو نفج القطيعة عني فاني في حال الحزن على ما فات من عمري
وانفاسي من غير حضور ولا شهود فحكم الحزن علي وفي الآن
فلا طريق لكل الى الله بالعلم الذي يزيل الحزن كما قال تعالى
فبذ لك فليفرحوا

"فيا حزني جيش جيوش تفكري"
"علي فاني قد بذ لت مهجتي"

اعلم ان الحزن انما وقع على ما فات من الاوقات فصرف
العمر لما فات منه ومضى جعل الحال والمستقبل منه كالماضي
فلما كان الاشتغال بالتاسف لما مضى سببا للاعراض عما
لزم عليه في الحال والمستقبل من التفكر في الآء الله والتوجه
اليه تعالى وكان الحزن كالصفة الغالبة عليه صاحبة الحكم
فيه خاطبه وقال يا حزني جيش جيوش تفكري علي في

الحزن ما لصفة والحزن بالتحريك ضد السرور وقال الراغب وغيره

آيات الله وايآته وخلصني حتى اعرض عن التوجه والاشتغال
الى ما مضى وفات ليلا يفوت عمري في الحال والاستقبال
مثل ما فات منه في الماضي والتوجه الى الله بالتفكر في
الآيه وايآته بالتوجه الذي يوجب العلم الذي لم يكن
عندي ويوجب التوجه اليه بالكلية ويوجب
الحضور معه فاني قد بذلت لتلك روحي وفديتك مهجتي
اي نفسي وجعلتك كالحكم في وجودي واصنع في حقي ما
فيه كمالي وسعادتي فجيش جيوش تفكري علي وجنود
قواي واعضائي لدي حتى اقاتل في الله مع النفس والهوى
فاقتل في حب فالك الحب والنوى اعلم ان الفكر بغت
طبيعي لا يكون في احد من المخلوقات سوى هذا الصنف
البشري وهو لاهل الاعتبار الناظرين في الموجودات
من حيث ماهي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث
ما يعطي حقائقها قال الله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر
علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار فاعدلوا الى الاستجارة من عذاب النار
لما وقد اعطاهم التفكر في خلق السموات والارض
علما اشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول
بينهم وبين عذاب النار وهكذا فايدة كل مفكر فيه
اذا اعطى للمفكر علم ما يسأل الله منه بحسب ما يعطيه
مقام التفكر لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها
وفيما يستحقه من له صفة الالوهية من التعظيم والاجلال

والا

والافتقار اليه بالذات اعلم انه ليس للفكر حكم والعجز في
ذات الله الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر
في ذات الله قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا
تفكروا فيها وقال عم تفكروا في آيآت الله ولا تفكروا في
ذات الله وسبب ذلك عدم المناسبة بين ذات الحق وذات
الخلق وهذا التعليل في عدم افادة الفكر في ذات الله شيئا
بل اقول ان الفكر الله العقل الذي له الاعتبار في الموجودات
بالنظر اليها من حيث دلالاتها ولا يتعدى الى حقائقها
فطلب العلم لذات الله بالفكر ادخالها في الصور التي يجدها
العقل التي تنزهت الذات عنها بل الفكر في ذات الله يوجب التحديد
والتجسيم وذلك سوء ادب في الله بل يوجب الخذلان الابدي
والشقاء السرمدي اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى
اعلم ان ذات الحق منزهة عن حوم ان الفرجولها وعن
اصابة سهام العقول والانظار الى ساحة عزها فان الاخذ
الذاتيه تنزهت عن كثرة الاسماء والصفات وكثرة
النسب والاضافات فكيف عن اصابة العقول والافكار التي كما تدرك
حقايق الموجودات واعلم ان اهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية
علماء الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين
الاشياء تركوه لاهله وايقنوا منه ان يكون لهم حالا لان الفكر حال لا
يعطي العصمة ولهذا مقام مخطر لان صاحبه لا يدري
هل يصيب او يخطي لانه قليل الاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه
ان يفوز بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليجتث

من كل اية نزلت في القرآن ما فيها ذكر التفكر والاعتبار والتعدي
ما جاء من ذلك من غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله
ما ذكر في القرآن امرا يتفكر فيه ونص على ايجاد غيره او قرن
معه التفكر لها والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود
منه الذي اراده الله لابد من ذلك لان الحق ما نصبه
وخصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من
الوصول الى علم ما قصد به هناك فالزم الايات التي نصبها الله
لقوم يتفكرون ولا تتعد بالامور من اجلها ولا تعدل بالايات الى غير
منازلها ﴿ويا حزني ان لم يكن حزني لله﴾
﴿ويا ضيعة للعمر مني وضيعتي﴾
وفي بعض النسخ وحزني ذا ان لم يكن حزني لله اوي ياحزني
ان لم يكن حزني له على ما فات من عمري له تعالى يا ضيعة العمر مني
في ذلك الحزن وضيعة نفسي فيه اي فعمري ضاع في الحزن
وضاعت نفسي حيث لم يكن لله فان كل وصف وحال لم
يكن لله فهو ضايع وصاحبه ايضا ضايع فيه حيث مضى
عمره الذي اعطي له لله وتحصيل المعرفة والعبادة في الامر
الضايع ﴿وبا سلوة الاحزان مالي راحة﴾
﴿بل اليوم اني لا ادين بسلوة﴾
اي يا ايها السرور الذي يقع فيما بين الاحزان مالي بك
اليوم راحة اني لا ادين بدين السلوة اي لا انقاد الى السرور
لان حالي يطلب الحزن وبه استريح فلا راحة لي بالسرور
وهذا البيت ما وجد في اكثر النسخ ٥

﴿فيا نوم جفني خله وسهاده﴾
﴿حرام عليه ان يلين بهجعة﴾
الضمير في خله وسهاده وعليه يرجع الى الجفن والواو
في وسهاده بمعنى او اي فيا نوم خل جفني مع سهاده اي يقظته
وسهره فانه حرام على الجفن ان يلين بالنوم ليلا الهجعة
النوم ليلا ﴿فقد طلقت عيني المنام ومانت﴾
﴿بتطليقها للنوم عود ابن جعدة﴾
شبه العين بالرجل لكون العين صاحبة قوة النظر والاطلاق
والبسط كما ان الرجل صاحب الفعل والتاثير مع ان العين
سميت انسانا وشبه المنام بالمراة لكون النوم اول عارض
للعين بحسب رطوبة المزاج والدماغ لان النوم من احكام
الطبيعة من مولدات العناصر بل من مولدات الطبيعة
كما ان المرة وهي حواء اول لازم لادم للاستيناس بالنسبة
الى آدم والتوالد والتناسل بالنسبة الى المعرفة والعبادة
واستيناس العين واستراحتها بالنوم كما قال تعالى
وجعلنا نومكم سباتا واستيناس الرجل بالمراة واستراحته
لها كما قال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم فاوجب
النوم الراحة للعين كما وقعت المواقعة الراحة للرجل
بل شبه العين بالرجل والمنام بالمراة لان العين بالنسبة
الى السر اتصفت بصفة الهيوفية كما قال الله تعالى
لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال في
الرجال الرجال قوامون على النساء والمنام من احكام
الطبيعة والطبيعة مونث اي فقد طلقت عيني المنام

كما طلق الرجل المراة ومانوت بتطليقها النوم ان يعود
برجعة اي مانوت في تطليقها النوم الطلاق الرجعي حتى
يرجع النوم ويعود يريد تحققه بالسهر الذي هو احد
الاركان الاربعة التي قام عليها بيت الابدال وهي
السهر والجوع والصمت والعزلة فالسهر كن من اركان
المقام الذي يكون من صفات الابدال وايتهم من كتاب
الله سيدة اي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم ويسمى هذا المقام مقام القيومية فلنا
التخلق بالقيومية كما نتخلق بالاسماء الالهية كلها قال تعالى
الرجال قوامون على النساء فاثبت لنا درجة في القيومية
والمراد من تطليق النوم الانطلاق من قيود عالم الطبيعة
التي تقبض النوم والتحقق بصفة القيومية التي لا
تاخذها سنة ولا نوم فجعل النوم على العين حراما
مادام في هذا العالم الطبيعي العنصري الذي يقتضي النوم
كما كانت المراة المطلقة التي طلقها زوجها طلاقا كليا قطعيا
حراما عليه وهذا هو التنزه عن عالم الطبيعة والتوجه
الى حضرة الاحدية "وما جملة الايام ان طال عودها
"اذا حققت الاكابر لمحة برقة"

كلمحة برقة

اي وما جملة الايام من عمري او من عمر الدنيا وان طال
عودها في فلك عمري الى غايتها التي تسمى بالموت اذا
حققتها الاكابر لمحة برقة من البصر بالنسبة الى ايام الازل
والابد وبالنسبة الى ايام الاخرة التي لا نهاية لها او بالنسبة
الى ايام الله فانه اذا كان يوم عند ربك كالف سنة مما

تعدون

تعدون ويوم كخمسين الف سنة فما ظنك بسنين تلك
الايام وانما قال ان طال لان الايام ما دامت تعود بحركة
الفلك الذي يختص به لا تزول ويجوز ان يحمل قوله
ان طال عودها الى عود ايام فلك الاطلس التي هي اطول
الايام بالنسبة الى ايام الافلاك التي تقطع فيه اي فما جملة
الايام وان طال دورها للطول دور الفلك الاطلس
اعلم ان اليوم هو تمام دورة الفلك الاطلس ومنتهاها
وكل دورة منها يوم واحد لا ليل فيه ولا نهار فانهما ظهرا
بطلوع الشمس وغروبها بعد خلق السموات والارض
فكل يوم من ايام الفلك الاطلس مقداره ثمانية وثلثون
الف سنة لان هذا تمام دورة الفلك الاطلس قال
الشيخ رضي في الفتوحات وجود الليل والنهار عن حركة
كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم
فلك البروج الذي له اليوم بحركته فقد كان اليوم والليل
والنهار وهو تمام دورة الفلك الاطلس ومنتهاها وكل
فلك من الافلاك التي في جوف الفلك المحيط تقطع فيه كل
ما قطعه على الكمال كان يوما له ويدور فاصغر
الايام منها ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار
حركة القمر في الفلك المحيط الواو محذوف فان طال ويجوز
ان يكون في البيت التقديم والتاخير اي ما جملة الايام
وان طال عودها وفي بعض النسخ الا كلمحة برقة

"تولت بذاتي التي قد نعلتها"
"فيا ليتها بالذنب عني تولت"

اي ان جملة الايام من عمري تولت اي اعرضت عني بلذاتي
الحسية النفسية والمعنوية الروحانية التي صدرت مني في
مدة عمري فما بقي من عمري ومن اللذات التي تلفت عمري فيها
شيء فما ليت تلك الايام التي تولت عني بلذاتي تولت عني
بالذنب الذي صدر مني فيها ولا تبقي آثار تلك الافعال
فان العمر في الزوال واللذات التي يتضمن الذنوب مالها
بقا خارج الزمان الذي صدرت فيه من الشخص والذنب
الذي يتضمنه تلك اللذات يتلبس بالنفس لا يزول حكمه
عنها الا بالتوبة او الغفر فكان ذلك خسرانا عظيما فكان يتمنى
اعراض ايام عمره عنه بالذنب الذي تضمنه تلك اللذات
والافعال حتى لا يواخذ عليه واذا اعرضت الايام من عمره
بالذنوب التي صدرت منه كانت الذنوب تابعة للافعال
التي صدرت منه لانه لان العارف المعصوم المعتني بامره
لا تضره الافعال التي صدرت منه في صورة الذنوب كما انها
ذنوب بالنسبة الى شخص آخر دونه في الرتبة كقتل الغلام الخضر
عم واللخنات الابرار سيات المقربين

"فتذهب ايام الفتى بمراده"
"كما ذهبت عنه بكل كريهة"

اي فتذهب ايام عمر الفتى التي كانت على مراده من السراء
والنعماء من غير اصابة الكدر له بمراده اي لا بقا لايام
عمره التي كانت على مراده لانها في الذهاب
كما ذهبت عنه بكل كريهة
اصابته في عمره اختيارا وابتلا اي كما ان الكراهة التي اصابت

الذي انفرد بوجوده الذي هو كامل
في ذاته او العارف

الفتى

الفتى هنا اما للجنس او الامتحان او لكمال السعة في المظهرية
تذهبها الايام وتذهب عنه عند انقضاء مدة الامتحان ولا
يبقى منها اثر لكن لكل تذهب ايامه بمراده من النعما ولا يبقى
منها اثر وفي بعض النسخ بمرادها اي فتذهب ايام الفتى
بمرادها عنه اي تستعمله الايام في مرادها ثم تذهب وتتركه
كما ذهبت عنه بكل كريهة اصابته في عمره اي تذهب ايامه
بمرادها اي بلذاتها فان كل ما صدر عنك من الافعال
والاعمال على مرور الايام فهو يذهب مع الايام فتكون صاحب
خسرانين الاول كونك على مراد الايام وانت ما خلقت للايام
بل الايام عطية من الله لك والثاني ذهاب الايام عنك
على مرادها وتظن ايها الكم ان الايام على مرادك وانت في الحاصل
وانما مثل ذهاب ايام الفتى بمرادها بذهابها بكل كريهة
من جملة الامور التي ذهبت ايامه بمرادها لان كل من تذهب
به ايامه بمرادها من اللذات التي صدرت عنه لا يكون جميع
ما صدر عنه من المكروهات بالنسبة اليه والا ما توجه اليه
وما تلذذ به كلون كل واحدة من اللذة والكراهة امرا نسبيا
بالنسبة الى المزاج الخاص فكان كل ما تذهب به الايام بمرادها
مما يلتذ به الفتى سواء كان لذيذا موافقا لمزاج اخر او كروها
غير ملايم فلا يشاهد ذهابه ولا يريد صاحبه ذهابه لانه
محظوظ به فكان ذهابه اخفى من ذهاب المكروه بل لان كل
كريهة اذهبته الايام عنه من امر الامتحان كالمرض وغيره
تذهب من المبتلي به عند انقضاء مدة الامتحان ولا يشاهد ذهابه
لان الله تعالى لا يبتلي العبد بالمكروه الا لحكمة ولا يسر بذلك

عليه وفي بعض النسخ فتذهب ايام الفتى بمراده و ياليتها
تمضي بكل كريهة ،، ومن اعون الاشيا للمرء تركه ،،
،، معارفه فليعتزلهم بعزمة ،،
العون هو الاعانة يقال استعانه فاعانه اي ومن اعون
الاشيا للمرء الذي سلك طريق القوم وتوجه الى الله تركه
معارفه التي حصلها في طريق الله بالمجاهدات النفسية
والتوجهات القلبية لان المعرفة الربانية حظ النفس
ولذا قال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه فعلق معرفة
الرب بمعرفة النفس فاكان اشد على المرء من ترك المعارف
التي تتعلق بالرب لان النفس تطلب الظهور بالمعرفة لانها
صاحبة الرياسة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فالمعارف اغذية النفوس والارواح
ارزاقها اعلم ان النفس الطالب اذا ذهلت عن التوجه
الى معرفة حقيقتها وهي عدميتها في صورة الاعيان الثابتة
في العدم ولم تفن عن وجودها تحتجب برعونتها التي هي في
جبلتها بالمعارف التي تعلقت بالآفاق والانفس التي اكتسبتها
لاحتجابها عن اصلها واحتظاظها بمعارفها لان المعرفة حظ
النفس وهي بذهولها عن اصلها صاحبة الرياسة فاذا
قيل لها ان المعرفة حجاب على العبد لابد من ان تتركها
وتتكل الى الله بالفنا في الله وطرح النفس ومعرفتها لا
تكاد ان تتركها الا ان كانت موفقة ولا يمكن تركها الا بازالة
اصلها وهو ذاتها لان المعرفة من مقتضياتها اي ومن
اعون الاشيا للمرء الذي توجه الى الله في وصوله الى بغيته

تركه معارفه التي تظهر بين الخلق من اصحابه وجلسائه فلا
بد له ان يعتزل الخلق بالعزيمة الكلية ويترك المعارف
التي بها ظهر بينهم لانه مادام يتوجه اليهم ويصحبهم ويظهر
بينهم بالمعارف تحتجب عن الوصول الى الله تعالى فلابد
للمرء ان يتوكل على الله في العزم على تركها بالنظر الى عدميته
وفقره الذاتي ويتحقق به فان العلوم الالهية والمعارف
الربانية للعمل بها واستعمالها في الطريق بحب المواطن
لا للاحتجاب بها وطلب الظهور والرياسة بها فاعلم
ان المعرفة التي لزم على السالك تركها وكان تركها عليه
من اصعب الاشيا عليه هي المعرفة التي اخذها من كتب
القوم والمعرفة التي اخذها من الآفاق والانفس على
حسب ذوقه الخاص وربته لا المعرفة الالهية المختصة
بالكمل من المحمديين التي فيضت على قلوبهم من الحضرة
الوجودية الالهية ومن الحضرة الجمعية الاسمائية والاحدية الذاتية
بعد استهلاكهم في الله فانا وجودهم وذواتهم في انوار
ذاته تعالى او كشف لهم من الحضرة العلمية الالهية الذاتية
فشاهدوا الاعيان الثابتة على صورها العلمية واستعدادها
الذاتية في حال العدم فشاهدوا الامور على ما هي عليه
فتكمل المعرفة لهولا السادات لا تحجبهم عن الله بل توجب
لهم الشهود ولا يلزم على المشاهد تركها لانها ليست له بل
لله تعالى وهو على اصله من حال العدم فكلما علت معرفته
زاد فناؤه ونقص تصرفه واعلم ان كل ما خلقت للظهور
والترفع بل للعبادة والتذلل فلابد ان تستعملها اي المعرفة

عليه وفي بعض النسخ فتذهب ايام الفتي ببراده و ياليتها
تمضي بكل بريده ،، ومن اعون الاشيا للمرء تركه ،،
،، معارفه فليعتزلهم بعزمة ،،
العون هو الاعانة يقال استعانه فاعانه اي ومن اعون
الاشيا للمرء الذي سلك طريق القوم وتوجه الي الله تركه
معارفه التي حصلها في طريق الله بالمجاهدات النفسية
والتوجهات القلبية لان المعرفة الربانية حظ النفس
ولذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فعلق معرفة
الرب بمعرفة النفس فما كان اشد علي المرء من ترك المعارف
التي تتعلق بالرب لان النفس تطالب الظهور بالمعرفة لانها
صاحبة الرياسة قال الله تعالي و لو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فالمعارف اغذية النفوس والارواح
ارزاقها اعلم ان النفس الطالب اذا ذهلت عن التوجه
الي معرفة حقيقتها وهي عدميتها في صورة الاعيان الثابتة
في العدم ولم تفن عن وجودها تحتجب برعونتها التي في
جبلتها بالمعارف التي تعلقت بالآفاق والانفس التي اكتسبتها
لاحتجابها عن اصلها واحتظاظها بمعارفها لان المعرفة حظ
النفس وهي بذهولها عن اصلها صاحبة الرياسة فاذا
قيل لها ان المعرفة حجاب علي العبد لابد من ان تتركها
و تتكل الي الله بالفنا في الله وطرح النفس ومعرفتها لا
تكاد ان تتركها الا ان كانت موفقة ولا يمكن تركها الا بازالة
اصلها وهو ذاتها لان المعرفة من مقتضياتها اي ومن
اعون الاشيا للمرء الذي توجه الي الله في وصوله الي بغيته

تركه معارفه التي تظهر بين الخلق من اصحابه وجلسائه فلا
بد له ان يعتزل الخلق بالعزيمة الكلية ويترك المعارف
التي بها ظهر بينهم لانه مادام يتوجه اليهم ويصحبهم ويظهر
بينهم بالمعارف يحتجب عن الوصول الي الله تعالي فلابد
للمرء ان يتوكل علي الله في العزم علي تركها بالنظر الي عدميته
وفقره الذاتي ويحققه به فان العلوم الالهية والمعارف
الربانية للعمل بها واستعمالها في الطريق بحسب المواطن
لا للاحتجاب بها وطلب الظهور والرياسة بها فاعلم
ان المعرفة التي لزم علي السالك تركها وكان تركها عليه
من اصعب الاشيا عليه هي المعرفة التي اخذها من كتب
القوم والمعرفة التي اخذها من الآفاق والانفس علي
حسب ذوقه الخاص وربته لا المعرفة الالهية المختصة
بالكمل من المحمديين التي افيضت علي قلوبهم من الحضرات
الوجودية الالهية ومن الحضرة الجمعية الاسمائية والاحدية الذاتية
بعد استهلاكهم في اسوافنا وجودهم وذواتهم في انوار
ذاته تعالي او كشف لهم من الحضرة العلمية الالهية الذاتية
فشاهد والاعيان الثابتة علي صورها العلمية واستعدادها
الذاتية في حال العدم فشاهد والامور علي ما هي عليه
فتلك المعرفة لهؤلا السادات لا تحجبهم عن الله بل توجب
لهم الشهود ولا يلزم علي المشاهد تركها لانها ليست له بل
لله تعالي وهو علي اصله من حال العدم فكلما علت معرفته
زاد فنا وفقره وتقص تعرفه واعلم انك ما خلقت للظهور
والترفع بل للعبادة والتذلل فلابد ان تستعملها اي المعرفة

في طريق الله على ما امر الله به وتعمل بها في تحصيل كل المخصوص مع
الله والشهود وفي حصول كل في حضرة الجمع والوجود وامر
التوجه الى المعرفة واظهارها فلا يكون الا بالغفلة والاعراض
عن الحضور مع الله في القلب فلا بد ان تترك كل ما حجبك
عن الحق وشهوده وسد باب قلبك عن فيض الله
من حضرة كرمه وجوده وحينئذ يعود ضمير الجمع في فليعزلهم
الى الاصحاب بعزيمة ترك المعارف التي بها ظهر بينهم ويجوز
ان يراد بالمعارف اصحابه من الخلق الذين لم منهم الصحبة والمودة
وحينئذ يعود الضمير الى المعارف وفي بعض النسخ ومن اوجب
الاشياء «وكل الذي قد كان للنفس مؤنسا»
«يصير براه موحشا اي وحشة»
اي وكل شيء كان مونسا للنفس وانست به النفس اي اخترعته
النفس من ذاتها من غير امر الهي شرعي من الاعمال والافعال
والعبادات والطاعات والتصرف والكرامات والعلوم
والمعارف وانواع الرياضات والمجاهدات يصير براه ذلك
المرؤ موحشا له اي اورثه ذلك الشيء الوحشة منه اية وحشة
لان هذا الفتى متوجه الى جهة الكمال وحضرة الالوهية التي
مرتقى الرجال والنفس لها مرتبة الانوثة لا تتوجه الا الى
السفل ولا تستانس الا بالامور السفلية مالها درجة في حضرة
الكمال فاذا راى ذلك الفتى شيأ مونسا للنفس او شيأ
انست به النفس يستوحش منه اعظم وحشة لانه يعرف
رتبة النفس وما استانس بها فلو مال الى ذلك الشيء واستانس به كان
في خسران عن بلوغه الى درجة الكمال التي هي درجة الرجال الان

النفس

النفس ليست من اهل القرب وذلك الفتى لا يتوجه الا الى الوحدة
فلما راى ما انست به النفس واستانست بها اورثه ذلك الشيء
الوحشة العظمى عن نفسه لانه ما هو غرضه واعظم ما انست
به النفس المعارف والكرامات فكان ذلك المرؤ يستوحش بها
عن الله ويشرع الى ذكر الله وفي نسخة يعود براه قوله
مونسا وموحشا اسم فاعل

«ويانس الا بالاذكار طول نهاره»
«ويشرع بالاسراع في اخذ خلوة»

قوله ويانس معطوف على قوله يصير اي ويانس ذلك
المرؤ بالاذكار طول نهاره ومدة عمره ويشرع بالاسراع في
اخذ الخلوة مع الله من الخلق اي ان ذلك الفتى لما توجه
الى رتبة الكمال الذي هو للرجال وترك رتبة النفس وعالمها
الذي انست بها واستوحش منه كان يانس بذكره به امتثالا
لامره تعالى في قوله فاذكروني اذكركم وقوله عز من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء اعلى منه فان الانس بذكر الله هو الانس بالله
لانه تعالى يقول انا جليس من ذكرني لان يعرف ان الله
جليس الذاكر فيذكره على هذه المعرفة فان الانس بذكر الله
يوجب الانس بالله لان الحق جليس الذاكر والجليس مشهود
فاوجبه الانس بذكر الله الانس بالله واوجب الانس بالله
الفناء في الله بوجوده واوجب الفناء في الله البقاء بالله
وهذا هو الغرض الاصلي واوجب هذا كله الوحشة عن
النفس وعما انست به والفرار عن الخلق بذكر الله والتوجه

اليه ويشرع ذلك المرء على الاسراع من غير تاخير في اخذ
الخلوة عن الخلق وعن النفس ومقتضياتها التي توجب الاعراض
عن الله بكل اسم الذي يوجب الشهود والتحقق بانه وهذا
في العموم وفي الخصوص ويشرع على الاسراع كما قال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم في اخذ الخلوة بشهود اسم في
القلب عن النفس وهواها ومعرفتها وماسواها وعن ما
سوى الله عموما ولا ينال عن التوجه الى حضرة الالوهية
بالجمعية القلبية والعزيمة الكلية حتى يفنى في انوار
سجاتها ويتهلك في انوار عزتها وتظهر فيه الصورة
الالهية الاسمائية على طريق المسامتة الكلية والمحاذاة
الصحيحة التي توجب التحقق بالصورة الالهية وبالكمال
الانساني ويأخذ في تقليل طعامه

فجوع الفتى راس الى كل حكمة

اي ويشرع ذلك المرء في تقليل طعامه مما زاد على ما امره
الله تعالى في قوله كلوا واشربوا فهو الذي يقيم صلبه ويقيمه
على اقامة ما امره الله به من اداء صلوة فريضة وغيرها
من الفرايض كصوم رمضان والحج وغير ذلك من فرايض الاعيان
وفروض الكفاية لا اداء النوافل فان التفضل
في الصلوة قاعدا من ضعف قلة الغذا انفع وافضل واقوى
في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل من الغذا لاداء
النوافل قايما فان الشبع داع الى الفضول لان البطن
اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول لا من الحركة
والنظر والسماع والكلام وهذه كلها قواطع عن المعبود

يوجب

يوجب البعد والادبار لا القرب والاقبال وذلك اذا اعتاد
بالاكل الزايد فاذ الحق التقليل من الطعام بالامر
المشروع منه الذي يقيم صلبه ووجوده وهو الغذا الذي
عينه تعالى لاقامة المعرفة والعبادة فلا يقلل منه لانه
معيار الهي وميزان محمدي لان التقليل منه يفسد
المزاج والعقل ويمرض كما افسد الاكل الزايد على ذلك
فجوع الفتى راس لكل حكمة واصل لكل معرفة اعلم ان السالك
اذا سلك طريق اهل الله وتوجه الى الله وجب عليه
ان يترك جميع الخطوطات النفسية والملذوذات الطبيعية
من الاكل والشرب واللبس ومن جملة مايقتضيه الصورة
البشرية العنصرية الطبيعية الظلمانية السفلية التي
تجعل الانسان اضل من الانعام ولا يمكن له ان يتركها
جملة واحدة فلا بد له ان يشرع في تقليلها بالتدريج ولما
كان الشبع اصل جميع الصفات الطبيعية والاوصاف
المذمومة ولا سيما الشهوة الفرجية التي هي ضعيفة
بالنظر الى نفسها لان قوتها من الشبع لا بد له ان يشرع
في تقليل طعامه عما اعتاده ويسد مجاري الشيطان
في وجوده بالجوع والعطش كما قال عمر ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
والعطش وهذا الجوع وهو جوع العادة للسالك حلية
اهل الله ويسمى الموت الابيض فان اهل الله جعلوا في
طريقهم اربع موتات احدها هذا والثاني موت الاخضر
وهو لبس المرقعات قيل كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احدهن قطعة جلد وهو
امير المومنين والثالث اسود وهو تحمل الاذي والرابع موت
احمر وهو مخالفة النفس في اغراضها فالجوع المطلوب
في الطريق للسالك جوع اختيار لتقليل فضول الطبع الذي
يتولد من الشبع يقول الشيخ رضه وعندنا صوم يوم فان
زاد فالي السحر هذا هو الجوع المشروع الاختياري ومالنا
طريق الى الله الا على الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا
حدا لمصلحة في عموم خلقه لما وقفه الى هذا القدر فلا يكون
للانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من
ربه هذا غاية سعي الادب الى الزيادة على القدر الذي عينه
تعالى فلا يتعدي المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق
الى الله به ولا يجوع من غير صوم فانه غير طريق مشروع
ومن اهل هذا الطريق قوم يجوعون تلامذتهم من غير صوم
او يصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس وذلك غلط
منهم وجهل بطريق الله تعالى وان قصدوا بذلك مخالفة
النفوس والفرق بين التقليل في الطعام وبين الجوع هو
ان التقليل من الطعام قد يكون بالصوم عند الافطار في
الجوع المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن افطر وقد يكون
بغير الصوم بتقليل الطعام من القدر المعتاد الزايد على ما
لابد منه الانسان في اقامة وجوده والتقليل من الطعام
قد يورث الجوع وقد لا يورث والجوع المشروع مخصوص
بالصوم لا غير وهذا هو جوع السالكين واما جوع الاكابر
فجوع اضطرار فان ما ينجحه الجوع قد حصل لهم وهو ملكهم

لا يزول عنهم في حال الجوع ولا في حال شبع فلم يبق الا التقليل
من الحال اما للنشاط في الطاعات واما لخفة الحساب
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تسالون عن نعيم
هذا اليوم ولم يكن سوي تمر وماء وما ادخل نفسه في الجماعة
فان عباد الله سيمانيون يقول الله لهم عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وانما قال رضه فجوع
النفي راس كل حكمة لان الشبع تتولد منه الصفات
الذميمة الحيوانية فهو اصل جميع الصفات المذمومة
ولا سيما شهوة الفرج فانها ضعيفة في ذاتها تقوي من الشبع
فهو اصل كل صفة مذمومة وراس كل فعل مكروه فالجوع
المحمود الذي هو صد راس كل حكمة واصل كل صفة محمودة
لان الفيض الالهي والامداد الرباني في الورود على
النشاة الانسانية من غير انقطاع فاذا وجدها معمورة
بالقوي الحيوانية والصفات البشرية والافعال الطبيعية
التي تقتضيها تلك الصفات واذا وجدها معمورة بالقوي
الروحانية والصفات الفاضلة المتولدة من الجوع المحمود
يمدها في اظهارها تلك الصفات الفاضلة والاخلاق الحميدة
فيكون الجوع سببا لازالة تلك الصفات الذميمة وتحصيل
الصفات الحميدة والقوي الروحانية التي مشرع الحكم
والعلوم لان الفيض الالهي اذا امتد من الجمع الذاتي على
النشاة الانسانية وجد قواها البشرية وصفاتها
الطبيعية قد ذالت في محالها بزوال
الشبع فحسد تظهر في محالها قوي روحانية

هذا

المتولدة من الجوع عند ظهارها في اظهار
الصفات البشرية

واخلاق حميدة وحكم ربانية وعلوم الهية
فكون الحكم الالهية من الجوع باعتبار ازالة الجوع الصفات
الرديئة في النشاة الانسانية التي تغير ذلك الفيض
الالهي فيظهر في صورة اخلاق ردية وقوى طبيعية
حيوانية والا فالحكم كلها من حيث الاضافة والامداد
من حضرة الجمع والجود وينبوع التجلي والوجود اعلم
ان الشبع كما كان منبع الصفات الذميمة والاخلاق الردية
في النشاة الانسانية كذلك الجوع المفرط منبع بعض الاخلاق
السوداوية والقوى الطبيعية اليابسة التي تغير
المزاج وتفسده ويختل لها العقل فيكون الانسان بها
سيي الخلق بحيث لا يمكن الصحبة معه لشكاسة خلقه
فتودي غلبة تلك الاخلاق فيه الى ذهاب العقل منه
بالكلية وغلبة الجنون عليه فيفسد الجوع المفرط النشاة
الانسانية اشد مما افسد الشبع لان بازالة الشبع يمكن
اصلاح المزاج واصلاحه بعد ترك الجوع واما بعد حكم
الجوع المفرط فيه وغلبة الحرارة المفرطة من الجوع المفرط
عليه وافساد مزاجه وذهاب عقله فربما لا يمكن اصلاحه
ولهذا ذم النبي صلى الله عليه وسلم الجوع وكان يتعوذ منه
كما خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من الجوع ويقول انه لبيس الضجيع ولا
يذم حال تعطى الفوائد التبة فدل هذا الخبر على انه
لا فائدة في مثل هذا الجوع بل ان الفوائد فيما اظهر الشرع
ميزانه ولهذا قال الشيخ رض وترك الجوع عبادة

وطريقا

وطريقا موصلة الى الله فان ترك الجوع عند القوم ليس الشبع
بل انما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به
صلاح مزاجها وقوام بنيتها فاذا احس صاحب هذه
الحالة بالجوع فذلك جوع عادة فتركه عبادة وطريقة
موصلة الى الله وهو اعطاء كل شيء حقه من النفس وقواها
فانه تعالى يقول الاقربون اولى بالمعروف وليس اقرب
من الانسان من نفسه وهذا في التصدق عليها فكيف
فيما هو حق لها على الانسان وتذكر فضل سلمان على ابي
الدرداء وشهد له بين كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولاهلك
عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه
فانك لا تدخل حقا على الحق ابدا ولا حد عليك حق واعظم
الحقوق حق الله ثم حق نفسك ثم تقول بعد هذا كله
ان الشبع كما كان من الصفات الحيوانية كذلك الجوع
كان من الصفات الحيوانية لانه حالة تعرض للانسان
من عدم الاكل فكما كان الاكل من الصفات الحيوانية كذا
كان الجوع لانه نفسي طلب الاكل من واحتياج النفس وطلب
الاكل صفة حيوانية فالسالك الصادق في سلوكه وتوجهه
الى الله لا يتقيد بالاكل ولا بعدمه لان قلبه متوجه
الى الله وان غذاءه الذي يتوقف عليه قيام بنيانه
وعرفان رحمانيته فهو يعرف انه يصل اليه من الله
لانه هو الغذاء والرزق الذي قدره الحق تعالى له قبل خلقه
اياه فلا يخطر على قلبه الاكل والشرب ولهذا لما علم الله

ذلك من الناس امرهم بالاكل والشرب في قوله كلوا واشربوا
والالما امرهم بهما لانه تحصيل الحاصل فيمتثل امره تعالى
للاكل والشرب لكونه امره تعالى لاجل الجوع فيتحمل من
من الاكل والشرب ما يقوم به وجوده وبنيته فقط لانه
يعرف ان امره تعالى له بالاكل انما هو لقيام وجوده الذي
به قيام المعرفة الربانية والعبادة الالهية فلا ياكل
ولا يشرب الا امتثالا لامره تعالى على الميزان الشرعي والمعيار
المحمدي الذي يعرف ان به تقوم بنيته فلا يزيد عليه حتى
يشبع ولا ينقص منه لانه يعرف ان في النقصان فساد
المزاج وهدم الوجود لان الغذا المشروع هو القدر الذي
يقوم به وجوده وهدم الوجود فان اي بالاقل منه لا يقوم به
وجوده فيكون قاتلا لنفسه فلا جوع له لانه لا ياكل غير ما ابانه
ولا يترك الجوع لانه لا ينقص من ذلك حتى يتوهم له
الجوع ثم لزم تركه فعند الاكل لا يتصف بترك الجوع
وان لم يجد من الغذا ما يقيم صلبه ووجوده وما اعطاه
ربه وعلم انه لاظهار عبودية وذلته فيظهر بالعجز
للعبودية لا لطلب الغذا لانه في يد ربه وكذا سائر
الرياضات النفسية والمجاهدات الشاقة الخارجة عن
الحدود الشرعية والاحكام الالهية الخالية عن حكم
النبوة التي احدثها اصحاب الفتران من العقلا والحكما
وقلدهم فيها بعض الزهاد الاسلاميين وطرقها المجاهدات
النفسية والطريق الى حضرة الالوهية فان الله تعالى
ما امر عبادا بقتل نفوسهم بالجوع والمجاهدات الشاقة

التي

التي لا تطيقها هذه النشاة العنصرية بل امر بتزكيتها وتعديلها
على الامر المشروع في الامر الذي خلقت له وكثرة الجوع
والرياضات الشاقة الخارجة عن التشريع الالهي يفسد
النشاة الانسانية او يهدمها فان الانسان اذا كان ظالما
لنفسه لغيره يكون اظلم ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه فعدم الاعطا للنفس حقها الذي خصه الله لها
كما قال عمران لنفسك عليك حقا هو من التعدي لحدود
الله فان كل عضو من الاعضا الثمانية في النشاة الانسانية
كالعين والاذن واللسان واليد والرجل والبطن والفرج
التي ممد الانسان ليفوز بالكمالات الانسانية واذا قتل
الانسان نفسه بالجوع المفرط والمجاهدات الشاقة افسد
نشاته التي تتضمن تلك الاعضا الثمانية فتفقد تلك
الاعضا فيفوت الغرض الالهي من هذه النشاة الانسانية
فيفوت كمالها الذي فيه سعادتها الابدية لان الغرض
من الجوع والرياضات النفسية ازالة الصفات الحيوانية
والقوى الطبيعية التي تحكم في النشاة الانسانية وتحول
بينها وبين كمالها الذي خلقت له لاهلاك
النفس وقواها وجوارحها بالكلية
لان النفس وقواها ما خلقت الا للكمال الانساني
واذا استعمل الانسان من الغذا ما امر الله
به وهو مقدار اقامة صلبه فهو لا تحتاج الى الرياضة
والجوع اعلم ان الانسان ما امر الا بتزكية نفسه واحيائها
واعطا كل ذي حق حقه الذي عين له من الربوبية المطلقة

والقلب كلفة الاعمال الشرعية
والاحوال النفسية وحرم

فانه لا سبيل الى تعطيل القوى الانسانية التي خلقت كل
واحدة منها لكمال خاص بالجوع المفرط ولا سبيل الى الجوع
ولا الى تركه بل انما السبيل على الله بما عينه تعالى من الاكل
والشرب في قوله كلوا واشربوا وهو القدر الذي يقيمه
في المظهرية الكلية والمعرفة الربانية فافهم
هذا التحقيق فانه من النفحات الجودية والواردات
الربانية لا تجده في كتاب غير هذا

«فمفتاح قفل القلب جوع فاعلمن»

«فان دام الجوع ابهج حمية»

اعلم ان من اعتاد الاكل الكثير والشبع اذا سلك طريق
القوم لا بد له من الجوع الشرعي وهو الصوم لازالة
الصفات الردية والاخلاق الطبيعية المتولدة من
الشبع التي اخذت وجه قلبه الذي هو مرآة ربه
ومجلاه فلهذا قال رضي مفتاح قفل القلب جوع فاعلمن اي فمفتاح
قفل القلب الذي كان في حجاب الصفات الحيوانية والاخلاق
الطبيعية المتولدة من كثرة الاكل والشرب جوع شرعي وهو الصوم
والتقلل من الاكل عند الافطار لان بالجوع تضعف الصفات
والاخلاق التي اخذت وجه القلب بانقطاع مددها
من كثرة الاكل فاذا دام الجوع على الجوع زاد ضعفا
تلك الصفات الى ان تزول بالكلية فبزوالها يظهر
وجه القلب لانه ليس للقلب قفل غير الاخلاق الطبيعية
والصفات الردية لان دوام الجوع لازالة تلك الصفات
ابهج حمية واعلى عزة لله في ازالة قفل الاخلاق المردية

مفتاح

وصفاته

وصقالة وجه القلب عن الظلمات الطبيعية النون في
قوله فاعلمن للتاكيد وفي بعض النسخ فمفتاح قفل القلب
في الجوع كامن «فان ملت» «للاكل الكثير فانت قن»

«رضيت خلودا مثل للارضية»

اي فان قلت الاكل الكثير هو اصل الصفات الذميمة
ومنشأ الاخلاق السفلية الطبيعية التي تختص بالسفل
الذي يقابل العلو فقد رضيت للصفة الارضية السفلية
مثل خلودا اي ابدا اي رضيت من الصفة المذمومة
المنسوبة الى السفل وهي الطبيعة التي هي صورة جهنم
في هذا العالم والصفة الارضية ابعد من الانسانية من
الصفة الحيوانية والنباتية وهي صفة الجماد الذي
ماظهرت فيه الحيوة حسا فيكون في غاية البعد من روح
الانسانية فان الانسان قابل في حكم العقل للعلو
والمراتب العلوية الكمالية بتقليل الاكل عن المقدار
المعتاد وقابل للسفل والدركات السفلية الطبيعية
بكثرة الاكل عن القدر المعتاد لكثرة الاكل تورث الخروج
عن الطور الانساني بل عن طور الحيوان والنبات
والالتصاق بالصفة السفلية التي هي الصفة الارضية
وهي صورة الموت لان الجماد لا حيوة فيه الا في البطون
والرضا بالارضية بالنسبة الى المراتب العلوية
الروحية كالرضا باسفل ما في الدون من الزبرة بالنسبة الى ما
علي وصفا منه «فللنفس فيهج ما يميل لكما لها»

«كذاك لها تخلو الصفات الذميمة»

اعلم ان للنفس طريقين طريق مايل لكمالها الذي خلقت
لتحصيله وهو طريق التجرد والتنزه عن الملابس السفلية
والصفات الخلقية وكمالها هو التحقق بالصورة الالهية
وطريق مايل نحو الصفات الذميمة التي بها يكون الانسان
اضل من الحيوان واشد من الجماد في عدم الاذعان
فاجهد في اسلاكها نحو كمالها الذي فيه سعادتها
بالاعراض عن اغراضها الحسية الطبيعية والتوجه الى
عالم الاطلاق والتجرد بخلوص النية والعزيمة الكلية
والجمعية القلبية والتنزه عن الالتفات والنظر الى الصفات
الذميمة التي هي الصفات الطبيعية الظلمانية السفلية
التي هي صورة الشقاوة والبعد عن حضرة الاحدية

فعد عن الطبع الذميم لانه

محل لاظهار الامور اللئيمة

اعلم ان الانسان مردود من اعلى عليين وهو عالم الانراح
والاطلاق الى اسفل سافلين وهو عالم التقييد والتفريق
والانشقاق لتحصيل المظهرية والمحاكاة الصحيحة للصورة
الالهية فلما بلغ النصف من دايرة الوجود وهو عالم
الطبيعة العنصرية التي هي اسفل سافلين مال اليها
بقواه الحيوانية وصفاته الطبيعية واشتغل
بعمارتها وعمارة وجوده بها فسقط عن حد الاعتدال
والصراط المستقيم الذي كان الفرض الالهي من اسلاكه
عليه نحو كماله فكان اضل من الانعام واسفل من الجماد
ولا يخرج منه الا بالايمان الكامل والعمل الصالح كما قال تعالى

لقد

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهذا يقول الشيخ
رضه لسائل الصادق فعد عن الطبع الذميم والصفة الذميمة
التي هي جهة السفل من دايرة الوجود لان الطبع والطبيعة
الظلمانية محل لظهور الصفات الذميمة والامور اللئيمة
التي تقابل الصفات الحميدة الالهية لان الطبيعة التي هي
صورة الطبع على القلوب محل الصفات الذميمة التي هي
صورة الشقاوة الابدية فانه اذا توجه الى الله وانصرف
عن الطبع وحكمه بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية تخلص
عن الامر الذي هو منبع الامور اللئيمة ومصدر الصفات
الذميمة قوله عد بفتح العين وكسر الدال المشددة امر
حاضر من عدي يعدي يقال عداه عن الامر عدوا وعدوانا
صرفه وشغله وعدي عنه جاوزه وتركه ويقال عد عما ترى
اي اصرف بصرك عنه

به وسق الليل البهيم ظلامه

وقد صار موصوفا بكل خبيثة

قال الله تعالى والليل وما وسق اي وما جمع والبهيم
شديد السواد اي جمع الليل النهار الذي هو شديد السواد
بالطبع الذي هو ظلمتها ظلامه اي ان الظلام الذي جمعه
الليل انما جمعه بالطبع المظلم فكان الطبع كان اصل ظلمة
الليل وقد صار الطبع موصوفا بالامور الخبيثة
فلابد ان يجتهد في الخروج عنه لانه محل الامور الخبيثة
ومنبع الصفات الذميمة والاحوال اللئيمة

«فطبعكل مطبوع على النقص كله»

«ان ذلك لا يدعوك الا لشهوة»

اي فطبعكل الذي هو جهة سفلك مطبوع اي مخلوق على النقص كله لانه ظلماني سفلي بعيد عن الكمال فالنقايص والمذام كلها منه لانه محل الصفات الذميمة والامور الليمة التي توجب الظهور بصورة النقايص كلها لذلك لا يدعوك اذا حكم فيك الا الشهوة الطبيعية الحيوانية التي هي من الصفات الحيوانية فيحجبك عن التحقق بالانسانية والظهور بالصورة الاسمائية الالهية

«وصعب على الانسان تبديل طبيعته»

«وهل يذهب الانسان ما في الجبلة»

اشار رضي الله عنه الى صعوبة تبديل الطبع الانساني وذلك اذا جاوز عن حد الاعتدال وسقط عن رتبة الانسانية الى رتبة الحيوان وما صعب اذهابه من الجبلة هو الذي اكتسبه في الطريق وكان جبليا له اي وصعب على الانسان الذي عاد الى الرب تبديل حكم طبيعته وخروجه عنه لانه تحكم فيه وكان بمنزلة الوصف الذاتي له وهل يذهب الانسان الوصف الذي استقر في جبلته وهذا صورة الاستفهام الانكاري اي لا يمكن اذهابه ذلك بنفسه الا ان اعطاه الله القدرة على ذلك ولهذا ردف بقوله

«ولكن بتاييد الاله لعبده»

«يهون عليه الامر بعد صعوبته»

اي ان تبديل الطبع صعب على الانسان لا يمكن ان يبدل له

بنفسه

بنفسه ولكن بتاييد الاله لعبده ازلا وابدا في جميع الامور والاحوال واستعانته من الله فيها يهون عليه الامر بعدما كان صعبا في ذاته وبالنظر الى قدرة العبد لان الله تعالى يقول طبع الله على قلوبهم فالقلوب التي وقع طبع الله عليها وتحكم فيها الطبيعة الظلمانية لا يقدر على ازالة ذلك الطبع وفك ذلك الختم الا الله او من القى الى قلبه التوجه الى تبديله واذهابه واستعان من الله في ذلك فانه ولكن ذلك التبديل والاذهاب انما يقع اذا لم تذهب الطبيعة الظلمانية قابلية الانسان واستعداده منه واما بعد اذهاب القابلية والاستعداد فالامر على الصعوبة لا يزول لان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ولا تسمع من في القبور فنهاه عن دعوة اياهم لاضاعتهم الاستعداد للقبول والايمان

«وقلل من النوم الذي قد الفته»

«فنوم كل ان دبرته حال غفلة»

اعلم ان النوم من الامور الطبيعية وهو من غلبة البخار الطبيعي على الدماغ فاذا ارتدت الصعود الى الجهة العلوية الروحانية وقصدت الخلاص عن هذه القيود الطبيعية الظلمانية السفلية فعليك بتقليل النوم اي وقلل من النوم الذي قد الفته وهو النوم الذي تقتضيه امور الطبيعة لان الالفة هي العادة والعادة صفة طبيعية من غير نظر الى كون النوم من الامور الطبيعية فنوم كل الذي امرتك بالتقليل منه ان دبرته على الحقيقة ما هو الا حالة الغفلة كل عن الله وعن ذكر الله وانما قال

وقلل من النوم ما امر بقطعه لان النوم غذاء الانسان كالاكل
والشرب فالتقليل من النوم المألوف انما هو التقليل الى المقدار
الذي لابد منه للانسان لان هذا القدر من النوم غذاء البدن
وحقه الذي لو نقص منه لانخرق المزاج و تغيرت البنية
فهو غذاء البدن فلابد من تقليل النوم المألوف الذي هو من
عالم الطبيعة وتحصيل السهر الذي هو من اركان بيت الابدال
وهذا القدر من النوم هو حق البدن الذي عين له وهو القدر
الذي به تقوم بنية الانسان وبه يتغذى بدنه والسبيل الى
التقليل من هذا القدر لانه ينتقل الى السهر المذموم الذي
يغير الطبع ويفسد المزاج ويؤدي الى الهلال والجنون والسقام
وجعل الله نوم الانسان سباتا اي راحة له فيه يستريح البدن
ويتغذى وهو المقدار المعين لدفع الضرورة وهو قوت البدن
لو ما اعطاه الانسان له لظلم نفسه وهو من جملة حقوق النفس
والبدن على الانسان والتحقق بالسهر المحمود وهو التحقق بصفة
القيومية وانما جعل النوم على الحقيقة حالة الغفلة لان النوم
ينقل من عالم الحس الى عالم البرزخ والغفلة عن الله تنتقل
من عالم الحضور والشهود بالله الى عالم الحس والاحتجاب
فالتقليل من النوم اشارة الى تقليل حالة الغفلة وتكثير
سهر الاستيقاظ عنها "ومن بعد هذا كله صن جوارحا"

"وهم اذا ارسلتها بعزيمة"

اي ومن بعد هذا الامر كله احفظ جوارحك التي هي كالآلات
نحو الكمال الذي خلقت له عن ارسالها واستعمالها في سبيل
النفس وهواها واذا ارسلت اذيال جوارحك نحو مراد نفسك

وطلقتها

وطلقتها عن قيد التجبر هم بعزيمة كلية الى جمعها
واستعمالها فيما خلقت له وح يكون اليأي بعزيمة متعلقا
بقوله بهم ويجوز ان يتعلق بارسلتها اي وهم الجميع جوارحك
اذا ارسلتها بعزيمة وقصد منك نحو الحرام كارسال العين
مثلا الى من كان النظر اليه عليه حراما بعزيمة وقصد
نحو ذلك الحرام من غير النظرة الاولى التي وقعت من غير
قصد وارسال الاذن الى استماع غيبة اخ مسلم قصدا
وكذا سائر الجوارح فان النفس اذا غلبت عليها الصفات
البشرية والاحكام الطبيعية تستعمل الجوارح الانسانية
في اغراضها الشهوانية ومآربها الحيوانية فيكون الجوارح
والاعضا لها كالآلات والوسائط لوصولها الشهواتها
واغراضها التي تخرجها عن السبيل ولا تفلح بها ابدا اعلم ان الله
الانسانية روحا ونفسا انما خلقت للكمال والاعضا الانسانية والجوارح
البدنية خلقت كل واحدة منها لكمال خاص وعمل مخصوص اذا
استعملها الانسان في تحصيل ذلك الكمال يكون كمالها الخاص
كالمعد للكمال الانساني الذي خلق له الانسان واذا استعملها
في خلاف ما خلقت له يكون آلة الفسق والفساد اعلم ان
الاعضا المكلفة في الانسان ثمانية العين والاذن واللسان
واليد والرجل والبطن والفرج والقلب قال الله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
تعالى لا تمش في الارض مرحا فكل عضو منها انما كلف بعمل خاص
وكمال مخصوص فالانسان اذا استعمل كل عضو من اعضائه
بالعمل الخاص في تحصيل الكمال الذي خلق له لا يبقى منه عضو

ولا جارحة تعقل عن الله لان المسمى بالانسان انما هو هذه
الجمعية فالعين للاعتبار والنظر في آثار الله وقدرته في
فهم العموم ولمشاهدة تجلياته في مظاهر مكوناته وشهوده
وجهه في نظر الخصوص والاذن لاستماع القرآن والقول
الحسن واتباع احسنه في العموم وللاستماع الحق في الخصوص
واللسان لذكر الله وتلاوة القرآن واليد لاماطة الاذى من
الطريق والصنع الجميل والرجل للمشي الى المساجد والمعابد
وخدمة المشايخ وطي المسابيب والبراري في سبيل الله والبطن
لاكل الغذا الحلال لاقامة البدن والدين والفرج لابقاء
الازواج او ما ملكت الايمان للتوالد والتناسل الانساني
بالنظر الى المعرفة الالهية وتحصيل الجلا والاستجلا وتهذيب
بعض الاخلاق الذميمة بالنظر الى نفس الانسان والقلب
للتقلب في المعاني والصور والذكر والفكر والحضور مع الحق
ومراءاة الحق وشهوده فيه ورئيس هذه الاعضا وامامها
هو القلب فانه اذا صلحت صلحت جميع اعضايه واذا فسد القلب
فسدت جميع اعضايه كما جا في الحديث فلا يتحرك عضو من
اعضا الانسان الا بامر القلب سوا كان صالحا او فاسدا
وربما يميل القلب لتلك الاعضا مثلا اذا راى العين شيا
يميل القلب لتلك الاعضا مثلا اذا راى العين اليه وكذا السمع
الاذن وغير ذلك من الاعضا وحينئذ كل عضو من اعضا الانسان يحكم
على قلبه كما يحكم القلب على الاعضا كلها فلا بد للعبد السالك الى الله ان لا
يستعمل وجوده وجوارحه الا فيما خلقت له وفيما فيه كماله وسعادته
الابدية ويتحفظ ويتقي من ميلها وانحرافها عن ذلك الى ما به

يكون

يكون ساهيا او غافلا ثم شرع الى تفصيل ما اجمل من هذا
البيت فقال

" وان نظرت عيناك زهرة عاجل "
" فايأك والميل المودي لزهرة "

اي وان نظرت عيناك اللتان خلقتا للنظر بالاعتبار وشهود
ايات الرب في الافاق والانفس واحكام الاسما والاثار
الى زهرة الحيوة الدنيا التي هي زهرة عاجل فايأك والميل
المودي لتلك الزهرة اي فايأك ان تميل الى تلك الزهرة الميل
الذي يؤدي اليها فان العين ما خلقت ان تنظر الى زهرة
الحيوة الدنيا وطلبها بل خلقت ان تنظر الى الدنيا نظر
الاعتبار والاستبصار واخراج الميل والتوجه اليها من القلب
اذ الكلام فيه وحينئذ يكون قوله لزهرة متعلقا لقوله المودي
ويجوز ان يتعلق بقوله الميل اي فايأك ان تميل لزهرة
الحيوة الدنيا الميل المودي اليها

" وان سمعت اذناك قولا محرما "
" بغيبة شخص او بقول نميمة "

اي وان سمعت اذناك اللتان خلقتا لاستماع القرآن
والذكر واستماع النصيحة قولا محرما كاغتياب شخص
التي حرمها الله تعالى على المومن كما حرم اكل لحم اخيه ميتا كما
قال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا او بقول نميمة
في حق شخص وفي بعض النسخ لغيبة شخص مسلم او نميمة

" فاعرض ودع ذا القول عنك بمعزل "
" تحل بهذا فهو اعظم حليلها "

جواب ان في البيت الاول اي فاعرض عن هذا القول واترك
صاحبه بمعزل عنك تحل بهذا الوصف فهو افضل حلية
واشرف لباس اي لابد لك ان تتحلى بحلية الاعراض عن
استماع غيبة شخص واستماع النميمة فانه افضل حلية
واشرف خلقه قال الله تعالى وللذين هم عن اللغو معرضون

"واعرض عن الوسواس في القلب واستعذ"

"برب جميع الناس من شر جنة"

اي واجمع القلب على الله واعرض عن الوسواس الذي
يوسوس في صدور الناس والصدر من القلب هو الجهة
التي تلي النفس فان الوسواس انما يلقي الى القلب من
جهة الصدر واستعذ برب الناس من شر الجنة والناس
كما قال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الاية الناس من
شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس وانما وقعت الاستعاذة برب الناس
لان الرب هو المربي والمصلح والسيد والمالك فاذا ذكره
العبد فاستعاذ به من شر الوسواس من الجنة والناس
كان الرب جليسه بحسب تربيته واصلاحه وحفظه عما
استعاذ به

"وكن طالبا تطهير قلبك والتزم"

"صيانة عن نكتة بعد نكتة"

اي وبعد حفظك الجوارح والاعضاء عن الميل بها الى المحرمات
كن طالبا تطهير قلبك من الالتفات الى الاكوان والميل
بها الى تلوثات الحدثان والتزم على نفسك في جميع الازمان
حفظه وصيانته عن نكتة معنوية بعد نكتة حسية

اي

اي اجعله مصونا ومحفوظا من الالتفات الى العلائق الدنيوية
الظاهرة والعوائق الاخروية الباطنة واجعله مرآة مصقولة
لوجه الله من الاخلاق الطبيعية فالاوصاف الامكانية
حتى لا يكون محلا لغير الله لانه محل نظر الله من العبد موضع
تجليه او والتزم صيانة القلب عن نكته حب الغير والميل
اليه بعد نكته اخرى حتى لا تاخذ النكت وجه القلب بالتدريج
اعلم ان القلب مرآة مصقولة كلما وجه لا يصدأ ابدا وان
اطلق يوما عليها انها صدأت كما قال عمران القلوب
لتصدأ كما تصدأ الحديد الحديث فجلاؤها ذكر الله
وتلاوة القرآن وليس المراد بهذا الصدأ انه طخاء طلع على وجه
القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم
بالله وكان تعلقه بغير الله صدأ على وجه القلب لانه
المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية
على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا
القلب من جهة الخطاب الشرعي لانه قبل غيرها عبر عن
عن قبول ذلك الغير بالصدأ والكن والقفل والعما والران
وغير ذلك

"فللنفس والشيطان عند كل لمة"

"وللرب والملك ملاك لمة"

اللمة بالفتح والتشديد الشدة والمشقة والمراد هنا
المس يقال اصابت فلانا من الجن لمة اي مس
اعلم ان قلب الانسان محل للالقاء النفساني والشيطاني
والالقاء الملكي والرحماني فلابد لكل ان تدب الى القلب النفس والشيطان بالتوجه الى الله والحضور بالسر اي

فللنفس والشيطان عندك مس والقا اي مس بالمعصية
وهي الفجور وللرب والاملاك الكبر لمة اي مس بالطاعة وهي
التقوى فكان مس الرب والقاوة ومس الاملاك والقاوهم
الكبر لان الله لا يلقي الا التقوى وهي الطاعة وبها امر وجودي
لانه يستلزم تحقق الملقي اليه بالوجود من حيث تحققه
بالصورة الالهية والمعصية امر عدمي ولكن لكل القا النفس
والشيطان ضعيف لان النفس مخلوقة من ضعف قال تعالى
ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة فلمة الملك
بالطاعة ولمة الشيطان بالمعصية

«ومن يتولى ربنا فهو غالب»

«وحزب الذي يلقاه حزب الهزيمة»

قوله ربنا بالنصب على انه مفعول ليتولى اي ومن
يتولى الله ربنا ومولانا واستعان منه على عدوه الذي هو
النفس والشيطان فهو غالب على عدوه لانه من كان الله
كان الله له ويجوز رفع ربنا على انه فاعل ليتولى وحزبكون
ضمير المفعول محذوفا اي ومن يتولاه وينصره ربنا فهو
غالب وحزب العدو الذي يلقاه في الحرب حزب هزيمة
وهو حزب النفس وحزب الشيطان وفي بعض النسخ عاداه
موضع يلقاه «فسر نحو هذا الامر ان كنت قاصدا»

«وان كنت ذا فهم سديد وفطنة»

اي فسر نحو حزب الله الذي هو حزب النصر والغلبة
ان كنت قاصدا اي ان كنت قاصدا طريق الله الذي

يوصلك اليه فسر نحو الحزب الذي هو حزب الله وهم الانبياء
والرسل والاولياء من الكمل وان كنت ايضا ذا فهم سديد
وفطنة وذكا فسر نحو حزب الله الذي يتولى الله ويقصده
في البداية والنهاية وفي نسخة ان كنت عاشقا

«فلا يخد عنك الكون مما رايته»

«وان كان في الاكوان اعظم فتنة»

اعلم انه لا يختبر الا الحي ولهذا قال تعالى هو الذي خلق الموت
والحيوة ليبلوكم فقرن الابتلا بالحيوة لان الميت لا يختبر
وقال وكنتم امواتا فاحياكم اي في هذا الكون اي فلا
يخد عنك الكون مما رايته وشاهدت فيه من اللذات
والمشتهيات وان كان في الاكوان اعظم فتنة والفتنة
هي الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اي اختبرتها
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي يتولى اختبارنا كم
بها هل تحبكم عنا وعما حددناكم عندنا اعلم ان الاموال
والاولاد وساير متاع الحيوة الدنيا الذي ذكره الحق تعالى
في قوله زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا من الامور الكونية
فالكون وما فيه من متاعه محل الاختبار لان الانسان
اذا راى الكون وما فيه من متاعه الذي زينه الله به ومال
اليه فهو صاحب ابتلا واختبار اي فلا يخد عنك الكون
ومتاعه اذا رايته على مراد ك فان ما اعطاه الحق
لك منه انما هو اختبار لك وامتحان ولهذا قال انما

اموالكم واولادكم فتنة فانك تعلم انه تعالى ما خلقك للكون بل
خلقك لنفسه وخلق الكون لك فاعطاك تعالى لك الامور
الكونية والاعراض الدنيوية انما هو للاختبار لان هذا
الموطن موطن الاختبار والامتحان وموطن التهذيب للاستكمال
فلا يزنكم الحيوة الدنيا ولا يخدعنك وان كان في الكون اعظم
فتنة فلابد من ان تجاهد ولا تخدع له مع عظمها اعلم
ان الخلافة الالهية في الكون والظهور بالصورة الالهية انما
هو بعد تحصيل الاستعداد والقابلية لها فلابد من الفتنة
اي الاختبار العظيم لتحصيل المحاكاة الصحيحة للصورة
الالهية الموصوفة بالعظمة ومن اعظم الفتن التي فتن الله
بها الانسان في الدنيا تعريفه اياه بانه خلقه على صورته
التي يطلب الربوبية ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه
او يزهو لاخبر لمكانة صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم الاسم
فيتحكم في العالم بحكم المستخلف فلابد للعبد المفتن بذلك
التعريف الالهي ان لا يؤثر فيه هذه الولاية الالهية التي
عرضت له ولا تخرجه عن فقره واضطراره فان من جاور
في التقييد حده انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت
والفتنة بالاتساع بالصورة الالهية اعظم من كونها بالحرج
والضيق فلابد ان لا يغيب عن مقام امكانيته ومنزلة
عبوديته وصفة فقره وحاجته الى الله تعالى فاذا اختبر
الله العبد بالصورة الالهية ولم تؤثر فيه هذه الولاية
العرضية ولم تخرجه عن عبوديته ومقتضى ذاته كان الله
يثني عليه بانه اواب

وقف

"وقف مع ما تاتي به العين جملة"
"وايال والتفصيل بالحكمية"

اي وقف عند ما تشاهده عينك من الكون اجمالا اي لابد
من ان تعرض عن العلايق الكونية والامور الحسية وتتوجه
بقلبك الى حضرة الالوهية التي هي قبلة جميع الوجوه
الكونية وان اتفق ان يتعلق نظر عينك الى الكون فقف
عند ما تشاهده من الكون مجملا وايال والتفصيل في معرفة
الكون بالقوانين الحكمية والمقدمات الفلسفية اي
وايال والتفصيل في معرفة الكون بالقوانين الحكمية
والمقدمات المنطقية التي احدثتها الفلاسفة في معرفة
وجود العالم وماهيته حتى لا يفوت كل علم بالله اعلم
ان العلم الذي احدثته الحكماء من الفلاسفة في معرفة
العالم وحدوثه ما هو علم بوجود الله والعلم بوجود الله ما
هو علم بالله فالعقلاء من اصحاب الفترات الذين خلت ازمنتهم
عن احكام الشرايع والنبوات ركبوا بانظارهم الفكرية
وادلتهم العقلية في معرفة العالم المقدمات المنطقية
واسسوا القواعد الحكمية فتاهوا في بوادي التخيلات
وضلوا في بيداء التوهمات ما انتجت نتايج مقدماتهم سوى
معرفة المحدثات وما اورثت انظارهم الفكرية سوى
اضاعة الاوقات ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وكل من سلك مسلكهم وسعى على
طريقهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان الطايفة
العالية من المحققين لما فرغوا قلوبهم من النظر الفكري واخلوا

خواطرهم من الدليل العقلي وتزهوا اسرارهم من الامور الحسية
والصفات الخلقية وجلسوا مع الحق على بساط الادب
والمراقبة والحضور بالله والاستعداد والتهيؤ لقبول مايرد
منه عليهم فلما سلمت عقولهم وطهرت قلوبهم عن الغير تجلى
لهم الحق عند حصول ذلك الاستعداد معلما لهم كما قال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله فعلموا الامور على ماهي عليه بغير
الوسايط والاسباب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب

«ودبر حروف اللوح بعد قراءة»

«فمعني الوجود الحق في كل لفظة»

اي ودبر حروف لوح الوجود بعد قراءته اي اذا قرات
لوح الوجود وكتاب عالم التفصيل دبر حروفه فمعني الوجود
الواحد الحق في كل لفظة منه اي في كل حرف منه موجود
فاذا دبرته تجد في كل لفظة وحرف منه معني الوجود الحق
وتجليه له وظهوره فيه «وان كنت في حال السماع مشاهدا»

«حقيقة انصت لكل صوت» اي وان كنت في حال السماع
واستماع قول القوال ملاحظا حقيقة ذلك القول انصت
لصوته كل صوت فان ذلك القول في الحقيقة انما هو من
الله المتجلي من المظاهر التي يخرج منها ذلك الصوت فالمتكلم
انت الامن الله لان القول والصوت لايخرج
من الحي بواسطة الروح الالهي المنفوخ فيه فالقول للحق
بتجليه في الروح المتعين في المظهر الذي يخرج منه
القول وهذا باعتبار الوسايط واما باسقاط الوسايط
من الاضافات واعتبار تجلي الحق وظهوره في كل مظهر

ملاحظا

بحبه فالقابل هو الله وحده لايكون الا هو فهو القابل
والسامع وهو السميع البصير المريد المتكلم الى غير ذلك من الاسماء
فلهذا الابدان نصت لصوت كل صوت قال الله تعالى
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

«وان خطرت يوما ببالك خطرة»

«من الغير عرفها باخطر خطرة»

اي وان خطرت ببالك يوما خطرة واحدة من الغير بعد
كون بالك مصونا من الخواطر الكونية عرف تلك الخطرة
باخطر الخطرات اي صفها بانها اخطر الخطرات فاشكلها
اي ان عشت الف سنة مثلا ولم تخطر ببالك خاطر كوني
ثم خطرت يوما على قلبك خطرة واحدة من خواطر الاكوان
ثم زالت تلك الخطرة فاعلم ان تلك الخطرة اخطر خطرات
السوء عليك فتحفظ منها فان في تلك الخطرة اكثر مما اصابك في
ذلك العمر مع الخصوص فتحفظ ان المخلصين على خطر عظيم

ماقاتها

«فرض السوي فرض على القوم رفضها»

«وكل في اتباع الغير ضلها»

كمال

اعلم ان الانسان انما خلق لمعرفة الله وعبادته والسوي
المسمي بالعالم انما خلق للانسان اي لاظهار صورته وخدمته
وتربيته الى حين استوائه في رتبة الكمال والخلق حجاب
على الحق فاذا كان الانسان مع الخلق احتجب به عن الحق
واذا كان مع الحق الذي خلق له احتجب به عن الخلق
فاذا توجه الانسان الى الله فاول ما وجب عليه ترك السوي
من الاقاق والصفات النفسية والقوي الحيوانية والاخلاق

البهيمية في وجوده حتى يصل الى مقصوده فلهذا قال
رضم فرض السوي فرض على القوم اي فرض السوى فرض
عين على القوم الذين سلكوا الى الله فرضة كلية بحيث لا
يبقي في وجودهم شيء منه وحصول كل الكمال للانسان انما هو
في اتباع الفريضة اي تابع لتركه السوي الذي هو فرض عليه
والانسان مخلوق للكمالات الالهية والتحقق بها لغير الوجوب
الذاتي وذلك لا يتاتي الا بترك السوي ولهذا فرض عليه ترك
السوي في الوصول الى حضرة الحجبة الالهية لان بالاتصاف
بالصفات الخلقية والميل الى الصور الامكانية لا يتصور
الوصول اليها اعلم ان رفض السوي على السالك انما وجب
في اول قدم من الطريق ولكن تحقق هذا وحصوله
تخلقا وتحققا بحيث لا يبقي منه بقية لا يحصل في
واحدة بتركه في الظاهر لان طبعه مطبوع عليه ووجوده مع قواه
انما ظهر بلباس السوي فاذا تركه في وقت بغلبة
الحال عليه يمكن ان يميل اليه عند زوال تلك الحال التي
اوجبت ذلك فلهذا اذا ترك في الظاهر لا بد ان يثبت
في عزمه بالتوجه الى الله من غير انقسام خاطر وتقاعد
عن التوجه اليه تعالى حتى يفنى عن وجوده الذي هو على صورة
العالم المسمى بالسوي حقيقة فاذا فني عن وجوده وصفاته بترك الغير
والسوي حقيقة لزوال الوجود الذي له تعلق بالغير وهذا
الترك انما يتحقق بالتدريج بحسب عزمة السالك وتوجهه
الى الله وبحسب قلة الوسايط والاحكام الخلقية فيه
وكثرتها وانما فرض على السالك رفض السوي لانه يطلب الحق

والوصول

والوصول اليه وذلك لا يحصل بحب السوي والميل
اليه ولا يحصل بالصفات الخلقية التي يحجب قلبه عن الله
وتجليه له وشهوده فيه لانه يحرمه عن ذلك وكل ما يحرم
السالك عن البلوغ اليه فهو حرام عليه وهذا بالنسبة
الى عدم بلوغه اليه واما بالنسبة الى انه خلق عبدا لله لا للغير
والسوي فكان التوجه الى الله والوصول اليه فرضا عليه فكان
ترك الغير والسوي فرضا عليه

وكن ورعا فيما تشابه امره

فتخلص صنيا القلب من كل ظلمة

اي وكن ورعا فيما تشابه امره عليك اي ان كل ما اشتبه
عليك امره فاتق الله في امضايه وتوجه الى جانب الآخر
الذي لم يقع فيه كل اشتباه فتخلص صنيا القلب من كل ظلمة
طرأت من عدم الورع فيما تشابه عليك او في المباح فكان
عدم الورع كان اصل كل ظلمة تاخذ صنيا القلب واذا كنت ورعا
فيما اشتبه امره عليك خلصت صنيا القلب من كل ظلمة اعلم
ان الورع رأس الدين وهو من صفات المحققين قال
بعض الصوفية ما رايت على اسهل من الورع وكل ما حاك
له في نفسي شيء تركته عملا بقوله عم دع ما يريبك الى ما
لا يريبك وهذا اشارة الى الزهد واعلم ان الشبهة التي هي لها
وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السوا من غير تغليب
وليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من
اجتنابها فالورع بترك تناوله ترجيحا لجانب الحرمة في
ظاهره وباطنه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو

مخصوص من اعماله بشيء دون شيء بل له السريان في الاعضا
المكلفة كلها من حركتها وسكونها وما يتسبب اليها من عمل وترك
وفي بعض النسخ تخلص

"وكن زاهدا يكمل لك الامر كله"

"فزهد كل قلب للامور الشريفة"

اي وكن زاهدا في دنياك واستعمال المباح والحلال على مراد
تشتغل باستعمال الطيب من الغذا والليباس للضرورة لاقامة
البدن والدين فاذا زهدت في ذلك يكمل لك الامر كله
من الصفات والاخلاق والمراتب والمقامات وزهد كل
قلب للامور الشريفة وروح واصل للكمالات الكلية
والاسرار اللطيفة اعلم ان الزهد صفة شريفة وحالة
علية اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية
الكون وشرطه ان لا يكن الى ما زهد فيه وادبه ان لا
يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى ولا يزال
مشتغلا بمن زهد من اجله فانه اذا اشتغل بذلك وتمكن
فيه تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس به ✻ في كل ما
يطرأ عليه من تفاصيل الكون التي هي مظاهره تعالى

"وكن مع حكم الوقت في كل حالة"

"ودع كلما دبرت ذاتا بفكرة"

اي وكن ايها السالك مع حكم الوقت الذي انت فيه في
كل حالة من الحالات اي وكن في طلب مقام في كل حالة
بحكم الوقت الذي يقتضي ذلك المقام واطلب المقام
الذي يقتضيه وقتك في كل حالة من حالاتك فاحفظ

وقتك

وقتك واحيه بالحضور مع الحق وكن فيه على ما وجب
عليك فيه ولا تلتفت الى الماضي والوقت الذي فاتك لانه
مضى فيفوت كل الوقت الموجود الذي انت فيه والتوقف
على المستقبل والوقت الآتي فيفوتك ايضا الوقت الذي
انت فيه فانه اذا كنت في الوقت الحاضر على حكمه يمكن
ان يكون في جميع اوقاتك التي كانت بالنسبة اليه مستقبلا
كذلك وان كنت فيه في زمن المستقبل يمكن ان يكون جميع
اوقاتك في المستقبل كذلك فالاولى لك ان تكون على حكمه
وتستعمله في سعادتك لانك اين الوقت ما انت ابن الوقت
واعلم ان الوقت هدية لك من الله فخذ فائدته وهو
راجع اليه راحل عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح والا
كان حسرة عليك اذا فاز به الغير وفيه اشارة الى ان
السالك لابد ان يكون مع حكم الاسم الالهي الذي هو
حاكم على الوقت الذي هو فيه في كل حالة وصفة تعرض له
في الطريق فان كنت في حالة الابتلا بالمرض والفقر او
المصيبة او غير ذلك تحت حكم اسم المبلي والخبر فتصبر على ذلك
الابتلا حتى تنقضي مدته فتكون من الصابرين والتعرض
لرفعه عنك لانك تعلم ان الرب لا يبتلي العبد الا لحكمة
اقتضاها حاله السابق او كماله اللاحق المحجوب فيه الذي
لا يتحقق به الا بذلك الابتلا والامتحان فاذا عرفت اقتضا
الابتلا واقتضى الحال السؤال في رفع ذلك تسأل لاقتضا
الحالة الثانية السؤال فتكون مع حكم الوقت الثاني كذلك
وان كنت في حالة الغبوة والنعمة تحت حكم اسم المنعم والمعطي

فتشكر الله على نعمائه والا به لانك تعرف ان تلك الاسما
تطلب منك ان تشكر الله فتكون من الشاكرين وغير ذلك
واذا ابرت الذات المطلقة بفكرك واردت ان تعرفها
بفكرك فدع ذلك التدبير لان النظر في ذات الله غير صحيح
لان الفكر يحدث الصورة الذهنية وتجسم وتحد والله
تعالى تعالت وجلت عن اصابة الافكار والعقول منزهة عن
ادراك سهام فهوم الفحول تقدست عن الكثرة الوجودية
الخلقية والكثرة النسبية الاسمائية والصفاتية قال
الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقال ع من تفكر في آلاء
الله ولا تفكروا في ذات الله فان العقول حارت في بيداء
عظمته والافكار تلاشت في مشاهدة انوار صفاته
وانوار سبحات ذاته تحرق اعيان الممكنات واوصاف
المحدثات «وشغلك بالموجود ان كنت محسنا»
«عن الغير قد اغناك اعظم غنية»
اي ان كنت صاحب احسان وشهود اشتغل بالوقت الموجود
الذي انت فيه واجمع خواص حواسك عليه واعرض عن
الماضي والاستقبال قد اغناك ذلك الوجود عن الغير من
الماضي والمستقبل اعظم غنية فانك اذا اشتغلت بالوقت
الموجود على الحكم المعهود للام المقصود اغناك ذلك الحال
عن الماضي والاستقبال في الوصول الى المقام المحمود بالطريق
المشهود فحينئذ ضمير الفاعل في اغناك يرجع الى الموجود
والمراد من الموجود الوقت الذي هو فيه ويجوز ان يكون
المراد من الموجود الموجود بذاته وهو الحق تعالى وح

يرجع

يرجع الضمير في اغناك اليه اي واشتغل بالحق الموجود بذاته
ونفسه لا بالموجود المعدوم بنفسه ان كنت محسنا صاحب
شهود وبصيرة وهو شهود الامر على ما هو عليه اغناك
ذلك الموجود عن الغير الذي تحتاج في الوجود الى الموجد
اعظم غنية اي بتجلوه بتجليه وشهوده قليلك وبغيبتك بوجوده
عن وجودك فبغيبتك عن الغير اعظم غنية وهي غنى به
عن الغير وعنك من كان لله كان الله له

«وجد بعزم في مخالفة الهوى»
«ونفسك لا تنظر بعين كليلة»
اي اجتهد بعزم قوي وحزم كلي في مخالفة الهوى التي
هي صاحبة النفس او وزيرها اي كن مجدا في مخالفة الهوى
ونفسك لا تنظر اليهما والى حوالهما بعين كليلة التي لا
ترى اصلا لهما اياك عن سبيل الله بل تنظر الى الهتها وحظوظها
بل انظر بعين بصيرة التي تشاهد حقيقتهما فلا بد لك من
العزم القوي في مخالفتهما وح يكون قوله ونفسك بكسر
السين عطفا على الهوى ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء
ويكون الضمير العائد اليهما محذوفا اي ونفسك لا تنظر
اليهما بعين كليلة واجهد في رفع الاغطية عن وجههما
ويجوز ان يكون في الكلام التقديم والتاخير اي ولا تنظر
نفسك بعين كليلة وح يكون نفسك منصوبا

«ونفسك بالاهوا امارة وقل»
«تميل لهذا الوصف نحو الملمة»
اي ونفسك سبب الاهواء المختلفة التي هي جنودها واعوانها

امارة بالسوء وقد تميل بهذا الوصف نحو الصفة الملهمة
التي تلومها اي للنفس وجهان وجه الى السوء ووجه
الى الملامة والندامة فلهذا سميت باللوامة

«ومهما تزكت بالتخلي رايتها»

«مكان التجلي للصفات الجميلة»

التخلي بالخاء المعجمة اي ومهما تزكت النفس بالتخلي عن الصفات
الحيوانية والتعشقات العادية رايتها مظهر التجلي
للصفات الجميلة والنعوت العزيزة قال الله تعالى
قد افلح من زكاها ويجوز ان يكون التجلي بالجيم اي ومهما
تزكت النفس بالتجلي الالهي الجودي من حضرة الجمع والكشف
الشهودي رايتها مجلي كليا ومظهرا جمعيا للصفات الجميلة
الالهية اي من زكى نفسه بالتجليات الالهية الجودية
والانوار الغيبية الشهودية وافناها عن ذاتها كان
مظهرا الهيا ومجلي كليا للصفات الجميلة الالهية
التي تختص بحضرة الجمال وحضرة الكرم والجود فتكون مجلي
لصورة الجمال بعد كونها مجلي لصورة الجلال والصفات
الجليلة وفي بعض النسخ للصفات الحميدة

«وفي مثل هذا الطور تبصر ذاتها»

«وقد ظهرت في صورة ملكيته»

وفي مثل هذا الطور وهو طور كون النفس مجلي للصفات
الجميلة بعد تزكيتها عن الصفات البشرية والقوى
الحيوانية وتحليها بالاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة
المجيدة تبصر النفس ذاتها وحقيقتها اي تشاهد ذاتها

انما

انما هي عبارة عن تعين النفس الرحماني في مرآة عينه
الثابتة فالصورة التي تعينت بين العين الثابتة وبين
النفس الرحماني المتعين فيها هي ذات النفس وحقيقتها
والذي فوق هذا فنفسك هي حقيقتك وهي عينك الثابتة
وهي على الفقر والعدمية وقد ظهرت النفس قبل ظهورها
في الطور البشري وطور التجلي بالصورة الالهية في صورة
ملكية من الصور الفلكية العنصرية او الصور الطبيعية
مثل الصور العرشية والصور الكرسية وما دونها وما
فوقها من الصور العقلية والنفسية والطبيعية والهباءية
والجسمية والشكلية وح يكون تبصر صفة الثانية ويكون
الضمير عايدا الى النفس والوجه الاخران يكون تبصر
صفة المخاطب اي وفي طور كون النفس مجلي للصفات
الجميلة بعد تزكيتها عن الصفات البشرية تبصرت ذات
النفس قد ظهرت في صورة ملكية طورا اي تظهر بعد
تزكيتها وتحليتها بالصفات الجمالية في صور ملكية علوية
نورية فتانس بالملأ الاعلى بهذا الوصف الجلي والنور الابهى

«وان وجدت سر الوجود حقيقة»

«ولم تتحرك عنده واطمانت»

اي وان وجدت النفس في تطورها بالاطوار الروحية
الملكية وتزكيتها عن الصفات البشرية واسلاخها عن
التلبسات الامكانية التي طرأت لها في النزول الى الرتبة
الانسانية والصورة البشرية سر الوجود حقيقة وهو
الوجود الواحد بالوحدة الذاتية المتعين في مرتبة

امارة بالسوء وقد تميل بهذا الوصف نحو الصفة الملهمة
التي تلوم بها اي للنفس وجهان وجه الى السوء ووجه
الى الملامة والندامة فلهذا سميت باللوامة

ومهما تزكت بالتخلي رايتها

مكان التجلي للصفات الجميلة

التخلي بالخاء المعجمة اي ومهما تزكت النفس بالتخلي عن الصفات
الحيوانية والتعشقات العادية رايتها مظهر التجلي
للصفات الجميلة والنعوت العزيزة قال الله تعالى
قد افلح من زكاها ويجوز ان يكون التجلي بالجيم اي ومهما
تزكت النفس بالتجلي الالهي الجودي من حضرة الجمع والكشف
الشهودي رايتها مجلي كليا ومظهرا جمعيا للصفات الجميلة
الالهية اي من زكى نفسه بالتجليات الالهية الجودية
والانوار الغيبية الشهودية وافناها عن ذاتها كان
مظهرا الهيا ومجلي كليا للصفات الجميلة الالهية
التي تختص بحضرة الجمال وحضرة الاكرام والجود فتكون مجلي
لصورة الجمال بعد كونها مجلي لصورة الجلال والصفات
الجليلة وفي بعض النسخ للصفات الحميدة

وفي مثل هذا الطور بتصر ذاتها

وقد ظهرت في صورة ملكيته

وفي مثل هذا الطور وهو طور كون النفس مجلي للصفات
الجميلة بعد تزكيتها عن الصفات البشرية والقوى
الحيوانية وتحليها بالاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة
المجيدة تبصر النفس ذاتها وحقيقتها اي تشاهد ذاتها

انما

انما هي عبارة عن تعين النفس الرحماني في مرآة عينه
الثابتة فالصورة التي تعينت بين العين الثابتة وبين
النفس الرحماني المتعين فيها هي ذات النفس وحقيقتها
والذي فوق هذا فنفسك هي حقيقتك وهي عينك الثابتة
وهي على الفقر والعدمية وقد ظهرت النفس قبل ظهورها
في الطور البشري وطور التجلي بالصورة الالهية في صورة
ملكية من الصور الفلكية العنصرية او الصور الطبيعية
مثل الصور العرشية والصور الكرسية وما دونها وما
فوقها من الصور العقلية والنفسية والطبيعية والهباءية
والجسمية والشكلية وح يكون تبصر صفة التانيث ويكون
الضمير عايدا الى النفس والوجه الاحزان يكون تبصر
صفة الخطاب اي وفي طور كون النفس مجلي للصفات
الجميلة بعد تزكيتها عن الصفات البشرية تبصر انت ذات
النفس فقد ظهرت في صورة ملكية طورا اي تظهر بعد
تزكيتها وتحليتها بالصفات الجمالية في صور ملكية علوية
نورية فتانس بالملا الاعلى بهذا الوصف الجلي والنور الابهى

وان وجدت سر الوجود حقيقة

ولم تتحرك عنده واطمانت

اي وان وجدت النفس في تطورها بالاطوار الروحية
الملكية وتزكيتها عن الصفات البشرية واتصافها عن
التلبسات الامكانية التي طرات لها في النزول الى المرتبة
الانسانية والصورة البشرية سر الوجود حقيقة وهو
الوجود الواحد بالوحدة الذاتية المتعين في مرتبة

الالوهية الجامعة للاسما كلها الذي هو سر الوجود المتعين
الظاهر والباطن حقيقة فانه الممتد من حضرة الجمع العماي
حاويا صور الاسما الالهية والحقايق العلوية الغيبية
ومشتملا على الصور المظهرية الكيانية والحقايق السفلية الامكانية
وبتجليها على الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية تعينت الاسما
الالهية التي تجمعها حضرة الالوهية وبتجليه في صور تلك
الاسما ظهرت الصور الكونية الامكانية المظهرية فالوجود
المتعين في حضرة الالوهية الساري اذنه وتجليه في الوجود
المقيد الذي يشمل التعينات العلوية الروحية من العقل
الاول الى اخر مراتب الارواح والتشخصات السفلية الخلقية
الى اخر مراتب الاجسام الخلقية وهو الانسان الذي هو
سر الوجود وحقيقته لان به يتحقق الوجود وهو الوجود
المطلق والمراد من الوجود هنا هو الوجود المقيد والوجود
الذي هو سره وحقيقته هو الوجود المطلق الذي غير
زايد على حقيقته تعالى وذاته فان الوجود بالنسبة الى الحق
غير زايد على ذات الحق على راي الاكمل من المحققين اي
اذا افنى وجوده في اسه وتخلل حضرة الالوهية لاحت
منها الانوار الوجودية والتجليات الاسمائية الشهودية
وتجلي الحق من حضرة الجمعية الاسمائية حقيقة ولم تتحرك
النفس عنده اي عند سر الوجود لتسليمها وانقيادها لديه
ورضاها عنه واطمانت اي وسكنت به لان حركتها كانت
للوصول الى تلك الحضرة فاذا حضرت سكن قلقها واضطرابها
الذي حركها اولا لانها وجدت مبتغاها واذا وجدت

سكنت

سكنت واطمانت لان المحب قرين العين بالمحبوب فيما قرعينه
وسكنت ،، فعند اولي التحقيق صارت جديرة ،،
،، لان تنتمي الآن بالمطمينة ،،
جواب لكلمة الشرط في البيت الاول اي فان وجدت النفس
سر الوجود حقيقة واطمانت به ولم تتحرك فعند اولي التحقيق
صارت جديرة لان تنتمي الآن اي الوقت الذي كانت في
كذلك بالمطمينة لاطمانانها وسكونها باسه لوصولها الى
حضرة الاحدية الجمعية التي كانت مبتغاها
،، ايا من حوي الايمان حقا بزعمه ،،
،، على هذه الدعوي اصح الادلة ،،
اي ايا من حوي الايمان حقا بزعمه اي ادعي بزعمه انه
مومن حقا وحاز الايمان وجميع شعبه على هذه الدعوي
اصح الادلة والشهود وهو قوله
،، اذا تليت آياته في وجوده ،،
،، تجلي له الايمان من كل حضرة ،،
الضمير في اياته راجع الى اسه وفي وجوده الى المومن اي
اصح ادلة المومن على دعواه الايمان اذا تليت ايات اسه
في وجوده لكونه مراة تامة لحقيقة القرآن واياته ومظهرا
كاملا لوجود الحق وتجلياته تجلي له الحق بالايمان في كل
حضرة من حضرات الوجود وفي كل طور ليومن باسه ويكمل
الايمان في كل حضرة وطور اي ان اصح الادلة على صدق
دعواه الايمان بزعمه واحاطته بمراتب الايمان كلها تجليه
تعالى له وظهوره في مظهره ووجوده وتلاوته عليه القرآن

واياته وايمانه بالله واياته التي يسمها منه في وجوده
في كل حضرة فان راي نفسه في مظهرية الحق وسمع تلاوة
الحق عليه اياته وآمن بالله واياته في كل حضرة كما قال تعالى
ان الذين امنوا ثم اتقوا ثم امنوا ثم اتقوا فهو صادق في دعواه
ويجوز ان يعود الضمير في اياته الى القران اي اذا تليت
ايات القران في وجوده لمظهريته لله والقران تجلي الحق
في كل حضرة بالايمان فيومن به واذا كان الامر كذلك فهو
صادق في دعواه فان الله يخاطب العبد بالقران واياته
في كل حضرة وطور فيومن العبد به واياته فاذا تليت تلاوة
الحق عليه اياته وسماعه لها وايمانه بالله واياته في جميع
الحضرات والاطوار فهو حاو للايمان في جميع الاطوار وصادق
في دعواه اعلم ان الذين يتلو الله اياته عليهم في وجودهم
فمنهم من يتلو عليه ايات القران كلها وهو الذي استكمل نفسه
وكان كاملا في وجوده وقرانا في نفسه وهو الانسان
الكامل كابي يزيد البسطامي فانه مامات حتى استظهر
القران كله ولهذا مدح ابو يزيد رضي ومنهم من يتلو عليه
نصف القران او ثلثه او سدسه او ثمنه على حسب
مظهريته لله ووراثته للحضرة النبوية وفي بعض النسخ
تجلى له للايمان "وفي حضرة الاسلام يشرح صدره"

"لاعدام التكثير بالصمدية"

اي ويشرح صدره بالاسلام والانقياد الى الله في حضرة
الاسلام التي هي حضرة الانقياد الى الله وامره لاعدامه
التكثير الذي احدثه اهل الشرك من الطواغيت والاصنام

يصف

بصفة الصمدية المختصة لله الواحد الاحد الذي يصمد
اليه في جميع المهمات والملمات وهو يقصد في جميع الامور
والحاجات الا الى الله تصير الامور قل هو الله احد
الله الصمد او يشرح صدره بالاسلام والانقياد الى الله
في جميع الامور والاحوال لاعدامه تكثر صفاته البشرية
وقواه الطبيعية الظلمانية التي كانت تضيق وتكدر صدره
بصفة الصمدية التي اتصف بها وهي الصوم والجوع الشرعي
الذي يميت الصفات البشرية وتعدم الضمير في صدره واعدامه
راجع الى المومن "فصار كعرش الانشراح به غدا"

"تجلى به الرحمن فاقطن كقطنتي"

اي فصار صدره للانشراح بالاسلام كالعرش الذي ظهر
غدا يوم القيمة الذي تجلى به الرحمن بالاستواء عليه للقضاء
واقامة العدل فاقطن العرش والتجلي عليه كما قطنت
وعقلت عن الله روح الضمير في صار راجع الى الصدر ويجوز
ان يرجع الى المومن اي وصار المومن الذي يشرح صدره
بالاسلام كالعرش الذي تجلى به الرحمن له يوم القيمة
او فصار المومن كالعرش للانشراح الذي بدا فيه لانه
تعين به الانشراح كما تعين تجلي الرحمن فانه تعالى قال الذي شرح
لانشراح عين تجلي الرحمن فانه تعالى قال افمن شرح
الله صدره للاسلام فاضاف الحق الشرح الى نفسه وهو
تجليه تعالى للعبد ولابد للتجلي والمتجلي من المتجلى له يكون
له كالعرش وهو العبد النبي كان له القابلية لذلك الشرح والتجلي
فاقطن العرش واستواء الرحمن عليه وتجليه له كما قطنت

بالرحمن فكان ذلك

فاجعل نفسك في حضرة الاسلام عرشا للانشراح والتجلي
بادا حقوق تلك الحضرة واحكامها بالنقاوة عن الصفات
البشرية والطهارة عن القاذورات الطبيعية

" ومن جهل الامر الاعم فصدره "

" جدير بان يلقى به كل ضيقة "

اي ومن جهل الامر الاعم الذي هو الاسلام الذي به يشرح الله
الصدر فلم يقع به انشراح صدره فصدره جدير بان يلقى
اليه كل ضيقة وظلمة لعدم الانشراح صدره بالاسلام او من
جهل الامر الاعم الذي هو التجلي الرحماني العام المتعين في
عروس المظاهر الوجودية والمتجلي فيها بحيث لم يخرج عن
حيطته شيء ولم يبق خارج افاضته وامداده ظل والفي
فصدره جدير بان يلقى اليه كل ضيقة وكدورة لانه محل الكدورات
الطبيعية ومنبع الاوصاف البهيمية الظلمانية فهو ظلماني
ضيق في نفسه فلا يلقى اليه الا كل ضيق فيقع فيه قسوة على قسوة

" ومن لم يفز بالفهم في ظاهر بدا "

" فما صنعه عند القضا بالمسرة "

اي ومن لم يظفر الفهم في الاسلام الذي هو الامر الظاهر ابتدا
ولم يشرح الله صدره للاسلام هنا في مدة التكليف فما صنعه
عند القضا يوم القيمة بالمسرة او الانشراح لانه ما انشرح صدره
هنا بالاسلام وح يكون ما في فما صنعه نافية ويكون الباء في
بالمسرة متعلقة بقوله صنعه اذ لا مناسبة بينه وبين
المسرة ويجوز ان يكون ما للاستفهام كما في قوله تعالى فما
خطبكم ياسامري ويكون الباء متعلقة بالقضا اي ومن لم

يفز في ظاهر الاسلام هنا ولم يشرح صدره بالاسلام فما صنعه
يوم القيمة عند قضا الحق في اهل الاسلام بالمسرة وهو تجليه
تعالى لهم على عرش القضا الان من لم تفتح عين بصيرته في الابتدا
وهو الاسلام ولم يشرح الله صدره للاسلام والانقياد ولم
يوف حقه ولم يعرف امره على طريق الرشاد وكيف يتجلى له
الرحمن بالمسرة والرحمة يوم المعاد والله رؤف بالعباد

" فيا ايها الراجي حصول مراده "

" باصلاحه للقوة النظرية "

اي فيا ايها الراجي حصول مراده هنا واستكمال وجوده
والتحقق بالعبودية ومعرفة الحق وشهوده باصلاح القوة
النظرية والاستدلال بها في اعيان السموات والارض
واستعمالها في طول العالم والعرض

" ومن بعد ذا يبقى يوصل حكمة "

" تحصلها بالقوة العملية "

اي ومن بعد اصلاحه القوة النظرية على زعمه لانه ان يوصل
حكمه بالقوة النظرية وبين ~~القوة~~ يحصل تلك التوفيق بالقوة العملية
اي يجمع بين القوة النظرية وبين القوة العملية فيعمل بالعلوم
التي اعطتها له القوة النظرية التي احدثتها القوة الفكرية فيه

" فيكمل في علم وفي عمل معا "

" ويظهر انسانا باجمل سيرة "

اي فيكمل في علمه النظري وفي عمل على ما يقتضيه ذلك العلم
اي فيكمل في العلم والعمل معا بحيث كان يجمع بين ذلك العلم
الخاص في العمل به وبعد ذلك يظهر انسانا باجمل سيرة وكمل

بين م

صورة اي يظن ان حصول مراده انما يقع بالقوة النظرية
والقوة العملية على مقتضى القوة العملية التي حصلت له من
النظر في العالم فيظن انه يكمل في العلم وفي العمل معا ويكون انسانا
كاملا بالكمل سيرة فيظن ان يكمل ان الكمال الانساني في ذلك وليس الامر
كذلك بل الطريق الى ذلك انما يكون بتفريغ القلب عن الادلة
النظرية والانظار الفكرية بالتوجه التام الى حضرة الاحدية
والاستغراق في لجة الوحدة الذاتية والاخذ عن الله بالوجه
الخاص والرابطة الذاتية الاصلية والظهور بالصورة الالهية
بحسب المسامتة الكلية نعم ان العقلاء من اصحاب الفترات
الذين خلت ازمنتهم عن احكام التشريع الالهي والرسالات
احدثوا بعقولهم النواميس الحكمية والشرائع الرسمية ابتغاء
لمرضاة الله وطلبا بها القيام في العبادة والوصول الى جناب
الله فصرفوا نظرهم في تلك النواميس وجمعوها في الكتب
والكراريس فعملوا بها وامروا بمراعاتها كل بطريق وتقديس
حتى يصعد واحضرة تنزيه وتقديس ويستحوا في خيرة
انس وتنفيس فكان جمعهم بين علمهم هذا وعلمهم موجبا
كمالهم الخاص بهم وازمنتهم واما بعد طلوع شمس الحقيقة
المحمدية من مغرب الجمعية الذاتية والبعثة المحمدية من
رتبة الاحدية بالصورة الالهية فلا احتياج الى الانظار
الفكرية والنواميس الحكمية بالقوى النظرية بل لا بد
من تفريغ القلب عنها وسلامة المحل من احكامها ومن كل
علم كوني يوجب التشتت في الخاطر بالتوجه اليه وجمع
الحواس عليه ويوجب اعراض القلب عن الحضور بالله

بالاشتغال به والقصد والتهم لديه فالطريق الى الله بسلامة
القلب عن القوة النظرية والادلة العقلية بالعزيمة
الكلية الى حضرة الاحدية واحياء الرابطة الذاتية بينه
وبين تلك الحضرة بالجمعية القلبية فان حضرة القدس وخطرة
الجمال والانس منزهة عن دلالة العقول اليها بل مقدسة
عن اصابة سهام الفهوم لديها والطريق اليها بالقوة
النظرية مسدود والساعي فيها ضائع ومفقود وصاحب
القلب السليم عنها مسعود ومحمود قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

"لو اتكل ممن عاين الامر واحدا"
"لما غاب عنك الحق في كل رتبة"

يخاطب من كان يرجو حصول مراده باصلاح القوة النظرية
والعمل بالعلم الحاصل بها اي لو كنت ممن شاهد الامر
اي امر الوجود واحدا بتفريغ القلب عن ادلة العقلية
والقوة النظرية وسلامته عن احكام عالم الامكان
والامور المتعلقة بعالم الحدثان لما غاب عنك الحق
مشهودا في كل رتبة وحضرة اي اتكل تنظر بالقوة النظرية
الى الآفاق وتحصل بها العلم عن وجود الخلاق ولو
شاهدت بعين البصيرة ان الوجود الحق واحد لا بدل
وان العالم باجزائه وافراده الذي تنظر اليه وتكتب
منه العلم بوجود الحق ليس الا امرا يا بوجوده ومظاهر
تجليه وشهوده تجلي في كل عين من الاعيان الوجودية

وفي كل شخص من الاشخاص الامرية والخلقية بحسب استعداده
وقابليته وان الاعيان الوجودية كلها التي يعتقد فيها
على ما يعطيه العقل والنظر انها من العالم وانها الغير والسوى
تدل عليه مظاهر ظهوره وتجليه ليس لها وجود غير المظهرية
والوجود فيها لله الواحد القهار لما غاب الحق عنك مشهودا
في كل رتبة وحضرة لانك بهذا الشهود لا ترى شيئا غير الحق حتى
يستدل به عليه فكنت تشاهد الحق في مظاهر الدلايل التي
اعطاها لك العلم من قبل على وجود الحق ووحدته فكنت
الجمل في العلم والشهود لانك في الفهم الاول تتخذ المصنوعات
آيات على وجود الصانع ووحدته فتثبت موجوده وجودا
آخر وهو وجود المصنوعات الدالة على وجوده فتثبت في
الوجود وجودين وجودا ذاتيا قايما بذاته ووجودا عرضيا
قايما بالوجود الذاتي فلزم التناقض في وحدة الوجود
واذا شاهدت الاعيان الوجودية التي تدل عليه في النظر
العقلي مرايا لوجوده بالوجود الواحد المتجلي في كل واحد
منها بحسبها وشاهدت فيها الوجود الواحد الحق يكون
اكمل في الوجود واعظم في الشهود لانك كنت تشاهد الوحدة
في الشاهد والمشهود وترى الوجود الواحد في المفهوم
والموجود ﴿ توحد في كل الامور وانما ﴾
﴿ تكثرت الاشيا بالعرضية ﴾
اي توحد الحق في الامور كلها من الامور الامرية الابداعية
والامور الخلقية الايجادية بحسب تجليه في حقايق تلك
الامور او لا بحسب ظهوره وتجليه في صور تلك الامور

ومظاهر

ومظاهرها ثانيا فهو واحد بالوحدة الذاتية وانما تكثرت
الاشيا التي تجلي فيها بالامور العرضية من ظهورها بالوجود
العام الذي طرا عليها على حسب حقايقها المتمايزة فتكثر
الاشيا التي هي مظاهر الاسما لا يقدح في الوحدة الذاتية
لظهور وجوده في كل مظهر من مظاهر الاشيا على حسبه
وفي بعض النسخ تكثرت الاسما بالعددية اي ان الوجود
واحد بالوحدة الذاتية ولكن تكثرت الاسما التي سمي بها
نفسه بالعدد العارض من العالم لان العالم يكثر الاسما
فيه تتعدد قال الشيخ رضي الله عنه في القص الموسوي
كذا كل وجود الحق كانت الكثرة له وتعدد الاسما انه كذا
وكذا بما ظهر من العالم الذي يطلب بمثابة حقايق الاسما
الالهية فثبتت به وفي بعضها تكثر الاشيا بالعربية اي
توحد الحق في الامور كلها وصار وجودا واحدا متجليا في
المظاهر والعوالم بحسبها ولكن تكثرت الاشيا التي تجلى فيها
من الاسما ومظاهرها بالعربية اي باقتضا حقايق تلك
الاشيا واستعداداتها المختلفة كظهور الاسم الواحد في الصور
المختلفة من الاعراب باختلاف العوامل فان الاسم الواحد
يظهر بصورة الرفع فاعلا وبصورة النصب مفعولا وصورة
الجر مضافا اليه فالعربية التي هي الاعراب تكثره وهو
واحد في الحد والحقيقة فالامور كلها من الامور الحسية
والمعنوية والظاهرية والمظهرية مظاهر لذلك الوجود
الواحد المتجلي فيها بحسبها فاذا نظرت الى الكثرة الظاهرة في
الامور الكثيرة تحكم عليه بالكثرة لظهوره كثيرا في صورة كثرة

واذا نظرت الى تجرده عن تلك المظاهر ومحتد ذلك الوجود
المنبسط واصله تحكم عليه بالوحدة الذاتية التي لا تعقل
في مقابلتها الكثرة قال الشيخ رضي الله عنه

ومن خص شيا دون شيء فانما
رمى كاملا في نفسه بالنقيصة

اي ومن خص شيا من الامور الوجودية لظهور الحق فيه
وشهوده كالاسما الالهية والصفات الربانية دون شيء
كالصفات الخلقية والمظاهر الكونية او كالصفات الشهوتية
دون الصفات السبعية او كالصفات العلوية الروحية
دون الصفات السفلية الحسية فانما رمى كاملا في ذاته
ونفسه ووجوده وكمالاته بالنقيصة وهي عدم احاطته
ببعض الاشيا على زعمه اي ان الوجود الحق ظاهر كامل في
ذاته وصفاته ووجوده فمن كماله ظهوره وتجليه بالوجود
العلم في جميع المظاهر العلوية والسفلية واحاطته بالاشيا
كلها فمن حض ظهوره وتجليه بالصورة الاسمائية والصفاتية
ونزهه عن تجليه بالصور الخلقية الامكانية فقد حكم على
وجوده الكامل في ذاته وصفاته واحاطته بالاشيا كلها
بالنقيصة وهي عدم احاطته ببعض الاشيا فانه لا وجود
لشيء الا من وجوده وافاضته وان كمالاته الصفاتي يقتضي اظهار
صورة العالم من حضرة الامكان وظهوره بالاسما الالهية التي
تحويها حضرة الالوهية في جميع المظاهر العلوية والسفلية
الروحية والحسية التي تحويها حضرة في جميع
الامكان فتخصيص شيء بشيء من المظاهر المظهرية دون شيء

الامكان

منها

منها كان حكما على الكامل في ذاته ووجوده واحاطته بعدم
ظهوره في بعض منها وفي بعض النسخ راى كاملا في وصفه بالنقيصة

ومن ادرك القيد الزماني زاهدا
راى مظهر الاحوال في الازلية

اعلم ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له فهو بالنسبة الينا
نسبة الازل الى الله ونسبة الازل بغت سلبي لا عين له
فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة شعر

ان الزمان اذا حققت حاصله
محقق فهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير قوته
والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا وليس له
عين عليه بكون منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته
لذا يقول بان الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به
وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل
لحكمه ازلي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ماله طرف
في غير جسم بوهم فيه تجسيم

اي ومن ادرك في الشهود القيد الزماني اي الزمان المقيد
بقوله كنت كنزا مخفيا وبقوله كان الله ولم يكن معه شيء

اي شاهد حضرة التقييد الزماني الذي هو عين كون ربنا
في العما الذي هو الزمان المقيد بالنسبة الى امتداده وانبساطه
من حضرة الجمع العماي الى الحضرات الاسمائية الالهية
والمراتب الوجودية الخلقية زاهد في الحكم عليه بالكثرة
راي الوجود المتعين الاول مظهر الاحوال الثابتة في الازلية
اي يجعل الازل زمانا مقيدا فيحكم عليه عند شهوده ظهور
الاشيا من الازل انه مظهر الاحوال الازلية اي ان ذلك
الزمان مراة لتلك الاحوال

فيحكم

«وعاينها كيف استمر ظهورها»

«وعاين بالتحقيق كيف استمرت»

اي وعاين ذلك المدرك كيف استمر ظهور الاحوال الزمانية
وابدا وعاين بالتحقيق كيف استمرت الاحوال في الظهور
والتطور الفرق بين استمرار ظهور الاحوال وبين استمرار
الاحوال بعد الظهور هو ان استمرار ظهورها بالنسبة الى
ظهور الاحوال من الازل فان ظهورها من الغيب مستمر وان
استمرار الاحوال بعد الظهور بالنسبة الى تحول الاحوال
وتطورها في الصور واستمرارها على ذلك الظهور ابدا سرمدا

«فيتركها تمضي بغير نهاية»

«معينة التطوير في الابدية»

اي فيترك تلك الاحوال الازلية التي ظهرت في ذلك الزمان
المقيد تمضي بغير نهاية معينة التطوير في الابدية اي
يشاهد الاحوال التي تعينت من غير نهاية معينة
في تطويرها في الصور في الابد

اي

اي انها تعينت في الازل ولا تزال تتحول ابدا من غير
نهاية معينة في التطوير والتحول وفي بعض النسخ ليدركها

«توكل على الله الغني فانه»

«كريم جواد واهب لا لعلة»

الكرم هو العطا بعد السوال وهو على نوعين سوال
بالحال وسوال بالمقال فسوال الحال عن كشف من
الطرفين وسوال المقال من العبد معلوم يارب اعطني
اغفر لي ارحمني اهدنا وغير ذلك وسوال الحق كان كل ادعوني
اقم الصلوة لذكري اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
والجود هو العطا قبل السوال اي وتوكل على الله في العزم
اليه كما قال فاذا عزمت فتوكل على الله الغني بذاته عن
العالمين فانه كريم جواد للمؤمنين واهب العطايا من حضرات
الاسماء التي هي خزائنها لكل مظهر من مظاهر عالم الامكان
من حضرة الاسم الخاص الذي هو ربه ما يطلبه ذلك المظهر
وهو الذي يربيه لكربه واضطراره وذلك الاعطا من حضرة
الكرم والجود لا لعلة فاذا عزمت الى الله الغني الجواد
الكريم ليعطيك كل بعض عطاياه من حضرة جوده قبل سوالك
منه ويعطي بعضها من حضرة الكرم بعد السوال منك اما
بلسان الحال وبلسان المقال

«اذا كان فعلي لا يرد قضاءه»

«فما حيلتي فيه سوى ترك حيلتي»

اي اذا كان الفعل الذي يضاف الي من حيث التعين
والمظهرية لا يرد حكم قضاء الله السابق في العلم على حسب المعلوم

فما حيلتي في هذا الرد سوي ترك حيلتي اي سوي ترك
الاعتراض للقضا لان الاستقامة في الانقياد الى حكم القضا
والتسليم لما يرد عليه من الاحكام الالهية والاقدار
الازلية "فسلم وفوض وارض بالامر كله"
"فذلك افعال النفوس الشريفة"
اي فسلم قيادك لديه وفوض امرك اليه وارض بالامر
كله فانه اعلم بحالك منك ولا يجري عليك الا لاجل سعادتك
وتكميلك علما وحالا فذلك افعال النفوس الشريفة والقلوب
السليمة عن الآفات التي يقتضيها عالم الامكان قال
الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن وافوض امري
الى الله "وخف وارج ان الله جل ثناؤه"
"جليل جميل ذو صفات علية"
اي وكن بين الخوف والرجا وهذا مرتبة الايمان اي وخف
من الله وجلاله وارج منه رحمته وغفرانه ان الله جل
ثناؤه و تعالى جد جليل ذو العظمة والهيبة والاخذ
والانتقام جميل ذو الانس والرافة والجود والاكرام ذو
صفات علية و نعوت سنية تحويها حضرة الالوهية الجامعة
لجميع النعوت والصفات والحاوية لجميع الاسما والشؤن
والاضافات فالله تعالى من حيث جمعيته لجميع الصفات
الالهية المتقابلة واحاطته بجميع الاسما المتضادة يعطي
من خزانة كل اسم ما كان فيه من الاحكام والآثار وهو
ظاهر ومتجلي بجميع تلك الاسما الجلالية والجمالية فلا بد لك
ان تخاف من غضبه وترجو رحمته ورضاه فالخوف والرجا

في

في مقام النفس والخشية والرضا في مقام القلب والهيبة
والانس في مقام الروح "على ان هذا عن قوي العقل مبدع"
"فكيف يرى الرجحان في فعل بدعة"
اي على ان هذا العالم عن قوي العقل الفعال مبدع فان العقل الفعال
بمنزلة الذكر والنفس الكلية بمنزلة الانثى في الصور الطبيعية
النورية والصور العنصرية الظلمانية انما تظهر بينهما ومنهما
فكيف يرى الرجحان في فعل البدعة فيه وجهان الاول ان
هذا العالم باسره مبدع عن قوي العقل الفعال بحسب الصورة
فكيف يرى الرجحان في فعل البدعة التي ابدعها العقل بان
تضيف الابداع الى العقل الفعال والاضافة الى الحق الذي
خلق العقل وجميع المبدعات والله خلقكم وما تعملون والثاني
ان هذا العالم مبدع لله عن قوي العقل الفعال فكيف يرى
الرجحان في فعل بدعة ابدعته النفس الامارة او احدثته
ارباب العقول من اهل البدع من العقايد الفاسدة والمذاهب
الموجبة وفيه اشارة الى ان هذا العلم الذي اظهره الشيخ
رضي الله عنه هنا انما هو مفاض عن قوي العقل الاول الذي ابدعه
واحدثه في قلبه اولا ثم اظهره ثانيا فكيف يرى الرجحان
في فعل اهل البدعة ومذهبهم وعلومهم التي قد احدثتها
نفوسهم الامارة من غير القا الهي ولا الهام رباني وكيف
يرى العاقل الرجحان في فعلهم ومذهبهم وعلومهم ومعارفهم
على العلوم المفاضة من العقل الكل الذي هو معدن العلوم
والكمالات ومصدر جميع الفيوض وجميع الخيرات
وفي بعض النسخ في فعل قوة

وهل انت ان حققت مذهبك الذي
تصور الا مذهب الثنوية

فيه تصريح بان المراد من فعل بدعة المذهب الذي احدثته انت بالتصور من غير القا الهي اي وان عرفت انت على التحقيق مذهبك الذي تصوره في الذهن هل هو غير مذهب الثنوية والتشريك اي اذا عرفته حقيقة ليس هو غير مذهب الثنوية والتشريك لانك احدثت بفكرك من غير القا الهي

ثبت لاسرار الصلوة فانها
حوت عند اهل الحق كل ذخيرة

اعلم ان الصلوة التي هي عبارة عن الهيئة المعهودة والصورة المخصوصة من المواصلة فهي تواصل العبد الى الحق بعروج العبد فيها اليه ونزول الحق فيها وتجليه اليه فمن اسرارها من جهة هيئتها المخصوصة القيام والركوع والسجود والتشهد والسلام فالقيام فيها اشارة الى قيوميته الحق وقيام بنفسه والركوع اشارة الى قيام العبد بالحق وميله الى العدمية وهو نظير الوجود المضاف المعدوم بنفسه والموجود بوجود ربه والسجود اشارة الى عدمية العبد وتقلص التجلي ورجوعه الى اصله ومحتده وهو محقق العبد بفنائه وفقره الذاتي الذي هو للاعيان الثابتة والتشهد اشارة الى الحق العبد بالبقا بعد الفنا في الله ورد الله اياه الى رتبة الشهود بين الفرق والجمع اي شهود الحق في مظهريته بالحق او بنفسه والسلام اشارة الى مجيئه الى الخلق وغيبته عن الحق وعن ذلك الشهود كما كان في الصلاة غائبا عن الخلق فكان سلامه

تحقق م

القادم الذي كان غائبا واما اسرار هيئتها المعنوية فالصلوة معراج المومن ومحل حضور العبد مع الحق ومحل شهوده الحق ومحل مناجاته اياه فهو تنتهي به الى هذه الرتبة العلية السنية وهي رتبة مشاهدة الحق ورتبة الاستهلاك فيه واما اسرار القرآة فيها فصورة القرآة وصورة الحركة المعنوية فيها هي صورة سورة الفاتحة وقرآتها بل كانت الفاتحة عين الصلوة وكانت الغرض من الصلوة صورة الفاتحة وقرآتها فان الفاتحة سميت بالفاتحة لانها تتضمن التثليث الذي ينتج كالمقدمتين والرابطة بينهما فتنتج وتفتح باب شهود الحق للعبد كما ان التثليث وهي الفردية تتضمن فتح باب الوجود لان الفردية التي هي التثليث عبارة عن الذات والارادة والقول فالذات اذا ارادت وصدر عنها القول وهو لفظ كن سمعه الشيئ المعدوم فيمتثل امره فيكون حينئذ لابد من التثليث من جانب العبد ايضا عينه الثابتة في العدم وسماعه امر المكون وامتثاله امره والتثليث الاخر في الصلوة فهو وجود الحق الذي يفيض على العبد فان من غير افاضة الحق على العبد لا تتحقق منه الصلوة كما صرح به الحق تعالى في قوله واياك نستعين ووجود العبد الذي هو وجود مضاف بالنسبة الى وجود الحق لانه معدوم بنفسه موجود بوجود الحق وعدمية العبد وهي العدم المضاف لا العدم المحض والتثليث في الفاتحة من الفاظها وكلماتها فهي منقسمة على قسمين قسم لله تعالى خالص ليس فيه شئ للعبد لانه قوسا الوجوب وهو قوله الحمد لله رب العالمين

تتضمن م

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقسم للعبد خالصا لانه قوس
الامكان وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقوله
اياك نعبد واياك نستعين قسم ثالث بينهما جامع للقسمين
ورابط بينهما كالمفرد الذي بين المقدمتين ومنفرد عنهما
فالقسم الاول من التثليث في الفاتحة خالص لله تعالى لان
الصلوة في اللغة هي الدعا فاذا شرع العبد في الصلوة التي هي
محل المناجاة والدعا يقدم الدعا والمناجاة بالحمد اي بحمد
الله بالصفات الالهية التي حوتها حضرة الالوهية
والاسما التي تحكم على الدنيا والاخرة وعلى جميع العوالم فلما
قام المصلي الى الصلوة واراد الشروع فيها وشهد كبريا الله وعظمته
واحاطته بجميع العوالم الموجودات بالجمال الذي هو الفيض
المفاض عليها وبالجلال الذي هو القهر والغلبة عليها وما
شهد عند تجليه بكبريايه وعظمته وجود شي غيره قال
الله اكبر وشرع في الصلوة وخرج عن عالم الحس وغاب عنه
ودخل عالم الخيال عالم الحضور والشهود فلما شهد ان حضرة
الالوهية مبدا التجليات الالهية ومجمع جميع خزاين الحضرات
الاسمائية التي لا تزال متجلية على اعيان الممكنات في العدم
والكتمان ومفيضة على مظاهر الموجودات في حضرة الامكان
وان اعطياته المتوالية لا تشغل عن الورود من حضرات
الغيب والجود وان تجلياته المتابعة والمتعاقبة لا تزال
عن الامداد والاعانة لكل ما كان في حضرة الحس والوجود
اراد ان يحمد الله تعالى على افاضة نعمه على العالمين ثم نظر

الى نفسه فراي نفسه مرآة للتجلي الوجودي اولا وراي الله تعالى
اي يمده في كل نفس بالتجليات المتعاقبة بحيث لو لم يمده بتلك
التجليات لعاد الى العدم الاول فشاهد ان الفعل والقوة لله
فقال الحمد لله فحمد الله على الشهود برجوع الحمد اليه حال كونه
محمودا بالنظر الى اسباغه نعمه الظاهرة والباطنة الى العوالم
ورجوع الحمد الى الله حال كونه حامدا في مظهريته لانه يرى نفسه
على العدمية الاصلية فرجوع الحمد الى الله للحامدية والمحمودية
لانه كان حامدا ومحمودا لحمد الله تعالى في مقابلة النعم الواصلة
من خزاين الاسما في حضرة الالوهية الى العالمين كلهم بالحمد الجامع
لجميع المحامد التي صدرت من افراد العوالم كلها في مقابلة النعم الواصلة
اليهم وذلك لامرين احدهما ان ترتيب جميع العوالم من الفعل
الاول الى اخر موجود وهو الانسان وافاضة الله عليها النعم
المختصة بكل واحد منها من حضرة الاسم الذي هو مظهره لاظهار
الصورة المحمدية التي ظهرت على الصورة الالهية التي ظهر
ذلك الحمد الجامع اولا بها واختصت الفاتحة به صلى الله عليه
وسلم فكانت الاسما الالهية والفيوض الربانية النازلة الى العوالم
لاظهار الصورة الجمعية الكمالية المحمدية فلهذا حمد بالحمد الجامع لجميع العوالم
في مقابلة النعم الواصلة اليها والثاني الصورة البشرية المحمدية لما كانت
اخر الصور الكونية الكمالية ونتيجة عنها وكانت الاغذية
الحسية والاغذية المعنوية الروحية والفيوض الالهية
التي وصلت اليها واصلة اليه بوسايطها كان حمده
لله في مقابلة تلك النعم كلها الواصلة
الى العوالم كلها لانها انما كانت له صلى الله عليه

الصورة م
والفيوض

وسلم صورة ومعنى كما قال تعالى في الحديث القدسي لولاك
لما خلقت الافلاك ولهذا نزلت الفاتحة صلى الله عليه وسلم
واختصت به وبامته الكاملة وراثة وعلما وحالا وما نزلت
مثل هذه السورة على نبي قبله لان هذا الحمد خاتم جميع المحامد
في مقابلة جميع المحامد والكمالات الخفية المحمدية كما انه صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين ومالهم من الخفية غير خفية الرتبة
الخاصة الكمالية المختصة بكل واحد منهم ولان الغرض من
تركيب العوالم انما هو ظهور هذا الحمد الجامع من الصورة
الكمالية المحمدية فلما حمد الله تعالى من حيث جمعيته لجميع
الاسماء الالهية وكونه مبدا للفيوض الاسمائية بالحمد
الجامع للمحامد كلها بحضرة الالوهية ولم يكن بين الله
من حيث قيامه مقام المسمى ومن حيث دلالته على الذات
وبين العالمين ارتباط ومناسبة لغناه عن العالمين اراد
ان يحمده من حيث افاضته على العالمين ~~الارتباط~~ بوسايط
الاسماء التي هي سدنته وهي جهة ربوبيته فقال رب العالمين
فوصف الله بالرب الذي احاطت ربوبيته بجميع العالمين
فالمراد من الرب هو الرب المطلق الذي هو رب الارباب وهو
الله الذي له الربوبية المطلقة الكلية قال الله تعالى وان
الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى فان لاسم الله دلالتين
دلالة على الذات المطلقة ودلالة على الصفة وهي افاضته
وتربيته واصلاحه للعالمين بوسايط الاسماء التي هي سدنته
فسمى نفسه بالاسم الجامع للاسماء كلها من الجهة التي تلي الاسماء
والعالمين يا فاضته عليها بالرب من جهة ربوبيته وهذا

بالتبتل

باعتبار حمد العبد واما باعتبار تعليم الله العبد فحمل نفسه
واضاف الحمد الى نفسه كونه جامعا لجميع الاسماء والصفات
كما ذكر ووصف الله باسم الرب الذي هو عبارة عنه تعالى لان
الله لا يعرف بحسب الالوهية مثل ما يعرف بحسب الربوبية
لان الرب يعرف من جهة الايجاد والتربية والحفظ والاصلاح
واسم الله من حيث اللفظ لا يدل على هذه المعاني فلا يعرف من
جهتها وان تضمنت الالوهية المالوهية وعرفت من
المالوهية ومن جهته المعنى ولكن لا يعرف من جهة اللفظ
الذي هو ظاهر واوضح واضاف الرب الى العالمين الذين
عبر عنهم بما سوى الله لشمول تربيته واقاضته وامداده
بالتجليات المتعاقبة لكل من اتصف بالوجود المضاف باضافة
النفس الرحماني على عينه الثابتة او الاقالربوبية التي تعلقت
بالعالمين انما تحققت بالعالمين بعد وجود العالمين بالتجلي
الوجودي العام بافاضة التجليات المتوالية عليها وحفظها
بها عن الانحرام والانفكاك فانه لو لم يقع الامداد الالهي
للموجود الذي وجد بالتجلي العام عاد ذلك الموجود الى
العدم فكان ذلك الامداد هو التربية والاصلاح والحفظ
وذلك بعد اتصافه بالوجود فان الممكنات قبل انسحاب
التجلي الوجودي عليها كانت عدما في الاصل ولهذا كان
الاسم الرب في العماء اي في الانمحاق في الاحدية كما
قال عمر في الجواب لمن سأل عنه وقال
اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض كان في عماء فوقه
هواء وما تحته هواء فالرب لا يتعلق بالعالم الا بعد وجوده

ووجوده بالتجلي الوجودي العام الذي هو للاسم الرحمن بخلاق
اسم الله واسم الرحمن لان التجلي الالهي الساماي الذي به وجد
العالم انما افيض من حضرة الالوهية واضاف المصلي الرب الى العالمين
بحيث ما بقي من العالمين شيء الا وقد دخل في دايرة التربية لانه
راي الاشيا التي تسمي بالعالمين غرقي في بحر فيضه الاقدس
يافاضة النفس الرحماني على اعيانهم الثابتة اولا ثم باضافة
التجلي الوجودي عليهم للايجاد ثانيا ثم راي تربيته واصلاحه
اياهم بعد الايجاد فما كان تعين العالمين اولا الا بالتجلي
الالهي وما وقعت تربيتهم بعد الوجود الا بامداد الرب فما
وقع الامتداد في وجود العالمين الا باسم الرب واحاطته
بالكل وانما اورد عالمين بصيغة العقلا مع كون الاكثر
غير العقلا لان القصد من العالمين رتبة العقل والتكليف
وذلك في مرتبة الكمال اولان الكل عرفا باسه خصوصا الجمادات
فانها اعرف باسه لانها على الفطرة الذاتية والخلقة الاصلية
ثم زاد بالتوصيف بقوله الرحمن بالنظر الى انسحاب النفس
الرحماني الايجادي صور العوالم وبالنظر الى تعاقب تجلياته
في حفظ وجوده عموما دنيا سعادة او شقاوة وبالنظر الى
شمول رحمته في عاقبة امره اخرة لسبق رحمته الرحمانية
غضبه ثم لما راي افاضة الرحمن بالتجلي الوجودي العام
لايجاد العالم وحفظه افرد العالم كلها بتجلياته الرحمانية
المتعاقبة ورجوع الكل من العالم الى الرحمة عموما فما وقع
الفرق بين السعيد والشقي والابد في ذلك العموم من الفرق
قال الرحيم بالرحمة الخاصة بالمومنين في الاخرة فهم بالرحمن

وخص

وخص بالرحيم ثم لما راي ان العوالم كلها وان كانت موجودة
بالرحمة الرحمانية العامة ومحفوظة بالربوبية العامة فهي
موجودة بوجود الله وافاضته فهي تحت قهره لانها مع
الانفاس بين الايجاد والاعدام فالعالم اذا وجد بوجوده
يخاف من عدم امداده ولاسيما يوم الدين فالخوف عليه
اشد لانه دار الجزا لان الكل في تلك الدار شاهدوا اخذه
تعالى عليهم بالاهلاك في الدنيا وبالاجيال في الاخرة فعند رفع
الاغطية عن اعينهم التي كانت تمنع عن مشاهدة قهر الله
ومشاهدة العدل الحقيقي الذي يقتضيه ذلك اليوم قال
مالك يوم الدين اي مالك يوم الجزا المختص به تعالى وانما
خصت مالكيته ليوم الجزا مع انه مالك الدنيا الآن لانه
تعالى استخلف في الدنيا الخلفا واعطاهم التصرف خلافة عنه
وهو احتجب عن الخلق فاثبت لهم في الدنيا ملكا استخلافا
واما في الاخرة فليس الامر كذلك لانه يوم كشف الغطا
وظهور الحق وتجلي الرحمن واستوايه على العرش القضا
ويوم رفع حكم الخلايق واستيلا الحكم الى اصله كما قال عم
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر فاثبت لله
تعالى حين رتب احدها حضرة الالوهية التي تجمع جميع
الاسما الالهية والمظاهر الخلقية والصفات الربانية وهي مرتبة الغيب
الاولي للاسما الالهية والمظاهر الخلقية والثانية
مرتبة الربوبية المطلقة للعالمين والثالثة مرتبة الرحمة
العامة للاعيان الموجودة الى الابد دنيا واخرة والرابعة
مرتبة الرحمة الخاصة للمومنين والخامسة مرتبة مالكيته

واسترداده

ازمنة جميع التعينات الوجودية ومرتبة فهر الكل والاستهلاك
في الحق يوم الجزا وهذا القسم من الفاتحة مختص بالله تعالى
وكذلك يتضمن القسم الثاني لان الالوهية يتضمن المالوهة
والربوبية المربوب والرحمن الرحيم المرحوم والمالك
المملوك فلما غير المصلي عن هذه الحضرات الالهية فشاهد
اسمه من حيث افاضته من حضرة الالوهية منبع التجليات
ومن حيث افاضته الاسما ومظاهر الممكنات ثم شاهد
ربوبيته للعالمين باعطائه كل شيء منها الغذا الخاص به الذي
ادخره له في خزانة الاسم الذي هو ربه الخاص من الاسما
ثم شاهد رحمته الرحمانية العامة للاعيان الغيبية والاعيان
الوجودية والاشخاص الاخروية في عواقب امورهم
وشاهد رحمته الرحيمية الخاصة للمؤمنين في الاخرة
وشاهد مالكيته يوم الجزا لازمة رقاب جميع الشخصات
واستهلاك جميع التعينات في انوار سبحات الجلال فكانه
كان في الصلاة في مشهد يوم الدين مشاهدا مالكية الحق
وتجليه وفنا الخلق والتعينات الوجودية في انوار وحدته
فالتفت الى الوجه الجامع لجميع الوجوه الاسمائية وهو الوجه
الذي لمسمى الله في مراة جهة القلب او في مراة قلبه الذي
هو المستوي الرحماني فقال اياك نعبد واياك نستعين
فقدم الضمير المنصوب المنفصل العايد الى الله في الموضعين
علي نعبد ونستعين طلبا للحصر اي اياك نعبد لا غيرك من
التعينات الخلقية والوجوه الاسمائية بالعبودية الذاتية
التي خلقتني لها وهي لا تتحقق الا بفناي فيك وبقاي بك

ولما

ولما اوهم قوله نعبد اسناد العبادة الى العبد المصلي
والقدرة فيه لها استدرك ذلك وقال واياك نستعين
اي اطلب منك القدرة والاعانة في العبادة لك فجد علي
الهي بالفيض الاقدس والتجلي الذاتي الانفس الذي يقوم في
وجودي مقام الروح في جسدي فيحصل عن مظهريتي
العبادة التي لاجلها خلقت الاكوان ورتب عالم الحدثان
فانه لا حول ولا قوة لي في العبادة لك لان وجودي مضاف
الى وجودك اولا ثم فني ذلك الوجود المضاف بانوارها لكيتك
وجلالك فلا يبقى مني ذلك الامر الذي امرت به من دون وجودك
والافاضة من بحر جودك ووجودك فكان قوله اياك نعبد
واياك نستعين قسما ثالثا جامعا للقسمين فلما حصل العبد
المصلي الاستعداد للمناجاة يتحقق بالقسم الاول من الفاتحة
وهو التحقق بالصفات المختصة بحضرة الالوهية واحكامها واثارها
وخاطب بقوله اياك نعبد واياك نستعين اي استعمل عالم
الخيال وجعل الحق كانه مشهود له في خياله كما ورد الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه شرع في المناجاة والدعا الذي
كان غرضه من الصلوة بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى المرحوم
بالصلوة كان الغرض العبودية والذلة فقال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فلما كان قوله اياك نعبد لسان الفرق
وقوله اياك نستعين لسان الجمع باعتبار التجلي في الوجود
واعتبار افنا الصفات طلب الصراط المستقيم الى الجمع المطلق
والذات الاحدية التي منها امتد النفس الرحماني الى عين الثابتة

وتعين فيها واستغراقه في ذلك الجمع الاحدي الذي له الربوبية
المطلقة الذي هو مرتقى المحمديين ولكن لما قال اهدنا
الصراط ظهر له صراطان صراط الى الكثرة والصفات وهو
معوج وصراط الى الوحدة والذات وهو مستقيم فوصف الصراط
بالمستقيم واراد الصراط الذي يوصل الى حضرة الاحدية ولكن
لما كان طريق كل شيء مستقيما بالنسبة الى ربه الخاص الذي
هو على صراط مستقيم كما قال تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم بقوله صراط الذين انعمت عليهم اي صراط
اكمل الذين انعمت عليهم من خزاين جودك باعطائهم ذلك الصراط
المستقيم وسوقهم من ادبارهم واخذهم بنواصيهم
عليهم الى حضرة الاحدية وانما طلب الهداية على الصراط المستقيم
الى الذات الاحدية وما طلب حضرة الاحدية وهو في شهود
الحق اشارة الى البعد المعنوي بين رتبة الشهود الصفاتي
وبين رتبة الشهود الذاتي وبعد المسافة بينهما وطريان الطرق
المنحرفة بينهما ولما كانت الطرق كلها بالنسبة الى ارباب
الماشين عليها مستقيمة وكان المشي عليها من انعام ذلك الرب
الخاص وكان الكل كانوا منعمين
على طرقهم قال غير المغضوب عليهم الذين
زلت اقدامهم على ذلك الصراط بالانحراف نحو الصفات
فغضب الله عليهم باعطائهم ما طلبوه منه من احكام الصفات
والمراتب العالية وما هداهم صراط الوحدة وما ثبتهم عليهم
ولا الضالين الذين ضلوا بين الوجوه الاسمائية او الوجوه الالهية
في المظاهر الخلقية وما قدروا على التمييز بينها او ضلوا في التجليات

الالهية وما اهتدوا الى الوحدة الذاتية فطلب من الله التحقق
بطريق الكمل من المحمديين الذين ما مالوا الى احكام الصفات
والامور الظاهرة وما توغلوا في الامور الروحانية والاحوال
الباطنة التي اوجبت عليهم الضلالة اي الحيرة وهي رتبة
الارواح المهيمة في جلال جمال الله الذين ما امروا بالسجود لآدم
وما امروا بالعبادة وهم العالون من الارواح فختم العبد الدعاء
في الصلوة بلفظ الضلالة وهي الحيرة في الله ولكن ما اراد
الوقوف فيها لان صفة الحيرة من بقية الوجود بل طلب الرتبة
التي لا حيرة فيها وهي العبور عن مراتب الوجود كلها والتحقق
بالفناء الكلي وبعد الفنا والتحقق بالبقا بالله والوصول بالله
الى حضرة الاحدية الذاتية التي هي منتهى سير المحمديين الوارثين
فهذا المصلي ان كان من المحمديين يطلب بقوله اهدنا الصراط
المستقيم الاتم الوصول الى حضرة الاحدية ومرتبة الاكملية
على ما ذكرنا وان كان من الواقفين الحايرين في الشهود في
شهد اياك نعبد واياك نستعين حيث كان يغلب عليه
الشهود والهيمان كما قال تعالى ووجدك ضالا فهدى
فاعرف الطريق الذي جاء منه من الكثرة فكان يطلب الصراط
المستقيم الى رتبة الدعوة والخلافة صراط الذين انعم الله على الانبياء
والرسل والاولياء من الكمل وهداهم الصراط المستقيم
وهو الصراط الوسط بين الافراط والتفريط واعط كل شيء
حقه غير المغضوب عليهم بالتوجه الى الامور الظاهرة او الامور
الحسية النفسانية الطبيعية ولا الضالين في كثرة الرياضات
والامور الباطنية التي تخرق المزاج وتخرجه عن رتبة الاعتدال

او الضالين في العقايد العقلية والمذاهب المختلفة التي احدثتها
عقولهم وظنونهم والحاصل ان كل مصلي صراطا مستقيما يطلبه
على حسب رتبته ومناجاته في الصلوة مع ربه وعلى حسب
ترقيه الى رتبة اعلى منها فيطلب الصراط المستقيم الى تلك
الرتبة طبقا عن طبق ولما كانت هيئة الصلوة من القيام
الذي هو صفة قيومية الحق للعبد الذي يدل عليه القسم
الاول من الفاتحة ومن الركوع الذي هو ميل العبد الى علمه
الاصلي الذي دل عليه قوله اياك نعبد واياك نستعين
وقيامه بالفيض الالهي ومن السجود الذي هو عبارة عن فنائه
العبد وتحققه بالفقر الذاتي الازلي الذي يدل عليه القسم
الثاني من الفاتحة وكانت السجدة اخر احواله التي هي عبارة
عن فنائه في الله كان قيام العبد من السجدة الى التشهد
اشارة الى بقائه بالله وقيامه به ووصوله الى حضرة
الاحدية التي هي منتهى سير السايرين والسلام في التشهد
اشارة الى سلامة العبد بعد وصوله الى تلك الحضرة فانظر
الى الصلوة الى اين تنتهي بصاحبها ولهذا قال
الشيخ رضي الله عنه تثبت لاسرار الصلوة فانها حوت
عند اهل الحق كل ذخيرة اي ان الصلوة التي هي الهيئة
المخصوصة من افعال العبد وقرآته وانتقاله فيها حركة
وقرآة حوت عند اهل الله كل خير ورزق حسي ومعنوي
وكل سر الهي وخلقي وكل علم ازلي وابدي ولا سيما شهود الحق
الذي هو غذا العارفين الذي ادخره الله في الصلوة
وكذا سايرالكمالات الانسانية من العبودية المحضة والعبادة

الذاتية والكمالات الالهية من الافاضة والتربية من الربوبية
المطلقة لافراد جميع العالمين ومالكية الحق وقهره وغلبته على
جميع التعينات الخلقية والصور الامكانية وظهور حكم الوحدة
الذاتية في اقصى المراتب الانسانية اعلم ان من جملة ما ادخره
الله في الصلوة انه انزل لها منزلة بنفسه فانه قال للعبد قل
واياك نستعين اي في عبادتك فجعل العبد يستعين بربه
وامر العبد ان يستعين في شكره وذكره بالصلوة فقال
استعينوا يعني في ذكري وشكري بالصبر والصلوة فانزل
الصلوة منزلة نفسه فهي معينة للعبد على ذكر الله تعالى وشكره
فكانه من دخل الصلوة على الوجه الذي اراده الحق منها فقد
التبس بالحق والحق هو النور وقال الصلوة نور فالمصلي
جليس الحق في صلوته ومشاهد له ومناج اياه وهذه
الاسرار المذكورة هي اسرار كل مسمي بالصلوة واما اسرار
الصلوة الخمس وسر كون صلوة الفجر ركعتين وصلوة الظهر
اربع ركعات وسر البدء بالاثنين دون الاربع وسر كون
صلوة العصر اربع ركعات ايضا وسر كونها صلوة الوسطى
وسر كون صلوة المغرب ثلاث ركعات وسر كون صلوة العشا
اربع ركعات وسر ترتيبها على هذا الاسلوب فقد اشار اليها
الشيخ رضي الله عنه وقال

"وترتيبها عن ظل شخص كل عندما"

"تحملها عند الظلال الظليلة"

اي وترتيب الصلوات الخمس من الفجر والظهر والعصر
والمغرب والعشا عن ظلك في الشمس عند ما تحمل اي عند

ما تحمل الصلوة على نفسك وتصليها عند الظلال الظليلة فقال
ظل ظليل ومكان ظليل اي دايم الظل اي الترتيب في الصلوات
الخمس عن الظل الممتد من شخص في الشمس فعند طلوع الفجر
الثاني وانتشار انواره وقت صلوة الفجر والضوء المنتشر
هو ظل الشمس نفسها لان عند طلوع الشمس يخرج وقت
الفجر وبعد الزوال الاول صلوة الظهر وبعد الزوال الثاني
صلوة العصر وعند غروب الشمس صلوة المغرب وعند
غروب البياض في الافق صلوة العشا فدخول اوقات
الصلوة من الشمس والشخص والظل الممتد وفي بعض
النسخ وترتيبها عن ظل شمسك عند ما تحكمها حكم الظلال
الظليلة اي وترتيب الصلوات الخمس عن ظلك في الشمس عند
تحكم حكم الظلال الظليلة على الصلوات لان اوقاتها تعرف
من الظلال وحكمها المراد من قوله عن ظل شمسك اعم من
ان يكون وجود الظل وامتداده او قبض الظل وزواله كان
صلوة الظهر وصلوة العصر يعرف وقتهما بظل الشمس واما
صلوة المغرب والعشا والفجر فلا تعرف بالظل لانه لا ظل للشمس
في الحس بعد غروبها في وقت صلوة المغرب يدخل عند
غروب الشفق وهو ضوء الشمس وظلها وصلوة الفجر عند
الضوء المنتشر وهو ظل الشمس فحيث وقع ترتيبها بظل الشمس ايضا
فافهم ﴿وعند انتشار الفجر لاحت لوائح﴾
﴿اليك بسر الركعتين تبدت﴾
اي وعند انتشار ضوء الفجر وانفلاق بياض الصبح في
الافق لاحت اليك لوائح الهية وانفاس جودية رحمانية

من

من حضرة الجمع العمائي تبدت تلك اللوائح اليك وظهرت
بسر الركعتين اي كانت كل الركعتان من الفجر بمنزلة اللوائح
الالهية والانفاس التي تبدت تلك من حضرة الجود في بعض
الصبح الذي هو محل النفس بالنسيم والريح الصبا اعلم ان بدء
الصلوة وترتيبها انما وقع عن ظل الشمس عند انتشار الفجر
لان الصلوة من الوصلة وان الشمس في لسان التحقيق عبارة
عن الذات والشخص عبارة عن عين الممكن والظل الذي قام
فيه الشخص هو العدم المضاف والظل عبارة عن الوجود
الحسي الممتد من شخص عين الممكن عند تجلي شمس الذات لها
فعند اقتران التجلي الذاتي بالعين الممكنة ظهر الظل الوجودي
النوري في العدم المضاف كما ظهر ضوء الفجر في ظلمة الليل
وانتشر على الصورة الحسية الغير المرئية في الظلمة فما
ظهر الظل في الحس وما الا عند الفجر والظل ما آل الى صاحبه
وساجد له فاول ميله الى الاصل انما وقع عند الفجر الذي عند
ظهر وجوده في الحس اولا عند الفجر فالصلوة من الظل فلهذا
يجوز الصلوة وقت زوال الظل فافهم فكان الظل الكوني
كالنتيجة من التجلي الذاتي ومن ذي الظل الذي هو العين الممكنة
واقمر انه بها وهو عبارة عن الوصلة التي هي عين الصلوة
فلما كان وجود الظل الذي هو العالم قائما بوجود ذي الظل
الموجود بتجلي الشمس الحقيقي لزم له ان يتبعه ويسجد له كما قال
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال الاية وليس الظل الذي يسجد
لصاحبه غير العالم وهو انت فعند اول انبساط نور الوجود

النفس

على عينك ووجودك لزم عليك السجدة لله فلزمتك الصلوة
لانها تتضمن السجدة فلهذا عند انتشار الفجر واول
انبساط الظل لزمت الصلوة وانما بدئت الصلوة بصلوة
الفجر دون الظهر والعصر وغيرهما لان بدء الوجود
الحسي الذي يعبر عنه بالظل انما ظهر في عنق الليل التي
هي عبارة عن الظلمة العدمية بتجلي النور الوجودي
الذي يعبر عنه با الظل انما ظهر في عنق الليل التي
هي عبارة عن الظلمة العدمية بتجلي النور الوجودي
الذي يعبر عنه بضوء الفجر وسمي بالفجر لانفجار ظلمة
الليل به ولما وقع الانفجار بذلك الضوء سمي ذلك الوقت
بالفجر تسمية السبب باسم المسبب او سمية الملزوم باسم
اللازم فالصلوة من الظل واول وجود الظل وقت الفجر
فوجب الابتداء بالفجر لانه اول وقت لتعين الوجوب فيه
اولان الليل للراحة والنهار للكسب والمعاش ومن المعاش
ما هو حسي ومنه ما هو روحاني معنوي قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا النهار معاشا
وان وقت المعاش بالليل والنوم بالنهار والفجر اول علامة النهار واول النهار
طلوع الشمس واخره غروبها والزمان الذي بين الفجر وطلوع الشمس زمان بزوغ كالزمان
الذي بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق فبدئت الصلوة بالفجر لانه من اول
علامة النهار الذي هو زمان المعاش الدنيوي والاخروي وانما بدئت
الصلوة بالركعتين فكانت صلوة الفجر ركعتين ولو لم يكن ركعة واحدة
او ثلاث ركعات او اربع ركعات لان الصلوة معراج المؤمن
ومحل مناجاة العبد للحق والمناجاة لا تتحقق

الشفق

بين العبد المناجي والحق فلا تتحقق الا بين وجود الحق وكذلك
الصلوة عبادة وهي لا تتحقق الا بين العبد العابد
وبين الحق المعبود وهذا اذا كان العبد المصلي وكذا اذا كان
الحق المصلي كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وقال
ان الله وملائكته يصلون على النبي لا تتحققت الصلوة الا
بوجود الحق ووجود العبد فلم تتحقق الصلوة الا مطلقا الا
بالاثنينية والشفعية في ركعتي اول الصلوة وهي الفجر
ولان الظل الممتد الذي اوجب الصلوة لم يتحقق الا بالاثنين
اي الشمس والشخص القائم الذي امتد عنه الظل فلم تتحقق
الصلوة الا بالاثنينية او لان الباء تعطي الصفة وهي
الاثنينية لانها للاثنين في العدد ولها يبتدأ قال تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم برأة من اسم لان الالف الذي
هو للواحد للسكون الاصلي الذاتي فهو لا يقبل الحركة فلا
يبتدأ به لانه مجرد عن الحركة فلا يبتدأ الا بالباء التي هي
للاثنين فلهذا بدئت الصلوة بالركعتين

ولیس یری التکلیف طول بقائها
لها المیل عند الوهم للمشرقیة

اي وما وقع التكليف بالصلوة في مدة بقاء الشمس بعد
طلوعها او قت زوالها وهو الوقت الذي
كان للشمس فيه الميل للمشرق
عند الوهم اي ما كانت الشمس مائلة للمغرب
لان ذلك وقت الزوال بل كانت مائلة للمشرق وانما قال
عند الوهم لان طلوع الشمس وغروبها بالنسبة الينا وبالنسبة

الى وجود العالم بتمامه وجميع
اهل ظلمات تلك الكواكب

الى الارض التي لها المطالع اي المشارق والمغارب لا بالنسبة
الى الشمس وفلكها فانها تسبح في فلكها وهو الفلك الرابع
لا مشرق لها ولا مغرب ولا زوال لها ولا تميل الى المشرق قبل
الزوال بالنسبة الينا ولا الى المغرب بعد الزوال فالوهم
يحكم بالميل الى المشرق قبل الزوال ففي ذلك الوقت وان
طال ما وقع التكليف بالصلوة اي ما فرضت فيه الصلوة
او يحكم بالوهم اذا نظر البصر الى الشمس ورآها تميل في
النظر نحو المشرق دون المغرب فكان ذلك الميل في نظره
من حكم الوهم لانه ليس في قوة البصر ان يرى الشمس عينها
ويراها مائلة الى الشمس لانه لو وقع التكليف بعد
طلوع الشمس الى وقت زوالها لشمل التكليف ذلك الزمان
كله وكذلك سائر الازمنة فحينئذ لا يكلف انسانا
لوسعها كان يقع التكليف بما لا يطاق عليه فابقى ذلك
الزمان للمعاش ومازال العبد فيه مكلفا فقسمت
الصلوة باوقات مخصوصة لدفع الحرج وحكمت انوار
الصلوة على سائر الاوقات التي ما وقع فيها التكليف بحسب
حضور العبد فيها مع الحق وشهوده اياه لسرايته الحضور
مع الحق في كل صلوة الوقت الذي تخلل بين الصلوتين
فحصل للعبد في تلك الازمنة كلها الحضور الذي حصل له
في الصلوة مع الحق فحينئذ كان العبد في الحضور مع الحق ابدا
والى هذا اشار الحق تعالى بقوله في صلوتهم دائمون فما
وقع التكليف بالصلوة طول النهار ولا طول الليل بل عينت
بالاوقات البرزخية المتفرقة في الليل والنهار في اربعة

المرقوم

وعشرين ساعة حتى تحكم تلك البرازخ على اطرافها فحينئذ
كانت تقصر الاوقات كلها فجعلت صلوة الفجر بالوقت
الذي هو البرزخ بين آخر الليل واول النهار والظهر
في اول الزوال بين الزوال واللازوال والعصر بين الزوال
الاول والزوال الثاني والمغرب بين آخر النهار واول
الليل والعشآء عند غيبوبة البياض في الافق وان شملت
صلوة العشآء الليل كلها الى الفجر الاول كما شملت صلوة الظهر
الزمان المفصل الى العصر وصلوة العصر شملت الى صلوة
المغرب والوجه الثاني هو ان المصلي هو الثاني من السابق
في الحلبة وان الصلوة ثانية في المرتبة من شهادة التوحيد
وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين فجعل العبد في حال الصلوة ثانيا له في القسمة الالهية
فاول ذا الوقت استواء الظهيرة ٥

" الى ان تميل الشمس عند دلوكها "

" فاول هذا استواء الظهيرة "

اي ما يبرى التكليف بالصلوة من اول طلوع الشمس الى ان تميل
الشمس في نظر العين عند دلوكها وهو بعد الزوال فاول
هذا الميل استواء الظهيرة اي وقت الظهر قال النبي صلى
الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي
وقت الظهر عند الاستواء بقبض الظل عن الشخص في ذلك
الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو كمال فنائه عن
نفسه في مشاهدة ربه كما قال سبحانه وتعالى ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا وهذا عند الاستواء فاول هذا

وقت الظهر كما كان اول وقت الفجر عند مد الظل
كما قال المرتاض ابي دبكر كيف مد الظل ثم جعل الشمس عليه
دليلا فوقت مد الظل قبل طلوع الشمس وهو وقت
صلوة الفجر فاول وقت الظهر ميل الشمس عنده لوكما
واما عند الله سواء فلم نشرع فيه الصلاة لعنا الظل فاول
وقت صلوة الظهر الذي لا يجوز قبله وهو الزوال و
اختلفوا في اخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فاما
اخر وقتها الموسع فمن قايل ينتزل هو ان يكون ظل كل شيء مثله
ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك الظل الذي هو اخر
وقت الظهر هو اول وقت العصر ومن قايل انه اخر وقت
الظهر خاصة واول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين
المثل والمثلين لا تصح لصلوة الظهر واما وقتها المرغب
فيه فمن قايل اول الوقت للمنفرد وافضل ومن قايل الوقت
الاول افضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قايل
اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد

تكلف في ذكر المقام الرابع

وهو اضاعف حكم الفجر فيه لحكمة

اعلم ان الفجر في الحقيقة عبارة عن انفجار ظلمة الغيب بضوء
الشمس التجلي الرحماني العماي على الاعيان الممكنة في الغيب
لان التجلي الالهي لما وقع على الاعيان الممكنة المظلمة في ظلمة
الغيب ظهر بحسب المحل ما يليها الى السواد لحصول المزاج
المعنوي بين التجلي الالهي وبين ظلمة الاعيان فظهر
التجلي مثل ضوء الصبح مظلما بالنسبة الى ضياء الشمس ومثل

ضوء الفجر ضياء الشمس وظلمة الليل فلهذا كانت صلوة الفجر
ركعتين قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات الاستواء
هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما
يعمل اي باي نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك اداء ما
يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه
بذلك من ادا حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من
غير ترجيح فاذا زالت الشمس برح عند ذلك الزوال عبده
ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من
الانقام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء
فيعبده شكرا لهذه النعمة او يمان الفجر انما هو مثال للتعين
الاول الذي حوى الصورة الالهية الاسمائية الفعالة
التي هي بمنزلة الشمس والصورة الكونية المظهرية
الانفعالية التي هي بمنزلة ظلمة الليل ولما كان العقل
الاول صورة ذلك التعين وكان تلك الكثرة الاسمائية
الفعلية والكثرة الامكانية الانفعالية في قوته واراد
الله ان يظهر تلك الكثرة التي في قوته اشتق منه شخصا
آخر على صورته وسماه بالنفس الكلية كما اشتق من آدم حوى
حاملة زوجية الصورة الالهية والصورة الامكانية
ولهذا يظهر من النفس الكلية بمقارنة الفعل الكلي صور
كونية انفعالية كانت في باطنها فظهرت الاثنينية في
الوجود الواحد الذي هو العقل الاول بتعينه ثانيا في مرتبة
النفس الكلية فمن تضمن الفجر ضوء الصبح وظلمة الليل كانت
صلوته ركعتين وفيه اشارة الى التعين الاول وكونه مثلا

على النور الذي هو التجلي الوجودي او الاسماء الالهية والظلمة
الكونية التي هي ظلمة الاعيان وظهر تلك الكثرة الاسمائية
والكثرة الخلقية في حضرة الواحدية بحسب امتياز قوس
الوجوب الذي هو صورة الاسماء عن قوس الامكان الذي
هو صورة الكون وبهذين القوسين تحققت احكام الاسماء
الالهية وحصلت رتبة الكمال للشاهد المسماة بمعنى
قوله تكلف في ذلك الزمان باربع بضاعف حكم البحر
فيه لحكمة تكلف انت من عند الله اذا مالت الشمس
عند دلوكها باربع ركعات الظهر يضاعف حكم البحر في
ذلك الزمان لحكمة كون البحر ركعتين بالنسبة الى نفس البحر
لتضمنه ضوء الشمس وظلمة الليل وبالنسبة الى تحقق العبد
العبودية لله بالعبد وبالنسبة الى اتمام مراتب الوجود
فان الوجود وجودان وجود مطلق قايم بذاته وهو وجود
الحق ووجود مقيد غير قايم بذاته بل قايم بوجود الحق
وهو الوجود المضاف الذي به ظهرت المعرفة الربانية و
العبادة الالهية وبالنسبة الى شفع وجود العبد وجود
الحق ولزوم الاثنينية فبذلك امر العبادة في البحر بالشفع
الواحد وهو الاثنان فحكمة كون صلاة الظهر ضعف صلوة البحر
اي اربع ركعات باضافة الشفع الماخر الى الشفع الذي هو
البحر فبالنسبة الى الوقت لان الوقت وقت استواء كمال
الشمس فكلف العبد باربع لان الاربعة تجمع بسايط الاعداد
وهي عشرة لان حقيقتها اربعة وفيها الثلاثة فتصير بسبعة
بضرب الاربعة في الثلاثة وفيها الاثنان فتصير تسعة بضرب

السبعة في الاثنين وفيها الواحد فتصير عشرة بضرب التسعة
في الواحد وليس في البسايط عدد يتضمن العشرة غير الاربعة
فلهذا ما وقع التكليف بما فوق الاربعة وكان العبودي
تتضمن المعبود والعابد ويتحقق كمال العبودية
بالمظهرية للالوهية وكانت اركان الالوهية اربعة الحيوة
والعلم والارادة والقدرة فيتوقف كمال العبودية على تلك
الاركان الاربع ولان الظهر اظهر من البحر والعبد في الظهر ايقظ و
ايقن من كونه في البحر فوقع التضعيف بالاقل وهو كون الظهر اربع
ركعات الاعشار اما بالنسبة الى الوقت فان البحر عبارة عن التجلي الصفاتي
في مرتبة الاقوال الذي يمحو ظلمة الليل صفات البشرية مع بقاء
عين العبد وذاته التي تميل الى سواد البحر فيكون حال العبد في
مرتبة قرب النوافل بين التجلي الالهي الصفاتي وبين ظلمة
عينه مثل فلق الصبح بين النور والظلمة وان استوى الشمس
بعد الزوال عبارة عن الاستواء الالهي والتجلي الذاتي في مرتبة
قرب الفرايض بعد زوال عين العبد وذاته فيكون حال العبد
بعد فناء ذاته كفلق الصبح نورانيا ويكون تجلي الحق له
كطلوع الشمس ماشرقها على نور البحر فيكون نورا على نور
فيكون التضعيف في المظهر اشارة الى تضعيف نور التجلي على
نور الاستعداد الذاتي الماخوذ بعد زوال تعينه وعينه الحسية
اولان العبد السالك الى الله المتوجه الى حضرة الالوهية عند
اشراق فجر نور القدم على طبعه الظلماني يكون حكمه احسن
ووجوده النور وانتن عند طلوع شمس الاحدية واشراقها
عليه وزوال الصفات البشرية فالصلوة في هذه المرتبة

نضاف الى الحق وفي المرتبة الذي الى العبد والله يقول في
الحديث القدسي من اقرب مني شبرا تقربت منه هرولة ومن تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا

فان زاد ميل الشمس عند دلوكها

فقصرك مثل الظهر في الربعية

اختلف العلماء في اول وقت صلوة العصر مع اخر وقت صلوة
الظهر وفي اخر وقت صلوة العصر فمن قايل ان اول وقت
العصر نفس بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيئ
مثله واختلف القايلون بهذا القول فمن قايل ان ذلك الوقت
مشترك للصلاتين معا وهو قدر ان يصلي فيه اربع ركعات
ان كان مقيما او ركعتين ان كان مقصرا ومن قايل اخر
وقت الظهر هو الان الذي هو اول وقت العصر وهو زمان
لا ينقسم حجة في الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي صلعم
انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه
العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر
وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلوة حتى يدخل وقت
صلوة اخرى فالحديث الاول يعطي الجزء المشترك في الوقت
والحديثان الاخران يعطيان الزمان الذي لا ينقسم
فيرفع المشترك والقول هذا اقوى من الفعل لان الفعل
يفسر الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب
على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخالف
ما قال الصاحب وحكم به على فعل صلوة جبريل بالنبي فيكون

كلام النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا للفعل الذي فسره الراوي
والاخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا ان ناخذ به
فكان ينبغي في هذه المسألة ان لا يتصور خلاف ولكن اسبحان هذا
الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم به من عبادته واما
اخر وقت العصر فمن قايل ان اخر وقتها ان يصير ظل كل شيئ مثليه
ومن قايل ان اخر وقتها لم تصفر الشمس ومن قايل اخر وقتها
قبل غروب الشمس بركعة الاعتبار وقد تقدم الاعتبار في
الوقت المشترك وغير المشترك في وقت الظهر فليوخذ في كل
الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار
في الزمان الذي لا ينقسم وفي الحاصر اما الاعتبار في الزمان الفاصل
بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين حكم الاسمين اللذين لا يفهم
من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على
الانفراد وهو حد الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل
من مقام قد احكمه وحصله الى مقام اخر ليحصله ايضا توقف
بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم
الغاية فيعرف في تلك الوقفة اداب المقام الذي ينتقل اليه
واما اعتبار الاصفرار في اخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار
تغيير يطرأ على نور الشمس في عين الرائي من الجرة الماردة
الحايلة بين العين وبين ادراك خالص النور فاعتباره ما
يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهي فيتشبه بوجه
الى نفسه الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم
فيتشبه بوجه الى نفسه غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق
من المادب ومن غير الادب واما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف

ان الولي في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم
الالهي محقق لا حكم للنفس معه وانما هو ذكر الحكم ديما
تعلق باسم العيب عرفا او شرعا فينزه جناب الحق تعالى عن ذلك
الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشية الله تعالى فيقول واذا مرضت
فهو يشفين هذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان
عيبا واضاف الشفا الى ربه ان كان حسنا ومع هذا التفصل
فان الظاهر في اللفظ ازالة حكم الاسم الالهي الذي امرضه
فلما تفطن الخليل لهذا التدريج ادبي ذلك الاسم الذي امرضه
بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول اي الخليل
عليه السلام انه اخطاء حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي
امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب
عرفا الى ذلك الاسم الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم
كما كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم لجمع هذا العارف
بين ادبين في هذه المسألة بين ادب نسبة المرض الى نفسه و
بين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم الالهي من
غير تصريح بقوله رب اغفر لي خطيئتي ولم يسمها يوم الدين
يقول يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان
وهو قول يوشع فتى موسى لموسى عليهما السلام وفي الحقيقة
ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان
ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي انساه ان يعزو موسى عليه
بحيوة الحوت لما اراد منه اتمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة
العالم الذي قدر له ان يقطع تلك المسافة التي بجانبها
المكان الذي كان فيه الخضر فاقدر على قاربهما فقصا

المسئلة د

ع

اصلا بوجه من اسم الهي بل الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل
هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال للحق والعبد وهو كان
المطلوب الذي له وجد العصر فان فهمت ما اشرنا اليه
فقد سعدت والتمثل على مرتبة الكمال فارق بينهما فقام
الواحد مقام الجمع وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من
مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف فهو المعتصر
من الصورة الالهية والصورة الكونية فظهر بخواص تلك
الجمعية لانه جمع في ذاته الشمل الذي وقع في الصورة الالهية
والصورة الكونية فصلوة العصر التي هي الصلوة الوسطى
عبارة عن الصورة الكمالية للانسانية التي تجمع بين جميع
خواص الاسماء الالهية وما في حضرة الالوهية وجميع خواص
المظاهر الخلقية وما في حضرة الامكان فكانت صلوة الوسطى
عبارة عن الانسان الكامل الجامع للامور للصورة الالهية و
الصورة الخلقية المظهرية فانه يجمع بين صلوة الحق التي هي صلوة
الاسماء كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وبين صلوة
العالم كلها فانه من جهة تحققه بالصورة الالهية للاسمائية
وكونه مظهر الربوبيات جميع الاسماء ظاهر بالربوبية
ومن جهة تحققه بالصورة الخلقية وجمعيته لمظهريات
جميع الاشياء ظاهر بالعبودية المحضة فمن جهة اضافته الى
الخلق بالصورة الالهية يصلي عليهم ومن جهة اخذه عن
الله ورجوعه في كل شيء الى الله يصلي لله فان المصلي
هو الذاتي في الجملة فكان هو تعالى ومصلاياه

الجماعة م

وعند حصول القرص في الغرب غاربا

في اول فرض الصلوات لان اعلمكا قرب الى الوترية من البشر
والمغرب وتر صلوة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر قبل ان يزيد فاالله وتر صلوة الليل ان الله قد زادكم
صلوة الى صلوتكم وذكر صلوة الوتر فاوتروا يا اهل القران
فشبهها بالفرائض وامرها ولهذا جعلها من جعلها واجبة
دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ونعم ما نظر
وتفقه ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر
صلوة الليل وزاده الى الصلوة المفروضة وفيها المغرب وهو
وتر صلوة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد المغرب
بوترية صلوة النهار وقيد الوتر بوترية صلوة الليل وقال
ان الله يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين
ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى و
من كل شيء خلقنا زوجين ولا يبقى للاحدية الله ولما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلوة الليل
ليشفع به وتر صلوة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية
التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس لها مرالة آخر
يشفع وترية الحق تعالى كما كان شفعت وترية صلوة الليل
وترية صلوة النهار فكان كما قال فيه ومن كل شيء خلقنا
زوجين فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية
صاحبه لم يجتمعا صلى الله عليه وسلم بصلوة الا قال بل قال
زادكم الصلاة الى صلوتكم يعني الفرائض ثم امر بها
امته فلما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اما مته
جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم

كما قد راى الراءى بعين الحمئة

اي وعند حصول قرص الشمس في المغرب غاربا في راي العين
بالنسبة الى المكان الذي كان فيه المصلي وبالنسبة الى مغرب
الشمس والمكان الذي يرى فيه الغروب كما قد راى ذو
القرنين الشمس انها تغرب في عين حمئة كما قال تعالى حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي راى الشمس
كانها تغرب في عين حمئة وهي تسير في فلكها وهو الفلك
الرابع مالها غروب ولكن هكذا يرى

تكلف بالوتر النهاري عند ذا

لخلع الذي قد حاز من صورتك

اي تكلف انت اي انت مكلف بالوتر النهاري وهو صلاة المغرب
عند حصول قرص الشمس في المغرب وغروبها فكان له قضاء
عن اربع ركعات بالوتر اشارة لخلع الذي قد حازه العبد
من عالم الصورة واحكامه اعلم ان وقت صلوة المغرب
ما بين غروب الشمس وغروب الشفق وهو الوقت الموسع و
قولها غروب الشمس وغروب الشفق قال الشيخ رضي الله
عنه في الفتوحات اختلف علماءنا صلوة المغرب هل لها وقت
موسع ام لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل
ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه
اقول الاعتبار في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلوة
المغرب وترا والوتر احدي الاصل فينبغي ان يكون له وقت
واحد للمناسبة في الوترية وقد ذكر ورد في امامة جبريل بالنبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد

اذرعات

الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات
الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال السائل الوقت ما بين هذين
فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات والحقها بالصلوة الشفعة
وان كان وترا وكلتها وتر مقيل بشفعيه وتر صلوة الليل
فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول
عليه فانه متاخر عن اماتة جبريل فوجب الماخذ به فان
الصحابة كانت فاوخذ بالاحدث فالاحدث من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يثابر على الصلوة
في اول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلوة مالها وقتان
وما بينهما فتدبر بان عرفت ذلك وصرح وما عليه الا البلاغ و
البيان هذا كلامه رضي الله عنه اعلم ان وقت
صلوة المغرب وقت برزخي كوقت صلوة الفجر الا ان الفجر
من الليل الى النهار بطلوع الفجر من طلوع الشفق الى طلوع
الشمس وان المغرب من النهار الى الليل بغروب الشمس من
غروب الشمس الى غروب البياض المعترض في الافق و
قد سبق ذكر حكمة كون الفجر كعبتين وكون الظهر والعصر
اربع ركعات واما كون المغرب ثلاث ركعات فهي ان
الظهر والعصر لما كانا من النهار المحض وكانا اربع ركعات
لان الاربعة تجمع جميع بسائط الاعداد وكان المغرب
من البرزخ اوله من النهار واخره ينتهي الى الليل وكان وقتها من غروب
الشمس الى غروب الشفق كما ان وقت صلوة الفجر من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فكان اول وقت الفجر الشفق اي البياض واخره
طلوع الشمس وكان اول وقت المغرب غروب الشمس واخره

غروب البياض الذي هو في مقابلة بياض الصبح كان المغرب ثلاث
ركعات لان اوله كان من النهار وصلوة النهار اربع ركعات فاقتضى
الحال ان يكون المغرب اربع ركعات الا ان بغروب الشمس نقصت ركعة
واحدة ولهذا الحق المغرب بالنهار فكان وتر صلوة النهار كما ان صلوة
الوتر وتر صلاة الليل ولما خصت الوترية لله تعالى الحق صلى الله
عليه وسلم وتريه صلوة النهار بوتريه صلاة الليل لانه تعالى
وتر فاحب الوتر لنفسه لا لشيء آخر ولهذا قال ومن كل شيء
خلقنا زوجين فجعل الله وترين وتر صلاة النهار ووتر صلاة
الليل فشفعت واما الاعتبار فاعلم ان طلوع الشمس لها كان
عبارة عن انبساط التجلي الرحماني على اعيان الممكنة في ظلمة
العدم الذي باشراقه وقع الظهور والوجود الحسي وغروبها
كذلك لما كان عبارة عن رجوع التجلي الى اصله ورجوع العبد
الى علميته لما صليه وذلك ما بالموت الطبيعي وغروب
الروح في عالم المثال والبرزخ واما بالموت الاختياري و
فناء العبد في الله عن الصورة الظاهرة والاحكام الحسية و
توجهه الى عالم التجريد وعالم الارواح الذي هو بين نهار
الشهادة والظهور وبين ليلة الغيب التي هي مطلع النور كانت
صلوة المغرب وترا نهاريا لاختصاصها بالوقت الذي اوله
غروب الشمس واخره غروب البياض في الافق الحمرة وهو
اول الليل فالحقت بالنهار لان اول وقته طلوع الشمس فكان
البياض من الشمس واخر وقته غروب البياض في الافق الذي
بظهوره وقت الفجر فيدخل النهار ويحرم الافطار لمن
صام رمضان والا فظهور وقت برزخي وانما وقعت وتر الدون

شفع له الظهر والعصر اللذين هما من صلوة النهار لان المغرب اذا كان
عبارة عن انسلاخ العبد عن احكام عالم الحس والشهادة وتوجهه
الى عالم البرزخ وعالم المثال وعالم الارواح فلما غاب عن الحس
وسجى ودخل عالم الخيال والمثال والعقل انسلخ عن الصورة التي
فارقها في الشهادة وخلع خلقه الصورة البشرية المركبة
من العناصر ويخلع عليه الصورة المثالية من جنس العالم الذي
انتقل اليه بحسب حاله وقوة عروجه وانسلاخه كما كانت
حال الانبياء والرسل في معارجهم وحال الارواح البشرية من
كمل اولياء الله اهل المعارج فلما خلع الصورة الحسية سقط
عنه حكم الشفعية التي هي للظهر والعصر فلما زالت الشفعية
ظهرت الوترية واحكام الفردية بحسب انسلاخه عن الصورة
الحسية اولان اصل الصلاة ينتفي الشفعية للقسمة المذكورة
فيما بين الله وبين العبد واقلها ركعتان ولهذا قال الراوي
في اول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين وينتفي الصلوة
الشفعية بنسبتها الى العبد كما قال تعالى واقيموا الصلوة
ونسبتها الى الرب كما اخبر عن نفسه انه يصلي علينا وقال
هو الذي هو يصلي عليكم فثالثت بوجود الركعتين نسبة
الصلاة الى العبد ونسبتها الى الرب واذا فالفتا كانتا شيأ
واحدا فكان ذكرا لواحد عين الركعة الثالثة من المغرب
فالاكتفاء بتلك الركعة الواحدة وهي الركعة الثالثة اشارة
بان ها بين الركعتين المشتبهين بين عبد ورب هي المعنى
واحدا علم ان لقلة الصلاة تنتفي الشفعية لان
المصلي هو الذي من السابقين في الجملة وان الصلوة ثانية في

المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة ثانيا له
في القسمة الالهية والصلاة ايضا قايمة من العبد المصلي و
الحق المشهود له في الصلاة لانها محل مشاهدة العبد الحق
فالركعة الواحدة للرب والرب يتضمن المربوب والركعة
الثانية للعبد وهو يتضمن الرب والركعة الثالثة وتر
لله تعالى من حيث غناه عن العالمين لان العبد ممكن فلا
بد من مرجح يرجح وجوده على عدمه فهو يطلب الواجب
الوجود لنفسه فتضمنت الركعة الاولى من المغرب الثانية
ووجود الحق واجب لنفسه ولوجه كونه الها قادرا
مريدا يتضمن الممكن فتضمنت الركعة الثانية الركعة
الاولى ولم تعرج وجه الى نفسه وذاته فلا يتضمن وجود الممكن جملة
واحدة وهو المعنى الذي له على الاطلاق فالركعة الثالثة التي
هي الوتر المفروض المراد لذي الحق من حيث لا يطلب الاكوان
ولا تطلبه الاكوان اي هي للحق من الوجه الذي هو منه غني
عن العالمين **فصل في العشاء** ثم تكلف باربع ركعات العشاء اول
وقتها مغيب حمرة المشفق وقيل مغيب البياض الذي بعد
الحمرة واخره فيما يقبل ثلث الليل وقيل الى طلوع الفجر وبه
قال الشيخ رضي الله عنه والحكمة في كونها اربع ركعات لانها
صلوة الليل والليل يقابل النهار وصلوة النهار التي هي من طلوع
الشمس الى غروبها اربع ركعات وهي صلوة الظهر والعصر
للسر الذي في الاربعة لانها تجمع اعداد البسائط فمعنى الاصل
الثاني للاعداد وكانت صلاة الليل اربع ركعات ايضا والاعتبار

هوم

في صلاة الليل وما جاءته الحق فيما هو ان الليل عبارة
عن حضرة العماء التي فيها تغيب الصور العلمية وعنها ظهرت
الصور الروحية اولا ثم الصور الحسية ثانيا بالتجليات الالهية
التي هي بمنزلة الشمس في النهار وعبارة عن ظلمة عدمية هذا
بالنسبة الي نفسه وعينه فان العبد اذا اعرض عن عالم الحس
والصورة وتوجه الي حضرة الغيب انما يعبر اولا عن عالم
الخيال وهو المثال المقيد الذي هو بمنزلة اول وقت صلاة المغرب
عند غروب الشمس ثم يعبر عن عالم المثال المطلق الذي هو بمنزلة
وسط وقت صلاة المغرب بين غروب الشمس وغروب حمرة
الشفق او غروب البياض بعد الحمرة ثم يعبر عن عالم الارواح
واول التعينات الروحية وهو العقل الاول الذي هو بمنزلة
غروب حمرة الشفق فاذا دخل حضرة الغيب وحضرة العماء
التي هي الظلمة الغيبية بتجرده وانسلاخه عن احكام الصورة
واحكام عالم الخيال وعالم المثال المقيد وعالم المثال المطلق
واحكام عالم الارواح وتترك الامانات التي اخذها عن تلك العوالم
عند نزوله الي عالم الحس والصور عند اهلها من تلك العوالم
والحضرات كان يناجي الحق تعالى بلسان فقره الذاتي الذي
لعينه الثابتة بالتجلي المفاض عليه من حضرة الجمع الذاتي
وبلسان اياك نستعين لشهوده نفسه عدما من غير نظر الي
التجلي الغيبي المفاض عليه والحكمة ايضا في تعين اربع ركعات
في العشاء على العبد قيامها في مقابلة اربع الصفات الالهية
التي هي اركان الالوهية وهي الحيوة والعلم والارادة
والقدرة لكونه مظهرا للالوهية وتعين تلك الاركان الاربعة

وتحقق بها وهكذا كانت حاله في تلك الليلة الي صبح الظهور
والنزول من ذلك المشهد العلي والمقام السني فلما كانت ليلة
وراهذه الرتبة العلية في ليلة ظلمة الغيبة حضرة الوترية
الالهية مشرع اليه وتر صلاة الليل واعقب صلاة العشاء
بصلوة الوتر حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قد زادكم صلاة الي صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل
القران فشبهها بالفرايض وامر بها ولهذا جعلها البعض
واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها فشرع
الوتر صلاة الليل لتشفع به وتر صلاة النهار وهي المغرب
لينزل الحق تع بالوترية الكلية الانقبال الشفعية قال الله وتر يحب
الوتر اي يحب الوتر لنفسه فصل وانما جعلت الصلوات الخمس في الاوقات
المذكورة لان اوقات الصلاة على ثلاث مراتب فخصصت بعضها
بالوقت البرزخي كالخفتين والمغرب وبعضها بالنهار المحض كالظهر
والعصر وبعضها بالليل المحض كالعشآء ولان الله تع قسم العالم
على ثلاث مراتب كما جعل الانسان على ثلاث عوالم حسية وهو
الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو
الثلث الاخر من ليل نشاته وقد ينزل الحق كما قال ع وما ان الله
لما ينظر الي صوركم وهو الثلث الاول ولا الي اعمالكم وهو الثلث
الثاني ولكن ينظر الي قلوبكم وهو الثلث الاخير فقد تم الليل
كله فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور في مقابلة
صلاة النهار فالعبد يناجي الحق بما يعطيه عالم الحس والشهادة من
الدلالة عليه وما ينظر اليه من الانسان وجعل عالم الغيب في مقابلة
صلاة العشآء وصلاة الليل من مغيب الشفق الي طلوع الفجر

فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب وهو عالم
المثال والتجرد من غوامض العلوم والتجليات الالهية في
الاسرار الغيبية وهذا العالم وقت معارج الرسل والاولياء و
ارواح الكمل من المحمديين لرؤيتهم الايات الالهية في العوالم
المثالية والحضرات الروحانية وهو وقت نزول الحق الى مقام
الاستواء الى السماء الادنى لقربه منا وهي السماء الدنيا للمستغفرين
والتائبين والسائلين والداعين وجعل عالم التجلي والبرزخ
الذي هو محل تنزل المعاني في الصور الحسية فما هو من عالم
الغيب لما فيه من الصور الخيالية وما من عالم الشهادة لانها معان
مجردة وان ظهورها بتلك الصور انما هو امر عارض عرض
للادراك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين
في صورة القيد والايمان في صورة العروة كما جعل وقت صلاة
المغرب ووقت صلاة الفجر فانهما وقتان ما هما من الليل ولا هما
من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين كون تمام زمان الليل
والنهار دوريا ولذا قال تعالى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل وهو من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور
الاخر كما قال تعالى يغشى الليل على النهار اي يغطيه كذلك
النهار يغشى الليل فيناجي المصلي في ذلك الوقت بما يعطيه عالم
البرزخ من التجليات على الله في التجليات وتنوعا بهما
والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح غير ان برزخية
صلوة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب
فيمر بهذا البرزخ الوتري فينفتح منه على العبد سر قبول عالم
الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي للخيال

صورة فيأخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال
قد لطف صورها التي كانت في الحس من الكثافة فتروحنت
بواسطة هذا البرزخ لان الغيب لما يقبل الشهادة والكثافة فلا
بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك
برزخ الفجر وهو خروج العبد من عالم الغيب الى عالم الشهادة
والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلوة الصبح من
طلوع الفجر الى طلوع الشمس فليس هو من عالم الغيب ولا من عالم
الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر
الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الميل فيكاشفها
الخيال في برزخيته فاذا كساها كثافة من تخيله بعد
لطافتها وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة
كثيفة في الحس بعد ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية
فهذا من اثر البرزخ برد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد
المحسوس معقولا الى اول الليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وكن قارنا ما بين حج وعمرة
فليس يتم الحج الا بعمرة

اعلم ان الحج في اللسان تكرار القصد الى المقصود فلما تكرر القصد
من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب
والنفل سمي بذلك القصد المكرر حجا والعمرة الزيارة
والقران الجمع بين العمرة والحج في احرام واحد
والتمتع بهما معا والقارن هو الجامع بينهما لان اسم
المحرم بهما يتقارب وفرض عليه حج البيت وجعله من اركان
الاسلام قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من

اما قارن واما مفرد الخ واما متمتع بعمرة اي وكن قارنا ما بين
الخ والعمرة اي جامعا بينهما فانه لا يتم الخ الذي هو الفضل الا
بالعمرة التي هي الزيادة لان المراد من تكرار القصد الى المقصود
هو الزيادة فوقوع الزيادة بعد الخ من غير اخلال بينهما يكون
اتم في الامر المقصود اعلم ان الخ والعمرة هنا يشمل الظاهر و
الباطن اما الظاهر فان ارض مكة خير ارض الله خرج البخاري
عن عبد الله بن عدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله
لخير ارض الله واحب ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت منك
ما خرجت وقال صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ان هذا البلد
حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى امرت ان
اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ثم اعلم ان الله تعالى لما نسب
البيت اليه بالاضافة اليه في قوله لخليله ابراهيم عليه
السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
واخبرنا تعالى انه اول بيت وضع للناس معبدا فقال
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه اياث بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
وللله على الناس الخ البيت وجعله مثالا ونظيرا لعرشه
وجعل الطائفين من البشر كالملائكة الحافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثناء على ربهم
وثناؤنا على الله في طوافنا البيت اعظم من ثناء الملائكة
عليه بما لا يتقارب وفرض عليه الخ البيت وجعله من

ان كان الاسلام قال الله تعالى ولله على الناس الخ البيت من استطاع
اليه سبيلا فهو واجب على كل مستطيع من الناس فان الايمان
والاسلام واجب على كل انسان وقرئ قوله الخ بالكسر الحج
وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر فمن فتح وجب عليه ان ه
يقصد البيت ليفعل ما امره الله به ان يفعله عند وصوله اليه
في المناسك ومن قرأه بالكسر وارد الاسم فمعناه ان يراعي
قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وما يتمما بون بعيد فان
العبد يفتح الحاء يقصد البيت ويكسرها يقصد قصد البيت
ليقوم بالكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت
ولما كان قصد البيت قصدا خاليا لا تر يطلب بصورته الساكن
فالله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت يطلب بحالها ان
يكون الحق ساكنها كما قال الطيبي في قلوب العارفين
بي فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكرها
الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان
يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيفعل الحبيب ما يرى فيه
من الآثار اللهية فالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد البيت
واما الخ والعمرة من جهة الباطن فعلى وجوه الاول ان الكعبة
هي الحقيقة المحمدية التي تجلت فيها الصورة الالهية الاسمائية
وظهرت منها التعينات الوجودية الامكانية فتقصدها الاسماء
الالهية من الخ العميق الذي هو حضرة الغيب والله طلاق
الذاتي لها في تلك الحضرة تحت لهم الاحدية والا
الاشارة رضيق العدمية وكرها من عدم ظهورا ثارها واحكامها
المخزونة فيها حتى يظهر اثارها واحكامها في تلك الحقيقة الكلية ويظهر

كل واحد من الاسماء بما وصاف وجميع الاسماء وآثارها واحكامها
والتعينات الوجودية ايضا لقصد تلك الحقيقة لاجل الاستفاضة
بها فتكرار القصد اليها من الصور الامكانية لاجل التحقق بها يسمى
حجا والوصول اليها وزيارتها التي هي عبارة عن الاتصاف بالصفات
البسيطة الالهية التي تظهر في تلك الحقيقة المحمدية
هي العمرة والقران بين الحج الذي هو تكرار القصد الى تلك الحقيقة
وبين العمرة التي هي الزيارة التي يعبر عنها بالاتصاف بالصفات
البسيطة الالهية الكمالية هو الجمع بينهما ولا يتم ذلك الحج الا بتلك
العمرة لان المراد من تكرار القصد اليها هو التحقق والاتصاف
بصفاتها فلا يتم الحج ولا يحصل منه الغرض الا بذلك التحقق والاتصاف
فلا بد للحاج البيت ان يقارن ما بين حج تكرار القصد اليه
وبين عمرة زيارة الاتصاف بصفاتها والوجه الاخر ان الكعبة
هي حضرة الربوبية لانها مظهر لاسم الرب واليها اشار الحق
بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي فتكرار القصد من القاصدين
اليها من اهل السلوك بالاعراض عما سوى الله باتخاذهم التقوى
الزاد والنفس المطمئنة الراحلة يسمى حجا والاتصاف بالصفات
البسيطة الالهية التي هي الحسن والعلم والارادة والقدرة والكلام
والسمع والبصر يسمى بالعمرة التي هي الزيارة فلا بد للقاصد
الى الكعبة الربوبية من الاتصاف بالصفات البسيطة الالهية التي
توجب تحققه بالكمال فلهذا لا بد من المقارنة بين الحج والعمرة
لانه لا يتم الحج الا بالعمرة التي هي الزيارة وهي الاتصاف
بالاوصاف الكمالية الالهية قال الشيخ رضي الله عنه في
الفتوحات في وجوب العمرة بعد قايل بوجوبها ومن

قايل انها سنة ومن قايل انها تطوع العمرة الزيادة للحق بعد
معرفته بالامور المشروعة فاذا اراد ان يناجيه فلا يتمكن له
ذلك الا بان يزوره في بيته وهو كل موضع تفتح فيه الصلاة
فيميل اليه بالصلوة فيناجيه لان الزيادة الميل ومنه الزور و
زار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد ان يزوره بخلعة
تليس بالصوم وتجمل به ليدخل عليه به واذا اراد ان يزوره
بعبودية تليس بالحج فالزيادة لما بد منهما والعمرة واجبة في اداء الفرايض
سنة في الرغايب تطوع في النوافل غير المنطوق بها في الشرع و
الوجه الاخر فالكعبة قلب له شان الكمال الحقيقي الذي وسع
الحق تعالى فتقصده الاسماء الالهية من حضرة العما والجمع الذاتي
للتنزل عن ضيق العدمية والكرب الذي لها من علم اظهارها
اثارها واحكامها واظهار الخزاين الالهية المخزونة فيها في مظاهر
الاكوان في حضرة الامكان وافاضة فيضها وتجليها في عالم
الحدثان وتقصده المظاهر الخلقية والحقايق الكونية لما جبل
لاستفاضة منها فقلب الامر شان الكمال كعبة الله المحفوظة له
لاجل المعرفة والظهور واجل الجلا والاستجلا وموضع نظره
ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فمن اراد الدخول
في حضرة الالوهية والوصول الى حضرة الربوبية فعليه
ان يقصد بيت القلب الكامل المحمدي ويقارن بين حج تكرار
القصد اليه وبين عمرة زيارته بالاشراط السبعة التي يعبر
عنها بالاتصاف بالصفات السبعة الالهية التي اتصف بها صاحب
ذلك القلب لان الغرض من التوجه الى ذلك القلب هو الاتصاف
بتلك الصفات فلهذا لم يتم الحج الا بالعمرة وان كان المجرد

بالحج والمفرد بالعمرة من وفد الله لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر الحديث ولكن
للقارن بينهما خصوص وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين و
اشار فيه رضي الله عنه الى السالك الذي للهو بمنزلة الحاج ان
يجمع بين صفات العبودية ويتحقق بها ويكون بينهما كالبرزخ الجامع
بينهما ولا ينفرد باحداهما فان المفرد في حالة انفراده لا يتحقق
بالخلافة ولا يظهر بالصورة الكمالية الانسانية فلهذا اشار رضي
الله عنه وقال

وتمم الله لا رب عمرة
تكون بحمد الله اكمل حجة

اي وتمم الحجة بالعمرة لله الذي لا رب غيره قال الله تعالى ولله
على الناس حج البيت فلا بد ان تمتثل امر الله تعالى وتحج بيته
وتزوره وتجمع بين الحج والعمرة التي هي الزيارة يكون ذلك
الحج بحمد الله اكمل حجة من الحج فقط او العمرة فقط وفي
قيد اشارة الى انه لا بد للعبد السالك الى حضرة الالوهية ان
يتصف بصفات العبودية كلها ويتحقق بالعبودية المحضة
والفقر الكلي الذي هو شطر الامكان ويتحقق بالصفات الالهية
التي تحويها حضرة الالوهية التي هي شطر الوجوب فان
الغرض من الخلق اعراض عما سوى الله الحق ومن التحقق بصفات
العبودية هو الوصول الى حضرة الربوبية وظهور الصورة
الالهية الانسانية فيه كما ورد ان الله تعالى خلق ادم
على صورته اذ لم تتم الشاكلة الانسانية الا بتلك الصورة

الالهية فلا بد من الانسلاخ والتجرد عن الصفات الخليقية والتحقق
بالعبودية المحضة التي عليها يتوقف كمال المعرفة
الربانية وكمال الظهور ولا بد من التحقق بصفات الالوهية
والظهور بها ولا بد من الجمع بينهما والتحقق بين الطرفين و
هذا هو حظ الخليفة ولو اقتصر بواحد منهما لم يحصل به الغرض
الالهي الذي هو كمال الظهور فلا بد من كمال العبودية
والتحقق بالصورة الالهية فتفقده الى سائر الظهارات وهو
تقصده جميع المظاهر لاخذ حقوقها فيكون ذلك الحج بحمد
الله اكمل حجة

فاول قصدي كان للكعبة التي
لها القصد في العقبى فكن مع كعبتي

اي كان القصد الاول لي الكعبة التي لها يقع القصد في الاخرة
في الجنة وهي كعبة حضرة الربوبية وزيادة الرب في جنته
الكثيب اي كان القصد الاول لي ما عند قصدت الظهور
من حضرة العما او عندما قصدت طريق الحرجين تحقق في
الشاءة الانسانية كعبة الربوبية التي تقصدها الانبياء
والرسل والمؤمنون عموما وقصدها في عافية امري
خصوصا لانها مبدأ الامور والمقاصد ومصدر التجليات و
المشاهد التي يتصلها الحقايق العلمية والمظاهر الحسية والصور
الوجودية من كل في عميق فكن انت مع كعبتي اي
اقصد تلك الكعبة الحقيقية التي هي حضرة الربوبية التي هي
كعبتي وكن معها اي لما تعقل ان الرب معك في جميع
احوالك فقوله كن مع كعبتي بيان لكون العبد مع الحق

تنبيه اشارة الى ان السالك الى الله لابد ان يعرف ان الحق معه
في هذه السفاة المناسبة في جميع الاطوار والمنازل حاصل
اياه اي كعبة حضرة الشهود كما كان معه بالهوية الوجهية
والانفاس الرحمانية الوجودية في جميع الحضرات العينية
والمنازل الروحية بعد تقيده بالقبض المقدس في حضرة
العمى المنسوب وتوجهه الى عالم الشهادة والحس فلابد
ان يشاهد معينة تعالى بتجليه في مرآة عينه الثابتة
وكونه مجلى لتجليه الوجودي ويشاهد تشاءة الذاتي
وعدم وجوده بذاته

وسر نحو تحقيق وما نك جاهلا

بسر مصون في علوم المعية

فبداشارة الى ان مراده من الكعبة في الابيات المذكورة هي
التحقيق والحقيقة اي ان المراد من الكعبة في بعض الاعتبار
هو التحقيق والعلم الحقيقي اي وسر نحو كعبة التحقيق والتجرد
والانسلاخ عن الصفات البشرية والاخلاق الطبيعية من الفج
العميق ولا تكن جاهلا في سيرك عند توجهك الى تلك الكعبة بالسر
الالهي المصون في علوم المعية اي المحفوظ في خزانة علم
علم المعية اي لا تغفل لان المطلوب على معية الحق تعالى معه في جميع
المواطن والاثبات اي لا تحجب عن الله عند توجهك اليه بفقد الك
اياه في المواطن الذي عنه توجهت الى الحق وحسبانك اياه في الغايات
التي تقصدها بالسر به اليه اي سر بفيضه وجوده الى حضرة جمعه
وشهوده ولا تحجب بتغفلك عن تجليه في مرآة وجودك بالسر به
اليه فانه لا حول ولا قوة الا بالله فلابد من هذا المشهد لكل حتى تصل

حضرة الالوهية وكعبة الربوبية وتتجلى بتلك الصورة الالهية في
الجمعية المساوية التي توجب معرفة الحق بكل

في الحركات الكل دع مستقيما بسر بكي للقوم في المستدير

بنية تقديم وتاء وخبر اي وفي الكل حركات اي وفي الكل من الصور
الوجودية والاشخاص الحسية حركات خاصة لها بعضها مستقيم
كحركة الانسان وبعضها افقية كحركة الحيوان وبعضها منكوسة
كحركات النبات وهذا باعتبار الصورة الحسية واما باعتبار الطبيعة
الخاصة وباعتبار الاسم الالهي الآخذ الذي هو على صراط مستقيم
فحركة الكل مستقيم واما باعتبار صراط الرب المطلق الذي هو
رب الارباب وهو الذي اليه الانتهاء كما منه المبدأ وهو الاسم
الاعظم الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
وان الى ربك المنتهى وهو الصراط المستقيم المحمدي في قوله اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الذي سارت عليه
الانبياء والرسل فحركة الانسان الذي هو على الصراط المستقيم
بالنسبة الى هذا الصراط المستقيم غير مستقيم ايضا وانما قال
رضي الله عنه وفي الحركات الكل دع مستقيما مع ان الانسان
ماء مور بطلب الصراط المستقيم والمشي عليه وانه الوصول
الى حضرة الالوهية وكعبة الربوبية لا بتبع الها بالمشي على
الصراط المستقيم لان مراده من قوله وفي الحركات دع مستقيما
هو الحركة الطبيعية التي هي صراط مستقيم بالنسبة الى الطبيعة
الخاصة وبالنسبة الى الرب الخاص غير مستقيم بالنسبة الى الطريق
الوسط الكلي المحمدي الذي هو رب الارباب فكان رضي الله
عنه يشير الى ان من اراد زيارة كعبة الربوبية لا بد

له ان يترك الصراط الذي هو مستقيم بالنسبة الى طبيعة الخاص
الذي هو كل دابة ويميل الى الحركة المستديرة التي هي الحركة
الافقية التي هي الحيوان وهي اقرب الى العبودية المحضة
التي هي صفة الجماد الذي لا حركة له من ذاته لا تزعي العبودية
الذاتية فالحركة الى افقية التي هي حركة الحيوان في الانسان
ما هي حركة طبيعية ولا حركة حسية منسوبة الى صورته
بل هي الحركة المنسوبة التي هي الميل الى العبودية والذلة
التي هي صفة الارض والميل الى حضرة الالوهية والاتصاف
بصفات الالهية فكانت تلك الحركة المستديرة وما يسمى
حركة الانسان الكامل الذي افضل الحركات بخرته باولها
مثل حركة الحلقة فكان نصف الحلقة شطر الوجوب وهي
الصفات الالهية والنصف الاخر شطر الامكان وهي الصفات
الخلقية وصفات العبودية فيكون معنى البيت وفي كل
صورة من الصور الحسية والاشخاص الوجودية حركة
خاصة بها لحواصلها مستقيمة بحسب طبيعتها ادعت ان في
تلك الحركات الحركة المستقيمة الطبيعية في سيرك الى الكعبة
الربوبية بالسراط الالهي الذي ظهر للقوم من اهل الله في
السلوك في الحركة المستديرة وهي الرجوع الى المبدا بالتجرد
عن الملابس الحسية والصفات البشرية وان تسلاخ عن احكام الطبيعة
والميل الى الارض العبودية والتخلق بالاخلاق الالهية فمثل الحركة
المعنوية لما تكون المستديرة لان مبدا سراط انسان هو التعين الاول
ومبدا دايرة الوجود هو حضرة الوحدانية باعتبار والعقل الاول باعتبار
ولهذا قال في تلك الحلقة الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل

سافلين والميل الى العلو والعروج من السفل واحكام عالم الطبيعة بالايمان
والاعمال الصالحة كما قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
والوصول الى العبد الذي منه الانبعاث بالتجرد عن الملابس
الحسية والاحكام الامكانية والتحقق بالعبودية المحضة والفقر
الكلي الذي هو صفة الذاتية وذلك الميل هو الحركة المستديرة
لعطف آخر الدايرة على اولها وهذه الاستدارة هي عين الاستقامة
المعنوية وعين الصراط المستقيم الذي عليه سارت المحمديون
من الانبياء والرسل والاولياء فلا بد للسالك من الحركة المستديرة
لان الماشي والساعي على الطريق هو القابل والذي له الحركة
المستقيمة الطبيعية قايم على ما تقتضيه ذاته وطبيعته
لم يميل الى جهته فاعلم الفرق بين الحركة المستقيمة والحركة
المستديرة التي هي صراط الانبياء والرسل صلوات الله عليهم
اجمعين

وجملة ما فصلته في مظاهره

فكيفية قد ابنعت كلمية

اي وجملة ما فصلته من التوحيد وظهور الحق في المظاهر فذلك
كله كيفية قد ابنعت كلمية المظاهر ومقاديرها اي ان ظهور
الحق في كل مظهر من المظاهر بحسب حاله التي هي الكيفية وعلى
قدر ما له من سعة فان احوال الكون تظل الاسماء الواقعة فيها و
الكيفية التي هي حال ذلك المظهر تابعة لكمية المظهر ومقداره
من الاستعداد والقابلية لقبولها او وجملة ما فصلته من المظاهر
وما تلته من كل مظهر فما ذكر كيفيات واحوال ذاقتها في
نشيي حين عبودي من تلك المظاهر وحين تطوري بها في
الكيفيات تابعة لكميات المظاهر ومقاديرها في الاستعداد

والقابلية لقبولها وعوز حمل الكلام هنا على التوحيد فيكون
المتكلم على لسانه هو الحق لان حضرة التوحيد هي الجمال
وحضرة الكثرة هي التفصيل اي وجملة ما فصلته بعد كونه
مجملا من تجليات اله سماء وصفاتها واثارها واحكامها في
مظاهر الوجود فذلك كله كيفيات اي احوال المظاهر اي
المفصل في المظاهر هو الذي يطلب احوال المظاهر من الاسماء
والصفات والكيفيات تابعة للكميات المظاهر من الاستعدادات
المجهولة والقابلية المحصلة ٥

فذلك باتحاد الكيف والكم والمكن

ليس الوجود الصرف في كل هيئة

اي فذلك باتحاد الكيف والكم اي باتحاد الكيفية والكمية وكون
الكيفية في كل مظهر بحسب كميته ومقداره في الاستعداد
ولكن حينئذ ليس الوجود الصرف الذي هو الوجود المحض
وهو الحق في كل هيئة وصورة في الوجود اي اذا عرفت
اتحاد الكيف والكم وتجلي الحق في كل مظهر بحسب استعداده تعرف
ان سر الوجود الصرف والوجود المحض في كل هيئة فلا يحتجب
عنه هيئة ولا صورة لان الظهور في كل هيئة انما يقع بحسب
استعداد المحل الذي ظهرت فيه تلك الهيئة فيكون الظهور
في كل هيئة للوجود الصرف الذي هو الوجود المحض وهو
وجود الحق فلا يحجب عن الله ظاهر متجلي من المظاهر بحسبها ٥

وسير لحو الماشي محمل

الى طيبة تلقى بها كل طيبة

في الكلام وجهان احدهما اشارة الجذوة بينها محمد صلى الله

عليه وسلم وترغيب الى زيارتها بعد زيارة الكعبة التي هي خير
بيوت الله في ارض الله اي وسير كل بعد زيارة الكعبة لحو
روضة الماشي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزيارتها
فانها اشرف بقاع بعد الجسم الشريف فمكة مهبط راس النبي
وطيبة مخزن جسمه العلي فمكة مطلع ذلك النور الالهي
وطيبة مغرب ذلك الضياء الاسنى فمكة بهذا النبي الاكرم
وطيبة مرتقد جسمه الاعظم فمكة صدف ذلك اللولو الجسيم
وطيبة حفنة ذلك الدر اليتيم اي وسير الى طيبة لحو الماشي
محمد التي تلقى بها كل طيبة من الروائح الحاسية والمعارف
الغيبية ومن انفاس الرحمانية العامية والفوائح المسكية
الحسانية التي تلقى بها من الحضرة الجودية والمشهودية
لبيب الفاء جسمه الذي هو مصدر المعارف الالهية ومشاء
النفحات الروحانية بل المراد جسمه من كل طيبة تلقى بطيبة انما
هو جسمه صلى الله عليه وسلم الذي التقى بها قوله طيبة بفتح
الطاء اسم لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سماه هو بها
وقوله كل طيبة بكسر الطاء بمعنى الطيب خرج الدارقطني
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار
قبري وجبت له شفاعتي وذكر الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها وهو حديث
صحيح وذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انها طيبة يعني المدينة فانها تنفي الخبيث كما
تنفي النار خبث الفضة وقال عليه السلام انما المدينة بمنزلة

كالكعبة تشتهي جنتها وتتصبح طيبها خرجه مسلم من حديث جابر
والثاني أشارة الى الحقيقة المحمدية التي لها السر المحمدي
الذي تضمن كل طيبة وعرف كان في حضرة الالوهية لها بما
تحوي الاسماء الالهية والنعوت الحاصلة الذاتية اي و
سيرك في السر نحو حقيقة الهاشمي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم لان فيها كل طيبة من الانفاس الرحمانية والاعراف الجودية
الاحسانية لان الصفات الوجوبية والاسماء الالهية قبل
التعين الاول الذي هو حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت
في الجمع والاتحاد في حضرة الجمعية الغيبية وفي الاسم الله تعالى
في الاتعين وحضرة الاحدية الذاتية المطلقة وكانت
في كرب من عدمها وعدم اظهار اثارها واحكامها التي
في قوتها فلما اراد الحق من حيث اسماؤه الحسنى ان يعرف
ويشهد ظهورا اثارها واحكامها في الكون الجامع الذي يكون
لها كالمراة وامتد النفس الرحماني من قلب الاتعين والجمع الذاتي
حاملا صور الاسماء الالهية الوجوبية الفعلية الموثرة في
جهة علو وصور النظام الخلقية الامكانية الانفعالية الموثرة
في جهة سفل وتعين في مرتبة التعين الاول الذي هو بمنزلة
تعين الهمزة في المخرج الاول من النفس الحلقي كانت الاسماء
الالهية والاعيان الامكانية في تلك الرتبة على التوحيد وكانت
الكثرة فيها كالنقطة والنائبة في الواحد ثم لما امتد ذلك النفس
الرحماني على الحضرة العلمية التي هي حضرة الواحدية والحقيقة
المحمدية تميزت الاسماء بعضها عن بعض لحسب خصوصياتها عن
الذاتية وحصل لها بعض التنفس من ذلك الكرب الذي كان لها

من العدمية بتميز بعضها عن بعض ظهورها في الصور العلمية ولكن
ما حصل لها التنفس الكلي باظهار اثارها واحكامها لتوقف ذلك
التنفس على الصورة البشرية العنصرية المحمدية فلما وجد
وجوده العنصري صلى الله عليه وسلم في دور الميزان الذي
يقتضي اعطاء كل ذي حق حقه على الصورة الالهية والجمعية الذاتية
اظهرت الاسماء اثارها واحكامها التي كانت من جهة علم
ظهورها في الكرب فكانت الحقيقة المحمدية والصورة البشرية
الختمية مشاء الاعراق الطيبة ومصدر النفحات الرحمانية
ولهذا قال رضي الله عنه وسيرك نحو الهاشمي محمد لان حقيقته
كعبة البارزين وقبلة القاصدين الى الله والسير اليه صلى الله
عليه وسلم انما يكون بالاتباع لشريعته واثاره في جميع مسالكه من
الافعال والاحوال والعلوم والاخلاق والاذواق المحققة
بوراثته وفي التجرد والانسلاخ عن احكام عالم الامكان والخروج
الى المراتب العلوية الروحية والحضرات الالهية العلمية
الغيبية وفي الفناء في الله والبقاء بالله والانطواء في الواحدية
والاستهلاك في الاحدية وربتها اوادني فلا بد للسائر اليه
من التجرد عن الملابس الغيرية والتلبس بالاخلاق الربانية
التي هي صفاته عليه السلام ويجوز ان يكون المراد من السير
اليه صلى الله عليه وسلم السير الى الخلفاء الالهية الذين مظاهره
كما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات وقال ولهذا الروح
المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظاهره في قطب
الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية
العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمكنة

اعلم ان وجود الكلي من الحقائق الالهية والاقطاب مظاهر للروح
الكلي المحمدي صلى الله عليه وسلم وعلومه واسراره ومجالي
شموس تجليات الحق واثاره وان الحقيقة المحمدية التي
هي مرآة الغيب المطلق واللائعين التي هي مصدر تجليات
الاسماء والصفات ومبدا تعينات النعوت والاوصاف
والاضافات لابد لها من المظاهر في هذه الشاهدة الدنيوية
وهم الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين واكملهم من
الورثة الى يوم الدين فاذا تم امر الظهور والاظهار الذي
لاجله تعلقت الارادة الالهية لخلق الخلق وانثت التجليات
المتضمنة بهذه الدار دار الحق تتلاص تلك التجليات
وترجع بها الى البطون ودار الاخرة كان ما خذ مظاهر
تلك الحقيقة المحمدية من الاولياء من هذه الشاهدة العنصرية
فيتعلق الحفظ في مظاهرهم الى دار الاخرة فما تزال تلك الحقيقة
الكلية من مظاهرهؤلاء الكمل ابدا وما تزال هي تفيض
منهم الفيوض الالهية والمواهب الربانية وابتما سرمدا

فيما روضة فازت لجسم محمد ﷺ وحازت به كل الصفات الجميلة

لخبر عن شرف روضة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوقوع عرفيها
وكونها حازت جميع الصفات الجميلة لكون جسمه صلى
الله عليه وسلم مظهر الصورة الالهية والصفات الكمالية فبوقوع
فيها حازت هي تلك الصفات الكمالية فكانها بجسمه صلى
الله عليه وسلم حازت الصفات الجميلة والنعوت الجليلة التي
حازها جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم اي فيا روضة فازت

الشريف التي فازت درجة الشرف والعزة بوقوع جسم محمد
صلى الله عليه وسلم فيها وبرحازت الصفات الجميلة والاوصاف
الظيفة المقاضة من حضرة الالوهية فكانها كانت مطرح تلك
الصفات الكمالية التي اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم
اي لشوقي وغرامي الجم روضة فازت بجسم محمد رتبة
الشرف والعزة وبرحازت الصفات الجميلة والنعوت
الجليلة اعلم ان الاسماء الالهية التي كانت في باطن
الذات المطلقة واللائعين في التوحد لما تجلت وظهرت
في الصورة المحمدية التي كانت لها كالمراة اظهرت اثارها
واحكامها المحزونة فيها فه فنالت به رتبة التنفس من
الصبح والكروب ورتبة الظهور الكلي من الخفاء والغيب
وكذلك الحقايق الامكانية والاعيان الوجودية
التي هي مظاهر الاسماء والصفات بر نالت رتبة الظهور
للصورة الالهية بتوجهها اليه تلك الحقيقة الكلية
والحقيقة المحمدية وبجزوها وانتلاخها من احكامها
الخلقية وصفاتها واوصافها واضمحلالها وتلاشيها
في انوار تلك الحقيقة فكانت تلك الاعيان الكاملة
كالمراة لتلك الحقيقة الكلية فبه نالت الاعيان تلك
الرتبة الكمالية فكذلك الشرفة التي هي روضة صلى الله
عليه وسلم نالت بجسمه الصفات الجميلة والشرف والعز
واي شرف وعزة اعظم من كونها محلا لجسم نبي كان
رحمة الوجود ونور عين البصيرة والشهود **شعر**
قيل في وصف المدينة وفضلها وفضل المدينة ظاهر فوق اهلها ما

فضل وتدبير نورته بنعته

من لم يقل ان الفضيلة فيكم

قلنا كذبت وقول ذلك اول

لم يخبر فيمن ليس يعرف فضلكم

من كان يجهله قلنا بجهله

في ارضكم قبر النبي وبيته

والمنبر العالي الرفيع المطول

فكل جمال قاصر عن جمالها

فكل كمال قد حوته بجملة

الضمير في جمالها عائد الى الروضة اي فكل جمال وبهاء في بنية العالم فهو قاصر عن بنيته عز بنيته تلك الروضة وجمالها لانها جامعة للصفات الجميلة كلها المتخيلة في المجالي بظاهر الحقيقة لما اختصها بالجهة الكلية المحمدية وانفراد الباقي بعز بنية كمال خاص وكل كمال وجودي كوني فقد حوته تلك الروضة بجملته لانها تحوي جسم النبي الذي يحوي جميع الكمالات الالهية سوى الكمال الذاتي ويجوز ان يعود الضمير الى الحقيقة المحمدية اي فكل جمال وحسن ظهر من المبدعات والمخلوقات قاصر بر بنيته الخاصة عز بنية جمال تلك الحقيقة الحاصلة لها بنسبة تلك الحقيقة تساوي تلك الحقيقة الكلية المطلقة الحاصلة لها ان كل جمال انما هو من اشعة نورها ولمعة جمالها وكل كمال من الكمالات الالهية والكمالات الامكانية قد حوته تلك الحقيقة لجملتها لجميعتها الكلية المحيطة بكل الكمالات

المالية التي ظهرت في بنية العالم الامكان وعالم الحدثان كانت مجملة في بنيتها الاول فلما احسن الله قواعد عالم الامكان ظهرت تلك الكمالات في مظاهرها بحسب استعداداتها من غير زيادة ولا نقصان فكان كل كمال من كمالها وكل حسن وبهاء من حسن وجهها وبهائها

فجوهر هذا العالم الكل حسنه

ايتيت لكل الدعوى باوضح حجتي

فجوهر مبتداء وقوله حسنه خبره والضمير فيه عايد الى محمد اي فجوهر هذا العالم الكل اي المسمى بالعالم حسن محمد بحسب حقيقته وبنيته الاول ايتيت لكل الدعوى باوضح حجة واظهر بينة عليها لان اول ما تعين وتجلى من الغيب المطلق والتعين انما هو التعين الاول الذي هو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والعقل الاول الذي هو التعين الاول الروحي حقيقة في المرتبة الثانية والروح الاعظم الذي هو روحه عليه الصلاة والسلام خلقت منه جميع الارواح وظهرت منه جميع العوالم والصور والاشباح فلما خلق عليه السلام اولا وظهرت منه جميع التعينات العلوية الروحية النورية في التجلي السفلية الجسمانية الصورية كان حسنه الذي هو عرض جوهر هذا العالم وفاصله والدليل على ذلك الدعوى قوله عم اول ما خلق الله القلم الاول ما خلق الله العقل وخلق هذا العالم من العقل الاول وانشاؤه من ظاهره وفي بعض النسخ فجوهر هذا العالم الكل حوته وقامت لكل الدعوى باوضح حجتي

تعرف ذو العقول النبيه وتسط قلوبنا

وروضتها الارواح باحسن روضة

جوت مبني للمفعول من الجوى وهو الذبول جمع ذبل مرفوع على انه
قائم مقام الفاعل لجرت والتثنية للتضاد او لسعة التي يتنزه فيها
النابر فالعطار وجه الارض وزيد بهما التي هي محال الرياض في
الدنيا ووسط منصوب على الظرفية وروض جمع روضة مرفوع
على انه مبتدا والجملة بعده خبره والباء في بها للملابسة والضمير
راجع الى الارض والارواح فاعل للفعل المحذوف او الظرف لتقدير
وروض في قلوبنا البس بها الارواح اي فجرت ذبول التثنية
وسط قلوبنا فكانت روضته صلى الله عليه وسلم في وسط
قلوبنا من تلك الذبول المجرورة والارض المحمودة المذكورة
وفي تلك الروضتين في قلوبنا روض البس بهما الارواح باخير روض
اي من قلوبنا خير روضة اشتملت على الرياض البس بها
الارواح العلوية والاسرار الالهية لان الحقيقة المحمدية
والصورة الانسانية الكاملة مسرح الارواح العالية ومحل الاسرار
الالهية بها تسر الارواح باظهار اسرارها فيها وبها تنشرح و
الاسف من ضيق عدم ظهورا اثارها باظهارها في مظهرها ويجوز
ان يكون في المصراع الثانية التقديم والتاخير ويكون في
الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كانه لما ذكر جد
ذبول التثنية في وسط قلوب اولياء الله شاهد روضته
صلى الله عليه وسلم في قلبه فقال مخاطبا لها وباخير روضة
فبكل روض البس بها الارواح العالية وفي بعض النسخ وروح
به في موضع روض بها اي حاز في روضته صلى الله عليه وسلم
في وسط قلوبنا خير روضة باعتبار كونها من خير البرية و
باعتبار كونها روضة خير البرية وباعتبار كونها في

وسط قلوبنا فان قلوبنا وسع الحق تعالى من حيث تجليه له بالجمعية
الساكبية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن فكان قلبه رضي الله عنها باعتبار كونه مظهر الحقيقة
الكلية ومشكاة لانوار روحانية المقدسة ومحلا قابلا لظهور
علومه العلية ومياه فيوضه السنية التي تثبت ارواق الارواح
لاهل الشهود والمراتب في الجنة العلوية وتظهر اغذية الاشباح
من المآكل والمشارب لمن كان في ارض الحقيقة خير ارض روضة
واشرفها واعزها لما شملها على انواع الخيرات واحاطته بجميع الفضائل
والكمالات المحققة بالولاية الحمدية والوراثة الكلية المحمدية
فحينئذ قلب قلب الولي روضة النبي فقد اراد زيارة روضته
العليا فعليه بالدخول في قلب الولي المتحقق بالخلافة العظما
فانه مظهر سره وروحه ومحل فيضه وفتوحه وفي بعض النسخ
بجر ذبول التثنية وسط قلوبنا وروض بها الارواح باخير روض
فيكون خبر امراحاض او روض عطفا عليها اي فيها خير روضة
جر ذبول التثنية وسط قلوبنا وروح بتلك الذبول المحمودة
والتربة المقدسة المذكورة ارواح البررة وقلوب النشرة
فانكم منبع لما عراق الطيبة ومبدا النفحات المسكية و
لما نفاس الرحمانية ٥

ايا روضة القبر الشريف ومن حوى ٭ به انت اجسادا لخير البرية ٭

يخاطب روضة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اي ايا روضة
القبر الشريف ومن حوى به القبر انت اجسادا لخير البرية اي ومن
حوى به القبر من تلك التربة تربة المباركة جسادي

جوت مبني للمفعول من الجوب وهو الذبول جمع ذبل مرفوع على انه
قائم مقام الفاعل لجرت والتثنية للقضاء الواسعة التي يليه فيها
النابر فالعوار وجه الارض وزيد بها التي هي محل الرياض في
المدينا روسط منصوب على الظرفية وروض جمع روضة مرفوع
على انه مبتدا والجملة بعده خبره والباء في بها للملابسة والضمير
راجع الى الارض والارواح فاعل للفعل المحذوف او الظرف تقديره
وروض في قلوبنا البشر بها الارواح اي فجرت ذبول التثنية
وسط قلوبنا فكانت روضته صلى الله عليه وسلم التي في وسط
قلوبنا من تلك الذبول المجرورة والارض المحمودة المذكورة
وفي تلك الروضة في قلوبنا روض البشر بها الارواح باخبر روضة
اي من قلوبنا اخبر روضة اشتملت على الرياض البشر بها
الارواح العلوية والاسرار الالهية لان الحقيقة المحمدية
والصورة الانسانية الكاملة مسرح الارواح العالية ومحل الاسرار
الالهية بها تشرق الارواح باظهار اسرارها فيها وبها تنشرح و
الاسماء من ضيق عدم ظهورا فارها باظهارها في مظهرها ويجوز
ان يكون في المصراع الثانية التقديم والتاخير ويكون في
الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كانه لما ذكر جر
ذبول التثنية في وسط قلوب اولياء الله شاهد روضته
صلى الله عليه وسلم في قلبه فقال مخاطبا لها وباخبر روضة
فتلك روض البشر بها الارواح العالية وفي بعض النسخ وروح
به في موضع روض بها اي وفي روضته صلى الله عليه وسلم
في وسط قلوبنا اخبر روضة باعتبار كونها من اخبر البرية و
باعتبار كونها روضة اخبر البرية وباعتبار كونها في

وسط قلوبنا فان قلوبنا وسع الحق تعالى من حيث تجليه له بالجمعية
الساذجية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن فكان قلبه رضي الله عنها باعتبار كونه مظهر الحقيقة
الكلية ومشكاة لانوار روحانيته المقدسة ومحلا قابلا لظهور
علومه العلية ومياه فيوضه السنية التي تنبت ازاهر الارواح
لاهل الشهود والمراتب في الجنة العلوية وتظهر اغذية الارباح
من الماكل والمشارب لمن كان في ارض الحقيقة خير ارض روضة
واشرفها واعزها لما شملها على انواع الخيرات ولحاطته لجميع الفضائل
والكمالات المختصة بالولاية المحمدية والوراثة الكلية المحمدية
لجنيد قلب قلب الولي روضة النبي فقرار الزيارة روضته
العليا فعليه بالدخول في قلب الولي المتحقق بالخلافة العظما
فانه مظهر سره وروحه ومحل قبضه وفتوحه وفي بعض النسخ
فجر ذبول التثنية وسط قلوبنا وروض بها الارواح باخبر روضة
فيكون خبر امراحاض او روض عطفا عليه اي فجاخبر روضة
جر ذبول التثنية وسط قلوبنا وروح بتلك الذبول المجرورة
والتربة المثلثة المذكورة ارواح البررة وقلوب النشرة
فانك منبع لما عراق الطيبة ومبلك النفحات المسكية و
لما نفاس الرحمانية ٥

ايا روضة الفقير الشريف ومن حوى
بها اطهر اجسادا لخير البرية

يخاطب روضة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اي ايا روضة
القبر الشريف ومن حوى به القبر اطهر اجسادا لخير البرية اي ومن
حوى به القبر من تلك التربة تربة المبارك جسادي

طوبى لخير البرية فانت التربة التي فيها تربة خير البرية ﷺ هو اشرف
وافضل بقعة ﴿ ليت شريت يوما بقاع بها حوت ﴾
﴿ فانت بهذا الجسم اشرف بقعة ﴾
اي ليت شريت يوما بقاع بها حوت عليه من الكنوز والدرائي فانت
يا روضة الرسول بهذا الجسم الشريف النبوي المدفون
فيك اشرف بقعة واعز تربة لان ذلك الجسم مظهر الصورة الالهية
ومرآة للجمعية الذاتية فهو اول تعين من التعينات العلمية
الالهية واكمل صورة من الصور الكونية بالمماسة الصحيحة
والتجاذب الكلية لا واسطة بينه وبين حضرة الالوهية
سوى الرابطة الذاتية فلا مثال لذلك الدر اليتيم فهما تآخذ
ذلك الدر في الوجود عديم ٥

﴿ يا طيبة قد طبت خبرا ومنظرا ﴾
﴿ فانت شفاء للقلوب المشوقة ﴾
الخبر بضم الخاء هو العلم والمخبر بضم الميم اسم فاعل اي يا طيبة
قد طبت علما وخبرة من الله اي انما سميت طيبة بعد كونها
اسمك يثرب في الجاهلية لانك قد طبت بقدوم النبي صلى الله
المخبر والمبلغ عن الله والعلم الالهي الذي اتى به صلى الله
عليك وسلم لانه بمنزلة الماء في العنصريات يظهر النفوس
عن الرذائل والطبيعة والتلوثات الامكانية فانت شفاء
للقلوب المشوقة اليك بسبب النبي الطاهر الطيب الذي
حل فيك فانه من زارك وجبت له شفاعة النبي صلى الله
عليك وسلم ودخل امن من المسيح الدجال ومن اشتاق
الى الله فقد وجد شفاءه عند قبر نبيه صلى الله عليك وسلم

ومخبرم

خبر البخاري عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليك وسلم قال لا يدخل
المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب
ملكان ٥ ﴿ فكل فؤاد عامر بك جملة ﴾
﴿ فذاك فؤاد حاز اشرف خلة ﴾
اعلم ان شرف روضة قبر النبي صلى الله عليك وسلم على سائر البقاع
لما كان من جسم النبي صلى الله عليك وسلم وشرفه فيما كان اشرف
فؤاد عامر لحبه صلى الله عليك وسلم على سائر الافئدة كذلك اي
وكل فؤاد كان عامرا بكل جملة اي ما كان بينه غير حبيبك بل
حبيبك كان قد اذهب الغير من قلبه فكان قلبه معمورا بما حاز لكل
زواياه وظهور سلطانك عليه فذاك فؤاد قد حاز اشرف خلة
اي فان اشرف الخلة وهي الصورة الالهية الجامعة بينها الكلية
التي ظهر بها في مرتبة الاكملية فاذا كان القلب عامرا لك
يا رسول الله كان فائزا بتلك الخلة الالهية التي هي الصورة الالهية
التي ظهرت في قلبه فحاز الذكر القلب عن تلك الخلة وتلك
الصورة الالهية في مرتبة الاكملية وحينئذ يكون الكاف في تلك
اشارة الى النبي صلى الله عليك ويجوز ان يشار بها الى طيبة
فيفتح على الاول ويكسر على الثاني ٥

﴿ وما ناظر قد فاز منك بنظرة ﴾
﴿ فيبقى له في الكون ميل لنظرة ﴾
اي وانت يا رسول الله المظهر الاكمل والمحلى الاتم نور الله مثل ما
ناظر في الكون قد فاز منك بنظرة فيبقى له في الكون ميل لنظرة
اي من فاز منك في الكون بنظرة لم يبقى له الميل ان ينظر للكون
نظرة واحدة لان تلك النظرة التي فاز بها منك اذهبت عنه

الصفات الحقيقية والاحكام الطبيعية لانها هي النظرة الالهية التي
لا تطيق لها الاكوان ولا يقوم في مظهرين تمنا عالم الامكان والحدثان
وفي بعض النسخ لنضرة بالصاد اي وما فاز منكم ناظر بنظرة
فيتبين به في الكون ميل النضرة اي حسن وبهجة الكاف في منكم بالفتح
اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وبالكسر الى طيبة

فتربتها اسنى تراب علمته

يقصر عنها في الوري كل مسك

اي فتربة روضته صلى الله عليه وسلم او فتربة طيبة اسنى
تراب احاط علمي به يقصر عن وصف عرفها وشرفها كل بقية من
الاشر والجن في الوري اي لو وصفها من بقي في الوري الى يوم
الساعة من المخلوقات يقصر عن ادراك عرفها فالعاطرة نشرها
المسكة البقية يقال فيه مسكة من خير اي بقية ويجوز ان
يكون مسكة بكسر الميم وهي معروفة اي فتربتها اسنى تراب
في علي يقصر فيها في الرتبة والعزة كل مسكة في الوري

لئن كان قولي عند من يدعي الحجا

محالا فدعني من عقول ضعيفة

ضمير الشان والقصة في كان مضمر اسم كان وقوله قولي مبتدأ
وقوله محالا خبر المبتدأ والجملة خبر كان اي لئن كان الشان
قولي هذا في حقك عند من يدعي الحجا اي يدعي انه عاقلا
محالا ولم يصدق قولي هذا فدعني من اصحاب العقول
الضعيفة الذين لا اعتبار لكلامهم كما قد رضي الله عنه بقوله ان
ما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم وذكر مناقبه فكله كان من
الخارق للعادة اذا سمعه العاقل لا يقدر ان لا يعتقده ويقول انه

محال

محال لانه صدر عن رتبة الوراثة المحمدية لو صدر عن نبي في زمان
دعوته لما قدر قومه الا يقبلوه

اذا انت اعطيت المراتب حقها

فتفقدك موجود بكل هوية

اعلم ان الحضرة المحمدية التي تجمع جميع المراتب الالهية التي
هي مبادي فيوض اعيان الممكنات وحقوق صور الموجودات و
مراتبها على حسب استعدادها وقابليتها فلما بعث صلى الله عليه وسلم
في النشاة العنصرية بالصورة البشرية في دور الميزان الذي
ينتفي العدالة اعطى من حقيقته الكلية الجامعة والربوبية
المطلقة كل شيء من الصور العالم مكانية والامور الحالية حقه
الذي كان مخزونا له في خزانة الاسم الخاص الذي عين له
من الربوبية المطلقة الذي استخلفه وطلب من الحق لحسب
استعداده فما كان اعطاه شيء ارجح من اعطاء شيء اخر
بل كان نظره لكل سواء كنظر النقطة التي وسط الدايرة الى
النقط التي وقعت في محيط الدايرة الا ان الاعيان والحقايق
قد كانت مختلفة في الاستعداد والقبول فما يعطي الاعيان
الا ما تطلبه الاعيان منه وما تطلبه الاعيان الا ما تقتضيه
ذواتها وتطلبه استعدادا تها فيكون معنى البيت اذا اعطت
المراتب حقها لحسب استحقاقها واستعدادها فتفقدك موجود
في كل هوية من هويات الاشياء اي فتفقدك في كل معطى موجود في كل
شيء في الكثرة او الثلثة لكل حد حقيقي وميزان معنوي تفقد
في كل معطى استحقاق الاشياء وحقوقها المعينة لها فلا دخل في الوجود
شيء الا تفيض عليه من حضرة الكرم والجود على حسب الكشف والشهود

ومن الله بدا الامر واليه يعود ﴿وكل سنا قد صرت فيه مولها﴾
﴿وكل جمال فهو فيض احبتي﴾

اي وكل سنا وحسن وبهاء ظهر في مظاهر الاكوان قد صرت فيه
مولها على الاطلاق لكل من نظر اليه دولة فيه فانه كان سنا
وحسنا ظهر وتجلى فيه لحسب قابليته فانه ما في الوجود
سوى النور الواحد المشهود من الحقيقة المحمدية فكانت المراتب
العلوية الروحانية والمظاهر السفلية الجسمانية تشاءت
لتلك الحقيقة الكلية المحمدية فهي منتشئة في التشاءات
العلوية والسفلية وظاهرة ومتعينة في الصور الروحانية
والجسمانية وحسب المظاهر وصفاتها واستعدادها فاذا كان
المظهر في غاية الصفا من الكدورات الامكانية والاحكام
الطبيعية يظهر فيه نور تلك الحقيقة يظهر فيه نور تلك
الحقيقة وسناها لحسب صفائه وقابليته وحينئذ كل سنا و
حسن ظهر في مظهر من الصور الجسمانية او غيرها وتولّه
فيه واحد من اصحاب العشق والهيمان فقد كنت انت
ظاهرا في صورة ذلك السنا ومولها فيه وكل جمال في
الوجود فذا جمال فهو فيض احبابك اي كل جمال وحسن في
الوجود قد ظهر وتجلى في المظاهر واخذ قلوب المحبين فهو
جمالك الذي تجليت منها وافضت عليهم وحينئذ كان
ذلك الجمال فيض احبابك تفيض منها على قلوب المحبة وتاخذ
قلوبهم عن عالم الصورة وتدخلهم الى حظيرة القدس وحضرة
النزاهة والانس وتجلي لهم بالجمال المطلق عن المظاهر الحسية والصور
المقدسة عن عالم الصورة وح يكون المراد من المحبة في التشاءة

العنصرية الدنيوية وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد من
المحبة الارواح العلوية والانوار الظاهرة في الحضرات الالهية
والعوالم الروحية الازلية كما جاء في الارواح جنود مجندة و
هم الارواح العالية من المهيمين في الحقيقة الاولى وفي الثانية
وارواح الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وارواح
الكمل من المحمديين الذين هم مظاهر مبادي الاسماء الالهية و
اصولها وامهاتها الذين كانت عينهم وثبوتهم في التعينات العلمية
والحضرات العلوية الروحانية الازلية الذاتية مناسبة و
ذاتية ورابطة كلية ازلية فكل جمال في او في الكون فهو
فيض هولاء المحبة الروحية الازلية وامدادهم وظهورهم
يظهرون في المظاهر الترابية النورية والهجالي المستنيرة
الشفافة حتى اشاهدهم فيها ولا احتجب عنهم بتلك الصور
الخلقية الشفافة التي ظهروا فيها او فهو فيض هولاء المحبة
بامدادهم كمالاتهم في وظهوري اي بتلك الحقيقة الكلية وتلك
الافاضة الذاتية في المظاهر الخلقية فكل جمال ظهرت به
في حضرة التفصيل فهو من افاضة هولاء المحبة من حضرة الجمع
والتجمل وح يكون قوله كل سنا مبتداء وجملة قد صرت فيه
مولها خبره ويكون وكل جمال مبتداء وجملة فهو فيض احبتي
خبره ويجوز ان يكون كل سنا مبتداء وجملة قد صرت فيه مولها
صفة لقوله سنا وقوله وكل جمال معطوف على كل سنا وقوله
فهو فيض احبتي خبر للمبتداء ويجوز ان يكون في الكلام التقديم
والتاخير اي وكل سنا وجمال قد صرت فيه مولها فهو
احبتي اعلم ان الصورة الجسمانية الكمالية المحمدية

العنصرية

مظهر جميع الاسماء الالهية والصفات الربانية ومقصدها في اظهار
اثارها واحكامها ومقصد جميع الحقائق الغيبية والارواح العلوية
في العوالم الروحية فتلك الاسماء الالهية تنبض على تلك الصورة الكمالية
المحمدية النبوض المخزونة في خزائنها والمثارة لاحكام المكلونة
في حضراتها والارواح العلوية ايضا تمدها بالتاءييدات الغيبية
الروحية والكمالات الالهية العلوية الروحانية فهي مطرح
نبوض الاسماء الالهية ومجلاها وقبلة الارواح العالية في
الحضرات الغيبية ومرجعها ومأواها فالكمال الالهي والجمال
الروحي الذي تتقين في الصورة الكمالية المحمدية وانعكس نوره
وشعاعه الى المظاهر الي الحقيقية في النقطة الامكانية وتجلى
منها على حسب نوريتها وصفائها فهو مفاض من احيته تلك الصور
الكمالية من الصور الاسمائية والارواح العالية كما رضي الله
عنه يقول وكل سنا وجمال وكل نور وكمال انبعث عن مظهر تربتي
ومركز ذاتي وظهر وتجلى في مظاهر الاسماء فانما كنت فيه يا
رسول الله مولها الى كانت المقصد والنتيجة بحسب الصورة
فذلك النور والسنا انما افيض علي من الحقيقة الاسمائية من صور
الاسماء الالهية وصور الارواح العلوية من الملاء الاعلى كما انه
رضي الله عنه يشير الى ان الكمالات المحمدية التي ظهرت
وتحققت في مظاهر الحقيقة الانسانية التي تقصدها الكمل
من ارباب العرفان ويرغب فيها الله در من اهل الشهود في
الايقان انما حصلت بي وبمظهريتي من حضرة افاضة احيتي
من الصور الاسمائية وصور الارواح العالية المقدسة في
العوالم الروحانية العلوية وحينئذ يكون قوله صرت

صيغة الخطاب يا طيب بها يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ويجوز ان
يكون صيغة تنزل المتكلم الواحد وضمير المتكلم عبارة عن رضي
الله عنه اي وكل سنا وجمال وحسن وكمال من العلوم الالهية
والاسرار الغيبية قد صرت فيه مولها باظهاري اياه في بقعة
الامكان من اصحاب العلم والشهود والعرفان وارباب
العشق والوله والهيمان فهو فيض احيتي اي فهو فيض الله
من حضرة الجمع والالوهية وفيض الرسول من الحقيقة المحمدية
وفيض الارواح العلوية المقدسة المسخرة من عند الله
للافاضة على قلوب الكمل والامداد بحيثية لجمع الاسم
الرسول ومع الارواح العلوية في قوله احيتي كما جمع في يصلون
في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ويجوز ان يراد من
الاحيتة اهل بيت الولاية المحمدية والحقيقة المحمدية من
الارواح المحمدية بين والارواح المقدسة ويجوز ان يراد منها الارواح
العلوية النورية كما سبق ويجوز ان يراد منها نفسه صلى الله عليه
وسلم وصيغة الجمع للتعظيم او للنظر الى الجمعية الاسمائية في
الحقيقة المحمدية وتوجهه صلى الله عليه وسلم وافاضته
عليه اي على الشيخ تلك الاسماء اي وكل سنا وجمال قد صرت فيه
مولها بين ارباب العشق والهيمان فهو فيض الذي افاض
به علي من رحمة حبيبك اياي فهو سناك وجمالك مفاض علي من
حضرة جودك لا مدخل لي في ذلك غير المظهرية لكل والترجمة
والانقياد اليك وبالله التوفيق

فاذكرهم ما اني قد نسيتهم
اذا لمحت عيني خيام قبيلتي

اي فاذكر تلك الاحبة وهم الارواح العلوية النورية التي كانت
بيني وبينهم عهود اذي قدمر اي فاذكرهم في هذه الشاة
العنصرية التي وجعلت البيضة بيني وبينهم لما انني
قد بينتهم اي ان ذكري اياهم ما سببته البيضة لان المحبة
عيني لا تزال عن خيام قبيلتي وهي قبيلة احبتي اي ان المحب
عيني لخوخيام قبيلة احبتي لم يكن في ذاتها هم فكان ذكرهم
ابقاء للعهد القديم المراد من الخيام صور الكمل ومن القبيلة المحمدين
او الحقيقة المحمدية اي ان عيني لم تزال تنظر الى الخيام صور
الكمل من المحمدين قال في الحديث القدسي وليأتي لحت
قبابي لاعرفهم عندي فكانت صور الكمل من المحمدين قباب
الارواح العالية وخيام عرائس لها نوار الروحية العلوية
التي تثبت بيني وبينهم مناسبة ذاتية ووقعت بيني و
بينهم عهود قديمة وهو البيت كلية روحانية فاذا لحت عيني
خيام صور تلك الكمل اشاهدهم فيها واذكر تلك العهود
التي جرت بيننا وتبتل المناسبة الذاتية في خوم الانس
الوحدة التي تثبت بيننا بقاء وارواحنا فلا اذال عن
ملاحظة المحبة الازلية الروحية في هذه الصورة البشرية
والظلمة الطبيعية وفي بعض النسخ فاذكرها لانني قل
بينها وبي برجع ضمير الثاء بيت الى الحقيقة المحمدية
التي هي مراة الحضرة وفي بعض النسخ خيال قبيلتي اي
لما انا هم لان صورهم الازلية الروحية لم تزال محفوظة
في خزانة خيالي ولم تنتقل عيني تنظر الى تلك الصورة
الخيالية فكان ذكري اياهم ابقاء للعهود القديمة وفي

اذا كان قلبي قد تغمر كله
فذكر السوي اعدمته بالضرورة

اي ان قلبي اذا تغمر كله بالذكر والتوحيد والحضور مع الحق
الشهود بالله وهذا من وجه ظاهر القلب واما من وجه باطنه و
الغيب المطلق والمفتاح وهو لخوخوة الغيب وحضرة الهوية فهو
اذا تغمر بالفناء في الله والتحقق بالله والقبض الالهي والتجلي الرباني
فطار جواهر امجردا او مرآة قامة المحاكاة للصورة الالهية فظهرت
الصورة الالهية فيه فهو يتغمر من جهة الظاهر ومن جهة الباطن
اي فاذا تغمر قلبي كله اي تغمر من جهة ظاهرة بالذكر والتوجه
الى الله والحضور مع الله ومن جهة الباطن بالقبوض الالهية و
التجليات الالهية الساذية فحينئذ اعدمت ذكر السوي بالضرورة لان
ذكر السوي محله القلب واذا تغمر القلب بالله فلا يمكن ان
يخطر فيه خاطر كوني غير الله اعلم ان السالك الى الله اذا ملك
قلبه وعمره بحضور الحق وشهوده فجلس فيه مراقبا حضوره
مع الحق ومحافظا الفاسد الواردة مع لباس الحضور
بالله فلا يمكن له ان يذكر السوي مع هذا الشهود واذا كان
العالم المسمى بالغير والسوي مشهودا في نظره وراءه الغير
والسوي واما العارف المحقق والكامل المحقق بالله الذي
فني لوجوده وذاته في الله ولم تبق من وجوده بقية يظهر
الحق فيه بالصورة الالهية والجهة الالهية الساذية التي تذهب عنه
انا وجوده فكانت الساذ الالهية له بمنزلة نراه وجوارحه
وراي نفسه على العادة الاصلية وراي الحق قد ظهر في

مرآة وجوده فلا يرى في نفسه وفي مظاهر العالم غير وجود الحق
الواحد الذي تجلى في كل مظهر بحسب استعداده فحينئذ لا يكون
للسوي في نظره رأيا هذا وان كان السوي موجودا في
نظر الغير ومشهوده له واعلم ان قلب الكامل محل النظر الالهي
ومستوى التجلي الرباني فهو الجوهر النوري والكوكب الدري
والزجاجة التي توقد من شجرة الجمع الذاتي لا شرقية من عالم
الارواح ولا غربية من عالم الاجسام والاشباح يكاد زيت نور
استعداده يضيء ولو لم تمسسه نار التجلي الالهي نور الهي مطلق
متجلى على نور الاستعداد القلبي يهدي الله لنوره المطلق من
يشاء من عباده المستعدين لذلك النور والله على كل شيء قدير
الضمير في اعدمتم عائد الى السوي وفي بعض النسخ اذا كان
قلبي فذكر منهم فالضمير في منهم يرجع الى الله الحديث في البيت
الاول اي اذا لم تعدل قلبي من احبني بذكري اياهم فهي قبلي
ودوام نظر عيني الى جنابهم قبلتهم وافاضتهم وامدادهم
على قلبي من حضرات حقايقهم ومواليد روحانيتهم الفيوض
الالهية والعلوم الغيبية الربانية التي تحيي القلوب والارواح
وتنور الصور والاشباح فذكر السوي اعدمتم بالطورية ٥

﴿وذكر اذا ما كنت للمال جامعا﴾

﴿فذلك فعل منتمي نحو طهرة﴾

اعلم ان الزكاة اخت الصلاة مبني فرض امر الله بها عبادة وقال
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا والقرض
هنا صدقة التطوع ورد لها مرتبة كما ورد باعطاء الزكوة
والفرق بينهما ان الزكوة بالزمان والنصاب والاصناف الذين

يدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد دخلت الزكوة هنا في القرض
فكانه تعالى يقول واتوا الزكوة قرضا لله بها فيضا عنها لكم
فالزكاة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى قال الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم بها وقال
انما الصدقات للفقراء فسماها صدقة فالواجب منها يسمى
زكوة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع
ولا يسمى زكوة مع وجود معنى الزكاة فيهما من النمو والبركة
والتطهير فلما فرض الله الزكوة على عباده المومنين طهر
بها اموالهم بل طهرا نفوسهم المجبولة على البخل والشح و
اشتدت الزكوة على الجهلة لما منعوا عنها وانما عين الله من
الزكاة ما ذكر لهم وامر منكر لهم وامر من اموالهم فاعلموا ان ذلك
ما هو لهم ولا من اموالهم بل هو في اموالهم اي مدرج في اموالهم
فلما اخبر الله ان في اموالهم حقا لم يكن ان يؤدوه وقال
بسبب ظاهر كالبيع والدين سوى الادخار الى الاخرة بسبب
ذلك على النفوس كلما تركت في الاموال فلما علم الله هذا منهم اخرج
ذلك المقدر من الاموال من ايديهم بل اخرج جميع المال من
ايديهم فقال واتوهم اي جعلكم مستخلفين فيه اي ما لكم في
هذا المال غير ما تنفقون منه فانتم مامورون بالتصرف في
مال الله كالوكلاء حتى لا يبخلوا باعطاء مال الله الذي هو في
ايديهم على ما امر الله لهم فنبههم بانهم مستخلفون فيه لتسهل
عليهم الصدقات وحمد لهم اي لما اذا يصعب عليكم انفاق
المال الذي هو امانة عندكم ورده الى اهله وانتم مستخلفون
فيه وما مورون برد الامانات الى اهلها فلما ازال الله عن

معطى الزكاة اسم البخل والشح عليه وكان في الزكاة النمو والبركة
لان الله يربيها كما قال ويربي الصدقات احتصت
الزكوة بهذا الاسم لوجود معناه فيها لان في الزكاة البركة
في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله ومن اوتي
هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا فمتى البيت اذا ما كنت
جامعا للمال زكه وطهره باعطاء حق الله منه على ما امر الله
كل فان بناء الزكاة فعل محمود ينبغي لحب طهرة لنفسك
وتزكيتها لان النفس مجبولة على حب المال فاذا اخرجت زكاة
ما كرا منتا لامر الله ورجحت حب الله على حب ما كل فقد
زكيت نفسك وطهرتها بقدر اخراج حب المال منها وهذا
من جهة الظاهر واما من جهة الباطن فان الله تعالى لما فرض
الزكاة في الاموال فلذلك لم يزل يقومنا منزلة اموالنا
في الحكم وجعل فيها الزكاة وقال للنبي في النفوس قد اقبل
منزكاها وكما جعل البيع والشرا في الاموال كذلك جعلهما
في النفوس وقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بجعل البيع والشرا في النفوس والاموال بعد
اضافة النفوس والاموال الى المومنين اضافة تمليك في
استخلاف من الله لان وجودهم من موجدهم واموالهم
مال الله امانة عندهم فلما وجبت الزكاة في الاموال كذلك
وجبت في النفوس بل وجوب الزكاة في الاموال انما هو من
زكاة النفوس لان حب المال من الصفات النفسانية التي
تحول بين النفس وبين حضرة الوحدة وحضرة الزاهرة في
القدس فوجبت على النفوس المردودة الى اسفل سافلين ازالة

الصفات

الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية وطهارتها عن الملوثات
البشرية والقاذورات الامكانية حتى تنقل الى حضرة الزاهرة
والقدس وحضرة الوحدة والانس قال الله تعالى قد افلح من زكاها
اي من زكى نفسه عن الصفات البشرية والاحكام الطبيعية دخل
عالم الانشاخ والاطلاق وحضرة العماء المقدم والائتلاف
وقد خاب اي خسر في التجارة والوصول الى المقصود من دسى نفسه
بالصفات الجمادية والقوى الحيوانية فاذهب استعدادها
فاما نبتا اعلم ان زكاة النفس من وجهين احدهما تزكيتها من
القوى الحيوانية والصفات الطبيعية الظلمانية وطهارتها
عن القاذورات الخلقية والملوثات الامكانية حتى لا يبقى
في ظاهر وجهها شيء يحجبها عن صورة الوحدة ومشاهدة وجه
الحق حديث والثاني تزكيتها عن اضافة الافعال اليها فان
النفس بالنظر الى ذاتها عدم لا وجود لها من ذاتها بل وجودها
من موجدها فجميع ما يظهر منها من الافعال والاحوال فهو من
حضرة الجود والافضال بالافاضة والامداد على حسب الاستعداد
والاعداد فلا بد للعبد ان يتحقق بالعبودية وينجرد عن الملابس
الخلقية ويترى نفسه مرآة الحضرة الاحدية ويرى الامور
التي ظهرت منه من حيث مظهريته لحضرة الالوهية من
الله وارادة اليه ومشيئة عليه فيتبرا عن اضافتها الى
بقعة الامكان سوى النقائص التي تنسب الى عالم
الحدثان انفا وتاد بامع الحضرة الالهية التي تنزهت عن
النقائص والعدم وتقدست عن اصابة سهام الافكار اليها و
الاوهام اعلم ان اعظم حجب النفس علومها ومعارفها

لان المعرفة حظ النفس ولذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه فلا بد للسالك ان يزكي نفسه عن المعارف والفنون
ويطهر قلبه عن العلوم والفنون ويجعله سالما عما سوي
الله قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ويتنزه عن الوجود العارضي ويتحقق بعبوديته
التي هي حظ حضرة الامكان التي عليها تقف المعرفة
الربانية والصورة الاسمائية في الظهور بها فلا بد للعبد
ان يزكي نفسه عن المعارف ولا يضيفها اليها بل الى حضرة
الالوهية التي هي منبع التجليات والصفات ومصدر الفيوض
والامدادات والكمالات ويقيمها في المجاذات والمحاكاة
وبالله التوفيق وفي قوله وزكاها دليل على ان العارف جامعا
اشارة الى من جمع معارف العلوم من كتب القوم وتكلم بها
بين الناس واحتجب عن الله والوصول الى المراد الذي خلق
له فلا بد ان يزكي نفسه عنها لانها ملتقطة عارية عندها
اي وزكى نفسك عن المعارف التي جمعتها من كتب القوم
او عن المعارف التي جمعتها في الطرق بالمجاهدات النفسية
والتوجهات القلبية وجمعتها في ذهنك وخيالك الذي هو
خزانة المعارف والعلوم فان تلك التزكية فعل حسن يشتمل على
الطهارة الحاصلة والكراهة الكلية التي تنتفي المحاكاة
للحضرة الالهية وهذا اذا كانت الزكاة بمعنى تزكية النفس
واما اذا كانت بمعنى اعطاء النفس لله مكان عندها الا
فهو الوجه الآخر فالت سمعك لما اسود عليك فاعلم ان الله
انذر المعين في مال زيد الذي يسمى زكاة كما انه ليس هو

من مال زيد بل هو لله امانة عنده وكذلك الوجود الذي اتصفت
به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها وتجلى في مرآة
عينها وحقيقتها فالوجود لله لها فكانه يقول للنفس ان هذا
الوجود الذي اتصفت به ما هو لك انما هو لله خلقه عليك لما جل
الظهور والشهود فاخرجه الله واصله اليه لانه صاحبه و
اثبت انت على مكانك من العالم مكانية والعدم بيتها بتروح منه فانه
لم يتفصل شيء مما هو لك بل يتجلى لك الحق بالصورة الحقيقية العلمية
واذا جعلت هكذا كان كل من الجوهر عند اهل العلم بالله
وتلك منزلة لم يقدر قدرها الا الله فتبقى ببقاء الله المتجلي فيك
بالصورة العلمية وهو البقاء الخاص الذي اوجد الله جل
فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها اي من زكى نفسه عن صفاتها
ووجودها وتحقق بما هو لها وهو لله مكان العدم والعدمية
قد افلح من ظهرت الصفات البشرية وفاز من شرفها فاضاف الوجود
الى نفسه وتحقق ببقاء العدم فبقي ببقاء الله واما المشرك
الذي دسى نفسه فهو ايضا باق ولكنه باق ببقاء الله لا ببقاء
الله فهو المشرك الذي ما يريح الخليقة وجوده لانه من اهل
الشرك والمعطل كذلك فهما من اهل النار فلهذا وصف
الله اهل النار بانهم لا يموتون فيها ولا يحيون لخلاف
اهل السعادة فانهم في الجنة لا بد لهم من الحياة الدائمة بالبقاء
ببقاء الله لا ببقاء الله لانه لا وجود لهم حتى يبقى وجودهم
ببقاء الله فكم بين من هو باق ببقاء الله موجود بوجود
الله وبين من هو باق ببقاء الله موجود بالايجاد فلهذا
فاز الفائزون وخسر هنالك المبطلون

٭ الدال جمع المال مذهب معشر ٭
٭ فعاملهم اهواءهم بالخديعة ٭

اي الدال جمع المال مذهب معشر اي العوام من الخلق فعاملهم
اهواءهم بالخديعة اي بخداعهم اهواءهم التي تظلهم
عن سبيل السير في جمعه بالتفاتها اليهم جمعه للانفاق
للفقراء وصرفه لوجوه الخيرات التي توجب مرضات
الرب فتخادع اهواءهم بصرف قلوبهم الى جمع المال
وحفظه وحبه واخذ المال وحبه قلبهم الذي هو محل التجلي
الالهي ومحل حضور الحق وشهوده فيبودي جمعه البعد
عن الله والطرد وان كان في جمع المال التقرب بذلك الى
الله فان التقرب الى الله انما يحصل باوامره التي يتبعد العبد
عن الله بل يتركها فالاعراض عنها قال الله تعالى لداود
عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا اذا
كان قصد العبد بجمع المال ما ذكر من وجوه الخيرات
واما اذا كان قصده حبه وادخاره فامره غير ذلك واما
على هذا الى اعتبار العالم والمعارف هي العلوم والمعارف التي جمعها
النفس من كتب القوم او حصلتها في السلوك اي ان جمع العلوم
والمعارف من كتب القوم او اصطلاحهم وادخارها في خزائن
الخيال والتكلم بها لاجل الظهور بين الخلائق حتى يعتقدوه
من ارباب القلوب واهل الحقائق مذهب عوام الخلق
الذين تحت حكم اهوائهم اي تخادعهم اهواءهم
في مراعاة رسوم جمع المعارف لاجل الظهور والاشتهار
بين الخلائق وما هو الا اعراض عن العبودية و

التحقق بها والاعراض بوجه القلب عن التوجه الى حضرة
الالوهية وصفاته عن الكلمات الكونية والصفات
النفسانية بالتوجهات القلبية والتجليات الالهية فكل
ما خطر على قلب السالك من العلوم الدينية والمعارف
الربانية والتشرفات الكونية التي توجب ظهوره في
اشتهاره بين العالم بالمقامات العالية والكرامات
الخارقة للعادة من غير التفات الهي فهو هوى النفس ليس
فيه شيء من الحق فان العبد ما خلق للسيادة والظهور
بصفة الربوبية بل خلق للعبادة والتوجه الى حضرة
الالوهية

٭ ان رضى يغير الله في القلب ساكن ٭
٭ الم تدر ان القلب اشرف مسكن ٭

اعلم ان الزكاة وجبت في ثمانية اشياء من معدن ونبات
وحيوان فمن المعدن الذهب والفضة ومن النبات
الحنطة والشعير والتمرة ومن الحيوان الابل والبقر و
الغنم كذلك وجبت الزكاة من ثمانية اعضاء من الانسان
السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج و
الرجل والقلب ولما كان القلب سلطان مدينة البدن
وملكه بصلاحه صلاح البدن وبفساده فساد البدن وكانت
تزكية القلب وتطهيره عن الصفات النفسانية والكدورات الطبيعية
وتنزيهه عن الالتفات الى الغير تزكية لسائر اعضائه التي هي
بمنزلة الرعية للملك اشار رضي الله عنه هنا الى تزكية القلب و
تطهيره عن الغير لانه محل نظر الله وتجليه فقال ان رضى يغير الله
في القلب ساكن اي ان رضى بغير الله كالمال مثلا ان يكون في

قلبك ساكنا مع الكل تعلم ان القلب مرآة وجه الحق وتجليه ومحل
ظهوره وتدليه فلا بد لكل ان تطهره عن الاوصاف البشرية
وتصفي وجهه بتعاقب التوجهات الكلية الم تعلم ان اشد
اشراق مضغة في نشأة الانسية المراد من المضغة هو القلب
الصنوبري الذي هو محل القلب الحقيقي الذي وسع الحق
لان الحق الحقيقي ليس بمضغة فكون القلب الصنوبري اشرق
مضغة لكونه محلا للقلب الانساني الحقيقي الذي وسع الحق
تعالى واسماءه من حيث التجلي ولكونه محلا للروح الحيواني
الذي منه حيوة سائر الاعضاء واذا ثبت وظهر ان اشرق
القلب الصنوبري فاشرق القلب الحقيقي الذي هو المعنى
الحقيقي يكون اظهر منه فلا بد ان تجعل قلبك محلا
لنظر الله لانه محل نظر الحق ومثواه اذا ظهرت العبد عن
الالتفات والتوجه الى الغير وسواه ويجوز ان يراد بالقلب
القلب الحقيقي باعتبار ذكر المحل وارادة الحال اعلم ان القلب
قد يتم بذكر السوي والتوجه الى عالم الحس الذي يشوش وجهه
ويحجبه عن الرب ويذهب عن العبد عند انهماكه في الامور
الحسية والتصافر بالصفات الطبيعية التي تشد بشدة وبين
حضرة الربوبية استعداده الذي به يقابل الفيض الالهي و
الروح الالهي فيموت لذهاب قابليته القبول لروح
الفيض الرباني والتجلي الالهي الابدي فلا بد من احيائه
بالعلوم الالهية التي هي حيوة القلوب والارواح حتى يحصل
في رتبة المناسبة الصحيحة لصورة فالت الاصباح قال
الشيخ رضي الله عنه قلب المحقق مرآة لمن تظهرا

لذات

لذات من اوجد الارواح والصورا
اذا ازال صدي الكوان واتخذت صفاته صفات الحق واعتبرا
فكل قلب تعالى عن اكتنه لم يدر في الملا الاعلى وله ذكرا

الم تعلم ان القلب ان كان ظاهرا

يسع فيه من قد جل عن شبهة

اي الم تعلم ان القلب اذا كان ظاهرا عن التلوث بالغير و
السوي وتجلى عن كدورات الكون والصدي يسع فيه الحق
الذي قد جل شاءنه عن الشبيه اي مثاله يقال هذا احد له
حيث قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن فالقلب الذي وسع الحق تعالى هو قلب
الانسان الكامل الذي تجلى له الحق بالصورة الاسمائية التي
خلق آدم عليها كما قال تعالى عليها السلام ان الله خلق آدم
على صورته اي خلق آدم مستولا وقابلا للصورة الالهية
فالقلب الذي هو محل نظر الله وتجليه ومرآة شهوده وتدليه
لا بد ان تظهر حتى تظهر التجليات الالهية والانوار الغيبية
التي تتجلى فيه تعوض عن حق بزخرف باطل

فقد حل بديا معنون اخر صفقة

اي اتخذت الزخرف الباطل الذي هو الغير عوضا عن الحق و
هو حيث انه بقليل لقد حل بديا معنون في التجارة
اخر صفقة واعني فيها ولتجارة حيث تعوضت بالحيوة
الدنيا وامتعتها عن الله والاخرة التي هي خير وابقى فلا خسر
في التجارة فمن توجه الى الغير والسوي الذي هو الباطل
بالنظر الى التعين فقد استعداده الاولي الذي كان له

في الاول واعرض بقلبه عن الحق المبين والمتجلي في قليله كما ذهبا
فما بليته للايمان لسوء الحال والعمل عليه بل للنوص المتامل
والعبد المكمل ان يسعى في تحصيل سعادته ويترك
ما كان يحول بينه وبين ربه ومرضاته وفي بعض النسخ
وضع هذا البيت قبل البيت الاول فوقه

الم تر حال المصطفى في حبوه ... وفيد لواجي الله احسن اسوه

اي الم تر حال المصطفى من خلق الله سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في حبا ته كيف اختار الحق على الخلق واختار الفقر
الظاهر والتنزه عن الى التفات الى الامور الحسية والفقر
الباطن الذي هو التحقق بهوية المكان الحض والفنا الكلي
الذي يجعله البقا بالله فلهذا قال الفقر فخري وفيه صلعم
لمن رجاه الله والوصول اليه من امته اسوة حسنة
اي اقتداء له في جميع الافعال والاعمال والاخلاق و
الاحوال والتنزه عن عالم الحس والخيال والتوجد والتعزز
الكلية والجمعية القلبية الى احد حضرة الاحدية والاتيان الغلا
بد للامة الموصوفة بالوسط ان لا يتعدوا في الغلط ولا يتجاوزوا
بين الافراط والتفريط بالتخلط بل ان يتوجهوا الى الله بقلب سليم على هذا
الطريق والنمط ويتخلقوا باخلاق محمد صلى الله عليه وسلم الموصوف
بالتقدم على الكل والفرط اعوذ برضى عن السخط في التبعية

هو المصطفى الهادي الى خير سنة ... وكل فخار فهو بالتبع له

اي هو المصطفى من حضرة الغيب وخزانة الجمع والجود هو

المصطفى من الرسل من اصحاب الوحي والشهود الهادي امته
الكاملة الموصوفة بالخيرية الى خير سنة وعادة وهي سنة
الله التي سنها الكمل من آل بيتا والرسل اصحاب الستن و
السبل والقدر من الافراد ارباب الهمم والقدول الوصول
الى حضرة العلم الالهي والشهود والى سنة من الجود والقدم
منع جدول الكرم والجود وكل فخار وحصل الامجد في مبدا الب
التراهة والتقدس وحلية السابقة بين ارباب القرب والاصل
من الملائكة والجن والانس فهو في بتعته افضل عرب العرباء
والقرس صلى الله عليه وسلم لان حضرة القرب والكمل يخص
له في تمانية سلسلة الترتيب فمن خلع نفسه وطبيعته
ولبس خلعة بتعيته وحلة خلقه وصفاته فقد دخل حضرة
القدس والانس فتفتخر بها على نوع الجن وجنس الانس
وهذا القدر من الوصول والحسن لمن تعلم بالتعليم والتدريس
ولم يصل اليه احد بتمام فيتوقف النظر في الفكر والتخمين بالعقل
والحدس بل بتطهير العقل والنفس عن المس بالرجس
واطلاق الروح والسر عن القيد والحبس فعليك بتعليق النفس
في نار المحبة والمس واقناء وجودها وصفاتها بالمحمود
الطمس حتى تظهر بصورة الكمال الذي تنزه عن وصمة التغير والتو
الوسوس فما بين الروح والنفس ما بين الذهب والنحاس النجس
اعوذ برب السموات والشمس من الادبار والنكس والاقبال
الى الدنس

وقد رغب الاصحاب في حال فقرهم ... فان لهم اذ ذاك دوقا بقتا

يقال رغب
فيه من باب علم اي اراده ويقال ارغبني في الشيء

ورغبني فيه بمعنى قوله رغب بالتشديد من الترغيب وضمير
الفاعل المستتر عائد الى المصطفى وقوله الاصحاب منصوب
على انه مفعول رغب وان مفتوحة اي ورغب ان لهم ويجوز
ان تكون مكسورة بكونها في ابتداء الكلام وقوله لهم خبر ان
وذكر اشارة الى فقرهم واسم محذوف والتقدير وان لهم اذ
ذكر اثنا قادون بنيته فقوله دون بنيته صفة لهذا اسم ان
محذوف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ويجوز
ان يكون دونه بنيته اسم ان اي وقد رغب المصطفى
صلى الله عليه وسلم الاصحاب في تحصيلهم حال الفقر بذلهم
ما في ايديهم من الدنيا لوجه الله واعراضهم عن النظر الى
الدنيا والتوجه الى الله تعالى وتوجههم الى الله تعالى في
اجابة الرابطة الذاتية التي بينهم وبين الله قال لهم
في تحصيل حال الفقر والله تعالى وبراثنا قاكليا وبذلا ذاتيا
من غير بقية مما في ايديهم وابقائهم اياه لما ينتهم الى وقت
اخر اي ورغبهم ان ينفقوا في سبيل الله مما جعلهم مستخلفين فيه
من الدنيا واعراضهم وتوجهوا الى حضرة الالوهية حتى
تستغرق قلوبهم في انوارها فكانوا فقراء الى الله من حيث
سدهم ابواب التوجه الى الله سبحانه والسوي وتحققهم بالفقر
الى الله والله مدادهم من حضرة قابل الحب والنوى فكانوا لا
يشتغلون شيئا من الدنيا من حيث احتياجهم اليها بل من حيث
ورود الامر الالهي في اشتغالها فلهذا لما علم الله ذلك منهم
امرهم بالاكل والشرب والنكاح كما قال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وقال وانكحوا الايامى منكم ورغب صلى

الله عليه وسلم اصحابه في الفقر وما امرهم به لامرين احدهما
انه يعلم ان في اصحابه ومتبعيه من لم يعبر عن موطن الميل الى
الدنيا والنظر الى الاسباب فلهذا جاء اليهم بالامر والنهي
فلو كلفهم بالفقر لوقع التكليف بما ليس في وسعهم لان بيان
بدها عامل لهم الا باكتساب الذي يعتمون منه فقده عليه
السلام والثاني انه صلى الله عليه وسلم انما لتتميم مكارم
الاخلاق وتكميل مراسم العبودية على اله طلاق وهي تقتضي
انتاج الصورة الكمالية الانسانية وانتاج الصورة الالهية
الاسمائية في اقصى مراتب الظهور والوجود واكمل مراتب
الوضوح والشهود وذلك لا يحصل الا بالعبور عن مواطن تعلق
عالم الدنيا وامورها ومراتب كمالها وسرايتها بالفقر الذي هو
خلقه صلى الله عليه وسلم على ضروب منه فقال ما فقر ما هو حسبي
يشربي ومنه ما هو معنوي حقيقي فالفقر الحسي على نوعين الاول
انفاق العبد ما في يده من الدنيا لجيش له بشيء في قبله بشيء
قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و
الثاني اخراجه عن حكمه سواء انفقه في الظاهر اورده الى المالك
والمستخلف الذي استخلفه فيه والتحقق بهذا الفقر رؤية
الملك كله لله تعالى ورؤية نفسه عند باب ربه ذليلا
فقيرا يحتاج في كل نفس الى فاضة موجده ومفيد وجوده والفقر
المعنوي الحقيقي هو الفناء الكلي في الله بالنظر الى الذات ونعته
والفقر الثاني الذي لعينه الثابتة والتحقق بهذا
الفقر هو كون العبد قائما بالله بصفاته وذاته وظهوره بصفة
الله الثابتة له فلهذا قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري

ورغبني فيه بمعنى قولهم رغب بالتشديد من الترغيب وضمير
الفاعل المستتر فيه عائد الى المصطفى وقوله الاصحاب منصوب
على انه مفعول رغب وان مفتوحة اي ورغب ان لهم ويجوز
ان تكون مكسورة بكونها في ابتداء الكلام وقوله لهم خبر ان
وذكر اشارة الى فقرهم فاسم محذوف والتقدير وان لهم اذ
ذكر اتقاما دون بيته فقوله دون بيته صفة لها اسم ان
محذوف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ويجوز
ان يكون دونه بفتح اسم ان اي وقد رغب المصطفى
صلى الله عليه وسلم الاصحاب في تحصيلهم حال الفقر بدل لهم
ما في ايديهم من الدنيا لوجه الله واعراضهم عن النظر الى
الدنيا والتوجه الى الله تعالى وتوجههم الى الله تعالى في
احيائهم الرابطة الذاتية التي بينهم وبين الله قال لهم
في تحصيل حال الفقر والله تعالى يرزقنا فاكليا ونزلا ذاتيا
من غير بقية مما في ايديهم وابقائهم اياه لهم الى وقت
اخر اي ورغبهم ان ينفقوا في سبيل الله مما جعلهم مستخلفين
من الدنيا واعراضها وتوجهوا الى حضرة الالوهية حتى
تشرق قلوبهم في انوارها فكانوا فقراء الى الله من حيث
سدهم ابواب التوجه الى الله سبحانه والسوي وتحققهم بالفقر
الى الله والله مدادهم من حضرة قائل الحب والنوى فكانوا لا
يشغلون شيئا من الدنيا من حيث احتياجهم اليها بل من حيث
ورد الامر الالهي في اشغالها فلهذا لما علم الله ذلك منهم
امرهم بالاكل والشرب والنكاح كما قال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وقال وانكحوا الايامى منكم ورغب صلى

الله عليه وسلم اصحابه في الفقر وما امرهم به لامرين احدهما
انه يعلم ان في اصحابه ومن تبعه من لم يعبر عن موطن الميل الى
الدنيا والنظر الى الاسباب فلهذا جاء الامر بالامر والنهي
فلو كلفهم بالفقر لوقع التكليف بما ليس في وسعهم لما بيناه
بدليل ما عامل الله به اكثر عبيده الذين يعتمون منه فضله عليه
السلام والثاني انه صلى الله عليه وسلم انما بعث لتتميم مكارم
الاخلاق وتكميل مراسم العبودية على الاطلاق وهي تقتضي
انفتاح الصورة الكمالية الانسانية وانفتاح الصورة الالهية
الاسمائية في اقصى مراتب الظهور والوجود واكمل مراتب
الوضوح والشهود وذلك لا يحصل الا بالعبور عن مواطن تعلق
عالم الدنيا وامورها ومراتب كمالها وسرايتها بالفقر الذي هو
خلقه صلى الله عليه وسلم على ضروب منزعا بذر فان مذهاهو حسبي
يشربي ومذهاهو معنوي حقيقي فالفقر الحسي على نوعين الاول
انفاق العبد ما في يده من الدنيا بحيث لا يبقي في قلبه بقية
قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و
الثاني اخراجه عن حكمه سواء انفقه في الظاهر اورده الى الملك
والمستخلف الذي استخلفه والتحقق بهذا الفقر وجد
الملك كله لله تعالى ورؤية نفسه عند باب ربه عبدا
فقيرا يحتاج في كل نفس الى فائضة موجده ومفيد وجوده والفقر
المعنوي الحقيقي هو الفناء الكلي في الله بالنظر الى الدائر وتغيبه
والفقر الثاني الذي لعينه الثابتة وما تحقق بهذا
الفقر هو كون العبد قائما بالله بصفاته وذاته وظهوره بصفة
الله الثابتة له فلهذا قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري

وبه افتخر لان المعرفة الصحيحة الالهية التي اسست لها اركان
عالم الامكان وربطت احكامها قواعد بنية الحدثان انما تحصل
بعد التحقق بهذا الفقر المحمدي والوصف الجمعي الاحمدي الذي
يوجب كمال التمدد والكشف من حضرة الجمع والعماء و
يوجب كمال الظهور والعرفان المعنى بقوله ما جبنك ان
اعرف وكمال الجلاء والاستجلاء وترغيب صلى الله عليه وسلم
اصحابه الكاملة وامته الفاضلة في تحصيل هذا الفقر الكلي
الذي يوجب استلحاق الصورة الالهية الجمعية الذاتية فبذا
لك اختصاص هذه الدار عن غيرها بهذه الصورة اذ صلى الله عليه وسلم
لم ينعاه من الجمع الاحدي والعماء الذاتي ولهذا اختص به
التوابع الالهية لان الفقر اخراله وصاف الانسانية
الكاملة

وقال اذا دنياكم بسطت لكم

وزينتما في دالك اعظم زينة

اي وقال صلى الله عليه وسلم في ترغيب اله صحاب في الفقر اذا بسطت
الدنيا لكم واعطى كلكم على مرادكم وزينتها كانت اعظم زينة
اي اذا كثرت في كمال البسط من الدنيا واعظم زينة و
اعز نعمة منها

وليس الغنا عن كثرة انبا

يكون الغنا عند النفوس الغنية

جواب اذا اي اذا كثرت في كمال البسط والغنى من الدنيا ليس
الغنا احد في الدنيا عن كثرة المال اي لا لحصل الغنى بكثرة
المال فان كثرة المال لا يوجب عدم طلب الزايد عليه بل
كلما كثر المال العبد لا دفقر واحتياجا لي حفظه ايضا ولان
الاسباب فقيرة في ذواتها لان وجودها من موجدها للايفارقها

الفقر

الفقر عند كثرة الاموال وانما يكون الغنى عند النفوس الغنية
باس الذين تركوا الاسباب والله فتقارا ليها فالغنى هو الغنى
باس لا غنى وكل القوم اختلفوا في الغنى باس والفقر الى الله
ايهما افضل فذهب الكمل من اهل السر الى ان الفقر الى الله افضل
للعبد من الغنى باس لان الفقر الى الله هو الصفة الذاتية
للعبد بل للعبد ان يعرف حده ويقف عندما تقتضيه ذاته
ولا يتجاوز وطور ما الغنى هو الصفة الصفة الالهية وهو عارض
للعبد وان كان باس لان الفقر حجاب واسطة بينه وبين الحق
واما حصول الغنى للعبد من الله فقد يكون بشئ ليس باعطائه
ما طلبه منه ولا يوجب ذلك حصول الكمال للعبد بل يوجب
افتقاره الى الله سبحانه فالاولى للعبد والاقرب من الادب
ان يتصف بالفقر الذي هو وصف الذاتي فاذا اتاه فقره
تجلى له الحق بالصورة الجمعية الالهية فلا يحتاج الى الالتفات
بشئ لان الاوجود الا لله حتى يكون غنيا او فقيرا فالاولى
للعبد ان ينظر الى عبوديته الوقوف عند الوصف الذاتي وعدم
التجاوز عن طوره

وقد قال فيما قال قد يعس امرء

يرى عبد دينار وعبد حميصة

اي وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي قال فيه قد تعس
امرء اي هلك اوانكب على وجهه يرى ان عبد دينار اي عكف
على محبة الدينار وعبادته كانه اتخذها معبودا اي عبد
الدينار فكان تلك الرويته كانت بمنزلة ظهوره عند الناس
بصفتها والعكوف على عبادتها وكذلك يرى عبد حميصة قال
عليه السلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد

الخميصة فمن عبد الدرهم ومن عبد الدينار ومن عبد الخميصة
فلا بد من ترك الكل منها والحكمة في هلاك عبد الدراهم
وعبد الدينار هي ان المرء اذا احب الدراهم والدنانير وعكف
عليها عكوف عابد الصنم على الاصنام لسبل باب الافاضة على قلبه
من حضرة الالوهية ويحجب عنها فيؤول امره سفلا ويسود وجه
قلبه فيؤدي الى الكفر وسوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك بل
ان لا يجد سوى مولاه ويستعمل متاع الحين الدنيا على قدر الحاجة
في الدنيا والدين البس في القاموس وخميصة من خمائص وهم خماص
خياع والخميصة كساء اسود له علمان الخميصة ثياب خز او صوف
معلم ﴿ وقد قال ان المال ان لم تزكه
يعود شجاعا ذا انتهاش وعضه ﴾
الشجاع بالضم ذكر الحية والانتهاش بالنهش والبس لسع الحية
والعض معروف اي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المال ان
لم تزكه اي ان لم تعط زكاته يعود اي يمثل له يوم القيمة
شجاعا اقرع ذا انتهاش اي لسع وعضة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه ثم ياخذ منه بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك
ثم تلى هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون الاية وفي بعض
النسخ يصير شجاعا ذا انتهاش بعضه ﴿
وكان ملذ لم يزل فيه مغريا
فما عاد الا اذا صفات لهمة ﴾
الملذ بكسر اللام وتشديد الذال اي شديد الخصومة اي وكان

ذكر الشجاع شديد الخصومة لم يزل في ذلك الوصف معرضا عنه
اي يظهر له في صورة الحية العظيمة كما كانت عصى موسى عليه السلام
لما القاها كانت حية تسعى فما عاد اذا عاد اليه الا الذي صفات لهمة
وهي الصفات المختصة بالحية ﴿

﴿ على انه ما زال للسم حاملا ﴾

﴿ ولكن لنفس لم تغر المرء بالوهم عضت ﴾

اي ما زال ذكر الشجاع حاملا للسم القاتل وكل حية لنفس المرء
لم تزل بالوهم عضت المرء اي لم تزل عن عض المرء وتعذيبه
وانما قال بالوهم لان وجود النفس وهي بل وجود كون العالم الغير
المركبي شجاعا وهي حية تسعى اعلم ان من لم يؤد زكاة ماله
مثل له ماله والمال الذي فرض في ماله اعطاؤه وهو المسمى بالزكاة
اي مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية عظيمة ذات قوة
ولسع وعضة لصاحبها حاملة للسم القاتل لم تزل عن عض نفس
المرء اي ان الله تعالى يعذبه يوم القيمة بتلك الزكاة بتمثلها
في صورة حية عظيمة والحكمة في تمثل الزكاة في صورة الحية
هي ان المال المسمى بالزكاة ان اعطاء العبد للفقراء على الوجه
المشروع كان يزكي به نفسه ويطهرها من البخل والشح اللذين
هما صفتان للصفات النسانية في الشاة اله نسانية فحينئذ
كان يزكي نفسه ويطهرها بتلك الزكاة واذا تطهرت النفس
عن الصفات النسانية الردية ونقيت عن الاخلاق الطبيعية
الحيوانية افاض الله عليها من حضرة الالوهية والقدس
الفيض الالهي الذي يحيي القلب والنفس فكانت النفس
حية بتلك الحيوة الالهية كما قال تعالى او من كان ميتا

اي بالجبل فاجتباه اي بالعلم وكانت تلك الزكاة حبوة له واذا لم يرد الزكاة فبقيت صفة البخل والشح في نفسه التي مضت منذ عن ابتاء الزكاة فظهرت تلك المال الذي هو عين الزكاة في صورة الحية لان الحية من الحياة فانه اذا لم يكن ما لم حبوة له لعدم ابتائه ظهر في صورة الحية المهلكة ذات صفات ثلثة وهي صورة البخل الذي هو الصفة الثلثة التي كانت غالبة في نفسه واما ظهرت الزكاة في صورة حية ذات ثلثة شر وعضته لما ظهرت في صورة حية فلا بد ان يظهر عينها صفة تلك الصورة وهي البعض المنسوب الى الحية

﴿فجود عن اعيارها قليل ولكن﴾
﴿مع الحق موصوفا بنفس سهيلة﴾

اي فجود قليل عن اعيار المخلوقات الكونية والصفات الخلقية والتعشقات العادية التي تميل اليها القلوب وتحجب بها عن عالم الغيب ولكن مع الحق موصوفا بنفس سهيلة اياه اي اذا تجرد القلب عن العلايق الظاهرة والعوايق الباطنة تشاهد نفسك الحق في مرآة قلبك فتكون ذا نفس سهيلة اي تكون نفسك صاحبة الشهود والمشاهدة التي هي العلة الغائية من ايجاد العالم وفي بعض النسخ بنفس زكية

﴿وجاهد اذا ما كنت صاحب نجدة﴾
﴿قديرا على تلك الامور المهولة﴾

اي وجاهد مع النفس في قمع هواها وقطع مادة لوقائها اذا ما كنت صاحب نجدة اي شجاعة وقدرة للمجاهدة معها قديرا على ازالة تلك الامور المهولة اي المخوفة

والصفات

والصفات الذميمة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

﴿فقاتل هزبرا كفورا بوبره﴾
﴿وقاتله حتى ان يقول لجزية﴾

يشير رضي الله عنه الى المقاتلة مع النفس والهوى وقواها التي في حيطتها اي قاتل الكفور بربه الذي تلقاه من النفس والهوى وقواها حتى ان يقول لجزية وحينئذ يكون قوله كفورا مفعولا لقاتل ومن بمعنى الذي ويقع في الكلام التذييل والتاخير ويجوز ان يكون من مفعولا لقاتل ويكون كفورا بدلا عن من او حال من ضمير المفعول المحذوف في تلقى او قاتل ذلك الكفور حتى يدخل في الاسلام واله ينقاد او يرضى باعطاء الجزية وهو الكفور الذي ستر الحق بالكفر وصفاتها وانقاد بعض الانقياد مع وجود النفس وبعض من صفاتها والمراد من الكفور الهوى النفسانية التي ظهرت بصورة النفس وصفاتها لان الحكم والسلطنة في الامارة النفسانية للنفس فظهرت الصفات النفسانية والهوى الخبيثة بحكم سلطانها في صورتها كما ورد الناس على دين سلوكهم وسترت وجه الدب الذي تجلى فيها فاهل الدنيا هم الصفات الذميمة وهي التي في حيطة النفس موجودها وانصارها ورعيتها الى ان تتفاوت بعض الانقياد على حسب سلطانها

﴿ويرضى باحوال الصغار فغدرا﴾
﴿يكون امرا يغوى الى اهل ذمة﴾

اي وقاتل من يرضى باحوال الصغار عند البلوغ الى درجة الكمال والاتصاف بصفات الرجال من الكبار فغدر مثل المراد

الى احوال الصغار ينسب الى اهل الذمة اى اهل القلة واهل الهوان
الذين يؤدون الجزية فلا بد لكل ان لا يجمع مع اهل الذمة
بالميل الى امور السفلية والاحوال الخزيية التى بنيت على تسفل
سبيل الانبياء والرسل وطريق الاولياء وحينئذ يكون برضى
معطوفا على تبقى فى البيت الاول ويجوز ان يكون الواو للاستئناف
ويكون ترضى صيغة المخاطب اى وترضى انت باحوال الصغار عن
اذواق المتدينين والا فاى راى لا ترضى باحوال الصغار فان المراد
عند ميلها بما ينسب الى اهل الذمة واهل الهوان والقلة
قال الله تعالى يؤتوا الجزية عن يد وهم صاغرون

«ايا طالبا جنات عدن وحسنها»

«تجدها بنقدان الامور القبيحة»

اى ايا طالبا جنات عدن وحسنها وبهائها تجدها بنقدان
الامور القبيحة من الصفات النفسية والاخلاق الردية
المحتفة بالطبيعة السفلية اى لا تصل الى مقصودك مالم
تظهر نفسك عن الصفات القبيحة والامور الخبيثة التى
تنتفى دخول النار وتختص بعالم الاسفل فلا بد لكل انسان
تظهر نفسك عن الامور التى تنتفى الدخول فى النار
تاءب بالاعمال الصالحة والاقوال المرضية وتتصف
بالصفات العلوية الروحية والاخلاق والنعوت النورية
التى تنتفى دخول جنة عدن بل لا بد لكل ان تترقى من
هذا المدرج ايضا فتطلب الاحتباك بالانوار الالهية
والمراد بالذات الوجيهة

«فما بال لا تجزع من الموت انه»

«حليف لاحيا فى كل لحظة»

الجزع ضد الصبر والحليف بالحاء المهملة الناصر والمعين اى فما بال
لا تجزع من الموت الطبيعى اذا جاء اذ حليف اى ناصر لك الى
الاحياء فى كل لحظة لان عند الموت يحصل الفناء الخاص لما
قال عليه السلام ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت او فلا تجزع
من الموت الاختيارى الذى هو وقع النفس عن الهوى وصفاتها
واما تنا بالمجاهدة الكلية والرياضات الشاقة ان ذلك الموت
معين الى احياء القلب والروح فى كل لحظة فمن مانت نفسه
عن هواها وصفاتها الذميمة حى بالجبوة الالهية والانفاس
الرحمانية التى ترد عليه فى كل لحظة من حضرة الله بموهبة

«وما هى الا حالة قد تطورت»

«بغير الذى تعتاده واشمازت»

اى وما الموت فى الحقيقة الا حالة قد تطورت النفس بنهايا
الطور الذى لم تكن تعتاده واشمازت اى انقبضت من
ذلك لانها ما كانت تعتاده فكان الانقباض من الموت قبل
بلوغها مزوهم النفس لانها ما كانت تعتادها فاذا اتت
الموت زال الانقباض الذى حصل لها مزوهمها من
جهة عدم اعتيادها وفى بعض النسخ وما هى الا ان ذاك طورت
اى وما الموت الا ان ذاك تطورت بالطور الاخر
غير هذا الطور الدنيوى الذى لم تكن تعتاده واشمازت
من ذلك لعدم اعتيادها به وتعودها بهذا النزول

«فلو حجبت عن نظرة الطور فى النوى»

«لما حزنت من وقعه واستترت»

اى فلو حجبت النفس عن نظرة الطور فى النوى اى

لم تزل طورها في النوى اي حالة كونها في نوى حقيقتها وعينها
الثابتة لما خرجت من الوقفة التي تلابيها وها استشرت
من الوقفة التي تلابيها وكنها اذا شاهدت طورها في نوى
حقيقتها وعينها الثابتة لها حصل لها الحزن من تلك المشاهدة
والسرور ايضا لان تلك المشاهدة هي عين الاطلاع على سر
القدر وعلم سر القدر يعطي المتقيضين اي الراحة للشاهد
والعذاب الاليم اي كان الحزن والسرور من الاطلاع على سر
القدر قال الشيخ رضي الله عنه في الحكمة القدرية سر
القدر من اجل العلوم وما يفهم سره الا من احتضد
بالمعرفة التامة فالعلم بد يعطي الواحد الكلية للعالم به و
يعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي المتقيضين و
الحكمة في ذلك ان من اطلع على سر القدر وراى عينه و
الثابتة مرآة للصورة الالهية التي تضمنت الاسماء
الالهية المتقابلة كالمنعم والمعذب والنافي والمبلي و
الصورة الكونية التي تضمنت الصفات المتقابلة كالراحة
والالم حصلت له الراحة من مشاهدة الاسماء الالهية
التي تعطي له الراحة كالمنعم وغيره في الصورة الالهية
ومن مشاهدة الامور التي تعطي له الراحة في
الصورة الكونية وحصل له العذاب الاليم من مشاهدة
الاسماء الالهية التي تعطي له العذاب كالمعذب
والمبلي وغيرهما في الصورة الالهية ومن مشاهدة
الامور الكونية التي تعطي له العذاب الاليم في
الصورة الكونية فكانت الراحة الكلية والعذاب

الاليم

العليم له من صورة شهود الصورة الالهية الاسمائية والصورة
الكونية الخلقية في حقيقته وعينه الثابتة وقد قلنا الاول
من هذا في شرح الفصوص في الحكمة القدرية

على ان حزن المرء عين سروره

اذا لم يلاحظ حالة اسر وكينة

اي ان المرء اذا غاب عن نفسه وجمع مع عينه ولم يلاحظ
اسم الذي يعطي له السرور والكينة التي تعطي له
الحزن كان حزنه عين سروره لانه في الجمع لا يلاحظ
الفرق الذي يفرق به بين الحزن والسرور وكون
الحزن عين السرور على وجهين الاول ان يعرف المراتب
ويفهمها فاذا حزن لا يخلو من الحالتين اما ان يعلم ان
الحزن يعقبه السرور فاذا حزن يسر للسرور الذي يعقب
حزنه لان الحزن يتضمن السرور واما ان يشاهد
الحزن عين السرور فيسر منه كما ان من يبتلى يسر بالابتلاء
والثاني ان لا يعرف المراتب فلا يعرف الحزن ولا
السرور فاذا حزن اي ظهر بوصف كان عند الناس
سرورا فحينئذ كان حزنه عين سروره بالنسبة الى
نظر الناس بالنسبة الى نفسه واما اذا كان حزنه
عين سروره بالنسبة الى تلك فذلك لحصول السرور له
عند حزنه

جميع الذي يدعى بشيء مفصل

اراه بذات بالجميع محيطة

اي ان جميع ما ظهر في عالم التفصيل وكان يدعى
بشيء مفصل من الاشياء الثابتة في العلم بالنسبة

الى عين الجمع والحقيقة ومن الاشياء الموجودة في المكونين من الصور
العلوية الروحية ومن الصور السفلية الحسية اعني ذلك الشيء
كلها مندرجا في الذات المحيطة بالكل كاحاطة النواة بما فيها من الشجرة
واغصانها واوراقها وازهارها وثمارها قبل ظهورها و
تعينها فيها وذلك الشهود شهود الكثرة في الوحدة قبل تعين
الكثرة فيها والوجه الاخر اعني ذلك الشيء المفصل في عالم
التفصيل في الذات المحيطة بالكل حال كون ذلك الكل متفصلا
في ذلك الشهود ومشهودا له في الذات المحيطة بها لتعينها
بانوار الذات وكونها مظاهر تجليها ومجالي انوارها
وتنزلاتها كما ورد في الخبر كان الله ولم يكن معه شيء وهو
وقبل والآن على ما عليه كان فكان هو الظاهر والمتجلي
في الصور العلوية الاسمائية المفصلة الوجوبية والصور
السفلية المظهرية الامكانية الامتناعية اعلم ان هذا
الكلام انما هو وارد من حضرة الجمع والوحدة اي وارد من
حضرة الالوهية فتكلم رضي الله عنه بلسان الحق من حضرة
الجمع اي ان جميع ما يدعى شيء مفصل في عالم الفرق
والتفصيل اراه مجملا بذاتي المحيطة بالكل واما وارد من
حضرة الفرق الاول وهي الحقيقة المحمدية والحقيقة
الكلية الانسانية فكان رضي الله عنه يتقول بلسان
تلك الحقيقة الكلية الجامعة باعتبار جمعيتها واحاطتها بالصورة
الالهية الاسمائية والصورة الامكانية المظهرية
ان جميع ما يدعى شيء مفصل في التفصيل اراه بذاتي وهي
حقيقة الكلية الجامعة المحيطة بتلك الصور كلها

فما راى

فما راى شيئا من الصور الاسمائية واحكامها الا ذاتها ومن الصور
المظهرية وتحولها وتاثرها الا في حقيقتها وذاته لاحاطتها
بالكل

فمعنى مصنوعي ومبني صانعي
كمثل الذي مبني اراي عين صنعتي

اي لما تحقق ان تلك الذات الواحدة محيطة بجميع الصور العلمية
الاسمائية والصور العلوية الروحية والصور السفلية
العنصرية ومتجلية في جميع تلك الصور بحسب مراتبها
ظهر ان التاثير والانفعال في الصور العلوية وان التاثر
والانفعال في الصور السفلية للوجود المتعين في تلك المرتبة
اي فمعنى مصنوعي اي ان مصنوعيتي المصنوع انما هي مني
بافاضتي فيضي ومددي علي اعيان الممكنات وقبولها
له بحسب استعداداتها وان صانعية الصانع من افاضة تلك
الحضرة الجامعة وهي حضرة الالوهية على الاسم الصانع و
الخالق اي على الاسم الخاص وهو الرب الخاص الذي اختص
ربوبيته بفعل خاص من الافعال اي اراي المصنوعية و
الصانعية مني كما اراي عين الصنعة مني فكان الصانع
والصنعة والمصنوع مني لاحاطة ربيتي الجامعة الكلية
لجميع الصور التفصيلية السفلية والانفعالية وما هذا
الا اظهار الكلمة المكتومة في حضرة الوحدة وابراز الصورة
الالهية في مراة صور الكون لاجل المعرفة والمشاهدة
وفي بعض النسخ فمعنى مطموعي ومبني طامعي اي ان المطموع
الذي وقع في الكون الذي وقع فيه الطمع مني لما كنت
كنت ظاهرا ومتجليا بالوجود العام فيه وان الطامع

الذي وقع له الطمع في شيء مطموع فهو مني ايضا اي المطموع
والطامع مني اي من بعض ظهوراتي كما اري عين الصفة مني
والطامع والمطموع من صفات الحدثان واضافتهما الي تلك
الحضرة الجامعة من حيث الوجود العام الفائض منها وتجليه
في المظاهر المحدثة لها من حيث تنزهها عن الظهور في المظاهر
وتنزهها عن صفات الحدثان ويجوز ان يضاف هذا الكلام
الى الشيخ رضي الله عنه بحسب تعينه في الالهية الولائية
الختمية المحمدية والحقيقة الكلية الالهية والطلاقة و
استراحته فيها وظهوره منها في كل شيء بحسبه ٥

"فمني مشهودي ومني شاهدي"
"ومني بلا سبل حضوري وغيبتي"

اي لما كانت الحقيقة الالهية الكلية المحمدية متجلية في
الشاهد والمشهود ومتصفة بالغيبة والحضور وكانت الذات
من حيث تنزلها من حضرة الجمع الى قدس متجلية في كل
عين من الاعيان الثابتة لاجل المعرفة والمشهود تكلم
رضي الله عنه من تلك المرتبة اما بلسانها واما بحسب
تعينه فيها اي فمني ظهر مشهودي الذي شهد فيه
ومني تعين الشاهد الذي شهد المشهود وهذا باعتبار تعينه
بالصورة الالهية العلوية المشهودة في المرآة وباعتبار
تعينه بالصورة الحقيقية السفلية المشهودة في المشكاة ويجوز ان
يكون المشهود مندرجا باعتبار التجلي في عينه الثابتة وشهوده
الحق فيها فيكون الحق مشهودا للرسم ويكون الشاهد الذي
شهد الحق في مرآة عينه الثابتة منه باعتبار تعينه الظاهر

والعين

والعين الحسية ويجوز حمل الكلام على التوحيد اي فالمشهود الذي
شوهد في المظهر وشهدت فيه فهو مني اي من حضرة الجمع و
الشاهد الذي شهد في المظهر وهو التعين الحسي فهو مني ايضا
بحسب الطوائف في النشر الرحماني المنبعث من حضرة الجمع
العماي او بقي مشهودي بحسب الاسم الباطن الذي تجلى وظهر
في المظهر ومني شاهدي بحسب الاسم الظاهر الذي كان ظاهرا
لان الحق هو الباطن والظاهر فيكون الباطن مشهودا والظاهر
شاهدا ولما شكا مني وقع حضوري وغيبتي اي اذا وقع الحضور
لي انما يقع لي واذا وقعت الغيبة لي انما وقعت مني ٥

"وعندي الي كل وصف مقدر"
"وعندي بدايتي وعندي نهايتي"

اي وعند حقيقتي الكلية المحيطة التي من حضرة الجمع والاجمال
كل وصف مقدر لخصوصية معينة فان النعوت والاوصاف
في الجمع على التوحد وفي تلك الحقيقة الكلية تتكثر وتتميز
بحسب حقايقها التميز العيني كالنصف والثلث والربع و
غير ذلك فمع يريد قوله مع وكل شيء عنده بمقدار اي على قدر معين
والاقل منها تتميز الاوصاف مع وعندي بدايتي اي ان بدايتي
انما ثبتت بعيني الثابتة وعندي نهايتي عند رجوع الوجود
المتعين في تعيني الى حقيقتي التي هي العين الثابتة والمدلجة
فيها فانظهرت بدايتي الي لان الحق ما ابتدا الا ولا اول
وما تعين منها بشيء الي لم يتأت الرجوع اليها

"وفي كل حال لها الحال ملاحظ"

«اري رهبتي عني كما في رغبتي»

اي وفي حال من احوال الاطوار لا زال ملاحظا ذاتي اي لا احتجب عن ذاتي والتوجه اليها في جميع حالاتي سواء فتثبت حالي الرهبة او الرغبة اي اري رهبتي عن ذاتي لانها تحوي الاسماء الالهية التي هيبتها وقعت لي الرهبة كما ان في ذاتي وقعت رغبتي لاجل التحقق بها والظهور بالصورة الالهية التي تحويهما وفي بعض النسخ على رغم عني كما في رغبتي اي وفي كل حال لا زال ملاحظا ذاتي اي لا احتجب عنها سواء ظهرت في المراتب العلوية الروحية او في المراتب السفلية العنصرية لاحاطتها بالمراتب كلها على رغم عني جاهلا وان غافلا كما وقعت في رغبتي اي لما وقع الكمال الانساني في الجمع بين الصورة الالهية الوسائطية وبين الصورة الكونية المظهرية وفي الاحاطة بالكل كانت رغبتي في الوصول الى تلك الدرجة العليا حتى اظهر في مراتب تلك الحقيقة الكلية العظما التي كانت كالمرايا لذاتي فاشاهد ذاتي في كل رتبة وفي كل طور ولا زال ملاحظا ذاتي وحقيقتي كما وقعت في رغبتي على رغم عني جاهلا ثم شرع الى بيان شهوده ذاته في الاطوار لحبه لاظهار فقال «فطورا اراني عدد ذاتي معظما»

«وطورا اري لنفسي بعين حقيرة»

اي فطورا اري وجودي عدد ذاتي معظما اذا نظرت ذاتي الى كون حقيقتي الكلية قابلة للصورة الالهية وكون وجودي مرآة قائمة المحاذاة للجمعية الاسمائية الموصوفة بالهيبة والعظمة فتجلى لها الحق وظهر بالصورة الاسمائية فكان وجودي معظما عند ذاتي باعتبار

استعداده وقابليته التامة لتلك الصورة وباعتبار شهودي تلك الحضرة الصورة العظيمة الالهية في مرآة حقيقتي فكنت اعظمها كونها محلا قابلا للظهور تلك الصورة فهو يكون وجوده عند نفسه وذاته معظما ويجوز ان يكون معظما من جانب الحق اي فطورا اري وجودي عند ذاتي وحقيقتي معظما من جانب الحق بتعظيم الاسماء الالهية لخلقه على صورتها وتجليه لها بالصورة الالهية الاسمائية وظهوره بالحقيقة الالهية التي تنقاد بها الخلق فيعظمونها وهو يجوز ان يكون معظما عند الناس في طورا اري نفسي اذا اهبطت في ظلمة الطبيعة التي هي اسفل سافلين وظهرت بالصفات الحيوانية والجمادية بعين حقيرة لنقيصها في اسفل الاشياء واحقرها وظلمها الاشياء الحقيرة وذلك بالنظر الى قوس الامكان واداها حقيرة لطلب جميع الاشياء منها حقوقها وعدم اقتدارها على اعطاء حقوقها من ذاتها وكونها هدفا لسهام جميع الاسماء وربوبياتها وهو كانت نفسه عنده حقيرة لاعتبار واداها حقيرة ايضا اي فقيرة على الوجود بالنظر الى قطع التجلي الوجودي منها لا زلا ووجودها من نفسها بل من موجدها

«وطورا اراها اهبطت لحضيضها»

«وطورا اراها اعطيت لحظ دروة»

اي وطورا اري نفسي اهبطت من ذروتها العليا ورتبتها العظما وهي الاشارة العلمية الاسمائية والاشارة الروحية النورية لحضيضها وهي عالم الطبيعة الظلمانية وذلك لاستكمال دائرة الوجود واكتساب الشاوة الانسانية الجامعة العنصرية القابلة للصورة الالهية التي توجب التحقق بحضرة الجمع والظهور وطورا اراها اعطيت من

الحضض لحوذروة الروحانية الاصلية وتركها الصفات الكونية
والامور الخلقية التي اخذها عند طبوطها الى الحضض عند
اهلها الذين اخذتها عنهم وذلك للتحقق بالنفس الاصلي
والفناء الكلي والظهور بالصورة الالهية التي بها يحصل كمال
الجلاء والاستجلاء فان الروح الانساني ما لم اهبط الى حضض
البدن البشري والجسم العنصري الانساني الذي هو
مجمع جميع العوالم وصفاتها وقواها وخواصها لم
يحصل له الاستعداد لكمال المظهرية للصورة الالهية
التي تجلى ولا تظهر الا في هذه الصورة البشرية الانسانية
الجامعة للكل وكذلك ما لم يتجرد الروح ولم ينسلخ عن الصفات
البشرية والكدورات الطبيعية لم يتحلى للحق بالصورة
الالهية الا سمائية فلا بد لمن الهبوط والى الحضض ثم
من العروج الى العلو فلا يزال في الاخذ والهبوط مترقيا
ولا يزال في العروج والتجرد متقبلا او منزلا وفي بعض
النسخ وطورا اراها قد غلت لحوذروة ٥

"تعني سمواتي وارضي بما حوت"
"وعرشي وكرسي وبعضي وجملتي"

لما كان العقل الاول الذي هو صورة النقين الاول اصل
جميع الصور العنصرية السماوية والارضية بما فيها الصور
الطبيعية النورية العرشية والكرسية وما فوقهما
وما تحتهما من الصور الطبيعية النورية ظاهرا ومتعينا
في كل صورة منها لجسمها لان تلك الصور كانت فيه مجملة
وكان هو فيها مفصلا وكان هو اصل الكل وكانت تلك الصور

بالنسبة اليه كنسبة اشعة الشمس الى الشمس وح يكون هذا الكلام من
مرتبة العقل الاول ويجوز ان يقع الكلام من حضرة الالوهية
المحيطة على الكل اي فني اجرام السموات وصورها وصور
عمارها وجرم الارض واجرامها فيها من الصور الارضية بانبساط
موارها وممدوها مني وظهوري في كل صورة من صورها
لجسمها وامدادي تلك الصور من باب التعين الاول الذي هو
قلبي وكذلك العرش والكرسي وما فوقهما من النفس الكلي و
الطبيعة والهيولي والمثل الكل والجسم الكل وما تحتهما من
دكد البروج وفلك المنازل والبحر والكل مني بامتداد الفيض
الالهي مني اليها وظهورها مني كظهور الشجرة مع اغصانها
واوراقها وازهارها وثمارها من النواة وامدادي تلك
الصور بعد وجودها بلا يقع الا لحرام والا تفكك فيها وانا
كنت محمولا في تلك الصور العلوية الروحية والصور السفلية
العنصرية فكانت كل صورة من تلك الصور نشاءة خاصة من
نشآتي وخزانة مخصوصة لهذه النشاءة الانسانية الكلية
وجميع نسبتي واضافاتي حتى ظهوري في آخر مراتب النزلات
على صورة الاصل كظهور النواة من الشجرة في آخر مراتب ظهورات
النواة على صورة الاصل وهي السواد ٥

"ومني لحوم ثبرات بكنهها"
"وعندي شمس كلها مع اهلتي"

ومني وجود النجوم النيرات مع الافلاك التي تنتظم فيها
بكنهها فان اصلها وهي فرعي ومحل ظهوري وسلطاني
ومن عندي انبساط اشعة الشموس كلها واسحاب انوارها

واطوارها مع انوار الاهلة اي انا مبدا انبساط انوارها ومحل تعين اشعتها واطوارها ٥

«وافوض ذاتي بالتوهم مركزا»

«وابعث مني المحيطة اشعتي»

اي واقدر ذاتي وحقيقتي بالتوهم مركزا للوجود المتعين مني اول دائرة الوجود التي انتشمت على سطر الوجوب وشطر الامكان وابعث من ذاتي التي هي مركز الكل اشعة انواري لنقط الموجودات الموجودة في المحيط فاري المحيط الذي هو دائرة الوجود منورا من شعاعات انوار ذاتي ومعمورا من افاضة بحر قلبي ومشكاتي وانما قال وافوض ذاتي بالتوهم مركزا لان وجود الحقيقة الذي هو مركز الوجود بالنسبة اليه وجود وهمي لتحققه بالفناء في الله وظهوره الصورة الالهية فيه فتكون ذاته مركزا بالتوهم لان المركز في الحقيقة هو الوجود المتعين في مرآة ذاته لا ذاته ٥ «في اظهر خطا دائرا حول مركزي»

«ومني على ذاتي اعابن دوريا»

ولما كان التعين الاول والانسان الكامل المتعين في تلك الرتبة كالمركز للتعينات الاسمائية العلمية الالهية العلوية العقلية والتعينات الامكانية المظهرية الوجودية السفلية الانفعالية وكانت تلك التعينات كالخطا الدائر حول المركز مستنبطة من المركز وكان المركز سايرا وداثرا في تلك النقط كلون النقط في المحيط حول المركز عين المركز اي واظهر خطاء دائرا من ذاتي حول مركزي الذي

هو ذاتي ومن ذاتي على ذاتي التي هي المركز اظهر دورتي واعاينها فكنت انا عين المركز والمتعين في الخط الدائر حول المركز وعين الدور الذي يدور عليه فلا اري شيئا خارجا عن احاطة دائرتي وخارجا عن وجودي وذاتي ٥

«فاد دورة مني اعود لمثلها»

«فابي وحتى لا ادين برجعة»

اي لما كانت ذاتي مركز الخط الدائر حولها وهو خط الوجود وما زالت دائرة الوجود عروجا منها حول مركزها وكان لكل دورة ابتداء وانتهاء ووقع التمييز بين تلك الدورات مع ان جميع الدورات كلها في توهم الكل الدائرة اذا كان وجودا واحدا بكون هذا العود والرجوع فلهذا قال فما دورة مني اعود لمثلها اي فما دورة لي من ذاتي اعود لمثلها ايضا فابي وحتى لا ادين بدين الرجعة ولا اذهب مذهب العود مرة اخرى فان الذات التي بمنزلة المركز ما هي غير الخط الدائر حول المركز من حيث هي مركز ومن حيث هو خط بل المركز مركز على حاله والخط الدائر حوله هو المتناقص والمستمد من المركز كالاشعة بالنسبة الى الشمس فالخط الدائر حول المركز من حيث الامتداد والافاضة من المركز ما هو غير المركز والمركز لا يزال مفيضا اياه والخط ايضا لا يزال دائرا حول المركز ومستفيضا منه فلا يتوهم من دوران الخط الدورات الغير المتناهية ان يكون المركز غير الخط ويعود تلك الدورات الغير المتناهية لان كل دورة منها غير دورة اخرى فمن اشار بالنسبة الى تجزئها وكونها اغيارا بالنسبة

الى ذواتها لجهة ان يدور الدائر المتعين في الدائرة الواحدة دورة
اخرى مثلها فان الدورة الواحدة التي يدور بها الفلك المطلس
وهي يوم واحد ما هي عين دورة اخرى منه فانه لا يزال
دائرا ابدا ولان المتجلي بصورة لا يتجلى بتلك الصورة مرة
اخرى لعدم التكرار في التجلي فهذا رد للفرقة القائلة
بالدور المحارجة عن اله سلام والشرع اعلم انه قد سبق
من قبل من انا الدور يقتضي عود امر بعينه وهذا لا
يقع البتة لما في الوجود ولا في التجلي لما ان الامر حركة
وسلوك من المازل الذي لما ابتدا له الى الما بد الذي
لا نهاية له والسفر والسلوك والمتوجه الى شئ لما يقتضي
العود منه الى ما منه بد اقبل الوصول اليه لما ان الامر
الغيبي اذا ظهر في الشهادة بالتجلي الوجودي كان يعود
الى الغيب الذي هو مبدؤه برجوع التجلي الى اصله ولا
يعود ايضا الى الشهادة غير العود من البرزخ والحشر الى
الحشر والشهادة الاخروية التي هي بالنسبة الى هذه
الشهادة غيب والتجلي لا يتكرر ايضا لانه شاع في حضرة
الالوهية وان التجلي الما لهي في صورة خاصة من
الغيب الى الشهادة اذا عاد الى الغيب والمحو بالاصل الذي
منه امتد وتلاشت تلك الصورة التي وقع فيها التجلي لما
يتجلى الوجود المتعين في صورة ذلك التجلي مرة اخرى
لتلاشيها وعدم بقاء اثرها لانه ما لها وجود غير ظهور
الوجود المتعين بها فاذا عاد الموجود المتعين بها الى
الغيب تنزل تلك الصورة لانها صورة التعين والتعين

قال

قال والمتعين باق وهذا بالنسبة الى روح الكامل الذي انطلق
عن احكام الصفات التي يقتضيها هذه الشاهدة العنصرية لا بالنسبة
الى من غلبت عليه بعض صفات هذه الشاهدة فانه مقيد بصورة
تلك الصفة الغالبة كما ورد في الحاشرون على ما يعيشون
ويحشرون على ما يموتون فان الروح اذا انتقل الى البرزخ
من هذه الصورة الحسية زالت تلك الصورة وتلاشت و
انتقل الروح بصورته الذهنية فلا يقع لها الاستهلاك و
التلاشي الا اذا كان روح المشروح من الابدال او روح الكامل
الذي انطلق واذا انتقل الى البرزخ بتلك الصورة يقوم الروح
بها الى البعث وتكون الصورة مع الانفاس في الخلق الجديد
كما كانت في الدنيا فلا يعود الروح بتلك الصورة الى الشهادة لما انها
برزخية ولا يصورها الدنيوية لما انها ثلاثية وزالت الما في
الحشر ولا يمكن ان يدخل في صورة الا في سوق الجنة خاصة
لان الروح غير مجرد عن الصورة والمادة ولان لكل صورة
روحا يقوم بها تفارقه كلما يفارق صورته البرزخية
روحها فلا يمكن العود ولا الدور غير العود الى الاصل الذي
منه انبعث وهذا ما يقتضيه العقل والكشف قطعا عن كون
الدور خارجا عن الشرايع الالهية والسنوات الشريعة
التي جاءت بها الرسل والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
الذين جاءوا بالحق وقطعوا بالصدق والسبيل الى الله غير
ما شرع الله على السنة سفرائه الى رسله وما بينهم الطريق
الوسط الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يعطي للعبد معرفة الامر على ما هو عليه في الحضرة العلمية و

يوصله الى حضرة الاحدية بالعبودية المحضة بخلاف
المتروحنين من الرجال وغيرهم والكمل من المحمديين
فانهم غير محبوسين في برزخ خاص وفي عالم خاص لما
لم يحكم عليهم بوصف ولا تغلب عليهم صورة لما نظائرهم
من الصورة والصفة فهم يظهرون في الحضرات و
العوالم كلها ولا سيما في عالم الشهادة في الصورة التي كانوا
فيها في الدنيا وفي غيرها لسريانهم في جميع الصور العنصرية
وتجردهم عنها وكذلك يظهرون في الحضرات المثالية
والعوالم العلوية الروحية والمثالية والبرزخية و
لا سيما في مظاهر الكمل من الاولياء والخلفاء فلهم
الظهور والبطون والنزول والعروج فان المتروحنين
الموجودين في هذه الشاة الدنيوية مع تلبسهم
بصورة هذه الشاة يتجردون هنا عن هياكلهم العنصرية
ويظهرون في الصور العلوية الروحية والصور المثالية
والخيالية ويظهرون في الصور السفلية الانسانية من
غير شخاص المعينة كظهور جبريل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي وقال الشيخ رضي الله عنه في الباب الثامن من
الفتوحات حدثني والدي الدين حامد بن ابي الخير الكرماني
وفقه الله تعالى قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض
الشيخ وكان في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت
قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دواء ممسكا من صاحب ما
مارستان سنجار من السيل فلما راى احتراقي قال لي جارح
البه قال فرحت الى صاحب السيل وهو في خيمة جالس

ورجاله قايمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه
فرآني واقفا بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني و
سالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاحضر الدواء و
اعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم والشمعة بين
يديه فخفت ان يراه الشيخ يخرج فخلفت عليه ان يرجع فرجع
فجيت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير
صاحب السيل الي فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني
اشفقت عليك لما رايت من اضطرابك من اجلي فاذنت لك
فلما مشيت خفت ان يحلك الامير بعد ما قبالة عليك فتحيرت
عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في
مرتبته فلما جيت اكرمني وعلمت معك ما رايت ثم
عدت الى هيكلي هذا وما حاجة لي في هذا الدواء وما استعمله
فهذا شخص قد ظهر في صورة عين الي هنا كلامه واذا كان
حال الولي في الدنيا في الشاة العنصرية هكذا فعند انتقاله من
هذه الدار وتجرده عن الشاة العنصرية بالموت الطبيعي يكون
حاله اوفق للظهور في الصور الروحية والمثالية و
الصور الحسية السماوية واما من كان حالهم دون هذا
فلهم ان يظهروا في الاخيرة المثالية في الصورة الذهنية وصورة
الصفة العالية عليه في الدنيا فافهم ٥

فمشى الي سري اذا ما ساءني
انا مستقري كالذي انا راحلي

اي فاذا وقع السير انا تبع مني الى سري المراد من قوله
مني هو الوجود المتعين اي فسيري وقع من وجودي

المتعين الي سري وهو ذاتي التي هي مركز الوجود اي من ظاهري
الي باطني ويجوز ان يكون المراد من مني ذاته التي هي مستقر
وجودي الا طلاق مركز الوجود ومن سري الاطلاق والتعين
انا مستقري اي ذاتي التي هي مستقر وجودي فانه عندها
يستقر الوجود لان مقصده كما انا رحلتي لتعييني في
قولي الذي هو رحلتي فكنت انا عين السائر الي سري وعين
المستقر وعين الرحلة وفي بعض النسخ فمني يسري لي اذا انا
سائر اي اذا وقع السير لي وكنت سائرا بالتوجه من حضرة
الجمع والاسماء الي حضرة الفرق والتفصيل له يكون الامني
اي مني ذاتي باعتبار انبساط التجلي وامتداده من حضرة
الجمع والجود الي رتبة الظهور والوجود وكذا اذا سرت
من عالم الظهور والتعين اسير من وجودي الي ذاتي
وحقيقتي فانا مستقري وانا رحلتي ۞

«واجعلني مني قلا وصل اربتي»

«وطورا اري ذاتي بعين البديهة»

اي واجعلني من ذاتي التي هي مركز الوجود ومرآة حضرة الكرم
والجود بالتعين الذي طرأ عليها والوجود الاضافي في
اوصافه واحكامه قلا اربتي للوصل عند ذلك الحجاب لاني
اعرف ان الوصل عند الحجاب ممتنع ولا بد للوصول من رفع
الحجاب وطورا اري ذاتي بعين البديهة وذلك عند رفع
الحجاب الوجودي بالتجلي الالهي والنور الرباني الذي يجوز
وجد الغير وحجاب الغير فحينئذ كان يراها لبداهته
لعدم حجاب يحجبه عنها ۞

«ومني سلطاني ومني حاكمي»

«ومني اعواني ومني رعيتي»

اعلم ان الاسداد والقوة من حضرة الجمع والجود انما هو للاسماء
الالهية التي لها السلطنة والحكم على المظاهر التي تحت ربوبيتها
وللحق من الاعيان الوجودية وهم على نوعين النوع الاول
الانبياء والرسل المبعوثون بالوحي الالهي والنائبة عنهم
والاولياء الكمل من الخلفاء المحمديين المتصفون بالخلافة الكلية
والمحاذاة الصحيحة والنفس الاقدس فلهم السلطنة المطلقة
بالصورة الالهية الاسمائية يتصرفون في اجزاء العالم كلها الاعلى
والاسفل بتلك الصورة الالهية والاسماء المتجلية في مظاهرهم
والنوع الثاني السلاطين والملوك في الملك الظاهر على حسب ما
اعطوا من التقرب والاسداد لكلا انما هو من حضرة الجمع في الباطن
ورتبة الخلافة في الظاهر فلهذا قال رضي الله عنه فمني اي
من ذاتي وحقيقتي التي هي المركز لكل سلطان على العالم
الذي هو مظاهر وجودي ومجالي بروزي ومن ذاتي حاكمي
وحكمي على ما كان حول مركزها في المحيط ومن ذاتي
اعواني فانصاري الذين ينصرون الحق والدين لجلب ظهورهم
من ذاتي وتجليها فيهم وهم العمال الظاهرة ومن ذاتي رعيتي التي
التي بهم يحصل النظم والانتظام في العالم بحسب استعداد وجودهم
من ذاتي فما وقع شيء من مظاهر الفعل والتاثير من العالم العلوي
والا من مظاهر الانفعال والتاثر من العالم السفلي الا وهو مني و
من اعواني فلا مر الظهور والاظهار وامر التشهد من وراء الدنيا ۞

وقال «واجعل احبائنا بما قد حويته»

واظهر اعيانا بكل قوة

اعلم ان الاعيان الممكنة كما كانت متفاوتة في الاستعداد والقبول قبل انسحاب التجلي الوجودي عليها كذلك كانت متفاوتة في الاستعداد والقبول بعد انسحاب التجلي الوجودي عليها وبعد دخولها دائرة الوجود وظهورها في الاطوار فلا قابلية في جميع الاعيان ان تقابل الحضرة الالوهية ويقبل جميع ما فيها من خزائن الاسماء من الفيوض والمدد والواردات حكم بك في بعضها كمال استعدادها وقابليتها فيفيض عليها الجواد من حضرة الجود وحضرة الجمع جميع ما تحوي تلك الحضرة ويمسك عن البعض ويفيض لعدم استعدادها وعدم قبولها فلهذا يتنزل بقدر ما يشاء وما يشاء الا بحسب ما يطلبه الوجود باستعداده فلهذا قال رضي الله عنه بلسان الجمع والكل احيانا بما قد حويته اي وانبض النبض من البسط والافاضة احيانا اي اعيان احيان التي لم تستعد ان عيان بنا بما قد حويته في الخزائن الجودية الاسمائية في حضرة الالوهية اي وانبض جميع ما حوته حضرة جمعي وذاتي بلا تخلف اي بسبل من الفيض والتجلي ما تقبله الاعيان الممكنة التي لم تزل عليها بقدر قبولها واستعدادها واظهر احيانا اي عند كمال الاستعداد من الاعيان بصفات الفتوة كلها باعطاء ما في قولي وخزانة حقيقتي وذاتي من الاسماء الالهية والصفات الربانية وما في خزائنها من التجليات والمدد والواردات فان المراد من ايجاد الخلق معرفة الحق بجميع اسمائه وصفاته بتجليه من حضرة الجمع في الاعيان القابلة والمظاهر الكلية الجامعة التي تقابل حضرة الجمع الاسمائي فظهور الحق وتجليه

بكل مكان في حضرة الالوهية من الاسماء الحسنى والصفات العليا اي كان في الكون الجامع المستعد لذلك المدد من الاكوان الغير الجامعة فان الحكم لا يعطي كل شيء الا بقدر استحقاقه وهذا من رحمته تعالى له فانه لو بسط الرزق والبغي فوق ما تقتضيه ذوات الاشياء لوقع البغي والضلال منها كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده في الارض لبغوا في الارض فيفيض الزايد على القابلية ولا يعطي لشيء الا ما يعطيه استعداده وحاله وقبله ويجوز ان يراد بالتجلي والفتوة الصفتان اللتان وقعتا في المظاهر الكونية بان يظهر التجلي من مظهر بحسب استعداده والفتوة من مظهر اخر اقتضاء ذاته اياها وان يظهر التجلي من مظهر في الاعيان والفتوة ايضا في الاعيان لان جميع الصفات الحميدة والذميمة التي تقاوم في المظاهر الكلية في حضرة الامكان انما تتفاوت من حضرة الجمع والجود وكلها يظهر في المظاهر بحسب استعداداتها في الصفا والكدورة والطهارة والنجاسة فكل واحد من التجلي والفتوة انما يتبع بحسب اقتضاء حال المحل وطلبه من حضرة الجمع والاصل

وظهرا جدا ليس يخبو بغرمة

اصبر عزمي عند ذاك مطيتي

قوله جدا بكسر الجيم وضمها اي وظهرا اجد في السير يخبو وذاتي بالعزيمة الكلية والهمة العلية ولا التفت الى اطراف الطريق بل لا يتعلق تلبي بثل وصولي الى حضرة ذاتي وبثل تحققي بالقدر الكلي الذي هو مقتضى تجلي

الحق وظهوره في بالصورة الالهية وبل تتشفي بالصورة الكمالية ر
لما نسابة اصبر عرفي هذا اني ذاتي مطيتي في السير و
الوصول اليها وفي جعل العزم المطية اشارة الى عدم التنافر
الى شيء من الاكوان وعدم تنافره في السفر والتوجه
الى حضرة الالوهية لان العزم لا يعطي ذلك له بتشفي
التوجه والحركة لا محالة فلا يتصور السير من غير العزم وها
العزم مزدوجان التوجه والسير ه

"واطلب مني الانتقام فعندذا"
"اراني بحرا قائما في جسمي"

اعلم ان حضرة الالوهية تحوي جميع الصفات الالهية المتقابلة
والاسماء المتمايزة والحقيقة الانسانية الكمالية التي هي
مشكاة تلك الحضرة الجامعة تظهر كذلك بالصفات المتقابلة
والاسماء المختلفة المتمايزة كالرحيم والمنتقم اي واذا وقع
من اعوان او من غيري امر مخالف لما اقتضته حقيقتي ه
تتشفى سواء الادب عند هما الواحدية الذاتية وحضرة
الربوبية المطلقة فتخلقت الوارثة الالهية باخذ الانتقام
منه كنت اطلب الانتقام مني اي وكنت اطلبه انتقام من
ذاتي التي تجمع جميع الصفات الالهية والاسماء الربانية التي
هي خزائن الاسرار والحكام على ذلك غيره على الجناب الالهي
العالي اي اطلب من ذاتي من حيث انه الاسم الجامع لجميع
الذي تحتفظ به ذلك الانتقام الذي اتبغيه فعند هذا
اراني نفسي مجذا في الغيرة الالهية قائما في الحسبة في حمى الاحدية
الذاتية فان غيرة الاحدية تتشفي اضافة الانفعال اليها

وتتشفي حضرة قدسها وجلالها استدلالا كمظاهرها الاغيار دون
حماها اي فاذا تجاوزت صورة شخص من المظاهر الناسوتية
حدها التي هي من بعض مظاهري اي حد العبودية واحتجبت
بالصفات النفسانية والقوى الهوائية عن الحق فظلت من
ذاتي التي هي مظهر جميع الاسماء والصفات اخذ الانتقام من
وجودي الظاهر والمتعين في ذلك الشخص المتجاوز حده كنت
مجذا في الغيرة الالهية قائما في امر الجمعية على الحمى الواحدي
والذات الاحدية المانعة ه

"واظهر الات كمثل مهند"
"واسطو على بعض واظهر غلظتي"

اي واظهر الات الانتقام من نفسي كالسيف القاطع المهند
واظهر بالسطوة والغلبة على البعض بسبب تجاوزه الحد و
الظهر عليه غلظتي وشدتي من حضرة ذاتي ليحصل ذلك الانتقام
ويظهر حكم اسم المنتقم واثره من حضرة الالوهية في بقعة
الامكان فلا يكون الظهر من الاظهار ويجوز ان يكون من
الظهور ويكون الات حالا عن الضمير المستتر فيه اي في
الظهر حال كون الات اي في صورة الاكوان الات الحرب
مثل السيف القاطع المهند واظهر بالسطوة في صورة تلك
الات على بعض واظهر من الاظهار اي غلظتي وشدتي
عليه ه

"واظهر درعا ساترا جسم لابس"
"والبسه جنانا لفروع الساعد"

الدرع بالكسر اي بكسر الدال هو المعروف والفرع الضرب في
الساعد جمع ساعد وهو الرمح اي واظهر من الجانب الواحد

الدرع الذي يستر الجسم الذي لبسه عن اصابة الباس والضرب قال
الاستاذ وانزلنا عليكم الحديد لتحتمكم من باسكم والبس
الدرع ذلك الجسم حين المنازلة ليحفظه عن وقوع الملامسة وح
كنت ظاهرا يا لحفظ كما ظهرت او بالاستتام فحينئذ يكون
الحفظ والاستتام منه وحينئذ يكون الظهر من الاظهار ويجوز
ان يكون ثلاثيا من الظهور فيكون درعا عن الضمير المستتر
فيه وساترا صفة له اي واظهر حال كوني درعا ساترا
جسمي بين اي واظهر في صورة الدرع الساتر جسمي بين
والبس انا ذلك الدرع حين المنازلة ليحفظني عن وقوع
الملامسة وفي بعض النسخ والبسني اي والبسني انا الدرع الذي
ظهرت في صورته ليحفظني عن وقوع الملامسة فلما قال

ومني مضروب ومني ضارب وضارب

ومني خذلاني ومني نصري

اي فاذا ثبت احاطتي لدايرة الوجود وما في حيطتها من
الممكنات وكون ذاتي مركزا وثبت ظهوري في الكل بحسب
المحل وكوني ذا استتام في حين واحفظ في حين اخر ثبت
كوني مضروبا في المظهر الذي طلبت استتامه وكوني الضرب
الذي هو فعلي وكوني ضاربا من حيث اتصافي بالضرب فالمضروب
والضرب والضارب منزواتي ومني خذلاني اي ما وقع
خذلاني حين كنت مضروبا الم مني لما في كنت ضاربا ومني
نصري اي ما وقع نصري اذا ظهرت بالاستتام والنصرة على
احد الامرين انما منع الماضة والامداد

وانهني مما اردت تعذرا

والظهر لي عزي وبطشي وحولي

اللهم الزجر بقال زجرته الاسد اي صاح ونهمت الابل نهما ونهيما
اي زجرتها وصحت بها التحذير في سيرها اي زجرت نفسي مما
اردت التعذر اي التعزز والغلبة والظهر لي عزي وبطشي
عند الاستتام وحولي حين ظهرت بالاخذ وفي اكثر النسخ و
افهمني بالنون من الافهام والمراد الظهر اي ما اذا اردت نفسي الظهور
بالقوة والغلبة من مظهر زجرتها من مظهر آخر حتى تتركه كذلك التعزز
والغلبة وتتصف بالعز والمراقبة التي هي اقرب من العبودية
اظهر لي صحة عزي وبطشي وتحدي بقلبتني عليها في ذلك المظهر
واخذي لها

وارفق بي حتى اقضي ما ورائي

اذا رمت اظهارا لصورة رافتي

اي وارفق بنفسي واستعملها بالرفق في الطور الذي يقتضي
حتى اقضي ما ورائي اذا رمت اي طلبت اظهار الصورة رافتي التي هي
انما اذا تقدرت اظهار الرافة التي هي من جملة الصفات التي حويتها واني
وارفق بها واستعملها بالرفق فالحضرة الجمع الذاتي كما تحوي العزة
والبطش والشدة كذلك تحوي على الرفق واللطف وانما رافتي
فيظهر حينا بالعزة والبطش ويظهر حينا باللين والرافة

واعلي مناي عند ذاتي فكرها وعرض لي رايي فاهنك حرمتي

اي واعلي مناي بالتجرد عن الملابس الحسية والاشتباح عن الصفات السلبية
الطبيعية عند ذاتي لجمل وجودي مرآة لها فكل ما لي بظهور ذاتي في
مرآتي مرآة وجودي ولها بظهوري فيها على الصورة الاصلية
ويعرض لي فكري ورايي فاهنك حينئذ حرمتي وعرضي اي
نوعتنا امرض لي رايي الذي انتجه فوة فكري ولطرب فاهنك

حرمتي عند الله يا عراقي عن حرم الروحانية او العلوم التي فيضها
منها على تلي من غير الوسائط ويتوجه بها الى عالم الاسفل والعلوم
التي تجدنها انوارية والكل مختص بذلك العالم من غير
الذات الالهي وواردة بالي قول ﷺ نعرض صيغة نفس المتكلم
مع الغير من المطاع وفي اكثر النسخ باليا صيغة الغائب المذكر

"واظهر طورا في العليا مما اردت"

"واظهر طورا في الثنوي المعدنية"

اي واظهر طورا في الرتبة العليا بالصورة العلوية النورانية
الروحانية بعد الانسلاخ والتنزه عن الصفات البشرية والمرائي
الكونية مما اردت الظهور في العالي من دائرة الوجود والظهور في
رتبة الجمع والشهود واظهر طورا في الثنوي السفلية المعدنية
بعد النزول من الروحانية لتحصيل الصورة الكونية اكمالا لنشأة
في النشأة الانسانية التي هي المرآة التامة المحاذاة للصورة الالهية
الظهور في الجهة العليا على وجهين احدهما الظهور بالتعين الاول
من الغيب المطلق والتعين وفي سائر الحضرات الالهية في
المراتب العلوية النورانية الروحانية ثم الى تحدان الى
اسفل ما قبلين وهو الفوق المعدنية التي منها يرجع ويعود الى
الاصل والثاني الظهور فيها بعد النزول والعروج بالانسلاخ
والتجرد عن الصور الحسية والملابس الوجودية وكل لما جعل
فانية ذاته من قبل بمنزلة السر كز وجعل الخط الدائر
عليه وهو دائرة الوجود مستمدا من السر كز كانت لنسبة
المدرك الى جميع النقط والخط في المحيط سواء كان
ظهوره في الجهة العليا وظهوره في الجهة السفلى

من كماله واطلاقه لاحاطته بجميع ما في دائرة الوجود وكونه
مركزا لها ولهذا قال واظهر في العليا مما اردت العليا بالفتح
السما وراس الجبل والمكان العالي وكل ما علي من شئ وفي
بعض النسخ في العلوي اي واظهر في الطرف العلوي مما اردت

"واكفر لي حينا فادركني به"

"كما شا حكمي لا ادين بملة"

اعلم ان العبد اذا تحقق بالعبودية المحضة والفنا في الله
وجودا وصفة وذاتا ولم يبق له وجود الاحكام تجلت له
الصورة الالهية والانوار الوجهية فيستتر وجوده الثابت
حكما بوجود الحق ويستظل بظل جناح النور المطلق كما قيل

تسترت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت
واين مكاني ما عرفن مكاني

اي واستر في بوجود الحق حينا بالاستهلاك في الله كما
قال صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت فادركني وجودي
بوجود الحق في مقعد الصدق لانظهر وتجلى في وبقيت
انا تحت حجاب العزة فكان لي بمنزلة قواي اي بمنزلة سمعي
وبصري ولساني وسائر اعضائي وقوى ادراكاتي اي فكنت
ادرك وجودي بوجوده الذي تجلى في وكان لي بمنزلة وجودي
كما شا حكمي الذي صدر انزلا عن حقيقتي وعيني الثابتة في الحضرة
العلمية لا ادين بملة اخرى في ذلك الاستهلاك اي لا انقاد
لغير الحكم الذي طلبه الحق مني انزلا واعطيته اياه

بحسب يعلو مبني له فحكم علي وجودي بدرك الحكم فان الحق له
يحكم على احد الا بالحكم الذي اقتضته حقيقته وحكمت عليه
بان يحكم عليه به وما ربك بظلام للعبيد بان يقدر عليهم
الكفر ثم يواخذهم عليه بل ما حكم عليهم الا بما علم منهم وما
علم منهم الا ما اعطته ذواتهم بمعنى قولهم فادركي
بدركما شاحكمي لا ادين بملهم اي فادرك وجودي بالحق الظاهر
في كما شاحكمي واقتضت ذاتي لا اذهب مذهب اضافة الافعال
والصفات مثل الادراك والمشية الى الاسباب بل الى الحق
الذي حكم حسب اقتضا المعلوم وفي بعض النسخ واظهر بي
ولعل انه وقع غلطا من الكاتب

"واومن احيانا بشرعة شارع"
"كموسى فاختار اليهود شريعتي"

اي واصدق وانقاد في بعض الاحيان والاطوار بشرعة
الرسول الشارع مثل موسى عليه السلام او واصدق في طور ابتداء
ظهور روح الله عيسى عليه السلام منقادا او موافقا لشرع موسى
فقبلت اليهود شريعتي لانه كان في بني اسرائيل انبياء غيره
على شرع موسى فلما زاد حكما على شرعه او غيره
حكما اخر انكروه وطلبوه ليقتلوه اي وكنت
في طور روح الله عيسى في ابتداء رسالته
مومنا بشرع موسى عليهما السلام فاختار
اليهود شريعتي اي شرعي واقيما لكونهما
موافقا لشرع موسى عليه السلام ويجوز ان

يكون

يكون هذا الايمان في نشأته الخاتمية الخاصة اي واومن
احيانا بشرعة موسى عليه السلام لاحاطة شرع سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم شرائع جميع الرسل صلوات الله عليهم
اجمعين فاقول في بعض الاحيان بالحكم الموسوي الذي
قرره رسولنا صلى الله عليه وسلم في شرعه وكان شرعا
محمديا حال كونه محمديا حاكما بشرعه عليه السلام فيختار اليهود
شريعتي وطريقتي لظهوري بينهم بشرع موسى بحسب ظنهم
ويجوز ان يكون هذا الكلام على حسب كونه موسويا في بعض الاحيان
اي على ذوق موسى عليه السلام فان من اولياء الله من يكون موسويا
محمديا وعيسويا محمديا ومحمديا محضا وغيرهم وهذا كله
من جهة التخصيص والتقييد والظاهر ان هذا الكلام وغيره
فيما قبل وما بعد مبني على قوله وافرض ذاتي بالتوهم
مركزا وابعث مني للمحيط اشعتي فانه اذا كانت ذاته بمنزلة
المركز وظهرت وتعينت في جميع الصور التي في المحيط سواء
كانت علوية نورية او سفلية ظلمانية كان رضي الله عنه
يسند جميع الافعال التي صدرت من الصور التي في المحيط
الى نفسه من حيث ظهورها وتعينها فيها وبها

"وطور الاراني مومنا بشريعة"
"تضاف لعيسى عابدا بكنيسة"

اي وطور الاراني مومنا بالشريعة الالهية التي تضاف لعيسى
روح الله حال كونه عابدا بكنيسة وذلك اما في طور دعوته
امته وظهوره في صورهم واما في طور البشري عند عبوره
عن مظهر عيسى عليه السلام واما في طور تقريره من شرع عيسى ما قرره

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرعه منه وعمله به كما سبق في البيت الاول

وطورا اراني مومنا بمحمد

ممسكت من ذاك النبي بعروة

اي وطورا من اطوار الوجود اراني مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو طور تعيني بالنشاة الروحية النورية التي قال فيها كنت نبيا وادم بين الماء والطين وطور ظهوري وتحققي في النشاة العنصرية البشرية الانسانية فاني اراني مومنا به عليه السلام لان هذا الطور طور التكليف والايمان بخلاف اطوار البرازخ الروحانية بعد الموت والاطوار الحشرية والاخروية الجنانية فانها ما هي اطوار التكليف والايمان بل مواطن المعاينة والشهود وهذا بالنسبة الى اطوار الوجود من الازل الى الابد واما باعتبار اطوار النشاة الانسانية وتطوره فيها فطورا اراني مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم اي وطور دخولي في دار التكليف وهو طور البلوغ واما الاطوار التي قبل البلوغ فما رايت نفسي فيها مومنا وما كلفت فيها بالايمان وان كنت مومنا مصدقا وكذا بعد البلوغ اراني مومنا بمحمد في طور عقلي وحسي واما في طور اخذي عن الحس الى الخيال وفي طور شهودي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في المراتب الروحانية العلوية فما ارفع عن رتبة الايمان بالغيب الى رتبة شهوده ومعاينته عليه السلام وكذا اراني مومنا بمحمد في طور ردي من الاستهلاك في الله الخ طور العقل والحس لظهوري فكل طور وموطن بحسبه تمسكت في ذاك النبي بالايمان به بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فان الايمان به صلى الله عليه وسلم

في هذه النشاة العنصرية الانسانية هو العروة الوثقى والطريقة المثلى اصل الكمالات الانسانية كلها لان الكمالات الانسانية التي تحقق بها الانسان هنا انما تبتنى على الايمان به صلى الله عليه وسلم والتحقق بشرعه والتخلق باخلاقه عليه السلام الكمل الصور الوجودية وجامع المظاهر الانسانية لا وجود لشيء خارج حيطته صلى الله عليه وسلم فلا سعادة ولا عزة ولا كمال الا في الظهور بصورة اخلاقه واوصافه وصورة جمعيته وكمالاته وبالله التوفيق

وطورا اراني في شرعه متشبها

الى احد الاصحاب في غرشيعة

اي وطورا اراني في شرعه صلى الله عليه وسلم متشبها الى احد اصحابه اي اراني متشبها بخلق احد من اصحابه عليه السلام بتخلقي بخلقه مثل الصدق الذي هو صفة ابي بكر الصديق والعدل الذي هو صفة عمر والحلم الذي هو صفة عثمان والعلم الذي هو خلق صفة علي رضوان الله عليهم اجمعين وكل ذلك كان موافقا لشرعه عليه السلام وان كان ذكر خلق اصحابه اي وطورا كنت مومنا بمحمد ومنقادا لحكمه وشرعه ومتخلقا باخلاقه من غير وساطة احد من الاصحاب وطورا اراني في شرعه متصفا بصفات احد من الاصحاب وظاهرا باخلاقه وحينئذ كنت في غرشيعته ونوابعه ويجوز ان يراد باحد الاصحاب علي كرم الله وجهه ومن الشيعة الطائفة المعروفة اي وطورا اراني في شرعه متشبها الى احد الاصحاب وهو علي رضي الله عنه في غرشيعته في محبة اهل البيت اي وطورا

والكرم ص

هذه

غلب علي حب اهل البيت وهو مذهب شيعة او وطورا كنت
متشيعا بمذهب شيعة في الامور التي اصابوا فيها ولهذا
قال وطورا الهم ما اخطاوا في جميع الامور ويجوز كون
الكلام على التغليب كما سبق وفي بعض النسخ وطورا ترائي في
اعتقاد تشيع اكون لاهل البيت اعظم شيعة اي وطورا
اظهر بوصوف نظن اني في اعتقاد اهل التشيع اكون اعظم شيعة
لاهل البيت يحبهم كما قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فاذا رايتني في ذكر الطور تظن اني من
الشيعة خاصة وكذا اذا رايتني في طور اخر تظن اني منسب الى
مذهب القوم الذين انتسبوا الى ذلك المذهب ٥

ارجح احيانا مذاهب شيعة

واذهب طورا مذهب اهل التشعر ٥

اي ارجح احيانا مذاهب شيعة من اصحابه عليه السلام الذين قال
في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اي كنت
ارجح احيانا مذاهب شيعة الاصحاب الذين اهتدوا بافعالهم
اباهم وكنت اذهب طورا في اتباعهم متبوعهم من الاصحاب
وتقليدهم احوالهم واوصافهم وارجح احيانا مذاهب
شيعة في حب بيت النبوة او في الامور التي اصابوا فيها
او على الاطلاق كما سبق واذهب طورا اخر مذهب الاشعرية
من اهل السنة والجماعة واقول ٥

اميل الى الارجاء عند مذاهب

على اني اضاف للفلسفة ٥

اي اميل من التركز الذي هو رتبة ذاتي الجاه طورا التي

وقفت حولي في المحيطة عند ذهابي من المركز الى المحيط
مذاهب النقط في خط المحيط التي تقابل ذاتي فاظهر في كل
شيء يحسبه قابليته على اني اضاف واتسب للطايفة
التقديرية التي ذهبت الى انه لما يكون شيء في الوجود
الا بتقدير الحق وهذا بقطع النظر عن تقدير تبع علي حسب
مشيته وتبعية مشية للعلم وتبعية العلم للمعلوم وهذا
هو مذهب من يتبع في الطوارق من المركز وروي امداد
المركز والقاصة على الطوارق فقط واما من وقف عند
المركز ورأى ان الكل هالك شيء بايدي من الاصل على حسب
المعقول، وقابليته فهو بناء لمذهب التقدير يتبع المشية
والمشية يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم فلا كبير عنده

واظهر مني ذلك الحجر الذي

يضاف الى الكريم في علم صنعة

اي واظهر مني ذلك الحجر الذي يضاف الى الكريم اي يقال
له الحجر المكرم في علم الصنعة وهو النشور والاطلاع عن الله الذي يعين
على راس المئة الاولى وذروة الاعيان الثابتة في اعلى المثل اعلم
ان الغرض من ذكر علم الصنعة هنا ما هو لنفس ذكر العلم
بل الغرض ذكر ذكر العلم في النشاة الانسانية اي كيف تبلغ
النشاة الانسانية درجة الكمال كما ستعرف ان شاء الله في
خلال الابيات اعلم ان اقطاب الامم في غير هذه الامة
من نقل منا بالزمان كمداوي الكلوم وغيره اعتبروا لهذا
العلم رغبة في الكمال وطلبا لحسن العاقبة والمال اي
ليستدل الناس به على رتبة الكمال الانساني الحقيقي في العبودية

والحر العرفاني فان الانسان خلقه الله تعالى في احسن تقويم
الى اسفل سافلين وهو عالم الطبيعة الظلمانية ظهر بعلل الامراض
وامراض الاعراض والاعراض فان المراد من هذه الصفة معرفة
المقادير والاوزان فان ما عقد من الابخرة المعدنية بالحركات
الفلكية والحرارة الطبيعية يسمى في الرتبة الاولى زيبقا وكبريتا
وكل ما تكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب و
لكن يطرا عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة
مفرطة او حرارة وبرودة فتخرجه عن الاعتدال فيا ثر فيه ذلك
المرض فيظهر في صورة تشبه بالحديد او النحاس او الاسرب او غير
ذلك من المعادن فالحكيم يعرف العقاقير والادوية التي يزيل استعمالها
تلك العلل الطارية فيصح ويلحق درجة الكمال الذهب فاذا وضح
وصح هذا يعلم ان مراد الحكيم من هذا انما هو رد الانسان المردود
الى اسفل عالم الطبيعة الى احسن تقويم وهو الذي خلقه الله عليه
فان الله تعالى لما خلق الانسان وهو ادم الذي هو اصل هذه النشاة
الانسانية والصور الطبيعية العنصرية ركبه جسده من حار وبارد ورطب ويابس
يلزمن بارد ويابس وبارد ورطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربع
السوداء والبلغم والدم والصفرا كما ان في جسم العالم الكبير النار والهواء
الماء والتراب فالمراد من هذا العلم التمثيل والا فكم ما بين طبائع المنفوذ
الذي لو كان موجودا الزم علينا تركه في اول قدم هذا الطريق وبين تركه
وجودا انا مامورين بترك ما سوى الله كلية والتوجه الى الحق بقلب سليم
عن الغير من كل غير فالمراد من الحر الكريم في النشاة الانسانية هو الروح
الذي خلقه الله تعالى في احسن تقويم وفي النشاة المعنوية الانسانية
الكمالية هو العلم والشعور على اسرار المفاض من الغيض الاقدس

في اعلى قلل الوجود ورؤس تعينات الاعيان الثابتة بالفيض
الممتد المعهود ﴿ واسكنه في العرش عندي صيانة ﴾
﴿ فحاز بذا كل الامين ارفع رفعة ﴾ اي واسكن ذلك
الحر الكريم في عرش القلب وظرف الحضور مع الله عندي صيانة
اياه عن الانكسار والخرق بالغير فحاز ذلك الحر بذلك الامين الرفيع
والحر المنيع ارفع رفعة في النهاية وهو ظهوره بالصورة الانسانية
كما كون الروح في عرش الجسم وظرفه البدن اذا ورد في اسئل
سائلين وتحقيقه بذلك الامين الصورة الانسانية الكمالية ولا
سيما اذا تجرد عن الملابس الوجودية والسلخ عن الصفات الخلقية
وصار جوهرا محضا فاذا توجد لحق صورة الحسنة التي كانت
ظرفا له بقلبه اي بصورة كما انه يكون روحانيا بصورة قلبه و
جسمه وفي بعض النسخ عند صيانة ﴿

﴿ وبكم اسرارا وبيدي عجائبا ﴾
﴿ ويابى باشكال له قد تسببه ﴾

اي فبكم ذلك الحر اسرارا اي كانت اسراره في ذلك الطور مكنونة وبيدي
عجائبا من صورته ويظهر في القلب باشكال هند بنت خاصة اي
فتحول من الطور الاول الى الطور الثاني وهو ظهوره بشكل هندي
قابل للطول والعرض كما كون النطفة في رحم المراة علقة و
كون العلقة مضغة وكون المضغة عظاما فظهور العظام بصورة
اللحم وهي صورة الشكل الانساني فاذا سوى الخلق ذلك الصورة
الانسانية نفخ فيها الروح اي فتظهر بصورة وظهرت اسراره
في ذلك الطور لانه كلما تظهر في كل طور يظهر في كل
طور بصورة الجان يظهر بصورة كما لم في اخر مراتبه

فتكون تلك الصورة مكتوبة فيها في الاطوار الاول وهذه هي مرتبة
اول يتمكن الحضور مع الحق في القلب ه

وبكثر من فعل الوصال يصومه

فادركني يا وصافي محبتي ه

اي ويكثر الطالب لذكر الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر من
فعل صوم الوصال وهو الامساك عن الالتفات الى الغير والنظر
اليه ولو بنظرة حتى لا يفسد ذكر الجمع فادركني في قلبي
من التوجه الكلي متى اليه يا وصافي محبتي لديه ه

ويرغب في تقليل لطعامه

فما عيشة الا بايسر بلغة

اي وما يدل ان يرغب صاحبنا المكرم وطالب الاكسير الاعظم في تقليل
طعام ذكر الجمع الذي قبل الصورة الولدية النفسية القلبية كصورة
الجنين في الرحم فما يعطى غذاء الا بما قل ما يكون به عيشه وحياته
اي لما يعطى غذاء الا قليلا من التوجهات القلبية والفيوض
الالهية حتى لا يمتلئ فيفسد بل يعطيه ما به يكون
حيا نشيطا ويرتفع له الفرقان عاملا بالمجاهدات النفسية
الشاقة والتوجهات القلبية الحارة يفسد كما فساد الجنين
في الرحم بغذاء الدم الذي تغطيه الحرارة المفرطة
او البرودة المفرطة فتخرجه عن طبعه واعتدال المزاج فيفسد
البلغة بالضم ما يكفي في المعاش ه

وكلنه في طيبة اي طيبة

لما حاز من ذكر الجمع الذاتي النفسية

قوله لكنه استدراك من قوله ويرغب في تقليل لطعامه

وقوله طيبة بالكسر للخلال والحسن الظاهر اي ويرغب صاحب
ذكر الكسر المصون والدر المكنون في تقليل لطعام وكلنه في
طيبة اي حلال وحسن ظاهر من الطعام اي طيبة اي في
اعلى مراتب كونه طيبا اي يكون ذكر الكسر المصون في
القلب في طرف الحضور مع الحق في عيشة طيبة بحيث لا
يكون فوقها طيبة وهي تحصل به بالمحافظة الموافق المناسب لطوره
السالم عن طرفي الافراط والتفريط وهو القدر الذي قدره الله تع له
لاقامة البدن والدين والمراد بها الفيض الالهي الذي به تقع الزيادة
والنمو من الفيض الالهي قال الله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الآن
صاحب ذكر الكسر العزيز حاز بالتوجه الى حضرة الالوهية من الآكل والتغذية
والاغذية الطيبة المباركة من المدارج العينية والواردات القلبية
اي لان صاحبه من اهل الثروة من الفتوحات العينية والله عز اسمه
المباركة المنزلة من حضرة الطهارة والتراهة حلال لذلك
يغذيه منها على مراتبه ما يعطيه الحكمة الالهية في تربيته واصلاحه
وابلاغه مرتبة الكمال في العاقبة والمآل ه

فيا ايها الراجي لتحصيله استمع

اذا ما رجوت الفوز من بخدمتي

اي فيا ايها الراجي لتحصيل هذا السر المصون والعلم المكنون
على مقتضى الصفة الالهية والحكمة الربانية التي
تؤدي الى اختلاب نحاس نفسك الى صورة الذهب وهي
صورة كمالك وتحتفل بالصورة الالهية اذا رجوت
الفوز من ذكر العلم لخدمتي واخذه عني فاسمع قولي
ووصيتي لك حتى تفوز به وهو رأس المال في المبدأ

فتظهر لهذا العلم قلبك وليتزين
بلازم ربانية التوفيق الهدى محمدي

اي فتظهر لهذا العلم الالهي والسر الرباني قلبك الذي هو العرش الالهي الاعلى والطرف الرباني الملاقي للمجلي عن الثاورات الطبيعية والتلوثات الكونية لما شد هو المطهر الى نزوله الاعلى والمجلي الاشرف الالهي عرش الاستواء الرحماني ومستوى التجلي الرباني ولتكن تلازم بالتوفيق الالهي الهادي المحمدي واقرب الطريق اي الى ان تلازم الموافقة الهادي السبيل وهو الطريق الذي كان عليه افضل الرسل صلى الله عليه وسلم واله وصحبه واوليائه من المكمل وهو التوجه بالوجه الخاص الى حضرة الوحدة والاستهلاك في انوار السبحات الذاتية

فحينئذ ان شئت خدمته كما

انا هاالذي قد حاز احسن خلة

الخلة بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام ازار وردآء والخلة حلة حتى تكون ثوبين والخلة بفتح الخاء المعجمة بمعنى الخصلة والحالة اي فحينئذ ان شئت خدمة ذلك العلم وتحصيله مثل ما اتى بها من قد حاز احسن الخلة وهي الصورة الالهية اي ان شئت خدمة الصفة المعنوية والحكمة الربانية على الطريقة المحمدية والشريعة الالهية التي ظهر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في التوجه الى الاسم واجتلاء السر المعنوي والفيض الرباني واسلاك الغير على هذه المحجة المستقيمة والطريقة الواضحة الى حضرة خزائن الغيب اللانهائية وكبريت احمر الفيض القدسي الذي يقلب

بحار الحسن والوجود الى ذهب الحقيقة والشهود

فتختار من اهل الفضائل صاحبا ثري هتك سر المرء فتح خلة

جزاء كلمة الشرط اي ان شئت خدمة ذلك العلم تختار من اهل الفضائل والحقائق واصحاب المعارف والدقائق مصاحبا سميرا وعلى الاسرار الالهية اميناً وبالامور خبيرا كان هتك سر المرء عنده اقبح صنعة وشنع خلة اي كان كشف سر المرء عنده من اقبح الصفات التي يظهر بها الناس عند الخلق فكيف ان يكشف سر المرء بنفسه اي فتختار من اهل الفضائل والكمالات واصحاب الاستعدادات والامانات مصاحبا انيسا وعلى الاسرار الالهية حافظا وسكيسا يحفظ في خزانة قلبه الجوهرة التي تلقيها اليه من الفيوض الالهية والانفاس الرحمانية التي تظهر النفوس والاشباح وتحيي القلوب والارواح فيكون محل نظرك ومخزن علومك واسرارك فيعينك على الحق واظهاره بل يكون لك رحمة خاصة من الله تعالى كما كان هرون رحمة لموسى عليهما السلام

صبورا على الالام حامل كلها

بنفس نفيس للامور معينة

اي صبورا على الام الطريق وشدائد مجاهدة النفس في الذب والحماية عنك على الذوق الانيق حاملا لثقل جميع الالام معينا لك للامور بنفس النفيس حاميا عليك بفكره الصائب الانيس وسيع الصدر منيع الشان والقدر قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق لوط عليه السلام رحم الله اخي لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد قيل فمن ذلك الزمان

ما بعث نبي الا في صغره وحمايته من قومه كما كان النبي عليه السلام
في حماية ابي طالب فلابد لكل ولي مرشد وهادي الى الله
من صدق من مصاحب صادق امين وقرين صالح في الوحدتين
يكون محرما لاسراره حاميا اياه عن اضابة الام الكون والكدارة
قابلا لما يلقى عليه من علوم الحق ولنواره فمن اعتنا الله تعالى
لبعض من اوليائه اذا عاطاهم الاصحاب من اهل الفضائل
والكمالات والجلساء من ارباب الصدق والاخلاص والعلوم
والكرامات كما عاطا اصف ابن برخيا لسليمان عليه السلام
واعطاه هرون لموسى عليهما السلام كما قال تعالى حاكيا عن لسانه
موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري وقال موسى عليه السلام واخي هرون هو افصح
مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون

تفظن لاسرار الهياكل انما
بداية هذا الامر من هيكليها

اي تفظن لاسرار الهياكل والصور التي ظهرت وتعينت في
عرش القلب وقلب العرش في مادة ذلك البحر المكرم
واحفظ تلك الهياكل انما وقعت بداية هذا الامر من الهيكل
وهو اول شيء قبل الجسم والصورة من ذلك البحر اي تفظن
لاسرار الهياكل والصور التي احدثتها في عرش قلبك وطرق
الحضور مع الحق وجعلتها مرآة للحضرة او البستها لباس
الصورة الجمعية الالهية انما وقعت بداية النشاة الانسانية
والصورة الكلية المعنوية الكمالية من الهيكلية اي من
التوجه في القلب الى الحق واحداث الصورة المعنوية القلبية

فيه التي تتجلى فيها الصورة الالهية الاسمائية وتظهر فيها الصور
الكلية الكمالية الجامعة فلابد للسالك ان يحفظ قلبه ويحدث
فيه الحضور مع الحق ويحدث في الحضور الصورة الكمالية الكلية
الالهية فتظهر تلك الصورة الالهية فيه بالمماثلة الصحيحة
والمحاذاة المرجحة بالشريطة الكلية عن الاوصاف الخلقية

ولا تجب الا على بالكشف ساتر
فذلك منع للقوى المعدنية

اي ولا تجب الا على من ذلك البحر بالكشف هذا الذي يستر
عن قبول التربية والافاضة ويحجبه عن اظهار الكمال المتمكن
فيه فان ذلك يمنع القوى المعدنية عن اظهار ما فيها فلابد اولا من
طريق افاضة القوى المعدنية مما فيها الى اظهار ما في قوتها
من الجواهر ولابد في افاضة القوى المعدنية من اجراء
طريق الحياة والانبات ولابد من الحجاب الرقيق لتحفظ
لتحفظ بر تلك الجواهر في المعدن من الافات اي ولا تجب
الصورة الالهية العلوية والقوى السفلية الطبيعية التي
ظهرت وتجلت في قلبك بالصفات الكيفية والامور السفلية الخبيثة
فان ذلك يمنع القوى المعدنية الفلكية والقوى السفلية الطبيعية عن
اظهار ما فيها فان تلك الجوهرة انما تتنامى من القوى السفلية العنصرية
والخواص الطبيعية كما ان الروح الانساني خلق في
احسن تقويم ثم رددناه الى اسفل سافلين وهو عالم
الطبيعة السفلية لتحصيل القابلية والجمعية للصورة
الالهية الكمالية فلابد من اشتغال الكتائب على
قدر ما يحتاج اليها واستخدامها في الوصول الى الغرض

المطلوب كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا الا على ما
يشد المدد ويمنع عن الوصول الى رتبة القلب الذي
هو منبع البنوض والموارد ومحل الشهود والشاهد الذي
له الصعود والدرقي في سلم الشهود والوارد وله العروج في
الاسرا بالارتباط الثاني الى ما سبق الى حضرة سمو الفرد
الواحد

وجد بعزم نحو تحصيل عبده

لهيكل الاعلى اسعد نبيذه

المبنى

اي وجد لنحو تحصيل ذلك الحجر لهيكل الذي يعتنيه اسعد
بنيه واحد نبذ اشرف صور اي حصل من ذلك الهيكل العبد
ثم على غذا ملائما اي لهذه الصورة التي احدثها في قلبك
من مادة السعور الالهي والفيض الرباني فالتوجه القلبي
والحضور مع الحق لابد بعد تمكنها واستقرارها في قلبك من تحصل
العبد اي استراح العبد منه وما هو الفيض الالهي الذي
امتد من العيب المطلق والذات عين وقلب تلك الصورة
المحدثة في القلب فظهر من تلك الصورة بشرية ذلك الهيكل
وانتقالها من طور الى طور فبذلك الفيض الالهي بالتوجه
التام والعزم الكلي مثل وحينئذ لا تغذي ذلك الهيكل
المعنوي الا بذلك الفيض الالهي غذا ملائما وسطا كما قال رض
الله عنه

ولا تغذيه الا غذا ملائما

بار بعة لبست تري بالسويه

اي ولا تغذي ذلك الهيكل الا بالغذا الملايم اي الا غذا ما
بلايم جسم الهيكل ويوافقه من ذلك الغذا حسب حتاجه
الى الغذا وحسبما يوظيفه النمو والتربيه ويقع به الغذا

لم زايد على الضرورة حتى يمتلئ ولا ناقص من الحاجة حتى يتضور و
يضعف اي ولا تغذه الا غذا ملايما باربعة من المخلاط ليست
تري بالسوية اي لا يقع السوية بين تلك الاربعة لان الاثنين
منها فاعلتان والاثنين الاخري منفعلتان فلا يقع التسوية
بين الفاعلتين والمنفعلتين اي وان وقعت التسوية بين تلك الاربعة
من حيث انهما فاعلتان ومنفعلتان والحاصل وقع الثاني والثالث
والثلثين فلا بد من الامر الغريب من التسوية لانه لما يقع شيء
من الاعتدال والمراد من الاربعة في المثالة القابلية هي الاربعة
من السبب الامية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة

وما بقي الا ناره وهوا وه

وما ء وارض فاحفظ برصبني

وما تلك الاربع التي تغذي الهيكل بها الا النار والهوا والما
والارض اي الاربعة من العناصر اي تغذه بالغذا المتضمن للاربع
عناصر فان الاربعة الطبيعية التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة اصل وجود الاجسام والاربع العناصر وهي الهوا والنار
والما والتراب اصل وجود المولدات والاربع الاخلاط وهي
المرتان الدم والبلغم اصل وجود الحيوان اي ولا تغذ ذلك الهيكل
المعنوي الالهي الا بالغذا الملايم المتضمن اربع نسب المبدئية
وهي الحياة والعلم والهذا الارادة والقول وهو عين القدرة ونسمي
هذه اركان الالوهية وما في الوجود سوي ذات واحدة فالحياة
بنظر الحرارة لان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه والعلم
بنظر البرودة قال صلى الله عليه وسلم ما خلق برد انا ملة فعلمت
والارادة بنظر اليبوسة قال تعالى فاذا عزمت فتوكل

على اليبس والثقل بنظر الرطوبة فلهذا وصفه باليبس فقال اذهبا الى
قوم فقولا له قولا ليننا فهو يقبل اللين والخشونة فلا بد
من تربية ذلك الهيكل العنصري بالنسب الاربع الالهية اعني الحياة
والعلم والارادة والقول واصلاحها وظهورها فيه حتى
يستول لظهور الصورة الالهية الاساسية الكمالية فيهما اركان
الالوهية فيكون اتصافه وتحققه بذلك النسب الاربع الالهية كالسوية
للصورة الاساسية الالهية والصورة الكمالية الخفية وحاصل
لذلك الهيكل من التقرب بالغذاء الملائم من الحياة وهي النور الالهي
والنفس الرحماني والعلم والارادة والقول على قدر الحاجة منه
لما ذكر وهذا مقول لابد من التناسب في جميعها على ما تقتضي
الفاعلتان والمنفعلتان منها حتى لا يفسد ذلك الهيكل كما يفسد
الجنين في الرحم من الحرارة المفرطة او البرودة المفرطة او اليبوسة
المفرطة او الرطوبة المفرطة فانه اذا اعتدل ولا تساوي في قوامها
عدم حصول التاثير والتاثر وحينئذ لا يقع التكوين فلا بد من القدر
الذي يقتضي التناسب بينهما للظهور وهو القدر القريب
من الاعتدال والتساوي فلهذا قال

"فانت اذا جمعته بتناسب"

"فايا ك طعم ينتمي للعذوبة"

اي فانت اذا جمعت الغذاء الملائم الذي تتضمن النسب الاربع بالتناسب
والتوافق فايا ك ان تطعم هذا الهيكل الغذاء الذي ينتمي طعمه
للعذوبة او فايا ك ان تطعم ذلك الهيكل وفي بعض النسخ ايا ك طعام
ينتمي للعذوبة بتخفيف الياء فايا ك لضرورة الشعر طعاما ينتمي
وينتسب للعذوبة اي تقلب عليه العذوبة اي الماء العذب فانه

يفسده كما يفسد الماء الزرع عند الافراط قال الله تعالى واضل الله
على علم وقال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فالله
من الحد الوسط الذي عينه الله تعالى بين الافراط والتفريط حيث قال
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي بعض النسخ طعم ينتمي للعذوبة
اي فانت اذا جمعت الغذاء الملائم بالتناسب ايا ك طعم منتسب
للعذوبة

"وغلق عليه بابه بتحفظ"

"وايا ك اذ را باصغر كوة"

اي وغلق على العبد باب القلب بتحفظ حتى لا يهرب منه قيل
تحققه بكمال العبودية وقيل ظهوره بالصورة الذهبية التي هي
الصورة الالهية وايا ك الذراء اي ايا ك من الالقاء اي القاء العبد
ولو باصغر كوة اي ثقب يقال اذريت الشيء اي القيته
والكوة بالضم والكسر الثقب وبالفتح لغة فيه اي فايا ك من
خرق طريق القلب الذي فيه العبد للتكميل
بالالتفات والتعلق الحسي من الامور الغيرية التي تخرق
القلب ويهرب منه العبد لانه فرار ولو باصغر كوة لان قراره
بالقهر لعدم استكماله

"فيهرب منها دون شك كانه"

"لاميل كل الخلق الى خرق ثقبه"

اي فيهرب العبد من تلك الكوة دون شك لانه كاميل الخلق
جميعا الى جانب الثقلة اي التراب لان طبعه بارد رطب
اي لا بد لك ان تغلق على عبد الفيض المحدث في ظرف
حضور القلب مع الحق المفاض من حضرة الشعور والعلم
الالهي بابه من جانب الحس وتكون فيه على بصيرة وايا ك من

الانزراء اى القاء ذلك الفيض الالهي من الثقب ولو كانت
اصغر اى واياك الانزراء من الثقب التي عرضت اما من ذات
ذلك الظرف وذلك من ضعف التوجه لانه مركب من التوجه
الالهي والحضور مع الحق واما من اصابة شيء من المحسوسات
اليه فيخرق فانه ان وقعت الكوة في ظرف القلب وحضوره
مع الحق يهرب ذلك الفيض الحاصل فيه بلا شك لانه محبوس
فيه ولا مناسبة بينه وبين ذلك الظرف فلو خلي وطبعه لم يقم
فيه لانه من عالم الاطلاق فلا مناسبة بينه وبين عالم التقييد
ولا بد من اقامته فيه الى اجل معلوم حتى يظهر
منه الكمال الالهي المودع فيه لانه ميل جميع الخلق الى
جانب الثقلة اى الارض لانه عبد والعبد مائل بالذات
الى العبودية التي هي الذلة وهي صفة الارض فالعبد
يفر ويهرب من مزاحمة الربوبية في العلو ويميل الى صفته
الاصلية التي هي العبودية لانه يعرف انه العلو بالنسبة
اليه عارض والرجل [illegible] في حده ولم يتجاوز طوره وفي بعض
النسخ لا ميل كل الخلق نحو تلقت اى لا ميل الخلق كله نحو
التلف والهلاك للطافته وعدم بلوغه مرتبة الكمال لانه
من عالم الاطلاق والانسراح لا مناسبة بينه وبين عالم الصور
والاشباح فعند وقوع الكوة يهرب ضرورة فيتلف

فعند فراغ الاربعين بحكمة
يصير اذا حيا بحمل الوديعة

اى فعند تمام الاربعين يوما بتربية العبد بالغذاء الملائم
اى اذا غذيته بالغذاء الملائم اربعين يوما على ما يقتضيه

يجيء م

الحكمة يصير العبد حينئذ جديرا بحمل الوديعة والامانة
التي يستعد لتنفخ فيه صورة الامانة اي عند تمام
الاربعين من ايام تربية العبد الذي هو الصورة
المحصلة بالحضور مع الحق بالغذاء الملائم على ما
تقتضيه الحكمة الالهية في الاربعين وفي تربيته
في تلك المدة قال عليه السلام ان الله خمر طينة
آدم اربعين صباحا وقال من اخلص لله
اربعين صباحا جعل الله قلبه ينابيع الحكمة يصير
حينئذ ذلك العبد الممسوح جديرا بحمل الوديعة
الالهية والصورة الاسمائية التي بها ظهر آدم عليه
السلام لان بتربيته واعطائه الغذاء الموافق على
مقتضى الحكمة في تلك المدة يحصل له التسوية لقبول
روح تلك الوديعة كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي

فيقتل عبد الم يزل منه آبقا
فينفاد نحو القتل من بعد منعه

يجوز ان يكون يقتل صيغة الغايب ويكون الفاعل
محذوفا اي فيقتل صاحب هذا الفن عبد الم يزل
ابقا مني بحسب الحقيقة اي لم يزل عن الاباق
لانه كان ذا حياة باذاق الموتة الاولى وهي الفناء
في الله فرارا من الموت ويجوز ان يكون صيغة الخطاب
اي فتقتل عبد الم يزل عن الاباق مني او يقتل فينفاد
نحو القتل من بعد الاباية والمنعة منه لبقية من

وجوده وعدم فنائه في الله في اقل الامر فلهذا ما سلم
لنفسه للمتصرف فيه فكان قابلا للاباحة ثم لما كان موقفا
من عند الله مستعد الحمل الامانة الالهية وكان الانقياد
للعبد كالصفة الذاتية لانه لا تصرف للعبد بل التصرف
فيه للسيد فانقاد نحو القتل فقتل وكان ذلك القتل
موجبا للمحبوة الابدية الالهية كما قال تعالى
في الحديث القدسي ومن قتلته فعلي ديته ومن
علي ديته فانا ديته

«وتودع ذاك الجسم وسط سفينة»
«وتجعله في النار من غير ريبة»

اي وتودع جسم العبد المقتول وسط سفينة من
الجزم في ظرف الحضور مع الحق وعرش القلب
وتجعله في نار المحبة التي تطلع على الافئدة من غير ريبة

«وتجعله من بعد ذاك محرقا»
«وتنشئ انبات سنبل حبة»

اي وتجعل ذلك الجسم من بعد وضعه وسط سفينة
وبعد جعله في النار محرقا بتلك النار ثم تسقيه بالماء
وتنشئ انبات سنبل المحبة اي وتودع جسم العبد المقتول
الذي قتله الله لمحبته اياه وذلك القتل عبارة عن
فناء العبد في الله بذاته وفي الحالة الاولى كان حيا
بالفيض الالهي والنفس الرحماني متصفا بالوجود
باقيا بالعين والذات ابقاء عن سيده ولهذا
سمي بالفرار لفواره وهو عبد عند ولهذا قال تعالى

في حق ابن الملقن فلما فني في الله بذاته وهو العبارة عن
قتله وكان بحيث وضعت ذاته المقتولة وسط
سفينة الجسم العنصري لان تلك الهيئة المعنوية
والصورة الذاتية الميتة انما هي في هذا الجسم العنصري
وبواسطة الجسم يمكن ان يكون حيا بالحيوة المعنوية
الذاتية الابدية وتجعل ذلك الجسم المقتول مع سفينة
الجسم او الصدر في النار بلا شك اي تلقيه في نار المحبة
في الله وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
وتحرقها احراقا شديدا حتى لا يبقى في وجوده شيء
قابل للاحراق ثم تسقيه بالفيض الدائم الاقدس
والتجلي الذاتي الالفتي الوارد من حضرة الجمعية
الذاتية وحضرة الفاتحة الاصلية العلية وتنبته
كما ينبت السنبل الحبة

«فتأخذ ذروة وجردتها من ثوابه»
«ورم نظم شمل بين عبد وحرة»

اي فتأخذ من ذلك الجسم ذروة وجردتها من الثوابت
اي فتأخذ من خلاصة الجوهر المقتول وهو الحضور
المعنوي المجرد من ثوابت الصفات النفسية
وكدورات الاخلاط الطبيعية وارم تلك الذروة
نظم الشمل بين العبد والحرة حتى تجعلها شيئا واحدا
الحرة هي السفينة التي وضع جسم العبد المقتول
وسطه وفي بعض النسخ فتأخذ ذرة

«فعند اجتماع الفرع بالاصل لا تكن»

تضيع امورانلهما بعد عسرة

اي فعند اجتماع العبد الذي هو الفرع الحاصل عن الهيكل وهو الحرة واتحادهما لا تضيع الامور التي نلتها من بعد العسرة وما هي الا اجتماع العبد بالحرة اي لا تضيع من العسرة تلك الصورة المحصلة من اجتماعهما بل دبرها حتى تصير اشيا واحدا فالحرة هي النفس المطمينة التي هي الام والاصل والعبد هو القلب المعنوي او الصورة المحصلة المعنوية في القلب من جمع الخواطر والحضور مع الحق والذرة التي هي الفيض الروحاني الالهي العلوي الذاتي الذي ينسب الى اعلى مراتب الوجود الذي ظهر في القلب المجرد والمجرد بحسب المحل عن الشوائب النفسانية والكدورات الطبيعية فعند اجتماع القلب المعنوي المجرد عن عالم النسبة والاضافة بالنفس المطمينة واصابة الفيض الذاتي عليهما لا بد من التدبير في الالتحام والاتحاد والترقي من الفتور والتقاعد في التدبير حتى يصيرا شيا واحدا والا تضيع الامور التي نلتها بالعسرة والشدة لان الغرض من التربية بعد المفارقة اجتماعهما والغرض من اجتماعهما كونهما شيا واحدا فاذا اجتمعا ولم يتحدا لم يحصل الغرض منهما في تضيع الامور التي نلتها بعد العسر

ودبرهما حتى يصيرا كواحد

ويذهب عين الفرق في كل جمعة

اي ودبر العبد والحرة بعد الاجتماع حتى يطيرا شيا واحدا ويذهب عين الفرق الذي يقتضي الاجتماع لان الاجتماع من الفرق في عين الجمعة اي الجمع فاذا وصل العبد الى رتبة الجمع بعد الفرق فحينئذ لا يبقى له عين ولا اثر سوى المظهرية للهوية الالهية وهذا هو الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر

فحينئذ قد تم اكسيرك الذي

به تروم قلب الامور العجيبة

اي فحينئذ قد تم اكسيرك في نفسك باتحادك في عملك الى اصله وذهاب العينية عنك وظهور الهوية الالهية الجامعة في مظهرك باثارها واحكامها الذي تقصد به قلب الامور العجيبة من نفوس الطالبين وقلوب السالكين فان كل من دنى منك من السالكين الذين هم بمنزلة النحاس والحديد واصاب منك اليد كلام او قول او اثر او نفس لا بد وان يؤثر فيه ويقلبه من النحاسية النفسية الى الذهبية الحقيقية الانسانية وهي صورة الولاية

فينقلب سروبا بوصف مذمم

بوصف يسمى فيه بالذهبية

يقال رجل مذمم اي مذموم اي فينقلب ذلك الاكسير اسروبا بوصف مذموم بوصف يسمى فيه الاسروب بالذهبية اي فينقلب الاسروب من وصف الاسروبية الى وصف الذهبية فيظهر الاسروب في صورة ذهب بتبديل وصف الاسروبية لا عينه فان الحقائق

لا تبديل فيها بخلاف من ذهب مذاوي الكلوم وهو من
اقطاب الامم في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان
فانه كان قائلا بتبديل الاعيان والامر ليس كذلك عند
المحققين بل العين باقية على حالها والتبديل انما وقع
في الوصف اي فيظهر الذهب الذي قد كان اولا في صورة
الاسروب للعلل العارضة له في المعدن في صورة اصله
لذهاب الوصف الذي كان امرضه وغيره من اجده و
صورته وظهور المزاج الصحي فيه

فسر كيف يتحد الاتحاد حقيقة

كذلك يكون الامر في المعنويات

اي فسر كيف في هذه الصنعة اظهر الاتحاد بين العبد والحرة
حقيقة كذلك يكون الامر في الصنعة المعنوية بل الغرض
منه هو الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر الاكرم الذي
هو الاتحاد الحقيقي الجمعي والجمع المعنوي الذاتي
المنزه عن الاثنينية اعلم ايها الطالب للجس
الاكرم والاكسير الاعظم المخصوص للانسان الكامل
الذي لاجل ظهوره في النشاة الانسانية الكمالية
خلق الله الخلق وفتق الجمع والرتق ان الله تعالى
خلق الانسان في احسن تقويم واشرف صورة ثم
ترسيم ثم رده اسفل سافلين لتحصل رتبة الكمالية
المختصة بهذه الصورة الجمعية الانسانية وهذا
بالنسبة الى الانسان واما بالنسبة الى الحق فلتحقق
المعرفة الربانية والعبادة الالهية وحصول كمال

الجلا

الجلا والاستجلا فاذا انزل في معدن الطبيعة الظلمانية
التي هي اسفل سافلين امرضته الصفات الطبيعية
والاهوية الباردة الامكانية وغلبت عليه العلل
والامراض من الصفات النفسانية والكيفيات
والاخلاق الطبيعية التي هي بمنزلة الحرارة المفرطة
او البرودة المفرطة او اليبوسة المفرطة او
الرطوبة المفرطة في المعادن فاخرجته عن الاعتدال
المعنوي والوصف الروحي الذي عبر عنه اولا باحسن
تقويم فظهر بانزل الصورة واسفل الصفة فلابد له
بعد الكوفيق الالهي ووجود البقية من الاستعداد
الذاتي للانسلاخ والخروج من هذا الوصف الطبيعي
السفلي والتلبس باللبس الروحي العلوي من تربية
الاستاذ الكامل والحكيم الحاذق الفاضل الذي
رد من مرتبة الروحية العلوية الى مرتبة الطبيعية
السفلية لتحصيل المظهرية للصورة الالهية
وعرج بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والصفات
الالهية وحوى الحضرات العلوية الروحية والمراتب
السفلية الامكانية كلها وفني بصفاته وذاته بالتجليات
الالهية الذاتية وظهرت فيه الصورة الالهية واجتمع
الفرع بالاصل وبدل الفرق بالجمع والوصل فكان
وجوده حجرا مكرما ونفسه الرحماني اكسيرا معظما
فاذا فاز بصحبته وظفر بخدمته لابد ان يسلم نفسه
اليد وينقاد بقلبه بين يديه حتى يتصرف فيهما

يتصرف الحكيم الفيلسوف في نقل الاسرب الى الذهب
صورة وصفة فينسلخ تحت تصرفه من الصفات
النفسانية والاخلاق الطبيعية ويفنى بوجوده
وصفاته وذاته بالتجليات الالهية المتعاقبة
وانوار السبحات الوجهية فيتجلى له الحق بصورة الكمال
الجامع للجلال والجمال وكان مظهر للصورة الالهية
الاسمائية والجمعية الاحدية الذاتية فيكون
اكبر اعظما بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى غيره
بحيث انه ما يصيب نفسه الرحمانى وقوله الروحانى
الا تهى احدا الا اثر فيه وبعد ذلك المصاب يكون

فما الخط الا السطح والسطح لا يرى

سوى الخط والمجموع عين لنقطتى

اى فما الخط والنقش الذى ظهر وتعين فى سطح المراة
الذى لا وجود له لا فى المراة ولا فى خارج المراة بل
انه عكس الجسم المقابل لها غير السطح والسطح لا يرى
اذا تعلق نظر الناظر الى الخط فى السطح الا الخط
مع ان الخط ما ظهر الا فى السطح المراة ومجموع الخط
والسطح هو عين نقطتى الواحدة التى تعينت
فى السطح والخط وهذا تمثيل لانبساط التجلى الوجودى
العام من نقطة الوحدة وكون ذلك التجلى مراة
للاعيان الممكنة الخلقية وظهور صور الاعيان
وشهودها فيه وبنسبة صوت الاعيان الخلقية
فى ذلك التجلى الوجودى نسبة النقش والصورة

فى سطح المراة ولا وجود لتلك الصور خارج المراة ولا
فى المراة سوى انطباعها فى المراة صورا خيالية ولا
يرى فى سطح المراة سوى الصور الظاهرة فيها وهذا
باعتبار تعلق النظر بالصور واما اذا تعلق النظر
بالسطح لا يرى الصور ايضا لتعذر تعلق النظر بالمنظور
فى حالة واحدة فكانت نسبة شهود الخط فى السطح
فشبه شهود صور الخلق فى سطح مراة التجلى الوجودى
والمجموع من الخط والسطح عين نقطتى الواحدة التى
هى مركز الكل بانبساط نقطة ذاتى فى صورة التجلى
الوجودى وتعين التجلى فى كل صورة وجودية بحسبها
فاذا نظر الناظر الى الخلق فى مراة التجلى الوجودى
او فى مرايا الاعيان الثابتة لا يرى الحق ولا التجلى
بل يرى الخلق واذا تعلق نظر الناظر الى الحق وتجليه
الوجودى فى مرايا المظاهر الوجودية لا يرى الخلق

وتحوى علوما للسما وسرها

اذا كنت نظارا بعين بصيرة

اى وتحوى ذاتى العلوم المختصة بالسماوات السبع وسرها
لانها مركز السموات وعمدها او وتحوى ذاتى العلوم المنسوبة
الى السما اى تعرف المراتب العلوية من السموات والافلاك و
العوالم الروحية الطبيعية من العرش والكرسى وفلك
الاطلس والمنازل والاملاك واسرارها ولا يغرب عن
احاطتها شى اذا نظرت بعين البصيرة اى لا يخرج عن حيطة
علمها شى من العوالم العلوية الروحية والحضرات الغيبية

يتصرف الحكيم الفيلسوف في نقل الاسروب الى الذهب
صورة وصفة فينسلخ تحت تصرفه من الصفات
النفسانية والاخلاق الطبيعية ويفنى بوجوده
وصفاته وذاته بالتجليات الالهية المتعاقبة
وانوار السبحات الوجهية فيتجلى له الحق بصورة الكمال
الجامع للجلال والجمال وكان مظهر الصورة الالهية
الاسمائية والجمعية الاحدية الذاتية فيكون
اكبر اعظما بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى غيره
بحيث اذا ما يصيب نفسه الرحماني وقوله الروحاني
الا تهي احدا الا اثر فيه وبعد ذلك المصاب يطلع

فما الخط الا السطح والسطح لا يرى

سوى الخط والمجموع عين لنقطتي

اي فما الخط والنقش الذي ظهر وتعين في سطح المراة
الذي لا وجود له لا في المراة ولا في خارج المراة بل
انه عكس الجسم المقابل لها غير السطح والسطح لا يرى
اذا تعلق نظر الناظر الى الخط في السطح الا الخط
مع ان الخط ما ظهر الا في السطح المراة ومجموع الخط
والسطح هو عين نقطتي الواحدة التي تعينت
في السطح والخط وهذا تمثيل لانبساط التجلي الوجودي
العام من نقطة الوحدة وكون ذلك التجلي مراة
للاعيان الممكنة الخلقية وظهور صور الاعيان
وشهودها فيه ونسبة صوت الاعيان للخلقيتها
في ذلك التجلي الوجودي نسبة النقش والصورة

في سطح المراة ولا وجود لتلك الصور خارج المراة ولا
في المراة سوى انطباعها في المراة صورا خياليه ولا
يرى في سطح المراة سوى الصور الظاهرة فيها وهذا
باعتبار تعلق النظر بالصور واما اذا تعلق النظر
بالسطح لا يرى الصور ايضا لتعذر تعلق النظر بالمنظورين
في حالة واحدة فكانت نسبة شهود الخط في السطح
فشبه شهود صور الخلق في سطح مراة التجلي الوجودي
والمجموع من الخط والسطح عين نقطتي الواحدة التي
هي مركز الكل بانبساط نقطة ذاتي في صورة التجلي
الوجودي وتعين التجلي في كل صورة وجودية بحسبها
فاذا نظر الناظر الى الخلق في مراة التجلي الوجودي
او في مرايا الاعيان الثابتة لا يرى الحق ولا التجلي
بل يرى الخلق واذا تعلق نظر الناظر الى الحق وتجليه
الوجودي في مرايا المظاهر الوجودية لا يرى الخلق

وتحوي علوما السما وسرها

اذا كنت نظارا بعين بصيرة

اي وتحوي ذاتي العلوم المختصة بالسماوات السبع وسرها
لانها مركز السموات وعمدها او وتحوي ذاتي العلوم المنسوبة
الى السما اي تعرف المراتب العلوية من السموات والافلاك و
العوالم الروحية الطبيعية من العرش والكرسي وفلك
الاطلس والمنازل والاملاك واسرارها ولا يغرب عن
احاطتها شيء اذا نظرت بعين البصيرة اي لا يخرج عن حيطة
علمها شيء من العوالم العلوية الروحية والحضرات الغيبية

﴿فما ناظر في الكون تعرض لغيرها﴾
﴿وفي كل حال نحو ذاتي تلفتي﴾

اي ان ذاتي انما ظهرت وتعينت في مظاهر الاعيان الكونية وهي اي الصور الخلقية وظهرت الصور الكونية فيها كظهور الخط في الصورة في سطح المرآة وقيامه بها فما كان لتلك الصور الوجودية وجود من ذاتها سوى تعين ذاتي فيها وتعينها في ذاتي فاذا وقعت نظرة في الكون لا تقع الا على ذاتي ولكن بحسب التجلي الخاص الذي وقع بحسب المحل فلا تنسب النظرة التي وقعت في الكون الى امر سوى ذاتي وحقيقتي لانها تعينت وظهرت في مرآة ذلك الامر الخاص ففي كل حال نحو ذاتي الالتفات والنظر

﴿فما ناظر غيري فالقى خلافه﴾
﴿وهذا مقام للضرورة مسكتي﴾

اي فما ناظر ينظر الي في مظاهر الموجودات غيري لاني كنت ظاهرا فيه فالقى خلاف ما قلت لكل احد لا شيء في مراتب الوجود غيري ذاتي ولكن النظر الى الغير ونظر الغير مقام مسكت للضرورة وهو اعتبار الخلق لاجل الظهور والاظهار واظهار امر الربوبية وامر العبادة الالهية التي يطلبها حضرة الالوهية وحينئذ كان هذا اشارة الى الخلاف ويجوز ان يكون اشارة الى قوله فما ناظري غيري اي لا غير في الناظر والمنظور سوى ذاتي لاحاطتها بمراتب الموجودات كلها فكان مقام الوحدة مسكت للضرورة الوجود المسمى بالغير بذاتي وظهورها فيه

وفي بعض النسخ فما ناظر غيري فالقى خلافه وفي بعض النسخ فما ناظري غيري فالقى خلافه فهذا مقامي بالضرورة مسكتي وفي بعضها فالقى خلافه

﴿فما تم وصف نحو غيري ينتمي﴾
﴿وما صبغة في صورة غير صبغتي﴾

اي فما في الوجود وصف ينتمي الى غيري لان ذاتي ممكن لجميع الاوصاف ومبدوها في الانبساط والامتداد ومجمع جمعيتها في التقلص والرجوع اليها في المعاد وما صبغة في صورة من الصور الخلقية غير صبغتي ففيه اشارة الى امرين احدهما ان يشير الى الصنعة المعهودة والصبغة المعروفة في التدبير اي وليس الطريق الى هذا العلم غير طريقتي وما صبغة في هذا الامر غير صبغتي والثاني يشير الى صنعة الاكسير الحقيقي الذي يقلب الصورة الخلقية الى الصورة الحقية اي وليس طريق للوصول الى حضرة الاحدية الذاتية والجمعية الالهية والظهور بتلك الصورة والصبغة غير صبغتي وهي الصبغة الالهية التي وصفتها بكل كما قال تعالى ومن احسن من الله صبغة

﴿فاخفي وابدي تارة ثم تارة﴾
﴿فوهمي مباح لي وحقي مثبتي﴾

اي فاخفي ذاتي وتفنني تارة لانها ممكن فاسترها بالخط الدائر حولها في المحيط واظهرها تارة اخرى فوهمي مباح لي لان وجودي بالنسبة الى الخلق وهمي وحقي مثبتي لظهوره في اوان ذاتي طالما كانت بمنزلة سطح المرآة للصور العلوية

الروحية والصور السفلية الجسمية التي ظهرت ذاتي منها
فاذا نظرت الى الصور الخلقية الموتية في مراة ذاتي
كانت الصور مرئية وكنت اخفي ذاتي بالصور واذا
نظرت الى سطح المراة كان السطح مشهودا لي وكانت
الصور غير مرئية لي فكنت ابدو بذاتي حين نظرت
اليها فاذا نظرت الى وجودي الحسي الذي هو صورة
واحدة من تلك الصور الخلقية الموتية في ذاتي وهو وجود
وهمي خيالي بالنسبة الى عدم وجوده بنفسه لا في مراة
الذات ولا في الخارج فمن وهمي كنت اذهب الى انى
عدم واذا نظرت الى تعين وجود الحق في ذلك الوجود
العيني وتحليله فيه كنت اذهب الى ان وجودي انما
هو بالحق المتجلي في فكان الحق مثبتا لي لا بي بالنظر الى
ذاتي على العدمية فكان الحق هو المثبت لذلك الوجود
العيني اي فلما كان وجودي وهميا بالنظر الى نفسي
كنت احكم بذلك الوهم بانى محو لا وجود لي ولما كان
الحق هو الظاهر والمتجلي في كان هو مثبتا لوجودي

وجملة ما القي من الغير والسوى

لمركز ذاتي جاذب بالاعنة

الاعنة جمع عنان بكسر العين اعلم ان المسمى بالغير
والسوى انما هو النور الوجودي والتجلي الجمعي
الاحدي الجودي الممتد من مركز ذاتي فلا يزال مرتبطا
بذاتي ومستفيضا منها ولا تزال ذاتي ممتدة فيه
مفيضة اياه وظاهرة فيه فلا ينقطع المدد منها اليه

ولا تنفسد الرابطة الذاتية بينهما اي وجملة ما القي في هذا
الكلام من الغير والسوى اي اثبت الغير والسوى فهو
جاذب لمركز ذاتي بالاعنة اي فهو يجذب كل الى مركزي
الذي هو الذات الاحدية التي تحوي جميع الصور العلوية
الاسمائية والصور السفلية المظهرية ويحيط بها فلا بد
ان لا تحتجب عن ذاتي بمسمى الغير والسوى بل الكل فيه
نسبة ذاتي وتراه دليلا يوصلك واخذ بناصيتك يجذبك
بالاعنة الى حضرة جمعها

وجدت وجود الم اجد ثانيا له

فشاهدت ذاتي الحق في كل صنعة

اي رايت الوجود الواحد بالوحدة الذاتية في الوجود
وهو وجود الحق الواحد الذي تجلى في كل مظهر بحسبه وما
رايت ثانيا له في الوجود لاحاطة وحدته بجميع مراتب
الوجود فان الوحدة الذاتية تمنع الاثنينية وشاهدت
حقيقة ذلك الوجود الواحد في كل صنعة صنعها وفي كل
صورة ابدعها لان المظاهر العلوية والسفلية خلق ذلك
الوجود الواحد وصنعته اظهرها بتجلي وجوه اسماه
الحسنى وصفاته العليا فجعلها مظاهر وجوهه واضافاته
ومراي اسمايه وصفاته فعند رفع حجب الكون من
العين واسدال استار الغير من البين شاهدته في
كل صنعة وصورة وفي اكمل التشبيه وشاهدت ذات
الحق في كل صنعة فيكون المراد من الذات الذات الموجدة
المتجلية من حضرة الالوهية بالجمعية الاسمائية

الظاهرة في كل شئ بحسبه كالذات المطلقة
المنزهة عن الكثرة النسبية الاسمائية
والكثرة الوجودية الخلقية التي تحرق
انوار سبحاتها وجه الغير من الخلق

وطالب غير الله في الارض كلها
كطالب ماء من سراب بقيعة

السراب الآل في المفازة كالماء وذلك لان السراب في نظر العين
والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة
اعلم ان وجود الغير والسوى انما هو مثل وجود الصورة
المرئية من الشخص الناظر في المرآة لا وجود لها في الخارج
ولا في المرآة لان المسمى بالغير انما هو الصور المرئية
في مرايا الاعيان الثابتة عند تجلي الحق اياها فما كان
وجوده بالنسبة الى وجود الحق الا وهميا وخياليا
يرى ولا يوجد مثل السراب فمن طلب من جهله غير
الله لا يجده بل وجد الله عنده فوفاه حسابه لطلبه
ما لا وجود له حقيقة وما امر به واحتجابه عن الحق
المتعين في مظهره وكان طلب الغير عند عدمه اخس
مما لو طلب الشئ الذي لا وجود له لكونه طالبا للمعدوم
اي وطالب غير الله في ارض مراتب الوجود كلها
كطالب ماء من سراب بقيعة فانه كلما زاد طلبه
زاد تعبه ولا يظفر بشئ منه وهذا اشارة وتنبيه
للطالب اذا طلب لا بد ان لا يطلب ما لا وجود له ولا
يجده بل يطلب وجود الحق الذي اوجده وهو ما به

ومرجعه اعلم ان الانسان انما نزل من الرتبة العلوية
الروحية الى هذه الصورة الطبيعية السفلية
التي تقابل الحضرة الانسانية الكمالية لتحقق
بالعبودية المحضة فيتجلى له الحق بالصورة الجمعية
الذاتية والاسماء المستجنة في غيب الهوية فشاهد
فيه نفسه بنفسه شهودا كليا اسمائيا تفصيليا وشهودا
جمعيا ذاتيا جمليا لان الغرض الالهي من ايجاد الخلق هو
هذا الشهود وهو لا يحصل الا في المظهر الكمالي الانساني
بالاستهلاك تحت الانوار الوجهية والتجليات الذاتية
فلما كانت هذه الصورة الانسانية الكمالية العلمية
الغائية لايجاد بقية الحدثان وتاسيس قواعد
الاكوان كانت الحقائق العلوية الروحية والمراتب
السفلية الحسية لها كالاباء والامهات وكانت
العوالم التي تسمى بالغير والسوى لها كالاسباب المعدة
لها والمقدمات فكان الانسان سلطان العالم وملكه
وكان له كخدمته ورعيته ولكن لما وقع في سفل الظهور
والتحقق بهذه الصورة الكمالية في اسفل عالم الطبيعة
لاجل الاحاطة بالصورة الكونية وتحصيل المحاذات
للصورة الالهية امران يستعمل مملوكه من العوالم في
وصوله الى ما ربه ويتخذها اسبابا لينال الى الغرض
الذي خلق له ووسايط لبغيته من مطالبه لانها
كما كان العالم المسمى بالغير سببا لصورته العنصرية

البشرية كذلك كان استعداده في الغرض الالهي
على قدر الحاجة اليه سببا لتحققه بالصورة الله
الكمالية الانسانية الحقيقية التي كانت
بغيته وامر ايضا ان يعرض عنه ويتوجه بالجمعية
القلبية الى حضرة الاحدية ويودي في العروج
الامانات الى اهلها التي اخذها في النزول من العوالم
وقواها فيتجرد عن الاوضاع الخلقية والنعوت
الغيرية فتتلاشى ذاته في قاموس بحر الاحدية
وتضمحل في امواج التجليات الذاتية ولا يبقى
منه اثر الاحكام فلتكمل هذا الوجود الاظهر
والمظهر الانور نزلت الشرايع الالهية على السنة
التراجم والسفرا وبمثل هذا المظهر الاجمع الاجلى
والمجلى الاشمل الاسنى حصلت المعرفة الربانية
والعبادة الذاتية وبه كمل امر الشهود الكلي
وامر الجلا والاستجلا فما اكرم واسعد من وقف
عند باب سيده مستفيضا من حضرة رفده
وجوده واعرض عن العالم الفاني في كل نفس
بنفسه ووجوده وجعل قلبه
مستوى تجلي الحق ومحل شهوده و
ما اخر وابعد من اعرض عن باب
سيده وتوجه الى محبته

مملوكه وعبده من اجزا العالم الفاني
بذاته المحتاج في كل نفس
الى امداد خالقه وجوده و
افاضته من حضرة
جمعه وجوده
والحمد لله
رب
العالمين

كتاب المحاض النصيحة عن امراض باطل النصيحة

النطيحة تأليف العلامة الامام المحقق

الهمام الشيخ علي بن احمد الفاسي تغمده الله

برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه قال المؤلف رحمه الله تعالى

الفقها في الرد على من غلط ابن عربي في مقالاته

خصوصا وغيره من الصوفية القايلين

بقوله والسالكين على طريقته عموما

وذلك بعد السؤال له

في ذلك ليتبين ما

فيه على

اوضح

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي انزل كتابه الذي جعله الهدى والبيان محكما ومتشابها ليلخذ منه الراسخون من اهل الايمان اسراره التي يفوز بها اهل الطغيان وذلك لما انعم به على الاولين من العيان الذي هو اصح من الاعيان وميزهم به عن سائر اصناف الانسان بتمييزهم عن سائر انواع الحيوان بما خصهم من العقل والبيان والصلوة على من جعل ذلك الكتاب له معجزة باقية على ممر الازمان لما رجع اليه من بحار العلوم سيما علوم المكاشفة والمعاملة والفروع الظاهرة مما له ظهور وبطون يحار لرفيتها اهل العقول والعيان مع اختصار نظمه الاجلى الجامع لما لا يحصى من وجوه البلاغة والبيان حتى نسبها بعضهم الجن الى السحر والكهانة تلبيسا على العميان محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الذين قاموا لنصرة دينه باظهار خفاياه التي كانت كامنة للاولين وان جاوزوا في تدقيق النظر حد الامكان وفي الرياضة والتصفية ما لا يبلغه العميان وكمل بهم ظهوره بعد كماله في ذاته حتى ظهر الى يوم القيمة على سائر الاديان

اما بعد فقد طلع علينا من اليمن من البقعة المباركة زبيد المشرفة الكريمة اميرها آمرا لاقل العبيد علي بن احمد بن علي بن احمد هذا الطريق الرشيد واتاه من كل ما ساله من السعادة الابدية مع المزيد وهو لاهل الفضل والبر اولى اولي الامر ان يطيع امر من يجري سفن كرامانة في البر والبحر الشيخ الامام ولي الله الذي رفع له في الافاق وفي اسبع الطباق الاعلام الذي كل من سمع اسمه فهد لبركته راجي جمال الملة والدين محمد الزجاجي انار الله العالمين بنوره لا يزه فوق انارة الداجي الوهاج لكل ظلام زاجي ان يصنع درعا يدفع به مطاعن من جملة مركب اقلا ومركب ثانيا بالعناد فظهر بالفواحش الشيعة على

طائفة الصوفية الذين اصطفيهم الله من بين العباد لاحياء طريق الرشاد بالجمع بين الحقيقة والشريعة على نهج السداد فنبههم الى الكفر والالحاد وابعدهم من دين الاسلام غاية الابعاد لاقتدائهم بمن احياه حق احيائه لمن فهم منه المراد بالنظر في ترتيب مقدماته وربط كلماته وايراد بنياته التي تخلها اتقد آته واستحارته حجبت اسراه عمن ليس من اهلها ولا هو من اولي الوداد الشيخ بدر الدين بن الامام الكامل محي الحق والحقيقة والدين محمد بن عربي الطائي الاندلسي نفع الله به اهل الفهم وانكره اهل التقليد والوهم كلمات صدرت عنه مثل ما صدرت من الله لرسوله وقد ماء الصوفية من المتشابهات فكفرته عامة زماننا الاولياء كاذب عامة الاولين الى الجنون الانبياء فلو سمعوا من ابن عربي مثل ما نحو يد الله فوق ايديهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الرحمن على العرش استوى الحجر الاسود يمين الله في الارض اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها رايت ربي في احسن صورة فقال لي فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد فقلت انت اعلم اي رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله ولم يسمعوا ذلك من الله ولا من رسوله لقالوا ما اكفره جعل الله يدا ورجلا وجعل رميه رمي الله ويده يد الله وجعل الله مريضا وجايعا واثبت له صورة ومكانا وليدة وبردة وجعل الحجر جزء منه وجعل اليمن انف الرحمن وجعل الله تحت رجليه تعالى عما يقول علوا كبيرا وزعموا ان قول الحلاج انا الحق وقول ابي يزيد سبحاني ما اعظم شاني كقول فرعون انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وان من اقر

كلامهما كالامام حجة الاسلام وفخر الدين الرازي والشيخ شهاب الدين السهروردي كلا
فرعون واعتمد واني بمعرفة الله تعالى وافهم ردا على اوليائه فيما احطوا بدقايق
باب الحيض والطلاق واللعان فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم يطلعوا على اصطلاحه
فهم كما قال عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا
به لا ينكره الا اهل الغرة بالله وقد نقل الامام الغزالي بعد نقل الحديث في اياب الثاني
من كتاب العلم من الاحياء عن بعض العارفين ان من لم يكن له نصيب من هذا العلم
اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به والتسليم لاهله ونقل في
الباب السادس منه عن بعض العارفين انه قال انما انقطع الابدال في اطراف الارض
واستتروا عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم
جهال بالله وهم عند انفسهم علماء فرايت الاعراض عن الجاهلين ثم رايت فضل
المجاهدين على القاعدين نصيبا من جاء يوم القيامة والبينات فعلم ان قدرة
الجهال على من خصهم الله بالعلى مراتب الولايات فرايت مطاعنه كالوساوس
الموذيات يحل قتلها في الحل والحرم ويقطع به براهين العقول المؤيدة بالاحاديث
والايات فليبيت امره تلبية العبيد وشرعت فيه بجهد جهيد راجيا من الله المجيد
ان يجعله دواء للمتصفين بحيث لا يحتاجون في شفاء عللهم الى عزيز وعلم
كل فاضل لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بعد فهمه ان المعاند كان في الضلال
البعيد في معادات ولي الله المستوجبة للقهر الشديد وقد صنف بعض الجاهلين
فالرد عليهم رسالة سماها النصيحة بين الاعمى فيها الطريق لمن وصل مقصده
الذي هو غاية التحقيق فاطلع العارفون على ما فيها من الفضايح القبيحة فجعلت
رسالتي في مقابلتها المسماة بالمحض النصيحة الصحيحة عن امراض بطل النصيحة
النطيحة نظمها قرون جهل صاحبها فصارت جيفة طريحة نسال الله تعالى

ان يوفقنا فيها للسداد ويلهمنا طريق الرشاد ويجنبنا من تعصب اهل الجهل
والعناد انه جدير بتيسير المراد قوله الحمد لله الذي امر بالتعاون على البر
والتقوى ونهى عن التواطؤ على البدع واتباع الهوى اقول اكمل وجوه البر
الجمع بين الحقيقة والشريعة فان كل حقيقة خالفت الشريعة باطلة وكل
شريعة خلت عن الحقيقة عاطلة واكمل وجوه التقوى التقوى عن مرضاة ما
سوى الله فانه شرك على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فمعاونة الصوفية
المتصفين بهذا البر وهذا التقوى اولى بالوجوب والبدع على اقسام فيما
نقله الامام محيي الدين النواوي عن الشيخ المجمع على امامته عن الدين بن عبد السلام
واجبة كتعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وكتدوين اصول الفقه والكلام
والجرح والتعديل ومندوبة كاحداث الربط والمدارس والتكلم في دقايق التصوف
ومباحة كالمصافحة عقيب الصبح والعصر والتوسع في لذيذ المآكل والمشارب
والملابس والمساكن وتوسيع الاكمام ومكروهة كتزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف ومحرمة كمذاهب الجبرية والقدرية والمرجية والمجسمة والرد
على هؤلاء من البدع الواجبة ثم نقل عن البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه المحدثات
ضربان ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهي الضلالة وما احدث
في الخير فعير مذموم بالاخلاق وما ذكره الشيخ رضي الله عنه ليس مما يخالف
شيئا منها ادل على ما ياتي بيانه اوضح من الشمس كما سنوافيه عند قناع اللبس
ان شاء الله تعالى والاعبرة بما يفهمه من لا يقدر على ربط كلماته وايراد بيناته
ومعرفته تناسبه من حقد ماته وان بلغ اقصى المراتب في معرفة الفروع النادرة
من باب الحيض والطلاق واللعان كما لا عبرة بفتوى الماهر باصول الفقه
من غير اطلاع له على جزئيات الفقه واتباع الاهوية ظاهر ممن سارع بالطعن

والطعن من غير معرفة قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من اطمان الى الايمان قلبه ووثق بما وعد عليه ربه وان محمدا عبده ورسوله الصادق
في قيله المجاهد في سبيله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الطاهرين صلوة دايمة الى
يوم الدين اقول اش اعلى مراتب التوحيد وهو الذي فيما ذكره الامام
حجة الاسلام في الاحياء والجواهر ومشكوة الانوار ان يرى كل ما في الوجود واحدا
ومن اثبت وجود نفسه مع ربه فهو اعور احدى العينين نص عليه في كتاب الصبر
والشكر من الاحياء وجعله شركا تحقيقا والاطمينان في الايمان انما تحصل
لمن امن بالمفهومات الظاهرة والباطنة جميعا والا تعارضت عليه الظواهر
وكان كمن امن ببعض الكتاب وكفر ببعض والوثوق بما وعد الله الطوايف انما
تتم بمعرفة كلام الشيخ وامثاله رضي الله عنه وليس فيه نفي وعيد اهل النار اصلا
كما يتم همه من لا يتطرق فهمه الى مقاصد الشيخ رضي الله عنه على ما ياتي واضحا من
له ادنى تميز وان اصر على انكاره هذا البقر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كما صدق
في محكمات كلامه صدق في متشابهاته بتاويله الذي ياتي مثله في كلام من تحقق
تابعا عن الصوفية وان نفاه النفاة المتزيون بزي الفقهاء بالكلية والحسن وحرة
المجاهدة مجاهدة من ينصر اولياء الله تعالى بالجمع بين كلامهم وبين الشريعة على من
يفرق جمعهم وتبطل تاليف قلوبهم الذي من الله بذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحابته طاهرون وان كان فيهم من قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاين من العلم فاما احدهما فبثثته واما الاخر لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم
رواه البخاري من حديث ابي هريرة ونقل الامام حجة الاسلام الغزالي في الجام كتاب
العقايد من الاحياء عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الاية لو ذكرت تفسيرها لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني

كافر

كافر يقتل في ديباجة كتاب منهاج العابدين عن زين العابدين شعر
اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا الوحي
الى الحسين ووصي قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن
يعبد الوثنا ولاستحل رجال جاهلون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وداوم الصلوة بدوام المصلين الكاملين وهم اولياء الله الجامعون بين الحقيقة
والشريعة لا من يقطع رحم احدهما من الاخرى قوله اما بعد فان التناصر
والتعاضد في الحق فرض لازم والتناصح في الله اهم ما جودت فيه العزايم قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والنصيحة
في الله من اعظم اركان الدين واوجب الواجبات للمسلمين على المسلمين قال صلى
الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولايمة
المسلمين وعامتهم وقال جرير بن عبد الله رضي الله عنه بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر فيما بايع عليه ان انصح لكل مسلم ولانصح اعظم من النصيحة
في الدين وقد اخذ الله على العلماء ان يبينوا فقال ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون اش اقول احق الحق التوفيق بين الحقيقة والشريعة والعمل
النصايح في الله الامر بتحصيل علم المكاشفة قال الامام الغزالي في البيان
الخامس من كتاب العلم من الاحياء في الوظيفة السادسة من وظايف المتعلم
ان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا فالحزم ان ياخذ من كل شيء احسنه
ويكتفي منه بشمة ويصرف جمام قوته في الميسور من جهده الى استكمال العلم
الذي هو اشرف العلوم وهو علم الاخرة اعني كل علم يسمى المعاملة والمكاشفة
وغاية المعاملة وغاية المكاشفة معرفة الله سبحانه وتعالى ولست اعني

بالمعرفة التي تلقته العامة رواية وتلقناه ولست اعني ايضا بتحرير طريق الكلام
والمجادلة في تحقيق ذلك عن ايراد ات الخصوم كما هو غاية المتكلم بل الذي
اعنيه نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله عز وجل في قلب عبد طهر
بالمجاهدة باطنه عن الخبايث الى اخره وذكر في الباب الثاني منه انه يكشف
من ذلك النور امور كان يتسمع من قبل اسماعها ويتوهم لها معاني متخيلة
غير متضحة فتتضح اذ ذاك حقا تضاح المعرفة الحقيقة بذات الله سبحانه
وتعالى وبصفاته الذاتيات وافعاله وحكمته في خلق الدنيا والاخرة ومعرفة
النبوة والوحي ومعنى لفظ الملئكة والشياطين وكيفية معاداة الشيطان
للانسان وكيفية ظهور الملك للانبياء عليهم السلام ووصول الوحي اليهم ومعرفة
ملكوت السموات ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين
فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومعرفة الاخرة والجنة
والنار وعذاب القبر والصراط والميزان ومعرفة معنى قوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى
لقاء الله والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره
ومعنى حصول السعادة برفقة الملاء الاعلى ومعنى تفاوت درجات
اهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكواكب الدراري في جو السماء
الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ ذكر للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق
باصولها مقام ثم فسر علم المعاملة بانه علم احوال القلب ما يحمد منها وما يذم
ثم قال اعلم ان تعلم علوم الاخرة فرض عين وفي فتوى علماء الاخرة ان المعرض
عنها هالك بسطوة ملك الملوك كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك
بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا ومن ابر البرتاء ويل كلام

المشايخ كما فعل الامامان الغزالي والقشيري في كلام الحلاج واقال الامام الرازي قول
بعضهم الشكر شرك واقال الشيخ شهاب الدين قول مظفر القرشي الفقير المحتاج الى
الله تعالى لينتفع باحلاقهم العامة ويقتدوا بهم في افعالهم فربما سرى اليهم
من بركة ذلك شيء من احوالهم ومن التقوى ان يتقي من الفتوى بما لا يعلم فقد
نقل الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء عن بعضهم ان اسرع علم الى الفتوى اسرعكم
الى النار ومن الاثم تكفير الشخص صاحبه من غير اطلاع على مقصوده من ان يحمل
كلامه على معنى لا يرتضيه المتعرفون في الطريق حقهم ان من اعلم كهية الكون
لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطق قوله لا ينكره الا اهل الغرة بالله ومن العدوان
يتعدي الشخص حده فيدعي فهم ما لم يكتبه ولم يرتض فيه مع صعوبته فيطعن
عليه عدوانا وظلما ومن النصيحة لله معرفة ما يجوز عليه وما لا يجوز عليه بلسان
الشرع والعقل والكشف جميعا ومن النصيحة لكتابه ان يؤمن بظهره وبطنه
وحله ومطلعه مع العمل بذلك ومن النصيحة لائمة المسلمين حملهم على ما ينتظم به
امورهم وامور من تحت ايديهم الا ان يأمرهم بافساد من المتغلبين بالله وبالرد
علومه الظاهرة والباطنة ومن النصيحة للعامة منع اشتغالهم بما لا يبلغه
عقولهم لا ان يأمرهم بانكار كل ما لا يبلغه فهمهم كمتشابهات القرآن ومن
النصيحة كل مسلم ان يأمر كل احد بما يتعد له من العلوم والاعمال والا يحيره
لا ان يمنع الكامل عما تمكن له من تحصيل كما لاته في علوم المكاشفة ومن النصيحة
في الدين ان يكون الرد على الملحدة بعد الاطلاع على مقصودهم ودلايله كما
اشار اليه الامام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال لا ان يجادل فيما ليس له
به علم قال الله تعالى ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم نعم لا يجب على كل التكلم على من يرد على اهل الحق بشبهة

الى الشيخ الامام العالم العلامة ... فقد ورد ... فيه

باطلة يتوهمها وانما يجب على العلماء بيان ما يتبين لهم الحق الملم يتبين لهم
وليس لهم ان يبينوا لكل احد ما يتبين لهم الحق بل يبينوا لكل احد ما يبلغه
عقله وينتفع به لا غير **فصل** ولقد وقفت منذ سنين على وصايا
لابن عربي فيها المذاهب الحسن وجمع فيها ما جمع من الحكم والسنن والحث على
مكارم الاخلاق والادب مع الله فاعتلق بقلبي محبته ودلني على ذلك اخ في الله
حدثت صحبته واخوته وعرفت تقواه وامانته وطهارة قلبه وديانته
اذا توهم سخط الله في شيء اجتنبه وان تخيل رضاه في عمل وان شق اكتسبه
وكان مولعا بمحبته هذا الرجل وتمادي به حسن الظن فيه الى ان جمع كتبه
ونصر حزبه اعتمادا على ما تقرر من حاله عنده ثم نقل الى بعض الناس من
كتبه كلاما فيه من الفساد ما شوش ذلك الاعتقاد ولما دخلت عدن في العام
الماضي اوقفني بعض سكانها على سؤالات عن اشياء من كلامه تنفر العقول
عن الحكم باسلامه فضلا من اعتقاد كراماته واكرامه وعليها اجوبة
الفقهاء بمصر والشام وقد اجروا عليه ما يجري على الكافرين من الاحكام
ثم وقع بيدي في هذه الايام كتابه وجزء من الفتوحات فرايته كفرا
يهول وامرا لا يقبله العقول وضلالة لا ينكرها عالم ولا جهول فاردت
نصيحة اخي وكل من وقع نظره على هذه النصيحة ممن اعتنى بكلامه مع علمه
يا اخي لو اطلعت من كلامه على من اطلعت عليه وفهمت منه لما آثرته
على كلام الله ولا قدمته على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقول اشار الى الجواب لمن احبه لله وبغضه لمن ابغضه
ولو صدق لوفقه الله ليثبت عنده رؤيته ما لا يصل اليه فهمه بعد علمه
ذهاب المذهب الحسن ولرجع الى اهله فانما شفاء العي السؤال فاسالوا

اهل

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولم يكن ممن يعتقده على حرف فان اصابه خير اطمان به وان
اصابه ما لا يفهمه انقلب على عقبه وهو الموجب للخسران المبين والاشكال
ان كلامه ينفر عقول العامة لما ستر اسراره عنهم ليلا يكون مفشيا سر الربوبية
الى غير اهله **شعر** ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يحدث قوما بحديث لا يبلغه عقولهم
الا كان فتنة على بعضهم وقال علي رضي الله عنه مشيرا الى صدره ان ههنا
علوما جمة لو وجدت لها حملة ذكره الامام الغزالي في الوظيفة السادسة
من وظايف العلم المرشد في الباب الخامس من كتاب العلم من الاحياء ثم قال
فقلوب الابرار قبور الاسرار فلما امر الشيخ باظهار هذه الاسرار بعد انتشار
بعضها بين مشايخ عصره وغلبة افكار العامة عليهم افضى لها الى اهلها وستر
عن غير اهلها بتعقيد العبارات وتلطيف الاستعارات ولا يعد
من العامة تكفير الاولياء كما لم يعد منهم تكذيب الانبياء واما عقول الخاصة
فلا تستنفر اصلا انظر الى الفاضل العلامة قطب الدين الشيرازي كيف
يصفه بانه الشيخ الكامل المكمل في شرح المفتاح في بحث تعريف المسند في الكلام
على اكمل الجمع والى الفاضل المحقق صدر الدين بركة علماء عصره وبوحيد
دهره كيف صنف رسالة لتاييد كلامه بل الى الشيخ سعد الدين الحموي
وصدر الدين القونوي ومويد الدين الجندي وغيرهم كيف يعتقدون
فيه الكمالات والكرامات مع انهم لا يعتقدون ذلك ابدا فيمن يخرج عن
الشرع مقدار شعرة والفتوى انما تسمع على التقليد ممن علم اتقانه فيما
يفتي فيه ولا تسمع فتوى الاصولي في اللغة فكيف يسمع فتوى من لا يعرف

اصطلاحاته ولا تطيق كلماته بكفره مسايل من كلماته المتشابهة التي قلما يطلع عليها
الراسخون في التصوف كاكثر من شرح كتابه فضلا عن الجامدين على ظواهر
الفروع وظواهر معاني القران والحديث مع ان كل كلمة فيها كر لا ساحل له ومعانيها
الظاهرة قريبة محصورة قليلة الاثر لمن يقتصر بالصدف عن اللولوء
ويطعم القشر عن اللب ونقل الامام الغزالي عن بعض العارفين ان استار
الابدال عن اعين الجمهور وانقطاعهم في اطراف الارض لانهم لا يطيقون النظر
الى علماء الوقت لانهم عند جهال فهم عند انفسهم وعند الجاهلين علماء
ولم ينكر عليه علماء زمانه وقد تظهر هذه الكتب بمكة والشام وعلماء هذا
العصر لم يوازنوا علماء ذلك العصر وبينه وبين الامام فخر الدين الرازي
مكاتبات وقد مدحه اكثر المورخين وهلا فعل به اهل زمانه ما فعلوا
بالحلاج فظني انهم انما فعلوا ذلك بالحلاج لعدم ظهوره بتاء ويل الكلام بعلة
لغاية استغراقه بحاله فهو وان كان مطلعا على تاء ويله فلا يمكنه تقرير
ذلك بلسانه لوقوعه في مضيق الحال بخلاف الشيخ رضي الله عنه اذلم
يكن يقيده سكرة الحال واما قوله رايته كفرا بهول لرويه الحية
المحولة من الثوب فهو ثوب في الحقيقة حية في الصورة وكذا كلام الشيخ
رضي الله عنه كفر في الصورة وكمال الاسلام في الحقيقة واما جعله اياه
ضلالة لا ينكرها عالم ولا جهول فليت شعري من اي قبيل يجعل معتقد به
ولقد رايتا من العلماء مثل قطب الدين الشيرازي وصدر الدين بركة
ومن المشايخ مثل سعد الدين الحموي وصدر الدين القونوي ومويد
الدين الجندي يعتقدون فيه بجعل المعتقدين من العلماء والمنكرين لجهالا
قرب ولا يقال ان معتقديه لم يطلعوا على كلماته فلا شك ان العامة في كل

حين

حين لم يزالوا يعتقدون فيه ولا يتكلمون بشيء ما لم يتحقق امره واما
قوله يا اخي لو اطلعت من كلامه على ما اطلعت عليه وفهمت منه ما فهمت
ما اثرته على كلام الله ولا قدمته على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما اخذ واكلامه فجعلوه مقدمة لفهم كلام الله وكلام رسوله كالنحو والحاني
قوله فصلم فمن ذلك ان كلمة الاسلام ان وهي لا اله الا الله التي
لا يعدلها قول قابل ولا عمل عامل وهي الباب الذي يدخل منه الى الايمان
ويوصل به الى رضي الرحمن لا يتطرق بكلمة اصدق منها ولا افضل ولا اصح
معنى ولا اجول فصوي اما محمد ابن عربي فابطل معناها
ولخنها بسقط المتاع والغاها وعدها من جملة الاعد من الكلام المختل
المهمل الذي لا يسكله معنى في نظام فقال في باب الاسرا من كتابه الفتوح الهلل
قوله كل لا اله الا الله فنفيت واثبت فان نظرت وتحققت ما نفيت فاهو
الا عين ما اثبت قال ودليل ما ذهبنا اليه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فانظر هل عبد واثبتنا الا بعد ما نبوا اليه الالوهية فما عبد الا
الله انتهى كلامه فانظر كيف استدل على فساد معنى قول لا اله الا الله بقوله
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فانظر وقال في الفصوص ورد في تفسير
وقضى ربك اي حكم ربك وما حكم الله بشيء الا وقع فمعناه انه لا تصور ان
يعبد الا الله فانا عبد اخذ صنما فذلك المعبود هو الله فهذا غير ملة
الاسلام وغير ما بعث به الرسل الكرام وغير ما نطق به القران وعين ما نفي
القران عنه من عبادة الاوثان قال العلماء معنى قوله تعالى وقضى ربك
اي امر ربك وقد اتفق اهل الملل اجمعون من المسلمين واليهود والنصاري
على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفروا من يفعل ذلك من الانام

واتفقوا بان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يبرأ من كل معبود سوى الله كما قال الله
تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال ابراهيم الخليل
عليه السلام لابيه وقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابآؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين يا اخي انت الذي تعلم الناس ان الله اخرجهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم من الظلمات الى النور وارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانقذنا به من الضلالة
والغواية وهدانا به احسن هداية فعرفنا به الحق من الباطل والمستقيم
من المايل فهو خاتم النبيين وامام المتقين وصاحب الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود شريعته افضل الشرايع ودينه
افضل الدين وامته خير الامم وهو سيد العرب والعجم فيجب على كل عبد
مسلم ان يعلم ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن اتبعه
كان من اولياء الله المتقين وجنده المفلحين وعباده الصالحين ومن
خالفه وتابع غيره كان من اعداء الله الخاسرين وعصابة المجوسين
ودخل في العنيين بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
فاعيذك بالله يا اخي ان تطمع في ان تجمع بين حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحب ابن عربي فذلك شيء مستحيل وامر ما اليه سبيل

قال

قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فقاتله الله من رجل كم تلاعب بالاسلام
وهزء بما فيه من الاحكام ومرق منه مروق السهم من رمية الرام وكم اشرف
في انتهاك حرمة الدين واروج في الملة الحنيفية قلوب المسلمين بكلام
يمقته العوام ويجلب به قلوب الظلام ويحرف القران عن مواضعه
ويفتري بالمنكرات من خلايعه فاذا سمعت يا اخي بعد ما افسد معنى كلمة
لا اله الا الله من يقول كلام ابن عربي لا يفهم فسلم له حاله فقل له
اسلم الله قوامك ولا ثبت دعامك ابن عربي لا يفهم معنى النفي والاثبات
في لا اله الا الله لو سالت عنه صبيان الكتاب لاجابوك بالصواب وقالوا
لمتقي الا له سوى الله والمثبت هو الله سبحانه وتعالى وان معنى قول ابن
عربي ما نفيت الا ما اثبت ان كل اله يعبد من دون الله هو الله تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا نقل لبعض المفتونين بحبه اظنه قدم قال اشراف
رقة القلق اذا ذهب معنى النفي والاثبات من لا اله الا الله هل بقي ما يسمى
كلاما او يعد اسلاما ما اسمح نفسي وقلت لخيران تعتاض عن دين الاسلام
وان ترتضي عنه عبادة الاصنام لقد راعني ما سمعت وهالني ما رايت ولقد
بلغني من الثقة عن هذا الشخص استحسان كلام من كذب بما اوعد الله
الكافرين من العقاب وموافقته ابن عربي في ان الكافر يستعذب العذاب
وانه ينكر خلود الكافرين في النار ويعد من السدي قوله تعالى خالدين
فيها ابدا اللهم ادرك عبادك فانقذهم من الضلالة فمن اصغى الى قول
هذا الرجل فقد هلك لا محالة اقول ش اعلم ان الشيخ رضي الله عنه

تصد بيان اعلى مراتب التوحيد التي بها تصير الكلمة لا يعدلها قول قائل
ولا عمل عامل فهي اعلى مراتب ايمان الصديقين الموصلة الى اقصى مراتب
رضي رب العالمين ففهم هذا المقام من ذلك انه طمس منها الاثار والغاها
باثبات الهية الاغيار فنقل ما ذكره في الفتوحات في باب الاسرار ولنذكر
معنى ما قاله هناك اولا ثم نبين انه بيان الرتبة العليا من التوحيد
المخصوصة بالصديقين فنقول لا اله الا الله في الظاهر نفي الهية
ما سوى الله لا بالله لانه لا امكانه للوجود له من نفسه وانما هو من اشراق
نور ربه عليه كما اشار اليه قوله عز وجل الله نور السموات والارض
ولقد بين الامام حجة الاسلام الغزالي ذلك في كتابه مشكاة الانوار
بقوله فان نظرت ايا بعين البصيرة وتحققت ما تقيت اي نظرت الى ما
تحققت وجود ما نفيت الهيته فما هو من حيث الوجود الا عين ما اثبت
الهيته ونفيت عنه الالهية كما ان صورة الشمس التي في المراة هي عين الشمس
التي في السماء الرابعة من حيث النور وان لم تكن نفس الشمس من حيث
الجرم والامر حيث نحن الفرض فعلى هذا المعبود في العالم الا ذاته
وما اشرق عليه نور وجوده فاقتضت ذاته ان تعبد تارة باعتبار
ذاته وتارة باعتبار ما تصور ظهور نوره بحسب محل الاشراق
وان لم يكن لوجوده صورة في ذاته كما انه لا لون لنور الشمس في ذاته
وهو يتلون عند اشراقها على الزجاجات المتلونة وهذا قول اهل السنة
انه يريد الكفر من الكافر لكن عبادته لذاته حقة ولصور ظهوره باطلة
موجبة للحجاب الموجب للعذاب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم وذلك لان الكل متساوي في هذا المعنى فلا يتحا

بعضه

بعضه من البعض ان يعبدوا وانما كان حجابا لانه لا يظهر في المحل الابدة
كالشمس تظهر في المراة بقدر بيضة الحمام مع انها مثل الارض مائة وربعا
واتما او يتلون بلونه فلذا سميت عبادته في ذلك كفرا وقد شاء الحق ذلك ليصير
معبودا من جميع الوجوه فيعبده اهل الحجاب باعتبار صورة ظهوره
الاظهرية من قدره لانهم لما راوا كمال ظهوره فيها اشرقت في كمال
الحق ويعبده المؤمنون باعتبار ذاته الاظهرية من لطفه عليهم
وما يعبد احد شيئا الا بعد ان ينسب الالوهية الى معبوده وهي رتبة
مخصوصة بالله تعالى ومن حيث ان كل من يعبد هذه الرتبة
يصيب يرزق ويعان في الدنيا ومن نبهها فيها الى ما هي له تاب له
في الاخرة ومن نبهها الى غير ما هي له يعذب فيها ابدا ان لم يتب عن
ذلك قبل كشف الحجب عن عالم الاخرة اذا عرفت هذا فاعلم انها لا على
مراتب التوحيد فانه على اربع مراتب فيما ذكره الامام حجة الاسلام
الغزالي في كتاب التوحيد والتوكل من الاحياء فهو ينقسم الى لب
ولب اللب وقشر وقشر القشر ثم قال فالمرتبة الاولى من التوحيد
ان يقول الانسان بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او منكر له
كتوحيد المنافق والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به
عوام المسلمين وهو الاعتقاد والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين وذلك بان يرى الاشياء الكثيرة
ولكنه لا يراها في الوجود الا واحدا لانها كثرتها صادرة من الواحد
القهار والرابعة ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين
ثم قال فلا يرى الكل من حيث هو كثير بل من حيث هو الله واحد وهذا

هي الغاية القصوى في التوحيد ثم قال وكما ان اللب نفيس في نفسه
بالاضافة الى القشر وكانه المقصود ولكنه لا يخلو عن شوب عصارة
بالاضافة الى الدهن المستخرج منه فكذلك توحيد الفعل مقصد
عال للسالكين لكنه لا يخلو عن شوب ملاحظة الغير والالتفات
الى الكثرة بالاضافة الى من لا يشاهد سوى الواحد الحق فان قلت
كيف يتصور ان لا نشاهد الا واحدا ونشاهد السماء والارض وسائر
الاجسام المحسوسة وهي كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا فاعلم
ان هذا غاية علوم الكاشفات وسر هذا العلم لا يجوز ان يسطر
في كتاب فقد قال العارفون افشاء سر الربوبية كفر ثم ذا رأيا كثف
ستر وستر استعارة بان ذلك ممكن وهو ان الشيء قد يكون
كثيرا بنوع مشاهدة واعتبار وقد يكون واحدا بنوع اخر من المشاهدة
والاعتبار وهذا مثل الانسان يرى كثيرا ان التفت الى روحه وصفاته
واطرافه وعروقه وعظامه واحشائه وهو باعتبار اخر ومشاهدة
اخرى واحد اذ تقول انه انسان واحد ثم قال فكذلك كل ما في الوجود
من الخالق والمخلوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة
فهو باعتبار واحد من الاعتبارات واحد وباعتبار اخر سواه كثير
بعضها اشد كثرة من بعض ثم قال في كتاب المحجة منه في بيان سبب
قصور افهام الخلائق عن معرفة الله تعالى اعلم ان اظهر الموجودات
واجلاها هو الله تعالى ثم قال فان ما قاصر عن فهمه عقولنا فله
سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله
والاخر ما يتناهي وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل والا يبصر

بالنهار

الغاية

بالنهار للخفاء النهار واستنارة الليل ولكن شدة ظهوره فان بصر الخفاش
ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت فيكون قوة ظهور النهار
مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج
الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية
في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ
عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب
خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والابصار
لظهوره ولا تعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تتباين
باضدادها وما اعم وجوده حتى انه لا ضد له اصلا ثم قال فالله تعالى
هو الظاهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها فلو كان له عديم او لظهوره غيبة
او تغير لاهدمت السموات والارض ولبطل الملك والملكوت ولادرك
بذلك التفرقة بين الحالين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها
موجودا بغيره لادركت التفرقة بين التبيين في الدلالة ولكون دلالته
عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دايم في الاحوال يستحيل
خلافه فلاجرم اورثت شدة ظهوره خفاء فهذا هو السبب في قصور
الافهام فاما من قويت بصيرته ولم تضعف همته فانه في حال اعتلاء همته
لا يرى الا الله ولا يعرف غيرا لله تعالى ويعلم انه ليس في الوجود الا الله
تعالى وافعاله اثر من اثار قدرته فهي تابعة لوجوده سبحانه
فلا وجود لها بالحقيقة دونه وانما الوجود للواحد الحق الذي به وجود
الافعال كلها ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من هذه الافعال الا ويرى
منه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان ونبات

ثم قال فكان هو الموحد للحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من
حيث هي نفسه بل من حيث انه من عند الله فهو الذي يقال انه فني في
التوحيد وفني عن نفسه واليه الاشارة بقول من قال شعر كنا بنا
ففنينا عنا فبقينا نحن بلا نحن وقال في كتاب الصبر والشكر منه القرين
الثاني ليس بهم عمى ولكن بهم عور يبصرون بإحدى العينين وجود
الموجود الحق فلا ينكرونه والعين الاخرى ان تم عماها اثبت موجودا
آخر مع الله وهذا مشرك تحقيقا كما كان الذي قبله جاحدا تحقيقا
يعني الذي اثبت نفسه وانكر ربه ثم قال فان جاوز حد العمى الى العمش
ادرك تفاوتا بين الموجودين فاثبت عبدا وربا فهذا القدر من اثبات
التفاوت والنقص من الموجود الاخر دخل في اوائل التوحيد ثم ان الخلل
بصره بما يزيد في انواره يقل عمشه وبقدر ما يزيد في بصره يظهر له
من نقصان ما اثبته من سوى الله تعالى فان بقي في سلوكه كذلك فلا يزال
ينفي به النقصان الى المحق ينسحق عن رويته ما سوى الله تعالى
فلا يرى الا الله فيكون قد بلغ كمال التوحيد انتهى كلامه فانظر
الى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه هل هو عين ما ذكره الغزالي امام شيخ آخر
وجعله الاصنام عين الحق باعتبار كونها مجلى اشراق نوره عليها
هل اثبت لها الالوهية حتى يثبت حقية عبادتها ام لا وقضاء الحق
بعبادته فيها ليس لالهيتها في نفسها بل لكونها مظاهره مع نسبة عابديها
بنسبة الالهية التي حكم الله تعالى ان لا عبادة لغير هذه الربة اليها فاخطؤا
في ذلك وان اصابوا في عبادة هذه الربة فبتيهم من حيث الاصابة في الخطأ
ويعذبهم ابدا من حيث الخطأ في النسبة في الاخرة على ما صرح به الشيخ

في

في باب لا اله الا الله من الفتوحات فمن ان يكون هذا غير ملة الاسلام ومن اين
يأتي في هذا نفي عبادة الاوثان وقد بينا ما في ذلك من وجه الكفر من حيث انها
حجبت عن الحق فلذلك جعلهم ابراهيم اعداء لكونهم حجبا عن محبوبه
الذي هو رب العالمين ولانه ما ظهر في شيء منها بالجمعية الجامعة ولما
كان هذا مقام الصديقين وهو الوصول الى غاية التوحيد به زال الشرك
الجلي والخفي فوجب ظهوره دينه على اديان المشركين فكيف يخرج هذا عن كلام
الله وقد قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال ايما تولوا فثم
وجه الله ان الله واسع عليم وقال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء
محيط وكيف خرج عن الهدي المحمدي وقد قال عن ربه عز وجل كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
فافهم هذا الكلام ودع الملام والسلام على من اتبع الهدى ولا تكن من الذين
امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ومن فعل ذلك فهو ولي باسم الظالم
ومن اتخذه خليلا فاولي بالتحسر عند فوات المرتبة العليا من التوحيد
الموجب لنيل رتبة الانبياء والصديقين التي لا رتبة اعلى منها بعد رتبة
الانبياء ومن اين يرى استحالة الجمع بين حب ابن عربي وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ان حبه وسيلة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ بكلامه يعرف من قضايا له صلى الله عليه وسلم ما لا يعرف من كلام غيره الا من
كان مثله او قريبا منه فهو اعظم الوسايل الى حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان حبه صلى الله عليه وسلم اتم الوسايل الى حب ربه ومن اين
يقبل انه حاد الله ورسوله مع مبالغته في بيان توحيد الله تعالى ومعرفته
بحقايق النبوة وفضائل نبينا صلى الله عليه وسلم وهل الجمع بين الحقيقة

والشريعة مروق من الدين موجع لقلوب المسلمين وهل يوجههم الا فقد لكن بعض
على يديه لا يوجعه الا اسنانه وهل اتم مراتب التوحيد ابطال المعنى لا اله
الا الله وذهول من معنى النفي والاثبات الذي فيها وماله يصوت في
هذا الباب صوت حمار ويصرخ صراخ الثكلى ويقول انه يحرق القرآن
وهو يقر ظاهره على حاله ويستخرج بطريق الاشارة اسراره التي تنفد
البحار دون نفادها والا فمتى بدل كل ظاهر التفسير ابدا بل منكر ذلك ينكر
قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء مع انه ليس في ظاهره كثير من الاشياء
وقوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقوله عليه السلام
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وما ذكر في امر الغلاب تكشف عنه في
موضعه بما يزيل الغشاوة عن اعين القاصرين انشاء الله تعالى ومن اين
يحكم بان من اصغى الى قول هذا الرجل وفهم مراده مع التطبيق بينه وبين
ظاهر الشرع الذي هو مراده بمقتضى قوله قيد بالشرع المحمدي المطهر
فتقيد وقيدها انه هاكل لا محالة نعوذ بالله من مكر الله بهؤلاء العميان
والله المستعان ❦ فصل ومن ذلك قوله في كلمة التوحيد راجعا
على الله تعالى ومكذبا النبينا صلى الله عليه وسلم في ابلاغ ما قص الله تعالى عليه
من قصة نوح عليه السلام حيث قال وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فقال ابن
عربي قاتله الله ولو تركوا عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا فان لله في كل معبود وجها يعرفه من
عرفه ويجهله من جهله وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة
المحسوسة المحبوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد

غير

غير الله في كل معبود انتهى فاشهد بالله ورسله واستحسن ما زين له
الشيطان من سوء عمله وقضى بان الاصنام المعبودة من دون الله منزلتها
من الله منزلة الاعضاء من الجسم تعالى الله عما يقوله عدو الله علوا كبيرا
فيا اخي اين هذا الخبيث من ابي يزيد البسطامي رحمه الله الذي هم
بزيارة رجل ثم رايه يترك ادبا من آداب السنة فهجره قال صاحب العوارف
خرج ابو يزيد زايرا رجلا شهر بالصلاح فلما دنا منه راه يبصق بصاقه
نحو القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس مأمونا
على آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه
من مقامات الاولياء والصديقين فانظر الى اهتمام القوم بامر
السنة النبوية وكيف يحابون من ترك ادبا من آدابها ويتفرون
عمن تهاون باقل سبب من اسبابها وهذا يكذب الرسل ويرد عليهم
وعلى الله تعالى قوله ويبارز في هدم قواعد الاسلام ويحاول ان يجعل
اصوله فانتم على كتبه عاكفون ولقوله مستحسنون فانا لله وانا اليه راجعون
اقول ش ما رد على الله شيئا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف والمكذب انما يكذب بما يراد مناقض او مخالف دليل حسي او دليل
عقلي للبناء ويل اية لرد اية اخرى مع انه لا تناقض بين ظاهريهما
بل بين مكر ارواح قومه لنفوسهم في اجابة دعوة نوح عليه السلام
لما دعاهم الى من ظهر في الكل وهو منزه عن الكل ليبقى مكر الارواح
للذات السفلية التي الفتها من هذه النفوس باشغالها بهذا العالم
عن الله تعالى فقالوا اني مكرهم لا تذرن الهتكم على العموم اما ان المظاهر
منحصرة فيها او انها كاملة فيها بحيث تستحق العبادة لها من سائر المظاهر

فغلطوا اذ لا حصر للظاهرية فيها وهي في الانسان الكامل مع انه اصل للظاهر
المعبودية ولا تدرك على الخصوص وداو لا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من تجليات الحق قدر ما يترك كونه
من هؤلاء لما ذكرنا من الحصر او الكمال فان للحق في كل معبود وجها خاصا
من تجلياته اراد ان يعبد فيها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله
وغلطوا في ذلك ايضا فان الحق انما اراد ان يعبده فيها من بينه
وبين الحق حجاب فلا يراه الا في هذه المظاهر القاصرة ويقتصر نظرهم
عليها وقد اشار رضي الله عنه الى هذا التغليط بقوله فقالوا في مكرهم
ثم اشار الى ان هذه الوجوه المخصوصة للحق لا تكثر فان التقريق في
تجليات الحق بالوجوه المختلفة والكثرة في صور التجليات كتقريق
الاعضاء في الصور المحسوسات المحبوسة للانسان لا توجب كثرة في
الانسان الواحد وكتقريق القوى المعنوية في الصورة الروحانية
لا توجب كثرة في الروح الواحد وذلك من تغليط الارواح نفوسهم
بان هذا التركيل لا يخل بتوحيدهم واذا كان مرجع الكل هو الله فما عبد
في الحقيقة غير الله في كل معبود لانه المعبود اما بالذات واما بالصورة
الظاهرة له بالمظاهر عند اشراقه عليها فانه منزه في ذاته عن الصور
كلها فان قصد باعبادة المظاهر فقد غلطوا بما ذكرنا وان قصد
عبادة الله الظاهر فيها تنزيلا لها منزلة القبلة فقد غلطوا ايضا
لانها لما كانت موجبة للحجاب اوجبت ظلمات كثيفة توجب الميل
الى المحسوسات مع انكار الكمالات الحقيقة كالنبوة والامور الاخروية
على ما هو المشاهد من اهلها فيكمل بذلك ظهور قهره وجلاله والقبلة

هي الجهة التي يتوسل بالتوجه اليها الى الظاهر الى توجه الباطن الى الحق فما ذا فيه من
استهزاء بالله وبرسله بل بيان لظهوره في الكل مع انه لا يعبد في شيء منها عبادة
حق وما جعل الاصنام لجزالة والتجلياته واين قصة الى يزيد مما ذكر
بينهما بعد المشرق والمغرب لكنه من الذين هم في طغيانهم على اولياء الله
يعمهون وبالباطل من بيانهم يستفيهون وباذان الانعام يسمعون وباذهان
الاوهام يصطلون وابو يزيد هو الذي قال سبحاني يخوضون ما اعظم شاني
مع اهتمامه بالسنة هذا الاهتمام واين ما زعم من تكذيبه الرسل وهو
مبين لفضلهم ومقاماتهم واين مسارعته في هدم قواعد الاسلام
وهو يرفع قواعده الى عليين ويجمع اليها من الحقائق الجليلة التي لا يطيقها
اسماع القاصرين ويبقي اصوله لاثمار الاحوال البتة في قلوب الموقنين
فلله كل صابر وعلى كتبه عاكفين ولقوله مستحسنين ولو رجعت الى الله
لعلمت ما عنده للمقربين

فصل

قد علمت يا اخي ان احسن ظنك
بقول هذا الرجل لا يدعك تصغي الى غيره وانه قد سائل فيه ما سمع فيه وربما
كانت المساءة لمن يسمعها انفع وما قص عليك من كلامه تعلم ان طعنه على
الصوفية اكثر من طعنه على الملة الحنيفة وانه يفعل بهم ما يفعل اليهائم
بالرمية والرماح بالدريئة عدل عن الله واهل الله واوليائه واصفيائه
واحبابه من الصوفية كالجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وامثالهم
الذين تميزوا عن خاصة المسلمين وعامتهم بالمعارف والاستغراق فيها
والمشاهدات والمنازلات فجعلها اوصافا لاعداء الله ولم يميز بها سادات
اهل الله واخيارهم بل عمد لها صغارهم وكبارهم واعيانهم واشرارهم
كفرعون وقوم نوح وقوم هود وامثالهم ممن لعنه الله في كتابه العزيز

(الرأي)

وعلى السنة انبيائه عليهم الصلوة والسلام ارضيتم عنه وقد جعل هذا المعارف
للكفار وجعل اوصاف سادات الصوفية اوصاف اهل النار فقال في
كتابه الفصوص مفسر القوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا الى اخر السورة وقال مما خطيئاتهم
فهي التي حطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا
في عين الماء فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين
انصارهم فهلكوا فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة
لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله قال
وقال نوح رب ما قال الهي لان الرب له الثبوت والاله ينتوع بالاسماء
كانه شيء قوله تعالى عن قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان الكل ربانيا
لا تذر على الارض يدعو عليهم ان يصيروا في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل
لهبط بكم على الله قلت اشار هذا الى ان نوحا لم يرد الدعاء عليهم
بهلاكهم بل دعا لهم ان يرجعوا الى الله فيغرقوا في بحر المعرفة قال المحمدي
لو دليتم بحبل لهبط بكم على الله اي هذا حديث ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم فمن دخل بطن الارض فقد هبط على الله ثم قال من الكافرين
الذين جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم طلبا للستر لانه دعاهم
ليغفر لهم والغفر الستر اي فاجابوه بالفعل كما صرح به قبل هذا الكلام فانه
قال في حق نوح عليه السلام ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكثر لهم
وفهموا ذلك من نوح عليه السلام لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بالقول
قلت فجعلهم مطيعين له لانه ما امرهم الا بستر ما هم عليه من

المعارف

المعارف بالله فوضعوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم كما امرهم بالستر
وكذب الله سبحانه وتعالى كما ترى في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
قال ذبا رادا حقا حتى يعم المنفعة كما عمت الدعوة انك ان تذرهم اي تدعهم
وتتركهم يضلوا عبادك اي تحيرهم فيخرجوهم من العبودية الى ما فيهم
من اسرار الربوبية فينظروا الفسهم ارباب بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا
فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اي ما ينجبون ولا يظهرون الا فاجرا اي مظهرا
ما ستر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر
في فجوره ولا الكافر في كفره والتخصيص واحد رب اغفر لي اي استر لي واستر
من اجلي فيجهل مقامي وقدري كما جهل قدرك في قوله وما قدروا الله
حق قدره ولو الدي من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة قلت
ارتطم ما يقيد هذا فزارات الذندقة ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا
اي مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية وهو ملحد ثبت به نفسي
وللمؤمنين من العقول والمؤمنات من النفوس ولا تزد الظالمين من
الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلق الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا
فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دوقهم انتهى تفسير الذي لا يجهل
لمسلم ذكره الا ليبين بطلانه فاي هزؤ يقتبس من دون هذا
وبهتانه والله ان بقاء الفصوص بين الانام لظلم عظيم للاسلام
وان تمكين الجاهلين من مطالعته وقرائته وسكوت العلماء عن انها كفر
وضلالته الى سلطان الاسلام القائم بحفظه وحمايته سعي في انهدام حرمة
واهانته فيا معشر العلماء يغفر الله لكم هل من ناطق بحق في ذات الله ومخبر
عملا صالحا يقبله الله ويرضاه الا ويتبرأ مما يشتمل عليه هذا الكتاب من

المفاسد المناقضة لما جاءه الكتاب والسنة من صحيح العقايد الا ترون كيف
فسر هذه الاية فحرف وبدل وجاء بما لا يقبل ولا يعقل انتهى على قوم نوح
بانهم غرقوا في بحار العلم بالله وان الله هو ناصرهم فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا وانهم شاهدوا عين الحق ولم يشاهدوا غيره فكانوا
هالكين عن انفسهم في الله فوصفهم بوصف العارفين بالله الاخذين عن
الله وياخذ من كلامه ان الله مكر بالرسل فارسلهم الى اجابته
وخاصته يدعونهم الى خلاف ما هم عليه من محبته والرسل ماكرون
بمن ارسلوا اليهم لانهم يعلمون عن الحق انهم في الحق ويدعوهم الى
طريق العامة والكفار ماكرون بالرسل بوهمون انهم مخالفون لهم في
الايمان وهم عند الله بالمنزلة الرفيعة التي يعلمها الله والدليل
على صدور ذلك عنه انه قال في هذه الكلمة من الفصوص ومكر وامكر
كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية
ندعى الى الغاية ادعوا الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فبنى ان الامر لله
كله فاجابوه كما دعاهم مكرا فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اقول شر
يجب على كل عاقل ان يحسن ظنه بالعقلاء وانهم لا يوردون في محاوراتهم
ولا في كتبهم ما يوجب نقصهم عند من يحاطبونه مع كونه مما لا يخفى على
من له ادنى تميز فكيف في حق الكمل وكيف يسوي بين الصوفية
والمعروفين باللغو والطرد ويدعي انه منهم وكيف يطعن على الاسلام ويزعم
انه متقيد بالشرع المحمدي المطهر ويدعو لنفسه ان يحشر معهم ولا يرضى
سنيته بذلك فانما هو عن سوء الفهم مع عمله لعجزه عن ربط كلماته

وايراد

بينانيته وعدم اطلاعه على اصطلاحاته وقد نقلت اما نقله الخواص عن
الله وزعم انها انفع لهم صدق في ذلك من حيث اهليتهم للاكتشاف معاني
كلامه بحيث يفهما كل من له ادنى تميز لتعم الفائدة بذلك لاهل الفهم والوهم
وان كانت الهام النافذة والرماح المصقولة لاهل الفهم والوهم ولو اراد
جعل اهل النار في حكم الابرار فلم اول الظالم بالمصطفى والضلال بالحيرة
ليحصل لهم الحركة الدورية حول الجناب الالهي وليس شيء منها للكفار
وقس على ذلك بل غايته انه استخرج من ايات الله القائلة للاشرار منهما
تريا قال تعالى للابرار فاخذ بطريق الاشارة معاني تليق باهل الكرامة
بعد تقرير ما ورد في حق الفجار بطريق العبارة واشار الى هذا بقوله
ولا سيما وقد علم ان السنة الشرايع الالهية اذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت
به انما جاءت في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم
من وجوه ذلك اللفظ اي لسان كان في وضع ذلك اللسان وهذا بخلاف
ما عليه الباطنية المقتصرون على المعاني الباطنة وفي معناهم اهل الطامات
من الصوفية وبخلاف ما عليه الحشوية من الاقتصار على الظاهر اذا عرفت
هذا فنقول ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا
فمعناه بطريق العبارة الدعاء على الطغاة ببقائهم فيما هم فيه من الغواية
ضد الهداية وبطريق الاشارة الدعاء لمن ظلم نفسه بمنع الحظوظ بالحيرة
المحمودة وكلا المعنيين صحيح اذ لا تناقض بينهما لورادهما بعبارتين مختلفين
لكن المعنى الاول اشهر فلذا لم يذكر الشيخ واخذ يذكر المعنى الثاني فاخذ الظالم
من قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه واخذ
الضلال بمعنى الحيرة المحمودة في سير محمودة المقامات والاحوال ثم فرع على كل

اي في حق عامة

اي وعلى الاول

المناقضة لما جاء به الكتاب والسنة من صحيح العقايد لا تزدن كيف
فتر هذه الاية فحرف وبدل وجاء بما لا يقبل ولا يعقل اثنى على قوم نوح
بافهم غرقوا في بحار العلم بالله وان الله هو الذي صورهم فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا وانهم شاهدوا عين الحق ولم يشاهدوا غيره فكانوا
هالكين عن انفسهم في الله فوصفهم بوصف العارفين بالله الاخذين عن
الله ويا خذ من كلامه ان الله مكر بالرسل فارسلهم الى اعدائه
وخاصته يدعونهم الى خلاف ما هم عليه من محبته والرسل ماكرون
بمن ارسلوا اليهم لانهم يعلمون عن الحق انهم في الحق ويدعونهم الى
طريق العامة والكفار ماكرون بالرسل بوهمون انهم مخالفون لهم في
الايمان وهم عند الله بالمنزلة الرفيعة التي يعلمها الله والدليل
على صدور ذلك عنه انه قال في هذه الكلمة من الفصوص ومكروا مكرا
كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية
فيدعى الى الغاية ادعوا الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فبنه ان الامر لله
كله فاجابوه كما دعاهم مكرا فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اقول ثم
يجب على كل عاقل ان يحسن ظنه بالعقلاء وانهم لا يورد دون في محال وانهم
ولا في كتبهم ما يوجب نقصهم عند من يحاطبونه مع كونه مما لا يخفى على
من له ادنى تمييز فكيف في حق الكمل وكيف يسوي بين الصوفية
والمعروفين باللغو والطرد ويدعي انه منهم وكيف يطعن على الاسلام ويزعم
انه متقيد بالشرع المحمدي المطهر ويدعو لنفسه ان يحشر معهم ولا يرضى
سفيه بذلك فانما هو عن سوء الفهم مع علمه لعجزه عن ربط كلماته

وايراد

بينها وعدم اطلاعه على اصطلاحاته وقد نبهت امانته الحواشي عند
الله وزعم انها انفع لهم صدق في ذلك من حيث انها سبب لانكشاف معاني
كلامه بحيث يفهما كل من له ادنى تمييز لتعم الفائدة بذلك لاهل الفهم والوهم
وان كانت السهام النافذة والرماح المصقولة لاهل الفهم والوهم ولو اراد
جعل اهل النار في حكم الابرار فلم اول الظالم بالمصطفى والضلال بالحيرة
ليحصل لهم الحركة الدورية حول الجناب الالهي وليس شيء منها للكفار
وقس على ذلك بل غايته انه استخرج من ايات الله القائلة للاشرار من بينهما
تريا قال فعال للابرار فاخذ بطريق الاشارة معاني تليق باهل الكرامة
بعد تقرير ما ورد في حق الفجار بطريق العبارة واشار الى هذا بقوله
ولا سيما وقد علم ان السنة الشرايع الالهية اذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت
به انما جاءت في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم من بينهم
من وجوه ذلك اللفظ باي لسان كان في وضع ذلك اللسان وهذا بخلاف
ما عليه الباطنية المقتصرون على المعاني الباطنة وفي معناهم اهل الطامات
من الصوفية وبخلاف ما عليه الحشوية من الاقتصار على الظاهر اذا عرفت
هذا فنقول ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا
نعناه بطريق العبارة الدعاء على الطغاة بيقاهم فيما هم فيه من الغواية
ضد الهداية وبطريق الاشارة الدعاء لمن ظلم نفسه بمنع الحظوظ بالحيرة
المحمودة وكلا المعنيين صحيح اذ لا تناقض بينهما لوارد يا عبارتين مختلفين
لكن المعنى الاول لشهرته لم يذكر الشيخ واخذ يذكر المعنى الثاني فاخذ الظالم
من قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه واخذ
الضلال بمعنى الحيرة المحمودة في سير محمودة المقامات والاحوال ثم فرع على كل

اي في حق عامة الخلق

اي وعلى الخاص

قوله مما خطيئاتهم اي بخطوات هؤلاء الظالمين المصطفين ارباب الحيرة
المحمودة في سيرهم فهذا بطريق الاشارة من الخطوة المناسبة بوجه من
الوجوه للخطية وهي المعصية المفهومة بطريق العبارة في حق الطغاة فقال
فهي التي خطئت بهم اي سارت بهم وحركتهم حول الجناب الالهي بالحركة الدورية
المفيدة للسريان لنور التام الالهي الكاشف عن عمله الشامل لكل تشمل البحر اغرقوا
في ذلك البحر العلمي كما اغرق الطغاة بخطيئاتهم اي معاصيهم في البحر المحسوس
فغرقوا اي هؤلاء الظالمون المصطفون المتحيرون بالحيرة المحمودة في بحار
العلم بالله وهو اي الغرق فيها الحيرة المحمودة الحاصلة لهؤلاء الظالمين المصطفين
فادخلوا نارا اي في نار المحبة بكشف جمال تلك الحقايق مع عدم الانتهاء
في الاحاطة بها فلا ينقطع الشوق في تحصيلها ابد الاباد فالادخال في تلك
النار ادخال في عين الماء ماء العلم الذي به حيوة الروح وهذا ايضا بطريق
الاشارة من اغراق الطغاة في البحر المحسوس وادخالهم في نار جهنم ثم قال
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وهذا لكونه كاسالبة في صدقها مع
عدم الموضوع تارة ووجوده اخرى يدل تارة على عدم الناصر اصلا وهو
في حق الطغاة واخرى على عدم غير الله ناصرا وهو في حق الكمل اعني الظالمين
المصطفين وكان الله عين انصارهم نصرهم على وجودهم الباطل فانتقم
عنهم فهلكوا فيه الى الابد كما هلكل الطغاة في جهنم الى الابد فلو اخرجهم اي
الظالمين المصطفين من هذا البحر المهلك لوجودا تهم في سبيل الله اي
السبق اي الساحل سبق الطبيعة اذ ليس وراء ذلك سواها لنزل بهم عن هذه
وهي الهلاك في الله بغلبة لئراق نور وجوده على وجوداتهم وان كان
الكل من وجوداتهم لله من مجاليه وبالله قايما اذ لا وجود لشئ من نفسه

بل من وجه الذي يليه بالهو الله اذ لا وجود في الحقيقة سواه اذ لا تحقق لشئ في
الخارج سوي الوجود كما قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الباب الثالث وثلثمائة
الثلاثة من الاحياء بل التوحيد الخالص ان لا يري في كل شئ الا الله لكن لو
اخرجهم الى الطبيعة وهي من حيث هي طبيعة حاجبة عن الله تعالى لنزلهم
عن هذه الدرجة الرفيعة فان التجلي الالهي وان عم فهو متفاوت تجلى ما الفاه
له ثم اشار الى ما دعا به نوح عليه السلام في حق اولئك الظالمين المصطفين
بطريق الاشارة في ضمن دعايه على الطغاة بطريق العبارة عند استغراقهم
في بحار العلم بالله الموجب للحيرة برؤية الجمع الذي هو رؤية الحق بلا خلق
فقال قال نوح رب وما قال في الدعاء الهي فان الرب من حيث له نسبة
خاصة الى مربوب خاص بناء على ما قالوا ان كل اسم الهي رب لموجود
مخصوص من العالم كليا او جزئيا فالرب له النبوت على وجه خاص في
تربية لا يتجاوزه الى غيره والاله احترز عنه لانه يتنوع بالاسماء التي تحت
حيطة من حيث انه اسم جامع للاسماء فهو يتنوع بها في التجليات
وكيف قال هذا الاحمق المستقر على الغاشية هنا فكانه نسي ما قاله في فرعون
انا ربكم الاعلى وان كان الكل ارباب فان معنى الرب هناك كل انسان له نوع
تسلط على من تحت يده فاين هذا من ذاك قال لا تذر على الارض اي فوقها
وهو سماء الجمع بل اجعلهم تحتها فهو يدعو عليهم اورد هذه العبارة مع انه
دعاء لهم لمشاكلة عبارة القران الوارد في الدعاء على الطغاة ان يصيروا
في بطنها اي باطنا والحق ظاهرها هذا هو الكمال في مقام الفرق بعد الجمع فيه
ويدل على ان الحق هو الظاهر والخلق هو الباطن ما قال النور المحمدي
لو دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله والشكل المحمل الهوا هو السطح الظاهر

من المحل المحيط عليه كيف فهم هذا الذي هو فهم من جملة النعم انه اشار الى
ان نوحا لم يرد الدعاء عليهم بهلاكهم بل دعا لهم الذين حق اليه ان الله
فيغرقوا في بحر المعرفة ومن اين له هذا الفهم وقد قال الشيخ اقلا باعتبار
جميع المفهومات فاعتبار بعضها فيهنا لا يدل على نفي مفهوم الظاهر
على انه رضي الله عنه انزل المدعو لهم وهم الكافرون بالذين ستروا الحق
بالكلية في جميع المقام فاشار بذلك الى انه دعاء لاهل الجمع بالرد الى مقام
الفرق الثاني والمفهوم الاول ظاهر لا حاجة الى ايراده ويدل على هذا القصد
قوله فاذا دفنت فيها اي بتعلقك روحك بهذا الجسد المرتبي فانت فيها
لا ترى الحق اصلا كيف وهي ظرفك فيكون حجبها الظلمانية محيطة بك
هذا مقام الفرق الاول رؤية الخلق بالحق وفيها نعيدكم اي الى الجمع الذي
كنتم فيه حال النطفة الروحانية ومنها نخرجكم اي الى الفرق بعد الجمع تارة
اخرى فمن اين فهم هذا القائل من صار في بطن الارض هبط على الله من
هذا الحديث وان لهذا الدعاء في حق الطغاة والهم كانوا في مقام الجمع
فدعا لهم ان يصيروا في مقام الفرق فهذا غاية في الحماقة ليس وراءها
غاية فيجوز ان يكون وان بلغ في امتداد الاشعار فوق حدا من القبح
غاية فيجوز ان يكون الشخص بلغ من الغطاة في امره غايتها مع انه
في العبارة في امر جاوز بها فيها ثم قال لبيان المدعو لهم من الكافرين
اي الساترين للحق ينفيهم بالكلية في مقام الجمع ولذلك بينهم بقولهم الذين
استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم في اذانهم طلبا للستر عن المبصرات
والمسموعات بل عن عالم الخلق اجابة لدعوة نوح عليه السلام لانه
دعا لهم ليغفر لهم والغفر في اصل اللغة الستر ايضا بطريق الاشارة

ومفهوم

ومفهوم العبارة انما هو الدعاء على الطغاة بالاستيصال الكلي ثم انظر كيف
خبط هذا المعتمد على فهمه الذي هو اصح من فهم الالف من النعم فقال
اي فاجابوا بالفعل كما صرح به قبل هذا الكلام والذي ذكره قبل هذا
في حق الطغاة بطريق الاشارة ايضا كما هو دابه وهو قوله ثم قال
عن نفسه انه دعا لهم ليغفر لهم اي ليستر عنهم المظاهر السفلية التي
عشقوها لا من حيث هي مظاهر بل من حيث افادتها لنفوسهم وارواحهم
من اللذات السفلية الشاغلة عن اللذات العلوية لا ليكشف لهم عما
فيها من اسرار الظهور الالهي التي ارواحهم في ابدانهم ليكشفها لكن غفلوا
عن جهة المظهرية فجعلوها مقاصد بالذات فامرهم ليطلبوا الستر
عنها ليكشف لهم من الذات الالهية لا في هذه المظاهر لما رأوها شاغلة لهم
عنها بالكلية وفهموا اي ارواحهم وان لم يشعرها نفوسهم وقد نهى عن ذلك
لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر
التي دعا نوح اليهم فاجابوا دعوته بالفعل اي بفعل الستر لا بالطريق الذي
امرهم وهو الرياضة والاشتغال بالله بحيث يستر هم ذلك عن المحسوسات
وهؤلاء اقتصروا على ظاهر الستر في غير الصورة المطلوبة غاية منهم لا يكلف
وهي الاجابة بالصورة المطلوبة بالطريق المأمور به فبطل ما ذكره في
تفسير كلامه عن سوء فهمه وباطل وهمه انه جعلهم مطيعين له وانه امرهم
بستر ما هم عليه من المعارف بالله وقد رصغوا اصابعهم فاهل المعرفة
بالله تستروا بوضع الاصابع لا بقول مثل هذا الاحمق الاخرق فكيف بهذا
الفاضل المحقق وهل هو الا من سوء ظن قوم كانوا بوزا فقالوا منكرا من القول
وزورا على اولياء الله الذين اعطاهم الله نورا وسترهم ممن جعل على بصرهم

غاوة ونبي اذا فهم وقرا ومن اين فهم انه كذب الله في قوله كذبت قوم نوح المرسلين
بل هو تصديق له تعالى في قوله ومن آمن وما آمن معه الا قليل فهذه اشارة
في حق من بلغ رتبة المحبة في الايمان مع نوح عليه السلام في بعض المواضع في المكذبين
في البعض الاخر من عبارات وردت في حق المكذبين من قومه ومن اين
هذا من التكذيب وهو تصديق الله في جميع مفهومات كلامه والمنكر مكذب
بعضها فهو من الذين امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض كيف وقد انكار
لق له تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقوله ما فرطنا في الكتاب
من شيئ وقوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ثم تقل
قوله ديارا الى قوله وهما العقل والطبيعة ولم يفتر لعجزه عن فهم ذلك
فنقول معناه لا تذر على الارض احدا من الساترين للخلق بالكلية برؤية
الحق في مقامهم حتى يعم منفعة حصول التلوين بعد الجمع لكل منهم
كما عمت الدعوة الى جميع التجليات وهذا ايضا بطريق الاشارة ولم يتعرض
لمفهوم العبارة وهو الدعاء على الطغاة بالاستيصال لظهوره ثم بين تعليل
ذلك بطريق الاشارة ايضا وفي ضمن تعليل دعاء الاستيصال على الطغاة
بطريق العبارة بقي له انكال ان تذرهم اي تدعهم وتتركهم في مقام الجمع المحض
يضلوا عبادك اي بحيرونهم بعبارتهم الموهمة الهية الكل فيخرجوهم
من العبودية الى ما فيهم من اسرار الربوبية باعتبار ظهوره باسمايه
فيهم فيظنون انفسهم ارباب بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا مع ان انقلاب
الحادث قديما وغير خالق السموات والارض خالقا لهما من المحالات الصرفة
واذا امتنع الانقلاب فهم العبيد من حيث الحدوث والتعدد والارباب
من حيث ما فيهم من سر الربوبية مع ان الحدوث مناف للقدم والتعدد

مناف

مناف للوحدة فيتحيرون عند ذلك فدعا ان يزول عنهم ما يوجب هذه الاوهام
العادية المفسدة بحصول مقام الفرق بعد الجمع لهم كما دعا في حق الطغاة
بالاستيصال رفعا لفسادهم وقد كتبت في الحواشي هذا السفينة في هذا المعنى
وان كان يعد فقها في باب الفروع بطل الثبوت مع انه انما جعل الثبوت
في ربوبية كل اسم الهي بالنسبة الى مربوبه الخاص وتكل الربوبية
ثابتة وان تعددت تعدد الاسماء والمظاهر وهذه الربوبية المتوهمة
ليست ثابتة اصلا في الواقع وانما هي بحسب توهمهم في بعض الاحيان
ثم قال ولا يلدوا اي ما يتحصون في اعتقاداتهم عن استغراقهم في مقام الجمع
ولا يظهر فتنى في كلماتهم عن ذلك بالاستغراق الا فاجرا اي مظهرا على
العامة ما ستر عنهم من اسرار الربوبية كفارا اي ساترا ما ظهر من تلك
الاسرار منهم بعد ظهوره في كلماتهم فيحار الناظر من العامة الى كلماتهم
ولا يعرف قصد الفاجر اي المظهر في فجوره ولا الكافر اي الساتر في كفره
اي لا يعرف لم يظهر ثم يستره اخذ الفاجر من الفجر وهو الصبح لما فيه
من الاظهار والكافر من الكفر وهو الستر بطريق الاشارة وكذا معنى الولادة
على ما هو دأبه لقصده ببيان سائر المفهومات بعد المفهوم الاول لا الزندقة
ينفي ذلك المفهوم ولا مبائنات امر سنا في الشرع ثم قال رب اغفر لي ولما كان
عليه السلام معصوما فسره بقوله اي استر لي ذاتي بحيث لا اراي لها وجودا
فقد قالوا وجود كل ذنب الالتفات به ذنب واستر من اجلى كما لا الى
بغاية ظهورها فيجهل مقامي منك وقدروي في كمالاتي كما جهل قدرك
مع غاية ظهورك اذ في كل شيء آية تدل عليك كما اشرت اليه في قولك
وما قدروا الله حق قدره ولو الدي ولما كان قصد الشيخ رضي الله

غاوة ربي اذا فهم وقرا ومن اين فهم انه كذب الله في قوله كذبت قوم نوح المرسلين
بل هو تصديق له تعالى في قوله ومن آمن وما آمن معه الا قليل فهذه اشارات
في حق من بلغ رتبة المحبة في الايمان مع نوح عليه السلام في بعض المواضع والتكذيب
في البعض الاخر من عبارات وردت في حق المكذبين من قومه ومن اين
هذا من التكذيب وهو تصديق الله في جميع مفهومات كلامه والمنكر مكذب
ببعضها فهو من الذين امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض كيف وفيه انكار
لقه تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فتامل
قوله ديارا الى قوله وهما العقل والطبيعة ولم يفتر لعجزه عن فهم ذلك
فنقول معناه لا تذر على الارض احدا من الساترين للخلق بالكلية برؤية
الحق في مقامهم حتى يعم منفعة حصول التلوين بعد الجمع لكل منهم
كما عمت الدعوة الى جميع التجليات وهذا ايضا بطريق الاشارة ولم يترجم
لمفهوم العبارة وهو الدعاء على الطغاة بالاستيصال لظهوره ثم بين تعليل
ذلك بطريق الاشارة ايضا وفي ضمن تعليل دعاء الاستيصال على الطغاة
بطريق العبارة بقوله انك ان تذرهم اي تدعهم وتتركهم في مقام الجمع المحض
يضلوا عبادك اي تحيرهم بعبارتهم الموهمة الهية الكل فيخرجوهم
من العبودية الى ما فيهم من اسرار الربوبية باعتبار ظهوره باسمائه
فيهم فينظرون انفسهم ارباب بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا مع ان انقلاب
الحادث قديما وغير خالق السموات والارض خالقا لها من المحالات الصريحة
واذا امتنع الانقلاب فهم العبيد من حيث الحدوث والتعدد والارباب
من حيث ما فيهم من سر الربوبية مع ان الحدوث مناف للقدم والتعدد

مناف

مناف للوحدة فيتحير ذلك عند ذلك فدعا ان يزول عنهم ما يوجب هذه الاتهامات
العادية المفسدة بحصول مقام الفرق بعد الجمع لهم كما دعا في حق الطغاة
بالاستيصال دفعا لفسادهم وقد كتب في الحواشي هذا السفيه في هذا المعنى
وان كان يعد فقيها في باب الفروع بطلا النبوت مع انه انما جعل النبوت
في ربوبية كل اسم الهي بالنسبة الى مربوبه الخاص وتلك الربوبية
ثابتة وان تعددت تعدد الاسماء والمظاهر وهذه الربوبية الموهمة
ليست ثابتة اصلا في الواقع وانما هي بحسب توهمهم في بعض الاحيان
ثم قال ولا يلدوا اي ما يتحدون في اعتقاداتهم عن استغراقهم في مقام الجمع
ولا يظهروا في كلماتهم عن ذلك بالاستغراق الا فاجرا اي مظهرا على
العامة ما ستر عنهم من اسرار الربوبية كفارا اي ساترا ما ظهر من تلك
الاسرار منهم بعد ظهوره في كلماتهم فيجار الناظر من العامة الى كلماتهم
ولا يعرف قصد الفاجر اي المظهر في فجوره ولا الكافر اي الساتر في كفره
اي لا يعرف لم يظهر ثم يسيره اخذ الفاجر من الفجر وهو الصبح لما فيه
من الاظهار والكافر من الكفر وهو الستر بطريق الاشارة وكذا معنى الولادة
على ما هو دأبه لقصده بيان سائر المفهومات بعد المفهوم الاول لا الزندقة
ينفي ذلك المفهوم ولا باثبات امر مناف في الشرع ثم قال رب اغفر لي ولما كان
عليه السلام معصوما فسره بقوله اي استر لي ذاتي بحيث لا اراي لها وجودا
فقد قالوا وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب واستر من اجلي كما لا الى
بغاية ظهورها فيجهل مقامي منك وقدروي في كمالاتي كما جهل قدرك
مع غاية ظهورك اذ في كل شيء اية تدل عليك كما اشرت اليه في قولك
وما قدروا الله حق قدره ولو الدي ولما كان قصد الشيخ رضي الله

عنه بيان غير المفهوم الاول بعد اعتبار جميع المفهومات فره بقوله
من كنت نتيجة عنهما وهما العقل المنتج لروحاني والطبيعة المنتجة
لجثماني طلب لهما الستر بغاية ظهورهما وفي تصرفاتهما قال هذا الاعمى
انظر ما هنا من امارات الزندقة يعني قوله فيخرجهم من العبودية
الى ما فيهم من اسرار الربوبية ولا شك ان وجود كل شيء لم يكن من ذاته
بل كان من اشراق نور الحق ولا شك ان اشراقه انما كان بحسب المحل
ولا شك ان بينه وبين المحل نسبة منشأها صفة في الذات مع الذات
اسم من اسماء الله تعالى فاسماؤه تعالى هي الظاهرة في الاشياء وهي اسرار
الربوبية لكن ما يظهر فيه تلك الاسماء لا يصير بها بل مربوبا ويتوهم
القاصر انه صار ربا كما يتوهم الصبي عند رؤية صورة الشمس
في مرآة ان في المرآة الشمس وقد اشار رضي الله عنه الى ان نوحا
عليه السلام قصد بطريق الاشارة في دعايه على الطغاة ان يدفع عنهم
هذه الاوهامات فاين الزندقة والزخرفة في ما يعد غير
متوهمة الا من جهة ما يظن هذا العنيد انه يريد بقوله فيجهل مقامي
الدوري كما جهل قدر دعوى الربوبية لنفسه وليس كذلك بل يريد
التنبيه لا الزندقة في اثبات العقل والطبيعة وان كان من مصطلحات
الفلاسفة اذ لا يضر ذلك من قواعد الاسلام شيئا الا ان دلالتهم مبنية
على قواعدهم الفاسدة ولا يضرنا ذلك ثم قال ولمن دخل بيتي
الا بيت الروح بطريق الاشارة لا كما اراد السفينة بطريق العبارة
وبيت الروح هو القلب والداخل فيه النفس طلب لها الستر عن اثنا
وثنتها حتى تصير مطمئنة فتصير مصدقة بما يأتي من الاخبارات

الالهية وهي ما تحدث القلوب به انفسها بعد اخذها من الروح الاخذ
عن الله تعالى والمؤمنين من العقول والمؤمنات من النفوس وهذا كله
بطريق الاشارة ثم قال ولا تزد الظالمين اي الجاعلين انفسهم في حجاب
عن الخلق اخذ الظالم بطريق الاشارة من الظلمات ولما اوهم انهم اهل
الحجب الظلمانية فره بقوله اهل الغيب عن نظر العامة لقصور نظرهم
عن ادراكهم المكتفين خلق الحجب الظلمانية التي للخلق فلا يبصرونهم
دعا في شأنهم ان لا يزيدهم الا تبارا اي هلاكا في ذاته بحصول الفناء
حتى يقطعوا الالتفات الى نظر الخلق فلا يشتغلوا بالاستتار عنهم الان ذلك
عن بقاء نفوسهم فاذا فنوا في الله فلا يعرفون نفوسهم فكيف يطلبون
ستر احوالها ومقاماتها عن نظر العامة لتتوهم وجه الحق ونفهم
قد عرفت بما ذكرنا ان هذه المعاني بطريق الاشارة الى بواطن القرآن
لا بالتفسير للعبارة فمن اين له مع دعوى الاسلام انه لا يحل لمسلم النظر
في اشارات القرآن والى بحاره التي لا تنفد بنفاد البحار الظاهرة
لو كانت مدادا لها وباي شيء يتبين بطلان ذلك مع تقديره المفهوم الاول
وعدم اتيانه بزندقة في سائر المفهومات على ما قررناه ولا تتم تقدير
المتن وربط كلماته الا بمثل ذلك ومن اين جعل هذه الاسرار وراء
بهتانا ولم يحط بعلم ذلك ونفى الهدي عنه مع انه عين الهدي الى فهم
الحقايق الحقايق لعله ومعرفة لطايف القرآن الذي بها اعجازه وكيف
يكون بقاء الغصوص بين اهله ظلما بل منع اهله المنتفعين به في كشف
الحقايق ظلم عظيم عليهم وان كان منعه لغيرهم ظلما عليهم وعلى
الغصوص جميعا كما قال ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين

فقد ظلم ولقد صدق في قوله وان تمكن الجاهلين ان اراد به اباحة
لكنه ليس سعيا في انتهاك حرمة الاسلام وانما هو سعي في انتهاك حرمة
الكتاب وكيف يحمل سكوت العلماء عن انها كفرة سعيا في انتهاك حرمة
الاسلام مع انهم علموا انه لا كفر فيه اصلا ان كانوا محققين والا فقد سمعوا
من يثقون بتاويلهم ان له تاويلا ومقصدا غير ما يفهمونه وقد جوزوا
التاويل في متشابهات القرآن والحديث وقد سمعوا حديث ابي هريرة
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم فاما
احدهما فبثثته واما الاخر لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم والاقبلي
ينطقون فيما لا يعلمون وقد سمعوا ان اسرعكم الى الفتوى اسرعكم
الى النار وكيف يتبرز ذن عمل في الكتاب من اسراره التي لم يحيط بها
وان توهم الحق انها مفاسد تناقض العقايد الدينية مع عجزهم
عن ربط كلماته واخذ نتايجه من مقدماته وقد علموا صحة عقايد
من اول كتاب الفتوحات وغيره ومن اين حرف وبدل ظواهر الايات
عن معانيها المبينة من اشارات آياتها وعلم قبول الجاهل
وتعقله لا يمنع منها عند اهله قوله اثني على قوم نوح ان اراد
جميع قومه فباطل وان اراد المؤمنين منهم فاي فساد في ادخالهم
بطريق الاشارة تحت ايات وردت في الطغاة بطريق العبارة على
نهج اخذ الترياق من السم المهلك ولم يصف الكافرين بوصف
العالمين بل وصف مؤمنيهم بهذا الوصف وان اطلق عليهم
لفظ الظالمين والكافرين بالمعنى الغير المتعارف لان المعنى المأخوذ
بطريق الاشارة من الاية الوارد في الظالمين والكافرين بالمعنى المتعارف

بطريق

بطريق العبارة لا يتاتى بدون ذلك ومن اين فهم هذا الثور الذي هو انهم
من الحمار انه اخذ كلامه ان الله مكر بالرسل الى اخر ما صوت صوت حمار
فنبح بناح الكلب الى ان استدل على ذلك بقوله ومكروا اذ غاية ما فيه
ان الرسل مكروا بالعامة الذين لا يفهمون وليس الامر عليهم تبينوه لهم
فانوا بصور لاستدراجهم الى ما يصلح شانهم وهم على بصيرة في ذلك
من حيث ان التصريح بالمقصود يصدهم عن السبيل فلنذكر معنى
ما قال على ما فهمناه لا على ما يتوهمه الجهال الذين لا يطيقون حمل هذه
الامثال وان كانوا حمرا او ثيرانا ومن الجهال من غلط الشيخ رضي الله عنه
فتقول معناه مكر ارواح الطغاة في اجابة دعوة نوح عليه السلام ازما
اجابوه لانه في التنزيه والا في الظهور في الكل بل حصر والمظاهر به
في البعض او جعلوا المظاهر القاصرة كاملة مستحقة للعبادة فكان مكرهم
كبارا كابرا وانيه مع نوح عليه السلام وقصدوا بذلك جزاء مكر الذي
كان لغايتهم وذلك لانه عليه السلام دعاهم الى الله والدعوة الى الله
من حيث اشتمال هذا الاسم على معاني سايرالاسماء مكر بالمدعو لاصلاح
امره وارشاده من حيث لا يشعر وانما قلنا انه مكر بالمدعو لانه اي اسم
الله من حيث شموله الاسماء عدم من المعنى الذي فيها فهم المدعو
الان لانه لا يخلو عن تجلي اسم من اسماء الالهية اذ لا وجود لشئ بدون
اشراق نوره عليه بوجه خاص من اسمائه فيدعي الى الغاية التي فيها الله
خاصة بل هو فيها لكنه في الاول بالاسم القهري وفي الثاني بالاسم اللطفي
فهذا الدعاء من بعض الاسماء الى بعض في المعنى مع كونه في لفظ الى الله
غير المكر بالمدعو لاصلاحه وارشاده وهو على بصيرة من الداعي اذ علم

بمكابرة المدعو لو صرح له بالمدعو اليه من الاسماء تنبه روح المدعو مكرا
على مكر الداعي اذ علم ان الامر اي امر البداية والغاية كله سواء اذ الكل
مظاهر الاسماء الداخلة تحت جيطة هذا الاسم الكلي وقد خصصه
نوح عليه السلام بالاسماء اللطيفة اذ دعاهم اليه لمن تضمنه اياها خاصة
ولو قال لهم انتم مع الله ولكني ادعوكم من الاسم القهار الى الاسم
الغفار فربما كابروا بانفسهم مع الغفار من حيث لا يؤاخذون في الحال
بذنوبهم ويرون قولي ويعافون فاجابوه مكرا بقبول دعوته في غير
الصورة المطلوبة لانه دعاهم الى التنزيه باعتبار ذاته والى الظهور
في الكل بحيث لا يستحق بعض المظاهر ان يعبد البعض الاخر اذا صل
المظهر العبودية كما دعاهم مكرا من بعض الاسماء الى بعض مع انه
اظهر انه يدعوهم الى الله الذي هو الكل فافهم واترك ما يفهمه النعم
وان ترتع بين الجهال بنطاق العلم

فصل م

وقد تكرر منه هذا في الفصوص وذكر به في الفتوحات كما وقفت على
تعليقة منه وذلك يدل على انه حريص على تكذيب الله ورسله
وتحريف كتاب الله وانقاص الرسل فنوح بزعمه يدعوا الله على
قومه وهم اجاب الله والله ما كذبه ويزعم ان الله اغرقهم
في بحار العلم ولم يلتفت الى قول الله عز وجل في قوم نوح انهم كانوا
قوم سوء فاغرقناهم اجمعين والى قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين
والى قوله تعالى فاخذهم الطوفان وهم ظالمون وقيل بعدا
للقوم الظالمين وقوله تعالى في طوايف الامم ان كل الا كذب الرسل
فحق عقاب كذب الرسل فحق وعيد فيا عجبا لمن غرته شوايبك

فليتعجب

واعجبته مذاهبه وقد دبت الى الاسلام عقاربه نجاة الله ونجاربه
ويغر سامعيه باصطلاحات الفلاسفة من الجوهر والعرض والعالم
الاكبر والعالم الاصغر واصطلاحات الصوفية الصالحين يستعملها
كالمعارف والمشاهدات فاعتد اقوام لم يتأملوا كلامه ولم يتدبروه
وربما سمعوه وقد ملكهم حسن الظن به فتأولوه

اقول

تكرر من هذا الجاهل المركب جهله اولا ثم ركب بالعناد ثانيا الطعن
في اولياء الله تعالى من غير ان يشم من مقاصدهم ذرة فنقول انه
حريص على ابراز تطايق كتاب الله ووجوه فضايل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سايل الرسل مما ورد في شانهم وشانه
بطريق العبارة تارة والاشارة اخرى ومن اين فهم هذا انه يكذب الله
ورسوله وينقص رسله ويفتري عليه باوهامه الفاسدة وانه يجعل
الطغاة من قوم نوح غرقى في بحار العلم بالله فكم التفت الى الايات
والى الصفات لابرازه الاجل تكلل الاشارات فجعل الظالمين
مصطفين والخطيات من الخطوة فاقامته الدليل على ما توهم
كرمى لسهام الى جوف السماء اصطبادا للسمك في البحر اواليه لما في السماء
والعجب كل العجب ممن يعجز عن تطبيق كلماته وربط نتايجه
بمقدماته ان يزعم لمن علمه وفهمه وعرف مقاصده وميز بينها
وبين مقاصد الفلاسفة وتاملوا في كلماته حق تاملها الله ينفيهم
وما هو الا مثل ما يقال ان الماعز تعير الكبشة ذات الاليه بالعري ولين
يسعه ان يقول مثل ذلك في مثل قطب الدين الشيرازي وصدر
الدين بركة وسعد الدين الحموي وشهاب الدين السهروردي وموبد

الدين الجندي وكمال الدين الكازروني وغيرهم ممن لا يحصر عددهم
ورضي الله عنهم وكيف لا نحسن الظن به من رأى مثل الفتوحات من
تصانيفه وقد وقف على بعض مقاصده

فصل

ومن عجايب تلاعبه تفسيره لقوله تعالى ان الذين كفروا اي ستروا
محبتي سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون بل يا محمد
ولا يأخذون عنك لانهم مشغولون بمحبتي ختم الله على قلوبهم
فلا يفقهون ما تقول وعلى سمعهم فلا يسمعون منك ولهم عذاب
عظيم من العذوبة فهل عاقل سمع هذا وينكر ان مراده الاستهزاء
بمن يتصف بالمعارف والمشاهدات والمحبة لله تعالى وانواع المكاشفات
فجعل مقامات الاولياء الاخذ بصفات الكفار فتبا لهذا الرجل
الصوفية منه فصد قوه واعجبوا بما يهذي به منهم ولم ينكروا وانا
اظنهم لو فهموه على حقيقته لنبذوا به وما هذا يعجب من كلامه انما
العجب ممن تكرر عليه مثل هذا الكلام فلا يفهمه مما يسمع منه الطعن
في دينه وهو يثني عليه ويعظمه ويمدحه على ما لا يعلمه ويزعم
انه لا يعلمه اعميت البصاير فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فلا صرح بالكفر ولكن اعين الافهام لها عمى لا عشاء لا عذر لرجل
عبد الله يقول تسلم له حاله لان الرجل لم تحقق مقالة الزنديق
من كفره وهل قد اشهر وباح وصرح بان الارباب متعددة تعدد
المشاهد فكل عبد عنده رب وكل رب عنده مربوب

فصل

اقول ش من عجايب جهل هذا الرجل انه لا يميز بين التفسير
وبين التأويل الماخوذ بطريق العبارة والماخوذ بطريق الاشارة و

كلامه

مما يقضي

مما يقضي منه التعجب انه يتعجب من اخذ الترياق من السم وقد علم به
عامة الناس في الطب الظاهر والقرآن طب الباطن والظاهر جميعا
فنقول ان كان المنقول عين عبارته من غير حذف ولا تغيير كما هو
رأيه فيما يريد فيه التأويل والبعد عن موجب الطعن مع اني لا اعرف
سببا في كلامه الذي اكثر معاني كتبه منوط به اذ لا نسخة من الفتوحات
عندي معنى ان الذين كفروا اي يمكن اخذ الكافر من الكفر وهو الستر
بطريق الاشارة اي سترنا عن افهامهم محبتي اي حجبتهم عن رؤيتهم
اياها اليلا يتوزع القلب بذلك على ما هو شأن من لم يتسع قلبه
غاية الاتساع سواء عليهم انذرتهم بزوال محبتهم اي لم يتخلوا باستحضار
الايمان بانك سبب تلك المحبة ام لم تنذرهم لا يؤمنون بل يا محمد
اي لا يشتغلون باستحضارهم الايمان بل يا محمد وان لست سبب
محبتهم اذ لا يمكن تكليفهم بذلك لعدم اتساعهم له فيكفيني منهم
باستصحاب ايمانهم السابق كالنائم بعد التصديق بالله يحكم بايمانه
حال نومه وان لم يحضر التصديق في قلبه ولا يأخذون منك اي لا
يدرون حينئذ انهم يأخذون محبتهم عنك لانهم مشغولون بمحبة الله
عن رؤية المحبة فضلا عمن يأخذ ويقتبس منه وكيف ليعهم الكتاب بذلك
فانه حتم الله على قلوبهم بختم المحبة فلا يفقهون ما تقول من وجوب
استحضارهم الايمان بان محبتهم فاضت بسيل مع كونك ايها المتيقظ الفاضل
وعلى سمعهم فلا يسمعون منك ما تنذر بزوال المحبة عند عدم استحضارهم
الايمان لاستغراقهم بمحبتي عما سواها وهذا معنى قول بعضهم لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولهم عذاب عظيم عن حرقة

هذه الحجة كما قال ابو يزيد ليحيى بن معاذ غير كاذب ما السموات والارض
ولسانه خارج ويقول هل من مزيد ولكن بتلك الحرقة نوع من العذوبة
فاي عقل لمن حمل كلام مثل من العطشى هذا المحقق على انه يصف جميع الكفرة
بأوصاف الكرام البررة وانه يهذي فيهم مع عمة منهم انه فكيف يكون هذا
طعنا منه في الدين وهو يزعم انه من كبراء اهل الدين ولم يزل في تصانيفه
يبين فضايله ومكارمه ومقامات لصوفية وكراماتهم والعمى اقرب لمن
يقتصر على ظواهره ويطعن على من علم انه احاط بكثير من السرائر من الذي
اطلع على بعض سرائره او علم ان له سرائر لا يصل علمنا اليه فكان جهله
بسيطا لا مركبا ومما يدل على ان جهله مركب انه جعل الرجل مصرحا
بالكفر وانه جعله الزنديق بان الارباب معدودة بعدد الاشياح ولم
يفهم المراد ان الاسماء الالهية الجزيية متعددة بعدد الموجودات وانها
باصطلاحه ارباب كلها منشأ النسب التي بين الخلق والخالق ومتى
قال كل عبد عنده رب فان صح فلا تقول الا بتأويل انه مظهر من مظاهره
واما قوله كل رب عنده مربوب لقربه ما فيه من جزيية فان صح فمعناه
ان كل اسم الهي ظهر في شئ من الموجودات صارت صورته مربوبة
لذلك الاسم الرب وصورة الشئ من وجه عينه فصدق ذلك من غير كفر جلي
او خفي

فصل ومما يدل كل على خلاعته وما حملته عليه
افراطا جاريته قوله في الكلمة الهودية في قوله عز وجل ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال فكل ما يمشي فعلى صراط الرب
المستقيم فهم غير المغضوب عليهم من هذا الوجه ولا الضالون
واستدل على ذلك بان كل سوى الحق دابه فانه ذو روح ومما يدب

بنفسه وانما يدب بغيره فهو يدب بحكم التبعية الذي هو على صراط مستقيم
ثم ذكر قوم هود الذين قال الله فيهم وتلك عاد جحدوا بايات ربهم
وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود فقال فيهم
وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم استحقاقهم اليه بريح الدبور التي
اهلكهم بها عن نفوسهم فهو يأخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهي عين
الاهواء التي كانوا عليها الى جهنم وهو البعد الذي كانوا يتهوونه فلما ساقهم
الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب من جهة الاستحقاق فزال البعد
فزال مسمى جهنم في حقهم فنازعوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق
لانهم مجرمون فما اعطاهم هذا المقام الذوقي الا الذين من جهة المنة
وانما اخذوه بما استحقت حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها في السعي
باعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي باعمالهم على صراط الرب المستقيم
فما مشوا بنفوسهم وانما مشوا بحكم الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب
فيقول ان قوم هود مشوا في طريقهم الى الله بحكم الجبر لا باختيارهم
ثم قال بعد ذلك الا ترى ان عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض
ممطرنا فظنوه خيرا بالله وهو عندظن عبده به فاضرب لهم الحق عن
هذا القول فاخبرهم بما هو اثر من المطر وما على في القرب فانه اذا امطرهم
فذلك لحظ الارض وسقي الجنة فلا يصلون الى ينتجه ذلك الظن
الا عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعل الريح
اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان بهذه الريح اراحهم من هذه الهيا كل
المظلمة والمساكل الوعرة والتلف المدلهمة وفي هذه الريح عذاب اي امر

يتعذر به اذ لذاق الا امنه بوجههم لفراقهم للماء لوف فباشرهم العذاب فكان
الامر اليهم اقرب مما يحلوه فيا اخي ان كنت تحب السلامة لنفسك وهو بها
وتختار لها اسباب النجاة وترضيها فانظر الى ما قال الله ورسوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان وما قاله ائمة
الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم فان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن
ربهم الى صراط العزيز الحميد واخبر الله تعالى انه اكمل له ولامته دينهم
وقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
هل تجد فيهم من سلك طريق ابن عربي او تبعه في تحريف كلام الله والاستخفاف
برسل الله والجراءة على دين الله يجعل الاصنام ارباباً ويجعل الكفار
وهم اعداء الله احباباً ويزدري باولياء الله الصالحين وعبادة العارفين
ويحمد الكفار ومالهم استغراق في محبة الله تعالى وما يستحيي ان يصف
فرعون بالمكاشفة والانبياء بالمجارفة **اقول** شر
يدل على علم خلاعته ما قرر مرارا من الحجة البالغة على تمسكه بالقدر فانما
تصده بيان نفي الظلم من جهته تعالى والقبح فيما يفعل على ايدي العباد
من الكفر والمعاصي مع المعاقبة على ذلك فانه تعالى على الصراط المستقيم
فيما يفعل بالعباد لاستقامته في مشيه بافعالهم على مقتضيات احوالها التي
بيدك رقابها المعبر عنها بالنواصي وهي الدواعي ثم استشعر سؤالا بانه
كيف يجوز فيضاف شيء على عين بحسب مقتضاها اذا كان من مقتضاها
جهة القبح في ذلك المضاف من الضلال الموجب للغضب عليه والعقاب
وهل هو الا كبيع السيف من قاطع الطريق فاجاب بانه لما كان ناصية

بيد من هو على الصراط المستقيم في الافاضة كان هذا المايل على الصراط
المستقيم في القبول فكل ماشي فعلى صراط الرب المستقيم من فعل عطاء
ربه بعد اقتضائه منه فهم غير المغضوب عليهم من هذا الوجه اي وجه
قوله من الله تعالى ولا الضالون في هذا القبيل وانما ضلوا باعتبار
ما لنوعهم من استعداد الجهة الحسنة النافعة له لو جعلت له وهي التي
خلق ذلك النوع لاجلها لما فيه من كمال الحكمة فكان الضلال عنها هذا
الفرد الخاص من ذلك النوع بالنظر الى الافراد المتصفة بتلك الجهة
الحسنة فلما كان الضلال عارضا كان الغضب الالهي عارضا من جهة
توقفه على ذلك الضلال في التعلق بالمغضوب عليه بحيث لو لا
لم يتعلق به اصلا ومع ذلك اكمل اي مرجح الغضب في وجوده الى الرحمة
التي وسعت كل شيء حتى نفى الغضب والعذاب فوجد بالرحمة
بهما وان لم يكونا جميلا على المغضوب عليه المعذب ثم استشعر سؤالا
بان وحدة الفاعل قد صحت في الافعال الاختيارية من حيث انها
من الدواعي التي هي النواصي الكاينة بيد من هو على صراط مستقيم
فلا تصح في الحركات الطبيعة والقسرية من النباتات والجمادات
وغيرهما فقال وكل ما سوى الحق له اختيار في فعله فانه ذو روح
اذ له قوة تختار الحركة الى جهة خاصة ولا يقال ان تلك الحركات من
افنها بلا شعور لانه مائم اي في الحيوانات من يدب بنفسه عندكم
مع ظهور الاختيار فيه فكيف يتصور ذلك في غير المختار في زعمكم
وانما يدب كل حيوان بغيره لان اختياره من الداعية التي هي من غيره
دفعا للتسلسل فليست هذه الحركة من نفس المختار بل من غيره مع بقاء

اختياره فهواي المختار يدبر بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم
فمن كمشي الشخص خلف اخر وهذا ما قيل في معنى القيد اي انه كوضع التلميذ
الصبغ على مارسمه الاستاذ من الاسرار ومن اين اتسع لهذا البقراط
ياخذ انه استدل بروحانية الاشياء على كون الكل على الصراط
المستقيم ومن اين توهم منه الخلاعة مع انه قايل بالاختيار في الكل
الروحانية وغيرها كمن جعل غير المختار في العرف مختارا والتكليف
والاخذ انما هما بالاختيار وان كان الفعل من حيث الايجاد لغيره
ولم يفهم هذا الذي فهمه وراى افهام النعم ان الغضب على
العصاة من اي وجه ومن اي وجه يرحمون في الدنيا بين رقود
ويعافون فاخذ يعترض على اولياء الله تعالى بما اعتمد على فهمه
ومعرفته بباب الحيض والطلاق والقذف ثم ازداد اعتراضا بما
فهم منه اكثر من فهم الف شيراز وابصر اكثر من بصر الف عميان فلنكشف
عنه لمن ابصر بنور الحق القباح واذ كان الاعمى مصرا على عناده على
الوقاح فنقول وبهم اي المجرمون الذين استحقوا المقام اي
مقام من الحق باعتبار تجلي جلاله الموجب للقهر الذي انما يتم بجهنم
بمقتضى اعيانهم الثابتة الطالبة للقرب من حق باي وجه كان
فخص المجرمون بهذا المقام لانه الذي ساقتهم اليه بزمخ الدبور التي
اهلكتهم وانما اهلكتهم بها لانها نشاءت من نفوسهم واهلكتهم بها
اي بما اقتضتها الاهلاك الريح المناسبة لاهويتهم التي بها
يريدون مطلع الحق ومشرق الانوار الجمالية وان كانوا على
الصراط المستقيم يطلب اعيانهم القرب من الحق باعتبار الصفة

الجلالية الحاجبة عن نور الجمال فمن ياخذ بناصيتهم ليذهب بهم الى ما فيه سببهم
من قرب الحق من الصفة القهرية الجلالية والريح تساعدهم في ذلك الايصال
تجيبا فيه فهي تشوقهم لمناسبتها صفاتهم وهي عين الاهواء التي كانوا
عليها فكانت شاغلة لهم عن التوجه الى مشرق انوار الجمال الالهي فهي
تشوقهم الى جهنم وذلك لانها البعد الذي يقتضي التباعد من الحق
كلنها ليست ببعد مطلقا وان كانوا يتوهمونها بعدا مطلقا والنار هي
بعد عن الصفات الجمالية وهي عين القرب من الصفات الجلالية
فلما ساقتهم الى ذلك الموطن من جهنم مع كونهم على الصراط المستقيم
حصلوا في عين القرب الذي هو مقصد السير على الصراط المستقيم
لكن قرب من تجلي الجلال الموجب للعذاب لا من الجمال والاسرار الذات
فانه يستصحب ابدا فهو كقرب العبد الابق الجاني اذا ردّ الى مولاه مقيدا
مشدودا ما بين كتفيه من وراءه فزال في نظر هذا التوهم من حيث
هو مقصد السير على الصراط المستقيم البعد على الاطلاق وان كان بعدا
عن تجلي الصفات الجمالية بحسب ما غلب عليهم من الاهوال فزال سمي
جهنم اذ سماها الحقيقي هو البعد المطلق عن الحق فيما يتوهم وقد زال
ذلك وان بقي اسمها الموجب للآلام الحسية والعقلية فنار وابتئسهم نعيم
القرب انما هو قرب كيف ما كان عند اهل المحبة والشهود ولكن كان
هؤلاء المجرمون اهل الحجاب بمقتضى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم مع انه نعيم ايضا من جهة الاستحقاق
لمناسبة اعمالهم لانهم مجرمون وكان اعمالهم مستلذة لها باستلذاذ
اعيانهم الثابتة اي حقايقهم من حيث طلبها القرب الالهي بوجه ما

وان لم تستلذ بذلك لاجسامهم ولا ارواحهم فيما اعطاهم هذا المقام من
القرب في جهنم الذوق اللذيذ اي الذي لا يعرف كونه قربة الا بالذوق
ويتلذذ به اهل الذوق لما فيه من القرب والمناسبة من جهة المنة
حتى يتلذذ بذلك ارواحهم واجسامهم بل حجبوا عن ذلك كما قال فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وانما اخذوه مما استحقه حقا لهم من حيث اقتضاوها الكتاب
اعمالهم التي كانوا عليه الموجبة للوصول الى جهنم وان كان فيها مقام
القرب من الحق باعتبار التجلي الجلالي القهري وذلك لانهم كانوا في
الحي في اعمالهم الموجبة لجهنم من حيث ما فيها من الالام المحسة
والعقلية على الصراط المستقيم صراط الرب المستقيم الموجب لتنزيله
البعيد بالقريب ولو من الحضرة الجلالية بالقهرية لان نواصيهم
اي رقابهم المكتسبة من هذه الاعمال كانت بيد من له هذه الصفة
اي الاسفلية الموجبة للقرب كيف ما كان واذا كان وصولهم الى جهنم
بل من حيث ما فيها من الالام بالاهواء والى ما فيها من التجلي
والقرب من الحضرة الجلالية بكونهم على صراط الرب المستقيم فما مشوا
بنفوسهم الى جهنم القرب من الحضرة بحكم الجبر من حيث الاهواء بل بحكم
الاختيار الى ان وصلوا الى عين القرب مع وصولهم من حيث اختيارهم
الاهواء الى عين البعد فافهم وان بعد عن فهم من ليس له من الانسانية
سوى الاسم ومسماه من النعم فالقرب الذي ذكره الشيخ لهم لا ينافي البعد
الذي ذكره الله لهم ولا الذوق اللذيذ الالم الشديد ولا الجبر الاختيار
(اي الذي ذكره الشيخ)
كما يتوهمه العمي من الهوام مع عجزهم عن تطبيق الاول بالاخر من هذا الكلام

فمتى يمكنهم ان يطلعوا على معنى فتارة يتبغيم القرب من جهة الاستحقاق
لانهم محرومون الى قوله من اعمالهم التي كانوا عليها ثم اشار الفقيه السفيه
معنى الى اعتراض اخر بقوله ثم قال بعد ذلك ولنذكر معناه ليكشف عن
عينه الغطاء الذي اعماه فنقول انه رضي الله عنه اشار الى ان للحق
نسبا كثيرة ووجوها مختلفة بامر واحد كما في عذاب قوم هود له لطف
خفي يحب ظنونهم به وان لم يظهر لهم ذلك اللطف اصلا وانما ظهر
لاهله فقال الا ترى ان عادا قوم هود كيف قالوا لما راوه عارضا مستقبل
اودية هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بما سماه انه يمطرهم ويبقي رزقهم
وبساتينهم فيحصل لهم غذاؤهم وهو عند ظن عبده به كما ورد في
الحديث القدسي فعمل معهم من لطف التقريب من الحضرة الجلالية
من غير اظهارها لهم لانه اذا كان في صورة العذاب اعجل مما توقعوه
منه بعد مدة فاضرب لهم عن هذا القول بقوله بل هو ما استعجلتم به مما
هواتم واعلى في القرب اما كونه انتم فلما فيه من رفع الحجب الجسمانية
المظهر لقرب الحق من كل احد اقرب من حبل الوريد واما كونه
اعلى فلكونه من قبيل التجليات المطلوبة ولو جلالية موجبة للعمي
كشف الغطاء وما توقعوه موجب لارخاء الحجب وزيادتها وما فيه
من التجليات المطلوبة لا يصلون اليه الا بعد مدة مديدة فانه
اذا امطرهم نذلك حفظ الارض وسقي الحبة اولا ثم يحصل بعد
مدة من ذلك الريع فما يصلون الى نتيجة ذلك المطر الا عن بعد فضلا
عما تنتجه تلك النتيجة من قرب الحق بوجه ما من الجمال في الظاهر
انه عين الجلال في الباطن فقال بل هو ما استعجلتم به وهو وان كان عذابا

في الظاهر الا ان اعيانهم الثابتة اي حقايقهم انما طلبوا بذلك ان يقربوا
من حضرة الحق وكون من جهة الجلال ريح فيها عذاب اليم فجعل الظاهر
ريحا معدة به اشارة الى ما فيه من لطف التقريب من الحضرة الجلالية
بحقايقهم من الريح والعذاب بصورة العذاب بطريق الاشارة باعتبار
الاشتياق البعيد وهو اشارة لاهل الاسرار لا للاسرار من طغاة
الكفار فجعل الريح عين اللطف وان كانت تدمر كل شيء بامر ربها
اشارة الى ما فيها من الاراحة لهم عن الحجب الظلمانية باعتبار ما
تضمنت من لطف التقريب من الحضرة الجلالية وان رجحت عليهم
حجب الاعمال والاعتقادات الفاسدة فان بهذه الريح ازاحهم
من هذه الهياكل المظلمة المانعة من رؤية الحق من كل وجه والمكاره
الوعرة التي يتغلغلون بها عن الوصول الى مطالب اصلية لاعيانهم
من التقريب الى الحق باي وجه كان والسدف المدلهمة اي الستور
للقلوب والارواح بحيث لو اخر عنهم العذاب لازداد واظلمة فكان
العذاب ازيد عليهم مما يكون على الحالة التي انتهم العذاب فيها وهذا
عين اللطف وفي هذه الريح عذاب في الظاهر وهو لطف في الباطن
يشير اليه الاشتياق البعيد من العذاب الى امر يستعذب به
اذا ذاقوه باسرارهم لو كانوا من اهل الاسرار ولكنهم محجوبون فان فرض
انهم اذاقوه فهو ايضا عذاب في حقهم كما اشار اليه بقوله الا انه
يوجعهم لفراقهم المألوفات اذ حيل بينهم وبين ما يشتهون وبالجملة
لما كان تقريبا من التجلي الجلالي وان اختفى عليهم ابدا وكان الامر اقرب
اليه في الوصول الى المطالب اعيانهم الثابتة فاين تخييل

من لطف

من لطف العذاب بهم فانظر اليها المستبصر كيف جمع في قصتهم بين النصوص
المختلفة فهو اقرب الى النجاة والسلامة عن اعتقاد التناقض والتعارض فيها
مع انه لا يشكل عاقل ان يفهم ما قلنا لا تلبيس فيه مخالفة لما قال الله تعالى
ورسول الله وايمة الهدى ابدا بل بينت اسرارهم واخرج من ظلمات الشكوى
في القدر والتعذيب فاظهر كمال الدين بعد ما كتمه الله فاظهر اتمام
نعمته بذكر من غير تحريف لظاهره بل بتطبيق كلماته وسنته باخرى
وحاشاه مما افترى عليه البلية السفيه فيما يفهم من كلامه مع انما اشار
الى نفي الهيتها بقوله قال من تخيل فيه الالوهية وجعل عبادته من تخيل
الالوهية فقال الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقد سمى
الاحباب بالكفار لا بالمعنى المتعارف بل بمعنى الستر اذ كانوا ساترين
للحق واثبت لهم في ذلك الاستغراق ولم يصف فرعون بالمكاشفة
بل جعله عالما بباب الحد والرسم تلفتا من الفلاسة وجعله معاندا
مع موسى اذ تكلم معه بطريق المكاشفة بل جعله عالما بباب الحد والرسم
تلفتا من الفلاسة وجعله عاندا في التكلم بطريق الكلام اشيفا لجميع الطرق
في الدعوة وحاشاه من وصف الانبياء بالمحازفة مع مبالغته في تعظيمهم
وتعظيم نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم بل هذه كلها فرية ما فيها مرية نشارت
عن سوء الظن باولياء الله تعالى فاذا بينا بعد هذه يوم القيمة عن ذلك

فصل

فمن جرائته على ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
قوله فيه انه وهم في رؤياه ذبح ولده وان الله فداه من وهمه
بالذبح العظيم وهو لا يتعرد وصفه عليه الصلوة والسلام صلى الله عليه
وسلم بانه غفل وما وفى الموطن حقه فليت شعري من ينزل بهذا الوحي

علي ابن عزيز فتعريه ولم يشعر به خليل الله عليه الصلوة والسلام فقاله وهم
وما دري الموطن حقه فقاتله الله ما اشد جرأته على الله ورسوله ومن
جراته على موسى الكليم عليه الصلوة والسلام قوله ان سبب القاء الالواح
واخذه برأس اخيه ولحيته علم التثبت فيما في يده من الالواح ولو نظر
فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة وكان لا ياخذ بلحيته برأي
من قومه مع كبره فنسبه موسى عليه السلام ونسبه الى علم التثبت
كما ترى وقولهم في الفتوح في حقه مع الخضر عليهما السلام في الباب
التاسع والخمسين بعد الخمسمائة رائحة الملك في قوله تعالى لقد جئت شيئا
نكرا وما انكر الا بما شرع له الانكار به ولكن غاب عن تزكية الله تعالى
لهذا الذي جاء بما انكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي وراى
مكرا اشد من النكر ومأثم فاعل الا الله فعلى من ينكر فلو انكر بالله كما
ترعم ما اعتد باليه ولا استغفر ولا طلب الاقالة فانه من تكلم بالله
لم يخطي طريق الصواب فانظر ما اقل حياء هذا الرجل في جراته
على من كلمه الله تكليما وناداه من جانب الطور الايمن وقربه وهذا الفتاح
والتقريب الفاحش الذي يخاطب به الاعلى للادنى في قوله فلو انكر
بالله كما بزعم ما اعتذر اليه ولا استغفره وانظر كيف اقتضر عادته
في الالحاد ليعطي كل نوع من الكفر حقه بل نسي ما قال الا الا في قوله
مأثم فاعل الا الله فما اضعف ايمان من يتمع مثل هذا وسكت عليه
وما اعجب ممن له ادنى تمييز ان يعتقد في هذا الرجل خيرا ويركن
اليه ومن جراته على الياس عليه السلام قوله انه كان على النصف من
المعرفة بالله تعالى ومن جراته على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ان عمر كله في الدنيا كان من قبيل ما يدري به من الرؤيا
انما هو منام في منام وكل ما ورد من هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال فكذب
اخزاه الله والله تعالى يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ويقول الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فكيف
يسمى الحق خيالا والهدى ضلالا ومازال يعدد نفسه بانقاص الدين
ويتلذذ بالحط من منصب المرسلين حتى اخترع امرا لما انزل الله
من سلطان وكلا بالايحتاج في ابطاله الى برهان ليتوصل به الى
الاستخفاف بافاضل الرسل الكرام والحط من مناصبهم عليهم الصلوة
والسلام فاخترع ان للاولياء منصب اعلى من مناصب الانبياء
اقول لو سمع هذا الحمار من ابن عزيز ابتدا حديث رؤيا ابراهيم
ولطم موسى ملك الموت حتى قفأ عينه وانكار دم ما اعطى داود
من عمره لكان من انكاره لذلك اشد فلنذكر ما قال لرؤيا ابراهيم عليه السلام
اولا ثم لنندد سفاهة هذا الرجل وجراته على اولياء الله بغير حق ثانيا
فنقول معناه ان ابراهيم خليل الله عليه السلام قال لابنه اني اري في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ورؤيا حق الابدان يقع كما رايت
او تقع تاويلها وكان يناسب ولدي شيء اخرهما بذبح فكلاهما الاعين
ما راى فسهى كما سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد في
اساري بدر فقال في حديث تابير النخل وقال انتم اعلم بامور دنياكم
وسهى صلى الله عليه وسلم في الصلوة في حديث ذي اليدين والسهو
والخطاء في هذه الامور ليس مما يخل بقدر الساهي اذا كان محيطا
بالحقايق الجليلة ولم يكن هذا سهوا منه لوقع الذبح على ابنه ولم

يقع على الكبش فصدق ابراهيم الرؤيا اي ظاهرها فلما صدق ابراهيم
توهم ساعة ربه على ذلك فداه ربه من وهم ابراهيم ان الواقع عليه
الذبح هو ابنه بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله اذ وقع
الذبح عليه فسماه فداء ولهذا كان هو المرئي في المنام بصورة ابنه ساعة
لابراهيم وهو لا يشعر بانه يعبر رؤياه والا لم يجر السكين على حلقوم ابنه
وهذا الاشارة الى مساعدة الحق اياه فيما توهم ولم يشعر فكيف لا يساعده
فيما يشعر والوهم الممتنع على الانبياء هو فيما يخاطبهم الحق او يرسل
به الى قومهم ثم قال فغفل اي عن اقتضاء الرؤيا التعبير غالبا
اعتمادا على ان ما يظهر في المظهر الكامل لا بد ان يوافق العلم الازلي
بحسب نفس الامر وغفل عن انه قد يكون بحسب الظاهر وقد يكون
بحسب التأويل كما وقع بعض منامات سايد الانبياء عليهم السلام حتى
لنبينا عليه السلام فما وفى الموطن حقه وان وصف الحق بانه الذي
وفى لوفاء حق معرفة الحقايق والعمل بمقتضى ذلك وهذا معرفة
دينه بالنسبة اليها فلا يخل نقصها بمطلق الوفاء فاي جراءة فيه
على ابراهيم بتجويزه السهو والوهم عليه فيما لا يتعلق بامر الرسالة
مع ان جمهور العلماء جوزوا ذلك في الصغاير واي نقص له فيما لا
يعرف لبعض مناماته تاء ويلا بعد ان يحيط علما بالحقايق الالهية
والكونية مما يحلق به في رتبة النبوة والولاية جميعا واشارته
الى مساعدة الحق على سهوه وجعله موفيا مع علمه وفاءه بهذا الموطن
من اجل وجوه التعظيم له ولا حاجة الى الوحي بذلك بعد ما علم بعد
الوقوع اذ لم يقع الذبح على ابنه وقد شعر به ابراهيم ايضا بعد الوقوع

ولم

ولم يشعر به ابراهيم ولا الشيخ قبل الوقوع فافهم ولا تطعن على الاولياء
بغير حق كما قيل الطاعن على الاولياء بغير حق كقاتل الانبياء ولا تكن
في كونه وليا بعد ما اظهر في كتبه من علومهم على اتم الوجوه واكملها
لمن انال الله عن قلوبهم اقفالا عن كشفه وان لم يفهم بعض كلماته
كما لا يفهم الاكثرون متشابهات القرآن وهم بها مؤمنون ثم قال
هذا التجرئ على اولياء الله الذين هم ورثة انبيائه في علومهم
واحوالهم فيكون الجراءة عليهم جراءة على الانبياء وهو لا يشعر بذلك
انه اجراء على موسى عليه السلام بقوله ان سبب القاءه الالواح الى
اخره مع بيان ان غضبه في الله وغيرته لله وتحيره بذلك حمله
على القاء الالواح التي فيها التوراة الذي هي اعلى مفاخره وهو ظاهر
القرآن وعليه المفسرون ولا شك فيه والا كان جراءة عظيمة منه على
كتاب الله تعالى ثم ان لما سكن الغضب والغيرة عليه التي بها تجراء
على القاء الالواح التي فيها الهدى والرحمة اخذ الالواح فان ذلك موجب
للاعتذار والعفو فنسبة عدم النظر الى موسى عليه السلام ليس
تشفيها لموسى بل بيان لعدم تمكنه من ذلك النظر بغلبة الغيرة الالهية
والغضب لله عليه فهي تنفي توهم علم عصمة موسى عليه السلام في هذه
الجراءة وفي ترك هذا النظر بانه كان عن تحير وفي التحقيق التجرئ
على موسى من اثبت له النظر والتثبت عند القاء الالواح جراءة به
على كتاب الله تعالى فصدقا ثم اشار هذا السفيه الى جراءة اخرى للشيخ
رضي الله عنه على موسى عليه السلام من غير ان يفهم شيئا من مقاصده
او يحل شيئا من معاقده كيف وبيانه متوقف على مقدمته لم يتم

هذا المتجرئ رأيتها وهي ان العارف الذي يرى كل ما يراه مجلى الحق
له ان ينكر من حيث كونه مجلي الحق بالحق على بعض تجاليه الجلالية
اما قبل الوقوع لعله لا يقع او بعده ليلا يقع مثله ثم ان الله تعالى
اعطى لانبياء الشريعة والولاية جميعا لكنه غلب على بعضهم الشريعة
كموسى عليه السلام وعلى بعضهم الولاية كالخضر عليه السلام ومقتضى
الشريعة الانكار على ما ظهر في صورة منكر ومقتضى الولاية التثبت
حتى يظهر حقيقة الحال ثم ان موسى عليه السلام لم يكن ينكر وياتي
منه الانكار بمحض الشريعة لان الله تعالى زكى عبده من ينكر عليه
فلا بد ان يكون انكاره بالحق عليه ولا بد لذلك من التحقق بالحال
مع اعتبار ما غلب عليه من الشريعة فكانه ينكر بالحق بما اعطى له
الشريعة من المسارعة الى انكار ما هو منكر صورة من غير تبين
حقيقة الحال من غير اختيار له في ذلك اذ لا فاعل عند تحقق هذا الحال
الا الله بخلاف فعل المختار فان ثمة فاعلا اخر مكتسبا اذا عرفت
هذا فتعقل معناه وما انكر موسى عليه السلام حين انكر الا بالشرع
الذي شرع له الانكار بالله ولو ظن انه منكر بالله لما انكر الحق عليه
في ذلك فيتخيل له كانه متحقق بالحال ولم يكن ذلك الا بالشرع المحض
اذ لا يأتي منه الانكار على من زكاه الله تعالى ولكن غاب عن تزكية
الله لهذا الذي جاء بما انكره عليه موسى فالمكابرة في الظاهر لمن تحقق
الحال طعن في المزكي فلا بد له من تحقق الحال في الواقع والا لم يقع
فيه الخطاء بل في الخيال مكرا من الله تعالى واي مكر اشد من النكر
اي الانكار بالله من تحقق في الواقع بالحال وكيف يتحقق الحال في الواقع

وما ثم

وما ثم اي في حق المتحقق بالحال فاعل غير الله الا الله فعلي من ينكر اذا كان هو المنكر
المنكر هو الله وجده فاذا لم يكن منه انكار اصلا فلم يكن محتاجا الى الاعتذار
فلو انكر بالله كما تزعم لم يقع في الغلط اصلا فما اعتذر ولا استغفر له
ولا طلب الاقالة بقوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا وقوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا فانه من تكلم بالله لم يخطئ طريق الصواب اقبا الحقيقة
هذا الرجل راعى عصمة موسى بان لم يكن انكاره بنفسه بزعمه
على من زكاه الله تعالى وان كان يتخيل انه انكر بالحق عليه اخطأ
في ذلك مكرا من الله تعالى عليه فالمتجرئ بالحقيقة هذا الرجل على موسى فانه
اجترأ بالانكار على من زكاه الله تعالى عنده وليس هذا الكلام على طريقة
مخاطبة الاعلى للادنى بل يقع انبساط موسى عليه السلام والاولياء هم
ان ينبسطوا مع الله تعالى ومع انبيائه ومانبي مانع فاعل الا الله الاعلى
على ما فهم هذا البقربالله لفظائم اشارة الى الواقع وانما هو اشارة الى الحق
صاحب الحال اي المتحقق بالله المنكر بالحق واي كفر في ذلك واي تناقض
ليكون معطيا الكل كل حقه فما اقوى عرفان من يفهم ايمانه وما ايمن
جيرانه ثم اشار هذا الحمار الى جراته على الياس عليه السلام مع انه بيان كمال
حال بنينا عليه السلام على حاله الذي استحق به الصعود الى السماء وذلك انه صعد
السماء لغلبة الروحانية عليه وكل من غلب عليه الروحانية غلب عليه
المعرفة التنزيهية وقد بينا بقدر ذلك من المعرفة البيانية التي هي من
جهة الظهور في الاجسام وقد تقرر عند الشيخ رضي الله عنه ان المعرفة
الكاملة هي الجامعة ثم التنزيهية المحضة واما التنزيهية المحضة

فكفر وهذا التصنيف لايمنع باعتبار تساوي الاجزاء المأخوذة والمشروكة
بل باعتبار اخذ بعض الاجزاء دون البعض مع مغايرتهما من عظيم التفاوت
في الشرف والمقدار كما يقال الملائكة تصف الانسانية باعتبار ان الملك
باطق والانسان حيوان ناطق مع ان بين الحيوان والناطق ما لايخفى
من التفاوت في الشرف وقد بين ازدياد الالياس في الحث الشريف من المؤمن
بكمال روحانيته مع الاشارة الى ان من لم يرفع الى السماء من الانبياء ليس اقل
درجة ممن جمع منهم بين جزئي المعرفة فاي جزاءة هيهنا بل المنكر
لهذا المعنى متجرئ على سائر الانبياء بنقص مرتبتهم حيث لم يرفعوا
الى السماء الدنيا وان لم يشعر بذلك ثم اشار هذا الجاهل جزاءة الفساد
في وجه الانكار الى جرائته على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بقوله
ان عمره كله في الدنيا كان من قبيل المنام وليس بطعن وانما هو بيان
ان كل ما يجري على ابن ادم في الدنيا من الاعمال والاحوال كصور المنام لها
معاني تظهر يوم القيمة كما مر بي في المنام يظهر له معنى في الحس فالمسيح
متامل في العرف منام في الحقيقي وان كل ما يراه الانسان في عالم الحس
صور مخيلة اي مجتمعة في خزانة الصور المسماة بالخيال وما يرى في المنام
يكون من تلك الصور فاين كذب هيهنا على الله ورسوله وهو بيان
للهدي اذ لو لم يكن لهذه الصور معاني في القيمة تظهر بالاثابة والعقاب
لم يتم امر الدين والهدي اصلا وبهذه الدقيقة المستفادة من قوله عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اظهر فضل محمد عليه السلام على يوسف اذ قال
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا فبمثل بيان هذه النكات
ظهر دينه على النكات ظهر دينه على الدين كله واي بطلان اظهر في كلامه

مع انه اشار الى ما ال هذه الصور من الحق فانما الخيال الفاسد ما تخيله
هذا السفيه في كلامه فضلا عما سماه ضلالا وهذا كمن ياكل مسكرا فيدر
عيناه فهو يرى ذوات الارض والجدران ومتى يكون اثبات خاتم
الاولياء انتقاصا في حق خاتم الانبياء مع ان عالم الدنيا متناه والمراتب
الكمالية لاهلها متناهية فلا بد وان يكون لكل مجدد خاتم ولكل مرتبة
يتفاوت افرادها خاتم ولا حاجة في ذلك الى برهان زايد وان زل فيه
اهل الضلالة والطغيان ولزمهم القول بعدم تناهي عالم الدنيا اللازم
للقول بانكار الحشر وان لم يشعروا بذلك

فصل

زعم ان للاولياء خاتما كما ان للنبيين خاتما وليس له في ذلك غرض الا التوسل الى
الطعن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال في الكلمة الشيثية وليس هذا
العلم الخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من
مشكوة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم
الاولياء لان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته منقطعان
والولاية لا تنقطع ابدا فقوله انهما تنقطعان يعني بانقضاء حيوة الدنيا
كما صرح به في الكلمة العزيزية فقال وذلك لان تعلم ان الشرع تكليف بامر
باعمال مخصوصة ونهي عن اعمال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي
منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي
انقطعت الرسالة من حيث هي ثم قال بعد ذلك باسطر وهي يعني الولاية
المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار الاخرة التي ليست بمحل
شرع يكون عليه احد وقد صرح في الكلمة العزيزية ان النبي صلى الله عليه
وسلم من حيث كونه وليا اتم وافضل من حيث كونه نبيا ورسولا واستدل

على ذلك بان الله تعالى سمى نفسه الولي ولم يسم نفسه نبيا ولا رسولا وهذا الذي
قاله لا يصح باجماع المسلمين على ان النبوة افضل من الولاية مطلقا واما
استدلاله بالتسمية ففاسد لان البركة وان حصلت في الاسم فالتباين
في المعنى معلوم بدليل ان الله تعالى سمى نفسه المؤمن وسمى نفسه الحي
واسم المؤمن يقع على كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم واسم الحي يقع
على كل حي من مسلم وكافر فلا حجة له فيما ادعى وانما اراد العلو على ان
يجعل نفسه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول عندهم ان
ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل من نبوته ورسالته وقد فضل
في الكلمة الشيثية ولاية خاتم الانبياء التي هي افضل من نبوته ورسالته
فقال فخاتم الرسل من حيث ولاية نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء
والرسل معه فانتج ذلك ان ولاية خاتم الانبياء افضل من كل نبوة ورسالة
ثم لما لح ان للنبي صلى الله عليه وسلم الرسالة والنبوة مع الولاية اراد محو
اثرهما فقضى بانهما ستقطعان بانقطاع الدنيا كما تقدم ولا تبقى في
الاخرة الا الولاية التي فضل فيها هذا الخاتم ثم لما راى ان خاتم الاولياء
قد يعلم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال وان كان خاتم الاولياء
تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فهو لا يقدح في مقامه
فلا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون لاحق كما انه من وجه يكون
اعلى ثم افرد صيانته عن هذا النزول بهذه التبعية فقال انه تابع لشرع
خاتم الرسل كما هو اخذ عن الله تعالى في السر ملهوم في الصورة الظاهرة
متبع فيه فانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول

قلت فاذا كان اتباعه انما هو فيما يظهر لنا والا فهو آخذ من المعدن

الذي

الذي لا يتطلع النبي صلى الله عليه وسلم انما ياخذ منه الا بواسطة فالاخذ
الى تميمة تابعا وما ثم الا يطلق ذلك على خاتم الاولياء من غير تعيين ورهانهم عليه
في ذلك صنع من القضوض انه من الصين ثم قلت فيما نقل القاضي الجليل
تقي الدين محمد بن احمد الحسيني الفارسي المالكي المكي ان الذهبي حكى
في تاريخ الاسلام ان ابن عربي قال لم يكن الحق وقفني على ما سطر من توقيع
ولاية امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة
خمس وتسعين وخمسمائة فلما كان ليلة الخميس في سنة ثلاثين وتمانية
اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء هذا توقيع الرحيم من
الرؤف الرحيم الى فلان وقد اجزت لنا رفده وما خبينا قصده فلينهض
الى ما فوض اليه ولا يشغله الولاية عن المنزل بين ابويه ثنا شهرا اشهر
الى انقضاء العمر انتهى فانظر ما يتضمنه هذه الحكاية من الحق والخلق وافراط
التهوس والخرق وما يظهر عليها من الكفر والتمزق والتضحيك من عقول
ذوي التحقق فانه في دعوى كونه خاتم الاولياء قد علم بانه لم يبق
بعده ولي لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم الانبياء لم يبق
بعده نبي فقد اغلق عنكم باب الولاية وسد طريق المعرفة والدراية
فما افسد من كان كلامه عليكم ايها الصوفية وبالا انما من كان به
منكم فقد جعل لما يدعيه محالا لانه ما تناقض قوله وفعله الا ارتكب محالا
واما من صدقه منكم بوسوسته ثم ادعى انه بمرتبة ولي الله فقد استحق
ان يكون في راسه اذ الولاية عنده قد انقطعت وحجته بلسانه قد اذهبت
فيجيب منه ومنكم من يمدحونه لاغراضهم وهو كالنار تحت العنبر
يا كل فيه اغراضهم ورايت في جواب بعض المتهكمين في محبته ما يشهد بانه

الحشيش ظ

الخاتم عندهم فانه قال فيه تنقيص صريح كلام هولاء فانه يزيح عنك الاشكال
في كلام هذا الختم الذي اوتي الكمال فعلمت انهم لم يتبعوه الا وقد صدقوه
اتراهم يا اخي عرفوا كيف تلاعب بعقولهم حتى اطاعوه على هدم
قواعدهم واصولهم ولا شك ان لو قال لهم اول وهلة انا افضل من نبيكم
ما صدقوه لكنه خيلهم واستدرجهم حتى وافقوه وهم لا يشعرون الفهم
وافقوه سبحان من اشقى ابن عربي بانتهاك حرمة الدين وشق عصا
المسلمين وجميع ما ذكره من هذه الكلمات في رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفر صريح وكلام فاسد غير صحيح فان الاختصاص والفضيلة التي انزلت
محمدا صلى الله عليه وسلم من الله منزلة المامون على اداء الرسالة لا يقطع
اثرها بانقطاع الحاجة الى العمل بما ارسل به وقد اجمع سلف الامة
وائمتها وعلماؤها على ان الانبياء افضل من الاولياء وقد رتب الله عباده
الشهداء المنعم عليهم على اربع مراتب فقال من يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
اقول ش اي طعن في ان يشبه الوارث بالموروث منبهل الطعن
في ان الرسول صلى الله عليه وسلم المشبه به بالخلق باخلاقه فانه
من مراتب عالية عند اهل التحقيق ولا طعن في ان الرسول صلى الله عليه وسلم
من حيث ولايته يرى من مشكوة خاتم الاولياء كما نص عليه الاولياء من
تبيين التجلي الذاتي من الاسمائي لان هذا المشكوة بالاصالة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لان ولايته اتم من ولاية الاولياء كما نص عليها الشيخ رضي الله
عنه في الفص العزيري وقال في هذا الفص انه حسنة من حسنات خاتم
الرسل الا انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بالنبوة من الولاية ظهر فيها اتباعه

صلى

صلى الله عليه وسلم وقوله يعني فالذي اراه في تفسير قول الشيخ ولا يراه احد
من الاولياء الا من مشكاة خاتم الانبياء في زعم هذا المفسر قوله
حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه بقوله يعني في الاخرة فكيف يراه
الاولياء في مشكاته على ان هذا التفسير ايضا باطل بنافيه قوله متى
راوه وذلك لانهم اول ما يرونه فهم اولياء الله والنبوة تحصل لهم بعد
ذلك وحال حصولها لا تزول عنهم تلك الرؤية بل تحصل من المشكاتين
جميعا وبعد انقطاعها بقي لهم الرؤية من مشكاة خاتم الولاية ثم قال
الموفق الجامي بعزون الجهل الناطح بها اهل المعارف والفضل انه سئل
على كون ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل من نبوته بان الله سمى
نفسه الولي ولم يسم نبي ولا رسول واعترض عليه بان النبوة افضل
من الولاية مطلقا باجماع المسلمين وابطل استدلاله بان الله تعالى
سمى نفسه المؤمن والحي ويطلق الاول على كل مؤمن والثاني على كل حي
مؤمن وكافر فيكون كل مؤمن كافرا فضل من النبي وهذه قرية ماهما
مرتبة نشأت من سوء الفهم اما الاجماع فلان الكرامية وهم من المسلمين
يقولون ان الولي قد يبلغ درجة النبي بل غلى وبعض الصوفية وهم
ايضا من المسلمين قالوا ان الولاية افضل من النبوة نقلها الامام
سعد الدين التفتازاني وهو مرجع فضلا عن ولاية المتاخرين ثم قال
قد يقع تردد في ان نبوة النبي افضل من ولايته لمن قابل بالاول
لما في النبوة من معنى الوساطة بين الجانبين والقيام بمصالح الخلق
في الدارين مع شرف مشاهدة الملك ومن قابل الى الثاني لما في الولاية
من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال

المركب ع

بخلاف ولاية غير النبي قال وفي كلام بعض الفرقاء ان ما قبل الولاية
افضل من النبوة لا يصح مطلقا وليس من الادب اطلاق القول به
بل لا بد من التقييد وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته لان نبوة
التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها بوقت دون
وقت بل قام سلطانها الى قيام الساعة بخلاف النبوة فانها مختومة
بمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فرجيت ظاهرها الذي هو الانباء
وان كانت دائمة من حيث باطنها الذي هو الولاية اعني التصرف
في الخلق بالحق الى قيام الساعة ولهذا كانت علامتهم المتابعة
اذ ليس الولي الا مظهر تصرف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه ثم
الشيخ رضي الله عنه انما جعل ما ذكره دليلا على ما قال ان انقطاع
النبوة من الرسالة تضمن ظهور ولياء الله تعالى لانه يتضمن انقطاع
ذوق العبودية الكاملة التامة يعني بان يصدق عليهم اسم خاص
بهم لا يشاركهم فيه سيدهم واذا انقطعت الرسالة والنبوة فلا يطلق
عليه يعني على العبد اسمها يعني اسم العبودية الخاص بها والفلاون
العبودية العامة في ذلك الاسم فان العبد يريد ان لا يشاركه سيده
وهو الله تعالى في اسم يكون بين ذلك الاسم العبودية الكاملة ولبس ذلك
الاسم الا النبي او الرسول بخلاف الولي وذلك ان الله تعالى لم يتم نبي
ولا رسول فيكونان اسمين مخصوصين بالعباد وتسمى بالولي فمن
اين استدل بهذا على افضلية الولاية على النبوة حتى ينتقض
باسم المؤمن والحي بل لعل استدلاله في ذلك ان الولاية لو كانت ادنى
من النبوة التي لا بد من انقطاعها في الاخرة كان الانبياء والرسل

مردودين من الرتبة العليا الى الرتبة الدنية في الاخرة مع ان الاجماع
منعقد على ان رتبتهم مستزايدة في الاخرة على الابد فان لم تستزايد
فلا تكون اقل من بقاء ما كانوا عليه في النهاية ثم ان هذا الحمار المتحمل الثقال
الفتار من مطالعة هذه الاسفار من غير الكتاب على رأي طالع
هذه الاسرار واسفر صبح الانوار على قلبه الذي ران عليه الاكدار
فهم من كلامه رضي الله عنه انه جعل ولاية النبي افضل من ولاية
الولي غير الخاتم وجعل ولاية الخاتم افضل من ولاية النبي افضل
لينتج ان الخاتم للولاية افضل الخاتم للنبوة من قوله فخاتم
الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية من نسبة الرسل
والانبياء معه فوقهم لان هذه النسبة في الفضيلة انما هي كمال الظهور
فان الرسول الخاتم غلب عليه الظهور بالرسالة دون الولاية وانما
ثم ظهورها في خاتم الولاية ولكن كل جعل للعامل من اصحاب المهدي
وعيسى اجر خمسين من الصحابة كما ان نبوة سائر الانبياء انما تم
ظهورها في خاتم النبوة لبقاء معجزته الى الابد وهي مصدقة لنبوة
سائر الانبياء بدل على هذا انه رضي الله عنه جعل الخاتم للولاية وارثا
لخاتم النبوة ومعلوم انه لم يرث منه النبوة وجعل الولاية ببركة متابعة
لخاتم الانبياء فلله كل قال وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل مقدم
الجماعة يعني جماعة الانبياء والاولياء حتى الخاتم في فتح باب الشفاعة
التي هي تكميل الناقصين ذوي الاستعدادات القاصرة بافاضة
النور الالهي عليهم لاذهاب ظلمات معاصيهم الحاجبة لهم عن ربهم
والحجاب سبب العذاب فمن اين انتج له ذلك ان ولاية خاتم الانبياء

افضل من كل ولاية ونبوة مع اطلاق الشيخ رضي الله عنه بافضلية ولايه
خاتم الاولياء لا النبي على ولاية الولي لا النبي ثم انه كيف جعل نفسه افضل
من النبي مع انه صرح في العنقاء المغرب بانه شخص يظهر في اخر عهد
عيسى عليه السلام ويشهد له عيسى عليه السلام وكفى به شهيدا وفي الفتوحات
جعله تارة عيسى وتارة رجلا من المغرب ومعلوما انه ليس بعيسى ولا من
المغرب لانه مولود ناشيء من بلاد العرب والتوقيف كلمانة انه من يظهر
في اخر زمان عيسى عليه السلام خاتم ولاية الاولاد وعيسى خاتم الولاية
المطلقة والرجل خاتم الولاية المحمدية خاصة فان من الاولياء من يكون
على قلب محمدي ومنهم من يكون على قلب ادم ومنهم من يكون على قلب
ابراهيم ومنهم من يكون على قلب موسى ومنهم من يكون على قلب عيسى
الى غير ذلك وما نقل انه قال لنفسه انه خاتم الولاية فلعل المراد انه بلغ
غاية الكمال في وقته لا على الاطلاق ولا بمعنى انه لا ولي بعدي لما صرح
بولاية من يولد بالصين وبولاية عيسى وبجواز ان يكون لكل خاتم
رؤية النبيين ثم انه نشأ له من فهمه الذي هو اتم مما في الحيوانات البهم
ان تبعية خاتم الاولياء لا تنافي كونه افضل من خاتم الانبياء من قوله ولما كان
خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح
في مقامه وليس كما توهم بل معناه واذا ثبت مشكوة الولاية التي فيها
رؤية الانبياء الى خاتم الاولياء لما ذكرنا مع انها في الاصل للانبياء صار خاتم
الاولياء متبوعا للانبياء وان كان تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من
التشريع الذي هو دون ولاية الانبياء فكيف لا يكون تابعا لهم في ولايتهم
في الحقيقة وكان كانه متبوع لهم في الظهور فذلك اي كون خاتم الاولياء تابعا

في الحقيقة لا يقدح في علو مقامه الذي اوجب كونه كانه متبوع للانبياء باعتبار
نسبة مشكوة الولاية اليه ولا ينافي قضي كونه تابعا ما ذهبنا اليه من كونه متبوعا
لنسبة الى امر واحد فانه اي خاتم الاولياء من وجه يكون انزل وهو النظر الى
الحقيقة ويكون فيها كما انه من وجه يكون اعلى وهو الظهور بالولاية التامة
ثم انه نشأ له من سوء الفهم الذي هو اسوء من اباطيل من الوهم انه اراد صيانة
خاتم الاولياء عن النزول بهذه التبعية من قوله انه تابع لشرع خاتم الرسل
كما هو اخذ عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة منه فانه ياخذ
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسل وليس كذلك فانه
انما ذكر في بيان البنية الذهبية انه لا اخذ عن الله تعالى وفيه غفلة في
حق الولي لا نظم ياخذ بواسطة الملك الذي له تمام الاطلاع على ما هو هناك كل
الغاية تجوزه فلذلك لا يمكن للولي العمل بكل ما لا يعرف كونه من شرع نبيه
صلى الله عليه وسلم فيه امتثال الولي على ما صرح به الشيخ في مواقع النجوم
فهم كلامه في المنام والذي يظهر للنبي بواسطة الملك كالمحسوس لان الملك
صار من قواه فلا يعد واسطة في حقه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منه
الا لا واسطة حواسه عليه فبطل ما فهمه انه اخذ من المعدن الذي لا يطلع النبي
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منه الا بواسطة اذ لو كان كذلك لم يكن تابعا
اصلا وانما توهم هذا الاحمق من المولود في الصين انه خاتم الاولياء لانه خاتم
الاولاد ويكون حامل اسرار ريشة فتوهم انه خاتم الاولياء وليس كذلك فانه
يكون بعد مضي عيسى عليه السلام بمدة مديدة وخاتم الاولياء في اخر عهد عيسى
ولا يلزم من ختم الولاية انه لا ولي بعدها بل معناه فينتهي مراتب الولاية
بخلاف ختم النبوة والفرق ان لكل مؤمن نوعا من الولاية فلا يتهي بانتهاء

اعلى برايتها ما دام مؤمن وليس كل مؤمن من نوع من البنوة فيتهي بانها خاتم البنوة
وكيف يقول فقد اغلق باب الولاية وسد باب المعرفة وقد اعرق بولاية
عيسى والذي في اخر عمره لمن فهم من كلامه هذه الاسرار كيف يقول استرحهم
وهم لا يشعرون ومن علم هذه الدقايق كيف يقول سبحان من اشقاه وانما
ذلك في حق من حرمه هذه الفوايد ومن اين فهم هذا الحمار انه ينقطع فضايل
الانبياء عنده وانه ينقطع عنده النبوة والرسالة بمعنى اعلام الحق اياهم
اسرار رسالة الههم وانما ينقطع عنده نبوة التشريع ورسالته بعد دخول
الجنة والنار ومن اين فهم من كلامه الهمدون الاولياء وقد صرح بان
ولاية جميع الاولياء انما ظهرت بنبوة الانبياء ورسالتهم وهما دون ولايتهم

قال فصل ومن مصاديه وصاديه قوله في هذه
الكلمة ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بحايط من اللبن وقد تكمل
سوى موضع لبنة فكان صلى الله عليه وسلم تكمل اللبنة غير انه صلى الله عليه
وسلم لا يراها الا كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه
الرؤيا فيري مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويري في الحايط موضع
اللبنتين من ذهب وفضة فيري اللبنتين ينقص الحايط عنهما ويكمل لهما
لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان يري نفسه تنطبع في موضع تينك
اللبنتين فيه فيكون خاتم الاولياء يتمثل اللبنتين فيكمل الحايط والسبب الموجب
لكونه يراها اللبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو من موضع اللبنة
الفضية وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله في الشرع هو
بالصورة الظاهرة متبع فيه لا انه يري الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا
وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه اخذ من المعدن الذي يأخذ منه

الملك

الملك الذي يوحي به الى الرسول انتهى كلامه فيا اخي ويا عباد الله احثكم عليكم قول
هذا الرجل في شيخكم صلى الله عليه وسلم انه جعل تلك موضع تلك لبنات فلم يراع
لبنتين فشهد ابن عربي انه لم يرهما ولا يراه الا خاتم الاولياء ولا يختم موضعها
سواه وذكر ابن عربي ان احدى اللبنتين فضة والاخرى ذهب والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يذكر الا مثيلا ومثالم بناء ولا دار فاتم القصة من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه
واكمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فقابل كلام
ابن عربي بسوء الادب والتكذيب ولم يتعرض صلى الله عليه وسلم لوصف اللبن
اذ لا غرض في ذلك لانه انما ذكر مثلا وانما اتى ابن عربي اللبنتين ذهبا
وفضة ليوهم الطعن والوهن فيمن اطلق ذكر اللبن والتعظيم والاجلال
لمن يراه فضة وذهبا ثم جعل اللبنة التي لقد وثقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فضة
واللبنة التي جعلها لانفراده بالاخذ عن ربه ذهبا آستهانة لاقتدايه
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتحامل على الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين ويرسل لسانه في انتهاك حرمة المرسلين كيف ايسامحه مسلم
على رايه بقتل او يعتقد ان خاتم الاولياء اعلى من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مرتبة في وجه من الوجوه او تطيب نفسه ان يلقب رجلا يقول في الله وفي
انبيائه هذه المقالة بمحيي الدين او يشوع النظر في كتابه او المطالعة
في باب من ابوابه اهذا حق محمد صلى الله عليه وسلم عليكم اهذا قدره من منزلته
لديكم اما امر الله المسلمين بتوقيره وتعظيمه واجلاله وتكريمه قال
الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه

وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فالضمير في تعزروه وتوقروه عايد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدليل الاية الاخرى فالذين اصابوه وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون والضمير في تسبحوه عايد الى الله عز وجل
بالاشكال اترى ابن عربي في تفضيل خاتم الاولياء عليه انزله في المنزلة التي انزل
الله فيها من انه سيد ولد ادم وبيده لواء الحمد يوم القيمة وشفاعته تخلص
الله الخلق من هول ذلك الموقف بعد التردد الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام
من لدن ادم الى عيسى حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها
سمعتم بخاتم الاولياء ثم كر في هذا المقام الذي يزعم ابن عربي انه
في ذلك المقام اليوم الواحد الذي لايرام والسيد الذي استقل بالفضل دون
الرسل الكرام لانه يزعم ان نبوتهم انقطعت ورسالتهم ارتفعت وانه لم
يولهم الا الولاية التي لايحاورون فيها هذا الولي السابق الى الغاية
فليت شعري ما يتاول لابن عربي في هذا الكذب تابعه وهل يطمع
في ان محمد صلى الله عليه وسلم غداشا فعه او هو قائم بشفاعة هذا الرجل
الذي يثني عليه ويصانعه لقد كذب وكفر ما سمعنا لهذا الخاتم عن الرسول
ذكرا ولا نبزا الا على من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا **اقول ش**

فصل فان مصايب الجهل المركب ومصايبه اعظم من مصايب اليأس
من تحصيل العلوم ومن وصايب رؤية الحق باطلا والباطل حقا اعلم
انه صلى الله عليه وسلم انما راى لبنة واحدة لانه كان يرى كمال الولاية
للانبياء فكانها الخيمة متممة في ضمن بنوته وان كانت اعلى من بنوته لانها
خفية في حقه بالنسبة الى النبوة ويقال للمختفي في الشيء انه في ضمنه فلهذا
لم تخبر عن خاتم الاولياء صريحا ازولاية غيرهم لقصورها في نظر ما يليق

اليها وانما راى خاتم الولاية للنبيين لان الولاية لاتنتظم دون متابعة
صاحب النبوة فيرى لكمال نبوة خاتم النبوة وولاية نفسه فيرى في اللبنة
الواحدة من الذهب باعتبار ان الذهب وان عز فليس فيه كمال وهذه
في ولاية الانبياء لم يظهرها ولا ظهرها الاولياء ويرى اللبنة الاخرى
من الفضة باعتبار ان الفضة وان ارادت فهي غاية في الظهور وهذه
في النبوة وظهرها الانبياء وهو ظاهر والاولياء ايضا في اعالهم واخفى
الكل هم جهة الولاية ولم يصف صلى الله عليه وسلم اللبنة بانها من ذهب
وفضة لانها كانت جامعة بين الظاهر والباطن جميعا من غير تفرقة فهذا
الذي عرف هذه الحقايق وعظم النبي صلى الله عليه وسلم هذا التعظيم
كيف لا يحق ان يسمى محيي الدين احيى الله قلوبنا ببركة حبه واعتقاده
فيه ولو كره الجاهلون وكيف نترك مطالعته ونستفيد منها هذه الفوايد
الجليلة وكيف يلتجئ الخلق الى شفاعة خاتم الاولياء مع وجود الانبياء الذين
هم ارتبهم اعلى من مراتب الاولياء على ما صرح به الشيخ صدر الدين القونوي
من اكابر تلاميذ الشيخ رضي الله عنه وقد صرح الشيخ رضي الله عنه بانه مقدم
الجماعة في فتح باب الشفاعة وان التقدم في هذا الباب الذي فتحه
تكميل الناقصين منزلة المتقدم في الكل فانظر الى ما فتر هذا الخمار من عيون
غرفهم هذه الاسرار فانكرها انكارا لامحة للالوان التي لاتدرك الا بالابصار
ثم انظر الى ما يفتري عليهم غرظنونه الفاسدة التي تحله دار البوار لو اكتفى
عليها بعد هذا الاسفار فلذلك بئس القرار **فصل**

قوله واما اعتقاده في الظاهر فانه دهري يقول بقدم
العالم لايعتقد ان له ربا يخلق الاشياء بالمشية ويخترعها بقدرته بل اعتقاده

اعتقاد الملحدين من الفلاسفة الذين قالوا الافلاك قديمة ازلية وان لها
علة وهي لا تستغني عن معلولها ولا يستغني معلولها عنها اعتمدوا على درك
العقول فوقعوا في الحيرة والذهول ثم بعث الله الرسل بالشرايع فلا استدلال
بالصنعة على الصانع فنسخت تلك الاحكام وابطلت اساطير الاوهام فلما
رأوا ان امر الرسل قد بهرهم واعترفوا وما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم
قد حيرهم ونشرهم ورأوا انه اعظم ناموس طرق العالم اراد بعضهم
ان يثبت النبوة على اصولهم الفاسدة فتناقض كلامهم ولحل نظامهم
فهدي الله من هدي منهم الى الاسلام ومرق من مرق واخذ يلتبس على الانام
وتترت طائفة منهم بطريق الصوفية واستعملت واستهوتهم الشياطين
الفلسفية وادخلوها في الماء خذ الاسلامية وهتكوا بتلك العبارات
واستخفوا الالباب بتلك الاشارات وقالوا علمنا باطن وعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عربي ظاهر وادعوا الغنى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما قال ابن عربي في فصوصه انهم لا يتبعون النبي لحاجة اليه
لانهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وانهم انما وافقوه في الامر رغبة منهم في ذلك
لعلمهم ان الله يجب ذلك فيكون دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره
بانقطاع خبر الماء الا ما يكون من الرؤيا الصادقة والالهامات الموافقة
لكن هو في واد ونحن في واد المعدن عنده هو العقل والملك هو الخيال
والخيال تابع للعقل وهو بزعمه ياخذ عن العقل الذي هو اصل الخيال
والرسول اخذ عن الخيال فهذا صار عنده نفسه فوق النبي صلى الله عليه
وسلم وحقيقة امر هذا الرجل يحيد لمخالف انه يصرح في غير موضع من

الفصوص بان الوجود هو الله ويجعل وجود المخلوق هو وجود الخالق
نظرا الى ان الموجودات يطلق عليها اسم الوجود بل لا يعتمد ان للانسان
الا ما اتخذه لنفسه الها فانه متى عظم الانسان شيأ من حجر او شجر او
شمس او قمر او غير ذلك فذلك الذي عظمه وعبده هو الله ومما قال في الفتوح
في هذا المعنى قوله في باب الاسراء قال لي بعض الفقراء وما انصفتك
بعض الرجال حتى رشحت في المعرفة فقال اما انا فقد عرفته وما بقي الا ان يعرفه
وعن هذا الكلام على اكثر الافهام من السادات الاعلام واراد مني جوابا
فلم افتح لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان كل معتقد ربا او جد
في قلبه يعني العبد وجد به فاعتقده قال وهم اصحاب العلامة فوجدوا
فاعتقدوا الاما اتخذوا وذلك لما تخيل ان المصنوع لا يعرف صانعه
الا من لا يعرف من بناها ولا من عمل لها وسواها فانظر الى هذا التخبط
العظيم والاستهانة بهذا الخطب الجسيم كانه لا يعتقد ما في النار اذا عمل
سلم فجعل العبد هو الذي اوجد ربه فعرفه ولم يعرفه ربه لان المعبود عنده
صنعة العبد تعالى الله عما يقول هذا الظالم علوا كبيرا اقول ان
الدهري منكر الصانع بالكلية فضلا عما عن النبوة والفيلسوف لا ينكر بهما
وان كفرناه بقوله بقدم الافلاك بالزمان مع حدوثها بالذات بناء على ان
الحق تعالى علتها ولا يتخلف المعلول عن علته التامة وقوله بنفي حشر الاجساد
وانما العادة والشقاوة للارواح مع انه لا يجزم بان كل لعدم دلالة الدليل
العقلي عن ذلك المفهم والدلايل النقلية مبهما محتملة للتاويل عبر فيها عن
كلل الشقاوة والشقاوة بما يوهم انهما للاجساد تقريبا الى افهام العامة وقولهم
بنفي علم الله تعالى بالجزيئات الزمانية الا على الوجه الكلي وقد بالغوا في تقرير

الالهية والنبوة وجعلوا النبوة واستدلوا بالصنايع على الصانع وسموه الاستدلال
الاولي وبالعكس وسموه البرهان الاصفى فمن اين علم هذا الجاهل بهذا الفن
بالكلية انه دهري مع مبالغته في ابراز اسرار الالهية والنبوة ومن اين علم
انه فيلسوف مع قوله بالحشر حتى اثبت التكليف يوم القيمة على ومات
صبيا او مجنونا في الفصل العزيزي واناية العلم بالجزئيات الرمانية لله
في الالهية التي بينها في رسالته المسماة علقة المسوفر وخالفهم في مسالة
الوجود فجعله واحدا بالشخص وهم جعلوه بالتشكيك على الاشياء وفي اباية
الصفات لله تعالى وجعل السموات السبع عنصرية وقال باتصافها في
الرسالة المذكورة ولم يقل بتجرد جميع الملايكة العلوية التي فوق السموات
السبع وانه قال بان الواحد لا يصدر منه الا الواحد ذكل الواحد الفيلسوف الوجودي
القايض على الكل ونسب الافعال اليه تعالى لا الى الافلاك التي غير ذكل مما لا
يحصى من مخالفته للفلاسفة ومن اين له الجمع بين الفلسفة والدهرية
في حقه وقد جعله شركا ومن اين زعم ان الفلاسفة بنا قضت قواعدهم
في امر النبوة ومتى والت الصوفية علمنا باطن وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهر وهل اختلفوا ذكل الباطن الا عن النصوص القرآنية والاخبار النبوية
ولم يزل الشيخ رضي الله عنه يستخرج هذه العلوم الجليلة منهما الا ان يقولوا
ان ظاهر القرآن والحديث علم وظاهر وعلمنا باطن مافهم منهما ومتى نقول
الحاجة الى الانبياء وهم لا يعتبرون بكشف ما لم يطابق الكتاب والسنة
والاجماع ومتى لم يجعلوا التشريع للولي اصلا على ما قرر الفصل الداودي وغيره
وقد صرح في كتاب مواقع النجوم ان الولي اذا كوشف بما يخالف الشرع
لا يجوز له ان يعمل بذكل وان اخذ عنهم عن المعدن الالهي لا يغيبهم

عن مشايخهم

على الشيخ فقد ظلم نفسه والشيخ مستحال ان يقول بانه لا رب في الواقع
بل الحد الا ما يتصوره في خياله فيجعل المربوب ربا والرب مربوبا

فصل ٢٨ ومن سمع ما نوصي به ان لا يقتصر على
اعتقاد معبود واحد حجب من مباينة الدين الاسلام ومنافرته لما قرره
الله من الاحكام ويتعجب من استحقاقه بعقول العلوم وعلم انه زنديق
مارق وشيطان طارق فانه قال في الفصوص في الكلمة الهودية فلا
يعتقد معتقد الها الا رجعل في نفسه فالالهية في الاعتقادات بالجعل فما
راوا الا بقولهم وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين
مراتبهم في الرؤية يوم القيمة فاياك ان تقيد بعقد مخصوص
اي معبود مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل ينوتك العلم بالله على
ما هو عليه فكن في نفسك هيولي الصور المعتقدات كلها فان الالم اوسع و
اعظم ان يحصره عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله و
من ذكر اينا من اين وذكر ان ثمة وجه الله ووجه الشيء حقيقته فقد بان
لك عز الله انه في اعيننا كل وجه فما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب فكل
مصيب ماجور فكل ماجور سعيد فكل سعيد مرضي عنه اي فاعبد ما شيت
فيا اخي هل طلعت على هذا وهل علمت ان احدا قبل هذا اي ابن عربي نهى
عن التقيد بمعبود واحد فانه يامر ان يعتقد ان عبادة الاصنام على
الصواب وان كل من اعتقد شيئا وعظمه وعبده مصيب لاصاب ان هذا
الكفر عظيم وضلال منشيء لكل ضلال قديم **اقول** كيف فهم هذا الشر الناطح
اهل الفضل يقرون المجهد من كلامه ما لا يتولد شيطان ولا زنديق فضلا
عمن هو امام كل صديق في عصر بل معنى قوله فلا تعتقد معتقدا اي متصورا لحق

الا ما جعل في نفسه اي احدث صورته في نفسه فالالهي في الاعتقادات اي اعتقادات
من تصور بصورة معينة بالجعل وتصور نفسه لتجردها بتلك الصورة كتصوير
المراءة بصورة من يحاذيها فصار او اعند تجلي الحق في صورة معروفة او منكرة
الانفسهم وما جعلوا فيها ولو كشف لهم عن الحق الصرف انعكست صورهم
الى مرآته فيما يرون الاصورهم عند رؤيتهم الحق فعلم ان التجلي لكل شخص على
مقدار علمه فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في الرؤية يوم
القيمة واذا كانت الرؤية يوم القيمة وهي اقصى مطالب الكمل على مقدار
العلم وصورة الاعتقاد فايا كان ان تقيد في اعتقادك بعقد مخصوص اي
اعتقاد خاص مما دل عليه العقل والشرع والكشف وتكفر بما سواه مع بنوتة
باحدي هذه الادلة ومن اين فرهذا الحمار العقد بالمعبود ليبني عليه اعتراض
المردود بقوله وينوتكل خير كثير من فوايد التجليات المختلفة ومن التجلي
الجامع ومن التطبيق بين دلايل العقل والكشف والشرع بل ينوتكل العلم بالله
بالالة على ما هو عليه لان هذه الدلايل كلها صادقة فمخالفة واحد منها موجبة
للجهل الموجب للحجاب الموجب للعذاب فكن في نفسك هيولي الصور المعتقدات
كلها بان تعتقد بانه منزه عن الصور تنزه الهيولي في ذاتها ومتلبس بكل صورة
بعلامات مخصوصة فان الالة اوسع واعظم من ان يحصره عقد دون عقد
فان العقود بحسب علم المعتقدين وافهامهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا و
هذا ما اشار اليه الامام حجة الاسلام في كتاب التوبة في بيان وجوهها وفضلها
من الاحياء ان مثل المعتقدين مثل العميان في معرفة الفيل بالمس فمن لمس
رجله وجد مثل اسطوانة خشن الظاهر الا انه لين ومن لمس نابه وجد مثل
عود السكن بالا انه لين ومن لمس اذنه وجد مثل جلد غليظ عريض بالا انه

خشونة مختلفين عند اخبارهم بقية العميان مع ان كلا منهم اصاب من وجه كيف و
هذا المعنى منصوص في كتاب الله العزيز فانه تعالى يقول فاينما تولوا فثم وجه الله
ووجه الاستدلال على ما ذكر للتولي مرارا هو التوجه اليه في كل عين اين لا الى
القبلة التي هو فيها لانه ذكر اوثم وجه الله ووجه حقيقة فالتوجه الى كل اين توجه
الى حقيقة الحق فلا ينبغي ان يعبد الا اين وما لا يظهر فيهم من الارواح الشيطانية
او غيرها واذا ورد في القران فاينما تولوا فثم وجه الله فقد بان لكل من لحق
الله انه في اينية كل وجهة ومعلوم انه منزه عن المكان والجهة فتعين انه دائما
اي في الاينيات الا الاعتقادات اي الصور المعتقدة وقد علم بالضرورة ان
المعتقد انما يصير معتقدا عند ما يحصل له جزم به ولا يحصل الا بدليل عقلي
او شرعي او كشفي فالكل من المعتقدين المقبلين الى الصور الذهنية قاصدين
بذلك التوجه الى الحق مصيب وان اخطأ بعضهم في حصر الحق في بعض الصور
وكل مصيب مأجور بقدر اصابته ان لم يحبط اجر اصابته بالاخلال بالايمان
بما يجب الايمان به لم يذكر هذا القيد لشهرته كما حذف في اكثر النصوص
علة للاجر فيوجر لا محالة وان عوقب فيما اخطأ في الاعتقاد بان كان مبتدعا
او بما باشر من المعاصي النوعية فكل مأجور سعيد كيف لا وكل سعيد مرضي
والا لم يعط الاجر والرضا غاية السعادة فلا يطل السعادة الباقية بعد تعلق
الرضا اذا عرفت هذا فمن اين فهم هذا البقر انه امر باعتقاد صحة عبادة
الاصنام وان من اعتقد صنما وعبده فهو مصيب وهو انما ذكر هذه
الاعتقادات في البحث لا في الاصنام ومن اين رتب رؤية الله على عبادة
الاصنام ومن اين جعل مراتب العلم بالله على عبادتها من يضلك الله
فما له من هاد فما ابعده عن اسرار اوليائه بسوء الفهم والاعتقاد قوله

فصل وما ياسب هذا ما ذكر في عبادة العجل من ان موسى عليه السلام انما
اخذ برأس اخيه حيث لم يتسع لهم في عبادة العجل ولم يقدر هو الله عليها والانكار عليهم
انكاره عليهم فقال وكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ان ما عبده اصحاب
العجل لم يعلموا بان قد قضى ان لا تعبد الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع
فكان عتب موسى اخاه لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى
الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء ثم قال وانظر الى الهك الذي ظلت
الها بطريق التشبيه لما علم انه بعض المجالي الالهية وكذب عدو الله ما قال له
ذلك الا للتشبيه على انه لا يضر ولا ينفع ولو كان الها لما حرقه ولا نسفه في اليم انما
الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما فاعبد كل بالله يا اخي ان تغتر
بزخارفه او تقع في مخارفه عصمك الله بالسنة وجعلها لك جنة من كل محذور
ونعم الجنة اقول ش ليس المذكور في الفصوص مناسبا لما توهمه هذا
العجل المستجمل من اخذ موسى برأس اخيه لم يتسع لهم في عبادة العجل ولم يقدر هم
عليها بل حاصل ما فيه ان هارون لما غضب عليه موسى عليهما السلام لتركه التشديد
في الانكار قال في الاعتذار اني خشيت ان تقول فرقت اي ادمت الفرقان
بتشديد الانكار على العبادة فانه موجب للعناد فكانك فرقت ابتداء بين
بني اسرايل وان وقع من غيرك فتجعلني سببا لتفريقهم اي لبقايهم على الفرقان
بالعناد لحاصل لهم من تشديد الانكار عليهم وان لم يكن مبنى ابتداء
فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عليه اتباعا للسامري و
تقليدا له ولا يبعد منهم ان يستمر وا على ذلك عند وقوع العناد منهم بتشديد
هارون الانكار عليهم ومنهم من يوقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم
فيسالونه في ذلك فربما يرجعون عن هذا التوقف الى عبادة العجل عند

تشديد هارون الانكار فخشي هرون ان يتسبب ذلك الفرقان بينهم في الدوام
اليه فيكون سببا لابطال حق الله في التوحيد وعبادة الله وحده التي هي
المقصودة بالبعثة فاشار موسى الى ان من وافق في ترك عبادة العجل لا
في توحيد الله تعالى ولا في عبادته وحده لانها تامة بالنظر الى الواقع ابدا
فكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ان ما عبده اصحاب العجل هو الله تعالى
باعتبار ظهوره في بعض المظاهر المحسوسة كما تعبد الموحدون باعتبار ذاته
او ظهوره في اسمايه لعلم بان الله تعالى قضى اي حكم ان لا تعبد الا اياه في الواقع
الا اياه اما باعتبار ذاته او باعتبار ظهوره ذاته وما حكم الله بشيء الا وقع
لكن عبادته في ذاته او في ظهوره في اسمايه حقة وفي المظاهر المحسوسة باطلة
موجبة لحجاب الكشف عنه فكان هرون انما يريد شدة الانكار خوفا من بقاء
هذا الفرقان في توحيد الحق وعبادته في الواقع فكان عتب موسى اخاه
لما وقع عليه الامر اي امر الفرقان في انكار التشديد لرويته الفرقان في نفس
الامر وعدم اتساعه من جهة امر الحق معاتبة على امر الحق فالانكار انما
وجب على من يرى في المنكر الفرقان في اعتقاده ليرجع عنه واما من لا يرى فيه
الفرقان وهو العارف فانه لا يقصد ابدا عبادة المظاهر اذ لا مرجح للمظاهر
على ما ظهر عنده فان كان فالمظهر الانساني عنده ارجح مع انه اصل المظاهر
العبودية لا الربوبية فلا خوف هرون الفرقان في عبادته في نفس الامر
موجب لنقص معرفته الموجب للعتب عليه وعلى ما يترتب عليه من ترك
تشديد الانكار خوفا من وقوعه فان العارف من يرى الحق في كل
شيء بل يراه عين كل شيء كما قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الباب
الثالث من كتاب التلاوة من الاحياء بل التوحيد الخالص ان لا يرى في

كل شيء الا الله انتهى ويدل على ان التحقق من الاشياء ليس الا الوجود الذي يحقق
ازلا تحقق له في ذاته لامكانه فكان موسى يرى في هروت تربية المعلم بان لا ينكر
على عبدة العجل مع التشديد حيث وقع الفرقان فيهم وهم يقرون بالله
فان دام فلا يخاف من دوامه في حق الله فانه غير واقع ابدا ثم قال
وقال انظر الى الهك فسماه الها بطريق التشبيه واضافه الى العابد للتعليم
بانه ليس بالله في الواقع وان اعتقد انها ما علم انه بعض المجالي الالهية
فظن ان يستحق ان يسمى الها ويستحق العبادة فليس انه لا يستحق ذلك من
لا يكون فيه شيء من الصفات الوجوبية كوجوب الوجود وامتناع العدم
والتعرف بل هو كسائر علم المظاهر بل مظهرية الانسان اتم من هذه المظاهر
فان الحيوانية تتصرف فيه فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية
الحيوان فانظر هذا المفهوم منه العتاب على تركه تشديد الانكار او على
عدم التقرير على عبادة العجل وكيف ينتظم بذلك قوله في الاخر منه
فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية الحيوان وايضا كيف
ينتظم الرد حينئذ على قوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل
وكيف يصح الاستدلال على الهية العجل بانه بعض المجالي مع ان كل ما في العالمين
كذلك ولو كان الكل كذلك فما ثم عابد ومعبود اصلا فما قاله الا قول من
لا تر خشية من التشبيه وان لم يسع من بطانة السر ازدراء وانطباق
الجنة **قوله ثم فصل** وما قال في النصوص في هذا المعنى وما
عبد شيء في العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة
في قلبه ولذلك سمي الحق نفسه برفيع الدرجات ولم يقل لرفيع الدرجة
فكثر الدرجات في عين واحدة فانه وضح ان لا تعدد والاياه في درجات

كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا واعظم مجلا عبد فيه واعلاه الهوى
كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه فالهوى اعظم معبود فانه لا يعبد شيء
الابد ولا يعبد هو الا بدا فانظر يا اخي كيف يضل بنفسه بمدح الهوى و
يعظمه حيث ذمه الله وكرمه ويقول هو اعظم معبود والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول هو شر معبود لا يستقيم له مقال ولا يثبت على حال ولا
يبالي بما ينطق من المحال كانه يخاطب عجلا لا يفهم ويقر لا يعلم **اقول** ش
النصوص انما يخاطب بكلام الخصوص ومعنى ما قاله عندهم ان احدا
لا يعبد شيئا ما لم يعتقد فيه رفعة سواء كانت له الرفعة في الواقع امر لا
لكن لا يوجب وجود رفعة به استحقاق ما فيها ما لم يجتمع الدرجات الرفيعة
في غير الحق سمي الحق نفسه برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة ليلا يقال
استحقاقه العبادة برفعة درجة من الدرجات فيستحق كل من فيه درجة
منها العبادة وان كان المعبود بالحقيقة فيهم من له تلك الدرجة الرفيعة
لذاته ورفعة الدرجة بالذات تقتضي وحدة من تلك الدرجة اذ المشاركة
في درجة تنقص فيها لكن هذه الوحدة لا تنافي كثرة تلك الدرجات
في بعض المظاهر لتكون معبودة من جميع الوجوه فانه وضح ان لا تعدد و
الاياه في درجات مختلفة يعبد فيها اهل التفرقة والحجاب كما عبد في
المرتبة الجامعة اهل الجمع من المؤمنين وذلك لانه اعطت كل درجة من الدرجات
الالهية في ظهورها بمجلي الهيا وعبد فيها ليتم له العبادة من كل وجه
لكن خص العبادة فيها باهل الجهل والحجاب الذين خلقهم للعبادة ايضا بمقتضى
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومع ذلك منهم من عبادته
فيها وامرهم بعبادته باعتبار ذاته وباعتبار ظهوره في اسمائه واعظم مجلي

عبد فيه الحق العبادة الباطلة الهوى من انه مبلغ سائر المجالي وكذا اعلاه
الهوى من حيث انه مجلى الحب الذاتي له فهو غالب على المحب مضل له عما
يعلمه من عبودية ما سوى الله المانع عن العبادة له تقدس عظمته وعلوه
الا في الشر والاضلال كما فهمه هذا البقر من الباطل المحال وقد صار هذا
حيث لا يشعر معترضا فليكن بقرا وان في اذنيه عن فهم كلام الشيخ رضي
الله عنه وقد امن كلفان يتحمل ما لا يطيقه وقد اوجب كلامه على ما يوجب
وقد ابى يقول فيه عن سوء الظن هذا ويصد اهله عن سبيله زجرا
قوله هام فصل الى قوله اذا كان الحق وقاية للعبد
بوجه والعبد وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت
هو الحق وان شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو لا الحق ولا الخلق وان
شئت لا الحق من كل وجه ولا الخلق من كل وجه وان شئت قلت بالحيرة في ذلك
ولولا التحديد ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا وصفته بخلع
الصور عن نفسه انتهى كلامه اترى يا اخي هذا التخيير في رب جل وعلا
هل قال به محمد صلى الله عليه وسلم وهل وصف بتنزيل لهذه الصفة تعالى الله عما
يقول هذا المفتري وعما يتجرى عليه هذا المتجري فاذا وجدت يا اخي
في قلب من يتعصب لابن عن في غيظا على ما اوجعته فيه فاذكر له ما
في القلب من الغيظ على ابن عربي بما اوجعنا في الله وفي رسله فان ذلك
يهون عليه ما يجد عذرا عما يعتقد وانشدك الله يا اخي لا تكن سوادا من يقول
بقول هذا المجتري على الله فان لله عليك نعما لا تحصيها واياي لا تكاء
فيها ولا شك ان المكثر سوادا حامل وزر نفسه ووزرا من اغتر به ووافقه على
مذهبه **قوله** ثم معنى كلام الذي يعمى على العوام فحار فيه اشد

من الهوام

من الهوام واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه اي بظهوره في مرآة حقيقة
العبد والصورة المنطبعة في المرآة ساترة لمحلها من المرآة والعبد وقاية
للحق بوجه اي بظهوره في مرآة الحق فقل في الكون اي في الموجودات
الظاهرة ما شئت بالاعتبارات المختلفة فان شئت قلت هو اي الظاهر
الحق لتصوره في مرآة حقيقة الخلق باعتبار كون الحق وقاية وان شئت
قلت هو الخلق ظهر في مرآة الحق باعتبار كون العبد وقاية وان شئت
قلت هو لا الحق لا الخلق باعتبار ظهور كل في مرآة الآخر مع عدم تميز
المرآتين فان حقايق الاشياء انما تثبت في علم الحق وهو لا يغايره من
كل وجه بل من وجه دون وجه وان شئت قلت لا الحق من كل وجه ولا الخلق
من كل وجه بتميز المرآتين فرب وجه وهو وجه تميز العالم عن الذات وان
شئت قلت بالحيرة بان تقول لا يعلم بالظاهر والباطن اذ الظاهر في
مرآة صار باطنا باعتبار كون نفس تلك المرآة بنظر آخر تقابلت فقد بانت
المطالب بتعيين المراتب اي مراتب الوجود باعتبار ذاته وظهوراته
وان كان هذا التعيين مستلزما للتحديد فلا بأس بذلك والدليل
عليه انه لولا التحديد ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا
وصفته بخلع الصور عن نفسه كما ثبت في صحيح مسلم في حديث
الرؤية يوم القيامة ما معناه ان تعالى يتجلى يوم القيامة للخلق في
صورة منكرة فيقول انا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك لست
ربنا ثم يتجلى في صور عقايدهم فيسجدون له ويقولون انت ربنا
ثم اذا عرفت ما ذكرنا علمت انه لا يقف على برهان نقلي وراء ما
ما ذكرنا ومن اين علم عدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

وقال ابو هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من
العلم فاما احدهما فبثثته واما الاخر لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم
والشيخ رضي الله عنه لم يوجع احدا ابدا بل انما اوجع من اوجعه
جهله كمن عض باسنانه على جسده لم يوجعه غيره لكن هذا الجاهل
لما ظن من عض جهله اياه ان الشيخ اوجعه اخذ يوجع الشيخ ويوجع
من يشفيه عما عضه جهله وانما آذيته اذ خاطبته اولا بالثور و
الحمار والكلب ونحوها ليعرف داءه فيطلب شفاءه فان اصر بعد علمه
داءه على رمي العارفين بالكفر والالحاد كان ذلك تعيينا له على جهله داءه
الفساد ومن حق من يعترف بنعم الله تعالى عليه ان يتردد اليه بحسب من
له قدم صدق لديه ان عرفه والا فكت عما لا يبلغه فهمه ولا يصل
عقله اليه والافكان وازرا وزر من صد عن سبيله من المستعدين عنه
فصل ولقد افسدت كتب ابن عربي هذه قلوبا كانت سليمة
وجرأت رجالا على ارتكاب امور هو بريء منها عليهم وهي عظيمة حتى لقد
حدثني الثقة عن رجل من بني حكيم قال قال لي الحمدي ما يقول
فيمن يواكل الله حتى الكوح والكوامخ والخنوش والحلبية وحدثني
ايضا جماعة من الفقراء وقال بعضهم وهو ابن الحسام انا الله فانكر عليه
رجل منهم يقال له السراج فقالوا عليه حتى اسكتوه ولقد حدثني الثقة
ايضا عن رجل من اهل البادية يقال له شخطوط لقي بعض اهل العلم
فقال له اقرأ الفصوص فقال كيف اقرأ كتابا كله كفر حتى انه يقول هذا
الحمار هو الله فقال له شخطوط يا فقيه هل علمك يدل على غير هذا
ما علمت شيئا من العلم يجاسر بمثل هذا الكلام في بلاد الاسلام ويتواطأ عليه

جمع من الانام من علماء ومدرسين وقضاة ومفتين وسلطان هو اعدل
السلاطين فما نهى منهم احد هذا الامر اليه ولا يجد في نفسه غيره يغلب عليه
انا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه منقلبون لهذا هلك بن
عربي هؤلاء الاعمار واوردهم الى النار افسد معنى لا اله الا الله افسادا
ظاهرا فطفقوا يتؤلون له تأويلا فاجرا وقلوبهم اليه ساكنة مطمئنة
وارخوا الجهال في ميدان كفرهم الاعنة نسوا الله فانساهم ان المنافقين
هم الفاسقون اقول ش افساد كتب بن عربي في مواضع مخصوصة
بعض الجهال كافساد بعض متشابهات القرآن والحديث وكلمات المشايخ بعض
الزائغين مع ان تلك الكلمات فضل الله بها الاسخين فعطفهم على نفسه في
علم تأويلاتها لجسمهم بنور الايمان بينها وبين المحكمات واحترازهم عما
يوجب الزيغ فيها وذلك لما اوتوا من كمال الصفاء من الرحمة الموهوبة
لهم من عند الله تعالى ولا شك ان الجهال قد اجتزؤا بما سمعوا من كلمات
المشايخ ولم يصلوا الى مقاصدهم فيها فاخطأوا عن الدين كما فعلت
النصارى عند سماعهم ذكر الاب والابن والام في الانجيل فلما زاغوا
ازاغ الله قلوبهم وهذه الكلمات مشتركة بين النسر الراسخين والجهال
المارقين كما قال الشيخ المحقق شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
ما من حال يحقق به صاحب الحال الا ويدعيها المتفسر راكب الحال فالحمدي
ان قصد بقوله ما تقول فيمن يواكل الله اندراج الفقراء الذين هم خواص
عباد الله على الخوض ما ورد جعت فلم تطعمني وعطشت فلم تسقني ومرضت
فلم تعدني فمعفو عنه والله تعالى عالم سريرته وابن الحسام ان كان
مغلوبا في حاله كالسكران غلب نور الحق على قلبه بحيث لم يبق فيه متسع لغير

فمعفو عنها يضا واما قول بخطوط فليس فيه الا تهيل من فهم كلام الشيخ رضي
الله عنه انه يقول الجدار هو الله وان كان فيها واشار الى ان جموده على الفروع
الظاهرة من غير نظر في وجوه الحكمة فيها اداه الى سوء هذا الفهم السخيف
وصار علمه حجابا من العلم الحقيقي والسلطان اذا كان اعدل السلاطين و
العلماء اذا كانوا منصفين علموا مقاصد الشيخ رضي الله عنه لا يسعهم الانكار
الا فيما علموا يقينا مخالفته لقاطع الكتاب والسنة والاجماع والا وجب عليهم السكوت
بل وجب عليهم الانكار على من ينكر فيما علموا له تاويلا موافقا للشرع فمن اين
لهذا الحمار هذا الغاية عليهم في الانكار وجعلهم منافقين اهل النار عند
جعلهم لكلام الشيخ تاء واليلا مناسبا للكتاب والاخبار والاثار مطان
كلام لا يرتبط الابد لدى وان عسر فهم على كل تور وحمار ومالظالمين من
انصار **قوله ثم فصل** وقد انكر الغزالي رحمه الله في كتاب
الخلط من الاحياء في الباب الثالث من دعواهم التعشق مع الله تعالى فقال
حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية
والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا وقلنا لنا ويتشهون فيه بالحسين
الحلاج الذي صلب لاجل اطلاقه كلمات من هذا الجنس ويشتهدون
بقوله انا الحق وبما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني لكنه انكر ان
يكون الامر كذلك عن ابي يزيد تنزيها له ثم قال وهذا من الكلام عظيم مع
تزكية النفس يدرك المقامات الى ان قال وسلم ما قد استطار في بعض
البلاد شره وعظم في العوام خطره حتى من نطق بشيء فقد له في دين الله
افضل من احياء عشرة هذا كلام الامام الغزالي رحمه الله الذي يحتج به
هذه الطايفة قلت هذا الذي انتمى الى الغزالي رحمه الله في زمان ان صح

الاخرى

الاتحاد قط الحجة لله عندهم وان ابن عربي واصحابه اليوم بمعزل عن هذا
انهم يقولون كل شيء هو الله الكافر والمسلم والبحر والخمر لما نص عليه في
نصوصهم قاتلهم الله على جرأته وعصم المسلمين من ضلالته **اقول** ش
انما انكر الامام الغزالي على المدعين الامور البعيدة تارة والمحال اخرى
وانكر التشبيه بالكبراء في اقوالهم بان لا يعلم للمشابهة تاويلها والمحال
كالحلول لانه اما حلول التمكن في المكان ولا يتصور الا في الاجسام واما
حلول العرض في الجوهر ولا يتصور فيما يقوم بذاته واما حلول الصور
في الهيولى ولا يتصور الا في الاجسام وكالاتحاد البين الاستحالة لان
المتحدين ان وجد فهما باقيان فلا اتحاد وعدم ما فقد وجد الثالث
فلا اتحاد او وجد احدهما دون الاخر فلا يتحد موجود بمعدوم قال
في اخر شرح اسماء الله تعالى بعد بيان هذه الاستحالة وحيث يطلق
الاتحاد فهو بطريق التجوز كقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا
وعليه ينبغي ان يحمل قول ابي يزيد انسلخت من نفسي كما انسلخ الحية من جلدها
ثم نظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من انسلخ من شهوات نفسه
وهواها وهمتها فلا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى وكا يكون الهم سوى
الله فاذا تجلى في القلب جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به
فانه يصير كانه هو لا انه هو بتحقيقا لكنه قد يعبر بهو عن كانه هو
لكن ما ليس له قدم راسخ في المعقولات فكما لا يتميز احدهما عن الاخر فينظر
الى كمال ذاته وقد تزين بما لا لاء فيه من حلية الحق فلا يبصر الا واحد
تاء ويلين احدهما انه به يعني انه بالحق وهو بعيد لان اللفظ لا
ينبئ عنه ولا يخص به ذلك والثاني ان يكون مستغرقا بالحق بحيث لا يكون

فيه مستمع لغيره وما اخذ كلية الشيء واستغراقه قد يقال انه هو وقد قال
في الباب الثالث من كتاب التلاوة ان من عرف الله رايته في كل شيء فانه منه
وله واليه وبه فهو الكل على الحقيقة ومن لم يره في كل ما يراه فكانما عرفه
ثم قال بل التوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء الا الله وصرح في كتاب
الصبر والشكر منه ان مرائب وجود نفسه ووجوده به فهو احد احدي العينين
وانه مشرك تحقيقا كما ان مثبت نفسه دون ربه جاحد تحقيقا وذلك في كتاب
التحقيق التوحيد والتوكل منه ان رؤية الكل من السماء والارض والنجوم
امر واحد هو لب اللب وهو روح الصديقين وصرح بهذا المعنى في جواهر
القران ووضع كتابه مشكوة الانوار لهذا المعنى وصرح به الامام
الرازي في شرح اسماء الله في الفصل السادس من المقدمات في الكلام
على قوله اعوذ بك منك قال وفيه لطائف الاولى معناه انه لو كان ههنا
غيرك لاستعذت به حتى فامنك لكن ليس في الوجود الا انت فلا استعيذ
منك الا بك ثم قال في تفسير هو فاما لفظ هو فنصيب السابقين
المقربين الذين هم ارباب النفوس المطمئنة وذلك ان لفظ هو اشارة
تفيد تعيين المشار اليه بشرط ان لا يحضر هناك شيء سوي ذلك الواحد
فاما ان حضر هناك شيآن لم تكن الاشارة وحدها كافية في اليقين و
المقربون لا يحضرون في عقولهم وارواحهم موجودا خر سوي الحق
تامل ثم قال ايضا في تفسير الحق في قول الحلاج انا الحق وجوها الاول
انا بينا بالبرهان اليقيني ان الوجود هو الحق وان كل ما سواه باطل
فهذا رجل فني ما سوي الحق في نظره وفنيت ايضا نفسه عن نظره
فلم يبق في نظره وجود غير الله وقد صرح بهذا المعني ايضا الشيخ شهاب
الدين

الدين السهروردي في الباب الثامن من العوارف فقال والصوفي صفي عن
هذه البقية في طرفي العمل والترك للحق وعراهم بالكلية وراءهم بعين
الفناء والزوال ولاح له ناصية التوحيد وعين سر قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه كما قال بعضهم في بعض غلباته ليس في
الدارين غير الله وقال في الباب الستين منه وكان الحب والشوق
منهم اشارة من الحق اليهم عن حقيقة التوحيد وهو الوجود بالله
ثم قال ومن الاشارة الى الفناء ما روي عن عبد الله بن عمر سلم
عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فشكي الى بعض اخوانه
اصحابه فقال كنا نرى انه بالله في ذلك المكان وصرح بهذا ايضا الاستاذ
ابو القسم القشيري فانه قال في تفسيره المسمى باللطائف في قوله
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله فانظر كيف راعى اسرار قلوبهم
التوحيد مجردة ثم قال فلا يسلم لهم نفس واحد مع الخلق وانى
بذلك ولا خلق واذا لم يكن لهم شرك في التوحيد وفي قوله ولا
يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
بالله خلق بعد شهود الحق ويقال اياء مركم بمطالعة الاكوان
ونسبة والحدثان الى الامثال بعد ان لاحت في اسراركم انوار
التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد وفي قوله الذين استجابوا
لله والرسول فاستجابة الحق بالتحقق بوجوده وفي قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا الشرك جليه اعتقاد معبود سواه وخفيه
ملاحظة موجود سواه والتوحيد ان يعرف ان الحادثات كل ما حصل
بالله قائمة به الى غير ذلك وقد صرح الشيخ ابو عبد الرحمن

السلمي في تفسير المسمى بالحقايق فقال في باب بسم الله انه بالله ظهرت
الاشياء وبه فنيت وبتجلية حسنت المحاسن وبالمختار فتحت وسمحت
وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو الا الله وهل يقدر احد ان
يقول الله الا بالله وهل يرى الله الا الله وهل عرف الله او يعرف
الا الله وهل كان قبل العبد وقبل الخلق الا الله وهل الان في السموات
والارض وما بينهما الا الله اذ لم يكن الا الله ولم يزل في قوله فتوبوا الى
بارئكم قال فاصل التوبة محو البشرية باثبات الالهية وفي قوله
فمن يكفر بالطاغوت وقيل الطاغوت كل ما سوى الله وفي قوله
الله ولي الذين امنوا قال ابن عطاء الله هذا ينبههم عن صفاتهم بصفته
فتدرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وفي
قوله مقام ابراهيم قال الشبلي من شاهد في مقام الخليل فهو شريف
ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف وفي قوله منكم من يريد الدنيا
الاية قال النوري العامة في قبض العبودية والخاصة في قبض الربوبية
فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق وهكذا جميع كتب
المشايخ مصروفون بهذا المعنى ومقصودهم ان وجود الاشياء ليس من
نفسها وانما هو من اشراق وجود الحق عليها لان كل شيء مستضيء بالانية
واجب الوجود لذاته خالق لنفسه ولان كل ما سواه مستحق للعدم
من غيره فاي كفر في هذا المعنى على هذا التاويل واي جراة فيه فافهم
ولاكن من المصرين على اكل القشر يروند غاية التعمق **فصل**
قوله م انظر يا اخي في كتاب الفصوص وتامل ما فيه من النصوص هل
تجد فيه كلاما دخولا فيما لا يعنيه وفضولا لا يامر بخالله ولا يرتضيه والا تجد

امر المعروف ولا نهيا عن منكر وامرا بتوبة عن معصية ولا مجاهدة نفس
ولا انقطاعا الى الله ولا بتقوى ولا ورع ولا زهد ولا صمت ولا خوف
ولا حزن ولا بصيام نهار ولا بقيام ليل ولا بخشوع ولا بتواضع ولا بتحالم
ولا بهوى ولا نهيا عن حسد وغيبة ولا امرا بضناعة ولا توكل ولا سكر ولا صبر
ولا بيقين ولا مراقبة ولا برضى ولا بعبودية ولا باستقامة ولا باخلاص لدين
الله وحده ولا بصدق ولا باحياء ولا ذكر ولا فتوة ولا بحسن خلق ولا
جود ولا سخاوة ولا غيرة في الله ولا دعاء ولا حضور ولا ادب ولا بحسن
صحبة ولا توحيد الا باعتقاد ان كل معبود من شمس وقمر وفلك وكوكب
وشجر وحجر هو الله بل نهاك عن ان تقيد بمعبود واحد ولا تحد فيه وصفا
من اوصاف الفتوة اصلا بل لا تحد الا ما يجانب الاسلام والايمان ويخالف
الشرايع والاحكام مثل قوله ومن عرف ما قدرناه علم ان الحق المنزه
هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخالق من المخلوق في الاعداد وان
يفهما عين بعينها فالامر للخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل
ذلك في عين واحدة لا بل هو العين الواحدة ومثل قوله في وضوح الامة
مع الله سبحانه وتعالى فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده وفي حال القرب
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فانهده فاني بالغنى وانا
اساعده واسعده لذاك الحق اوجدني فاعلمه فاوحده فانظر الى هذه
الردة العظيمة وهذه الجراءة على الله حيث جعل نفسه تارة يحمد الله وتارة
يجحد الله وتارة يعبد الله وتارة يعبده الله ثم قال واني بالغنا وانا
اساعده واسعده اي كيف يكون الله غنيا عني وانا اساعده واسعده
وهذا نظير قوله في الفتوح السيد يستخدم العبد والعبد يستخدم السيد

بحالة ولسان الحال افصح من لسان المقال ومثل قوله في الفصوص فهو الباطن
عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وسماه جل وعلا
وفي الفصوص الانسان الكبير المثال وقال في الفتوح العالم عند الجماعة
هو الانسان الكبير واستدل على ذلك بقوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فاعجب من هذا الاستدلال ومن هذا العالم ومن
هذا الحال فانا لله وانا اليه راجعون اقول ش ما لهذا الكلام
ان يجعل المكاشفة مما لا يعنى وقد قال الامام حجة الاسلام الغزالي في
الوظيفة السادسة من وظائف المتعلم في الباب الخامس من كتاب العلم من
الاحياء ان العمر اذا كان لا يسع لجميع العلوم غالبا فالحزم ان يأخذ من كل
شيء احسنه ويكتفي منه بقدر ويصرف جمام قوته في الميسور من علم الى المكاشفة
العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم الاخرة اعني مسمى المعاملة في
المكاشفة فغاية المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى وفي
من اين حصر هذا البقر العلوم كلها في علم المعاملة الذي يقرب من فهم وقد ذكر
كثيرا من في الفتوحات وصنف لبعض رسايله ومن اين يقول انه ياء مر بما
لا يأمر به الله ولا يرتضيه وقد اشار اليه عز وجل في ايات مثل الله نور السموات
والارض وهو الاول والاخر والظاهر والباطن والا انهم في مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكل شيء
هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك وهو معكم اينما كنتم ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون واينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومن اين يزعم انك لا تجد فيها مرا
بتوحيد الاباعتقاد ان كل معبوده هو الله بل المذكور انه لا وجود لشيء

الا باشراق نور الحق عليه وان الحق هو المعبود في الواقع فيها اذ لولا اشراق
نور الحق عليها لم تكن موجودة فلم تكن معبودة وايضا انما يعبد العابد
رتبة الالهية وهو في ذلك مصيب ولكن يخطئ في نسبتها الى هذا الاله
فيثاب على ما اصاب ويرزق ويعان في الدنيا ويعاقب بما اخطأ في الاخرة
على ما صرح بذلك في باب لا اله الا الله من الفتوحات ومن اين فهم هذا
الاحمق الاخرق انه ينهاك عن ان تعتقد معبودا واحدا وانما يمنع من التعدد
في اعتقاد واحد من اعتقاد المتكلمين بل بدأ خذ مذهبا متوسطا بين
المذاهب كما نقلنا عن الامام الغزالي في نظم لمس العمان الفيل ومن اين علم
انك لا تجد فيه وصفا من اوصاف التصوف من غير ان يشعر بشيء من
اصطلاحه ومن اين التكفير فيما اشار اليه من اعلى مراتب الايمان ولتكشف
غشاوة بصره عما توهمه ذلك فنقول فيه معنى قوله ومن عرف ما قررناه
في الاعداد وان نفيها عين بثباتها عرف ان الحق المنزه هو الخلق المشبه
هو ان الواحد لا تركيب فيه ولا قسمة ولا عدد فاذا ظهر في المراتب اتصف
بهذه الامور فيها مع ان بقاءه على حاله في نفسه فكذلك الخلق منزه في
ذاته عن التركيب والقسمة والعدد وسائر الوجوه الامكانية فاذا ظهر
باشراق نور وجوده في الخلق اتصف بما تصور من نوره لمحل اشراقه
بهذه الاوصاف فكانه اتصف بتلك الصفات وان كان قد تميز الخلق
عن الخالق كهيئاتهم واختلاف صورهم وسائر الوجوه الامكانية مع
امتناع ذلك في الحق باعتبار ذاته فالامر اي امر الموجودات من حيث الوجود
الخالق بالاصالة المخلوق باعتبار اختلاف الصور واشتمالها على الوجوه
الامكانية المخلوق ومن حيث الذات الخالق والامر اي امر الموجودات
من حيث الماهيات والصور المختلفة والوجوه الامكانية المخلوق ومن

حيث الذات الخالق لا من حيث التحقق ثم اشار الى التوحيد فقال كل من عين
واحدة هي الوجود لا بل هو العين الواحدة اذ لا تحقق لصورة الشخص في
المرآة من حيث الحقيقة وانما التحقق للمصور ومن اين فهم هذا البقر الذي
ليس له فهم في كلمة من كلماته مستقرا نه وصف حالته مع الله بقوله فيحمدني
واحمده الى اخره بل هو كوصف للموجودات كلها ومعناه كما يقتضي
سياق كلام الذي اشار اليه انا ان الحق بعد ظهوره في ذاته لذاته
طلب لذاته ظهورا في مظاهر المخلوقات تكميلا لتلك المظاهر باشراق نوره
عليها وتكميلا لنفس الظهور الذي كان في ذاته بالحق باعتبار اسمائه التي
بها انتسابه الى الموجودات مع غناه عنها باعتبار ذاته وباعتبار اسمائه
باعتبار غنيتها الذاتية لا باعتبار ما في كل اسم من المعاني الذي يتميز به
عن الذات وعن ساير الاسماء فكان كلف واحد بلسان الحال الآخر
ان يكمل لحصول كماله به فعند ذلك صح ان يقال فيحمدني واحمده
اذ لهما على كل واحد شكر من الاخر ومن هنا يتول الله تعالى في حق بعض
العباد نعم العبد ثم قال ويعبدني واعبده امتثالا لما امر به
سواء كان بلسان الحال وامر ني به بالشكر فاطلق على الشكر اسم العبادة
لان المقصود من العبادة سيما عند الامر به سواء كان بلسان الحال او الاستعداد
او المقال واذا وجب علينا شكره وهو ذكر كمالات المشكور وهو
باعتبار استقراره في مقر عزه لا باعتبار ظهوره في المظاهر بالنسبة الى
ذاته ففي حال قربه وهو حال استقراره في مقر عزه وفي الاعيان
احمده لما لحقه باعتبار ظهوره في الممكنات من النقايص والمذام
واحمده في الاعيان فيعرفني من مظاهره فانكره وكذا انكاري من
جملة مظاهره فانه ينكر عند ظهوره في المظاهر لا باعتبار انه مستقر

في مقره وانما هو باعتبار اخر وافرار اقدرت به واعرفه معرفة تنزيهه
تقيد صفاء الباطن فاشهده في مقر عزه باعتبار وفي الاعيان
ايضا غيره مقيد بشيء من ذلك واذا اوجب عليه شكري و
امثال امري بلسان الاستعداد بحسب جريان النسبة لرعاية
الحكمة باعتبار ظهوره فاني له الغني عني بهذا الاعتبار وان كان
غنيا باعتبار ذاته عن العالمين وكذا باعتبار اسمايه من حيث كونها
عين الذات من وجه لا باعتبار ما لها من المعاني التي بها
تميزت عن الذات وعن بقية الاسماء وانا اساعده بما يقتضيه
ظهوره في المظاهر واحكامها وان كان منزها عن هذا المساعدة
واسعده والاسعاد باعتبار ذاته وباعتبار اسمايه من حيث غنيتها
الذاتية لذلك اي تكميل ظهوره بذاته واسمايه وصفاته في
مظاهره الحق وجدني واذا كان ايجاده اياي لكمال ظهور
وجوده واسمايه وصفاته من جملتها العلم فاعلمه فاوجده في
قلبي بتصويري اياه والتوجه اليه اذ في ذلك كمال لجوده و
علمه بظهوره في الموجودات الخارجية والذهنية بعد كماله
التام واستغنايه عما وراء كماله في ذاته اذا عرفت هذا فاي
جرأة في ان يجعل الله حامدا للعبد وقد قال نعم العبد انه
اواب واي جرأة في ان يقول ان الحق يجري مع العبد فيما يقتضيه
حاله او استعداده مجرى الاسماء الممتثل للامر العالي وقد قال عليه
الصلوة والسلام حكاية عن الله تعالى انا اطيع من اطاعني اي
اجيب دعوته واسارع الى ما تهواه نفسه واي انكار في استخدام
العبد سيده في تحصيل نفعته وكسوته وذلك التمثيل مما يناسبه

المتعلم وما توهم هذا الكبش المتنكس في كل ما يتوهمه من كلام الشيخ
رضي الله عنه انه جعل الله هو الانسان كانه جعل الله نفس العالم
وجعل نفس العالم الانسان منشأه سوء الفهم فان معنى قوله هو
الباطن عن كل فهم الاعن فهم من قال ان العالم صورته اي مظهر لوجوده
بحيث تصور بظهوره في حقيقة العالم ذاته وهويته اي العالم هويته
اي محل الاشارة الحسية الى الحق باعتبار ظهوره فيه وان تنزه عن
الاشارة باعتبار ذاته فمن قبل هذا الظهور له في العالم وله يقبل
ظهوره في المفهومات فيطن عن فهمه ومازعم هذا الكبش ان
رضي الله عنه استدل على ان العالم هو الانسان الكبير بقوله لخلق
السموات والارض اكبر من خلق السموات الناس وتعجب منه فليس
كما توهم بل دليله على انسانية العالم انه شامل على الموجودات كشمول
الانسان عليها واذا كان كذلك في الشمول سواء فما يكون احدهما اكبر من الاخر
فاستدل عليه بالاية ولو رجع هذا البقر الى الله لفهمه الله اسراره
اولياءه لكن ران على قلبه ما اكتسبه من الانكار فرجعه الله على الادبار

قوله رضي الله عنه فصل ومن ذلك انه بعد فرعون لعنه الله
من العلماء بالله المكاشفين فانه قال واما حكمة سؤال فرعون عن
الماهية الالهية يعني قوله وما رب العالمين فلم يكن عن جهل وانما
كان عن اختباره حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه فانظر
سوء هذا الادب ثم قال بعد ذلك ولما جعل موسى المسؤل عنه
عين العالم خاطبه فرعون بهذا اللسان الكشفي والقوم لا
يشعرون فانظر ايضا كيف جعل موسى عليه السلام اوقع نفسه
معه فاجابه بان الله عين العالم وان فرعون لما فهم كلامه
وعلم خاطبه باللسان الكشفي والحاضرون لا يشعرون فقال لهم

اتخذت الهما غيري فهذا دأبه في انتقاص الانبياء وتعظيم اهل
الكفر وما زال يعظم فرعون حتى قال ولما كان في منصب التحكم
صاحب وقت وان الخليفة بالتسيف قال انا ربكم الاعلى اي وان كان
الكل ارباب جنسه تافانا ربكم الاعلى منهم فانظر كيف اخبر ان
فرعون في مثل هذا المقام وبالله يعلم ان كل الناس ارباب وانه
انما قال انا ربكم الاعلى لانه الاعلى منهم في الربوبية لما ناله من السطوة
بالتسيف قاتله الله ثم قال ولما علمت السحرة صدقه اي بانه الرب
الاعلى لم ينكروه بل قروا له بذلك فقالوا فاقض ما انت قاض
فالدولة لك فصحح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون فقطع الايدي والارجل بعين حق في صورة باطل انتهى
كلامه ولقد كذب وكفر ما هو عين الحق بل عين فرعون و
لقد صدق السحرة بان قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
ولا قطع ايديهم وارجلهم بالباطل لا بالحق واذا تعجب من حماقة
من اتباع بن عن في يتعبون انفسهم في اقامة الدليل على ايمان فرعون
فعرضهم بن لكل لتستر على عوار بن عن في والرجل غير مبال في هتك
استاره فانه يقول ان كل كافر موت على الايمان الا زهات فجارة
او قتل غفلة بضرب عنق من ورايه وهو لا يشعر ولا يخص فرعون
بالايمان عند الموت كما زعموه وبلغني ان بعض من تعصب
لما له لما قيل له حاله هذا الذي قاله صحيح ولكن هو يعتقد
ان ذلك لا ينفعهم كما ينفع فرعون ايمانه فيقال له هذا منه
غير صحيح فانه استدل على انه يموت مؤمنا ويبعث مؤمنا بالحديث
ويحشر المرء على ما كان عليه مات على ان هذا تستر ومغالطة والا
فهو يعتقد ان الكفر كله اثر من اصله فانه يبيح عبادة الاصنام ويروي

الطاعة في ركوب الاثام لانه قال في الفتوح ان الامر الالهي لا يخالف الارادة
فانها داخلة في هذه حقيقة وانما وقع الالتباس في تمييز صيغة
الامر الجبار ان قال فما عصى احد قط امر الله فعلمت ان الكافر عند
مأمور بالكفر يموت مطيعا مؤمنا سواء مات فجأة بعد المشاهدة
كما قال وقال في الكلمة الاسماعيلية تمز الفصوص السعيد من كان
عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه قال فكل مرضي
لانه لا فعل العين بل الفعل لربها فاي كفر عنده يجتنب واي
عذاب يقع على مطيع صادق ما كذب فسبحان من اعمى بصائر
قوم على الهدى بما كتب عليهم من الشقاء جاءهم محمد صلى الله عليه
وسلم بالحجة البيضاء والنهج القويم والحق الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فنبذوه وراء ظهورهم
واتبلوا على كفر شديد وكلام غير سديد واقوال متناقضة لا
طايل تحتها ولا معقول عليها اقول ش من اين فهم هذا الاحمق
انه جعل فرعون عالما بالله مكاشفا بل غاية ما في ذلك ان سؤال
فرعون عن ماهية الحق تعالى لم يكن عن جهل بانه لا ماهية له
بل قد علم مما سمع من القدماء انه لا ماهية له ولكن اختبر موسى
هل يعلم انه لا ماهية او لا ومن علم من الفلاسفة او البراهمة انه
لا ماهية له تعالى لا يعد من العلماء بالله مع كفره فكيف يعد
فرعون عالما بهذا القدر ولا يبعد من فرعون اساءة الادب
لموسى في اختباره عند دعواه الرسالة هذا في زعمه انه جعله عارفا
واما زعمه انه جعله مكاشفا فغاية ما فيه ان موسى عليه السلام لما
قال في الجواب الاول ان كنتم مؤمنين ولا شك انهم اهل الكشف
والله تعالى عندهم ظاهر في العالم لتربيته كانه عينه بظهوره
بجميع اسمايه وصفاته فيه مما يمكن ظهوره في العالم ولا شك ان موسى

للتخاطب

لا يخاطب بهذا الخطاب الا من علم انه يفهم ما يسمعه من القدماء ان
العارفين يزعمون ذلك او بعد تفهيمه اياه خاطبه فرعون بهذا
اللسان توهما منه انه يلزمه التصديق بدعوى الربوبية كما
توهم علماء زماننا ذلك على الصوفية اذا عاندوهم بهذا الطريق
فقال له لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين و
هذا الابدال على كون فرعون مكاشفا ولا ابدل على مكاشفة من
فهم ذلك بسماعه من المكاشفين سيما اذا عاند بهذا الطريق مع
قابليته كمن نكر العقوم على الصواب ومن اين فهم هذا البعض
منذ استكمال فرعون مع معانداته بعد انهم كما كما معاندة
اهل الكتاب مع نبينا صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم ومن اين فهم من ذلك استقاص موسى عليه
السلام مع اتيانه بالجواب التام الجامع طريق المتكلمين و
المكاشفين جميعا ومن اين يزعم هذا الحمار انه مازال يصوب
راي فرعون ويعظم من قوله ولما كان فرعون في منصب
التحكيم لا في كل وقت الى اخره بل يعني ما فيه ان فرعون لما كان
في منصب التحكيم لا في كل وقت بل صاحب الوقت الحاضر وليس
خليفة الوقت في الباطن بالسيف ظن ان الربوبية هي التحكيم
وان العلو فيها لمن له السيف على العموم لذلك قال انا ربكم
الاعلى لانه صاحب التحكيم بالسيف العام وان كان الكل ارباب
التحكيم بوجه ما فليس لهم السيف العام وهذا ليس من المعرفة
في شيء وليس هذا من جنس ما يقول العارف انا الرب
من حيث انه يري ربوبية الله تعالى من تحت يده بافاضة
انواع الكمالات عليه اذ لا يعرف ذلك فرعون بالكلية كيف وقد

انكر ربوبية الحق بقوله ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
فان العلو في ذلك ليس بالسهل فمن اين يزعم هذا البقر انه جعل
فرعون مظهرا في المعرفة ثم اشار الى فساد نظر انه رضي الله عنه
زعم ان السحرة صدقوه بانه الرب الاعلى الحقيقي وليس كذلك
بل معناه ولما علمت السحرة صدقه في ان له التحكيم بالسبق العام
الذي لاجله قال انا ربكم الاعلى ظنا منه ان الربوبية مقتصرة
على مثل هذا التحكيم لم ينكروه اي التحكيم بالسبق واقروا له بذلك
فقالوا انما تقضي هذه الحياة الدنيا بهذا التحكيم بالسبق العام
فاقض ما انت قاض وصح قوله انا ربكم الاعلى باعتبار هذا التحكم
فقط لا باعتبار ربوبية الحق كما يقوله العارف وان كان القائل
حقيقة عين الحق فالصورة لفرعون اذ لم تكن عينها في هذه الدعوى
كما ينفي العارف عند قول انا الرب والحق اذ ليس لهذه
الربوبية من المعرفة اصلا ولكن كان بكل حال مظهر الحق فتقطع
الايدي والارجل بعين حق ليجعلهم شهداء ويوفيهم اجورهم
الكاملة في صورة باطل لتقهر هذه الصورة الفرعونية بهذا
الجور لتصحيح هذه الدعاوي الفاسدة من غير اعتبار التاويلات
الصحيحة فيما تقرر عن العارفين في هذه الكلمات عند غلبة
الحال فافهم ولا تكن كالنعم في ان السحرة صدقوه في انا الاله
الاعظم بل كذبوه في ذلك فقالوا امنا برب العالمين رب موسى و
هرون ومن اين هذا الجهل الاكبر فهم من كلام الصديق الاكبر انه
يقول ان كل كافر يموت على الايمان الالزمات فجاة او قبل تفصل من
غير تخصيص فرعون بذلك وليس كذلك بل غاية ما فيه ان يفرق
بين الكافر المختص وبين من مات فجاة فان المختص يخفف عنه

شيء من العذاب بلا ريب ان الذي عند اليأس ولكنه يبقى مخلدا في النار
بخلاف الميت فجاة او غفلة فانه لا يخفف عنه ولا شك في تفاوت
درجات العذاب وللاخرع اكبر درجات واكبر تفضيلا وهذا
كالمؤمن في التخفيف وكالكافر في التخليد ان هذا المتوحش زعم
انه رضي الله عنه يعتقد ان الكفر لا ثواب له وهو فرية بلا مرية وقد صرح
به في مواضع من الفتوحات وغيرها تخليد عذاب طوائف وصرح
ببلوغ الحجة الالهية على اهل الكفر والمعاصي في مواضع في بحث القدر
من الفصوص ومن اين فهم ان يصح عبادة الاوثان ولا نفهم
من كونهم مظاهر الحق ان الكل مظاهره فلا يستحق البعض
العبادة من الاخر ولا نفهم من كون الحق معبودا في الكل ان
عبادته حقة في الكل لو قصدت فضلا عما اذا لم تقصد وانما
يستحقها من استفادها منه الوجود دون الكمالات وتحقق
له اذا عبد لذاته ومن اين ظن هذا القرداني الطاعة
في ركوب الاثام وما ذكره في الفتوحات من ان الامر الالهي
لا يخالف الارادة لا يدل على انه لا يواخذ العبد فيما فعل على
وفق الارادة اذ معناه ان تعالى اراد الامر فامر واراد ممن خالفه
العذاب واراد من ذلك المامور فعل المخالفة فالامر من
حيث انه مراد الحق لا يخالف الارادة وان خالف الارادة في
كون صيغة خاصة طالبة لما يوافق الارادة المتعلقة بالفعل تارة
ولما يخالفها اخرى وقوله ثم اعصى احد فظ امر الله عني به
امر الارادة لا الصيغة الطالبة للفعل على خلافها فبطل ما قال
اند يزعم ان الكافر مامور بالكفر بامر ما هو صيغة طالبة للفعل
ثم استدل هذا الحمار على الفساد بما قال في الفص الاسماعيلي
وليس كما توهم فانه يفرق بين المرضي عنه المخصوص

من اسمايه وبين المرضي عند ربه خاص فكل موجود يستند الى الحق
تعالى باعتبار اسم خاص به والسعيد من كان عند ربه الخاص مرضيا
لان ربه الخاص انما يرضى عند رؤية ظهور كماله ونعته وهو سعادة
الظاهر من وجه المظهر من كل وجه ولما كان المعارف واختصاص
السعادة ببعض المظاهر والمقصود التعميم قال ومائة راي في
الواقع الامر هو مرضي عند ربه الخاص به من اسمايه الالهية وان
كان غير مرضي عند غيره من الاسماء لان المسمى قد يكون سعيدا
بالنسبة الى القهار والمنتقم وقد يكون شقيا الى الرحيم والمنعم ولا
يستفيد هذا السعيد من ربه الا القهر والانتقام قال وكل اي كل
الافعال مرضي وان كان ردي العاقبة بالعين الى النظر الى العين
المكتسبة لها لانه لا فعل للعين بالايجاد وانما كان لها بالاكتساب
بل الفعل بالايجاد لربها الخاص من الاسماء فهو مرضي عنده وان
كان غير مرضي عند العين والمكتسبة ايضا عند مقاسات الشدايد
من ذلك الفعل نعم الفعل المرضي عند الاسماء الرحيم والمنعم
مرضي عند القهار والمنتقم ايضا باعتبار اخر وهو ان الجمال
محبوب للجلال ومحبوب المحبوب محبوب فيكون مرضيا عند
الله تعالى اي عند الاسم الجامع والمعاصي والكفر مما لم تكن مرضية عند
الاسماء الجمالية لم تكن مرضية عند الاسماء الجلالية ايضا باعتبار
ظهورها فيها وقد عميت بصاير هؤلاء المحجوبين عن هذه
الانوار فنسبوا العمى الى مرسلهم كما ان الارنب يغمض عينيه عند
رؤية الصايد ظنا منه ان الصايد انما يرى بصر الارنب واي كفر
ههنا واي شقاء يلزم من قال بهذا وقد شفاه ما يقال ان الله
تعالى يريد الكفر من الكافر ولا يرضاه من حيث هو عباده مرضيا

وقد قيل

وقد قيل انه يرضاه من الكافر ولا يرضاه من حيث هو عباده فايد فعت به
معارضات الادلة التقليدية في اوهام العامة فانهم وان كان اصل
من النعم قوله ثم لما علم ان الله تعالى اوعد الكافر بالنار
وسماها دار البوار ووصف ما يتاسون به من العذاب فقال والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير لم يكن التكذيب بالنار فجاء الى اعظم
العذاب فجعل ما يشبه به يشتمل عقول هؤلاء العمي فقال العذاب من
العذوبة والكفار يتعذبون النار ويتنعمون فيها وانهم اذا القوا
فيها وجدوها كما وجدها ابراهيم عليه السلام وتعذبهم انما هو
التوهم فان ابراهيم عليه الصلوة والسلام تعذب برويه النار لما
تصوره من الالم الواقع لمن فيها من الحيوان فلما وقع فيها وجدها
بردا وسلاما وكذب على ابرهيم ما تعذب بالتوهم ولكن كان على
ثقة من ربه اعترض جبريل في الهواء وقد رمي به المنجنيق الى النار
فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فلولا انه واثق بالله غير خايف
ولا منزعج مما ثبت منه هذا التبيان ولكن هذا دليل في انقاص الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وقال فلم يعف الاصادق الوعد وجد
ما الوعيد الحق عين اليقين وان دخلوا دار الشقاء فانهم
على لذة فيها نعيم مبين نعيم جنان الخلد فالامر واحد
وجهنما عند التجلي تبين نسيمي عذاب وبارد عذوبة طعم
فذاك له كالقر والعشر هاين وقال فنعيم اهل النار يعكس التفاوت

نعم خليل الله حين القي في النار فانه عليه السلام يعذب برؤيتها وبما
تعود في عينه وتتقرر من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان
وما علم مراد الله فيها ازمنها في حقه فبعد وجودها الا لام وجدها
بردا وسلاما وانى يتعذب ابراهيم عليه السلام بالتوهم تمثيلا لعذابهم
الذي يستوفي به الحقوق وقوله يسوفي به الحقوق تستر ومكر فانه قد
قطع بانهم مطيعون امر الله فانظر ايصح صدور هذه المقالات
من قلب سليم او يتحرك بها لسان من هدي الى صراط مستقيم
يريد الرد الصريح كتاب الله واتباع العوج في دين الله الم تر الى قوله
تعالى وهم يصطرخون فيها الاية وقوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون اترابهم اصطرخوا بعذوبة العذاب واللذات وسالوا
الخروج منه لما ينقلبون فيه من نعمة عذ اين كراذ جاورهم فيه وبين
عذوبة العذاب حين يقاسيه فيا اخي انشدك الله هل يصدق بين عزبي
انسان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فيما يتول من معارضة كلام الرحمن
اما يستحيي من الله بتسميته محيي الدين وهو ينعل بالدين هذه
الافاعيل ويفتح بالجاهلين بهذه الاباطيل يدخل بالمغرورين بالكفر
في كل مدخل وكلما اخذ بهم في سلك منهم في سلك بهم في مأخذ غير الاول
يسلكهم في وضوح ما عاينوا وفوح من الافعال ويوهمهم عدم استحالة
ما لا يمكن من المحال ويقول الوهم اثبت من العقل فيصدقون وان
الخالق هو المخلوق فلا ينكرون ينعق بهم الى الضلال فينبعثون ويصيح
بهم الى الغواية وهم يهرعون فانا لله وانا اليه راجعون اقول ثم
طعن هذا الحمار بالاصوات المنكرة لما توهم ان رضي الله عنه ينفي العذاب
من الكفار ويجعل عليهم عذوبة نعم الجنان للابرار وانه يجعل عليهم النار

بردا وسلاما حين يقاسون فيها شديدا والاما وان تأملوا بذلك ابتلاء
فلا يكون ذلك دواما من كلام لم يبلغ فهمه مبلغ مقاصد الشيخ رضي الله عنه
تعثر ولا قطعير ولم يلج له من انواره قليل ولا كثير بل المذكور في الفصوص
ما معناه ان الثناء المحمود بالذات انما هو بصدق الوعد فانه انما يحمد
بما يعرض من المصلحة والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات
دايما بصدق الوعد والمحمود بالعرض قد تطلبه وقد لا تطلبه فينثني
عليها بصدق الوعد دايما لا بصدق الوعيد من كل مقال بل قد يحمد
بالتجاوز ايضا بدليل قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ولم يقل وعيده وان كان الموضع موضع الوعيد لقوله تعالى بعده ان
الله عزيز ذو انتقام فكانه تعالى حيث صدق الوعيد فلتضمنه صدق الوعد
كوعد الرسل اهلاك اعدايهم وهكذا تصديق وعيد اهل الكفر والمعاصي
لتضمنه اصلاح العامة وهو ما لم لو صدق ما اوعدهم عليه بل قال في حق
بعض اهل وعيده ويتجاوز عن سيأتهم مع انه توعد على ذلك بقوله
من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وبقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
ولما كان يصدق الوعد بالذات ويصدق الوعيد بالامكان بحيث
لا يترجح احد طرفيه الا بمرجح والكامل من تتبع بالحق في الكمالات الذاتية
فانثنى على اسماعيل عليه السلام بانه كان صادق الوعد ولم يثن عليه بانه
كان صادق الوعيد وان كان قد ينثني على الحق بانه عزيز ذو انتقام
وانه شديد العقاب وانه سريع العقاب لانه زال الامكان في محل اذا
عارض الوعيد فيه وعد التجاوز في حق البعض وانما زال لما فيه اي في
الامكان من طلب المرجح فانه شان المركبات والمرجح لخارجي لا يقاوم
العارض القوي وهو وعد التجاوز المثنى عليه بالذات فلم يبقا

في موضع عارض فيه الوعد الوعيد الاصادق الوعد وحده فلا بدمن
التجاوز في شان من وعد وابده وما لوعيد الحق حيث عارضها الوعد
ولم يف عنه معارضته عين اي شخص معين يعاين بل كل شخص منهم
في مشيئة الله تعالى بخلاف من نفى عنهم معارضة الوعد كاهل الشرك اذ
قال تعالى في حقهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ومن يشرك بالله وان يدخلوا اي ارباب الوعيد الذين لم
ينف عنهم معارضة الوعد دار الشقاء لعارض يقتضي صدق الوعيد فلا
بد معه ايضا من صدق الوارد في عماة المومنين فلا بد ان يروه فانهم
على لذة اي لذة الاستعداد لدخول الجنة بالطهارة التامة عن الغواشي
الظلمانية الحاصلة من المعاصي فيها نعيم كنعيم دواء المرمر حيث
تضمن تغييب الراحة العظيمة بباين نعيم جنان الخلد وهو عين تلك
الراحة والاسراي امر لحق في شاءن من يدخله لكن لكنه بلا عذاب
ومن يدخلها بعذاب واحد ولكن بينهما عند التجلي تباين يتجلى على الاول
بمحض الانعام من اول الامر وعلى الثاني يتجلى بصورة الانتقام وان كان
المقصود منه تكميله باز الة الغواشي الظلمانية عنه واذا كان عقابهم لاجل
التكميل يسمى عذابا من عذوبة طعمه في الحقيقة بحسب العاقبة الحميدة وان في
كان مرائي الحال كالدواء المذكور وهذا بطريق الاشارة من شهد الاشقا
ثم استشعر سوء الابانة بين تلك العذوبة في شانهم فقال وذاك اي كونه
في صورة العذاب لذاي لطعمه عذاب كالغسر في الحقيقة والتسرصابين عن
الوصول الى طعم اللبن دون المرور عليه فاذا مروا على قشره الذي هو
العذاب وصلوا الى لذة الصفاء عن الغواشي الظلمانية بعد دخول
الجنة فاين ما تصرح هذه النكتة من معارضته لكلام الله تعالى وهذا الكلام
من بردعيته عن كلام عالم يقف عليه انما من فهم منه هذا الاسرار وحصل

منه هذا الانوار وما للظالمين من انصار هذا معنى ما قاله في فص اسمعيل
واما ما ذكره في فص يوسف عليه السلام فمعناه واما اهل النار فهم الهم
في اخر كل حرقة انضجت الجلود الى النعيم بتجديدها قبل حصول البدل
وذلك في ساعة لطيفة ولكنهم حينئذ ايضا في النار المحرقة المولمة اذ
لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب باحراق الجلود فان كل
احراق مدة ينتهي العقاب الاول بانتهائها الى مجيء وقت حصول البدل
ان تكون بردا وسلاما اي في معناهما من حيث اعدام لما يتجدد من الجلود
النضيجة ولذلك ورد في حقهم بدلنا لهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب وورد ايضا انهم كل يوم في عذاب جديد ولكن يكون لهم
قبل استيفاء حقوق سائر المعاصي الغير عذاب اخر عقلي او خيالي من
نوع المالوفات والهيئات البرايخ الظلمانية المكتسبة لهم من تلك
الاعمال الفاسدة والاخلاق الردية ولا يكون لهم ذلك بعد استيفاء هذه
الحقوق فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق المذكورة عند تضيج
الجلود قبل حصول البدل نعيم خليل الله حين القي في النار وجدها
بردا وسلاما فتلذذ به لكن حين القي كما تلذذ الكفار برفع الالام بتجدد
جلودهم اناة بسين حين النضج ولكنهم مع ذلك يعذبون وفيها
لعلمهم انهم يتالمون بها عند حصول البدل الجلود هم كما كان في حق
ابراهيم صلوات الله عليه قبل وصوله الى النار فانه عليه السلام قبل
القائه في النار يعذب برؤيته انها نار محرقة الاجسام وبها تعود في علم
انها كانت بحيث تولمه لو جعل مدة فيها وتقرر من انها صورة تولم
من جاورها من الحيوان وانما تعذب بما ذكرنا قبل القاء فيها الذما
علم مراد الله فيها فانه ارادها تحصيل لذة الخليل الذي اكتفى به عمن
سواه مما من شانه الايلام وما علم مراد الله من القاء فيها اظهار
معجزته وهي نار محرقة في عيون الناس حتى لو اتى غيره فيها انما لم
يها والمقصود من ذلك بيان عموم الرحمة الالهية نصديقا لقوله

يعالى ورحمتي وسعت كل شيء فانظر الى فشار هذا الحمار مع عميه عن تطبيق كلا
كلامه وايراد بيناته واخذ نتايجه من مقدماته فافتري علي والله انه
تشر ومكر وانى يريد الرد الصريح كتاب الله والعوج في دين الله فسبح
بناح الكلب على راءس كل هضيب ليصد عن سبيل الله
وفهم اسرارا وليام ودرك مقامات اصفيائه وظن انه في ذلك يراعي
كتاب الله ويدعو دين الله وانبيائه فهو من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومثلي
قال الوهم ابنت من العقل وان الخالق هو المخلوق بل قال الوهم
هو السلطان الاعظم من حيث يكون له سلطان قبل العقل وهو
سلطانه مع العقل بحيث يغلب عليهم في نتايجه واند يدرك به من الامور
ما لا يدرك بالعقل وقد اشرنا هناك الى ان المخلوق ليس له وجود
من ذاته واعناهم من اشراق نور وجود الحق عليه فكان هو فاي
شيء ينكر بهذا واي ضلال وغواية فيمن يقول بهذا لاي نظر
منهم عمي في طغيانهم يعمهون وبالباطل من بيناتهم يستفيهون
وباذان الجهل يسمعون وباذهان الحماقة يعقلون كلا ساء ما
يتوهمون ثم كلا سوف تعلمون **قوله م** يقال لمن اعتذر بان
كلامه الا لنهم رمزه وانه لا يعلم تاويله لكلام الله تعالى المعجز الذين
لا يستطيع احد ان يات بمثله فهم وعلم فان كل لفظ وضع لمعنى
في اللغة العربية او غيرها اذا اطلق فلابد ان يفهم اهل تلك اللغة
ذلك المعنى وينزلوه منزلته ويواخذ به الناطق ولا يعذر بقوله
لم تعرفوا قصدي نعم ان كان اللفظ محتملا فالمجاز في الصريح
بقيام القرينة وبهذا عرف اسلام المسلمين وكفر الكافرين وفجور
الفاجرين وبه ذكر اعتبار البيع والشري والاجارة والنكاح والطلاق
وسايرالتصرفات فالذي يزعم ان العربي لا يفهم الالفاظ العربية

فهوم الهالكين
الذين

ولا يدرك

يعد ولا يدرك معناها معدود من السوفسطايية الذين ينكرون الحقايق
الا ترى ان من قال اشهد ان لا اله الا الله حكمنا له بالاسلام وان
من اشرك مع الله الات حكمنا باند كافر وان من قال امراتي طالق
طالق اخذناه بذلك وحكمنا عليه لا ينكر ذلك الا من سلب الله
رشده واعمى بصيرته فهو يقول فيما يسمع ويبصر فاذا راءيت الرجل
يتعاطى الالفاظ الموهمة والمعاني المحتملة في الايمان والامور
الدينية والدنيوية نظرت فان كان مكرها كمن كلف ان يحلف
بالطلاق او بالله ظلما فهذا ينبغي له ان يوري بان يات
بالالفاظ المحتملة بنية ما اكره عليه لكنه لو صرح المكره بالطلاق
واليمين لما حنث وكذلك ما اكره على لفظ الكفر ينبغي ان يوري
ويتكلم بما ظاهره كفر والاحتمال اليه مستطرق وانما من الحاجة
الى التكلم بالكفر اذا تكلم به اختيارا فلا يقبل منه دعواه اني اردت كذا
بل يحكم بكفره وليس على من اكره دم حرج وعلى امره وتعلم بذلك انه
متهاون بالدين ملبس على المسلمين كابن عربي فانه تستر بطريق
الصوفية وهو في في الفلسفة في قدم غلا في الفلسفة حتى خرج منها
وسرق من الصوفية وخرج منها قال الشيخ عبد الحكيم وهو
شهاب الدين بن تيمية بن عبد السلام وله يعني لابن عربي ابن سبعين
كابن السبعين وابن التلمساني ولما قري على ابن التلمساني في الفصوص
قيل له القران يخالف قولكم فقال له القران كله شرك وانما
التوحيد في كلامنا فقيل له اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة
حلالا والاخت حراما فقال الكل عندنا حلال ولكن هولاء
المحجوبون قالوا حرام وقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره العظيم تناقض
عظيم ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب والحاجب

ولهذا قال بعض شيوخهم لمريد من قال لك ان في الكون سوى الله فقد
كذب فقال لمريد ومن لهوا الذي كذب فاخجل وانقطع انتهى كلامه
اقول ش لاشك ان لكل علم اهلا يختص بهم حتى ان امر
التيس لو اراد استخراج مسايل الفقه من التبسيه والمحرر لعجز عنه بهذا
في العلوم الظاهرة فكيف بالحقايق البعيدة عن افهام العامة
لو اديت بعبارة واضحة فكيف اذا اديت بعبارات مملوة بالتعقيد
اللفظي والمعنوي مع كثرة الاستعارات وخفاء القرائن بحيث تشبه
متشابهات القرآن والحديث التي لايعلم تاويلها الا الله والراسخون
في العلم وقد عجز كثير ممن تعرض لشرح كتاب عن درك اكمل
مقاصده مع اطلاعهم على اصطلاحاته ومايناسب كلماته وكيف يكفر
الناطق بمتشابهات القرآن مثل يد الله فوق ايديهم والرحمن
على العرش استوى وكيف يسوغ قتلهم بعد ماسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا
العلماء بالله فاذا نطقوا به لاينكره الا اهل الغرة بالله وقد
سمع من ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين
من العلم واما احدهما فبثثته واما الاخر لو بثثته لقطع مني هذا
البلعوم وسمع من ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لو فسرتها لرجمتموني
او لتلتم اي كافر وكيف قاس فهم هذه الكلمات على فهم الفاظ البيع
والطلاق وكيف جعل من اعترف بالعجز عن فهم اسرار العلوم
الغامضة سوء فنطق بها هذا شهادة على حماقته ومن اين لهم هذا الجماد
من كلامه الاشراك بالله في جعل الاصنام مظاهره وقد بالغ
في تقرير كون الشرك ظلما عظيما في الفص اللقماني ومن اين
جعله فيلسوفيا وقد بالغ في بيان عذابهم بعقولهم لابتباعهم اراءها

وتركهم متابعة الانبياء في مشاهدهم مع انهم رضي الله عنهم يفارقهم في اكثر
مسايلهم اذ لم يقل احد منهم بوحدة الوجود بل بتشبيهه ولا بانا حاطتم
العلم الالهي باجزيات الزمانية مع انه صرح بذلك في الفص
اليحيائي ولا بحشر الاجساد وقد صرح به في فص العزيري ولا بالسعادة
والشقاوة الحسيتين وقد صرح بهما ولم يقل بتجرد جميع الملكة بل
جعل بعضهم عنصريين في الفص العيسوي مع ان الفلاسفة على تجرد الجميع
وقال بخرق الافلاك سوى العرش والكرسي مع اتفاق الفلاسفة
على منع الخرق في الافلاك كلها وقال باثبات الصفات الالهية
ولم يقل احد من الفلاسفة بذلك وخالفهم في تفاصيل الالهية الخ
ولو شئت لجمعت مابين الشيخ وبينهم من المخالفات في جلد متوسط
وكيف جعل اولاد هريا ئم فيلسوفيا مع انه قايل عندنا بالمحالات الصريحة
التي لايقولها عاقل نعلم انكم لغبي قول مختلف يوقل عنه من افك وكل ذلك
لستره الاسرار عن غير اهلها عند ما امر بافشايها لاهلها بعد ما
انتشرت بين القوم ولم يحيطوا بتفاصيلها ومن اين له ان يورد
التفاصيل التي يحيي في كلمات الكفر قطعا فيما يحتمل التاويل ولم لا
يقبل دعوى من يدعي انه يعرف التاويل ويبينه ومن اين له
ان يقتل بذلك والقتل حد الحدود معد ور بالشبهات واي
شبهة اعظم من بيان التاويل الصحيح واهداء الدليل على عداوته
ومعانده كيف وقد قيل ذلك في باب الطلاق والايمان والدين
قتلوا الحلاج لايعدانهم سالوه التاويل فعجز عن تاويله لغلبة الحال
عليه في اطلاع روحه عليه نعلى هذا ان من قتله مجتهد مخطي كمن قاتل
عليا مع معاوية بل عامتهم مخطوة على ما نقله الامام الغزالي
عن بعض العارفين وكذلك ترك كثير من المتاخرين انكار المشايخ

ان الوجود هو الله تعظيما لله عز وجل وتحقيرا وردعا وان كل شيء بتلا شيء في جنب
عظمته حتى لا يعتقد الحداني مراده بقوله الوجود نفس الاكوان فهو كلام
معذور بحيث يعلمهم وتنبيههم على ان الله مباين للخلق متحيز عنهم تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان رجعوا عن ذلك الاعتقاد والا
عرفوا ان من اعتقد كلام هذا ايمانا فهو كافر يستتابون فان تابوا
والا قتلوا هذا حكم الله فيهم وقسم ما سمعوا كلام ولا قرؤه اكتب بل
يسمعون فوق ما يطعنون فيه وفوق ما يثنون عليه فمنهم من قال بالتوقف
لا يعرف فهم اقرب الى السلامة ومنهم من كان سليم القلب حسن الظن
فاذا سمع من الملحد من يثني عليه او من المغرورين لانهم ما اطلعوا على حقيقته
به من يذكره بكرامة احسن الظن به كاليافعي رحم الله هذا وامثاله
من المغرورين لانهم ما اطلعوا على حقيقة امره ولا طالعوا كتبه والسبب
في ذلك ان كتبه لا تظهر في بلاد الاسلام حكى في النفائس عن بدر الدين المالكي
وصاحب الشيخ زين الدين بن عبادة المالكي انهما قالا ان كتب ابن عربي
لا توجد في مصر ولا اسكندرية ولا بقدر احد ان يظاهر بها وانها متى
وجدت مع احد اخذت منه واحرقت او ووريت فان ظاهر بالنقاد
قيل قال الشيخ زين الدين المذكور وجد صرح كتاب الفصوص
في سوق المكتب فاخذ واحرق وجعل في حبل وسحب في الشوارع و
الناس حوله الى ان وصلوا به الى قاضي القضاة فاحرق واما ما يزعمون
من انهم يروون كتب ابن عربي عن اليافعي رحم الله فان الروايات
بالاجازات لا تدل على انه رواها وقرأها فان الاجازة عند اهل
الحديث يتصح بالكتابة وللطفل الصغير الذي لا يميز وحسن الظن
بالملحد الكافر بين يوجب علينا ان نتأول لهم ولا نوجب عليهم انهم اطلعوا

اذ عرفوا انهم السدار ومن اين عرف انه كان يمشي على طريقة المتصوفة فكانه
مختص عندنا في المعاملات بهذا انها دعوى على جهل وحماقة واما حكاية
ابن التلمساني فان صحت وبعد ذلك لعدم الاسناد الصحيح فيها فلعل
مراده ان ما يفهمون من ظاهر القرآن ويتنصرون عليه ويتوهمون من
ظاهره اثبات الاغيار من لم يطلع منه على الاسرار فهو شرك
عند اهل الاسرار المقربين فان حسنات الابرار سيئات المقربين
مع ان ابن التلمساني من ضعفاء اهل هذا الفن بعد ذلك من شرح
الفصوص اتعب نفسه من غير فايدة ولا يؤاخذ صاحب الفصوص
بذنوب هؤلاء لو جروكما لا يؤاخذ صاحب نصوص القرآن
بذنوب الزائغين في فهمه فما حكي عنه من تحليل المحارم فالشيخ على
خلاف نص عليه في الفص الشيثي حين جعل من لا يعرف الحلال
عن الحرام من جملة سرار البهايم واي دلالة وحدة الوجود
على هذا فانه كما لم يمنع التمييز بين الانسان والفرس لم يمنع التمييز بين
الحلال والحرام والحجاب بين الموجودات لا بين الموجود نفسه
ووجود آخر فاي تناقض في ذلك وان عجز عن بيان من لا يعلم دقايق
هذا العلم فكل ذلك من عدم اطلاعهم على معنى الوجود فانهم فهموا
منه معنى الكون في الاعيان او الاذهان او اللحظ او اللفظ وليس
كذلك بل الموجود ما به التحقق وهو واحد قولهم
تم اعلم ان الناس في بن عربي على ثلثة اقسام قسم وصل اليهم كلامه وقرؤه
وفهموه على مراده وعملوا به وقبلوه فهؤلاء لا يرجى فلاحهم ولا ينتظر
صلاحهم ان الله تعالى قد طبع على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم
واسود قلوبهم حب الكفر وقسم وصل اليهم فقرؤه وما فهموه فا
سمعوا النار ويل لتهويل لتلك العبارات والكلم المنكرات وبلغوا
ما بلغتهم عنه تلك الخلوات فاحسنوا بهم الظن فظنوا ان مراده بقول

ان الوجود

على هذا الكفر واعتقدوه حقا **اقول ش** ثم هذا الحمار ان منعهم
من كتاب لا يتجاوز مرامهما اصلا كما يقال ان الدودة التي في البقشة
تزعم ان الدنيا لا تتجاوزها اذ لم تر ما وراءها اصلا فقال ان مرمى
فهمهما اصلا على مراده وقبله لا يوجي فلاحه ولا ينتظر صلاحه
ولا شك ان مراد، موافق للشرع لانه لا يطيق ايل كلمة باوا خرها
ولا يظهر الغائب لما يرى جشوا من كلمة تبدون ذلك ولذلك عجز
اكثر النساء حين الذين لم يروا عسوا تطبيق مقاصدهم بالشرع عن
وجه اكثر مقاصدهم واظهار الفوائد لحشوهم كيف وقد قال
اولا وتقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد وقيد ورجح الشرع
على التصوف في الفص المعنون في حيث قال فالدين الذي عند
الله هو الذي اصطفاه الله واعطاه الكمال الرتبة العليا على دين
الخلق واراد بالتصوف وقد اعتبر الله دين الخلق لموافقته
الشرع في المعنى الموضوع له لكونه موكلا له لكن لم يرد به في حق
العامة لما فيه من التشديد الذي لا يطيقونه ولذلك منع صلى
الله عليه وسلم من اخذ من قيام الليل ما لا يطيقه ليلا يعجز عنه
بعد الاخذ فيه وكان بنفسه يتحمل الشدايد حتى تورمت قدماه
وقال في ذلك افلا اكون عبدا شكورا وقد جعل الشيخ عز الدين
بن عبد السلام من البدع المندوبة واذا كان كلام جامعا بين
الشريعة والطريقة والحقيقة على ما قررناه في مواضع الكلم المذكورة
التي عسرت على افهام العامة فكيف فلاح العاقل لذلك بل الذي
لا يرجى فلاحه ابدا من يعتمد على فهم الحقايق ويظن انه بلغ الغاية
فيها من غير اكتساب ولا ارتياض بيان انتهى في باب الحيض في
الطلاق وفي الشعر لامرئ القيس واخذ يطعن على اولياء الله

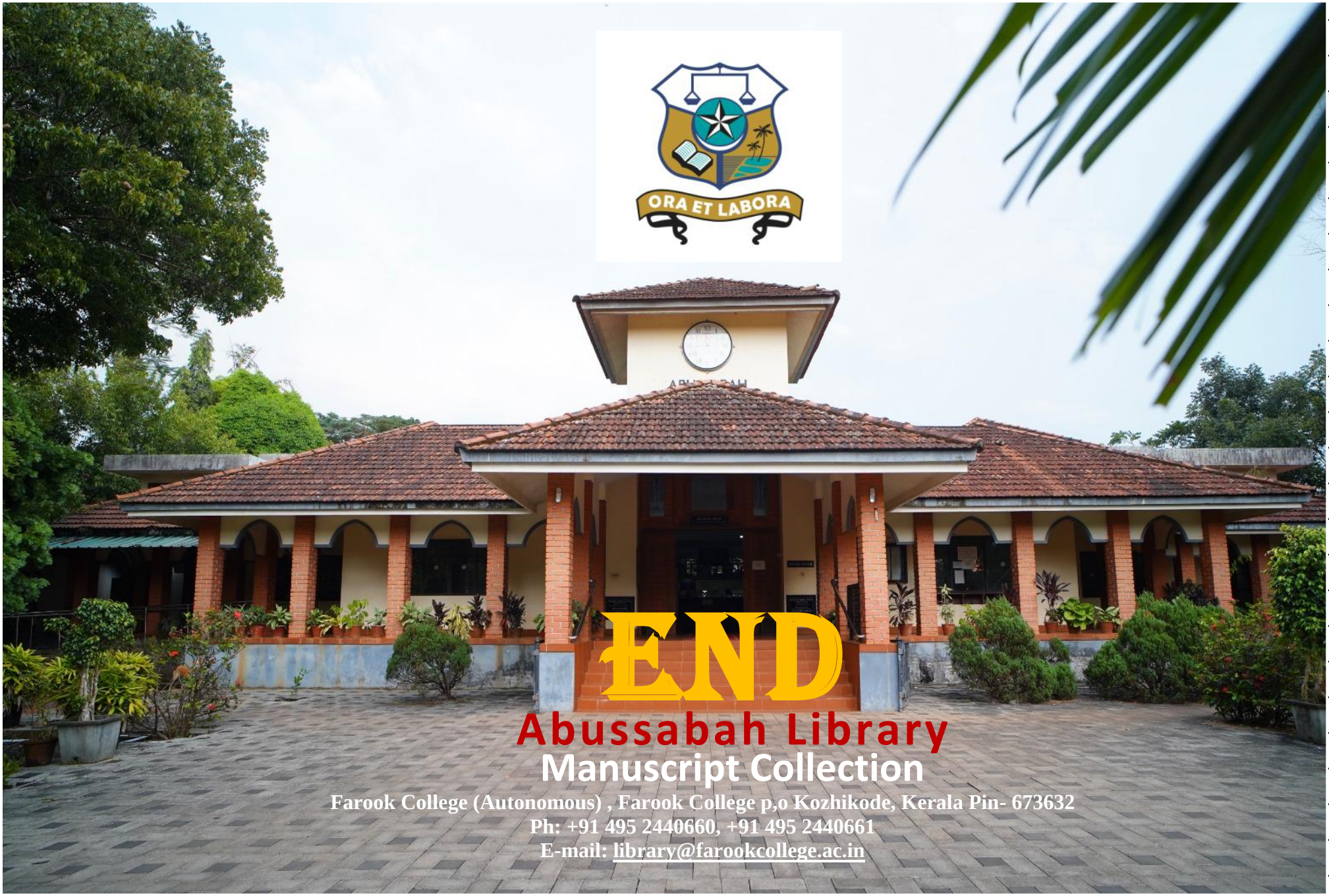
والملحدة واما على بطلان ما يقول يحمله هواه على الدعوى بذلك ليس لهم
ان يظن بشيء وكل هذا ضلال ويكون سببا جريئة على هذا ما يسمع من كلام
بعض المحققين بعد طول معاملات وتمسك بالتقوى وكمال الزهد
في الدنيا لما صفت سرايرهم تشكل فيها مخاطبات موافقة للكتاب والسنة
ولا يكون ذلك كلاما يسمعونه بل هو حديث في النفس يجدونه موافقا
للكتاب والسنة وهو مع ذلك ليس كلام الله وانما هو علم حادث احدثه
الله بها في بواطنهم بسبب فطريت الاصحاء في ذلك البراءة الى الله تعالى من كل ما
تحدث نفوسهم به حتى اذا برئت سرايرهم من الهوى والهوى الى بواطنهم
نسبا ينسبون الى الله نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ليصانوا
عن الزيغ والتحريف انتهى **اقول ش** انظر الى خيانة هذا الرجل فيما
ينقل عن الكتب المشهورة يعني عبارتها الى ما يهواه فانه قال بعد قوله في
اللاهوت والناسوت ومنهم من يميل النظر الى الحمان اشارة الى هذا الوهم
ويتخيل له ان مرقال كلمات في بعض غلباته كان مضمر الشيء مما زعموه مثل
قول الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابي يزيد من قوله سبحاني حاشا لله
ان يعتقد في ابي يزيد انه من لا يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله
وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج ذلك قوله ولو علمنا انه ذكر ذلك
القول مضمر الشيء من الحلول رددناه كما نرد بهم الى اخره فانظر
كيف غير قصة الحلاج ولا يمكن ان يقال كان الحلاج الى احد الحلو-
ولا لم يسع لمفتي ان يفتي بقتله فالمراد بالغلبة غلبة تغلب الحق عليه
بحيث لم يبق فيه متسع لغيره وليس هذا الا على الحلول فان غلبة
[illegible] الحلول [illegible] الحلول من هذا القول وادعاه في نفسه

رضي الحلاج ومسالكه والشيخ رضي الله عنه في ذلك ما ادعاه لنفسه مسلم
الحلاج ولا قال مسلم من قال بالحلول فان صرح بالرد على ذلك في فص عيسى
والزيادة الباقية منها لا تعلق لها الا فرحيث ان هذا الحمار توهم ما لم يا
جعل الكل مجلى الهيا فكان اذا دعى سماع كلام الله من الله وادعى مشاهدته
ومشاهدته وليس كذلك فانه يجوز لمسدد بر الشمس ان يرى صورتها
في المرآة ويشاهدها ويشافهها من غير مشاهدة المشهود ولا مشافهته
فان ادعى ذلك فهو اشارة الى نوع كشف بالبصيرة لا رؤية العين فافهم
ولا تتوهمن اوهام النعم واذا غلب عليك يا اخي حسن
الظن بهذا الرجل وبقيت نفسك تقدر بزعمك ان الناس ما فهموا كلامه
وان هذا علم باطن قد اخفاه الله كما يزعم من يدعيه فقل لها هذا علم
الله ما ازن الله لرسوله ان يظهره وقد تعبدنا باعتقاد غيره فلا يجوز
ان نخالفه في ما يأمر وقل لو وقوف مع السنة اسلم لديني ومن تعرض
لتهم فلا بد من الانفس وبهذا الكلام ينبغي ان يضرم لنفسك اذا الهمك
الى التكفير وزندقتكم هو لحقت اسأل الله تعالى ان يجعل لكل الى مرضا

ابن عباس وابو عمر رضي الله عنهما وزين العابدين بل من ذلك ما نقلناه من
الايات والاحاديث في العامة ايضا لكن يخفى منهم تأويلها وجعلها
الى الراسخين نعم ان تركه يكون اسلم ولكن يفوت بتركه الربح العظيم
لاهله الذي يحصل له مع مزيد استحكام السنة ولانه لمن قدر على بيان
تأويلاتها الصحيحة التي لا يخلف عن امثالها كلام الله وكلام رسوله
وكلام السلف الصالحين ولا يسلم المنكر اصلا ان من معاداة ولي الله
وتوجه الافكار مسابها تضمنا اذ هي مثل ذلك وان جزم هذا الحمار
بانه كفر بعد ما سمع الله ورسوله والصحابة يتكلمون بمثل ذلك
بتأويلات وقد بينا تأويلات هذه الكلمات ايضا فان تتم فهو
خير لكم وان تتولوا فاعلموا منزلة معاداتهم وانكم غير معجزي الله
فمعاداة اولياء الله الوارثين للانبياء تنزل كمنزل معاداتهم
وان لم تتولوا بها الى حد الكفر الموجب للخلود في النار ولكن يخاف
في ذلك سوء الخاتمة كما نبه الامام الغزالي عن بعض العارفين
ومفهوم ذلك ان من احسن ظنه بهم يرجى حسن الخاتمة
رزقنا الله تعالى ذلك بمنه وكرمه

قال النبي صلعم
من قتل عصفورا عبثا
عذب الله الف مستحق الله
وان نجاء البر اصبح خليل
وهو كريم

FAROOK COLLEGE LIBRARY
S. No .....
1 JUL 1974
FEROKE



END

Abussabah Library

Manuscript Collection

Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in